

مجموعه

الدرائح النبوية

تأليف
الحاج سید القادر الشیخ علی
أبو المسکادر

الجزء الرابع

دار الواحة

دار المحبة البيضاء



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

جمع‌داری اموال
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
۵۳۰۳۵
ش. اموال

موسوعة المدائح النبوية



کتابخانه
مرکز تحقیقات کلامی و فقهی علوم اسلامی
شماره ثبت: ۳۷۷۶۴
تاریخ ثبت:

موسوعة

المبادئ النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي

أبو المكارم

الجزء الرابع

دار الواحة

دار الهجرة البيضاء

بَحَائِصُ الْحَقِّ فِي مَحْفُوظَةِ

الطَّبَعَةِ الْأُولَى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

مركز تحقيقات كوكبية علوم إسلامي



حارة حريك - شارع الشيخ راضب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ / ٠٣ - فاكس: ٥٥٢٨٤٧ / ٠١

E-mail: almahajja@terra.net.lb

الجزء الرابع

يضم خمسة حروف وهي:

حرف : التاء - الشاء - الجيم - الحاء - الخاء

« ت - ث - ج - ح - خ »



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی علوم اسلامی

إبراهيم أمين فودة

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.
والقصيدة أخذت من ديوانه «تسبيح وصلاة».

حيي حبيب الله

دعانا رسول الله أكسرم دعوة تزيد بها في عاشقيه كرامتي
وان كان فوق المستحق عطاؤه وان كنت لولا البر - دون العطية
ولكنه المبعوث للناس رحمة فكيف به لا يستضيف محبتي
أنا بها - من غير وحي - حميرتي ولكنه الإلهام نور البصيرة^(١)
فقلت له : يا حمزة الخير إن نكن دعينا فسل عن منزل بالمدينة
فنحن على ميعاد مولد أحمد وليس لنا فيها مكان لخطوة
بها يلتقي الأحباب من كل فدفد ويسعى إليها العاشقون بلهفة
تجمعهم في الحب ذكرى (محمد) وتسكب فيهم صبرة فوق صبرة
وما برحت ذكراه حمساً تجددت على كل يوم في الحياة وليلة
وما هي حمساً في الحقيقة إنما على عدد دقات القلوب المجة

(١) ابني حمزة فودة.

ولكنها الذكرى وفي بعض حالها
فلما وجدنا في المنازل فُسْحَةً
تَيَقَّنْتُ أَنَّ اللَّهَ قَسَابِلُ دَعْوَتِي
وقلت له: يا حمزة الخير سرُّ بنا
عسى في رحاب المصطفى يجمع الهدى
فقد طال ما عانيتُ في غربة الجوى
ولما شددنا الرَّحْلَ ناجاه خافقي
والله في ظلِّ النبيِّ وجاهه
حبيبي حبيب الله إن لام عاذلٌ
نعم أنا أهواه وأهواه عاشقاً
نعم أنا أهواه استجابةً مؤمن
وأهواه إيماناً يقين بفضلِهِ
وأهواه عشق الذائقين لحبِّهِ
وأهواه ذوق العارفين بسرِّهِ
وأهواه نبهاً للبلاغة عنده
وأهواه نوراً تستحم بضوئه
وأهواه قرآناً تنزل باسمه
وأهواه (معراج) النفوس لربها
وأهواه مفتاح العلوم وكُنْزُها

بشائرُ من فيض السماء تجلَّتْ
وَقَرُّ لَنَا بَيْمَتُ كَرِيمِ المَحْطَةِ
وما خاب من يرجو سَوَاءَ المَحْجَةِ
أُرَوِّي بلفها سيِّدِ الخلقِ لوعتي
شَتَاتَ فَوَادِي أَوْ تُحَقِّقُ مَنِيَّتِي
فِرَاقُ فَوَادِي مِنْ فِرَاقِ أَحَبِّي
وناداه يا خيرَ الوري فيك رِحْلَتِي
وروضتِهِ الفيحاءِ وَجْهَتُ وَجْهَتِي
فلا عَبَّأتُ أَذْنَائِي مِنْهُ بِلُومَةٍ
تَبَيَّنَ لِي فِي مَحْرَابِهِ بِالْمَحَبَّةِ
لأمر من الرحمن في كل آية
فلولاه - بعد الله ضللت سريري
وفي الذوق ما يُغني بعذب الحلاوة
وسرُّ رسولِ الله فوق البلاغة
تَعَبُ لِسَانَاتُ النُّهْيِ والفصاحة
قلوبُ الوري يهدي بأسنى الهداية
من الله قرآناً إلى كلِّ أُمَّةٍ
ومشكاة أسرار السماء العجيبة
فلولاه لم تحبِّ العلوم لغاية

وأهواه من سرِّ الإله أشعةً بها يستضيء الكون من كل ظلمة
 فلو لا معاني الله في الأرض لم تكن لتعلم من أمر الهدى غير لقمة
 ولولا معاني الله بسرت بهائم بني الإنس حتى طاولتهم بصولة
 فما ميّز الإنسان في الخلق جسمه ولكنه بالعقل في خير مسيرة
 ولولا هدايات السماء لعقله ل زاد به في الخلق شر الخليفة
 وما كان موسى قبله وابن مريم وغيرهما إلا بشير الرسالة
 به ختم الله الرسالة للورى فحيات به في يَمِّها كالعروسة
 تكامل فيها الحسنُ صنعةً خالقٍ ومن هو أوفى منه في حسن صنعة
 لك الحمد رب العالمين على الهدى وعن بعث خير الخلق في خير بعثة
 ويا مصطفى الرحمن من كل خلقه ورحمته في الأرض أبلغ رحمة
 عليك صلاة الله ملء علومه وذلك أوفى القول من كل قولة

مركز تفتيش علوم ديني
 ♦♦♦

الشيخ أبو زيد إبراهيم سيده

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد التاسع السنة الرابعة
عشرة شهر رمضان المبارك لعام ١٤٠٩ هـ

غزوة بدر

أطلني صباحاً في ربوع البرية يُفجّر في الأكوان نور العقيدة
أطلني على الدنيا وقصّي ملاحماً وذكري بطولات الجهاد لأمي
وما قاله المختار في القوم عندما توالى جموع الشرك من كلّ وجهة
أشبهوا عليّ الآن بنطق «سَعْنُهُمْ» كأنك تعيننا بتلك المشورة
فلو خضت بحراً يا نبيّ فإننا وراءك في غوضٍ بسلا أيّ رية
وأرواحنا ملك الإله وإننا نلبي يداً الله في كلّ لحظة

أجل أنت يا بدر الضياء ليلنا وأنت انطلاق البعث في كلّ مهجة
أما كنت في الإسلام أولّ غزوة أذاقت جيوش الكفر مرّ الهزيمة
لقد كان فيك المسلمون أقلّة ولكنهم بسا لله أعظم قوّة
ولما التقى الجمعان والكفر حاشد جنوداً له تزهو بيأس وكثرة
قريش بها الأحقاد مسعورة اللظى وتقسّم باللات القويّ وغزوة
سنسحق جمع المسلمين ودعوة ونشدو على سيل الدماء بنشوة
وهذا رسول الله يدعو إلهه إلهي لقد جاءت قريش بغدّة

إِلَهِي إِنْ نَهَلْتُكَ فَمَنْ بَعْدُ عَابِدُ وَمَنْ بَعْدُ يَا رَبِّي يَدِينُ بِدَعْوَةِ
فَأُنْجِزْ لَنَا نَصْرًا وَعَدْتَ بِهِ لَنَا فَأَنْتَ أَيَا رَبِّي مَلَأْتَ لِنَصْرَتِي
وَيَسْتَمِعُ الصُّدَيْقُ وَالدَّمْعُ هَامِرٌ وَيَنْظُرُ لِلْهَادِي النَّسِيءُ بِرَأْفَةٍ
لَقَدْ كَانَ خَيْرُ الْخَلْقِ اللَّهُ نَاشِدًا وَقَدْ كَانَ فِي أَنْسِ بَنُورِ الْمَعِيَّةِ
يَرَى مَصْرَعَ الْأَعْدَاءِ قَبْلَ وَقْعِهِ وَيُصِرُّ مَا يَأْتِي بَعَيْنَ الْبَصِيرَةِ
وَصَفَّ صَفُوفَ الْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدٌ وَقَالَ سَوَادٌ قَدْ أَلُمْتُ لَضْرِبَةَ
فَقَالَ لَهُ الْمُخْتَارُ فَاضْرِبْ مُحَمَّدًا فَهَذَا الْقِصَاصُ الْحَقُّ فِي حَيْرِ وَقْفَةٍ
يَقُولُ لَهُ فِي الْجِسْمِ أَنْتَ ضَرَبْتَنِي وَيَكْشِفُ جِسْمًا فِيهِ نَسُورُ النَّبُوءَةِ
وَيُلْصِقُ فِي جِسْمِ النَّبِيِّ بِجِسْمِهِ وَيَلْتَمِمْ فِي جِسْمِ النَّبِيِّ بِفَرْحَةٍ
وَيَقْسِمُ إِنَّ النَّارَ لَيْسَتْ تَمْسُكُنِي وَإِنِّي خَتَمْتُ الْعَمَرَ فَيْكَ بِقَبْلَةٍ
وَدَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ بِالضَّرْسِ وَقَعْتِ سَيْوْفٌ وَأَرْمَاحٌ تَلَاقَتْ بِحُومَةٍ
وَيُرْمِي رَسُولُ اللَّهِ فِي الْحَرْبِ حَفْنَةً مِنَ الرَّمْلِ وَالْحَصْبَاءِ يَا سِرًّا رَمِيَةً
بِهَا كُلُّ وَجْهِ شَاةٍ فَالْكَفْرُ ذَاهِلٌ فَهَلْ كَانَتْ الْحَصْبَاءُ نِيرَانًا ذَرَّةً

وَأَرَعَدْتَ الْآفَاقُ فَاَلْمُوتُ هَادِرٌ وَأَطْلَقَ جَنْدُ اللَّهِ أَعْظَمَ صِيْحَةٍ
وَدَوَّى نِدَاءُ الْحَقِّ اللَّهُ أَكْبَرُ فَهَبَّتْ لَهُ جَنْدُ السَّمَاءِ بِنَجْدَةٍ
وَصَارَتْ رُؤُوسُ الْكُفْرِ تَهْوِي عَلَى الثَّرَى وَرُبَّ رُؤُوسٍ فِي الثَّرَى دُونَ ضَرْبَةٍ
وَمَا أَرْوَعُ الْإِيمَانَ يَهْدُرُ صَوْتُهُ «بِلَالُ» أَنَا فِي حُومَةِ الْمَوْتِ صَوْلَتِي
أَمِيَّةَ رَأْسِ الْكُفْرِ لَا كُنْتَ نَاجِيًا فَخُذْهَا صَرِيحًا إِنَّهَا الْيَوْمَ ضَرْبَتِي
أَنَا الْعَبْدُ فِي الرَّحْمَنِ كَانَ عَذَابُهُ وَإِنِّي «بِلَالُ» الْيَوْمَ بِمَا اللَّهُ عِزَّتِي

أَجَلْ أَذْنِي فِي الْكَوْنِ يَا بَدْرُ وَانْشُرِي
وَأَيُّ بَنِي الْإِسْلَامِ عَنْ حُكْمِ رَبِّهِمْ
وَمَنْ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ أَعْرَضَ فَلْتَكُنْ
أَلْسِنَا الْأَلَى قَدْ عَانَقُوا النِّجْمَ رَفَعَهُ
وَأَجَادْنَا السَّمَاءَ فِي الْكَوْنِ لَمْ تَزَلْ
فَمَا بَالُنَا صِيرْنَا لَدَى الْكَوْنِ أُمَّةً
عَجِيبًا نَرَى الطُّغْيَانَ يَعْثُو بِقُدْسِنَا
وَأَطْفَالُنَا كَمْ يُحْرِقُونَ وَكَمْ نَرَى
فَأَيْنَ إِبَاءُ الْعُرَبِ أَيْنَ حِمَّةُ
وَأَيْنَ صِلَاحُ الدِّينِ مَا مَاتَ نَسْلُهُ
وَهَذِي انْتِفَاضَاتُ الْأَبَاةِ وَإِنْهَسَا
هِيَ الْأَرْضُ تَأْبَى أَنْ يَسِيرَ بِزُبْهَا
سَلَامًا بَنِي الْإِسْلَامِ يَا خَيْرَ أُمَّةٍ
أَعِيدُوا لَنَا الْأَجَادَ يَسْطَعُ نَوْرُهَا
وَلَا نَصْرَ إِلَّا بِالْأَجَادِ وَوَحْدَةٍ
وَمَنْ يَنْصُرِ الرَّحْمَانَ فَاللَّهُ نَاصِرٌ
وَإِنْ غَدَاً لِلْقَلَسِ سَوْفَ نَوُومُهُ

ضِيَاءُ فَإِنَّ الْكَوْنِ فِي لَيْلٍ ظَلَمَةٌ
تَنَالُوا وَكَمْ هَامُوا بِدُنْيَا الْفِرْتُجَةِ
لَهُ عَيْشَةٌ ضَنْكٌ وَشَرٌّ مِثْلُهُ
وَكَانُوا بِحُومِ الْكَوْنِ فِي كُلِّ بَقْعَةٍ
«بِاسْبَانِيَا» بِحَدًّا لِأَعْظَمِ أُمَّةٍ
كَثِيرَةٍ أَعْدَادٍ قَلِيلَةٍ قُوَّةٍ
وَتَحْرِقُ أَيْدِيَهُ مُقَدَّسَ قِبْلَةٍ
عَيُونًا لَهُمْ تَهْدِي تَحْشَاهُمْ لُعْبَةٍ
وَأَيْنَكَ «مَعْتَصِمَاهُ» أَسْرِعَ لِنَجْدَةٍ
وَفِي يَغْرِبُ ثَارَتْ عُرُوقُ الْبَطُولَةِ
سَطَوِي جُنُودَ الْقَدْرِ فِي حَمْرِ حُفْرَةٍ
رِعَاغٌ يَهْوَةٌ أَحْزَرُوا شَرًّا لُعْنَةٍ
هَلُمُّوا وَضُمُّوا الصَّفَّ فِي خَيْرِ وَحْدَةٍ
وَتُطْلَعُ صَبْحَ النَّصْرِ مِنْ كُلِّ ظَلَمَةٍ
تَلَاقَتْ عَلَى هَذِي الْإِلَهِ بِعِزْمَةٍ
وَمَنْ بَعْدَ رَحْمَانِ السَّمَاءِ لِنَصْرَةٍ
وَلِلنَّصْرِ رَايَاتٌ سَسْتَرْهُو بِعِزَّةٍ



أحمد بن حسين البهلول

ترجم له في حرف الهجزة من هذه الموسوعة.

قافية التاء

زمانِي تَقْضِي وَالْيَسَالِي تَوَلَّتْ
فَوَا حَسْرَتِي حَتَّى أَمُوتَ بِحَسْرَتِي
بِهَجْرٍ وَلَا وَصْلٍ يُبْرِدُ غَلَّتِي^(١)
تُهْنَأُ عَيُونٌ بِالرُّقَادِ وَمُقَلَّتِي
تُرَاعِي الثَّرِيَا بِالْكَرَى مَا تَهْنَتْ
تَمَادِي عَلَى هَجْرِي فَرَادَ مَهَابَةٌ
وَمِنْ رَمَقِي لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَبَابَةٌ
وَشَوْقًا وَلَا يَقْضِي لَهَا مَا تَمْنَتْ
لَهُ مِنْ فَوَادِي مَوْضِعٌ مَا أَحْلَهُ
أَجُودٌ بِرُوحِي وَهُوَ يَمْنَعُ وَصْلَهُ
يَحْجُودُ بِوَصْلٍ قَبْلَ أَوْدَعُ تُرَبَّتِي
نَدَمِي بِكُنْ أَفْرَاهُ بِاللهِ غَنَّتِي
حَيِّبٌ رَمَانِي بِالصُّدُودِ وَمَلَّتِي
سَلَوْتُ وَإِنْ لَلَوْتُ مِنْ كُونٍ سَلَوْتُي

(١) الغلة - بضم الغين - شدة العطش.

(٢) الصبابة - بضم الصاد - ما يبقى من الماء أو اللبن في الكأس أو القدر بعد الشرب،

والصبابة - بفتح الصاد - الشوق إلى الشيء.

أَبَيْتُ بِطُولِ اللَّيْلِ أَرْجُو خَيَالَهُ وَتَطْمَعُ نَفْسِي أَنْ تَنَالَ وَصَالَهُ
حَمِيلٌ وَلَيْسَ الْبَدْرُ يَحْكِي جَمَالَهُ تَحْلِسُ دَلَالًا لَا عِدْمَتُ دَلَالَهُ

وَمَا ضَرَّهُ لَوْ جَادَ يَوْمًا بِزُورَتِي

مَلُولٌ يَرَى قَلْبِي حَالًا لِأَنَّهُ عَلَيَّ أَقَامَ الْحَبَّ فَرَضًا وَسَنَّهُ
وَالْعَاشِقُ الْمَهْجُورُ يُخْلِفُ ظَنَّهُ تَمِيلُهُ هَمْرُ الصَّبَا فَكَأَنَّهُ

قَضِيبٌ أَمَانَتُهُ الصَّبَاحِينَ هَبَّتْ^(١)

أَبَيْتُ وَقَلْبِي يَشْتَكِي حَرَّ نَارِهِ لِأَحْلَى رَشِيقٍ يَتَشَنَّى فِي إِزَارِهِ
يُحَاكِي زُهُورَ الْوَرْدِ عِنْدَ احْمِرَارِهِ تُورِدُ خُدَيْسَهُ وَأَسُ عِذَارِهِ

وَتَرْجَسُ عَيْنِيهِ سُؤَالِي وَبُعْثِي

لَهُ طَلْعَةٌ كَالْبَدْرِ نُورًا إِذَا بَدَّتْ وَقَامَتُهُ مِثْلَ الْقَضِيبِ تَأَوَّدَتْ
مَحَاسِنُهُ لَا تَنْقُضِي لَوْ تَعَدَّدَتْ تَأْتِي نُورٌ مِنْ مُحِبَّاهُ فَاهْتَدَتْ

إِلَيْهِ عَقُولٌ فِي دُجَى الْفَرْعِ ضَلَّتْ^(٢)

رَشِيقُ الْمَعَانِي لَا يُقَاسُ بِمِثْلِهِ لَهُ نَاطِرٌ يَرْمِي الْقَوَادِ بِبَلِّهِ
مُصَرٌّ عَلَى هَجَرِ الْحَبِيبِ وَقَتْلِهِ تَمْنَيْتُ لَوْ دَامَتْ مُدَامَةً وَصَلِّهِ

لَأُظْفَرَ مِنْهَا كُلُّ يَوْمٍ بِسَكْرَةٍ

أَيَا عَاذِلِي دَعْنِي وَمَنْ لَوْ رَأَيْتَهُ لَهَمَّتْ أَشْتِيَاقًا نَحْوَهُ وَهَوَيْتُهُ
فَصَرِّحْ بِذِكْرِي عِنْدَهُ إِنْ لَقِيتَهُ تَحَالَفَ وَخُدَيْي وَالْغُرَامُ فَلَيْتَهُ

يَرْقُ لِحَالِي فِي هَسَوَاهُ وَذَلَّتِي

تُمْكِنُ فِي الْأَحْشَاءِ كُلِّ التَّمَكُّنِ وَصَافِيَّتُهُ فِي الْوَدِّ مِنْ كُلِّ مُمَكِّنِ

(١) الصبا - بكسر الصاد - الفتوة والقوة. والصبا - يفتح الصاد - ربح ليلة تهب بين الشمال والشرق.

(٢) الفرع: عصلة من الشعر، ولشدة سوادها شبهها بسواد الليل، وكانت هذه العصلة من الشعر تغطي وجهه، ولما أزيلت عن وجهه بدا وجهه كأنه نور فراه كل من كان محبواً عنه. والكلام على معنى التشبيه والمجاز.

ولما رأيتُ العُمَرَ في الصَّدِّ قد فَنِي تَغَزَّلْتُ في شِعْري به غَيْرَ أَنِّي
رَجَعْتُ إلى مَدْحِ النَّبِيِّ بِهَمِّي ^(١)
هو المصطفى حقاً لقد شَرَّفَ اسْمُهُ وقد جَلَّ عن وصفٍ وقد تَمَّ رَسْمُهُ
نَبِيٌّ كَرِيمٌ قد تعاظَمَ حُكْمُهُ تَلَوْتُ بِهِ مَدْحاً حَكَى الشَّهَدَ طَعْمُهُ
وَأَنْفَعُ مَا يَمْرَأُ بِهِ دَاءُ عِلَّتِي
هو البدر وافى طالماً في سُعودِهِ عَزِيزٌ وَلَا يَعْبا بِكَيْدِ حَسودِهِ
لَهُ الْمَنْصِبُ ^(٢) الأَعْلَى كَرِيمٌ يَجُودُهُ تَبَارَكَ مَنْ أَهْدَى لَهُ مِنْ جُنُودِهِ
مَلَائِكَةٌ عَنْ نَصْرِهِ مَا تَحُلَّتْ ^(٣)
بِآيَاتِهِ كُلُّ الْقُلُوبِ قد اهْتَدَتْ وَأَنْوَارُهُ نَسَارَ الضَّلَالَةِ أَحْمَدَتْ
وَمِنْهُ جُيُوشُ الشُّرْكِ خَوْفاً تَشْرُدَتْ تَرَقَّى عَلَى مَتْنِ الْهَرَاقِ ^(٤) وقد غَدَتْ
بِهِ عَنْ مَقَامَاتِ الرِّضَى مَا تَعَدَّتْ
يَقُولُونَ مَغْلُوبٌ أَذَى وَهُوَ غَالِبٌ وقد سَلَبُوا أَرْوَاحَهُمْ وَهُوَ سَالِبٌ
أَتَيْ يِرَاقٍ فِي الدُّجَى وَهُوَ رَاكِبٌ تَسَمَّرُ بِهِ مِنْ مَكَّةٍ وَهُوَ طَالِبٌ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى حَيْثُ حَلَّتْ
غَرَامِي بِهِ لَا يَنْقُضِي وَهُوَ دَائِمٌ بِهِ أُمِنْتُ غُرْبُ الْوَرَى وَالْأَعَاجِمُ
لَقَدْ زَادَ حُبِّي فِيهِ وَالْقَلْبُ هَائِمٌ تَبَاهَى بِهِ بَيْنَ الْمَلَائِكِ أَدَمُ
وَقَالَ بِهَذَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَوْبَتِي
أَمِينَ لَوْحِي اللَّهُ أَفْضَلُ مُرْسَلٍ غَرَامِي بِهِ صِلْتُكَ بِغَيْرِ تَحْمُلٍ

(١) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) يراد بالمنصب: الحسب، وشرق الأصل وكرم المحدث.

(٣) أرسل الله الملائكة لنصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أكثر من معركة: في بدر وحنين وغيرهما.

(٤) قال العلماء: الوراق دابة أعلى من البغل ودون الفرس. وهو الذي ركب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الإسراء من مكة إلى بيت المقدس. أما عروجه إلى السماء فكان بغير الوراق.

أتى جَهْرَةً بين الملائك يُنجلي
 تراهُم قياماً حَوْلَهُ بتهلّل
 وهِمَّتُهُ فَرَّقَ العُلَى قد تَرَقَّت
 شَفِيعُ الوري في مَوْتِهِ وحياته
 يَدُلُّ على تَقْدِيمِهِ بِصِفَاتِهِ
 وَمَا زالَ فِينَا شَرُّهُ غَمْرٌ مَيّت
 عَمَّا كَرُّهُ مَنصُورَةٌ تَمَلُّا القضا
 وأَعْدَاؤُهُ مَقْهُورَةٌ ساقَهَا القضا
 فَقَدْ نالَ من ربِّ العُلَى غَايَةَ الرُضَى
 تَمَكَّنَ في عِزِّ النُّبُوَّةِ فَاِنْتَضَى
 سُبُوقاً لأَعْدَاءِ الشَّرِيعَةِ سُلَّت
 أَجَلَ الوري قَدراً وَأَصْدَقُ لَهْجَةٍ
 وَلَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفْ صَلَاةَ وَحِجَّةٍ
 لَقَدْ زَجَّهُ جَبْرِيلُ في النُّورِ زَجَّةً^(١)
 تَلالاً بِالْأَنْوَارِ فَاَزْدَادَ بِهِجَّةً
 عَلَيْهِ سَلامِي دَائِماً وَتَحِيَّاتِي



(١) في ليلة الإسراء والمعراج، وعند سدرة المنتهى فوق السماء السابعة، وقف جبريل، وقال له تقدم يا محمد. فقال له ها هنا يترك الحبيب حبيبه. فقال جبريل وما منا إلا له مقام معلوم. وهناك غشيت الأنوار القدسية نبينا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وسمع الخطاب الإلهي، وفرضت عليه الصلوات الخمس.

الشيخ أحمد محمد الحمالوي

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

ثانية الحمالوي

قال متمنياً زيارة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم مرة ثانية :

إلى ساحة المختار شُدُوا ^(١) مَطِيئِي	فعند رسول الله رُوحِي ومُهَجِي
وقولا لها جِدِّي المسير ولا تَنِي	لعلِّي أرى القبر الشريفَ عَقْلِي ^(٢)
فأثَرُ قُرِّ الدمعِ مِنِّي تَشْوِقاً	وأذْكَرَ تَهْيَامِي ^(٣) وَأَنْشُرَ قِصِّي
وأرْوي أحاديثَ لِبَعَادٍ وما جَرَى	مِنَ الْوَجْدِ ^(٤) والأشواقِ مَدَّةَ غِيبي
وأَفْتَرُ ^(٥) من بعدِ البكا مُتَبَسِّماً	لقربِي من المختارِ حَمِيرِ البرِّيَّةِ
وأُمْتِغَ عيني من حَلَالِ جِلالِهِ	وَأَنْفَحَ رُوحِي من شَذَى طَيْبِهِ
وأجعلَ حَدِّي فوقَ مِسْلكِ تَرْبِهَا	ففيه شِفَاءُ الجِسمِ من كُلِّ غَلَّةٍ ^(٦)

(١) شُدُوا: هيئوا السفر.

(٢) جدي: عجلي. ولا تني: لا تباطئي. ومقلي: عيني.

(٣) تهيامي: حبي.

(٤) الوجد: الحزن، أو الحب.

(٥) أفتر: أضعلك.

(٦) أمتع: أسر. وأنفح: أعطى. وشذى: ريح طيبة. وطيبة: مدينة الرسول.

(٧) غلة: شدة حرارة العطش.

ومن عينها الزرقاء أشرب سائغاً
 وأنظر أنوار النسي تاللات^(٩)
 فأغضي^(١٠) حياء عند رؤية نوري
 وأحمد ربي بين قبر ومنبر
 وأستمنح^(١١) الإقبال من فيض فضله
 ويمنحني بالفضل منه رعاية
 ويسدي^(١٢) من الإكرام ما هو أهله
 وأشهد منه رحمة وتعظفاً
 فهذا مرادي من حياتي فإن أفز
 ولكنني أرجو من الله منحة^(١٣)
 فيصلح بسالي بالسعادة والغنى
 هنالك أحظى بالقبول وبالرضى
 متى القلب من حمر التشوق ينطفي
 متى الأمر يقضى والموانع تنتهي
 وأرفع كفي ضارعاً^(١٤) متبتلاً

فرأتاً كماء الخوض يجري بجنة^(٨)
 على أوجه الزوار من حجر حجرة
 وأهديه مني ألف الفرحنة
 على نعمة الإسلام أكبر نعمة
 عسى المصطفى المختار يرثي ليلتي
 وينظر لي عظفاً ويكرم شيعتي
 ويكتبني صحف القبول زيارتي
 أرى منه طول الدهر حظي ورفعني
 ظفرت وإلا مت غمماً بحسرتي
 أنال بها قصدي وأدرك طلبتي
 ويشد أزري^(١٥) ماحيث وقوتي
 وتنحل بعد الضيق عقدة كربتي
 وتبرد من حر النوى نار غلتي^(١٦)
 وفي روضة المختار تسجد جبهتي
 وبالفضل والإحسان تقبل توبتي

(٨) سائغاً: ماء سهل المرور في الخلق. وفراتاً: عذباً.

(٩) تاللات: لمعت وأضاءت.

(١٠) أغضي: أطلب حفي.

(١١) أستمنح: أطلب المنحة، والمراد بطلب الطلب، وفيض: كثير، ويرثي: يرحم ويرق، ذلتي:

هواني وذلي.

(١٢) يسدي: يعطي.

(١٣) منحة: عطية. طلبتي: ما أطلبه.

(١٤) أزري: ظهري، أو قوتي.

(١٥) غلتي: شدة عطشي.

(١٦) ضارعاً: متذللاً خاشعاً. ومتبتلاً: منقطعاً لله عن الدنيا.

وَأَدْعُو بَذُلًّ وَأَنْكَسَارٍ وَخَشْيَةٍ
وَأَحْرِمُ بِالْحَجِّ الشَّرِيفِ وَعُمْرَةٍ^(١٩)
وَبِالْمَوْقِفِ^(٢٠) الْأَسْمَى أَفْوزَ وَفِي مَنَى
فَأَرْجِعْ مَغْسُولَ الذُّنُوبِ لِمَوْطِنِي
بَعْمَرَ مَدِيدٍ^(٢١) فِي سُرُورٍ وَنِعْمَةٍ
وَرِفْعَةٍ أَبْنَائِي وَأَهْلِي وَإِخْوَتِي
وَأَنْ يُحَسِّنَ الْمَوْلَى عِثَامِي بِفَضْلِهِ
وَعِنْدَ احْتِضَارِ^(٢٢) الْمَوْتِ أَرْجُو حُضُورَهُ
وَأَنْ يَكْبِتَ^(٢٣) اللَّهُ الْعُدَاةَ جَمِيعَهُمْ
فِيَا حَيَّرَ خَلْقَ اللَّهِ تِلْكَ مَطَالِي
فَجُودُكَ فَيَاضُ^(٢٤) وَبِحَرْكَ زَاخِرٍ
فَكُنْ لِي شَفِيعاً عِنْدَ رَبِّكَ إِنِّي
وَإِنِّي إِلَى السُّبُطِ^(٢٥) الْمُطَهَّرِ أَنْتَمِي
وَأَنْتَ لِذِي الْقُرْبَى رَجَاءٌ وَمُلْجَأٌ

وَحَفْضِ جَنَاحٍ^(١٨) أَنْ أَفْوزَ بِحِجَّةٍ
وَأَسْمَى مُطِيفاً حَوْلَ أَشْرَفِ بَنِي
أَرْوَحُ وَأَرْمِي جَمْرَةَ بَعْدَ جَمْرَةٍ
وَأَشْرِبُ رَاحَ الصَّفْوِ بَيْنَ عَشِيرَتِي
وَعِزُّ وَإِقْبَالٍ وَأَوْفَرِ نِعْمَةٍ
إِلَى ذِرْوَةِ^(٢٢) الْعَلْيَا وَأَهْلِي مَوَدَّتِي
وَبِمَحْوِ ذَنبِي مِنْ سُطُورٍ صَحِيفَتِي
وَعِنْدَ سُؤَالِ الْفَقِيرِ أَلْهَمْ حُجَّتِي
وَكُلَّ حَسُودٍ مُبْغِضٍ مُتَعَنِّتٍ
بَسَطْتُ بِهَا كَفِّي فَأَرْجُو إِجَابَتِي
وَإِنِّي لِمُحْتَاجٍ لِمُؤَدِّكَ بِأَلَّتِي
إِلَى الْعِثْرَةِ^(٢٦) الْعَلْيَا أَدْلِي بِنِسْبَةٍ
وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ بِنْتُكَ حَدَّثَتْنِي
وَحِصْنُ حَصِينٍ^(٢٨) حَازَ أَكْبَرَ مَنَعَةٍ

(١٨) خفض جناح: لين جالب.

(١٩) عمرة: حج أصغر، وهو الحج في غير أوقات الحج المعروفة. وبنيّة: ما بيني.

(٢٠) الموقف: مكان الوقوف بعرفات. ومنى: موضع قرب مكة، والغالب عليه التذكير فيصرف، وبينه وبين مكة ثلاثة أميال. والجمرات مواضع في وادي منى يرميها الحجاج بحصى الخذف.

(٢١) مديد: ممدود طويل.

(٢٢) ذروة: أعلى كل شيء.

(٢٣) احتضار: حضور.

(٢٤) يكبت: يخزي ويذل. ومتعنت: طالب زلفي وشقوتي.

(٢٥) فياض: كثير. وزاخر: طام. وبالتي يعني قوله تعالى «بالتّي هي أحسن».

(٢٦) العثرة: العثرة. أدلي: أتصل.

(٢٧) السبط: ابن البت، والمراد الحسين بن علي رضي الله عنهما. وأنتمي: أنسب.

(٢٨) حصين: منيع. ومنعة: قوة.

إذا الناسُ بالأنسابِ يوماً تفاخروا
وكيف وحيثُ الخلقُ في الكونِ جَدُّنا
وجَدُّتنا الكبرى خديجةٌ مَنْ بها
فيا خيرَ مبعوثٍ وأشرفَ مُرْسَلٍ
ذُنُوبِي وإنْ فاقتُ^(٣١) على الرملِ كثرةً
وأنتَ لِمثلي في العُصاةِ مُشَفِّعُ
إذا الناسُ من هولِ القيامةِ أَرَجَفُوا^(٣٢)
عليك صلاةُ الله فاحَ عَبرُها^(٣٣)
وآلٍ وأصحابٍ وكلِّ مَنْ انتمى

فنحن لنأجِ المَجدِ أشرفُ هامةٍ^(٣٩)
من اختاره المولى لأكرمِ أمةٍ
تباهى^(٣٠) العُلى عندَ ابتداءِ نُبوَّةٍ
وأكرمَ موصوفٍ بحلمٍ ورَحمةٍ
فلي فيكَ آمالٌ لِمَحوِ عَظيبي
وأكرمُ جاءٍ في رَحائي وشِدَّتِي
فَكُنْ لي شفيعاً في القضاِ ووسيلتي
وعصَّك بالتسليمِ في كلِّ لَمَحَةٍ
لِمَلِكِ الغَراءِ^(٣٤) أشرفِ مِلَّةٍ



(٢٩) هامة: رأس.

(٣٠) تباهى: تفاخر.

(٣١) فاقت: علت في كثرتها، ولعل الناظم ضمنه معنى زاد.

(٣٢) أَرَجَفُوا: اضطربوا.

(٣٣) عَبرُها: طيبتها، ولحمة: نظرة.

(٣٤) الغراء: البيضاء.

أبو الفضل الوليد

الشاعر: إلياس عبد الله طعمة (أبو الفضل الوليد) الجندي المجهول، وقد ترجم له عمر رضا كحالة في كتابه معجم المؤلفين الجزء الثاني، ص ٣١٤:
هو: إلياس طعمة (أبو الفضل الوليد) أديب، شاعر، من قرية قرنة الحمراء بلبنان. درس في مدرسة الحكمة، ثم هاجر إلى البرازيل فأصدر بها جريدة الحمراء، ثم عاد إلى وطنه فتوفي به في ٢٩ نيسان ١٩٤١م.

من آثاره: ديوان رياحين الأرواح، ديوان الأفقاس الملهبة، ديوان نفحات الصور، كتاب أحاديث المجد وهو حكايات مستوحاة من التاريخ العربي، وكتاب القضيتين يدور موضوعه حول السياستين الشرقية والغربية. واستهلها بـ «الرؤيا النبوية» وهي التالية:

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان أبي الفضل الوليد». راجعه وقدم له «جورج مصروعة» دار الثقافة بيروت - لبنان.

الرؤيا النبوية

وَقَلْبِي لَهَا طُورٌ عَلَيْهِ تَجَلَّتْ	طَرِبْتُ لِرُؤْيَا أَشْرَقَتْ فَاضْمَحَلَّتْ
لَتَمَثِّلَ رُؤْيَا دُونَهَا كَمَلُ رُؤْيَا	فَمَا زِلْتُ أَهْوَى خُلُوعَ وَسَكِينَةَ
بِرُوحِي جَمَالاً لَا أَرَاهُ تُحَقِّلَنِي	فَأَغْمَضُ أَحْفَانِي وَأَشْتَاقُ أَنْ أَرَى
وَجَسْمِي مَعَ الْأَجْسَامِ فِي دَارِ وَحْشَتِي	فِرُوحِي مَعَ الْأَرْوَاحِ فِي دَارِ أُنْسِهَا
وَأُبْفِضُهُمُ وَالْمَوْتَ آخِرُ غُرْبَتِي	غَرِيبٌ أَنَا بَيْنَ الَّذِينَ أَحِبُّهُمْ
عَنِ الْمَلَأِ الْأَدْنَى أَنْزَرُهُ رِفْعَتِي	إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى أَحْنُ لَأُنْسِي
فَلَانَتْ وَدَانَتْ لِي بِقَطْعِ الْأَعْنَةِ	لَقَدْ جَمَحَتْ نَفْسِي فَرُضْتُ جَمَاحَهَا

ولكنها تهفو إلى هفواتها
فأردعها بالصبر والحلم والرضى
وبين عيرك الحق والبطل أذعنت
تجردت عن كل المذاهب ناظراً
فلم أر إلا زخرفاً وحديعة
تولّعت مشغوفاً بما هو باطن
فأتى لمثلي أن يرى ما رأته
حناني عليه ضيق ومقصّر
فيا ليتني عي يفكر صامتاً
إذا لاكتفى قلبي بذكرى نعيمه
فلا شرف فوق الذي نلتُهُ ولا
تشوّقت حتى زارني الطيف مؤنساً
قديمان شوقي والهوى غير أني
فقلبي وعيني مطلقان لنورها
وفي غفوتي أو غفلتي جاءني الهدى
تبلى حلمي كالصباح من الدّحي
فأصبحت بين الطيب والنور لا أعي
فكم من شعاع ذر كالسهم نافذاً
فيا لك رؤيا نورت كل ظلمة
ألا ليت عمري كله كان ليلة
فليلة سعدي قد رأيت ظلامها
فوالله لا أدري مصاييح تلك أم
أعاهد ربي أن أصلي مسلماً

إذا حاجها في الحرب لمع الأسيّة
وفيهما حمار زائل بعد سكرة
لنهي نهاها إذ غنت فاطمأنت
إلى الدين والتاريخ والبشرية
وذلك رأيي بعد طول الرؤية
من الحسن حتى فزت منه بنظرة
ومن ليلة المعراج تشقّ ليلى
بياني لديه فهو فوق الطبيعة
ويا ليتني ما كنت ذاكي القريحة
وما هزني شعري المذيب المهجتي
كلام لو صف النعمة العلوية
وأشرق نور الطلعة النبوية
خلوت دحي شكّي بصبح الحقيقة
وما أطلع الأنوار غير الدّجنة
وكانت على غيوبة النوم يفظني
فسور قلبي للضياء كنورة
وطارت شعاعاً مهجتي للأشعة
فتحت له قلباً غدا كالكتابة
ويا لك رؤيا عطّرت كل نسمة
ويا ليتني في ليلة أبدية
ضياء وفي آفاقها ألف نجمة
صباح حول جمعت في صبيحة
على أحمد المختار من خير أمة

هَدَانِي هَوَاهَا ثُمَّ حَبَّبَ شَرْعُهُ
 فَمَنْ قَوْمُهُ قَوْمِي أَدِينُ بَدِينِهِ
 تَوَسَّلْتُ بِالْقُرْبَى إِلَيْهِ فَلَمْ تَضِيعْ
 فَشَرَفَنِي بِعَدِّ الْعُرُوبَةِ بِأَهْدَى
 وَأَنْعَمَ بِالرُّؤْيَا عَلَيَّ وَطَالَمَا
 وَأَهْدَى إِلَيَّ النَّيِّرَاتِ وَإِنَّمَا
 فَبَعْدَ الَّذِي شَاهَدْتُهُ مُتَشَهِّدًا
 تَفَتَّقَ لَيْلِي زَهْرَةٌ حَوْلَ مَضْجَعِي
 فَأَبْصَرْتُ جَنَاتٍ تَمِيلُ غُصُونُهَا
 وَفِي الْبَابِ رِضْوَانٌ تَشْرَفُ حَارِسًا
 فَحَيِّثُهَا مُسْتَأْنَسًا بِلِبَاسِهِ
 سَلَامٌ عَلَى جَنَاتٍ عَذْنٍ وَأَهْلِهَا
 فَقَالَ: عَلَى الْآتِي سَلَامٌ مُحَمَّدٍ
 أَمَانًا وَأَمْنًا فَادْخُلِ الْخَلْدَ خَالِدًا
 هُنَالِكَ جَنَاتٌ حَوَتْ كُلَّ طَيِّبٍ
 مَشَى مُؤْمِنٌ فِيهَا وَمُؤْمِنَةٌ مَعًا
 وَطَافَتْ بِهَا الْأَمَلَاكُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 وَحَفَّتْ بِهِ جَنَادًا تَغْطِي وَجُوهَهَا
 وَلَكِنَّهَا لَمْ تَذَرِ قَطُّ وَلَمْ تَحُلْ
 فَسَقِيًا الْجَنَاتِ يَسْدُومُ رِيْعُهَا
 مَقَاعِدُهُمْ حَزٌّ وَعَاجٌ وَلِبْسُهُمْ
 وَتَحْدِيثُهُمْ هَمْسٌ وَتَسْبِيحُهُمْ صَدَى
 فَحَيِّثُهُمْ مُسْتَبْشِرًا فَتَبَسَّعُوا

إِلَيَّ فَصَحَّحْتُ مِثْلَ حَبِّي عَقِيدَتِي
 لِأَنِّي أَرَى الْإِسْلَامَ رُوحَ الْعُرُوبَةِ
 لَدَى الْعَرَبِيِّ الْهَاشِمِيِّ شِفَاعَتِي
 وَفَضْلِي بَيْنَ الْوَرَى لِقَرَابَتِي
 تَصَبَّتْ قَوَادِ الصَّبِّ مِنْذُ الصُّبُوءَةِ
 هِدَايَتُهُ فِي الْحَلِيمِ أَغْلَى هَدَايَةِ
 غَدَا الْمَلَأَ الْأَعْلَى شَهْوَةً شَهَادَتِي
 وَشَقَّ حِجَابَهُ الْغَيْبِ نَوْرُ الْبَصِيرَةِ
 وَأَنْهَارُهَا تَجْرِي لِرُودِ وَنُضْرَةِ
 عَلَيْهِ مِنَ الدِّيَاجِ أَفْجَسُ حُلَّةِ
 وَقُلْتُ بِأَحْلَى لَهَجَةٍ مُضْرِبَةٍ
 أَنَا عَرَبِيٌّ مِثْلَهُمْ ذُو صَبَابَةٍ
 لَكَ الْخَيْرُ يَا ابْنَ الْأُمَّةِ الْبَغْرِيَّةِ
 وَحَمْدُ أَعْلَى حَسَنِ الْهَدَى وَالسَّلَامَةِ
 وَطَيِّبَةٍ لِلصَّالِحِينَ أُعِيدَتْ
 رَفِيقِي نَعِيمٍ عَالِدِينَ لَغُيْطَةٍ
 صَفُوفًا وَأَفْوَاجًا لَدَى الْعَرْشِ خَرَّتْ
 بِأَجْنَحَةٍ وَرَدِيَّةٍ زَنْبَقِيَّةِ
 لِدَعْوَمَةٍ فِي النُّضْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ
 وَيَخْلُدُ أَهْلُهَا لِرَغْدٍ وَنَعْمَةٍ
 حَرِيرٌ عَلَيْهِ كُلُّ وَشْيٍ وَصَبْغَةٍ
 وَتَسْلِيمُهُمْ تَنْعِيمٌ صَوْتٌ وَلَفْظَةٌ
 وَرَدُّوا فَأَحْيَانِي جَمَالُ التَّحْيَةِ

وقالوا: سلاماً فاشربين رَحِيقَنَا
 يَطُوفُ بِهَا الْوِلْدَانُ وَالْحُورُ بَيْنَنَا
 شَرِبْتُ وَلَمْ أَنْطِقْ وَقَاراً وَإِنَّمَا
 فَمَا أَعَذَّبَ الْكَأْسَ الَّتِي قَدْ شَرِبْتُهَا
 وَأَصْبَحَ فِي نَفْسِي جِهَالٌ عَشِيقَةٌ
 وَفِي الْأَفْقِ الْأَسْنَى عَلَى عَرْشِهِ اسْتَوَى
 عِمَامَةٌ عَلِيَّيْنِ تَحْجِسُ نَسْرَةَ
 وَإِذَا كُنْتُ مَسْلُوبَ الْقُوَى مُتَحِيرًا
 فَمَلْتُ إِلَى ذِيَالِكَ الصَّوْتِ سَاجِدًا
 فَقَالَ فِي الْفَاطَةِ الرَّعْدُ قَاصِفٌ:
 وَكُنْ مُنْذَرًا بَيْنَ الْوَرَى وَمُبَشِّرًا
 وَأَضْرِمْ لَهُم نَارَيْنِ لِلْحَرْبِ وَالْهُدَى
 وَأَنْشِدْ مِنَ الشَّعْرِ الْحَمَاسِيِّ رَامِيًا
 فَشِعْرُكَ وَخِي مُنْزَلٌ فِي جِهَالَةٍ
 تَشَجُّعٌ وَآمَنُ يَا وَلِيدُ فَأَنْتَ لِي
 أَنَا الْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثُ لِلْحَقِّ وَالْهُدَى
 هُوَ الدِّينُ وَالْفِرْقَانُ بِالْحَقِّ مُنْزَلٌ
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ صَلاَحٌ شُرُونِهِمْ
 فَقُلْ: يَا عِبَادَ اللَّهِ جَارُوا عَصَومَكُمْ
 دَعُوا عَرَضًا مِنْهُ عَلَى حِفْظِ جَوْهَرٍ
 وَلِلدِّينِ وَالْدُنْيَا اْعْمَلُوا وَتَنَافَسُوا
 فَقُوَّتُكُمْ مِنْهُ وَقُوَّتُهُ بِكُمْ
 لَقَدْ عَزَّ إِذْ كُنْتُمْ رِجَالًا أَعْرَةً

حَلَالًا وَهَذَا عَهْدُ أَهْلِ الْمَوَدَّةِ
 بِأَكْوَابِ دُرٍّ أَوْ قَوَارِيرِ فِضَّةِ
 تَمَطَّقْتُ كَيْ أَنْتَ أَطِيبَ رَشْفَةٍ
 فَكَانَ بِهَا سُكْرِي الَّذِي مِنْهُ صَحَوْتِي
 كَمَا لَا يُرِينِي الطَّيْفُ مِنْ كُلِّ صُورَةٍ
 إِلَهُ الْوَرَى ذُو الْقُدْرَةِ الْأَزَلِيَّةِ
 تَرْفَعُ رَبُّ الْعَرْشِ عَنْ كُلِّ هَيْئَةٍ
 سَمِعْتُ نَدِيًّا مِنْ حِلَالِ الْفَعَامَةِ
 وَقَدْ خَرَّتِ الْأَطْوَادُ مِثْلِي لِحَشِيَّةِ
 دَعْوَتِكَ فَاسْمَعِ أَنْتَ صَاحِبُ دَعْوَةٍ
 وَبَلِّغْ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَصِيَّتِي
 وَقَلْبُكَ فِي ذِيحُورِهِمْ كَالْمَنَارَةِ
 عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مِنْ جِمَارِ الْحَبَّةِ
 كَمَا أَنْزَلَ الْقُرْآنُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
 رَسُولٌ وَفِي الْإِبْلَاحِ فَضْلُ الرِّسَالَةِ
 وَقَدْ صَحَّفُوا فِي مُصْحَفِي كُلِّ آيَةٍ
 لِاصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ وَمَنْعِ الدُّنْيَةِ
 فَمَذَاكِ الْجَهْلِ حَائِلٍ دُونَ حِكْمَةٍ
 بِتَوْسِيعِ دِينِي أَوْ بِتَطْبِيقِ سُنَّتِي
 يُطَابِقُ الْخَيْرَ مُقْتَضِي كُلِّ حَالَةٍ
 لِيُحْمَدَ فِي الدَّارَيْنِ حَسَنُ الْمَغْبَةِ
 فَلَوْذُوا مِنَ الدُّنْيَا بِسُورٍ وَسُورَةٍ
 وَفِي ذَلِكَ قَدْ بَاتَ رَهْنُ الْمَذَلَّةِ

فعردوا إلى عهد الفتح التي بها
 وما قوة الإسلام إلا بدولة
 فقل لجميع المسلمين يجمعوا
 دَعَتُكُمْ رُؤُوساً فاستجيبوا دُعَاءَهَا
 أما لرسول الله حقٌ وحرمةٌ
 لأَمَّتِهِ الْفَضْلُ الْعَمِيمُ عَلَى الْوَرَى
 عَلَى السِّيفِ وَالْقُرْآنِ سَالَتْ دِمَاؤُهَا
 قَدْ اسْتَبَسَلَتْ وَاسْتَظْهَلَتْ فِي جِهَادِهَا
 بَنَتْ دَوْلَةً لِلْمُسْلِمِينَ بِهَا مِهَا
 لَهُمْ مَهْدَتْ فِي كُلِّ قَطْرِ وَمَعْشَرٍ
 بِمِثْلِهَا قَدْ مَنَعْتَهُمْ وَلَمْ تَزَلْ
 سُلَالَةُ إِسْمَاعِيلَ عَصِيرُ سُلَالَةٍ
 لَهَا حَقُّ سُلْطَانٍ وَحَقُّ خِلَافَةٍ
 فَلَا تَنْقُضُوا عَهْدَ النَّبِيِّ وَعَهْدَهَا
 بِجُودٍ عَلَيْكُمْ بِالْعُرُوبِ مِثْلُ
 هِيَ الشَّرَفُ الْأَعْلَى لَكُمْ فَتَشْرَفُوا
 عَلَى الْعُرُبِ إِرْسَالُ الْوَفْدِ تَتَابَعاً
 لِيَسْتَظْلِعُوا أَحْوَالَهُمْ وَيُثَبِّتُوا
 فَيَشْرَفُ كُلُّ الْمُسْلِمِينَ تَعَرُّباً
 أَيْ اللَّهُ أَنْ يَسْتَظْهَرَ الْآيَ مُؤْمِنٌ
 فَلَا مُؤْمِنٌ إِلَّا الَّذِي هُوَ مُقَرَّبٌ
 لَقَدْ حَانَ أَنْ يَسْتَعْرِبُوا وَيُعَرَّبُوا
 فَتَرْحِيهِمْ لِلنُّطْقِ وَالْمُلْكِ وَاجِبٌ

بَنَيْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَضْحَمَ دَوْلَةٍ
 خِلَافَتِهِ بِالْمُسْلِمِينَ قُوَّةً
 وَصُونُوا وَقَارَ الدَّوْلَةُ الْهَاشِمِيَّةُ
 تَمُوتُوا لِحَقٍّ أَوْ تَعِيشُوا لِعِزَّةٍ
 وَمَنْ آلِهِ الْمُدْلَى بِأُظْهَرِ حُجَّةٍ
 يَنْشُرُ الْهُدَى مِنْ صَفْحَةٍ وَصَحِيفَةٍ
 لَتَبَيِّنَنَّ مُلْكُ شَيْدَتِهِ بِشِدَّةٍ
 وَمَا رَجَعْتُ إِلَّا بِفَيْءٍ وَجَزِيَّةٍ
 وَأَكْبَادِهَا مَا بَيْنَ فَتْحٍ وَنُصْرَةٍ
 سَبِيلَ الْغَنَى وَالْحُكْمِ وَالْعَبَقْرِيَّةِ
 بِمَجْدَةٍ فِيهِمْ لِعَهْدٍ وَعَهْدَةٍ
 فَمِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ
 وَمَا نَوَزَعْتُ إِلَّا لِتَرْعٍ وَشِرَّةٍ
 وَكُونُوا أَمَامَ اللَّهِ أَهْلَ الْمَبَرَّةِ
 رَأَاهَا عَلَى الْإِسْلَامِ أَكْبَرُ مِثْلَةٍ
 بِأُظْهَرِ آيَاتٍ وَأَشْرَفِ نَسَبَةٍ
 إِلَى كُلِّ قُطْرِ فِيهِ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِي
 لِسَانِي وَدِينِي بَعْدَ ضَعْفٍ وَغُحْمَةٍ
 كَمَا شَرُفُوا بِالشَّرْعَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ
 وَيَقْبَى عَلَى مَا فِيهِ مِنْ أَعْجَمِيَّةٍ
 وَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ بِالْعَرَبِيَّةِ
 بَيْنَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ لِإِتْمَامِ وَحْدَةٍ
 كَتُوحِيدِهِمْ لِلَّهِ أَوْ لِلْعِلَافَةِ

فلا لغة للمسلمين سوى التي
ولا راية إلا التي طلعت لهم
بها أشرقت بطحاء مكة حرة
هي الراية العرباء تحقق للهدى
مباركة كانت فلول درها
رأوا تحتها [الأحرار] والله فوقها
فمن يبع إرضائي ومرضاة رب
براء أنا من مستظل براية
فمهما يكن حكم الأجانب عادلاً
فأجراً لمشهومي تكاره صابراً
ألا يا بني الإسلام كونوا عصابة
ولا قدرة بعد الشثات على العدى
لكم دولة في الشرق عاصمة لها
وعاصمة الأخرى مدينة جوهر
وبينهما القلزم يفتح ترعة
يجوس العدى كثيراً خلال دياركم
ولم تغنيهم أموالكم عن نفوسكم
تفردون عن أوطانهم في حروبهم
وأوطانكم مفصولة مستباحة
لدولتهم أموالكم ودماركم
ليس عظيماً أن تموتوا لأجلهم
فهل من حياة في القصاص لغفل

بها نزل القرآن للأفضلية
مبشرة بالعق بعد العبودة
وقد ظلمت أرضي وقومي وعزتي
وللمجد فوق الحصن أو في الكنية
ودر الألى ساروا بها في الطليعة
فقالوا لملك ظلها أو الجنة^(١)
يسلم عليها شاحصاً نحو قلبي
عليها لطوخ من دماء زكية
يغن دينه الراضي بحكم الفرقة
ويجزياً لمولى الدولة الأجنبية
فسلا قسوة إلا بحسب والفسة
بغير اتحاد فيه توحيد غاية
دمشق التي عزت بملك أمية
لتجميع أفرقة المسلمين
كهمة وصل بالبوارج غصت
ويغزونكم عزلاً على حين غفلة
فرجوا بكم عنوة في الكريهة
وأولادكم فيها حزور الذبيحة
موطأة المشوى لعلج وعلجة
وأنتم بلا ملك ومال وعنة
وأن يقتلوكم في مواطن جمّة
وهل نهضة فيها إقالة عشرة

(١) في الأصل (الأحرار) وهو تصحيف والصحيح ما كتبناه وهو (الأحرار).

لَكُمْ مِنْ بَلَايَاكُمْ بَلَاءٌ وَعِبرَةٌ
 نَحْذَرُ مِنْ أَعَادِيكُمْ وَعَنْهُمْ سِلَاحَهُمْ
 وَلَا تَقْهَمُوا قَذَافَةَ النَّارِ بِالظُّبَى
 وَيَوْمَ التَّفَانِي تَعْتَدُونَ كَمَا اعْتَدُوا
 تَسَالُ الْمَعَالِي بِاجْتِهَادٍ وَقُدْرَةٍ
 فَعَيُوا لَهُمْ طَامِي الضُّغَافِ عَرْمَرَمًا
 وَرَصُّوا كِبْيَانٍ فَحِيمٍ صُفُوفُهُ
 فَلَا بِنْعَةٍ إِلَّا بِجَيْشٍ مَنْظُمٍ
 هُوَ الْجَيْشُ يَمْشِي فِيلَقًا تَلَوَّ فِيلَقٍ
 فَيَالِقُ أَعْطَتْهَا الرُّعُودُ قَصِيفَهَا
 إِذَا الْخَنَصِمُ أَبْرَى تَلْفَعُ الضُّبَيْمَ وَالْأَذَى
 بَنَاتُ الْمَنَابِي تَلُوكَ فَاعْتَصِمُوا بِهَا
 فَمَنْ سَكَبَهَا تَسْكَابُ نَارٍ وَجَلَمَلٍ
 فَكَمْ رَغَبَاتٍ كَانَ مِنْ رَهْبَاتِهَا
 هِيَ الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ بِهَا الْخَيْرُ فَانْفِرُوا
 خِفَافًا إِلَى الْجَلِيِّ يُقَالُ عَلَى الْعِدَى
 مَنَاصِلُ حَبْسٍ أَوْ مَقَائِبُ غَزْوَةٍ
 وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا خِدْعَةٌ فَتَرَبَّصُوا
 لَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ الْقِتَالَ فَجَاهِدُوا
 قِتَالُ الْعِدَى فَرَضَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
 أَكْبُوا عَلَى حِمْلِ السِّلَاحِ تَمَرُّنًا
 تَحْتَدُّكُمْ طَوْعًا وَكَرْهًا فَرَضَتْهُ
 وَلَا تَطْلُبُوا الْإِعْفَاءَ مِنْ غَيْرِ مَانِعٍ

فَمِنْ عِلَّةٍ أَشْفَتْ شِفَاءً لِعِلَّةٍ
 بِهِ تَكْشِفُوا أَسْرَارَ فَنٍّ وَصَنْعَةٍ
 فَقَدْ سَخَّرَتْ مِنْ بَاسِكِكُمْ وَالْبَسَالَةَ
 وَإِنْ يَخْدَعُوكُمْ تَأْخُذْهُمْ بِخَدَعَةٍ
 وَكُلُّ مُجِدِّ وَاحِدٌ بَعْدَ خِيَّةٍ
 كِتَابَةٌ لِلْحَرْبِ وَالسَّلَامِ صُفَّتْ
 لَكِي تُرْهِبُوا الْأَعْدَاءَ مِنْ غَيْرِ حِمْلَةٍ
 يُجَمِّعُ أَنْهَاءَ الْبِلَادِ كَالْحِمْلَةِ
 لِحَوَاطِ الضُّوَاخِي أَوْ لِحَوْضِ الْوَقِيعَةِ
 وَقَدْ كَمَنْتُ فِي مَدْفِعٍ وَقَذِيفَةٍ
 مَدَافِعُ شَدَّتْهَا الْقُيُوءُ لِثَلَاثَةِ
 فَلَا أَمْنٌ إِلَّا مَنْ بَنَاتِ الْمَنِيَّةِ
 الْخَيْرِ دِفَاعٍ دُونَ حَقٍّ وَحُرْمَةٍ
 لَدَّلَا عَشَعَتْ أَبْصَارُ أَهْلِ الْقَطِيعَةِ
 عَلَى كُلِّ عَجُوسٍ بَعِيدِ الْإِغَارَةِ
 إِذَا الْخَيْلُ بَعْدَ الْمَدْفَعَةِ كَرَّتْ
 مَدَافِقُ تَعْدُو تَحْتَ فَرَسَانِ جَمْرَةٍ
 لِحَنْسِلٍ وَقَتْلٍ فِي غُرَارٍ وَغَرَّةٍ
 لِأَجْرِ وَجْهِ أَوْ لِعِزٍّ وَمَنْعَةٍ
 وَإِنِّي بِرِيءٍ مِنْ فِتْنٍ غَيْرِ مُصْلِتٍ
 فَإِنْ عَمَّرَسُوا يُصْبِحُ كُلُّهُمْ وَعَادَةٌ
 فَكُونُوا جُنُودًا بُسْلًا فِي الْحَدَاثَةِ
 لَكُمْ شَرَفٌ بِالْخِدْمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ

فهل كان إلا بالبعوث انتصاركم
ورثتم عن الأجداد مجداً مؤثلاً
ألا يردمكم ذكرهم في [حفارة]
فأين المغازي والفنوح ترومها
مضى زمن العلياء والبأس والندى
بأبطاله المستشهدين تشبهوا
وفوق الجواري المنشآت تدرّبوا
وشدّوا على أمواجها وتقحّموا
فما عرضكم في لجة بأشدّ من
فلرمل كالتيهور آل وموجة
على قسب أو هوّجّل طلب العلى
ففي البحر جري للشعوب ومكسب
فمن يقطع الصحراء والرمل عالج
ويكبح من كلّ البحور جماحها
ويصنع أسطولاً كثير سفينه
ففي ذلك الجاه العظيم لأمة
وأسطولها المرصوف يحمي نفورها
بدارعة فولاذها حرشف لها
وغواصة تحسّ المياه تسبّلت
بوارج أسطول إذا ما تزحزحت
فأعظم بشعب مستقل سفينه

وأول بعث كان بعث أسامة
وقد فتحوا الدنيا لديني وسلطتي
تفضون عنها كل عين قذية^(١)
جنود وقواد شداد المريسة
لصعلكة شوهاً بعد البطولة
ورجوا له عوداً بصدق العزيمة
على الخوض في عرض البحار الخيضة
غيباً وإعصاراً لغنم وسطوة
تغسّفكم في مهبّ وتروفة
وريح فذر رجلي كرب سفينة
وأحرازها من ناقة أو سفينة
بتحصين ثغر أو بتحصيل ثروة
يخض خيضة الرومي خضراء لجة
إذا أريدت أمواجها واكفهرت
لصد مغار أو لنقل بحارة
توجه ركبناً إلى كل فرضة
فأمن في أملاكها فتح ثغرة
رست قلعة تمشي إلى دك قلعة
ونسافة فوق المياه استبكرت
تزعر أركان الحصون المنيعه
يتيه دلالاً بين مرسي وغمرة

(١) ورد في الأصل الذي بين أيدينا كلمة (حقارة) وأظن أنها تصحيف من الناسخ عن كلمة (حفارة) كما أثبتناها.

فرادى وأزواجاً يسيرُ كأنه
 لقد كان همُّ الملكِ ضبطَ ثغوركم
 ومن خلفائي للأساطيل نجدة
 فأرهبى على كلِّ السفينِ سفينكم
 ولاذتْ أساطيلُ الفرنجِ بمحبي
 لأسطولكم كانت طرائدُ هالها
 ولما تراجعتم كسالى تذرأوا
 فكيف لكم أن تدفعوها بمثلها
 سبقتم وكانوا لاحقين فشمروا
 نتيجة سعي الرومِ تلكَ فهل لكم
 أخذوا نقولاً منهم لدارِ صناعةٍ
 وشيدوا على أشكالهم ومثالهم
 يُزكّي لها أمواله كلُّ مسلمٍ
 بوارجهم منها المدائحُ أشرفتْ
 أما قرعتْ أصابعكم بصياعقها
 فلولاً الأساطيلُ التي يحنودهم
 ولا دنسوا أرضاً ولا سفكوا دماً
 فلا دارَ للإسلامِ إلا تهدمتْ
 كذا هنموا ملكي فمن ذا يرُدُّهم
 أما في نفوسِ المسلمينِ حميةٌ
 عليكم عَيْنُ اللَّهِ إِنَّ تَأَلَّفُوا الْكَرَى
 فما كان مولاكم ولا كنتُ راضياً
 تنادوا وثوروا واستميتوا لتُنقذوا

عصائبُ طيرٍ في البحورِ المحيطة
 لدفعِ التمدي أو لنفعِ الرعيّة
 لغزوِ بلادٍ أو لفتحِ جزيرة
 وبرزَ تسريزاً يباسٍ وجرأة
 وقد حطمتْ أرواحها شرَّ كسرة
 ضراءِ ليوثٍ بحرُها كالعريضة
 وشدوا عليكم في أساطيلِ ضخمة
 وقد كبّلوكم بالسقيودِ الثقيلة
 وتمتم فليساعينَ حسنُ النتيجة
 بها عمرةٌ أو أسوةٌ بعد يقظة
 وعنهم أخذوا إتقانَ علمٍ ومهنة
 بوارجٍ فوقَ اليمِّ مثلَ الأئمة
 فيبقى له في اللوحِ أجرٌ بلوحة
 منابرٍ تلقى وعظمةٌ بعدَ وعظمة
 ونرائها أجتُ أحيماً فمجت
 أجازتْ إليكم ما مُنيتم بنكبة
 ولا غصّوا إرثاً بأيدي أئمة
 ولا قلباً إلا ذابَ من حرِّ لوعة
 إذا أزمعوا تهديمَ قهري وكهفي؟
 لتطهرِ أحراسي وحفظِ الأمانة
 وإن تشعروا في النائباتِ بلذة
 بغيرِ جهادٍ فيه نيلُ الشهادة
 دياراً من الإسلامِ في كلِّ قبضة

لكن ثبتت أقدامكم ونفوسكم
في الصبر والتقوى ظهرت على العدى
إذا لم يُعْذ للمسلمين سفينهم
مرافقهم مفتوحة وتغورهم
وما الثغر من أرض سوى باب منزل
وإن وطأته الخيل والرجل وطئت
فما عصم الأمصار إلا تغورها
سواحلكم بحر السواحل موقعا
فلما حلت أيام أجمادكم حلت
فهموا بها واستملكوها رخيصة
فلو أنها كانت سواحل أرضهم
وصفوا بها أسطولهم متلاصقا
فما صد أعداء ولا سد ثغرة
تقذف نيران الجحيم بطونها
وترفل من فولاذها وحديدها
وبعد اقتدار في الملاحية أقدموا
[وطيروا] نسورا في مناطيد خلقت
فإما لتحليق يكون اصطفاؤها
فمنها امتناع وانتفاع لدولة
ومن علو طيار وطيارة لها
تردى ابن فرناس وقد طار مخطرا
بذلك باهوا واقتفوا أثرهما

رجعتم إلى اليرموك والقادسية
وما الصبر إلا عند أول صدمة
وأسطولهم لا يأملوا عود صولة
معرضة للغزو من كل جهة
فإن لم يُصن يوج بدون وليجة
قواعد ليست بعسدة بحصينة
إذا اعتصم الأسطول فيها لعصمة
ولكنها ليست بكم ذات قيمة
وللروم فيها رغبة بعد رهبة
وما رخصت إلا لرخص المروءة
لشادوا عليها ألف برج وعقوة
كأسوار فولاذ قبالة عدوة
سوى بارجات كالبروج الشمخرت
إذا فغرت قواها لها وازبأرت
بأمن درع أو بأشرف لبسة
على طيران ثم من دون طيرة
فنفرت الأطياف والجن فرت
وإما لتدويم وإما لرحلة
تري في الطباق السبع أرحب
تحرر ذيل الجند فوق الحجر
وأودى كذاك الجوهرى بسقطة
فما انتحلت فضل التقدم لتحلي

فدون المعالي ميتة ترفع الفتى
لقد كان منكم كل ساع وسابق
ولكن على الإهمال ضاعت فِعْلُكُمْ
لكم فضل إبداع وللغير نفعه
توافوا إلى تار يخكم وتساءلوا
على حق دنياكم حقيقة دينكم
جميل بكم إكرامهم واحترامهم
فروحي وروح الله في كل عالم
ومن فيه أو عينيه مبعث عليه
خذلوا العلم عن كل الشعوب إضافة
وكونوا عليه عاكفين تنفساً
وصيروا جميعاً عالين وعلموا
فمن كل أمي يصدق نبيكم
طلاباً ولو في الصين للعلم إنه
إذا عم أدنى الشعب صار سرقته
به الجوهر الأعلى يصاب ويحتل
سواء جميع الناس خلقاً وصورة
أريد لكم ملكاً يجمع شملكم
بمدرسة فيكم تحاور جامعاً

☆☆☆

هنا انقطع الصوت لرهب وقد وعى
فأجملت مرتاعاً من الصمت وانجلت
انفت وفي عيني أنس وبهجة

وكم عطر دون الأمور الخطيرة
وفي كل مضمار لكم بدء جولة
فها لا لحقتم باهتمام وهممة
فبالجهد والتجريب إتمام خطة
عسى أنقروا خيراً بذكرى وعبرة
وإن رجال العلم أهل الهداية
وقد أطلعوا نور الهدى والشرية
على وجهه سيما التقى والفضيلة
ومن جبهة وضاحة مستنيرة
إلى ما وضعتم من علوم صحيحة
وباروا الألى فازوا بأكر حصّة
بنبيكم بترغيب وحض وغيرة
وقد جاء أمياً لصدق النبوة
يوفق بين الدين والندى
ملوكاً وألفى سادة من أشابة
ولولاه كان المرء مثل البهيمة
ولا فضل إلا فضل علم وفطنة
وتوحيد أوطان ونطق رواية
ومعرفة مقرونة بعبادة

فوادي كلام الحق والحق إمتي
غيابة نومي عن رسوم جليلة
وفي أذني والقلب أعذب نغمة

ولكن رؤياي المنيرة أظلمت
 فيها حيناً جنات عطر تحميت
 شمعت شذاها ثم شمت سناها
 لبان وكافور ومسك وعنبر
 ونفح النعاس فيه نفح طوبها
 وقلبي له منها رفيف يهيج
 غناء الهوى فيه الغنى عن محارق
 فكم منية فيها اشتياق منية
 إذا ما تلاقى الحس والجلس أسفرت
 فكل طروب فيه أرتار يزهر
 وما الطرب الأعلى سوى ما تبينه
 نعت يا غفائي وقد كنت ساهراً
 أجن إلى الجنات في وحشة النوى
 شربت حمماً الخالدين ترفعاً
 وطيت بالطوبى فوادي فلم أزل
 وفي الشعر ربحان وراح وكونر

فأعقبني حزناً زوال المسرة
 وفي خلدي منها تصاوير بهجة
 فشمي وشيمي منهما حسن شيمي
 تراها الذي فيه حلا مسح لمي
 إذا رفرفت أفنانها وأرجحت
 حفيف حكى ترنيم شاد وقينة
 وعن مقبل فالصّب ذو أريجية
 وأغنية عن حس عود غنية
 بحسن حلت في الضمير وحلت
 ترن لأنساض البنان الخفية
 سحبة نفس مژدهاة شجبة
 فحنت إلى الهيمان آحر غفوة
 وأصبر إلى أطياف حلم وبرهة
 ونزعت عن دنياي نفسي بنزهة
 أشم من الفردوس أطيب نفحة
 فما لي من ري ورى لأمي



حسين علي العشاري البغدادي

الشاعر حسين بن علي بن حسين بن فارس العشاري البغدادي المتوفى في حدود ١١٩٥ هـ . وقد ترجم له في حرف الألف .
وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان العشاري» الذي حققه كل من الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، ووليد عبد الكريم الأعظمي .
وقال مختصاً ببني السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وهي من البسيط) ^(١) :

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يا من له حضرة في القلبي منزلة عرفتُها عن يقين كيف أجهلها ^(٢)
إنني إذا رمت من شوقي (أقبلها)
(في حالة البعد روي كنت أرسلها) ^(٣)

(١) إشارة إلى البيتين اللذين أنشدهما السيد أحمد الرفاعي عند ضريح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويذهب كثير من الصوفية إلى أن يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم امتدت من الضريح الشريف فقبلها السيد الرفاعي . وتعد هذه الحادثة من كرامات السيد الرفاعي حتى أن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ أفرد لها كتاباً سماه «الشرف المحتم فيما من الله به على وليه السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه من تفيل يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم» وطبع في بولاق سنة ١٣٠١ هـ وذكر فيه أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مد له (يده الشريفة العطرة من فيه الأزهر المكرم فقبلها في ملا يقرب من تسعين ألف رجل والناس ينظرون اليد الشريفة) ص ٥ .

(٢) لم ترد هذه القطعة في نسخة مكة المكرمة .

(٣) في الأصل (أقبلها) وهو تصحيف واضح والصحيح ما أثبتناه .

(تَقَبَّلُ الْأَرْضَ عَنِّي وَهِيَ نَائِبَتِي)

للهُ رُوحٌ عَلَى ظَهْرِ الْغُيُوبِ سَرَتْ
وَعِنْدَكَ فِي عَالَمِ الْأَرْوَاحِ مَا فَتَرْتَ
فَلِإِنْ تَكُنْ حُسَيْتٌ بِالْجِسْمِ وَامْتَرَّتْ

(فَهَذِهِ نَوْبَةُ الْأَشْبَاحِ قَدْ حَضَرَتْ) (١)

(فَامْلُذْ بِمِثْلِكَ كَيْ تَحْطِيَ بِهَا شَفَتِي)

وَلَهُ أَيْضًا:

وَقَالَ وَقَدْ أَشِيرَ عَلَيْهِ بِمَدْحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (وَهِيَ مِنَ الْكَامِلِ):

أَتُنِي عَلَيْهِ اللَّهُ فِي آيَاتِهِ
مِنْ فَضْلِهِ وَجَمَالِهِ وَهَيَاتِهِ

مَاذَا أَقُولُ بِمَدْحِ ذِي الشَّرَفِ الَّذِي
شَرَفُ الْوُجُودِ وَنُورُهُ وَبُحُورُهُ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) فِي كِتَابِ السَّبُوحِيِّ: فَهَذِهِ دَوْلَةُ الْأَشْبَاحِ.

الأستاذ رشاد يوسف

أخذت هذه القصيدة من مجلة منير الإسلام - العدد العاشر، السنة ٣٧

شهر شوال لعام ١٣٩٩ هـ.

«قبس من النبوة»

وتنتشي في رياض الشعر أبيات
على النبي التحايا والسلامات
في العالمين ويراس ومشكاة
ورحمة من حنان الله مهاداة
وضللتنا عن النور الغشاوات
فلن تطوق ديانا العلالات
تطيب منها إلى الله المناجاة

في سيرة للمصطفى تحلو الحكايات
تحلو الحكايا إذا ما زان أولها
فسيد الخلق نور يستضاء به
نور من الله يسري في خواطرنا
هو الهدى للحيارى كلما غشيت
شقاء جرح الليالي في عقيدته
وصحوة الروح في القرآن نغمة

بنقمة النور أرواح ومهجات
وطاولت قمة الأفاق هامات
وعطر الكون تزييه المروءات
نور وري وشيطان ظليلات

محمد فجر الإيمان فامتلات
محمد حرر الإنسان فارتفعت
محمد نضسر الدنيا بدعوته
وصافح الحائر المعاني وفي يده

ترقرقت من سحايه الهدايات
يا قوم هل مثلها في الكون آيات

علا له الأسورة للثلى لكل حي
عطف وبر وإحسان ومرحمة



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد اسلامی

الحاجة صابرة العزي

سبق الترجمة لها في حرف الألف.

أخذت القصيدة من ديوانها «نفحات الإيمان».

سيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وبحمد نال أوج التسميات
وأسنى في الليالي الداحيات
بكف فائق جورة الماطرات
حليم في معاملة العداة
لوجه الحق في حشد الغزاة
إذا اشتبك المهند بالقناة

سمو فوق هام الشائعات
وأعلى من مدى الجوزاء تيهاً
وعنوان التوفيل والعطايا
كريم في مجال العقور فداً
وسيف مرفف الخليلين مياض
شجاع لا يلدائه شجاع

مثال الخمر في أبهى الصفات
وأضاهها ليالي بالصلاة
وأنت حبیب رب الكائنات
وأعطاك العلى في التينات
رؤوف قد تكفل بالتفاعة
وعزاً لا يطاول في الحياة

رسول الله عنوان للعالي
عزيز عن مضاجيعه تخلق
فناداه الإله كفى، أنشقى ؟
حيالك لفحصر في السبع للثاني
وقد أسماك ذا خلق عظيم
فقلت سعادة الأخرى بحق

إذا ما غاض سيل الرافدات

معين لعلم يا بحرأ مديداً

لِيَحْبِرَ حَسْبَتَ وَالْبَطْلَحَاءُ فَوْضَى
فَبَغَى الْأَقْرَبَاءَ يُصْصَانُ قَسُوراً
وَكُنَّاسُ الْمُتَرَفِّينَ لَهُ رُسَيْنُ
وَأَسْوَاقُ الرِّقَيقِ تُقَامُ جَهراً
وَقَدْ سَنَّتْ جَهْلَتُهُمْ نَظْماً
وَأَرْضُ الْعُرَبِ يَغْشَاهَا ظُلَامُ
فَمَذْهَلُ السَّنَى الْبَاهِي تَهْلُوتُ
وَأَيْدِكَ لِلْهَيْمَنِ يَوْمَ (بَلَرِ)
عَلَى الْأَعْدَاءِ تَصْلِيهِمْ عَذَاباً
وَكُنْتَ لِلشُّعْلِ الْهَادِي بَدِيّاً
فَسَارَجَعْتَ الْحَقُوقَ إِلَى ذَوِيهَا
فَعَمَّ الْأَرْضَ وَالْدُّنْيَا سَلَامُ

يَسُوسُ أُمُورَهَا شَرُّ الْعُنَاةِ
وَحَقُّ الْأَضْعَفِينَ فَكَأَلِهِنَاتِ
وَتَرْبِيَتُهُمْ يَلْسَلُ الْمُتَكَبِّرَاتِ
يُسَاعُ بِهَا الْبَنُونَ مَعَ الْبَنَاتِ
أَجَازَتْ فِيهِ وَأَذُ الْمَرْضَعَاتِ
وُظْلِمَ فِي مَأْسٍ مُرْعِبَاتِ
عَلَى الْغُرَاءِ تِيحَانُ الطُّغَاةِ
يَجْنِدُ كَالصَّوَاعِقِ مَرَعِدَاتِ
فَبَاؤُوا بِالْهَزِيمَةِ وَالشُّتَاتِ
تَسْرَدَتْ حِقْبَةُ فِي الْمَظْلَمَاتِ
وَأَنْصَفَتْ الْعَبِيدَ مَسْنِ السُّسْرَةِ
وَأَيْسَعَ كُلُّ زَهْرٍ فِي الثُّبَاتِ



رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ لِكُلِّ عَظِيمٍ
تَمَادَى الْغُرَبُ بِالْعَدَوَانِ عَمداً
فَأَمْسَى فِي الْإِسَارِ فَوْقَ قُلُوبِ
تُحْفَرُهُمْ لِنَصْرَتِهِ سَلِيلاً
أُرَادُوا مِنْ نَضَائِدِهِ مِهَاداً
فَسَارُوا لِلْجِهَادِ بِأَلْوَانِ
وَجَيْشٍ (الْفَتْحِ) عَوَاضُ الدُّنْيَا
لِيُوثِقَ أَوْ تُسَبَّحَ لَا تُدَانِي
يَهْوَنُ الْعَمْرُ إِنْ ضَيَّعَتْ نَفُوسُ

إِذَا مَا اشْتَدَّ كَرْبُ الْمَعْضَلَاتِ
وَأَوْغَلَ فِي الْخُصُومَةِ لِلْأَبَاةِ
أَحْسَتْ بِالْمَأْسَى الدَّامِيَاتِ
نَفُوسٌ قَدْ تَنَادَتْ لِلثِّبَاتِ
وَمُثَوًى فِي ثَرَاهِ لِلرُّفَاتِ
وَجَادُوا بِالنَّفُوسِ الْغَالِيَاتِ
صَبُورٌ عِنْدَ عَصْفِ الْعَاصِفَاتِ
يُسَابِقُ رُكْبُهَا لِلْمُرْسَلَاتِ
تَرَى عَيْشَ الْمَذَلَّةِ كَالْمَمَاتِ

شَفِيعَ النَّاسِ حَمَّتْ بَدِينِ حَقُّ
فَعَبَذْتُ الطَّرِيقَ وَكَسَلْتُ لَيْلِ
لَقَدْ حُدْنَا وَلَمْ نَسْلُكْ سَبِيلًا
شَرِبْنَا مِنْ صَدِيدِ الْغَرَبِ عَهًا
أَعَزَّنَا بِالْقَشُورِ وَلَا لُبَابُ
فَحَقَّ الْقَوْلُ فِينَا إِذْ عَرَانَا
فَعَقُّوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَارْفَعُ

وَأَرْسَيْتَ الْقَوَاعِدَ لِلْهُدَاةِ
أَنَرْتُ ظُلَامَهُ بِالْيُسُورِ
نَقِيًّا كَالسَّنَنِ فِي النَّيِّرَاتِ
وَأَهْمَلْنَا مَعِينًا كَالْفُرَاتِ
وَحُزْنَا لِلذَّنِيِّ بِلا أَنَاةِ
جُحُوحٍ عَنِ طَرِيقِ الصَّالِحَاتِ
عَنِ الْإِسْلَامِ أَدْرَانِ الْجُنَاةِ





مرکز تحقیقات کتب و میراث علوم اسلامی

الأستاذ عاطف عامر

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد العاشر ، السنة ٤٤ شهر
شوال ١٤٠٦ هـ.

سيرُ الإله ... النور الأعظم

يسيرُ الإله .. أراه في أنواره	يصورني .. والسرُّ نورُ الحكمة
أسرُّ نورك يا إلهي كونها	نوراً يُضيء لنا بنورِ الطاعة
تسمى بنورِ الحبِّ عاشقةً لذا	بك عليها تحظى بنور الرحمة
النورُ نورُك يا إلهي مبدعُ الأكوان: كمن فيكون نورُ القدرة	
الله نورٌ عنده نورُ الجنان	ن وعرشه الرَّحَمَاتُ عند السُّدرة

سيرُ الإله فَخَلَقَ نورَ محمدٍ	قوسين أو أدنى لنور الرؤية
نورِ الرقي صاعداً لحبيبه	الرَّحْمَنُ منتشياً بنورِ النظرة
بما من رأى نورَ الإله بليلة الـ	معراج نوراً نلت أبهى طلعة
فَرَجَاتِ نورٍ قد علا للمتهدى	لرفعة وفضيلة ووسيلة
يا أولَ الخلقِ الذي نال الوسيـ	لة كلها نوراً بأعلى منحة

ما قولكم فيمن يحبُّ محمداً	والحبُّ في زمن الخلود عقيدتي
نور الهدى سيرُ الحقيقة كونه الـ	هادي لحُبِّ الله نورُ الجنة
إن لم أرى نوراً لروح المصطفى	حول الجنان فما ألقى غرقي
مشروطة لدخولها حبُّ الحبيب	بالمصطفى حُبُّ يؤيد رخصتي

رُحَصُ الْجَنَانِ فَلَا تُجَدُّ إِنَّمَا

حُبُّ الْحَبِيبِ دَوَامٌ كُلُّ النِّعْمَةِ

نُورُ الْجَمَالِ مَرْدُهُ مُحَمَّدٌ
سِرُّ الْحَبِيبِ دَوَامُهُ فِي الْحُبِّ لَا
إِنْ الْحَبِيبَ حَبِيبُ رُوحٍ يُشْتَهَى
سَيَانِ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ: مَصِيرُهَا
أَنْوَارُهَا تَسْعَى وَيَسْعَى خَلْفَهَا
هَدَفُ اللَّقَاءِ مُحَمَّدٌ .. أَنْوَارُهُ
تَجَّى الرَّسُولُ جَمِيعٌ مِنْ تَبِعِ الرَّسُولِ
حُبُّ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ أَغْلَى كَتَبَ
شَرْطُ الْحَبِيبِ لِحُبِّهِ حُبُّ الْإِلَهِ وَحُبُّهُ لِحَبِيبِهِ فِي قِمَّةِ
الْحُبِّ يَسْرِي طَالَمَا جَاءَ الْهَدَى

مَا شَاءَ رَبِّي مِنْ صِفَاتِ الرَّفْعَةِ
يَدْرِي بِعَادَا عِنْدَ قَرَبِ الْجَفْوَةِ
قَرِيباً وَبَعَادَا مِثْلَمَا فِي الْعِشْرَةِ
لِلْعَوْتِ فِيهِ الْمُتَقَى فِي صَحْوَةِ
أَتْبَاعُهَا - تَأْتِي لَهُمْ مِنْ يَمْنَةٍ
جَلَدَتْ إِلَيْهَا أُمَّةٌ فِي وَحْدَةِ
لِ نُورِهِ ، فَازُوا بِأَعْلَدِ صَحْبَةِ
رَأً مِنْ جَمِيعِ الْأَهْلِ : كُلُّ الْأُسْرَةِ
مِنْ نُورِهِ لِلْإِنْسِ قَبْلَ الْجَنَّةِ

مُسَوَّلَايَ إِنْ الْحَسْبُ حُبُّ مُحَمَّدٍ
سِرُّ الْجَنَانِ فَحُبُّ نُورِ الْمُصْطَفَى

مَا دُونَ ذَلِكَ زَائِفٌ فِي مِرْيَةٍ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي أَبَدِيَّةِ

عبد الحميد الخطيب

الشاعر الأديب الأستاذ السيد عبد الحميد الخطيب. مفسر القرآن.. وشاعر
الرسول الكريم. سفير المملكة العربية السعودية لدى دولة الباكستان سابقاً. وقد
ترجم له في حرف الألف.

وإنّ ملحمة هذه التي سنوردها في كتابنا بكل فخر واعتزاز وهي مكونة من
(٢٣٠٠) بيت لتدل على شخصية بارزة وعضو فعال في الأمة الإسلامية وفكر
ناضج.

وملحمته تتضمن أسماء النبي ونسبه ومقامه وفضله ومولده ورضاعته وكفالاته
وأوصافه وطبائعه وكلامه وضحكه وحده وهزله كذلك طعامه وشرابه ولياسه
وكذلك أولاده..... الخ.

شكر الله له صنيعه الطيب وعمله الخير.

سيرة سيد ولد آدم

« أسماءه »

إن رمتَ تعلمُ من عُنِيَتْ فإِنَّه
هو أحمدُ المكتوبُ في التوراة
ومحمدُ من نُصِّ في الإنجيلِ عنـ
ـه بأنه سيحيى بالخيرات
ما حي صنوف الكفر عاقِبُ من تقدّمه من الداعين بالآيات
الحاشِرُ الأقوام للمولى على
قدميه يومَ البعثِ في الميقات

وهو المقفي والبشير برحمة الله

مولى النذير بسأعظم الويسلات

وهو المبشّر بحاتم متوكل

ونبي ملحمة مع التوبسات

الشاهد الضحك قتل ميرزا

ج بل منير الكون بالحكمات

المرسل الأمي قسم الخير من

قد كان يُعطي المال بالكثرات

وهو الأمين وفاتح الأبواب من

سُمي نبي الله والرحمات

« مقامه وفضله »

أو رمت إماماً بشيء عن مكنا

نصه لدى مولاه عالي الذات

أو فضله ومقامه بين الورى

أو ما حياه الله مسن مسيرات

فأعلم فديتك أنه هو بحر خل

سقى الله سيد سائر التسمات

من جاء للدينس ليهدى الناس إلى

مولى وينقذهم من الظلمات

المصطفى من نسل آدم كلهم

والجنتى من صفوة الصفوات

الله أكرمسه وأعلى ذكره
 وحسنه منه العلم والحكمات
 وقضى علينا أن نصرخ باسمه
 كاسم الإله بأفضل الكلمات
 وإذا ذكرناه ذكرنا عبده
 من قد هدانا أقوم الطرقات
 بل ليس قبل ربنا الإيمان من
 أحد يُقرُّ عمالك المقاتلات
 إن لم يُقرُّ لأحمد برسالة
 عمن رُسسه في السر والجهرات
 وكذلك أوجب أن يُحبَّ كجبه
 حباً يجاوز أعظم الدرجات
 حباً يفوق حبة الأنبياء والأبناء بل والروح والمهجرات
 حباً يعرِّد على المحبِّ بمنتهى
 ما يأمل المخلصون من رفعات
 ورضاؤه يرضي الإله وسخطه
 مما يحُرُّ الناس للهلكات
 وكذا أتباع طريقه هو وحده
 مما يُسبِّبُ حُبَّ عالي السدات
 ويدنيه قد أكمل الأديان ربي بل أتم على الوري النعمات
 حيث ارتضى الإسلام ديناً شائعاً
 للناس طرّاً دونما مميزات

وهو الذي بالجسم أصعد للسمما
وات العلي ومتهى الطبقات
حتى دنا من عرش مولاه وفا
في المرسلين وأبصر الجناسات
وأراه من آياته ما قصد رأى
وإليه أوحى واجب الصلوات
بحياته دون ابن آدم أقسم الـ
مولى وذا منسن أعظم الميزات
إذ قال إنهم (لعمرك يعمهـو
ن) لأنهم في سكرة الغفلات
والله قد أخذ العهد على جميع
مع الأنبياء بسابق الأوقاسات
أن يؤمنوا بنبيه الأمي نسم ينصرونه بأكمل النصرات
وغدا عليهم شاهدا أن يبلغوا
ما عاهدوه عليه للنسمات
وبعثه قد بشرت رسل وأخب
بر عنه في الإنجيل والتسوراة
إذ عرفوه بأنه يدعسوا إلى الـ
معروف بأي منكر الففلات
ويجمل كسل الطيسات محرمأ
لجائت تفضي إلى الهلكات
ويحط عنهم إصرهم وكذلك الأغلال مما يؤهين القنات

وَلَقَدْ تَعَرَّفَ الْأَلَى أَوْتُوا الْكُنَا
 بِ تَعَرَّفَ الْأَيْسَاءِ وَالْفُلَانَاتِ
 حَتَّى لَقَدْ كَانُوا بِهِ يَسْتَفْتَحُوا
 نَ عَلَى الْعِدَى فِي سَاحَةِ الشُّدَاتِ
 لَكُنْهُ لَمَّا أَتَاهُمْ طَبَقٌ مَسَا
 عَرَفُوهُ قَبْلَ أَنْ كُفِرُوا الْآيَاتِ
 وَبِهِ لَقَدْ كَفَرُوا فَحَقَّ عَلَيْهِمْ
 مِمَّنْ أَجَلَ ذَلِكَ مَتَهَى اللَّعَنَاتِ
 إِذْ أَنَّهُمْ وَدُّوا ارْتِدَادَ الْمُؤْمِنِينَ
 مَن لَكَرَهُمْ حَسَدًا عَلَى النِّعَمَاتِ
 رَهُو الَّذِي بِالْحَقِّ أُرْسِلَ رَحْمَةً
 لِلْعَالَمِينَ وَمَلَجَأً لِّلْحَيَاةِ
 يَوْمَ الرَّحْمَانِ إِذَا تَنَسَّاهُ النَّفْسُ
 سَ وَلَمْ يُقَدِّ فِي النَّاسِ ذُرْ سُلْطَاتِ
 فِيهِ تَحَصَّنَ مَن عَذَابِ كُلِّ مَن
 طَلَبَ الْعَذَابَ لَشِدَّةِ الْإِعْنَاتِ
 إِذْ قَالَ رَبِّي أَنَّهُ لَمْ يَسْتَجِبْ
 لِدَعَائِهِمْ وَيُعَجِّلِ النِّعَمَاتِ
 لَوْحُودِهِ فِيهِمْ وَلَوْلَا لَمَّا
 ظَلَمُوا بِرَغَمِ الْكُفْرِ قَبْلَ حَيَاةِ
 فَحِيَاتِهِمْ لِلْيُسُومِ تَشَاهُدُ أَنَّهُمْ
 أَكْرَ لَكَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَاتِ

وهو الذي للناس أُرْسِلَ مُنْذِرًا
وَمُبَشِّرًا بِالْخَيْرِ وَالْجَنَّاتِ
وَلِقَوْمِهِ سُبُلَ الْهَدَايَةِ يَرْشِيهِ
دُومًا وَلَا يَنْفَكُ عَنْ دَعَمَاتِ
وَيَذُلُّهُمْ جَمْعًا إِلَى الْمَوْتِ وَبِهِمْ
عَدِيهِمْ إِلَيْهِ بِأَبْسَاطِ النَّظَائِرَاتِ
وَلأَحْسَنَ الْأَدْيَانِ يُرْشِدُهُمْ وَيُدْ
عُوهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِالْمُهْجَرَاتِ
وَاللَّهُ أَرْسَلَهُ يُنَمِّمُ مَكَارِمَ الْأَعْلَاقِ يَدْعُو النَّاسَ لِلْعَمَلَاتِ
فَقَدْ يُعَلِّمُ قَوْمَهُ طُرُقَ الْهُدَى
وَيَقْوَدُهُمْ لِلْمَحْجَرِ وَالْعِزَّاتِ
وهو الذي مِنْ دُونِ خَلْقِ اللَّهِ فَا
زَ بَعْضُهُ فِي كَافَّةِ الْأَوْقَاتِ
وَحِمَاهُ مِنْ كَيْدِ الْعُدَاةِ وَمَنْ يُظَلُّ
هِيَ ضِدُّهُ حَتَّى مِنَ الزَّوْجَاتِ
إِذْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ وَحِبُّهُ
رَبِّ كَذَاكَ وَصَالِحُ النَّسَمَاتِ
وَكَلَّهَا الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ ظُهُومُهُ
مِنْ بَعْضِ ذَلِكَ بِقُوَّةٍ وَثَبَاتِ
وهو الذي بِالنَّصْرِ أَيْدُهُ كَذَا
بِالْمُؤْمِنِينَ وَكُلُّ ذِي قُوَّاتِ
وَأَبَى عَلَى مَنْ آمَنُوا أَنْ يَرْفَعُوا
مِنْ فَوْقِهِ صَوْتًا مِنَ الْأَصْوَاتِ

أَوْ يَجْهَرُوا بِالْقَوْلِ بَيْنَ يَدَيْهِ إِحْسًا
 سَلَالاً لَهُ فِي حَالِصَةِ الْخُلُطَاتِ
 إِذَا أَنْ ذَلِكَ مُخِيطٌ لِجَمِيعِ مَا
 يَسُدُّ مِنَ الْإِنْسَانِ مِنْ حَسَنَاتِ
 وَرَمَى بِسُلْبِ الْعَقْلِ مِنْ قَبْلِ حِجَابِهِ
 وَدَعَاهُ وَهُوَ بِدَاخِلِ الْحُجُرَاتِ
 وَكَذَاكَ حَرَّمَ أَنْ يُنَادِيَ بِاسْمِهِ
 كَنَادَاءِ بَاقِي النَّاسِ فِي الْحَاجَاتِ
 وَلِغَايَةِ التَّعْظِيمِ سَنَّ لِمَنْ أَرَا
 دَ عَطَابَهُ أَنْ يَسْأَلَ الصَّدَقَاتِ
 وَأَعَدَّ أَنْوَاعَ الْعَذَابِ لِكُلِّ مَنْ
 يُؤْذِيهِ فَرَقَ السُّعْطَ وَاللَّعْنَاتِ
 حَتَّى وَلَوْ بَيْنَكَ إِخْوَانُ أَزْوَاجٍ لَهُ
 مِنْ بَعْدِهِ وَإِسَاءَةُ الْقُرْبَاتِ
 وَهُوَ الَّذِي حَرَّمَ هَذَا رَوْعِهِ
 لَمَّا رَأَاهُ يَرْسُلُ الْقَاتِلَاتِ
 عَوْفًا عَلَى أَتْبَاعِهِ مُتَضَرِّعًا
 يَدْعُو لَهُمْ فِي السُّرِّ وَالْجَهَرَاتِ
 فَاتَى وَبَشَّرَهُ بِسَاءِ اللَّهِ لَهُ
 مَنْ يَسْأَلُهُ فِيهِمْ لَدَى الْمُيَقِّنَاتِ
 وَاللَّهُ قَدْ أَعْطَاهُ وَعَدًا صَادِقًا
 فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ بِالْآيَاتِ

أَنْ سَوْفَ يُعْطِيهِ تَعْسَالِي مِنْهُ مَا
 يَرْضَى بِهِ مِنْ كَافَّةِ الرُّغَبَاتِ
 وَتَقْضُلاً وَعْدَ الْإِلَهِ الْمُؤْمِنِ —
 مَنْ بَأْسٌ يُضَاعِفُ مِنْهُمْ الْحَسَنَاتِ
 مَتَوَعِّدُ مَنْ يَقْصِرُ مِنْهُمْ عَامِداً
 بِعِقَابِهِ عَنِ تِلْكَ الْفِعَالِ
 وَأَعْدُ نِيرَانِ الْجَحِيمِ لِمَنْ بِهِ
 كَفَرُوا وَأَنْزَلَهُمْ إِلَى الدَّرَكَاتِ
 وَلَقَدْ تَقَى الْإِيمَانُ عَمَّنْ حُكْمُو
 هِ فَمَا ارْتَضَوْا فِي السُّرِّ بِالْحُكْمَاتِ
 بَلْ إِنَّهُمْ وَجَدُوا بِهَا حَرْجاً فَمَا
 ذَاقُوا لَذَّةَ ذَلِكَ لَذَّةَ الطَّاعَاتِ
 وَهُوَ الَّذِي مِنْ حَسَنِ حِفْظِهِ يَقُولُ
 لَ (أَنَا هَا) فِي سَاعَةِ الشُّدَّاتِ
 بَيْنَا يَقُولُ سَوَاهُ نَفْسِي أَتَسْتَفِي
 أَخْشَى الْعِقَابَ بِهَذِهِ اللَّحْظَاتِ
 لَا غَرْوَ فِي هَذَا قَرُبُ الْعَرْشِ عَوْدَهُ الْقَبُولِ بِسَابِقِ الْأَوْقَاتِ
 لَمَّا دَعَاهُ إِلَى الصُّعُودِ إِلَى مَقَامِ
 مِ لَمْ تَصْلُحْ مِلَاتُكَ الرَّحْمَاتِ
 وَأَجَابَ دَعْوَتَهُ وَخَفَّفَ مَا قَضَا
 هِ عَلَى الْوَرَى مِنْ وَاجِبِ الصَّلَوَاتِ
 وَلَسَوْفَ يَمْنَحُهُ كَوَعْدِهِ سَابِقِ
 مِنْهُ الشُّفَاعَةُ دَوْمَا رِيَّاتِ

وَبِسْمِ اللَّهِ يُلْهِمُ حَسَنَةً..

وثنائه فيها على الذات

سيقال «سَلْ تُعْطَ» الذي ترجو وقسم

«وَأَشْفَعْ تُشَفِّعُ» هذه الساعات

فيقول «رَبِّي أُمِّي» فيقول أذ

عجل منهم في عالم الجنات

من لا حساب عليه من جهة اليمين

من منهم مائر النسيمات^(١)

ومقامه المحمود يشهده الوري

إذ ذاك عند تفاقم الكربات

وهو الذي بالماء يُنعش أنفسا

من حوضه المورود في الميقات

وعليه من دون الوري صلى الإله

ككذا الملائك ردوا الصلوات

ودعوا العبادة إلى الصلاة عليه بل

كم في الصلاة عليه من ثمرات

فيها يُصَلِّي ذو الجلال على العبا

د ويُخَزِّلُ الإحسانَ والمناسبات

ولكل من صلى عليه مرة

عشر من الصلوات والرحمات

ويحط عنه من الخطايا عشرة

ويُنِيلُه عشرًا من الدرجات

(١) هكذا ورد البيت في الأصل الذي بين أيدينا، وفيه نقص واضح احتل به الوزن.

ويزيد بالصَّلوات قَنَرُ نِيَّته
 عَسَدُ الصَّلَاةِ وَمُرْسَلِي الدُّعَا
 وله أَعْدُ مَلَأَ كَأْ لِيَرُدَّ عَنْهُ
 سه سلام من بَعَدُوا من النِّسَمَات
 ويردُّ بالنفس المَلَامَ عِلْسِي الذِّمَّة
 مَسْنِ يَسْلُمُونَ بِدَاخِلِ اللَّابَات
 وهو السَّذِي فِي الْحَشَرِ يَرْجُو مَتَهِي
 مَا يَلِغُ الْمُخْلُوقُ مِنْ رُفَعَات
 أعني الوَسِيلَةَ وَهِيَ أَعْلَى مَنَزَلِ
 لَا يَنْبَغِي لِسَوَاهِ فِي الْجَنَّات
 إِذْ أَنَّهُ فِي الْبَعَثِ أَوَّلُ دَاخِلِ
 فِيهَا بِأَمْرِ اللَّهِ عَالِي الْذَات



«نَسَبُهُ وَأَصُولُهُ»

وهو السَّذِي حَفِظَ الْإِلَهَ مِنَ السُّفَا
 حِ أَصُولُهُ مِنْ مَبْدَأِ الْخُلُقَات
 مَسْنِ آدَمَ وَإِلَى أَبِيهِ وَأُمِّسُهُ
 فَغَدَا بِحَقِّ صَفْوَةِ الصَّفَوَات
 فَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ فِي وَجْهِهِ
 لَاحَتِ نَبْوَةٌ مَسِيدِ الْمَسَادَات
 وَأَبْسُوهُ حَقًّا (عَبْدُ مُطَلِّبِ بْنِ هَا
 شِمٍ) مَنْ إِلَيْهِ يُمُتُّ بِالْكُنْيَات

وهو (ابن عبد مناف بن قصي) من
سُمِّيَ بذلك لكثرة الغُرَبات
(وحكيم والده) الذي يُدعى كلا
بَ و (ابن مرة) صادق الكلمات
(كعب لؤي ثم غالب ثم فهم
ثم ثم مالك) طيب العِشرات
(والنضر) ثم (كنانة) و (خزيمة)
وكذلك (مذركشة) من النخبات
(إلياس) من (مضرب) (يزار) من (معدن) وهو من (عدنان) في الحقبات
هو من (إسماعيل) حقاً قد نمي
والى (عليه السلام الله) بالنسبات
فأبوه عبد الله من نسل النبي
سبح وأمه من هذه النوحات
إذ أنها من نسله ومن (الحكي
ثم) تفرعاً في غابر السنوات
هي بنت وهب اسمها قد كان آ
منة وكانت أشرف الفتيات
ولقد تزوجها أبوه وعندما
حملت به في أشرف البقعات
قد سار نحو الشام ثم يثرب
حلّ القضاء فكان من أموات
ولقد تسوارى في ثراها والرسو
ل يطن أمنة من المضافات

« مولده »

ولأمّهُ جاء البشيرُ وقال إنك قد حملت بسيد السّادات
ولسوف يخرجُ منك نورٌ يملأ الأرجاء يهدي الناس من ظلمات
فإذا أتاكِ فعوذيه من الحسور

د برّبّه المنسولي العليّ الذات
وكذاك سمّيه «محمد» فهو يُخـ

مَد في السما والأرض والمقسات
وبعام فيل يوم (اثنين) تبتّ طلعة الهادي على النسمات
في شعب هاشم دار والده وبشّر جدّه في أبرك الساعات
بولادة كانت لها في نفسه

أسمى معاني البشر والبّهجات
فأتى وسماه محمّد دون أن

يُعّاد هذا الاسم في القربات
وبوضعه لم تشك من أسمى وجها

ء على يديه كحالة السجّات
من ثمّ حوّل وجهه نحو السما

ء وشع نور تلكم اللحظات
وتنبأت بقدرمه الرهبان بل

عرفوه إذ نظروا إلى الميزات

« حضانه ورضاعه »

ولقد تلقّت رأسه يوم الولا
دّة « أمّ يمين » أسعد الدايّات

وهي التي حضنته أول أمره
 وحنّت عليه برأيه الشُّسْفَات
 من بعدها الأم الحنونة بنت وهب
 و (نُوَيْسَة) و (حَلِيمَة) وكذلك (الشَّيْمَاء) من آتته بالرُّضَعَات
 وهي التي قدّمت عليه من الهوا
 زن فاحتفى فيها لدى الجلّسات
 ونُوَيْسَة قد أرضعته موقّناً
 وحليمَة في سائر الأوقات
 لحسون شهراً ظلّ فيها عندها
 متمتعاً بمحاسن الفلّوات
 من ثم عاد لأمه ترعاه حتّى أن أتمّ السبع من سنوات
 ذهبت به لستزور أخواله
 في طيبة وبآخر الرّحلات
 ماتت (بأبواء) فعادت أم أبيه
 من للحضانة وهي في غبطات

« كفّالته »

ولقد تسوّى عبداً مُطَّلِب كفا
 لنفسه وأذى كافّة النفقات
 عنه لمنايعة من الأعوام إذ
 هو جليل بتسلسل النسبات
 وحنى عليه عمّه من بعدده
 بكفالة فأتهمّ للمنايات
 أعني ابن عبد مناف من كني بوا
 لد طالب من سابق الأوقات

ذاك الذي من حبه محمد
 قسد كان يحبه من السمات
 في بدء دعوته وإن هو لم يكن
 ليدين بالإسلام والآيات^(١)
 ومضى به يوماً لأرض الشام يعد
 حمل في التجارة أشرف المهنت
 وهناك حذرته (بحيرا) راهب
 قد كان ثمت صادق الكلمات
 من أن يظل به لديهم خيفة
 من قوم موسى خافري الذمات
 فأعاده من حيث جاء لماله
 في قلبه من أعظم الدرجات

« حياته في صباه »

ولقد رعى الأغنام في عهد الطفو
 لبة والصبسا في واسع الفلوات
 للأهل أحياناً وأحياناً بأجر
 سر كي يؤمن واجب النفقات
 وكذلك تاجر بل وكان موقفاً
 في كل ما يتاغ من حاجات
 وله شريك كان يدعى (سائباً)
 يتزاملان البيع للصفقات
 وغدت له في الناس منزلة وظل لديهم في أرفع الدرجات

(١) هذا غير صحيح فلقد ثبت إيمان أبي طالب بالأدلة النقلية والعقلية.

حتى لقد دُعِيَ الأمين لما رأوا

مسن تُنلسه والصُّسْدَقِ في القَوْلَاتِ

بل حَكَمُوهُ بينهم عند الخِلا ف وأذعنوا للحكم عن إخبِيات

وقد ارتضَوْهُ أن يكون الواضِعَ الـ حَجَرَ الكَرِيمِ ببيتِ عَالِي الذَّاتِ

من أجل ذا ائتمنته بنتٌ حَوِيلِدِ

في مالها من وافر الثُرَوَاتِ

فمضى لأرض الشام مُتَجِراً وعِما

دَ مَوْفِقِياً من بيعه السُّلَعَاتِ

وهناك تسد زادت به ولعياً ورا

مست وصلَّية لتعدُّ المِيزَاتِ

قدعت (نَفِيسَةً بِنْتَ مُنِيَّةٍ) ثم بَتَّها الذي تخفي من النِّياتِ

فمضت إليه وكاشفته عما لَدِ

ها فارتضاه وسُراً بالفكراتِ

مع أنها في الأربعين وعمره

خمس مع العشرين من سنين

ولقد أشاح عن الحياة بوجهه

وغدا يواثر جانب العُزَلَاتِ

ويوم غار جِراءَ أحياناً ويعـ جُدُّ رَبِّهِ في ساعة الخُلُواتِ

وبقلبه الأوثان يكره وهو يُـ

خِضُ ما عليه القِسْمُ من عِباداتِ

حتى أتاه الوحي أيضاً يوم (إـ)

نـين) وألقى أول الآيساتِ

إِذْ ذَاكَ أَضْحَى صَادِقَ الرُّؤْيَا وَكَانَ
نَ الْوَحْيُ يَأْتِيهِ عِلْسِي حَسَالَات

« أوصافه »

ولقد حوى معنى الجمال بشكله
حتى غدا هو أوسم الطلعات
إذ كان مرسوع القوام ورأسه
ضخم وكان مَرَجَّلَ الشُّعْرَات
هو أسود شعراً ومبسوط الجبيد
ذو حجاجين مُنَوَّنِينَ عِلْسِي أَنْصَابَا
ل سَابِغِينَ يُشَمِّبُهَا الْهَالَات
من بينها عِرْقٌ يَلُوحُ بِحَالِ غَضَبٍ
وإذا يسيرُ بِسَاعَةٍ عُرِفَتْ أَسَا
رِيسُ السُّرُورِ عَلَيْهِ فِي الْجَهَات
عَيْنَاهُ وَاسْعَتَانِ دُعُجٌّ فِي بَيْبَا
ضَهُمَا تَرَى شَيْئاً مِمَّنِ الْحُمَرَات
وعليهما الأهدابُ حَالِكَةُ السُّوَا
دِ طَوِيلَسَّةٌ تَسْتَلْقِي النَّظَرَات
والأنفُ منه قد استوى فِي دِقَّةٍ
أَسْنَانُهُ بِيضَاءُ مَعَ قَلْحَات
وكلامه دوماً [بشديقه] إذا

مَا قَالَ قَالَ جَوَامِعَ الْكَلِمَات^(١)

(١) في الأصل (بشديقه) وقد حصل تصحيح من النسخ لكلمة (بشديقه) التي أثبتناها.

ذو الحية كُتبت وعنق طيسال في

حسن عريض الصدر في رحيات

قد قص شاربه وأخبر أن إيس راهيم كان يحف من حافات

حي الفواد كسذاك وضاح المحيا في الحياء يفوق عن فتيات

واللون منه أزهر والكف والأقدام في شيء من العظاسات

ضخم العظام طويل زناد بسط أعـ

صاحب كذلك واسع الراحات

متناسك بدنساً سُواء البطن مع

صدر له خط من الشمرات

ما بين سريره ولبيته وأعـ

على الصدر شعريشبه الحليـ

متكفسي في مشيه وكأنهـ

ينحط من صيب لدى الخطوات

وإذا أراد تلفتاً فبحسنهـ

وتراه دوماً يطرق النظرات

وإذا أشار فبسماليمين جميعهاـ

وإذا تعجب قلب الراحات

وكذاك يضرب راحة اليمنى علىـ

إيهام يسراه لدى الكلمات

ولربما هو عض من شفة وحرك رأسه في [تلكم] اللحظات^(١)

وبحال غضبه يشيح بوجههـ

ويفض من طرف لدى البسمات

(١) في الأصل (تلك) وبها يخل الوزن والصحيح (تلكم) كما أثبتناه.

وله بكاؤه وأعلى الظاهر كما

نت شامة كماله في الهيئات

هي للنبوة محاسن وبها تعرفه فربق حالة الرضعات

« طباعه وعاداته »

متواصل الأحزان دائم فكرة

يسر الكسلام عفتضسي الحالات

ما كان بالجاني ولا هو بالمهي

للحق نصرت له ولم يغضب لنف

س أو لها يتطلب النصرات

ويريد من أصحابه تبليغ ما

يوصي به من أوجه الخيرات

للغائبين ونقل ما يشكون من

ه وماله يرجون من حاجات

[ويجعل] كل كريم قوم في الأنا

م ويصطفى ويخص بالسلطات^(١)

ويريد في تقدير من هو ناصح

حقاً ومن هو مكثر الحسنات

وكذلك يعطي للحليسي نصيحه

من عطفه في حالة الجلوسات

حتى يظن الكل أن قد خص من

ه بدأ وأمسى وافر الحفظوات

(١) في الأصل الذي بين أيدينا (ويجعل) وهو تصحيف من الناسخ والصحيح ما أثبتناه.

لم ينصرف عن مُقبلٍ ويَصُدُّ من
 سَأَمٍ عن الراجسين للطلبات
 كلا ولم يُرجع يئاس قاصداً
 حتى يُمكنه من الرغبات
 ويسع الأنعام بمجوده وبخلقيه
 وبما له من رقة الكلمات
 ما كان يُفجش أو يُعيب ولم يكن
 فليساً غليظ القلب ذا قسوات
 بل كان دوماً هيناً متغافلاً
 عما عليه الناس من عورات
 وإذا تكلم ألقى الجلساء ثم تكلموا في ساعة الإنصات
 وكذاك يضحك إن هم ضحكوا ويعجب من تعجبهم على الحالات
 وكذاك لم يقطع على أحد حديثاً أو يُجاني صاحب الجفسات
 ما كان يسرُّ قوله بل إنه
 يسرُّ الكلام بمقتضى الحكمات
 ويوضح المطلوب ثم يعيد ما
 يحتاج للتكرار مسن قولات

« كلامه وضحكه وبكاؤه »

وكلامه عذب فصيح يأخذ الألباب ينهي الروح بالثبرات
 وتراه دوماً يشرح الموضوع للـ
 جلساء بل ويعيده مراراً

كسي يفهموا للقصد أو هم يتقلسو
 ن لفسرهم ما قال بالدقعات
 ما كان يبحث قط في ما ليس به
 فيه ولا في فساق الثمرات
 والضحك منسه تبسم وبسدر ما
 تيسر نواجذ من البسمات
 ما فيه فهقه ولا صوت ولا
 شيء من الإغراق في الضحكات
 وبكاؤه ما كان أيضاً بالشهيد
 حق ولا يرفع الصوت من شدات
 بل إنما هو صوته كيز من
 حزن فتهمي العين بالدمعات
 ولقد بكى من خشية المولى وعند
 سد سماعه شيئاً من الآيات
 وكذلك إشفاقاً على أقوامه
 وعلى الذين قضاوا من الرحمات

« جده ومزاحه »

وهو الذي قد كان دوماً صادقاً
 في قوله لم يـألف الكذبات
 بل إنه ما كان ينطق عن هوى
 فيما روى للناس من آيات
 كلا وما كذب الفؤاد عليه في
 ما قد رأى من خارق العادات

أَوْ زَاغَ فِي الدُّنْيَا وَضَلَّ سَبِيلَهُ

وَعَسَوَى فَمَسَالُ بِهَِا إِلَى الْفِتَنِاتِ

بَلْ كَانَ حَتَّى فِي صَبَاهِ مَصْدَقًا

فِي كُلِّ مَا يَرِيهِ مِنْ قَوْلَاتِ

وَالصُّدُقِ مَنْجَاةً لَدَيْهِ وَعِنْدَهُ الْ

وَلَقَدْ تَوَعَّدَ فِي الْكِتَابِ الْكَاذِبِ

وَكَذَلِكَ أَطْرَى الصَّادِقِينَ وَقَالَ إِنْ الصِّدْقُ مَنْجَاةٌ مِنَ الْهَلَكَاتِ

مِنْ أَجْلِ ذَا مَا كَانَ حَتَّى فِي الْمَزَا

حَ يَقْبُولُ غَيْرَ الْحَقِّ مِنْ كَلِمَاتِ

فَلَقِنْدَ أَتَمَّاهِ ذَاتَ يَوْمٍ طَامِعٌ

فِي حَمْلِهِ كَرَمًا إِلَى الْقَرِيَّاتِ

فَاجَابَهُ حَسَنًا عَلَى ابْنِ النَّوْقِ قَالَ

عَدْنُكُمْ مَسَا فِيهِ مِنْ قُتُواتِ

فَاجَابَ وَيُحَكِّ هَلْ تَحْيَى لَنَا الْجَمَا

لُ جَمْعُهُمَا إِلَّا مِنْ النَّاقِاتِ

وَكَذَلِكَ جَاءَتْهُ عَجَسُوزٌ تَرْجِيهِ

دَعَاوَةٌ لِنَفْسُوزِ بِالْجَنَنِاتِ

فَاجَابَهَا لَا تَدْخُلِ الْإِنْسَى الْعَجَوِ

رُ بِهَِا قَوْلَتِ تُرْسِلُ الدَّمْعَسَاتِ

فَرَأَى عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ لَهَا سِرْ

وَتَلَى عَلَيْهَا وَعَدَّ مَوْلَاهُ بَانَ

مَسْبِعِيذُهُنَّ بِأَحْسَنِ الْهَيْتَاتِ

« سلاحه »

أَسْبَاغُهُ تَسْبِغٌ وَسَبْعَةُ أَذْرُعٍ

وثلثاتُ أَسْرَاسٍ كَسَدَا خَرْبَسَاتٍ

ومن الرماح لديه عَمُوسٌ ثُمَّ سَيْتٌ قُمُوسٌ وَمِغْفَرَتَانِ لِلْسَاحَاتِ
وكذلك منطقةٌ وَجُعْبَةٌ ثُمَّ جَبَّاتٌ ثَلَاثٌ هُنَّ لِلْحَوَامَاتِ

« صفة نومه »

ومثاقمه قد كان طوراً في الحصبِ سرٌّ وتارةً في الأرض والرَّمَلَاتِ

وعلى الفراشِ أو المُرِيرِ كَذَا عُلُوسٍ

نَطْلِعُ وَأَحْيَاناً عَلَى الْكِسْفَاتِ

وفراشه ووساده كان الأديبِ — م وحشوه إذ ذاك من ليفات

ولحافه قد كان ثَمَّتَ من نسيبِ — حج الشَّعْرِ يرقدُ فيه في ساعات

حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الشخصية

« طعامه وشرابه »

والمصطفى قد كان يَأْكُلُ مَا تَبَيَّرَ عَنْدهُ مِنْ عَامَّةِ الْأَقْوَاتِ

لَمْ يَرْفُضِ الْمَوْجُودَ قَطُّ وَلَمْ يَكْلُفْ نَفْسَهُ الْمَقْشُودَ لِلذَّاتِ

بل كان يَأْكُلُ مِنْ جَمِيعِ لَطِيسَاتِ

ت ولم يحسرم كافَّةَ التَّمَسُّرَاتِ

وإذا اشْمَأَزَّتْ نَفْسُهُ [مِنْ] أَيِّ شَيْءٍ لَمْ يَسْذُقْ مِنْهُ وَلَا لَقِمَاتٍ^(١)

من غير ذمٍّ قَدْ يُنْفَرُ غَسِيرُهُ

منه فَيُعْطِرُ عَنْهُ لِلْقَسِدَاتِ

(١) (من) لم ترد في الأصل وقد أضعناها لسلامة الوزن والمعنى.

وأحبُّ شيءٍ عنده الحلوى كذا الـ

عسلُ الذي قد جاء في الآيات

والتمر بالزبد الشهي كذا لك الدباء فهي كثيرة الخمرات
وكذاك معظمُ أكله قد كان في

أدبٍ على أرضٍ بلا كلفات

ما كان يشغلُ كلَّ راحته بأحد

بل كان يختصرُ لثلاث من الأصا

بع دون بقي الخمس عمن حِكَمات

هي أن في استخدامها جمعاً دليـ

سل نهامة والجِرْص والحِسات

وإذا أنتم طعمه لَمَقَّ الأصا

بع كسي يراعي واجب النعمات

وكذاك لم ياكل رسولُ الله متكباً على جنِّ ولا راحات

وكذا يُسمَّى الله عند البلاء في

أكلٍ ويحمُّه لدى الشسيات

ومعظم الأوقات يشربُ قاعداً

وبذلُّ ذاك بحالسة الوقفات

« لباسه »

صُرُّ وكُمُّ للرُشح من حشمت

ر مع الرداء معظم الحالات

بُرْدَ يمان حُلَّة بالخمرات

ه ما يُسمى عندهم خِبرات

وأحبُّ شيءٍ كان يلبسه الفقيـ

وكذلك الفروج البس والإزا

وكذا القباء وجبة وخيمسة

بل ربما قد كان أفضلها لديـ

وكذلك قد لبس الفراء وكان فيه
من تحت ذلك للعراويل ارتضى
وأحب لون كان يلبسه لينا
والقطن أغلب لُبسه والصوف وال
وبرأسه ليس العمامة مرصفاً
حينئذٍ وحينئذٍ لا وربما التحى
وكذا القلائس تارة معها وأخر
ويرجله ليس النعال كذلك فـ
ومشى كثيراً حافياً وكذلك سا
وعلى العموم فإنه قد كان يـ
أما التقيس في اللبس بحالة
فمخالف لطريقة الاختار من
ويحذر الأصحاب من جرأ لينا
ولخاتم من فضة ليس أنسي وكسان منسبه الفسص في الراحات
ولقد تمنطق بالدروع وكان يـ
والطيب كان أحب شيء عنده
وللسك كان أحب طيب عنده

ها سندس من فوق كالحليات
وقد اشتراها المصطفى بالذات
ض وقال عنه لكم وللأموات
كأن يلبسه على فسات
منها الذؤابة ساعة الخطبات
بعمامة لتقيه من لفحات
رى دونها جرياً مع الصدقات
خفيف حتى ساعة الصلوات
بق ماشياً من شدة القوآت
بس ما تيسر دون ما كلفات
وتخير الأوضاع والهيئات
لا يرتضى الإذعان للشهوات
ب وما يراد بلبسه الشهوات
وكسان منسبه الفسص في الراحات
بس خوذة لتقيه من لفحات
كمجة الصلوات والزواجات
وكذلك فاعية من الزهرات

« أثاثه »

[كذا] أثاث محمد خير السورى
ما ليس يذكر عند أرباب الغنى

طراً [ومنقذهم] من الظلمات^(١)
شيء وكان لديه في الحجرات

(١) (كذا) لم تكن في الأصل وأضفناها ليستقيم الوزن. وكذلك وضعنا كلمة (ومنقذهم) بدل
(ومنقذه).

هو كل شيء فيه قد وجد النسي سروره والسعد والمتعات
وغدا به فرحاً شكوراً قانعاً

لا يتغنى زوداً ولا قلات

أولى الأواني قصعة كبرى لها

في الرأس أربعة من الحلقات

ما كان يحملها ثلاث من رجا

ل كساملي الأعضاء والقنوات

وكذلك أقسداً ثلاث واحد

منها بسلسلة من الفضات

وكذلك رابع من قوارير ورجا

ميسرها من العبدان للحاجات

ثور من اللبن المحجر للوضو

ء وركبوة للمساء كالقربات

صاغ ومد منضوب وقطيفة

والفرش من آدم حثي ليفات

وله سرير واحد للنوم أحـ

ياناً قوائمه من الساجات

وله كذلك مغسل قد صيغ من

صفر ومذهنة مع المرأة

مشط ومكحلة ومقراضان مسـ

ـواك وهم في واحد الربعات

وله القضيب ومخجن وكذلك معـ

صرة وثمت واحد القنزات

هذا عهدا ما كان من ملبوسه
في السلم أو في الحرب للمساحات

« فسطاطه »

ويؤتاه لبنٌ لبَنورٍ واحدٍ
قد قُسمت من داخلٍ حُجراتٍ
بجرائدٍ كُسيَت بطسينٍ ثم جلدٍ

سِدٍ أو كِسَاءٍ أسودٍ الشمرات
والسقف من عيدانٍ نخلٍ مع حَرَبٍ
ولكلٍ واحدةٍ من الزوجاتِ كما
سِدٍ ليط من أعلاه بالطينيات
نت حجرةً للسترِ والخلوات

« راياته »

رايأته سودٌ ومنهسا رايئةً
قد خُصصت للمصطفى بالذات
هي من قماش الصوفِ سَمَّاهَا العُقَا
بَ كذاك ربَّعها من الجنبات
وله لواءٌ أبيضٌ قد خَطَّ فيه
به شهادةً هي أفضلُ الكلمات
ولكل شيءٍ عنده اسمٌ يُعرفُهُ به من عَشِيَةِ الضيعات

« دوابه »

أما الخيولُ فإنها سبعٌ وكما
نَ لديه أربعةٌ من الفِلات
وحميرٌ كانوا ثلاثاً ثم كما
نَ لديه أربعةٌ من الناقات

غمر اللقاح وغمر ما قد كان يـ

سلككسه مسسن الانعسام للسشروات

« صفة ركوبه »

وبغالب الأحيان قد ركب النبي عيولـه وينادر بغلات
بالسرج أحياناً وأخرى عارياً
في نادر حيث التاني شأنه
وعلى البعر للصطفى قد كان ير
وتراه يردف تارة من خلفه
وكذلك يركب من أمام ثلاثاً
بعض الرجال كذلك والزوجات
حيناً ولكن ذامع الثدرات

« ثروته »

ولقد حبى للولي النبي بهذه الدنيا بأنواع من المتعات
وبكل أسباب السعادة والعسر
فالمال كان لديه موفوراً وينـ
ويجود للزوار منه ولا يخـ
ر وكل ما في الأرض من زينات
فقسه لوجه الله في الخيرات
ف الفقر عند البذل للصدقات

ثقافته ومكانته العلمية

« أدبه »

الله أدبه صغيراً أحسن شأديه حتى كان كالزهرات
فملاك الرحمن كانت حوله
وملاك الرحمن شقت صدره
حتى عدا بالله مشغول لفوا
والله ألهمه التقى في عُنُقوا
تهديه كيف يُواري للعورات
واستأصلت ما فيه من شهوات
د عن الوري في أغلب الأوقات
ن شبابه فتجنسب الزلات

مَن نَفْسِهِ إِذْ لَمْ يَفْكَسِرْ قِسْطُ فِي إِرْضَاءِ مَا لِلنَّفْسِ مِنْ لَذَاتِ
 بَلْ كَانَ يَسْمَعِي بِأَحْسَأَ عَمَّا يَوْصِلُهُ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ الطَّاعَاتِ
 وَاللَّهُ عِلْمُهُ الْفَضَائِلَ إِذْ لَهُ أَوْحَى بِمَا قَدْ جَاءَ فِي الْآيَاتِ
 بِالْعَفْرِ حَذُّ وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَأَعْدُ رِضْ إِنَّ رُمِيتَ بِسَيِّئِ الْقَوْلَاتِ
 وَاعْدِلْ وَأَحْسِنْ مَا اسْتَطَعْتَ وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى كَثِيرَ الْفَضْلِ وَالْخَيْرَاتِ
 وَحَذَارِ مِنْ فُحْشٍ وَمَنْ نُكْرٍ وَمَنْ بَغْيٍ وَلَذَّ بِالصَّبْرِ فِي الْكُرْبَاتِ
 وَادْفَعْ بِأَحْسَنِ تَنْلِ وَدَّ الْعِدَى وَانْظُمْ لَغِيْظٍ تُحَذِّرُكَ الرُّفَعَاتِ
 وَلْتَعَفْ وَلْتَصْفَحْ تَكُنْ مَتَفَضِّلًا فَتَسَالَ عُفْرَانُ الْعَلِيِّ الذَّاتِ
 وَلِتَبْتَغِ عَنْ سُوءِ ظَنٍّ إِنْ يَعِدُ ضِ الظَّنِّ إِنْهُمْ وَاحْذَرِ الْغِيَّاتِ
 وَتَحَسَّنْ وَغِيْمَةً وَالْكَذِبِ حَيْدُ ثُ يُعَدُّ ذَا مِنْ أَعْظَمِ الرِّلَّاتِ
 وَحَذَارِ مِنْ تَصْغِيرِ حَدِّكَ لِلْمَوْرِ وَالزُّهْرِ وَالْخِلَاءِ فِي الْمَشَايِ
 وَقَصِّدْ بِمَشِيكَ دَائِمًا وَانْغَضُضْ لَصَوْرِ تِلْكَ إِنْ رَفَعَ الصَّوْتِ مِنْ سُبَّاتِ
 وَتَوَقَّ شُحَّ النَّفْسِ آثِرٌ دَائِمًا عَنْ نَفْسِكَ الْمَحْتَاجِ فِي الشَّدَاتِ
 وَحَذَارِ لَا تَقْنَطْ وَلَا تَيْأَسْ وَلَا تَنْقُضْ عَهْدَ اللَّهِ وَالذَّمَّاتِ
 وَحَذَارِ لَا تَقْفُ الْعِبَادَ وَلَا تَتَا بَعْ مَا عَلَيْهِ هُمْ مِنَ الْعَوْرَاتِ

« مدرسته وعلمه »

وَحَرَاءُ مَدْرَسَةِ النَّبِيِّ وَشَبَّعُهَا جَبْرِيلُ إِذْ هُوَ وَافِرُ الْقَوَاتِ
 وَمَعْلَمٌ مِنْ أَقْدَرِ الْعُلَمَاءِ فِي التَّعْلِيمِ وَالتَّلْقِينِ لِلْكَلِمَاتِ وَدَنَا إِلَيْهِ بِأَقْصَرِ الْخُطُوبَاتِ
 ذُو مِرَّةٍ وَقَدْ اسْتَوَى فِي أَفْقِهِ قَبُّ رَبِّهِ فِي شَامِخِ الذَّرَوَاتِ
 وَافَاهُ فِيهَا وَهُوَ مَعْتَكِفٌ يُرَا إِذْ لَمْ أَعْلَمْ ذَاكَ طَوْلَ حَيَاتِي
 نَادَاهُ اقْرَأْ قَالَ لَسْتُ بِقَارِئٍ وَعَدَا يُكْرِّرُ تِلْكَ الْقَوْلَاتِ
 فَدَنَا إِلَيْهِ وَغَطَّاهُ فِي شِدَّةِ

اقْرَأْ مُحَمَّدَ بِاسْمِ رَبِّكَ خَالِقِ الْإِنْسَانِ مِنْ عَلَسٍ مِنَ النُّطْفَاتِ
 اقْرَأْ فَرُبُّكَ أَكْرَمُ الْكَرَمَاءِ مَنْ
 وَهُوَ الَّذِي قَسَدَ عِلْمَ الْإِنْسَانِ كُلِّ غُلُوبِهِ مِنْ مَبْدَأِ النُّشَاطِ
 وَهُوَ الْقَدِيرُ عَلَى إِنْسَانِكَ الْعَلْوِ
 وَغَدَا يَعْلَمُهُ الَّذِي أَوْحَى بِهِ إِلَهُ
 حَتَّى لَقَدْ عَادَ الرَّسُولُ إِلَى خَدِيدٍ
 وَيَقُولُ هَيَّا زَمِّلُونِي زَمِّلُو
 فَحَسَبْتُ عَلَيْهِ تَقْوِيلٌ كَلًّا لَا تَخَفُ
 فَاللَّهُ لَا يُعْزِيكَ قَطُّ فَأَنْتَ مِنْ
 وَالْكُلِّ تَحْمِيلُهُ وَتَأْتِينَا بَعْدَ
 وَعَلَى النَّوَائِبِ أَنْتَ مِعْوَانٌ إِذَا
 وَمَضَتْ بِهِ فَوْرًا لِيُورِقَةَ تَسْتَشِيرُ
 قَدْ جَاءَ مُوسَى لِيَتَنِي فِيهَا جَدْعٌ
 إِذَا يُعْرِجُوكَ الْقِسْمُ قَالَ أَخْرِجْنِي هُمْ فَقَالَ نَعَمْ بِسَلَا رِيَسَاتِ
 لَمْ يَأْتِ مَبْعُوثٌ بِذَا إِلَّا وَعُورُ
 وَلَنْ أَكُنْ حَيًّا أَكُنْ لَكَ نَاصِرًا
 وَلَقَدْ تَأَخَّرَ عَنْهُ وَخَسِيءُ اللَّهِ أَيَّامًا وَصَارَ يَجْهِيءُ فِي فَرَاسَاتِ
 وَيَقُولُ لَا تُنْسِ الَّذِي أَقْرَبَكَ إِلَّا مَا يَشَاءُ اللَّهُ مِنْ كَلِمَاتِ
 وَغَدَا يَقُولُ لِقَوْمِهِ لَوْلَا إِلَهُ
 فَلَقَدْ مَكَّنْتُ لَدَيْكُمْ مِنْ قَبْلُ أَعْدَ
 وَهُوَ الَّذِي مَا كَانَ يَنْتَرِي قَبْلُ مَا الْإِيمَانُ مَا قَدْ جَاءَ فِي السُّورَاتِ
 كَلَّا وَلَمْ يَعْلَمُوا وَلَمْ يَعْلَمُوا جَمًّا
 إِذْ قَدْ تَرَبَّى بَيْنَ قَبُورٍ جَاهِلِيَّةٍ
 عَتَمَةً بِمَا قَدْ مَرَّ فِي الْحَقِيقَاتِ
 سَنَ وَكَسَانُ أُمِّيًّا بِمَا مَرَّ بِاتِ

في ذاك ردّ الله قول القائلين
أو أنه إنك تخيّلك وكا
أو من أساطير الألى كُتبت له
بيننا لسان من ادّعوا تعليمه
ورسولنا ما كان قط بشاعراً
كلاً ونزّهة المهيم عن من
كفى لا يقال بأن ذا منه وسبح

من بأن هذا العلم من نسمات
ن يُعِينهُ قوم على الكذبات
وعليه تُملَى تلكم الأوقات
عُجْم وهذا أفصح الكلمات
بسليقة العربي والفطرات
دون العلوم مُحْكَم الآيات
سر القول مثبت من العادات

« الشهادات التي يحملها »

ولقد تشرف حيث نال شهادة
من خالق العلماء وإهيمهم علو
بمحاسن الأخلاق بين الناس إذ
حقاً (على مخلق عظيم) أنت يا
ولأجل نفي الجهل عنه تفضل إلى
بشهادة بالعلم تسم إجازة التدريس في القسرآن والحكمات
إذ قال إني قد منحك علم ما
ومن العلوم جميعها لا سيما
منها القراءة والكتابة إذ هما
ما كان يمكن أن يُنالا طُفُرة
لهما أكيداً ضمن ماقد كان يحق
وبقدرة الخلاق أدرك كل شيء
مع أنه من قبل ذلك كان أمياً كُنشاته على الفطرات
حتى تخطى الأربعين ولم يعد

ما نالها أحد من النسمات
مهم وهادهم إلى الحرات
أوحى له المولى العليّ السذات
فخر الوجود وصفوة الصفوات
حول العليم عليه في السورات
قد كنت تجهله من الآيات
ما يوجب التقدير والرفعات
أس العلوم وأول الدرجات
لولا إرادة مصدر القوات
هله ولم يأخذه من نسمات
من علوم الكون في لحظات
كان أمياً كُنشاته على الفطرات
هو صالح للعلم في العادات

وهناك نال شهادة من ربه
لنبه المختار بحاتم رسله
بل إنما التعليل بنفي أنه
وقد انتفت عنه الجهالة منذ نا
ولو أنه ما كان يكب عادة
لكنه قد علم الكتاب كيف
وبنفسه قرأ الكتابة سُطرت
حتى تعجب من زيادة أجر من
وإذا يُطالب بالبيان رقيقه
أن التصديق قد يكون لغير مح
وقد ارتقى بشهادة المولى إلى
وحوى علوم الكون طراً ما عدا
إذ ذاك قال له الإله لقد غدو
وغدوت بسين الناس مبعوثاً تعلمهم سبيل الرشيد والخسرات
ولهم تبيين ما أراد الله مما قد تترن منه من كلمات
ولتلك منزلة سميت في العلم لم
إذ أنهم قد قيّدوا بالوحي أما المصطفى فيوض الغايات
وجميع ما حصل التحالف فيه بل

بالعلم معجزة العلي الذات
من جاء بالأنوار في الظلمات
قد كان أمياً حين وفاة
ل العلم من مولاه بالإنحاث
يميزه في تلكم الأوقات
ف يحسن الخط في الورقات
في العرش عند صعوده السموات
هو مقرض عن باذل الصدقات
جبريل حتى وضّح المسيرات
تاج وأما القرض عن حاجات
أوج العلى من كافة الوجهات
ما قد تنزه عنه في الآيات
ت معلماً في الكون للنسمات
وغدوت بسين الناس مبعوثاً تعلمهم سبيل الرشيد والخسرات
ولهم تبيين ما أراد الله مما قد تترن منه من كلمات
تبلغ إليها الرسل في الحقبات
إذ أنهم قد قيّدوا بالوحي أما المصطفى فيوض الغايات
يعفو ويقبل بحال الص التوبات

« خطابته »

وغدا دليل علومه بين الورى
إذ كان يرتجل الخطابة بعد ذا
بفصاحة ولباقة تسبي القلو

ما قد بدأ منه من الحالات
ك وينشئ الإسلام بالدعوات
ب وتأخذ الأبواب بالرعوات

وَيُقِيمُ حُجَّتَهُ بِأَحْسَنِ مُنْطَبِقٍ
وَكَيْدًا يُرَاعِي الصَّدَقَ فِي أَقْوَالِهِ
وَتَرَاهُ فِي كُلِّ الْمَوَاقِفِ بَاحِثًا
مَا كَانَ يَخْرُجُ قَطُّ مِنْ صَدَقٍ إِلَى
وَبِكُلِّ مَوْضُوعٍ يُؤَيِّدُ الْبَحْثَ إِنْ
وَأَجَلَ مَا يَعْنِي بِهِ إِصْلَاحُ أَحْوَالِ الْوَرَى مِنْ سَائِرِ الرِّجَالِ
وَسَعَادَةِ الدَّارِينَ أَكْبَرَ هِمَّةٍ
وَكَذَلِكَ جَذَبَ النَّاسَ نَحْوَهُ إِلَهُمُ
وَبِكُلِّ وَقْتٍ كَانَ يُخَاطَبُ حَسْبَمَا
وَيُطِيلُ فِيهَا مَا عَدَا يُخَاطَبُ الرُّوَا
وَالصُّوْتُ يعلو منه وَالْعَيْنَانِ تَحُفَّ
فَكَأَنَّمَا هُوَ مَنْذِرٌ جَيِّشًا يُحَرِّضُهُ عَلَى الْإِقْدَامِ لِلْحَوْمَاتِ
وَهُوَ الَّذِي قَدْ كَانَ يُخَاطَبُ قَائِمًا
وَعَلَى الْعَصَا وَالْقَوْسِ حِينًا قَدْ تَوَكَّأَ لَا عَلَى سَيْفٍ بِسَلَا رِيَسَاتِ
وَكَذَلِكَ كَانَ إِذَا أَتَاهُ عَارِضٌ
وَأَتَمَّهَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَلَمْ يَجِدْ
بَلْ إِنَّهُ عَنْ مَنْبَرٍ نَزَلَ الرِّسْوُ
إِذَا أَقْبَلَ الْحَسَنَانِ فِي ثَوْبَيْهِمَا
مَنْ أَجَلَ حَمْلِهِمَا وَعَادَ يَقُولُ حَقًّا إِنَّمَا الْأَوْلَادُ مِنْ فِتْنَاتِ
وَكَذَلِكَ يُخَاطَبُ مَنْ أَتَى فِي حَالِ عَطَشٍ
إِذَا قَالَ قُمْ وَارْكَبْ (سَلِيلُكَ) وَإِنَّمَا

يَضْطَرُّ سَمَاعُهُ إِلَى الْإِنْصَاتِ
وَيَهْمُثُهُ الْإِحْسَاسُ بِالْآيَسَاتِ
فِيمَا يُنَاسِبُهَا مِنَ الْكَلِمَاتِ
مَا لَيْسَ يَعْنِيهِ مِنَ الْحَالَاتِ
مَا رَامَ بِحُثًى قَبْلَهُ عَنْ حِمَارَاتِ
وَكَذَلِكَ مَا يَكْفِي مِنَ الْحَاجَاتِ
بِأَدَاءِ مَا يُرْضِيهِ مِنْ طَاعَاتِ
قَدْ تَقْتَضِيهِ مَوَاقِفُ الْحَاجَاتِ
يَسْبُو كَمَا لَقِيَ فِي الْعِيدِ وَالْجُمُعَاتِ
مَرَّانَ عِنْدَ تَرَايُدِ الْفَضَائِلِ
فَكَأَنَّمَا هُوَ مَنْذِرٌ جَيِّشًا يُحَرِّضُهُ عَلَى الْإِقْدَامِ لِلْحَوْمَاتِ
فِي مَنْبَرٍ أَوْ رَاكِبًا نَاقَاتِ
وَعَلَى الْعَصَا وَالْقَوْسِ حِينًا قَدْ تَوَكَّأَ لَا عَلَى سَيْفٍ بِسَلَا رِيَسَاتِ
قَطَعَ الْخِطَابَةَ بَيْنَكُمْ الْفَرَاتِ
فِي الْقَطْعِ مِنْ حَرَجٍ وَلَا سُبَّاتِ
لِئَلَّا يَذَاتِ يَوْمَ سَاعَةِ الْخُطَبَاتِ
يَتَعَثَّرَانِ بِحَالَةِ الْمَشْئِيَاتِ
مَنْ أَجَلَ حَمْلِهِمَا وَعَادَ يَقُولُ حَقًّا إِنَّمَا الْأَوْلَادُ مِنْ فِتْنَاتِ
بَيْنَهُ وَأَهْمَلُ سُنَّةِ الْجُمُعَاتِ
بِتَحَوُّزٍ فِي هَذِهِ الرُّكْعَاتِ

حياة النبي صلى الله عليه وآله العملية

« بعثته »

ونبوءه المختار قد بدأت بساؤ
وقد استمر كذاكَ ستة أشهر
من ثم جاءت الرسالة للورى
إذ جاءه جبريل يدعوهُ إلى
وَعَدَا لَهُ يوحى الذى أوحى له
من بعد كلفه بإنذار العشي
من بعديهم قوم النبي وبعدهم
من بعديهم كل الشعوب ومن له
ومضى الرسول ثلاث أعوام ينا
حتى أتاه الأمر (اصدغ) يا محمد
إذ ذاك أعلن دعوة المولى وجا
فاسترسلوا في غيهم وتعبدوا
حتى إذا عظم ابتلاء من ارتضى الإيمان مكنهم من الهجرات
وعدا بأنصار قليل داعياً

راك الحوادث قبل في الرؤيات
هو صادق الرؤيا بلا ريبات
في الأربعين بحالة اليقظان
أمر القراءة أول الدرجات
مولاه من ذكر ومن آيات
سرة من ذوي الأرحام والقربات
من كان لم يُنذر من النسمات
يصل النداء لموعِد الميقات
دي داعياً لله بالخفقات
بالذي تؤمر بلا خشيات
هر قوم به بالتقدير للضادات
إبذاه من شدة الإعسات
لله بالحسن وبالحكمسات

« هجرته »

وهناك أثر هجرة المدينة
واستقبلته كفاح من غمر حر
وهناك الأنصار قالوا مرحباً
وهلم للعديد الوفير إلى السلا
إذ ذاك ألف بين (أوسهم) ونحر
دانت لما قد جاء بالطاعات
بي في سرور دائم البهجات
وهلم يا هادي إلى المنعسات
ح إلى القوى ولوافر العذات
رجهم فأضحوا أعظم الكلات

وكذلك آخى بينهم جمعاً وبيد
قد هاجروا لله من أوطانهم
وكذلك أعطى لليهود حقوقهم
فيها يُصرِّح أنهم في الدين أحد
بل قال دينهم لهم ولنا كذلك
وأقر ما كانوا عليه من التعا
وكذلك عاهدهم على أمر الدف
وقضى رسول الله إحدى عشر عا
ويجد في بعض البعوث كذا السرا
حتى تمكن أن يسود على الجزير
ويؤيل كل مناوئيه إذا هم
ويصدقوا بالحق لما جاءهم
وخصوعهم لأوامر المولى وطا
حتى لقد أمسى محصور الأمس أص
يقذرونه بالمال والأبنساء والآبساء بل والروح والمهجسات
عن رغبة في السر والجهرات
كل الملوك لدين عالي السدات
موا بالهدايا منه حسن صلات
وطياعه عن سابق الأوقات
متسربل دوماً بخس صيفسات
جمعها ولم يحذر من الفاقات
يقصده إلى التكيل والنقسات

من جماعة من أشرف البقعات
وقدوة بالأموال والمهجسات
(بصحيفة) كالعهد في الورقات
رار وليس هناك من تبعات
مثل بينهم من سابق الحقبات
ع عن البلاد بوافر القسوات
ما بعد ذاك يزاول السلطات
يا والغزاة لأشرف الساحات
رة كلها في هذه السنوات
لم يغفلوا عن سيئ النيات
يقينهم بالله والميقسات
عتهم له بالفعل والقولات
حاجباً له في اليسر والشدات
يقذرونه بالمال والأبنساء والآبساء بل والروح والمهجسات
عن رغبة في السر والجهرات
كل الملوك لدين عالي السدات
موا بالهدايا منه حسن صلات
وطياعه عن سابق الأوقات
متسربل دوماً بخس صيفسات
جمعها ولم يحذر من الفاقات
يقصده إلى التكيل والنقسات

كَلَّا وَلَمْ يُؤَذَّرْ بِحِمْرِ نَفْسِهِ
بَلْ طَالَمَا ضَحَّى بِرَاحَتِهِ لِرَا
وَكَذَلِكَ لَمْ يَسْأَمْ وَلَمْ يَنْأَسْ وَلَمْ
أَوْ يَسْتَبِيعْ شَيْئاً مِنَ الْحُرْمَاتِ
حَقَّ قَوْمِهِ وَلِيَبْلُغُوا الْعِزَّاتِ
يَطْلُبُ لَهُمْ ضُرّاً وَلَا هَلَكَاتِ

« غزواته »

ولقد حباه الله عزاً دائماً
حتى لقد كانت ملائكة السما
وعِداؤها خمساً مع العشرين من
أُحَدِّدُ وَبَدْرٌ، خُسْدَقُ وَالْفَتْحُ إِذْ
وَكَذَا تَبُوكُ وَخَيْرٌ وَخُنَيْنُ إِذْ
ولقد أشار هذه الغزوات ربي عن لسان الوحي في الآيات

« سراياها وبعوثها »

أما السرايا والبعوث فإنها
وهي التي قصد النبي بها إلى استطلاع ما للعصم من قوات

« فتوحاته »

حتى لقد فتحت له أم القرى
للمصطفى من بعد بعض مناولها
أرذت بائني عشر ممن عاندوا
وعفا رسول الله بعد طوافه
وقضى على الحكم الجعير والتعصّب والغرور وسابق النعرات
أقوامه مع سيء العادات
دائم السير والرحمات
حتى لقد فتحت له أم القرى
للمصطفى من بعد بعض مناولها
أرذت بائني عشر ممن عاندوا
وعفا رسول الله بعد طوافه
وقضى على الحكم الجعير والتعصّب والغرور وسابق النعرات
أقوامه مع سيء العادات
دائم السير والرحمات

حتى إذا اعتزَمَ الهوازنُ مع ثقيف
 ذهب النبيُّ إلى حُثَيْنٍ حيثُ كا
 وهناك حاربهم ورغم تراجع الأجناسِ أيَّده العَلِيُّ الذات
 ومضى بعقبهم لبلدةٍ (طائف)
 إذ ذاك عَادَ ولم يُقَرَّرْ فَتَحَهَا
 من نَقَمِهِمْ وَأَتُوا إِلَيْهِ مُقَدِّمِـ
 من ثُمَّ دانت نَجْدُ للإسلام إذ
 و (عُمانُ) و (البحرينُ) أيضاً آمنا
 (يَمَنُ) كذاك و (حَضْرَمَوْتُ) أذعنا
 ومضى عليُّ إِلَيْهِمْ مستظلياً
 وكذا (مُعَاذُ) وغيره ذهبوا لفتح

حفر غَزْوَةً في أفضل البقعات
 نوا قاصدين تَكَامُلُ الأهبات
 فحَصَّنُوا بالسور من حشيشات
 بالسيفِ حتى أعلَنُوا التَّوْبَات
 من ندامةٍ عن تِلْكَمُ الفِعْلات
 قَدِمَ الوفودُ إِلَيْهِ باليَمِينات
 بالمصطفى بمَجَرَّدِ الدَّعْوات
 لله إذ هم قَدَّمُوا الطَّاعَات
 وهناك أَسَّسَ مَسْجِدَ الصَّلوات
 ليم الشريعةُ ثُمَّ جَمَعَ زَكَاة

« مبادئه السياسية »

وهو الذي شَرَعَ السياسةَ في مُدَا
 في كلِّ أمرٍ فيه مصلحةُ العُمر
 إذ كان يَأْتَلِفُ العِيادَ بكلِّ ما
 والمالَ يذِلُّهُ لإرضاءِ الخُصو
 حتى لقد أعطى بهذا القصدِ أمـ
 بل إنه قد صَمِّرَ الإنفاقَ في
 والمؤمنين الصادقين يُحِيلُهُمْ
 وبِنَفْسِهِ ضَرَبَ المِثَالَ لِيذا فَأَجـ
 وله لقد وَضَعَ الوِسَادَةَ ثم عا
 وكذلك هَشَّ بوجهِ آخرٍ لانتقا

رأى النورى والأخذ بالحُكُـ
 مٍ ونصرُ دينِ الله عَالِي الذات
 يَسْطِيعُ من قولٍ ومن فِعْلات
 مٍ وكلِّ من يسعى لمادِّيـ
 والآن تفوق الحَدُّ في الكَثرات
 ذا البابِ ضَمِنَ مصارفَ الزكوات
 للأجرِ عند الله في الجنـ
 لَسَ مُشْرِكاً في أَرْفَعِ الدرجات
 طَبَهُ بِحِطَابِ النَّدَى في تَوَدات
 ءِ أذاه إذ هو سَيِّئُ النِّيـ

بل قال إنا قد نهشُ بوجهِ أف
 ونُشِرُ خلقِ الله من تُرك اتّقا
 وكذلك حصّ على أتباع اللين والك
 لا بالفظاظلة واحتقار الرأي أو
 ونهى عن العنف المسمي وفحش قو
 وسياسة الإقناع أو حُسن التفسا
 أما اللجوء إلى السلاح فإنه
 لكنه عند الضرورة كان ير
 ليعود للتذكير بالمولى ووعا
 وكذا يُحاط بهم بقدر عقولهم
 ولذا دها يوماً (رُكّانة) للصّر
 يُريه قدرة ربّه إذ أنه
 حتى أقبر (رُكّانة) بقواه بل
 وأقر بالإسلام عام الفتح ثم مضى ومسات ببلدة الهجرات
 ولخادم يوماً يهود عاد من
 ودعاه للإيمان قال رضيته
 ونظامه في الحكم دُستور الإله كما أتى في مُحكم الآيات
 والأخذ بالشورى وترجيح المصير
 ورضوخ كلّ الشعب للحُكام بل
 وعلى النظام بكلّ ما في وسعه
 والبر بالفقراء والإكرام لل
 ولقد أتى أقوامه بديانة
 ودعت إلى تحكيم عقل المرء في

سوام ونمطرهم من اللعنات
 ءة شروره والظلم والقسوات
 حُسنى وجذب الناس بالرقّات
 إملاء هذا الدّين بالشّدات
 ل قد يُشير النفس والعزّات
 هم عنده في أول الدرجات
 قد كان ينفر منه بالفطرات
 كبه ويُعدّل عنه في لخطات
 ظ الناس للإيمان بالآيات
 وما يُقنعهم من الحجّات
 أع وكان بمن عزّ بالقوات
 هو قد تمكّن منه في مرات
 قد قال هذا حارق العادات
 ومسات ببلدة الهجرات
 مرضي ألم به بلا أنفات
 نظراً لما أوّلت من عِصلات
 كما أتى في مُحكم الآيات
 ب القول واستفتاء ذي الخيرات
 ترريضه جمعاً على الطاعات
 وتخير الإحسان والرحمات
 حيران مع تقديم ذي القربات
 يُيّت على الإقناع بالحجّات
 ما جاء من قول ومن فعّلات

تَنْظُرُ إِلَى مَا مَرَّ مِنْ مَثَلَاتِ
وَعَمَالِهِ وَالْعَطْفِ وَالرَّحِمَاتِ
وَعَجَبَةِ فَاقَتْ عَنْ الْمُهْجَاتِ

وَتَفَكَّرَ فِي الْخَلْقِ وَالْآلَاءِ مَعَ
لَا يَدْعُ أَنْ مَلَكَ الْقُلُوبَ يُلْطِفُهُ
وَعَدَتْ لَهُ فِي النَّاسِ أَحْظَمُ هَيْبَةٍ

« غَايَاتُ السَّلَامَةِ »

وَهُوَ الَّذِي قَدْ كَانَ مَقْصِدُهُ صَلَاحُ
لِذَلِكَ سَنَّ لَهُمْ سَبِيلَ سَعَادَةِ الدَّارَيْنِ فِيمَا جَسَاءَ مِنْ آيَاتِ
وَدَعَاهُمْ لِلاتِّمَارِ بِأَمْرِ مَوْ
وَدَعَاهُمْ طَرّاً لِنُشْرِ الدِّينِ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحُسْنَى وَبِالْحُكْمَاتِ
وَقَضَى عَلَيْهِمْ أَنْ يُعِدُّوا مَا اسْتَطَاعُوا
كَيْ يَكْسِبُوا ثَمَّ الْمَهَابَةَ فِي الْوَرَى
وَيُظَلُّ كُلُّ النَّاسِ فِي حُرِّيَةٍ
كَيْمَا تَسَاعِدَهُمْ عَلَى تَفْهِيمِ هَذَا الدِّينِ لِلنَّاسِ بِخَيْرِ عَظَمَاتِ
مِنْ غَيْرِ إِكْرَاهٍ وَلَكِنْ بِالذِّلِّ
وَلِذَاكَ كَانَ الْمُصْطَفَى يَسْعَى إِلَى
وَيَحُثُّ مَنْ رَامَ الْهُدَى دَوْماً إِلَى
وَيَرُدُّ كَيْدَ الْخَائِنِينَ بِجُنْدِهِ
مَا كَانَ يَرْضَى بِالتَّعْدِي لَا وَلَا
بَلْ كَانَ يَطْمَحُ فِي هِدَايَةِ قَوْمِهِ
وَيُرِيدُ دَوْماً أَنْ يَسَاوِيَ بَيْنَهُمْ
وَيُعِزَّهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى إِلَى أَنْ يُلْغُوا الْجَنَّاتِ
بِمَا يُوصِّلُهُ إِلَى الْغَايَاتِ

(١) كلمة (الفكر) لم تكن في البيت فقدرناها - اجتهداً - بما يناسب المعنى والوزن.

من أقصر الطرق التي يختارها
من دون سفك دم أو إقتلال من
دوماً ولو كانت من الخيذعات
سه ويؤثر التدبير عن قنات
ولذلك هاذن في الحديث إذ تأكد أن ينال السلم والرغبات

« خططه الحربية »

وأهم شيء كان [يعمل] فيه إعد
حيث التأهب للقتال يُخيف من
ويهمه من بعد تقوية القلوب
بوسائل الإيمان بالمولى وبالتخويف والتشويق للحنات
حتى يُقاتل واحد من جنده
وأقل ما في الأمر « إن ضعفوا » يُقا
وكذلك تربية الجنود على الرضا
إذ أن ذلك واجب في الدين فر
وكذلك توحيد القيادة عنده
وكذلك التنظيم أو رص الجنود
وكذلك إعلان الحصار على العدو وأخذ ما يأتيه من أقوات
بما دعى طة إلى بعض السرا
وكذا استشارة أهل رأي في الحرو
والسمر وفق قرارهم فالأمر في
فقد استشار جماعة في أن يُها
وقد ارتضى ما قد أشار به الحبا
وبرأي سلمان تولى حفر خند

سداد الجنود بكامل القنات^(١)
رام القتال لشدة الإغنيات
ب وجعلها في الحرب كالصخرات
بوسائل الإيمان بالمولى وبالتخويف والتشويق للحنات
عشراً إذا ما اضطر في الحومات
بل واحد مثليه في الساحات
خ لأمر قائلهم بكل ثبات
ض مثل فرض الصوم والصلوات
أو من يولي عليه على الفرقات
د بحالة البيان كالقنات
يا كي يصار معظم الثروات
ب وفي وسائلها وفي الطرقات
هذا يعود لديه للفكرات
جسم أو يُدافع داخل اللابات
ب من اختيار مواقع الوقعات
لدفه بقصد زيادة المنعات

(١) ورد في الأصل (يعمله) وهو تصحيف بزيادة الهاء على كلمة (يعمل).

وكذلك قد شرع التجسس في الحروب
ومدى مناهجته وموضع ضعفه
وأهم شيء بعد ذلك إخافة الأعداء أو تفريقهم ففرقات
بدراسات تلقى إليهم من أنا
كنصيحة لله أيداهما أبو
أدت لتسليم البلاد بدون حرق
وكذلك أمر «نعيم غطفان» وما
بما روى لقريظة وإلى قريبه

بدراسة ما للخصم من عذات
ومراكيز التحصين والقوات
بدراسة أو لفتح أعقب العزات
أداه للإسلام من عذمات
ش من حديث أو جد الفرقات

« تدابير العسكرية »

وله قواعد برهنت عن قدرة
هي أن يفاجئ دائماً أعداءه
فتراه يبدأ بالهجوم عليهم
ويهمه من ذلك تحطيم القوي
بل ربما يسعى إلى استدراجهم
لينال منهم ما أراد إذا هم
ويهمه أسر التكتيم جهدة
بل ربما أخفى عن الجيش المهمة بل وقائدهم من الخطات
فبعد مظهر فساد وبأمر أن يفض إذا مضى عدة من الساعات
عزفاً على الأخبار أن تصل العدو فيتيقنه ويفسد الخطات
وكذلك كان يهيم في الجيش أن
يسعى إليها رغباً لا مكرهاً
عزفاً عليه من المناقير ربما

ومهارة ونهاية الحكامات
إما تحسس منهم القدرات
من قبل أن يستكملوا الأهبات
متحياً من أجل ذا الفرصات
لنزاليه في أشرف الساحات
لم يذعنوا أو يسلموا الرايات
فيما يقرر من الحركات
بل ربما أخفى عن الجيش المهمة بل وقائدهم من الخطات
فبعد مظهر فساد وبأمر أن يفض إذا مضى عدة من الساعات
عزفاً على الأخبار أن تصل العدو فيتيقنه ويفسد الخطات
وكذلك كان يهيم في الجيش أن
يسعى إليها رغباً لا مكرهاً
عزفاً عليه من المناقير ربما

وَيُسَيِّبُ الْخِذْلَانِ إِذَا هُوَ قَدْ يُشْتَتُّ شَمْلُهُ وَيُفَرَّقُ الْكَلِمَاتُ
وَكَذَلِكَ مِنْ هُوَ لَا يَدِينُ بديننا
مَنْ يَرِيدُ الْحَرْبَ إِعْلَاءَ لَدِي
وَأَبَى عَلَى الْجَيْشِ الْغُلُولَ وَأَنْ يُفَا
مَنْ أَحْلَى جَمْعَ غَنَائِمِ الْأَعْدَاءِ عِنْدَ

« وصايا لقواد جنده »

[وكذلك] لم يسمح بقتل الأبرياء
أو من تنحى جانباً حين القتال
وكذلك لم يسمح بتعريض المدا
وكذلك لم يَكُ قَطُّ نَاءٍ عَنِ مُصَا
بل لم يُشَدَّدْ فِي شُرُوطِ الصُّلْحِ إِنْ
وَأَبَى عَلَيْنَا غَدْرَ كُلِّ مُسَالِمٍ
وَأَرَادَ مَنَا الْعَدْلَ فِي كُلِّ الْأَمْرِ
وكذلك أصبى بالأسير وأن يمحو
وكذلك لم يَقْصِدْ إِلَى نَزْعِ النُّفُوسِ
كلاً ولا إِذْلالِ ساداتِ البلا

كَمَا جَزَى وَالطِّفْلِ وَالْفَتَيَاتِ^(١)
لِ أَوْ الَّذِي قَسَدَ أَغْلَنَ التُّرُوبَاتِ
مَنْ أَوْ يَقْطَعِ النَّعْلَ وَالشَّجَرَاتِ
لَحَةِ الْعَدَى فِي مَعْظَمِ الْأَوْقَاتِ
عُرِضَتْ عَلَيْهِ وَيُنْشَدُ النِّصْفَاتِ
أَوْ أَنْ نَحْنُ الْعَهْدَ وَالذَّمَّاتِ
وَأَنْ نَوَائِرَ جَانِبِ الرَّحْمَاتِ
دَ بَعَثَهُ اللَّهُ عَالِي السَّدَاتِ
فِي مَنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا السُّلْطَاتِ
وَسَلَبَ مَا فِيهَا مِنَ الثَّرَوَاتِ

حياة النبي الروحية

« عبوديته لربه »

وهو الذي قد كان يحرص أن يُبرَّ
هِنَّ لِلْعِبَادِ بِكَافَّةِ الطَّرِيقَاتِ

(١) في الأصل (وكذلك) وهو تصحيف من الناسخ والصحيح ما أئتمناه.

أَنَّ النُّبُوَّةَ نِعْمَةٌ وَهَبَتْ لَه
 مَعَ أَنَّهُ بَشَرٌ كِبَاكِي النَّاسِ حَا
 مِنْ وَالِدَيْنِ وَقَدْ تَرَبَّى مِثْلَهُمْ
 خَوْفًا عَلَى أَتْبَاعِهِ أَنْ يَرْفَعُو
 وَلِذَاكَ كَانَ يَقُولُ إِنِّي ابْنُ أَنْ
 لَا أَتَغْيِي الْإِطْرَاءَ إِنِّي مِثْلُكُمْ
 وَيَسْرُنِي أَنْ تَتَعْتُونِي دَائِمًا
 وَأَحَبُّ مِنْ دُنْيَايَ مِثْلُكُمْ النَّسَا
 وَأَتَى عَلَى هَذَا بِرَهَانٍ فَجَمَّعَ
 وَغُفِيَ كَثِيرًا بِالطَّهَارَةِ وَالنُّظَا
 كِي لَا يَقَالُ بِأَنَّهُ مَرْهَبٌ
 وَانْكَبَّ يَعْبُدُ رَبَّهُ حِينَئِذٍ وَيَعْبُدُ
 لِيَكُونَ قُدُورَةً كُلِّ شَخْصٍ عَامِلٍ
 وَلَقَدْ تَفَرَّغَ لِلْعِبَادَةِ قَبْلَ أَنْ
 وَغَدَا يُنَاجِي رَبَّهُ وَيُرِيدُ مِنْ
 حَتَّى يُمْكِنَ أَنْ يَنْتَالَ مُرَادَهُ
 مِنْ رَبِّهِ لِيُذَلِّلَنَا أَنْ الْفَلَا
 لَا بِالْقُصُورِ مَعَ الدُّعَاءِ وَلَا يَأْبَى
 وَلِيُشْهَدَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا بِمَا
 لِرِضَاءِ مَوْلَاهُ كَعَبْدٍ مُخْلِصٍ
 بَلْ كَانَ دَوْمًا خَائِفًا وَمَوْمَلًا
 وَلِرَبِّهِ نَسَبَ الْفَعَالِ وَقَالَ عَنْ
 بَلْ مُلْهِمٌ التَّقْوَى مُزَكِّي النَّفْسِ مِنْ

كَسَوَاهُ مِمَّنْ مَرَّ فِي الْحَقِيقَاتِ
 هَ لِهَذِهِ الدُّنْيَا بِسَلَا مَسِيرَاتِ
 وَقَدْ ابْتُلِيَ بِالْجُوعِ وَالشَّدَاتِ
 هَ إِلَى مَقَامِ الرَّبِّ عَالِي الذَّاتِ
 شَى مِنْ قَرِيشٍ تَأْكُلُ الْكِسْرَاتِ
 بَشَرٌ أَخَافُ الْإِثْمَ وَالْفِتْنَاتِ
 عَبْدُ الْإِلَهِ رَسُولُهُ بِالذَّاتِ
 هَ بِفَطَرَتِي وَالطَّيِّبِ وَالصَّلَوَاتِ
 وَأَتَى عَلَى هَذَا تَسْلَعُ مِنْ الزَّوْجَاتِ
 فَعِ وَارْتِدَاءِ أَحَاسَنِ الْحُلَاتِ
 أَوْ تَأْسَلُ لَا يَتَغْيِي الزُّيُنُسَاتِ
 مِثْلَ لِلْحَيَاةِ بِقُوَّةٍ وَثَبَاتِ
 لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا وَلِلْجَنَّاتِ
 يُؤْمَرُ بِهَا فِي شَامِخِ الصَّعْرَاتِ
 هَ هِدَايَةً لِلْخَيْرِ وَالْحُسْنَاتِ
 وَيَفُوزَ بِالرِّضْوَانِ وَالْغَايَاتِ
 حَ يَكُونُ بِالْأَعْمَالِ وَالنِّيَّاتِ
 شَارِ الْهَوَى عَنْ وَاجِبِ الطَّاعَاتِ
 أَدَاهُ مِنْ عَمَلٍ وَمِنْ دَعَاوَاتِ
 لَمْ يَنْشُدِ التَّقْدِيسَ وَالْعَظَمَاتِ
 مِنْ رَبِّهِ الْغُفْرَانَ وَالرَّحْمَاتِ
 هَ مُقَدِّرُ الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ
 كُلُّ الشُّرُورِ وَمَنَاجِ الْحَيَاتِ

حتى إذا نَسَبَتْ لَهُ أَقْوَامُهُ
بِكُشُوفِ شَمْسٍ عِنْدَ فَقْدِ الْإِبْنِ إِبْرَاهِيمَ
لَمْ يَرْضَ مِنْهُمْ ذَا وَقَالَ بِأَنْهَا
لَا يَكْشِفُ الْقَمَرَانِ مِنْ حَزَعٍ عَلَى
كِلَا وَإِنَّهُمَا دَوَامًا سُخْرًا
وَعِندَا يُرَدُّ أَمْرَ مَوْلَاهُ لَهُمْ
مِنْ أَنَّهُ مَا كَانَ يَمْلِكُ مِنْ شَيْءٍ
أَبَدًا وَلَمْ يَكُنْ مَالِكًا لِحَزَائِنِ الْإِلَهِ
كِلَا وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ
قَدْ جَاءَ مَأْمُورًا يَتَفَضَّلُ مَا بِهِ
وَيَقُولُ لَا تَعْزُونَ لِي مَا كَانَ مِنْهُ
مِنْ كُلِّ وَصْفٍ لَا تَقِي بِجَلَالِهِ
فَأَنَا الضَّعِيفُ وَلَيْسَ لِي حَوْلٌ وَلَا

أَمْرًا رَأَوْهُ يُلْفِتُ النَّظَرَاتِ
بِرَاهِيمَ إِذْ هُوَ زَهْرَةُ الْفُلذَاتِ
حُكْمُ الْإِلَهِ فَحَافِرُوا الْفِتْنَاتِ
مَوْتٍ وَلَا مِنْ شِدَّةِ الْخُسَرَاتِ
وَهُمَا لِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ آيَاتِ
مِمَّا بِهِ قَدْ جَاءَ فِي السُّورَاتِ
نِ الْكَوْنِ أَمْرَ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ
مَوْلَى وَلَا هُوَ عَالِمُ الْخَفِيَّاتِ
وَإِنَّمَا هُوَ وَاحِدُ النُّسَمَاتِ
أَوْحَى لَهُ مِنْ وَاجِبِ الطَّاعَاتِ
صَوَّصًا بِرَبِّي مَالِكُ الْمَقَاتِ
أَوْ قُوَّةً فَسَاقَتْ عَنِ الْقُسُورَاتِ
طَوَّلَ بِغَيْرِ اللَّهِ عَالِي الْذَاتِ

« صَلَّاهُ بِرَبِّهِ »

وهو الذي عرف الإله بقلبه
إذ أنه قد كان يكره من صبيبا
وبعقله عرف الإله وزاد فيه
وعندما يفكر كيف يرضي ربه
حتى اهتدى لسبيله وعندما هرا
من دون أن يُدعى لهذا بل ولم
والكل كانوا يعبدون اللات والاله
حتى النصارى واليهود لدينهم
بل إنهم ظلمسوا الحقائق عندما

من بدء نشأته بلا حجات
ه عبادة الأوثان بالفطرات
به يقينه بحجود الفكرات
أم كيف يدرك واجب الطاعات
فه يمنح الليل في الخلوات
يك ثم داع للعلي الذات
عزى ولم يتصوروا الميقات
قد غيروا ومضوا مع الشهوات
هم حرقوا الإنجيل والتوراة

وبرغم ذا لم يخطئ الهدف الذي
إذ لم يُشكك في حقيقة ربّه
وهو الذي لم يأتِه أمر الرُسا
بل إنما قد جاءه وحي السما
فانكبَّ يعبدُه ويهجرُ في هوا
بل والبلاذ بأسرها وغدا بغا
يدعو ويضرع في يقين ثابتٍ
حتى استجاب له الإله وجاءه

قد رامه في تلكم الأوقات
فيظنُّه كالحلق في الهيئات
له وهو منصرف إلى الرغبات
وقد تفرغ للعالي الذات
ه الناس بل والأهل والذات
رجاء مُنفرداً عن النسمات
يلوغيه ما رام من غايات
حريلُ بالبشرى وبالآيات

« إيمانه وسر نجاحه »

وهناك زاد يقينه بل صمّر الإيمان عُدتّه لدى الشدات
وسلاحه في كل معرك وسر
ويقينه في صدق و[حي] إلهه
لم يُسقي قمة منقذا لردود
ولذاك جاهد في سبيل الله حق جهاده لم يحذر الخيبات
وغدا يُذل الصعب أو يأتي المحا
وغدا يُزاول في طلاب الحق ما
من دون أن يشتد في طلب الوصو
إذ كان يعمل للإله ويحتمي
وقد احتسى من بعده بسواه ممن كان يكفرُ بالعالي الذات
حتى أتته بشارة المولى بأن الله يعصمه من النسمات
وهناك استغنى عن الأغيار إلا أنه قد تابع الخطوات

(١) كان البيت في النسخة التي بأيدينا ناقصاً مختل الوزن والمعنى فالمعناه - اجتهداً - بكلمة

[وحي] فاقتضى التنويه.

وأبى خروجاً عن تقاليد الحيا
 فأتى المدينة هارباً وسعى إلى
 كي يهرب الأعداء ممن رآه
 أو أنه بعبارة أخرى ليها
 ويذيق من رام العناد جزاءه
 ولذلك لم يأخذ بريئاً بالمسي
 والله أيده على هذا وصا
 بالنصر منه وقد تزيده ملا
 لتشجع المتخوفين من القتا
 والله أخبره وأكد أنه
 وقد استقام طريقه قليلاً
 وتبين قومه متوكليين
 فمضى رسول الله ينشر دينه
 ويحتملهم دوماً على الإيمان بال
 إذ أنه هو أس مقصده ومب
 وهو الذي إما تشرى النفو
 وهو الذي إما تغذى القلب من
 ولذلك قال لهم فلا تدعوا مع ال
 فالله مولاكم وليس سواه ين
 والله يرزقكم ويؤتيكم حيا
 فتمسكوا بسبيله يرباكم
 وتضرعوا دوماً له ينجيكم
 وتأكدوا من نصره إذ تنصرو

لكى يسن لقومه الخطات
 تأليف جيش كامل العذات
 بالسوء حتى يبلغ الدعوات
 لدي المهتدي بالعقل والحجرات
 ويصون من قد قدم الطاعات
 وكان يرجو الخير في الفلذات
 ريعنه في ساعة الأزمات
 نكة السماء بأشرف الساعات
 ل فيدركون النصر بالقوات
 دوماً على حق بلا مريات
 ما جاءه في محكم الآيات
 من على الإله بخالص النيات
 بين الأنعام بقوة وثبات
 مولى بلا شك ولا ريات
 عت هديه ووسيلة الجنات
 من به سرفعها إلى البدوات
 فلا يالي قط بالشذات
 مولى سواه وحاذروا السقطات
 فعكم وينقذك من الهلكات
 ع الطيات وكافة الحاجات
 ويذككم دوماً إلى الخيرات
 من كل ما تشكون من بلوات
 وأيقنوا بإجابة الدعوات

وبأنه هو من يُحقِّقُ قصدكم
وهو المقلبُ للقلوبِ مُحَوِّلُ الأحوال وهو مُسَيِّرُ الدُّنَياتِ
وهو الذي دوماً يدافع عن جميع
هو وحده من يكسب النصر المبيد
هو من إليه الأنبياء دعوا ومن
وبه فُجِّحوا من كلِّ سوءٍ بل وبها
لا غرو أن وثقت صحابته بهذا
وَعُدُّوا جميعاً مهتدين بهديه
بل واثقين بأنهم دوماً على
بشريعة الهادي التي ستدُلُّهم
وبأنهم بإرادة المولى الأعزَّة في الورى من سائر النسمات
وبأنهم هم خير من قد أخرجوا
إذ يأمرون الناس بالمعروف وينهون
وكذلك هم شهداء من مولى العباد
وهم الذين تفضل المولى فلم
وهم الذين تعهد المولى بنصه
في هذه الدنيا الأئمة وارثو
وهم الذين قد اجتباهم ربهم
والأرض للمولى سمورثها العباد
والنصر عند الله يؤتاه لمن
والله مولى الكلِّ غاليهم وإن
ولذلك سار صحابة المختار رفد
وسعوا لأن يتبوأوا تلك المكا

فالكون بين يديه كالريشات
مع المؤمنين بوافر القوات
من وعلمك التصريف في السلطات
له قد استمدوا العون والنصرات
أخصومهم بالسوء والنقمات
فقدوه بالأموال والمهجرات
وملازمين طريقه بشيئات
حق يوصلهم إلى الغايات
بضياؤها لأحسن الطرقات
الورى من سائر النسمات
لناس حكاماً برغم عداة
هو الورى عن مُنْكَرِ الفِعْلاتِ
د عليهم في معرض الحسنات
يجعل عليهم أيما كلفات
ربهم وأنهم بلا ريبات
ن الحكم بين الناس بالنصافات
ليجاهدوا فيه بلا رهبات
د الصالحين بأمر عالي الذات
يرضاه لا بالجيش والعدوات
جهلت أناس هذه الغلبات
حق مُرادهم وتأكدوا العزات
نة كي يقدوا الناس في الظلمات

ويعلموهم ما تلقوه عن الله
حتى يكون الدين مرفوع الجنا
فأنالهم ربّي المراء وأرضعوا
وتضساء الإيمان بين الناس لما أن تزلزل كامن النيات
وتدهور الأتباع مذ ضعفت نفور
مهادي من الإيمان بالمهجرات
بب ويبلغ الأتباع للذروات
أتمأ لأمر الله عالي الذات
سهم ولم يتأكدوا النصرات

« ثقته بالنصر »

وهو الذي قد كان يعقد دائماً
وله يصلي دائماً حتى تورم رجله من كثرة الوقفات
وإليه يلجأ عند كل ملئة
وكذاك يدعو ويلجف في الدعاء
وينصره قد كان دوماً واثقاً
ولكن تأخر عنه ما يرجوه من
ما كان يرجو النصر من غير الإل
ولذلك كان النصر مضموناً له
آماله في بارئ السمات
وله ينادي ساعة الشدات
ولم يفكر قط في الخيالات
ضد الخصوم كذاك في الحومات
نصر وتأيد لدى الغزوات
ولم يناشد غيره النجوات
دوماً ولو في آخر اللحظات

« معجزاته »

والله من عليه بالقرآن مع
عن معجزات الرسل إذ هو بحالته
يزداد إيضاحاً ويسطع نوره
ويخاطب العقلاء دوماً بالدليل
لا يفرض الإيمان فرضاً إنما
ويريد تهمة النفوس لغيرها
أو هتيتها للحق دون تردّد
جزءة علت في الشأن والدرجات
أبدأ بما يحوي من الآيات
بين السورى بتقادم السنوات
لي وينعم الأقوال بالمثالات
هو يقنع الإنسان بالحجّات
أو جذبتها لأحسن الطرقات
ونضوجها بالبر والرحمات

إِذْ كَانَ يَدْعُو لِلتَّفَكُّرِ وَالتَّدَبُّرِ فِي عَظِيمِ الْخَلْقِ وَالْخَلْقَاتِ
 مِمَّا يَشِيرُ إِلَى اللَّهِ مُبْدِعٍ
 وَكَذَلِكَ فِي الذَّرَّاتِ فَهِيَ كَبِيرَةٌ أَلَا
 بِخِلَافٍ مَا قَدْ جَاءَتْ الرُّسُلُ الْكَرَامُ
 مِنْ كُلِّ أَمْرِ قَدْ يَشِيرُ تَعَجُّبًا
 فَتُروِحُ تَوْمِنُ بِالرُّسُولِ وَمَا أَتَى
 إِنْ لَمْ تُعَانِدْ فِي قَبُولِ خَوَارِقِ أَلَا
 إِذْ أَنَهَا حِسِّيَّةٌ كَانَتْ وَكَسَا
 أَمَّا الْكِتَابُ فَإِنَّهُ فِي وَضْعِهِ
 إِذْ قَدْ تَحْدَى الْعُرْبَ طَرًّا أَنْ يَصُو
 فَتَعَاذِلُوا بَلْ أَذْعَنُوا بِالْعَجْزِ عَنْ
 وَصْدُورِهِ مِنْ شَخْصِ أُمِّيٍّ بِحَيْرٍ كُلِّ ذِي عَقْلٍ وَذِي نَصَفَاتٍ
 مِنْ فَرْقٍ هَذَا فَهُوَ يَدْعُو لِلْمُجْتَهِدِ
 وَإِلَى الرُّسُولِ بِأَمْرِ مَوْلَاهُ كَذَا
 وَاللَّهُ لَمْ يَأْذَنْ بِمَعْجِزَةٍ لَهُ
 وَلَقَدْ نَفَى عَنْهُ الْعَجَائِبَ إِذْ يَقُو
 مَا كَانَ يَمْلِكُ مِنْ خَزَائِنِ رَبِّهِ
 كَلَّا وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ
 وَبَنُورِهَا يَهْدِي إِلَى خَيْرِ السَّبِيلِ
 وَيَلْمُ فَعْلَ السُّحْرِ أَوْ عَمَلَ الْكُفَّاهِ

قَدْ نَظَّمَ الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ
 مَعْنَى لِمَنْ هُوَ أَمْعَنُ الْفِكَرَاتِ
 م بِهِ مِنَ الْمَوْلَى إِلَى النِّسْمَاتِ
 فِي النَّفْسِ يَمْلُؤُهَا مِنَ الْخَفِيفَاتِ
 مَعَهُ كَأَمْرٍ مِنْ عَلَيٍّ الْذَاتِ
 مَعَادَاتِ إِذْ هِيَ مَوْضِعُ الْفَتْنَاتِ
 نَ السُّحْرِ يُشَبِّهُهَا لَدَى الرُّؤْيَاتِ
 قَدْ كَانَ مَعْجِزَةً لَهُ بِالذَّاتِ
 غَوَا مِثْلَهُ شَيْئًا مِنَ السُّورَاتِ
 سُهُ فَكَانَ مَعْجِزَةً بِسَلَا مِيرَاتِ
 كِلْ ذِي عَقْلٍ وَذِي نَصَفَاتِ
 مِنْ أَوَّلًا بِإِقَامَةِ الْحُجَّاتِ
 بِالْبَعْرِ وَالنَّسِيرَانِ وَالْجَنَّاتِ
 أُخْرَى كَيْفَ الرُّسُلِ ذِي الْعِزَمَاتِ^(١)
 لْ بَأَنَّهُ بِشَرٍّ مِنَ النِّسْمَاتِ
 شَيْئًا وَلَا هُوَ يَعْلَمُ الْخَفِيفَاتِ
 ءِ وَإِنَّمَا هُوَ يَتَّبِعُ الْآيَاتِ
 لْ كَمَا يُذِلُّ الصَّعْبَ مِنْ حَالَاتِ
 نَ بَلْ يَعْلُمُهَا مِنَ السَّقَطَاتِ

(١) مَا أَكْثَرَ الْمَعْجِزَاتِ الْحَسِبَةِ لِلَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَمَا تَرَى الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَإِنَّمَا
 نَحْصُ مِنْ دَرَنِهِمْ جَمِيعًا بِالْمَعْجِزَةِ الْخَالِدَةِ مَعْجِزَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

« كراماته »

وَلِعَظَمِ مَنْزِلَةِ الرَّسُولِ حَبَاهُ رُبِّي وَأَفْرَ الْآلَاءِ وَالنِّعَمَاتِ
 إِذَا كَانَ مَوْضِعَ رَحْمَةٍ وَتَطَهَّرَ
 فَبَشَخَصَهُ قَدْ كَانَ إِنْسَانًا كَبِيرًا
 لَكِنَّهُ بِالرُّوحِ كَانَ عَلَى اتِّصَالِ
 فَمَا عَنِ الْإِنْسَانِ نَفْسًا حَيْثُ لَمْ
 وَغَدَا يَسِيرُ كَمَا يُسِيرُهُ الْإِلَـهُ
 وَيَرَى وَيَسْمَعُ ثُمَّ يَنْطِقُ كَيْفَ شَاءَ
 بِرِعَايَةِ الْمَوْلَى وَحِفْظِهِ مِنْهُ لَا
 وَلَقَدْ تَجَلَّتْ قُدْرَةُ الْمَوْلَى عَلَيْهِ
 نَمَا بِهِ [قَدْ] أَكْرَمَ الْمَوْلَى الَّذِي
 وَالْبَعْضُ حَاوَلَ عَدُّهَا فَتَجَاوَزَتْ
 كَتَفَجَّرَ الْمَاءُ النَّمِيرَ مِنَ الْأَصْنَامِ
 وَتَدَفَّقَ الْأَلْبَانُ مِنْ شَاةٍ غَدَتِ
 أَوْ كَانَتْ شِقَاقُ الْبَدْرِ تَأْيِيدًا لَهُ
 وَكَذَلِكَ إِعْبَارُ الدَّرَاجِ لَهُ بِسُوءٍ قَدْ تَغْلُغِلُ دَاخِلَ الطُّبَيَّاتِ
 وَكَذَلِكَ إِعْبَارُ الْإِلَـهِ لَهُ بِمَا
 وَكَذَلِكَ تَسْيِجُ الطُّعَامِ بِكَفِّهِ
 وَكَذَا الْعَنَاقِبُ عَشَّشَتْ مِنْ حَوْلِهِ
 وَمَلَأَتْكَ الرَّحْمَنُ كَانَتْ ضَمْنُ أَحَدٍ
 وَتَسَاقَطَتْ بِإِشَارَةٍ مِنْ كَفِّهِ الْأَصْنَامُ دُونَ عَنَسِيٍّ وَلَا كِلَفَاتِ

(١) (قد) لم تكن موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن.

وكذلك قد شُفِّيتْ بِسِرِّ دَعَائِهِ الْأَمْرَاضُ وَالْآلَامُ فِي الْحَفَظَاتِ
وكذلك أدرك من دعا الهادي له كُلُّ الْمُنَى وَالسَّعْدَ وَالْبَرَكَاتِ

« إِسْرَآؤُهُ وَمَعْرَاجُهُ »

وبجسمه أسرى الإله على البراء
من بيته للقدس ثم إلى السما
حتى لقد شهد الأباغيز في الطريق
ورأى بعيراً نَدَّ عَنْ رَفْقَائِهِ
فأتى وأحمر أهلها بحدبتها
وكذلك أكَّد أنه منهم نسا
وبعودهم قد أكَّدوا أقواله
ولقد توقف بعد طه الوحي حتى لم يُعَدَّ يَأْتِي إِلَى النَّسَمَاتِ
والمعجزات قد انتهت بوفاته
والعقل أصبح مرشداً للناس والتفكير يهديهم إلى الخيبرات
وإلى اختراع وسائل العمران واسد
وبذلك لم يصبح محالاً لاخْتِذَا
لله بكل كتابه المملوء بالاعجاز والإقتضاع والحِكَمَاتِ
وهو الكفيل بأن يجيبَ الناسَ عما قد يُسْأَلُونَهُمْ مِنَ الْفِكْرَاتِ
في كُلِّ وَقْتٍ عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ
بالتدريج والتذكير بالمشكلات

« ثَمَرَةُ جِهَادِهِ »

ولقد تمكَّن في أواخر عمره
أن يوقظ الأفكار في أقطابه
في نحو ربع القرن من سنوات
وَيَلْمُ شَعْبَهُمْ مِنَ الْفُرْقَاتِ

بالرغم مما قد تردوا فيه من
 وتنافر في السرائر واستغفار كل منهم بالنفس والعصيات
 وعبادة الأوثان واستمسكهم
 فأتى وألف بينهم بالعلم والتقوى ووحد منهم الكلمات
 لا يعبدون سوى إله واحد
 حتى غدوا شعباً تخلصي بآثامها
 وسما فأدمج فيه من كل العنا
 بالسيف وأخضعها وبالإسلام ألقها وأعلاها إلى الذروات
 وغدا لهم في الأرض ملك واسع
 دانت له الدنيا بأجمعها وسا
 وغدا لهم دين سما عن كل أد
 حفظ الإله أصوله وفروعه
 ولسوف يقى ما استمر الناس في الدنيا بخلصهم من الظلمات
 ويذلهم دوماً إلى طرق السعا
 ويضيء كل سبيل خير في الحيا

« كتابه المقدس »

لا غرور في هذا فإن كتابه
 جمع الفضائل في ثمانية وما
 هو (ندوة) علمية رمزت إلى
 هو (آية) فيها المعاني والبيبا
 وكذا البلاغة والبدیع بحيث أع
 حتى أقروا أنها من ربهم

هو خير ما يدعى (موسوعات)
 يصل المقول إليه بالفكرات
 كل العلوم ومنتهى الحكمات
 ن تمثيلاً في أحصاء الكلمات
 حيث مدعى هذين من سمات
 إذ لم يحاروا أصغر السورات

هو (مُعْجَمٌ) لِللُّغَاتِ يَغْرُبُ كُلُّهَا
هو (خَيْرُ تَارِيخٍ) لِمَنْ سَبَقُوا مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي مِثَرَتْ مَعَ الْحَقِيقَاتِ
مَعَ مَا هُنَاكَ مِنْ مَوَاضِعٍ عَجِيزَةٍ
وَعِلَاصَةِ الْأَخْبَارِ تَشْرِيعٌ لَنَا
هو (خَيْرُ مَا يَدْعُو الْفَتَى لِإِلَهِهِ)
هو (حُجَّةُ الْمَوْلَى) يَقْدُمُهَا لِمَنْ
هو (دَعْوَةُ لِلنَّاسِ) مِنْ رَبِّ الْوَرَى
هو (خَيْرُ إِذْكَارٍ) لِكُلِّ مُعَانِدٍ
هو (خَيْرُ بَشَرِي) أَنْزَلَتْ لِلْمُتَّقِينَ بِمَنْتَهَى سَعْدٍ وَبِالْجَنَاتِ
هو (خَيْرُ هَادٍ) لِلْأَنَامِ لِكُلِّ مَا
هو (خَيْرُ دَسْتُورٍ) لِأَحْكَامِ الْعِبَادِ
هو (خَيْرُ مَعْجِزَةٍ) لِأُمِّي أَتَتْ
وَلِحَسَنِ أَخْلَاقٍ وَعَظَمِ ثِقَافَةٍ
وَرِحَاحَةٍ فِي الْعَقْلِ وَالتَّفَكُّرِ مَعَ
هو مِنْ حَكِيمٍ لَيْسَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِنْ
اللَّهُ أَنْزَلَهُ فَلَا يَأْتِي إِلَيْهِ
وَاللَّهُ رَبِّي لَمْ يُفَرِّطْ فِيهِ مِنْ
وَاللَّهُ نَزَّلَهُ يُبَيِّنُ كُلَّ شَيْءٍ
وَقَدْ اِحْتَوَى مَا فِي الزَّبُورِ مِنَ الْعُلُوقِ

وَلَهَا أَثَارٌ تَعَدُّ الصِّغَرَاتِ
وَإِشَارَةٌ لَوْ سَائِلِ الْخَيْرَاتِ
وَدَلَالِسَةُ اللَّهِ بِالمَثَلَاتِ
بِأَدْلَةٍ لَا تَقْبَلُ الرِّيسَاتِ
رَأَمَ الْقَنَاعَةِ دُونَهَا إِغْنَاتِ
بِتَعْطُفٍ وَبِمَنْتَهَى الرَّأْفَاتِ
قَدْ صَبَّغَ فِي شَيْءٍ مِنَ الرَّحْمَاتِ
لِلْمُتَّقِينَ بِمَنْتَهَى سَعْدٍ وَبِالْجَنَاتِ
فِيهِ صَلَاحُهُمْ مِنَ الطَّاعَاتِ
وَبَعْضُهُمْ وَمَعَ الْعَلِيِّ الذَّاتِ
شَهِدَتْ لَهُ بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَاتِ
وَفَصَاحَةِ فِي النُّطْقِ بِالْكَلِمَاتِ
حَزْمٍ وَإِقْدَامٍ وَخَيْرِ صِفَاتِ
أَمْرِ الْوَرَى شَيْءٌ مِنَ الْحَالَاتِ
بِإِطْلَاقٍ مِنْ أَيْمَانٍ وَجْهَاتِ
شَيْءٍ تَعَالَى وَاسِعُ الْقُدْرَاتِ
إِذَا كَانَ أَوْ سَيَكُونُ لِلْمِيقَاتِ
مِنْ وَمَا بِالْإِنْجِيلِ مَعَ التَّوْرَةِ

« سُنَّةُ الْمُحَمَّدِيَّةِ »

وَجَمِيعُ مَا قَدْ قَالَهُ طَهَ فَمَا
عَسَوْدٌ وَمَفْهُومٌ مِنَ الْآيَاتِ

إذ أنه كالشرح للقرآن يُـ
وكذلك أعمالاً تُعدُّ من [الهدى]
إذ قد أمرنا أن نتابع فعله
وكذا نكف وتنتهي عن كل ما

لدي ما اختفى ويوضُّح الغايات
ما قد أُشير إليه في السورات^(١)
وكلامه في كافة الحالات
يُنهي ويمنع منه من فِعلات

« الر هديه »

ولقد تفرَّع عن كتاب الله مخد
وبه أُشير إلى الصنائع والفنـ
حتى تبيَّن حقيقة قوله
صارت بحول الله أقلاماً وصا
« ويمدُّه من بعد سبعة أبحر »
فمن المحال إذا علينا أن نحيـ
في كل يوم نهتدي لعصائب
قد أوجب القرآن أن يتفكر الإنسان فيها في مدى الأوقات
ويُطيل فيها الدُّرس والتطبيق كي
وغدا علينا واجباً بحث الحيا
إذ أنه مهما اكتشفنا لم نحِطْ
أو لم نصل لحقائق الأشياء بعـ
إذ فوق كل ذوي علوم عالِمٌ
وهو الذي لم يُؤتينا من علمه
أو لم تكن هذي الطيور بشكلها
هي وحدها أروحت بصنع الطائرا
واللَّم يَكُنْ قِدماً « سليمان » الذي

تَلَفُ العلوم ومُعظَم المهنات
ن وكل ما يأتي من الأفكار
لو أن ما في الأرض من شجرات
ر البحر للأقلام شِبة دواة
لم ينفذ المسطور في الصفحات
خط بما حوى القرآن من غايات
وغرائب من صنْع عالي الذات
قد أوجب القرآن أن يتفكر الإنسان فيها في مدى الأوقات
يدو بسيطاً فارق العادات
وما بها من كل موجودات
علماً بما في الكون من آيات
د ولم نزل في أول الدرجات
والله أعلمهم بسلا مزيات
غمر القليل وموضع النظرات
ويُسَمِّيها في الجو بالسرعات
ت لكل من قد تابع الأفكار
قد سخر الأرياح في الرغبات

(١) كلمة (الهدى) لم ترد في الأصل وأخفناها - اجتهداً - ليصبح الوزن والمعنى.

وبأمره وبقوة العلم استطاع
أن يستخفَّ بعرش بلقيس ويند
وبهديه نقلوا الحديد على الرِّيا
لكنهم لم يستطيعوا أن يُجا
وَأليسَ في أخبار آلِ الفيلِ إذ
ما نَبَّهَ الأفكارَ لاستِخدامنا
وهل القذائف غير نوع من صوا
وهل الذي سموه «غازات» سوى
وَأليسَ الأسماكُ في جريانها
قد علمتنا كيف نصطنع السفا
وَأليسَ نوحٌ كان أولَ صانعٍ
كي يأمَنَ الطوفانَ أو لِيَسِيرَ فو
أو لم يكن «داودُ» مخترعَ الدرو

عَ جَلَّيسَه في تِلْكَمُ الأوقاتِ
قله إليه بِطَرَفَةِ الجَفُناتِ
حَ اليومِ في شَيءٍ من الخيفاتِ
رؤهُ بِسرعته ولا القسواتِ
قدفتُهُمُ الأَطيارُ بِالْحَصواتِ
لِلطائراتِ لِرُمَيِّ مَقذوفاتِ
عِيقُ تَوَجُّبِ التَّخريبِ والهِلكاتِ
ذاك الوَباءُ يُسَمِّمُ الذُّرَاتِ
وسطَ البحورِ ومعظمِ اللُّججَاتِ
نَ ثَمَ نَعَقُهَا بِغَواصاتِ
لِلفُلِّكِ حَيْثُ النَّاسُ في غَفَلاتِ
فَ الماءِ في أَمَنِ مِنَ الوَيْلاتِ
عَ مِنَ الحديدِ تَقِي مِنَ الطُّغْغَاتِ



حياة النبي الخليفة

«تواضعه»

وهو الذي ما كان يكره كالتكبر محصلة هي أسوأ الخصلات
ويرى المَقْزُرةَ في التواضع والعُلى
في أن يقلدَ للورى الخدمات
ويرى فخارَ المرءِ خدمةَ أهليه

في كل ما يرجون من طلبات
ولذلك كان إذا اشترى شيئاً من الأسواق يحمل به بلا أنفاس

ويقولُ إِنَّ المرءَ في الدنيا أحقُّ بحملِ ما يتساعُ من سِلَعات
وبنفسه قد كان يحلِبُ شاته

ويحيطُ ما بالثوبِ من رُفَعات

بل كان يأتي بالإناءِ لِهَرَّة

لِثَنالٍ منه الماءُ بالرَّشَفات

وبها يوصِّي قومه وبكلِّ حيـ

وانٍ عديمِ النطقِ والشُّكوات

وبنفسه أيضاً تولَّى نَحْرَ مُقَدِّ

ظَمٍ هذِيبي في آخرِ الحِجَّات

بل كان يكره أن يُمَيِّزَ عن صحا

يَتَسَوِّعاً يرمي إلى الرُفَعات

بل سرَّه أن يجمَعَ الأحطابَ للإغْصانِ إذ شُغِلُوا بطلهي الشَّاة

كي ينظُرَ الرؤساءُ في الدنيا له

فَيَشْجَعُوا العَمالَ في المَهَنات

وبنفسه من خندقِ نَقْلِ الثَّرا

بَ مع الجماعةِ دون ما مِيزات

وهو الذي ما كان يوقظُ عَادمأ

لوضوئهِ بالليلِ من رَأفات

كلا ولم يُرْسِلْ إلى الفقراءِ يـ

مأ ما يجود به من الصَّدقات

بل كان يعطيهم يميناه ولو

هو قد مشى من أجلهم عَطَوات

وكذاك أَرصى أن يرى الإنسانُ من

هو دونَه لِيُقَدَّرَ النعمات

ويكون دوماً شاكراً متواضعاً
 لا يتغنى صلفاً ولا إغنيات
 بل إنه يرجو الكفاف لرزق آ
 ل محمد خوفاً من الفتنات
 حيث البذاذة عنده غمٌّ من الإكثار من زهرٍ ومن زينات

« عظمته وزهده »

لم تشهد الدنيا له مثلاً فقد
 فتح المدينة دون ما عُددات
 بل جاءها من غير مال أو عتا
 و يرغب إلا بسواء والنجدات
 ومكذباً من قومه ومطارداً
 منهم ومخذولاً بلا قنات
 وبها فقيراً ظل مع أصحابه
 لا يملكون القسوت من فاقسات
 من بعد أن أخذت قريش جميع ما
 هم يملكون بأشرف البقعات
 حتى لقد أضحوها لديها مضرب الأمثال في سُعْفٍ وسوء صفات
 وإذا [بـه] بمن يغدر سنة أشهر
 من ذا يُناوِها بلا عيشيات^(١)
 ويصادر الأموال تأتيها وتضـ
 سدر من لدنها وهو في أهليات

(١) كلمة (به) لم تكن في النسخة التي بين أيدينا فقد رناها استكمالاً للوزن والمعنى.

للقاء بها بشراذم مع أنها
 فاقنهم بوسائل الغيبات
 حتى إذا ما اكتمل استبعادها
 طلب السترال بأشرف الساحات
 مع أنهم كانوا قليلاً بعد وفـ
 في تفوقهم في العبد والعبدات
 وهناك في بدر تجلّت قوّة الإيمان بالمولى العليّ الذات
 إذ فاز أحمد بالقليل على الكثير
 رفاً كرهوا حتماً على الرجعات
 ومضى النبي إلى المدينة ظافراً
 ومزوداً بعظمائهم السثروات
 وغدا يقاوم تارة فتناً أنـ
 رت من يهود عافري الذمات
 ويقاوم الأبطال جالوا من قريب
 من [يتغون] الشار في مرّات^(١)
 ولقد تمكّن بعد ذا من فتح مكّة وامتلاك القوم بالرحات
 وله الجزيرة أذعنّت وغدا بها
 هو صاحب السلطان والسلطات
 والمال موفور لديه بجمود كيـ
 ف يشاء لا يعشّي من الفاقات
 وبرغم ذا ما كان يحفل بالفتى
 كلا ولم يركن إلى اللذات

(١) في الأصل (يتغوا) وهو تصحيف والصحيح (يتغون) كما أثبتناه.

أَوْ يَذْخِرُ شَيْئاً لِّأَهْلِيهِ كَمَا

هُوَ شَأْنُ كُلِّ نَاسٍ بَعْدَ فُسَاةٍ

أَوْ يُوصِلَ لِلْقُرْبَىٰ شَيْءٌ مِّنْ نَّفْسِهِ

إِذْ أَوْ حُطِّمَ يَضْمَنَّ النَّفَقَاتِ

بَلْ إِنَّهُ مَا كَانَ يُشْبِعُ أَهْلَهُ

مِّنْ خَبَزٍ بِرُطِيلَةٍ الْأَوْقَاتِ

كَلَّا وَلَمْ يَأْكُلْ يَوْمَ مَرْتَبِهِ

وَمَضَىٰ عَلَيْهِ نَحْوُ شَهْرٍ وَهُوَ لَمْ

يَطْعَمْ سِوَىٰ نَزْرٍ مِّنَ الْأَقْوَاتِ

إِذْ كَانَ بِأَنْفٍ أَنْ يَغْذِيَ نَفْسَهُ

وَسِوَاهُ يَشْكُو الْجُوعَ فِي الطَّرِيقَاتِ

وَلَقَدْ تَمَرَّدَ عَلَيْهِ أَيَّامٌ وَلَمْ

تَوْقِدَ لِنَفْسِهِ النَّارَ فِي الْأَيَّامَاتِ

مِّنْ أَجْلِ طَهْرٍ طَعَامُهُ فَطَعَامُهُ

إِذْ ذَاكَ كَانَ الْمَاءُ مَسْعَ تَمَسَّرَاتِ

فِي جَسَدِهِ فِي حَالَةِ الضَّجَعَاتِ

قَدْ جَاءَ يَرْجُو الظِّلَّ مِنْ شَجَرَاتِ

مِنْهَا كَصَوْنِ الْمَرْءِ بِالْحَمِيَّاتِ

شَرَّ كَعِيشَةِ الْفُقَرَاءِ فِي إِيَّامَاتِ

يَوْمِ الزَّحَامِ إِلَى الْعَلِيِّ السَّنَاتِ

إِذْ نَاشَدَتْهُ الْعُطْفُ وَالرَّحِمَاتِ

بَعَثَ بِهِ لِقَاءَ الضَّيْفِ مِنْ كَسَرَاتِ

وَيَبِيتُ فَوْقَ حَصِيرَةٍ قَدْ أَثَرَتْ

وَيَقُولُ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ كَرَّاكِبٍ

وَمَضَىٰ وَخَلْفَهَا كَذَلِكَ نَحْنُ فِي الدُّنْيَا نَفَارِقُهَا لِنَحْمِرَ حَيَاةَ

وَإِذَا أَحْسَبَ اللَّهُ عَبْدًا صَانَهُ

بَلْ إِنَّهُ قَدْ كَانَ يَرْجُو أَنْ يَعْرِىَ

وَيَمُوتَ مَوْتَهُمْ وَيُحْيَتْ مَعَهُمْ

وَشَكَتْ إِلَيْهِ الْجُوعَ يَوْمًا بَنَتْهُ

وَكَذَاكَ لَيْسَ بَيْتُهَا مَا تَسْتَطِيعُ

وأرته آثار الرحى في كفها
 كيما يَمُنَّ بخادمٍ ليعينها
 وبذاك دَلُّلُ أنه العبد الفقير
 هو من غدا في كل أدوار الحيا
 وعلى مثالٍ واحدٍ في فقره
 من بدءِ نشأته إلى شيخوخته
 في الزهد والتقوى وفي أخلاقه
 لم تشهد الدنيا فتى في زُهدِهِ
 وغدا يسوس الملك خير سياسةٍ
 بل إنه يدعو الملوك لدينه
 من قبل إقناع الجزيرة بالذي
 أو قبل توطيد الدعائم للذي
 لم يشهد التاريخ شيخاً مثله
 وغدا يناضل دائماً عن دينه
 ويعلمُ الناسَ الشريعة ثم يُرُ
 وَيَسُنُّ سُنَّته لهم وهي التي
 ويروضهم دوماً على أسسِ تناسل
 وبرغمِ ذا ما كان يترك فرضه
 فيقوم نصف الليل يعبد ربه
 ويخاف من تكليف أمته فيجهد
 بل إنه يأبى على من دونه
 ويريدُ أن يتوسَّطوا في كل شيء

وبجسمها من حَمَلِها القربات
 فسأبى وحوَّلَها إلى الجنَّات
 سرُّ وأنه هو غارقُ العادات
 في بحالة هي أحسنُ الحالات
 وغنائه بل في الضعف والقسوت
 لم يختلف في الجِدِّ والعزِّمات
 وطباعه والسريِّ والغايات
 أو نُسكه قد وُلِّيَ السلطات
 ولدينه يدعو بكل ثبات
 ويقدمُ الإنذار بالنقمات
 يدعو إليه بتلكم الساعات
 يسعى له من وافر العزَّات
 قَاد الجنود وسير الدفَّات
 بطريقة الإقناع بالحجَّات
 شَنُّهم إلى الإصلاح والخيرات
 قلبت بهم ما كان من عادات
 في ما عليه هم من الفطرات
 بل فاق كل الناس في الصلوات
 والناس غارقة ببحر مبات
 علَّ نَفْلُهُ في داخل الحُجرات
 تقليده في مثل ذي الطاعات
 دون ما نقضي ولا بدعات

« وفاؤه وبره »

وهو الذي ما كان بين الناس أحد
لفظ منه للمعروف والذمات
إذ أنه يرعى حقوق الذكريا
ت ومن يمُتُّ به بأيّ صلات
وفى لهم خير الوفاء ولا يَضُنُّ عليهم بملائل النعمات
فلقد وفى لخديجة إذ لم يفكّر في سواها مُسَدَّة العشرات
بل كان يذكرها ويذكر فضلها
وجميلها في غالب الأوقات
ويحبُّها ويحبُّ معها من يمُتُّ لها مع التقدير للنعمات^(١)
حتى تُلطف بالعجز صديقة
كأنك تزاورها على مرّات
وكذا يُشيدُ بفضل من واساه أو
والاه من صحب ومن زوجات
وكذاك كان يجملُ مرضعة له
ويخصُّها منه بخير هبات
وبأمّ أئمن كان يوصي حيث قد
حضنته قبلُ بمتمهي الشفقات
وبنفسه وفدّ النجاشي كان يخذ
مُ حين حلّ لديه في الحجرات
حتى لقد قالت صحابته له
نكف بك هذا سيّد السادات
فأجاب: هم قد أكرموا صحي وقد
ذهبوا إليهم حالة الحجرات
وبهذا استحقوا أن أكرمهم بنفس
سي إذ هم البادون بالمنات
وعليه صلى يوم مات برغم بُغ
نظراً لسابق علمه ويقينه
وأنته يوماً امرأة خدمته في
فأسره هذا وأكرمها وأر
ووفى بعهد المشركين ولم يوقّع بعدُ ما كتبوه في الورقات

(١) ورد هذا البيت في الأصل هكذا : ويحبها ويحب من قد يمُتُّ لها مع التقدير للنعمات

وفيه اختلال واضح في الوزن ، ولعله تصحيف من الناسخ.

يوم الحديفة حيث طالبه سهيب

لَّ أَنْ يُسَلَّمَ أَكْرَمَ الْفَلَاحَاتِ

ذاك الذي قد جاء ملتجئاً وآ

مَنْ بِالنَّهْيِ وَأَعْلَنَ الْبِعْثَاتِ

فأعساده لأبيه وهو يقول هل

تَرْضَوْنَ [لي] يَا إِخْوَتِي الْفِتْنَاتِ^(١)

ووفى بوعد (أبي الحساء) وظل ير

قَبُّ أَنْ يَجِيءَ لَهُ بِكُلِّ ثَبَاتِ

عنداً من الأيام لم يدع المكا

نَ فَإِنْ خَلَفَ الْوَعْدَ مِنْ سُبَاتِ

مع أنه ما كان ثمة مُرسلاً

مِنْ رَأْيِهِ فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ

ووفى لمن نصره ساعة بؤسه

وعليهم أوصى قبيل وفاة

ورعى حقوق المرضعات ففك أسـ

رَ هَسَوَا زَيْنَ اللَّهِ عَالِي الْبَدَاتِ

من بعد نصرته عليهم في حنـ

نَ إِذْ هُمْ رَامُوا بِهِ الْهَلَكَاتِ

ورعى مواقف «حاطب» في يوم بد

رَ حَيْثُ أَعْتَقَهُ مِنَ الْقَتْلَاتِ

(١) في الأصل (بي) وهو تصحيح والصحيح (لي) كما أثبتناه.

لَمَّا رَمَوْهُ بِالنَّفَاقِ لِأَنَّهُ

قَدْ رَاسَلَ الْكُفَّارَ بِالْحَقِيقَاتِ

« رَحْمَتُهُ وَعَطْفُهُ »

وَهُوَ الَّذِي مَا كَانَ أَرْحَمَ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْ نَسَمَاتٍ
وَأَرْقَى قَلْباً بَلْ وَأَكْثَرَ حَشَاشَةً

مَنْ رَبُّهُ فِي السُّرِّ وَالْجَهَرَاتِ
وَالْعَطْفُ فِيهِ سَجِيَّةٌ وَخُشُوعٌ

شَمَلَ الْأَنَامَ بِدُونِ مَا مِيزَاتُ
إِذْ كَانَ يَحْتَرِّمُ الْفَقِيرَ وَلَا يَضُنُّ عَلَيْهِ بِالتَّكْرِيمِ وَالرَّحِمَاتِ
وَيَقُولُ عَنْهُ بَأَنَّهُ عَزِيزٌ لَدِيكُمَا

يُؤْتِي مِنَ الذِّهْنِ تَمْلِكُوا الثَّرَوَاتِ
وَيُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ ثُمَّ يُعِينُهُمْ

وَيَعُودُ مَرْضَاهُمْ بِمَا أَنْفَسَاتِ
وَكَذَلِكَ يَمْشِي فِي حَسَنَاتِهِمْ وَلَا

يَرْضَى لَهُمْ ذُلًّا وَلَا فَاقَسَاتِ
وَيَجُوسُهُ لَهُمْ تَكُونُ أَنْ يَهَيِّئَهُمْ لِنَيْلِ أَعَاظِمِ الدَّرَجَاتِ
وَبِهِمْ لَقَدْ فَتَحَ الْبِلَادَ وَعَمَّمَ الْإِسْلَامَ فِي الدُّنْيَا مَعَ الْآيَاتِ
وَيَقُولُ: يَا قَوْمِ ارْحَمُوا الْحَيَوَانَ يَرْ

حَمُّكُمْ إِلَهُ الْعَرْشِ عَالِي الذَّاتِ
وَكُنَّا يَحْدُثُ عَنْ أَنَسٍ قَدْ سَقَا

مَاءً لِكَلْبٍ كَانَ فِي شِدَاتِ

فَتَقَبَّلَ الْمُرُوءِي ثَوَابَهُمْ وَأَدَّ
عَظَمَتَهُمْ لَذَلِكَ عَالِي الْجَنَاتِ
بَلْ إِنَّهُ قَدْ سَيَّءَ ثَمَنَ فُرْقَتِهِمْ
مَا بَيْنَ قَتْلِهِ وَبَيْنَ بَنَاتِ
وَلَقَدْ بَكَى مِنْ عَظَمِ عَاطِفَةٍ عَلَى
قَتْلِ لَأْمٍ أَتَى الدُّعَاءَاتِ
مَعَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ شَيْعاً وَهِيَ قَدْ
تَرَكَتْهُ طِفْلاً لَمْ يَسْمَعْ الْهَيْبَاتِ
وَبَكَى عَلَى إِبْرَاهِيمَ حِينَ وَفَاتِهِ
وَالْقَلْبُ قَاسِي لَوْعَةِ الْحَسَرَاتِ
وَبَكَى عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَبَكَى عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْ فَلذَاتِ
وَبَكَى مِنَ الْآيَاتِ عِنْدَ سَمَاعِهَا
وَبَكَى كَذَلِكَ بِحَالَةِ الصَّلَوَاتِ
وَكَذَلِكَ الْأَطْفَالُ كَانَ يَجُودُهُمْ
وَلَهُمْ يَلَاغِبُ سَاعَةَ الْخَلَوَاتِ
وَكَذَا يُسَابِقُهُمْ وَيَرْكَبُهُمْ بِنَا
قَتْلُهُ لِيَمْلَأَهُمْ مِنْ الْيَهْجَاتِ
وَعَلَيْهِمْ يَحْنُو وَيَحْمِلُهُمْ إِذَا
مَا آتَى مِنْ سَفَرٍ وَمِنْ غَزَوَاتِ
بَلْ كَانَ يَأْبَى أَنْ [يُمَانِعَهُمْ] إِذَا
رَكَبُوا عَلَيْهِ سَاعَةَ السَّجَدَاتِ^(١)

(١) فِي الْأَصْلِ (يَمْنَعُهُمْ) وَبِهَا يَخْتَلِ الْوِزْنُ وَالصَّحِيحُ (يَمْنَعُهُمْ) كَمَا أَتَيْنَاهُ.

وَيَخْفِصُ الصَّلَوَاتِ عِنْدَ بُكَائِهِمْ
 كَيْ مَا يَسْأَلُوا الْعَطْفَ وَالشَّفَقَاتِ
 وَيَسْرُهُ لَعِبِ الصِّغَارِ وَبَعْضُهُمْ
 بِعَرَائِصٍ قَدْ تُشَبِّهُ الدُّمَيَّاتِ
 وَلَقَدْ تَسَاءَلْتُ إِذْ رَأَيْتُ الْأَطْفَالَ مِنْ
 أَعْدَائِهِ قَتَلِي مِنَ الرَّمِيَّاتِ
 فِي الْحَرْبِ حَتَّى قَالَ بَعْضُ النَّاسِ هُمْ
 أَبْنَاءُ مَنْ كَفَرُوا بِعَالِي الْأَزْدَاتِ
 فَاجَابَهُمْ إِيَّيَاكُمْ أَنْ تَقْتُلُوهُ
 هُمْ إِنْهُمْ نَشَأُوا عَلَيَّ الْفِطْرَاتِ

« عَفْوُهُ وَصَفْحُهُ »

وَالْعَفْوُ شِمَتُهُ وَأَعْظَمُ مَا بِهِ
 جَذَبَ الْقُلُوبَ وَأَحْكَمَ الْأَلْفَاتِ
 إِذْ أَنَّهُ مَا كَانَ يَرْضَى أَنْ يُفَا
 خِرَ قِطْعًا بِالسُّلْطَانِ وَالْقُوَّاتِ
 بَلْ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ يَنْسِبُهُ إِلَى
 مَسْئَلَةٍ فِي سِرٍّ وَفِي الْجَهْرَاتِ
 وَلِذَا يُسَرُّ بِمَنْ عَفَا عَنْ مَحْرَمٍ
 اللَّهُ إِنْ هُوَ أَعْلَنَ الثَّوْبَاتِ
 بَلْ إِنَّهُ يَرْجُو الصَّلَاحَ لِكُلِّ مَنْ
 عَادَاهُ دُونَ تَطَلُّبِ النُّقْمَاتِ

وَيُخَصُّهُ مِنْهُ بِأَحْسَنِ دَعْوَةٍ

وهي الهداية للعليّ الذات

ولكم تجاوز عن خطايا المشركيين

وعفا بتمام الفتح عن أعدائهم

إذ ناشدوه بمسايق القربيات

بل إنه أولى (أبا سفيان) منه

إذ داره كانت ملاذ الخائفين

من اللاحقين بتلكم الساعات

مع أنه هو من أنشأ الحرب في

«أحُد» عليه وزلزل القسوات

بل إنه هو من أتى من بعد ذلك

كأنه أفسر الأحزاب والعسائد

وأراد محو الدين لولا أن رب العرش أرجعهم عن الغايات

وحمل جُمُوع المسلمين بخندق

وأعاد ما فقدوا من الهيئات

وعفا رسول الله عن صفوان مع

رفقائه وحبائهم الخيرات

من بعد أن أخذ الأمان لمدّة

يختار فيها أقصوم الطرقات

إما البقاء على الضلال أو الدُّخُولُ

لِبرغبة في دينٍ عالي الذات

مع أنه هو من أصر على القتال

لِحيال مكّة دون ما رهيات

ولقد عفا عن مُنْكَرِ العفو الذي
 قد كان منه يحتهي الجسرات
 وكذلك عَمَّنْ قَال عنه بأنه
 لم يَقْصُدِ الخِلاَقَ بالفسومات
 ونهى الصَّحابة عن روايتهم له
 ما قيل فيه مخافة الغضبات
 وكذا عفا عَمَّنْ نَعِمْدَ قُتْلِهِ
 بالسيف غَدْرًا مِنْهُ فِي غِرَّاتٍ
 من بعد قدرته عليه برغم إصْنِ
 رارٍ على الكفرانِ بالآيسات
 وعفا كذلك عن «فُضَّالَةٍ» إِذْ أَرَا
 دَ الْقَتْلَ عِنْدَ الْبَيْتِ بِالْغِيلَاتِ
 ودَعَا لَهُ فَعْدًا يُجِيبُ الْمُصْطَفَى
 حُبًّا يَفُوقُ لَدَيْهِ حُبَّ حَيَاةٍ
 وعَمِلَ ذَا امْتِلَاكِ النُّفُوسِ وَصَيَّرَ الْأَعْمِدَاءَ أَنْصَارًا لَدَى الشَّدَاتِ
 وَالْكُلُّ يَفْدِيهِ بِمَهْجَتِهِ وَمَا
 هُوَ فِي حَيَازَتِهِ مِنْ الثَّرَوَاتِ

« كرمه وجوده »

وهو الذي في الجودِ لم يُسْمَعْ بِأَكْ
 رَمَ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا بِمَا مَرِيَاتٍ
 حيث الكريم يجود مما فاض عن
 حاجاته من واسع الثروات

ورسولنا قد كان يطرب بالسُّبْحَا

ء ولا يَرى فيه سوى اللُّذَاتِ

وجميع ما يأتيه فهو لغيره

لم يَدَّخِرْ منه سوى النُّفَقَاتِ

يُعْطِي عطاءً لا يُحَدُّ عطاءً من

لا يَتَّقِي فقيراً ولا فاقراً

بل إنه إن لم يجد شيئاً وأمن

كُنَّ يستدينُ ليُخْرِجَ الصَّدَقَاتِ

إذ ليس في إمكانه أن يُرْجَعَ إلـ

بل إنه هو يُوَثِّرُ الفقراء عن

أهليه بل عن نفسه بسالذات

وإلى مدير المال يُصَلِّحُ أمره

بالجود للمولى بهلاً بحشيات

إذ قال « أَنْفِقْ يَا بِلَالُ وَلَا تَخْشَفْ »

من رَبِّكَ الْإِفْلَاقَ » في الثروات

بل إنه قد كان بالأموال يأ

تَلِفُ القلوبَ ويوجِدُ الرحمات

إذ لم تَكُنْ لِعَمْدٍ شيئاً عنده

ولدى سواء منتهى الغايات

ويقول : لن تَسْعُوا الوري بالمال فلـ

تَسْعَوْهُمْ بِالْخَلْقِ والكلمات

لَتَكْمَلُوا ذا العجزِ حيثُ يُعَدُّ حُسْنُـ

نُ الْقَوْلِ والأعلاقِ من صدقات

ولكم غدا يوصي بإحسانٍ وقا
 لَ بانه من أعظمهم القُرْبَات
 بل عدّه في الدين قرضاً للإلـ
 بل أنذر البُحلاء من المال يَكـ
 تنزّون بسالتعذيب في الميقات
 ودعسا إلى حَضُّ العباد لبعضهم
 دوماً عليه بأفضل الطرق
 وأنحافاً تسارِكُ ذا بـ
 ثم وما أعيدُ له من الويلات
 ولديه عند الموت كانت سبعة
 من عملة الدينار في الحشرات
 هي كل ما قد [كان] يملكه فأخـ
 رجهما الوجه الله من خشيات^(١)
 إذ قال : ما ظني برئي عندما
 القاه أملك هذه الثروات
 وهو الذي ما كان يقدرُ أن يرى
 مُتَعَرِّياً من شِدَّةِ الفاقات
 ولذا كان بلال يكسوهُم ولو
 بالدين ثم يزيدُ بالصدقات
 وهو الذي قد كان يقطع السُنَّ النائين عنه برحمة وهبات
 وكذا يضيف الوافدين لديه في
 دور الضيافة أطيب الأقوات

(١) (كان) لم تكن في الأصل وأضيفت ليستقيم الوزن والمعنى.

وَيُحْيِزُهُمْ عِنْدَ الرَّحِيلِ حَوَالِسُ

مَالِئَةً عَظُمَى مِنْ الْفِضَاتِ

مَا بَيْنَ خَمْسٍ مِنْ وُقَيَاتٍ وَإِثْ

فِي عَشْرٍ مِنْهَا دُونَ مَا مَنَاتِ

وَالِيهِ مِنْ عَمَّانٍ عَامِلٌ قِصَرِ

جَاءَ الرَّسُولُ يُقَرُّ بِالْأَيَّاتِ

مُسْتَصْحَباً مَعَهُ الْهَدْيَةُ لِلرَّسُولِ

لِ فَرْدٍ حَمْرٍ الْوَرْدُ بِالْكَلِمَاتِ

وَأَحْزَارٍ مِنْ أَدَى الرِّسَالَةِ بِالْكَثِيرِ

رِ مِنْ الدَّرَاهِمِ تِلْكَمُ الْأَوْقَاتِ

وَهُوَ الَّذِي مَا كَانَ يَرْضَى أَنْ يُعْجِبَ قَاصِداً قَدْ أَحْسَنَ النِّيَّاتِ

حَتَّى يُتْلَغَ بِهِ الْمُنَى وَيُعْبَدَ بِهِ

فَرِحاً بِمَا قَدْ نَالَ مِنْ غَايَاتِ

فَلَقَدْ أَتَى ذُو حَاجَةٍ يَوْمَئِذٍ

فَأَنَالَ لَهُ شَيْئاً مِنَ الرُّغَبَاتِ

فَلِذَا بِهِ قَدْ قَالَ « مَا أَحْسَنْتَ » فَاسْ

سَاءَ الْجُلُوسُ لِهَذِهِ الْجُرَّاتِ

فَدَعَاهُ « طه » ثُمَّ زَادَ نَصِيحَتَهُ

حَتَّى أَقْرَأَ بِوَأْفِئَةِ الْخَمَرَاتِ

وَأَعَادَهُ بَيْنَ الصَّحَابَةِ شَاكِراً

وَمُعْتَبِراً عَنْ كَامِنِ الْبَهْجَاتِ

وَهُنَاكَ قَالَ لَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ إِنِّي وَهوَ نُشْبَةُ صَاحِبِ النَّاقَاتِ

شَرَدَتْ عَلَيْهِ بُكْرَةُ فُسْعَى لَهَا
 جَمْعُ فَمَا زادت سوى نَقِصَاتِ
 فدَعَاهُمْ أَنْ يَرْكُوهَا ثُمَّ أَدْنَاهَا
 لَهُ بِسَالِ الرَّفْقِ وَالْأَقْبَوَاتِ
 وَأَنَاعَهَا هُوَ ثُمَّ شَدَّ رِحَالَهُ
 مِنْ فَوْقِهَا مِنْ دُونِ مَا كَلَفَاتِ
 وَلَوْ أَنِّي قَصَّصْتُ فِي تَأْلِيفِهِ
 لَقَاتَلْتُمُوهُ وَبِئْسَاءَ بِالْهَلَكَاتِ

« حَكْمُهُ وَعَدْلُهُ »

وَهُوَ الَّذِي فِي الْعَدْلِ فَاقَ الْمُرْسَلِينَ
 مَنْ يَرْغَبُ مَا أُوتُوا مِنْ الْمُسْتِيزَاتِ
 إِذْ أَنَّهُمْ جَسَّاءُوا دَعَاةً يُبْلَغُ
 مَنْ شُعِرَ بِهِمْ مَا قَالِ عَسَالِي السِّدَاتِ
 وَلَهُمْ أُمَارَاتٌ تَوَكَّدَ صِدْقُهُمْ
 فِي قَوْلِهِمْ مِنْ خَارِقِ الْعَادَاتِ
 وَلِذَاكَ قَدْ عَافُوا عَلَى أَرْوَاحِهِمْ
 يَوْمَ النَّزَالِ بِأَشْرَفِ السَّاحَاتِ
 وَلِذَاكَ كَانُوا يَسْأَلُونَ مَنْ يَكْذِبُهُمْ عَذَابُ اللَّهِ وَالْهَلَكَاتِ
 وَيُؤْمَلُونَ بِجَسَّاتِهِمْ إِذْ أَنَّهُمْ
 أَدُّوا الرِّسَالَةَ دُونَ مَا غِيْثَاتِ
 وَتَحَمَّلُوا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كُلِّ مَا
 لِأَقْوَةِ مِنْ طُورٍ وَمِنْ صَدَمَاتِ

والله يقبل ما دَعَوُهُ بِهِ وَيُهِدِيهِمْ

لِكُلِّ كَلٍّ مِنْ عَادَاهُ فِي لَحْظَاتٍ

أَمَّا عِتَامُ الرُّسُلِ « أَحْمَدُ » فَهُوَ لَمْ

يَكُنْ مِثْلَهُمْ فِي الْخُلُقِ وَالْغَايَاتِ

بَلْ جَاءَ فِي الدُّنْيَا لِيُحْكُمَ بَيْنَ خَلْقٍ

سَقَى اللَّهُ طُوراً دُونَ مَا مِيزَاتِ

وَقَفَّأَ لِأَمْرِ إِلَهٍ فِيهِمْ وَتَنَزَّلَ

فَيُذِلُّ لِمَا قَدْ جَاءَ فِي الْآيَاتِ

وَلَكِي يُنَاقِشَهُمْ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ

حَتَّى يُظَهِّرَهُمْ مِنَ الْأَدْرَانِ يُنْزِلُ

مَقْدُومَهُمْ مِنَ التَّضَلُّلِ وَالظُّلُمَاتِ

وَكَذَا يُحَرِّرُهُمْ جَمِيعاً مِنْ قَبْوَ

دِ الْأَسْرِ لِلْإِنْسَانِ وَالشَّيْءَاتِ

وَيَذُلُّهُمْ طُوراً إِلَى الْمَوَلَى فَلَا

يُحْشَوْنَ إِلَّا عَالَمَ النُّجُومَاتِ

وَلِذَاكَ جَاهِدَ كَيْ يَنَالَ الْعِزَّ يَبْ

سَنَ النَّاسَ بِالْحُسْنَى وَبِالْقَوَاتِ

وَعَسَا يَخْبِوْضُ الْحَرْبُ دُونَ تَخَوُّفٍ

مَنْسَه إِلَى أَنْ أَدْرَكَ الرِّغْبَاتِ

بِمَدَارَةٍ وَبِفَعْلَسِهِ لَا عَنْ طَرِيقِ

سِي حُصُونِهِ أَعْدَاءَ عِمَالِي الْذَاتِ

مَنْ هُمْ عَرَضُوا عَلَيْهِ الْمُلْكُ كَيْ

حَسَا يَأْمَنُوا مِنْهُ عَلَى الْعَادَاتِ

لِيُنْفَذَ الْأَمْرَ الَّذِي قَدْ جَاءَهُ

بِالْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ بِالنِّصْفَاتِ

وَالْعَدْلُ رَأْسُهُ وَأَكْبَرُ هِمُّهُ

وَالْحَقُّ عُذَّتُهُ لِسَدَى الشُّذَاتِ

لَا غُرُورَ أَنْ مَا كَانَ أَعْظَمَ عَادِلٍ

فَلَأَجَلُهُ قَدْ قَامَ الْإِعْنَاتِ

وَلَأَجَلُهُ احْتَمَلَ الْبَلَايَا وَالْأَعْطَوِ

بِأَوْسُرٍ بِالْإِيْذَاءِ وَالْهَلَكَاتِ

وَلَأَجَلُهُ ضَعْفَى بِرَاحَتِهِ إِلَى

أَنْ نَالَهُ بِالْجَدِّ وَالْعِزْمَاتِ

وَعَدَا يُشِيدُ بِذِكْرِهِ وَثَوَابِهِ

وَمَكَالَهُ مِنْ أَرْفَعِ الدَّرَجَاتِ

مَنْ أَنَّهُ هُوَ أَصْلَحُ الْأَعْمَالِ خَيْرِ

سِرٍّ مِنْ صِيَامِ الْمَرْءِ وَالصَّلَوَاتِ

إِذْ سَاعَةً مِنْهُ يَزِيدُ ثَوَابَهَا

عَنْ طَاعَةِ الْإِنْسَانِ فِي سِنَوَاتِ

وَيَخَافُ مَنْ ظَلَمَ الْعِبَادَ لِبَعْضِهِمْ

بِطَرِيقَةِ التَّلْبِيسِ وَالْخِدْعَاتِ

وَيَخَافُ أَنْ يَكُنْ نَاصِراً أَحَدًا عَلَى

أَحَدٍ بِزُورِ الْقَوْلِ وَالْحَقَّاتِ

فِيَحِيلُهُمْ لَضَمَائِرِ تَنْهَسَاهُمْ

وَيُخَيِّفُهُمْ بِالنَّسَارِ فِي الْمِيقَاتِ

إن لم يقولوا الحق فيما يدْعَو

ن ويخلصوا الأعمال والنِّيات

إذ قال إني مثلكم بَشَرٌ ورَبِّي وحده هو عالم الخَفِيَّات

ولقومه رَسَمَ الطريقَ وطَبَّقَ الأحكامَ ضدَّ النفس والشَّهوات

فأَراهُمُ معنَى العدالةِ أو حَقِّيقَ

قَتَنَها بِسِمَرِته مَسعَ الزوجات

ومع العباد وكان أروع ذاك ما

قد خَصَّه هو نفسَهُ بالذَّات

فلقِسَدَ اتَّساه دائِسُنٌ يَغْسِي سَدا

دَ الدَّيْنِ في شَيءٍ مِنَ الغِلْظَات

مَتَكَبِّرًا مَسْتَأْسِدًا ضَمِنَ اليَهُو

دِ القاصدين السُّوءَ والإغْنِيات

إذ قال « إِنْكُمْ لَمُطَلَّلُ آلِ مُطَلِّسٍ » وأبْدَى اللُّؤْمَ والقِيَحَات

حتى لقد هَمَّ الصَّحَابَةُ لِلسُّيُو

فِ وحاولوا التَّأْدِيبَ عَنْ جُرَّات

وإذا الرسولُ يَرُدُّهُمْ عَنْ قَصْدِهِمْ

بِالرُّفْقِ أو بِالْأَمْرِ وَالشُّبْذَات

ويقول : مَهْ عُمَرُ فَإِنِّي كُنْتُ أَخَا

وَجَ ما يَكُونُ لغيرِ ذِي الحِمَلَات

إذ كنت أطمعُ منك تَأْمُرُنِي بِحُسْنِ

سِنِ أدائِهِ في أَقْرَبِ الفُرْصَات

وكذاك تَأْمُرُهُ التَّأْدِيبَ في مُطَا

لَبَةِ الغَرِيمِ بِالطَّفْرِ الكَلِمَات

فلكل ذي حقٍّ مقالٌ فليقلْ —

سسه وإنمسا بسسالعقل والنسودات

وبيوم بدرٍ رام تعديل الصفر

فبفدقٍ من هو عارج الرصات

من جنده فدعاه للإنصاف قبا

ل : تحذ القصاص بدون ما هيئات

فأبي وقيل بطنه ومضى يقو

ل اليوم أفدي المصطفى بحياتي

وعكاشة قد رام يوماً أن يرى

ما فوق كاهل سيد السادات

من خاتم النبوة قد كان في

فأحكم التدبير للحيات

في الظهر حتى كدت تدميني وها

أنا حيث أرجو العدل والنصاف

وأريد كشف الظهر لي حتى أنا

ل الحق منك وأخلص النيات

فأجابه : ما كنت أذكرُ ذا ولكن هالك ظهري فاجلد الجلودات

فانكب معزفاً عكاشة بالذي

قد رآه من تلكم القولات

وهوى يقبل شامة في كاهل الـ

بهادي وقال ظفرت بالريجات

وغدا يكسر عاضعاً ومسرّداً

لشهادة المولى العليّ الذات

لبيّته بمكارم الأخلاق بل

وعظيمهما لا شك ، لا ريبات

هذا مثال العدل في طه فهل

سمعت به أذن من الحقيسات

أم هل تصوّر أن يكون عليّ البسي

طه واحد في هذه الدرجات

حتى ابن آدم إذ يقول بأنه

ما كان يرمي قط للقتلات

قد رام سوءاً من أخيه بأن يهو

يألمه فيروب بالويلات

أما النسي فإنه ميا رام غيب

سر العدل ينشده من الطاعات

والخوف من رب السماء هو الذي

من أجله قد صدّق الفريسات

وقد استحقّ بمثل هذا أن يكو

ن مثال عدل الله والنصفات

وهو الجدير بأن ينال الحكم من

مولاه في الدنيا برغم عدات

وهو الحقيق بسان يكون عليفة

في الأرض للمولى من التسمات

إِذْ قَدْ تَمَكَّنَ أَنْ يُرَبِّيَ قَوْمَهُ
فَعَلَّاهُ عَلَى التَّقْوَىٰ مَعَ الْخَشْيَةِ
حَتَّىٰ لَقَدْ كَانَتْ تَجْعَلُ الزَّانِيَا
تُتَقَصُّ مَا اقْبَرَتْ مِنَ الزَّلَّاتِ
وَتُرِيدُ مِنْهُ الرَّجْسَ تَطْهِيراً لَهَا
لَتَفُوزَ يَوْمَ الْبَعْثِ بِالْجَنَّاتِ

« شجاعته وقوة نفسه »

وَهُوَ الَّذِي شَرَعَ الْجِهَادَ وَسَنَّهُ
وَالَيْسَ حِصْصُ النَّاسِ فِي الْآيَاتِ
بَلْ إِنَّهُ قَدْ كَانَ دَوِّماً فِي جِهَاتِ
لِلَّهِ ضِدَّ الْمُشْرِكِينَ بِكُلِّ مَسَا
أَوْتِي مِمَّنِ الْأَجْنَادِ وَالْعِدَاتِ
وَمَتَى انْتَهَى مِنْهُمْ يُوجَّهُ عَزْمُهُ
لِقِتَالِ مَنْ هُوَ كَسَامِنِ الْقَوَاتِ
وَأَشَدُّ مِنْهُمْ سَطْوَةً وَأَشَدُّ فِي الْإِيذَاءِ وَالْإِضْرَارِ وَالْهَلَكَاتِ
وَجِهَادُهُ حَقّاً جِهَادٌ أَكْبَرُ
وَسِوَاهُ أَصْغَرُ مِنْهُ فِي الدَّرَجَاتِ
وَهُوَ الَّذِي إِمَّا كَسَبْنَا الْحَرْبَ فِي
سَاحَاتِهِ فَالْكَلُّ فِي الْقَبْضَاتِ

والنصرُ مضمونٌ لنا في كل معـ
مرْكبةٍ وسوف نفوز بالعزات
بل سوف ندرك كل ما [نصير] إليه
— ونبلغُ الأمانَ في الحظرات^(١)
أعني جهادَ « النفس » وهي من الرحيـ
سمٍ وشرُّها في الناس بالفطرات
هي فيهم سِرُّ الشَّقَاءِ ومبعثُ الآلام وهي مَطِيَّةُ الويسلات
وهي التي قد أسقطت إبليسَ من
عليائه ورمته في الوهـدات
وهي التي أوحيت إلى حسواءِ نسمٍ لآدم بتذوقِ الشجرات
حتى استحقا نعمة المولى وكيا
ن لأجلها الإخراجُ من جنات
ولذلك حاربها الرسولُ ولم يطعها قط في الحركات والسكنات
مع أنه قد كان في الدنيا وإبـ
ليس يُلحَّ عليه بالفتنات
إذ كان دوماً طَوَّعَ مولاهُ لنا
شِدَّةَ عليها النصرَ في الحالات
حتى تمكَّن أن يفوز بما يُريد—
— ويبلغُ المقصودَ والغايات
وبذا تمكَّن أن يُغالبها ويغـ
لبها وإبليساً بكل ثبات

(١) في الأصل (نحير) وهو تصحيف من الناسخ والصحيح ما أثبتناه.

وَيُطِيعُ رَبَّ الْعَرْشِ فِي تَنْفِيزِ مَا
أَوْحَى لَهُ فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ
مَنْ دُونَ أَنْ يَخْشَى سِوَاهُ بِكُلِّ أَدَاةٍ
وَارِ الْحَيَاةَ وَحَارِبَ اللَّذَاتِ
وَسَمَى لِتَعْلِيمِ الْجَمَاعَةِ كَيْفَ يُفْعَلُ
كَأَنَّ قَهْرَهُمْ لِلنَّفْسِ وَالشَّهَوَاتِ
فَأَتَى وَحَارِبَ مَا عَلَيْهِ تَوَاضَعُوا
مَنْ كُلِّ مَعْتَقِدٍ وَمِنْ عَادَاتِ
مَنْ دُونَ أَنْ يَهْتَمَّ قَطُّ بِسُحْرِيَا
تِ الْقُيُومِ وَالْإِيْذَاءِ وَالشُّذُوْغَاتِ
وَدَعَا لِإِيمَانٍ بِرَبٍّ لَا يَمُرُّ
بِهِ وَحُطَّتْ الْأَصْنَافُ فِي الْجَهْرَاتِ
وَدَعَا إِلَى تَصْدِيقِ أَمْرِ الْبَيْتِ وَهَدَى
وَلَدِيَهُمْ نَاءً عَنِ الْفِكَرَاتِ
وَقَضَى عَلَى كُلِّ التَّقَالِيدِ الَّتِي
وَجَدُوا عَلَيْهَا الْأَهْلَ [وَاللَّذَاتِ] ^(١)
وَاجْتَنَبَتْ مِنْ أَفْكَارِهِمْ مَا كَانَ فِيهِ
مِنْ أَمُورٍ يَحْلِبُ الْهَلَكَاتِ
وَكَذَلِكَ حَرَّمَ كُلَّ مَا أَلْفَوْهُ قَبْلَ
لُ مِنَ الزُّنَا وَالْخَمْرِ وَالْمَتَاعَاتِ

(١) فِي الْأَصْلِ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا وَرَدَتْ كَلِمَةُ (الْهَلَكَاتِ) وَهُوَ عَطْفٌ مِنَ النَّاسِخِ وَلَعَلَّ الصَّحِيحَ (وَاللَّذَاتِ)، فَأَنْتَبَهْنَا اجْتِهَاداً مِنَّا.

بل إنه طَعَنَ النفوسَ بِجِراةٍ
 إِذْ مَسَّ مِنْهَا مَوْضِعَ الْعِزَّةِ
 فَقَضَى عَلَى عَصِيَّةٍ كَانَتْ لَهُمْ
 لِلْجَنَسِ وَالْأَفْخَاذِ وَالْعُصْبَاتِ
 وَهِيَ الْقِيَّ كَسَانُوا بِهَا يَتَفَاخَرُوا
 وَ يَقْعُدُونَ بِهَا عَلَى الْهَامَاتِ
 إِذْ لَمْ يَفْضَلْهُمْ عَلَى الْأَعْجَامِ أَوْ
 مِنْ دُونِهِمْ مِنْ سَائِرِ النِّسَبَاتِ
 بَلْ لَمْ يُقَدِّمُوا ذَا الْوَجَاهَةِ وَالْغِنَى
 عَنْ فَاكِدِ السُّلْطَانِ وَالسُّرُورِ
 بَلْ قَالَ كُلُّكُمْ سَوَاءٌ لَا تَفَا
 ضُلٌ بَيْنَكُمْ عِنْدِي بَغَرُ تَقَاتِ
 وَعَلَيْكُمْ أَنْ تَرْضَعُوا لِوُلَاتِكُمْ
 حَتَّى وَلَوْ كَسَانُوا بِسِلَاسَاتِ
 أَوْ أَنَّهُمْ كَسَانُوا عِيداً عِنْدَكُمْ
 فَالْمَلِكُ لِلْمَوْلَى الْعَلِيِّ السُّدَاتِ
 يُؤْتِيهِ مِنْ مَخْزَارٍ وَالْأَيَّامِ بِ—
 مِنْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالدُّلُولِ
 وَأَتَى وَصَاحِبَ مِنْهُمْ الْفُقَرَاءَ فَعَفَ
 — بَلْ وَفَضَّلَهُمْ عَلَى السُّدَاتِ
 [وَكَذَلِكَ] قَالَ لِمَنْ عَلَنَهُ رَحْفَةً
 إِذْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ عَحْشِيَّاتِ^(١)

(١) فِي الْأَصْلِ (وَكَذَلِكَ) وَهُوَ تَصْغِيرُ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ.

« إِنِّي ابْنُ أُنْثَى مِنْ قَرِيْشٍ كَانَ مَا
كُلُّهَا الْقَدِيْسُ » فَهَسَدِي الرُّوعَاتِ
وَكَذَاكَ قَدْ مَنَعَ الصَّحَابَةَ مِنْ قِيَا
مِهِمْ لَهُ فِي سَاعَةِ الْقِيَامَاتِ
إِذْ قَالَ ذَا فَعَلُ الْأَعَاجِمِ بِالْمَلُورِ
لِي وَإِنِّي مِنْكُمْ بِمَا مِيزَاتِ
وَمِنْ الْعَبِيدِ دَعَا بِأَلَا قَالَ أَذُنٌ فِيهِمْ لِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ
وَحَيَاةٍ مِنْهُ الْقَرَبَ إِذْ وَلَّاهُ دُو
نَ الصُّخْبِ أَمَرَ الْمَالَ وَالنَّفَقَاتِ
وَعَدَتْ عَلَى يَدِهِ الْجَوَائِزُ لِلْوُفُو
دٍ وَمِنْهُ يُرْجَى الْخَيْرُ لِلنَّسَمَاتِ
وَأَنَّى يَزِيدُ مِنْ مَوَالِيهِ فَرَوْجَهُ بِذَاتِ النَّبَسِ وَالْعَفَّاتِ
لِيَكُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ الْعَتِيبُ
قُ وَذَاكَ مِنْهُ أَتَّخَنُ الطُّغْنَاتِ
مَنْ ثُمَّ أَمْرُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ
وَأَنَابَتُهُ لِقِيَادَةِ الْقُتُوبَاتِ
وَكَذَاكَ قَدْ وَلَّى أَسَامَةَ بَعْدَهُ
أَمَرَ الْقِيَادَةَ آخِزَ الْغُزُورَاتِ
وَهُوَ الْفَتَى لَمْ يُلْغِ الْعَشِيرِينَ بَغْدَ
دُ وَحَوْلَتُهُ رَقِطٌ مِنَ الصُّفُورَاتِ
وَقَضَى عَلَى السَّادَاتِ طَاعَتَهُ وَسَيَّرَهُ بِهِمْ إِذَا ذَاكَ لِلْحُورِمَاتِ
وَاللَّهُ قَدْ شَرَعَ الصَّلَاةَ عَلَى الْعِبَا
دِ لِيَقْصِدُوهُ بِسَائِرِ الْأَوْقَسَاتِ

بِسْكِينَةٍ وَتَأْذُنٍ وَمَعَ الدُّعَا

وَلِرَبِّهِمْ وَتَسْلَاوَةِ الْآيَاتِ

وَكَذَا الصِّيَامَ لَكِي يُعَرِّثُهُمْ عَلَى

جُوعٍ وَيَحْفَظُهُمْ إِلَى الصَّدَقَاتِ

وَكَذَا الزَّكَاةَ وَإِنِّهَا لَضَرِيبَةٌ

لِفَقْرِهِمْ وَوُضِعَتْ عَلَى الثَّرَوَاتِ

قَدْ سَنَّهَا رَبِّي لِيَعْلَمَ مَنْ يُؤَدِّيْهَا بِطَيِّبِ الْقَلْبِ عَنْ رَغَبَاتِ

أَمْ مَنْ يَشِيْخُ بِهَا وَيَسْأَلِي أَنْ يُؤَدِّيْهَا بِدُونَ الضَّغْطِ وَالْقَوَاتِ

(وَكَذَاكَ حِجُّ الْبَيْتِ فِيهِ تَقَشُّفٌ)

وَمَتَاعٌ وَتَحَنُّبُ اللَّذَاتِ

قَدْ سَنَّهُ رَبِّي لِيَعْلَمَ مَنْ يُلَبِّي اللَّهَ مَخْتَسِرًا بِسِلَاقِ أَنْفَاتِ

بِمَنْ تَلَكُّا فِي الْإِحَابَةِ أَوْ تَعَمُّدًا تَرْكُهُ فَيَوِّءُ بِالْحَسَرَاتِ

وَجَمِيعَهَا ثَقُلْتُ عَلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ

بِاللَّهِ يَوْمَنْ خَالِصَ النِّيَّاتِ

وَلِذَاكَ كَانَ الْمُصْطَفَى دَوْمًا يُحَذِّرُ قَوْمَهُ مِنْ تَرْكِهَا مَرَّاتٍ

وَيَحْذِرُهُمْ لِأَدَائِهَا فِي رَقَّتِهَا

حَتَّى غَدَوْا حَقًّا أُولَى الطَّاعَاتِ

وَعَثَلَ هَذَا قَدْ تَمَكَّنَ سَيِّدُ الرُّسُلِ الْكِرَامِ وَقَاهِرُ الشُّهُوَاتِ

أَنْ يُرْضِيَخَ الْأَقْسَامَ طَوْعًا لَا تَبَا

عِ أَوْ أَمْرٍ الْمَسْئُولِ الْعَلِيِّ الْذَاتِ

وَجِهَادِ أَنْفُسِهِمْ لَوَجْهِهِ إِلَهِيهِمْ

بِالْحَزْمِ وَالتَّنْفِيذِ لِلْعَزَمَاتِ

وجهاد كل من ابتغى ظُلماً من الـ
كُفَّارٍ أو هو أَيْقَظُ الْفِتَنَاتِ

« ثباته وجلده »

وَلَكُمْ تَرَاجَعٌ حَيْشُهُ فِي الْحَرْبِ مِنْـ
تَهَجُّجاً طَرِيقَ السَّالِمِ لِلْغَايَاتِ
بِوَسَائِلٍ أُخْشِى لَأَنَّ الْحَرْبَ لَمْ
يَكُ مَقْصِداً يَسْعَى لَهُ بِالذَّاتِ
بَلْ إِنَّمَا الْمَقْصُودُ نَشْرُ الدِّينِ بِـ
مِنْ النَّاسِ بِالْحَسَنِ وَبِالْحُكْمَاتِ
وَجَمِيعٌ ذَا قَدْ تَمَّ لِلْهَادِي بَاقِـ
صَبْرٍ مَدَّةً وَبِمَتْنِهِي النُّصَيْرَاتِ
فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ اثْنَيْ عَشَرَ عَـ
مِائَةً دَاعِيَةً بِأَحْسَنِ الْكَلِمَاتِ
فِي أُمَّةٍ بِدَوِيَّةٍ مِنْ عُظْمٍ قَسِـ
وَرْتَهَا قَدِيماً تُؤَيِّدُ الْفَتَيَاتِ
كَانَتْ تُسَفِّهُ رَأْيَهُ هَذَا وَتَكـ
فُرُ بِالْإِلَهِ وَتُجَحِّدُ الْآيَاتِ
وَعَسَدَتْ تَنَاوُثُهُ بِاجْمَعِهَا بِمُحَسـ
تَلَفِ الْوَسَائِلِ طِيلَةَ الْأَوْقَاتِ
وَلَهُ تَلَوُّحٌ بِالْإِمَارَةِ وَالْغِنَى
وَبِكُلِّ مَا يَرْجُو مِنَ الرِّغْبَاتِ

إِنْ لَمْ يُصِرَّ عَلَى الدَّعَايَةِ دَائِمًا

لَا إِلَهَ فِي السُّرِّ وَالْجَهَرَاتِ

فَأَبَى وَلَمْ يَضْعُفْ وَلَمْ يَطْمَغْ بِمَا

عَرَضَ لَهُ مِنْ جَاءٍ وَمِنْ سَلْطَاتِ

كَلَامٍ وَلَمْ يَتَّبِعْ بِسُلْطَةِ عَمٍّ

وَمُجْبِرِهِ فِي أَحْسَرَجِ السَّاعَاتِ

بَلْ قَالَ : لَوْ وَضَعُوا لِي الْقَمَرَيْنِ فِي

كَفِّي جَزَاءَ التَّرَكُّ لِلدُّعَاوَاتِ

مَا كُنْتُ تَارِكُهَا إِلَى أَنْ يُظْهِرَ السَّ

مَوْلَى حَقِيقَةِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ

أَوْ لَا فَمَرْحَى بِالْعَذَابِ وَالْأَذَى

حَتَّى أَنْتَالَ الْقَحْرُ بِالْهَلَكَاتِ

وَبِذَاكَ أَقْبَعَ عَمٍّ إِذْ قَالَ سِرُّ

وَانْطَلَقَ عَمَّا أَحْيَيْتَ مِنْ قَوْلَاتِ

إِنِّي ظَهَرْتُ بِمَا عَمَّدُ لَا تَعَفْ

لَا أَسْئَلُكَ قَطُّ طَوْلَ حَيَاتِي

فَازْدَادَ إِيمَانًا وَثَابَرَ فِي الطَّرِيقِ

فِي وَصَارَ يَدْعُوهُمْ بِكُلِّ ثَبَاتِ

وَعِنْدَ يَقُولِهِمْ بِأَنِّي مُرْسَلٌ

مِنْ رَبِّكُمْ يَا قَوْمِ بِالْآيَاتِ

أَدْعُوكُمْ لِلَّهِ عَالِقَكُمْ وَمُنْجِيَكُمْ

يَا كُفَّكُمْ وَرَازِقَكُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ

لَمْ أَرْمِ قَطُّ لَغْوًا مَا إِصْلَاحُكُمْ

وَلَمَّا أَرِيدُ لَكُمْ مِنَ الرَّحْمَاتِ

فَاللَّهُ أَنْقَذَكُمْ بِيَدِي مِنْ ضَلَالٍ
 لِي تَرْزَحُونَ بِهِ مِنَ الْحَقِيقَاتِ
 وَاللَّهُ أَرْسَلَنِي أَنْ أَمُرَ طَرِيقَكُمْ
 وَأَقْوِدُكُمْ فِي حَالِكِ الظُّلُمَاتِ
 مِنْ كُلِّ إِشْرَاكِ وَمِنْ وَتَيْسَةٍ
 تُرْدِيكُمْ فِي السُّسُورِ وَالْهَلَكَاتِ
 وَاللَّهُ أَرْسَلَنِي أَطَهِّرُكُمْ مِنَ الْأَرْجَاسِ أَبْعِدُكُمْ عَنِ السِّرَالَتِ
 هَذَا كِتَابُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ لَكُمْ
 فَتَدَّبُّرُوا مَسَا جَاءَ فِي السُّورَاتِ
 وَلْتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّي أَنِّي
 أَخْشَى عَلَيْكُمْ مَوْجِبَ النِّقَمَاتِ
 وَلْتُؤْمِنُوا بِرِسَالِي مَنِ رُبُّكُمْ
 وَلْتُؤْمِنُوا بِالْبَعْثِ فِي الْمِيقَاتِ
 وَلَقَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ وَقَدْ بَشَّرْتُكُمْ
 أَنْ تَوْمِنُوا بِاللَّهِ بِالْجَنَّاتِ
 وَغَدَا يُقَابِلُ كُفْرَهُمْ وَأَذَاهُمْ
 بِالصَّامِرِ مِنْهُ وَصَالِحِ الدَّعَوَاتِ
 وَيَقْدِرُ مَا يَسُحَرُونَ فِي إِيْذَانِهِ
 يُمَطِّرُهُمْ بِالْعَفْرِ وَالرَّحْمَاتِ
 مِنْ غَمٍّ يَأْسٍ أَوْ قَنَوطٍ مِنْهُمْ
 أَوْ مَنْ سَيُعْلَفُهُمْ مِنَ الْفِلْدَاتِ
 وَيَقُولُ أَرْجُوا أَنْ يَكُونَ بِنَسْلِهِمْ
 مَنْ يَعْبُدُ الْمَوْلَى الْعَلِيِّ الْذَاتِ

وَيُؤَيِّدُهُ الْمَسُولَى بِكُلِّ وَسِيلَةٍ

مَعْقُولَةٍ وَخَوَارِقِ الْعَسَادَاتِ

كَيْمَا يُؤَيِّدَهُ وَيُدْعَاهُ قَوْلُهُ

بَطْرَالِي لَمْ تَبْسُدْ لِلْفِكْرِاتِ

لَمْ تَبْقِ عَذْرًا مَا لِحَتَجُ بَانَ

كَارِ وَنَفْسِي الْعِلْمِ وَالْآيَاتِ

« مَدَنِيَّتُهُ وَحَضَارَتُهُ »

وَهُوَ الَّذِي أَلْفَ الْحَضَارَةَ وَالْتِمِذُّنَ مِنْذَ نَشَأَتِهِ وَبِالْفُطْرَاتِ

مَعَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ فِي قَوْمٍ غِيَلَا

ظَلَّ كَالْوُحُوشِ بِدَاخِلِ الْفَلَّاتِ

بِمَشْيِ كَيْشَرِهِمْ وَبِأَعْدَائِهِمْ

مَا لَقْنُوهُ لِسَهُ مِنَ الْكَلِمَاتِ

وَمِنَ الْبِدَاوَةِ قَدْ تَشَرَّبَ حَيْثُ عَا

شَ مَعَ الْحَفَاةِ وَمِنْ كَيْصُفِ عُرَاةِ

لَكِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهِمْ زَهْرَةٌ

أَوْ ذُرَّةٌ خَرَجَتْ مِنَ الصُّدْفَاتِ

إِذَا كَانَ يَغْنَى بِالطَّهَارَةِ دَائِمًا

فِي نَفْسِهِ وَبِكُلِّ مَلْبُوسَاتِ

بَلْ إِنَّهُ جَمِيلَ الطَّهَارَةِ عِنْدَهُ

شَرْطًا عَلَيْهِ رُتْسَبُ الصُّلُوسَاتِ

إِذْ قَالَ إِنَّ الْمَاءَ فِيهِ طَهُورُكُمْ
 مِنْ كُلِّ مَا حَدَثَ وَقَادُورَاتٍ
 فَالْغُسْلُ حَتْمٌ عَلَى الْإِنْسَانِ إِثْمٌ
 — رَجَائِصُ وَكَذَلِكَ لِلْجُمُعَاتِ
 وَكَذَا الْوُضُوءُ لِسَائِرِ الْأَعْضَاءِ أَوْ
 جِهَةٍ وَصَغِيرَةٍ مَعَ الْأَوْقَاتِ
 وَكَذَا السُّوَاكُ دَعَا إِلَيْهِ مُوَكَّدٌ
 لَطَهَارَةِ الْأَسْنَانِ وَالنَّكَهَاتِ
 وَدَعَا إِلَى تَحْمِيلِ جَسَمِ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا بِحُلُقِ الْإِبْطِ وَالْعَاتَاتِ
 وَكَذَا بِنَقْلِهِمُ الْأَطْفَالَ ثُمَّ قَصَّ شَوَارِبَهُمُ وَالرَّجُلُ لِلشُّغْرَاتِ
 وَكَذَاكَ إِسْبَالُ اللَّحْيِ إِذْ أَنْهَا
 هِيَ فِي الرَّجَالِ تُسَبِّبُ الْهَيْبَاتِ
 وَكَذَلِكَ الْخِنَاءُ صَغِيرٌ وَسِوَا
 لَةِ زِينَةِ الْأُنْثَى وَلِلْمِيزَاتِ
 وَكَذَاكَ مَنَ الطَّيِّبِ بَلْ هُوَ عِنْدَهُ
 مِنْ عَمْرِ مَا فِي الْعَيْشِ مِنْ لَذَاتِ
 وَلِذَاكَ كَانَ عَلَى الدَّوَامِ تَرَاهُ أَحَدَ
 حَسَنَ مَنْظَرٍ مِنْ مَسَائِرِ النِّسَمَاتِ
 إِذْ كَانَ بِحَسْرَةٍ أَنْ يَكُونَ بِشَكْلِهِ
 هَذَا وَلَسَوْ فِي سَاعَةِ الْخُلُوسَاتِ
 بَلْ كَانَ يَسْأَلُ أَنْ يُقَابَلَ ضَيْفُهُ
 مَسْنُودٍ أَنْ يَسْتَكْمَلَ الزُّيْنَاتِ

أو أن يكون بحالة لا تُرضى

كالكشف عن ساق وعن رُكبان

ويُريد في تكريم من يأتيه من

سفر فيلبس أفعر الحُسلات

ويُريدُ ذا من زائريه وصحبته

عند التقابل بل وفي الصلوات

ولقد أتاه زائسر والشعر من

ه تُسأل في الرأس والنحيات

فأشار من طرفي حفي بالذي

هو واجب في هذه الساعات

فمضى وعساد وقد تفر شكلة

في هيئة قد تلت النخلات

فأسره هذا وقال لهم ألم

يسك في تحمل هذه الطلعات

عير لكم من أن تعينوني بما

ل يُشبه الشيطان في الهيئات

وأناه آخر وهو مُسبح نيا

بأ فاستشاط لشدة الفضيات

وهذا يقول ألم يجد هذا الفتى

ماء لغسل الشوب والجبات

وكذاك جاءت « هند » تطلب بيعة

وَمِنْهَا كَانَتْ بِلا زينات

فَقَضَىٰ عَلَيْهَا أَنْ تَغَيِّرَ كَفَّهُمَا
 إِذْ أَنَّهُ كَالسَّبْعِ فِي النُّظُرَاتِ
 وَبِمَثَلِ هَذَا غَيْرِ الْهَادِي الطَّيِّبِ
 عَ وَأَصْلَحَ الْأَرْيَاءَ وَالْعَادَاتِ
 إِذْ حَضَرَ الْبَسْدِيُّ ظَاهِرَةً وَبِهَا
 طَنَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ عَالِي السَّمَاتِ
 وَبَعَا أَتَاهُ مَنْ تَعَالَى تَهْدِي خُلُقَهُ وَتَسْبِي الرِّفْعَاتِ

« بَشَّة مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِي قَوْمِهِ »

وَهُوَ الَّذِي قَدْ جَاءَ لِلدُّنْيَا يُتِمُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ فِي النَّسَمَاتِ
 يَدْعُو لِحَسَنِ الْخَلْقِ يَرْشِدُهُمْ إِلَى
 سَبِيلِ الْهُدَى بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلَاتِ
 وَيَقُولُ فِي تَهْدِيهِ أُمِّيَّةً مَقَالاً
 لَا قَدْ حَوَى لَا شَكَّ عَمِ عِظَمَاتِ
 مِنْ آدَمَ وَجِدَ الْعِبَادَ وَأَصْلَهُ
 مِنْ تَرْبَةٍ فَلْتَنْبَسُوا الْعِظَمَاتِ
 وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا سَوَاءٌ لَا تَقَا
 ضَلَّ بَيْنَهُمْ فِيهَا بَغْمُ تَقَاتِ
 وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ غَايَةً دِينَهُ
 وَمُرَادَهُ مِنْ سَائِرِ الطَّاعَاتِ
 وَبِنَفْسِهِ ضَرْبَ الْمَثَالِ لِأَقْوَمِ الْأَخْلَاقِ أَحْسَنَهَا بِإِلَافَاتِ
 إِذْ كَانَ دَوماً هَادِئاً وَمُؤَدِّباً
 ثَمَماً كَرِيماً النَّفْسِ ذَا رَحِمَاتِ

يمشي وراء الصحابي يجلس في نها
 بينهم ويحملهم على الألفات
 ويقسابل السروار دوماً بالبشا
 شة وأنطلاق الوجه والبسمات
 [وكذا] يؤانسهم ويذنبهم له
 لزيادة التقدير في الجلوسات^(١)
 بل قد تقدم ثوبه لجلوس [زا
 برو] كعنوان على الحشمت^(٢)
 لم يشك من أخلاقه أحد من الـ
 حسنام والأبناء والزوجات
 وجميع من قد حالطوه ولم يسيئ
 أحداً ولو بمجرّد الكلمات
 حتى روى أنس بأن نبينا
 ما لامة يوماً على غلطيات
 وكذلك زيد أثر المختار حسن
 أبيه إعجاباً بحسب صفات
 وهو الذي قد كان يكره شدة الإطراء بحرف تولد الفتات
 فيقال عن أوصافه ما قيل قبـ
 ل عن ابن مريم صادق القولات
 من أنه ابن الله وهو وأمه
 شركاء للمولى العلي الذات

(١) في الأصل (وكذلك) وهو تصحيف والصحيح ما أئتمناه.

(٢) في الأصل (زاله) وهو تصحيف والصحيح ما أئتمناه.

بَلْ قَالُوا قَوْلُوا إِنِّي عَبْدُ الْإِلَهِ

— رِسُولُهُ حَقًّا إِلَى النِّسَمَاتِ

وَهُوَ الَّذِي قَدْ جَاءَ بِالشُّورَى فَلِمَ

يَسْتَمَحُّ بِحُكْمِ الْفَرْدِ وَالشُّهُوَاتِ

بَلْ قَالُوا أَنْتُمْ أُمَّتِي أَدْرِى بَدَنُ

يَاكُمْ وَلَيْسَ لَدَيَّ مِنْ خَبَرَاتِ

وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِمَّنْ دِينَا

تَتَكُونُ فَذَلِكَ الرَّاجِسُ الطَّاعَاتِ

وَهُوَ الَّذِي قَدْ كَانَ يُومِي بِالْتَقَى

وَيَحْفَظُ حَقَّ الْجَارِ وَالْجَارَاتِ

وَتَمَسُّكُ بِالْوَعْدِ فِي أَوْقَاتِهِ

وَتَحْتَسِبُ لِلْكَذِبِ وَالْغِيَاثِ

وَوَفَاءٍ عَهْدٍ مَسْمُوعٍ أَدَاءٍ أَمَانَةٍ

وَتَعْتَصِمُ بِالْأَيْتَامِ بِالرَّحْمَاتِ

وَتَمْسُكُ بِنِظَافَةٍ وَطَهَسَارَةٍ

وَتَحْمِلُ فِي الشُّكْلِ وَالْهَيْئَاتِ

وَقَبُولِ عُذْرِ الْغَيْرِ دُونَ تَشَدُّدٍ

وَتَفْضُلِ الْإِحَابَةِ الدُّعَاوَاتِ

وَتَوْشُّطٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَيْثُ لَا

تَفْرِيطَ أَوْ إِفْرَاطَ فِي الْحَالَاتِ

وَكَذَا يَرْفَعُ تَكْلُفَ وَقَبُولِ مَا

يُهْدَى لَهُ مِنْ أَيْسَرِ الْحَاجَاتِ

وَتَعَهُلُ الْمَرْضَى وَتُشِيرُ الْجَنَّا
لِزِي وَالْعَزَا وَزِيَارَةُ الْأُمُوتِ
وَتَوَاضِعُ لِلْمَسْلَمِينَ وَأَنْ يُرَا
عَى وَاحْسَبُ التَّفْضِيلِ فِي الدَّرَجَاتِ
إِذْ أَنَّهُ أَوْصَى بِتَرْقِيسِ الْكَبِيرِ
سِرٍّ وَأَنْ يُقَامَ لِصَاحِبِ الرُّفَعَاتِ
بَلْ قَامَ لَابْتِهَ وَأَجْلَسَهَا إِلَيْهِ
بِهِ لِمَا هِيَ فِي الْقَلْبِ مِنْ دَرَجَاتِ
لَكِنَّهُ قَدْ خَافَ مِنْ شَرِّ الْفُرُ
رِ عَلَى النَفْسِ نَتِيجَةَ الْقَوْمَاتِ
فَأَخَافَ مَنْ يَرْجُو قِيَامَ النَّاسِ إِخْجَ
سَلَالاً لَهُ بِالنَّارِ فِي الْمِيقَاتِ
وَدَعَا لِإِنْشَاءِ السَّلَامِ كَذَا النَّصَا
فُجِعَ مَعَ حَسَّوَانِ إِضَافَةِ الْقُبُلَاتِ
وَأَحَبُّ طَلَّقَ الْوَجْهَ مَنْ هُوَ هَيْئَتُ
سَهْلٌ قَرِيبُ الْأَحْسَدِ ذُو رَأْفَاتِ
مَنْ يَتَّقِي نُهُمَ [الْعِيَادِ] وَلَا يَتَّقِي
عَنْ صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ بِالْحِكْمَاتِ^(١)
وَكَذَاكَ مَنْ هُوَ سَائِرُ الْعَوْرَاتِ أَوْ
هُوَ شَافِعٌ لِأَنَّا لَمْ نَرِ الرُّغْبَاتِ

(١) فِي الْأَصْلِ (الْعِيد) وَهُوَ تَصْحِيفُ وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَ.

وَمُجَابِلُ الْأَشْرَارِ مَنَعًا لِلْأَذَى
 وَمُصْحَاكِبُ الْأَعْيَارِ بِالرُّحَمَاتِ
 مَنْ يَرْحَمُ الْخُدَّامَ وَالْخِصْوَانَ لَا
 يَزْهَوُ وَلَا يَخْتَالُ فِي الْمَشِيَّاتِ
 وَيَجْسَلُ الْفَقِيرَاءَ دُونَ تَكْبُهُ
 وَيُعَالِطُ الْعُظَمَاءَ فِي عِزَّاتِ
 وَيَهْلِسُ الْعُلَمَاءَ فَضْلًا عَنْ مَجَا
 لِسِ ذَاكِرِينَ اللَّهَ فِي الْحَلَقَاتِ
 لَا غُرُورَ أَنْ قَالَ الْإِلَهُ لَهُ عَلَى
 خَلْقِي عَظِيمٍ أَنْتَ فِي الْآيَاتِ

تعاليم النبي ﷺ للاجتماعية

« دعوته للنظام والطاعة »

وَهُوَ الَّذِي أَلِفَ النَّظَامَ وَحَارَبَ الـ
 فَوَاضِي وَأَوْجَبَ فِي السُّورَى الطَّاعَاتِ
 إِذْ سَنَّ لِلصَّلَاةِ أَوْقَاتًا وَحَرَّضَنَا عَلَيْهَا أَوَّلَ الْأَوْقَاتِ
 وَكَذَلِكَ سَنَّ تَبَاثُثًا فِي كُلِّ شَيْءٍ
 فِي سِيَرَتِهِمَا فِي الْأَكْلِ وَالنَّهْطِ
 وَلِكُلِّ شَيْءٍ سَنٌّ أَنْظَمَهُ وَصَيَّرَهَا تَنَاسُبًا مُقْتَضًى الْحَالَاتِ
 وَكَذَلِكَ عَلَّمَنَا التَّأْدُبَ فِي مَجَا
 لِسِينَا وَالْإِسْتِحْذَانَ فِي الْخُلُوصَاتِ

ودعنا إلى حفظ الوعود بدقّة
 مهمّا تَحْمَلُنَا مِنْ الْكَلَفَاتِ
 ودعنا إلى توقير أهل الرأي والـ
 علماء أو مَنْ وَلِيَّ السُّلْطَاتِ
 وتبادلِ التقدير بين الناسِ كيـ
 ما يَأْلَفُوا الْإِحْسَالَ وَالرَّحِمَاتِ
 ودعنا العبادة إلى إطاعة رَبِّهِمْ
 ونبههم في السُّرِّ وَالْجَهَرَاتِ
 والوالدينِ وَكُلِّ مَنْ وَلِيَّ الْأُمُورِ
 رَ بغير ما يَغْضِي الْعِلْيَ الْبِذَاتِ
 وبخسهِ ضَرْبَ الْمَثَالِ فَكَانَ بِحـ
 رَضٍ أَنْ يُوَدِّيَ وَاجِبَ الطَّاعَاتِ
 فِي وَفْقِهَا وَبِكُلِّ إِتْقَانٍ كَذَلِكَ كَلُّ مَا يَأْتِيهِ مِنْ فِعْلَاتِ
 وَكَذَلِكَ لَمْ يُعْلَفْ نِظَامُ السُّرِّ أَوْ
 بِأَكْلٍ يُسِرُّهُ بِلا مَرِيَّاتِ
 أَوْ بِحَقَرٍ أَحَدًا وَكَانَ يُجِلُّ أَهـ
 لَ الْفَضْلِ يُكَبِّرُ صَاحِبَ الْحَسَنَاتِ
 لِلَّهِ أَدَى حَقُّهُ وَلِنَفْسِهِ
 وَكَذَلِكَ لِلْأَصْحَابِ وَالزَّوْجَاتِ
 وَأَطْلَاعٍ مَنْ قَدْ جَاءَ بِالرَّأْيِ السَّديـ
 لَمْ وَلَمْ يُزَيِّفْ صَائِبَ الْفِكَرَاتِ
 وَبِذَلِكَ أَثَبَّتْ أَنَّهُ أَلِيفُ النُّظُمِ
 مَ بِطَبِيعِهِ وَمِنْشَأُ الْفِطَرَاتِ

وَبِأَنَّ مَا قَدْ جَاءَ مِنْهُ يُعَدُّ فِي

نَظَرِ الْحَقِيقَةِ عَارِقَ الْعَادَاتِ

وَيُعَدُّ مَعْجَزَةً الزَّمَانِ لِأَنَّهُ

هُوَ مَنْ أَقَامَ بِدَاخِلِ الْفَلَسَوَاتِ

فِي بَيْتِهِ نَشَاتٍ عَلَى الْفَوْضَى تَرَبَّى بَيْنَ مَنْ حُبِلُوا عَلَى الْقَسَوَاتِ

وَالْكُلُّ مِنْهُمْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ

هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ صَاحِبُ الرُّفَعَاتِ

وَيَرَى مِنَ الْجُبْنِ الرُّضُوحَ لَغَمِهِ

أَوْ أَنْ يُتَابَعَ صَاحِبَ السُّلْطَانِ

وَيَرَى الشَّجَاعَةَ أَنْ يَعِزُّ بِنَفْسِهِ

وَالشَّيْفَ لَا بِاللهِ عَالِي السُّدَاتِ

وَيَرَى الْمَعِزَّةَ أَنْ يُنْفَذَ أَمْرُهُ

فِي النَّاسِ بِالْعِدْوَانِ وَالْقَسَوَاتِ

« مَقَاوِمُهُ الْأَمِيَّة »

وَهُوَ الَّذِي قَدْ كَانَ أَكْبَرُ مَا يُعَا

يُلُجُّ مِنْ شُؤُونِ الْكُيُوتِ وَالْحَسَالَاتِ

أَمْرَ الْجَهَالَةِ وَالْبَطَالَةِ إِذْ هُمَا

فِي الشَّعْبِ قَدْ عُدَا مِنْ الْأَفَاتِ

وَمِمَّا دَلِيلُ تَأَخُّرٍ وَتَذَخُّورٍ

وَهَمِّهَا كَعَسْوَانٍ عَلَى الْخَيْسَاتِ

ولسّٰ ذاك قد بسّٰ ذلّٰ النبيّ جُهوْدَه

لِيُعَلِّمَ الْأُمِّيَّ مِنْ سَنَوَات

معنى الحياة وما لذلك من وساء

إِلَّا تُوجِبُ التُّرْفِيْعَ فِي الدَّرَجَات

وكسّٰ ذاك عِلْمَه الْقِسْرَاءَ وَالْكُتَا

بِه ثَمَّ مَا يَنْفَعُه مِنْ مِهْنَات

وكسّٰ ذاك عِلْمَه كِتَابَ اللَّهِ حَتَّى يَسْتَطِيعَ الْحُكْمَ بِالْأَيْسَات

وإلى المدالين أرسل العلماء كي

ما ينشروا ذا الدين في الطبقات

وأشاد في فضل العلوم وأهلها

ودعا إليها كافسة التسمات

بَلْ عَلَّمُوهُمْ وَرَثَاءَهُ فِي عِزِّهِ

إذ أنهم حقاً أولو [الخطوات] (١)

إذ قال من يُرِدِ الْإِلَهَ لَهُ الْهُدَى

يُوتِهِ فَكَمَ الدِّينَ وَالْحِكَمَات

وأبى على العلماء من أعدائه

أَنْ يَرْسُفُوا فِي الْأَسْرِ طَوْلَ حَيَاة

فقداهم بالعلم إن هُسم علموا الأنصار ما علموا بلا نفقات

ودعا إلى بعث البعث ولو لأق

صلى الصّين للتعليم عن حشرات

(١) في الأصل (الخطوات) وهو تصحيف والصحيح (الخطوات) كما أثبتناه.

أو لاكتشاف وسائل الإصلاح أو
 للاهتمام بسابق الحقبات
 والاستفادة بالمفيد وترك ما
 قد يجلب الخسران والذلات
 ودعنا إلى علم اللغات لتأمين
 من مكر أهلها ومن جذعات
 ودعنا لتعليم السباحة والرما
 ية للفتى والفز للفتيات
 ودعنا لحسن الخط فهو يزيد ثمر
 ضيح الحقائق دون مسا ريات
 وكذلك قال استودعوا العلم الثمنا
 ب وفقهوهم وأفصحوا الحقائق
 ودعنا لتأديب النساء وأن نعلمهن شرع الله والآيات
 بل إنه قد خصهن بموعيد
 أدى لهن به جميل عظمات
 وكذلك كان سبيله في الدرس أن
 [يتخير الأصحاب في الأوقات^(١)
 كي لا يملوا أو يحسروا العلم در
 نههم ودون الساعي للأقسامات
 وكذلك حضر على السؤال لأنه
 مفتاح باب العلم والغايات

(١) في الأصل (يتخير) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

إِذْ قَالُ يُؤْخَرُ فِيهِ أَرْبَعَةٌ هُمْ

منشئي السؤال وعالم الخبرات

وَالسَّامِعُونَ حَدِيثَهُمْ وَمُجِبُّهُمْ

لَهُ لَا لِسَوَاهٍ مِنْ رَغَبَاتٍ

وَأَشْتَدَّ فِي لُومِ الَّذِينَ لَسَائِلُ

أَفْتَوْا [بِغُسْلٍ] حَرًّا لِلْهَلَكَاتِ^(١)

إِذْ قَالَ قَدْ قَتَلُوا الَّذِي وَصَفُوا لَهُ

غَسْلًا لُجْرَحٍ سَاعَةَ الصَّلَوَاتِ

وَقَدْ اسْتَعَاذَ الْمُصْطَفَى مِنْ كُلِّ عِلٍّ

— هُمْ لَا يَعُودُ عَلَيْهِ [بِالْخَيْرَاتِ]^(٢)

كَالسَّخْرِ أَوْ كَالْبَحْثِ فِيمَا لَيْسَ يُجِبُ

سَدِي أَوْ يَضُرُّ وَيُوجِبُ الْفُرْقَاتِ

وَأَقْرَبُ بِالسَّعْيِ الصَّحِيحِ لِكُلِّ ذِي

عِلْمٍ تَخَصُّصٍ فِيهِ بِالْجُنُكَاتِ

فِيمَا تَعَلَّقَ بِالْحَيَاةِ وَغَيْثِ سِنَا

فِيهَا كَأَمْرِ السَّرَّحِ وَالْإِنْسَانِ

وَكَذَاكَ تَدْبِيرُ الْحُرُوبِ وَمَا يُعَدُّ وَسَائِلًا لِلْكَسْبِ [وَالرُّفْعَاتِ]^(٣)

وَقَدْ اسْتَنَارَ بِمَا رَأَى الْفَارِسِي

سَلْمَانُ عَنْ عِلْمٍ وَعَنِ خَيْرَاتِ

(١) فِي الْأَصْلِ (بِقَتْلِ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَ .

(٢) فِي الْأَصْلِ (وَيُوجِبُ الْفُرْقَاتِ) وَهُوَ خَطَأٌ وَاضِحٌ وَتَكَرَّرَ لِفَقْرَةٍ مَوْجُودَةٍ فِي الْبَيْتِ التَّالِيِ ،

وَالصَّحِيحُ (بِالْخَيْرَاتِ) كَمَا أُثْبِتَ .

(٣) فِي الْأَصْلِ (وَالرُّفْعَاتِ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَ .

فِي حَفَرِهِ حَوْلَ الْمَدِينَةِ خَنْدَقاً

يَتَحَصَّنُونَ بِهِ مِنَ الْغَارَاتِ

وَقَدْ اسْتَطَاعَ بِفَضْلِ ذَا أَصْحَابِهِ

مَنْ بَعْدَهُ فِي سَابِقِ الْأَوْقَاتِ

أَنْ يَحْكُمُوا الدُّنْيَا وَفِيهَا يَنْشُرُوا

نَ الْعَدْلَ وَالْإِحْسَانَ وَالْحِكْمَاتِ

أَمَّا الْبَطَالَةُ فَسَالَتِي غَدُوها

مَنْ بَدَأَ نَشَاتِهِ وَبِالْفِطْرَاتِ

إِذْ أَنَّهُ قَدْ كَانَ يَأْمُرُ بِاتِّخَا

ذِ وَسَائِلِ لِلْكَسْبِ وَالْعِزَّاتِ

بَلْ إِنَّهُ ضَرَبَ الْمَثَالَ بِنَفْسِهِ

فِي السَّيِّئِ لِلدُّنْيَا وَلِلْجَنَّاتِ

إِذْ كَانَ يَعْمَلُ فِي التَّجَارَةِ سَابِقاً

وَكَذَلِكَ يَرَعَى الْعَنْزُ فِي الْفَلَّاتِ

بَلْ إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي هَذَيْنِ يَعْ

مَلُ كَالْأَجِيرِ وَيَأْخُذُ الْأَجْرَاتِ

وَبِذَا يُفَاخِرُ بَلْ يَقُولُ الْأَنْبِيَا

ءُ كَذَلِكَ كَانُوا غَايِرَ الْحَقِيسَاتِ

وَنَهَى الْعِبَادَ عَنِ الْبَطَالَةِ وَالنَّسْوِلِ وَابْتِغَاءِ الْعِيشِ بِالْصَّدَقَاتِ

إِنْ لَمْ يَكُونُوا هُمْ أَحَقُّ بِهَا وَلَمَّا يُذَرِّكُوا قَصِداً مِنَ النِّفَقَاتِ

فَسَالِعُ يُذَرِّكُهُ السَّذِي يُعْطِي وَيُحْ

سَرَّمُ آخِذٌ مِنْهُمَا مَعَ الذَّلَّاتِ

بل قال حميرُ الرسلِ من يسعى على
 نفسٍ ليُكفِّيهَا من الفاقسياتِ
 وليُغتسني عَمَّا بأيدي الناسِ أو
 ليعولَ آبَاءَ أو الفلَسَاتِ
 فمجاهدٌ في الله والمولى يُجِبُّ العبدُ يَطْرُقُ حَائِبَ المَهْنَاتِ
 وأَحْلُ ما أَكَلَ الفتى من كُتْبِهِ
 وبِقَدْرِ ما يُذْلَلُهُ من قُسُواتِ
 والأجرُ محسوبٌ بقسدرِ جُهودِهِ
 لكن بشرطٍ تجنَّبَ الحُرْمَاتِ
 من غَشٍّ صِنْفٍ أو تَعَمُّدٍ خِدْعَةٍ
 وإِسَاءَةٍ في مَقْتَضَى الصَّنْعَاتِ
 والرُّزْقُ مَقْسُومٌ ولا يُقْضَى على الإنسانِ حتَّى يَتَلَبَّغَ الْقِسْمَاتِ
 فلتَطْلُبْهُ بِأَجْمَلِ الطَّسْرِقِ الَّتِي
 ليست تخالِفُ وأجِبَ الطَّاعَاتِ
 لا يَحْمِلُنَّكُمْ تَأَخُّرُ رِزْقِكُمْ
 أن تَسْلُكُوا المَنْعُوعَ من طَرَقَاتِ
 ولَقَدْ أَتَاهُ سَائِلٌ فَأَجَابَهُ
 هَلَا بَيْنَكَ صَاحٍ ذُو قِيَمَاتِ
 فَأَجَابَ كَلًّا مَا عِدا جِلْسٌ وَقَفَ
 سَبٌّ يُلْزِمَانِي هَذِهِ السَّاعَاتِ
 قال اتَّسَنِي بِهِمَا فَلَمَّا جَاءَهُ
 بِهِمَا تَوَلَّى يَسْعَ ذَا بَالِدَاتِ

فِي دَرَهْمَيْنِ وَقِيلَ دُونَكَ وَاحِدًا
 فَاحْفَظْهُ عَنْسَدَكَ صَاحٍ لِلْأَقْوَاتِ
 وَاشْرِ الْقَسْدَومَ بِأَخْرٍ وَاحْطُبْ بِهِ
 وَاصْدُقْ عَمَّا يَسْأَتِيكَ مِنْ ثُرَوَاتِ
 فَاتَى إِلَيْهِ وَقِيلَ جِئْتُ بِعَشْرَةٍ
 فَكَسَّرْتُ أَهْلِي صَالِحَ الْكِسْرَاتِ
 وَابْتَعْتُ شَيْئًا مِنْ طَعَامٍ قَالَ ذَا
 خَسِيرٍ هُنَا وَهَنَاكَ فِي الْمَقَاتِ
 وَلَقَدْ أَعَدَّ الْجَيْشَ وَاقْتَحَمَ الرُّغْيَ
 بِالنَّفْسِ [يَضْرِبُ أَكْثَرُ الْمَثَلَاتِ] (١)
 حَتَّى لَقَدْ كُسِرَتْ نَيْبُهُ بِحَا
 لِ الْحَرْبِ وَهُوَ يَحَاوِلُ النُّصْرَاتِ
 وَمَضَى رَجُلًا عَزَمَهُ وَجْهًا
 فِي اللَّهِ حَتَّى أَدْرَكَ الْغَايَاتِ
 وَبَكْسَلٌ أَدْوَارِ الْحَيَاةِ فِي جَمِ—
 —عِ ظُرُوفِهِ وَمُعْظَمِ الْأَوْقَاتِ
 مَا كَانَ يَغْفُلُ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ
 وَأَدَاءِ مَا لِلَّهِ مِنْ طَاعَاتِ
 [بِفَوَادِهِ] وَيَحْسَبُهُ مَتَصَوِّرًا
 مِنْ نَفْسِهِ التَّقْصِيرَ وَالزُّلَّاتِ (٢)

(١) فِي الْأَصْلِ وَرَدَ فِي الشُّطْرِ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْبَيْتِ (بِالنَّفْسِ وَهُوَ يَحَاوِلُ النُّصْرَاتِ) وَهُوَ تَكَرَّرَ
 لَفْظُهُ مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي وَهُوَ وَهْمٌ مِنَ النَّاسِخِ فَاسْتَبَدَّلْنَاهُ اجْتِهَادًا عَمَّا رَأَيْنَاهُ مُنَاسِبًا.

(٢) فِي الْأَصْلِ (بِفَوَادِهِ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ.

وَمُؤْمَلًا فِي عَفْوٍ مَوْلَاهُ رَوَا

سَمِعَ جَوْدِهِ وَالْفَضْلِي وَالرَّحْمَاتِ

وَعَثَلُ ذَا هَدَمَ الْجَهْلَالَةَ وَالْبَطْلَا

لَا [عن صفر على العزات] (١)

لَا غُرُو فِي ذَا فَهَوَ مَنْ رَبُّ السَّمَا

رَبَّاهُ مِنْ صِفَرٍ عَلَى الْعِزَاتِ

وَكَذَاكَ عَلَمَةُ الْعُلُومِ فَذَاكَ طَعْمُ

سَمِ الْعِلْمِ دُونَ تَحْمُصِ الْإِنَاتِ

« مقام الخلافة »

فَوَلَايَةُ الْأَحْكَامِ بَيْنَ النَّاسِ أَسْنَى

عَنْهَا لَهُ الْمَوْلَى الْعَلِيُّ الْبَذَاتِ

إِذَا كَانَ يَرَأْسُ قَوْمِهِ وَعَلَيْهِمْ

يَقْضَى بِمَا يَأْتِيهِ مِنْ آيَاتِ

وَيَسُومُ كُلَّ شُؤْنِهِمْ فِي السَّلَامِ ثُمَّ يُؤْمَهُمْ فِي سَاعَةِ الصَّلَوَاتِ

وَلَدِينَهُمْ يَحْمِي وَيُدْفَعُ عَنْهُمْ

شَرَّ الْبُغَاةِ بِأَشْرَفِ السَّاحَاتِ

إِذَا أَنَّهُ فِي الْحَرْبِ أَعْظَمُ قَائِدِ

دَانَتْ لَهُ الْأَجْنَادُ بِالطَّاعَاتِ

(١) الشطر الثاني من البيت تكرر عن البيت التالي نتيجة سهو من الناسخ إضافة إلى أنه مختل

ولله العَرِيشُ أَقْسَمَ فِي بَدْرِ لَيْحٍ

لِجَسَ فَيْسِهِ فِي رَهْطِ عَلَى أَهْبَات

وَكَذَا أَقِيمَتْ دِكَّةُ جُلُوسِهِ

فِي نَفْسٍ مَسْجِدِهِ مِنَ اللَّيْنَات

كَسَى مَا يُمَيِّزُهُ الْغَرِيبُ إِذَا أَتَى

عَنْ صَحْبِهِ فِي حَالَةِ الْجَلَسَات

« تعدد الزوجات »

أَمَّا الَّذِينَ يُقَيِّرُونَ الْمُصْطَفَى

مَنْ جَهْلُهُمْ بِتَعْدُدِ الزَّوْجَاتِ

وَيَرَرْنَ فِي هَذَا دَلِيلًا قَاطِعًا

بِثَقَلِ الْإِحْسَاسِ وَالشُّهُوَاتِ

قَدْ لَا يَلِيقُ بِمِثْلِهِ مِثْنُ هُمٍ

قَدْ أُرْسِلُوا دَاعِينَ لِلْعَمَرَاتِ

فَلَهُمْ نَسَوقُ حَدِيثِنَا وَنَقُولُ هَذَا مِنْ تَعْصِيكُمْ بِأَمْرِائَاتِ

إِذْ أَنْ مِثْلَ الْمَرْءِ لِلْأُنْثَى غَرِيبٌ

زَيٌّ بِحُكْمِ الطَّبْعِ وَالْقَطَرَاتِ

مَا فِيهِ [مِنْ] عَيْبٍ وَلَا مِنْ سُبَّةٍ

بَلْ إِنَّمَا هُوَ مِنْ كَمَالِ الذَّاتِ^(١)

وَالْحُبُّ فِي الْإِنْسَانِ أَكْبَرُ مَا يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ الْجِسِّ فِي النِّسَمَاتِ

(١) (من) لم ترد في الأصل وأضفناها ليستقيم الوزن.

وَالْحُبُّ أَعْظَمُ وَأَزْعُ لِلْعَسِيرِ عَنْهُ

سِسْوَانٌ عَلَسَى الْأَخْلَاقَ وَالرَّحِمَسَاتِ

بَلْ إِنَّهُ فِي النَّاسِ يَفْرِقُهُمْ عَنْ الْ

حَيَوَانِ يَرْفَعُهُمْ إِلَى الْقِمَمَاتِ

لَكِنْ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ لَهُ السُّيَا

دَةُ فِي كَيْفَانِ الْجَسَمِ وَالْفَكْسِرَاتِ

فَسَمَحَرُ الْأَعْضَاءِ فِي أَغْرَاضِهِ

وَيَقْوُدُهُمَا دَوْمًا إِلَى اللَّذَاتِ

وَيُحْطَمُ الْعَقْلُ الرَّزِيسَنَ فَلَسَمَ يَعْزُدُ

يَهْتَمُّ بِالْأَعْمَالِ وَالْغَايَاتِ

وَيُظَلُّ إِرْضَاءُ الْحَبِيبِ أَجَلُ مَا

يَجْنُو الْمُحِبُّ إِلَيْهِ مِنْ رَغَبَاتِ

وَالْمُصْطَفَى مَا كَانَ قَطُّ بِهَذِهِ الْأَخْلَاقِ رَغَمَ تَعَدُّو الزَّوْجَاتِ

بَلْ إِنَّهُ بِالرَّغَمِ عَمَّا جَاءَ عَنْهُ

سُهُ صَرَّاحَةٌ مِنْ حُبِّهِ الْفَتَيَاتِ

مَا كَانَ يُشْغَلُ بِأَهْوَى عَيْنِ نَشْرِ دَيْسِ

بِإِنَّ اللَّهَ بِالْحُسْنَى وَبِإِلْقَاوَاتِ

وَالْفَصْلِ بَيْنَ النَّاسِ وَالْإِعْدَادِ لِلْأَجْنَادِ وَالتَّوَجُّهِ لِلرَّايَاتِ

بَيْنَنَا نَسْرَاهُ لَا يُقْصَرُ فِي الْعِيَا

دَةُ دَائِمًا وَيَزِيدُ فِي الصَّلَوَاتِ

وَلِسَانُهُ رَطْبٌ بِذِكْرِ إِلَهِهِ

وَالْقَلْبُ يَنْبَحُ فِي الْعَلَسَى الْذَاتِ

مع أنه ما كان يحفل بالنسا

وما يُردنَ لهنَّ من زينسات

لميرقن في أنظاره أو متعفة

زادت عن المألوف في النفقات

مع أنه بالشح لم يُعرف ولم

يُخسر م فقراً قط من منحات

بل كان يعطي السائلين من الهيا

ت عطاء من لا يُحذر الفاقات

وقد ارتضى عيش الكفاف لنفسه

ولأهله في غير ما حاجات

إذ لو أراد البذخ أو جف الحطبا

م ليبلغ المأمول من لذات

ما كان ثمت ما يعتوق مُرادَه

فلديه مالُ الفسيء والزكوات

ولديه أموالُ الغنائم يستطيع

عُ البذل منها في رضى الزوجات

مع أنه بالعكس من ذا كان يحا

رمهن ثم يهود بالخسرات

وكذاك يأبى أن ينسام وعنده

شيء من الأموال والفضيلات

ويقول إنا لا نُورث ما تركنا

ه فيصرف مصرف الصدقات

ولقد تألّبت النساء عليه ير

مساءً في طسلايه زيسادة النفقات

فأبى وحسبهم بين طلاقهن أو الرضساء يتلكنكم الحسالات
أفبعد هذا استطاع القول أن نبينا قد أثار الشهوات
أو مال لذات يوماً والهوى

أو لم يفضّل أقنوم الطرقات

بل قد يكون من العدالة أن ترى

في الأمر ما هو عيارق العادات

فنعده من معجزات المصطفى

في الخلق يثبت متهى العظمت

فالعدل بين ثلاثة صعب فكيف

فكيف يمكن له تسع من الزوجات

بالعدل يقسم بينهم ويرضيهم بحيث لا يرغبن في الفرجات
بل كيف أمكن أن يولّف بينهم برغم ما فيه من غيرات
ويعيش مغتبطاً بهم فلم يسيئ

يوماً لهم سيئ الكلمات

أم كيف أمكن أن يغالب نفسه

ويرد ما يطلب من طلبات

مع ما لهم من المحبة في القوا

دوماً عرفن به من الفتات

وكذلك ما جيل الرسول عليه من

عطف وإشفاق على الفتيات

ورضائه بالغلب للأتقى فما

عنها غنى لتعدُّ الحاجات

حتى ولو كانت تُسيءُ فإنَّه

أوصى عليها قبل فقْدِ حياة

وروى لنا الأسبابَ واضحةً بما

قد صَحَّ عنه بأُصْرَحِ القولات

من أغْوَجِ الأضلاعِ قد عُولِقتُ فإن

قَوِّمْتَهُمَا كُتِبَتْ بِلا مِرْيَات

لا خَيْرَ فيها تَنَكَّرُ الإحسانُ فَلـ

تَرْضَوْا بها مع هذه الوصمات

هذا لعمرك الله في ضبط النفس

من يُقَدُّ حقاً آية الآيات

ما كان يمكن أن يكون من امرئ

لو لم يكن هو سيّد السادات

المصطفى المبعوث بالخلق العظيم

م يُنَمُّ حُسْنَ الخلقِ في السمات

وبه لقد بَلَغَ النِّهَايَةَ إذ تَمَكَّنْـ

سَنَ أن يعولَ التَّسَعَّ من زوجات

ولقد عَرَفْتُ بأن أُمَرَ زَوَاجِهِ

ما كان منبئاً عن الشهوات

بل إنه من أجلى إحصانِ النسا

ءِ وصَوْنِهِنَّ به عِسنِ الرُّلَات

فَلَقَدْ دَعَا لِتَغْيِيرِ الْأَثْنَى لِأَحْمَدَ

لِ الدِّينِ لَا لِلْحُسْنِ وَالشُّرُوفَاتِ

كَذَا وَلَا لِلْجَاهِ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا

هُوَ مَرْجَبُ الطُّغْيَانِ فِي الْفَتَيَاتِ

مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ عِنْدَ مَوْتِ عَدِيْجَةٍ

مَا اخْتَارَ إِلَّا «سَوْدَةَ» الزَّمَعَاتِ

مَنْ أَسْلَمَتْ مِنْ قَبْلِ لَمْتِ هَاجِرَتِ

وَتَرْمَلَتْ وَغَسَدَتْ بِأَلَا تَفْقَسَاتِ

وَكَذَلِكَ «عَائِشَةُ» تَزَوَّجَهَا وَلَمْ

تَكُنْ أَدْرَكَتِ تِسْعاً مِنَ السَّنَوَاتِ

مَنْ أَجَلَ وَالِدَيْهَا وَكَانَتْ طِفْلاً

لَا تُشْبِهُنَّهِ وَتَمَسَّارِسُ اللَّعِبَاتِ

وَكَذَا تَزَوَّجَ «حَفْصَةُ» مِنْ أَجَلَ وَ

لَهَا الْمَعْرُ لَدَيْنِ عَالِيِ الْذَاتِ

إِذَا جَاءَ يَغْرِضُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ

مَنْ بَعْدَ فَقْدِ الزَّوْجِ فِي مَرَاتِ

فَأَبَوْا فَقَالَ لَهُمْ سَيَأْخُذُهَا الَّذِي

هُوَ خَيْرُكُمْ مِنْ أَجْلِ حُسْنِ صَلَاتِ

وَأَتَتْ «بِنْتُ خَزِيمَةَ» فِي إِثْرِهَا

تَشْكُو إِلَيْهِ شِدَّةَ الْفَاقَاتِ

مَنْ بَعْدَ فَقْدِ قَرِينِهَا فَرَأَى لَهَا

وَأَرَادَهَا لِيُخَفِّفَ الْوُجَعَاتِ

عَنْهَا فُسِّرَتْ مِنْهُ لَكِنْ بَعْدَ أَيَّامٍ فَلَا يَسْلُ عَوْدَتُهَا بِوَفَاةِ

وأنت إليه « أم سلمة » إثر مو
 ت قرينها في أشرف الساحات
 وبذت علائق شئها في وجهها
 والحرث صيرها من الأموات
 فدعا بحسن عزائها قالت له
 من مثله في النبل والحسنات
 فبني بها من بعد ذاك لتعلمن
 مقدار مسأله ممن تفحات
 لا ينبغي أن يأس الإنسان من
 ها فهي تأتي آخر اللحظات
 ولأجل حسن عزائها في زوجها
 قد خصها المختار بالرحمات
 من ثم زوجته الإله « يزيد »
 نصاً كما قد جاء في الآيات
 من بعد « زيد » كي يحطم ما عليه
 القوم من جهل ومن عادات
 وأنت « حويرية » كبيرة قومها
 ترجو صيانتها من الذلات
 بأداء ما هو « لابن قيس » عندها
 مما به تمسكي من الحرات
 فأعانها فيما عليه كما نبأ
 ورامها زوجاً على الزوجات

رَضِيَتْ فَأَعْتَقَ كُلَّ مَنْ فِي الْأَسْرِ مِنْ

أَقْوَامِهَا مِنْ أَجْلِ ذِي الْقُرْبَاتِ

وَكِذَاكَ « أُمُّ حَبِيبَةَ » قَدْ أَسْلَمَتْ

مَعَ زَوْجِهَا وَغَدَوْا إِلَى الْهَجَرَاتِ

وَبَارِضٍ أَحْبَاشٍ تَنْصُرُ زَوْجَهَا

وَتَمَسَّكَتْ بِالْدِينِ رَغْمَ عِدَاتِ

مَنْ وَالِدِيهَا آلِ سَفْيَانَ فَقَدَّرَ مَا لَهَا مِنْ قُوَّةٍ وَثَبَاتِ

وَدَعَا النَّجَاشِي أَنْ يَزُوجَهَا لَهُ

بِوَكَالَةِ تَوْحَيٍّ إِلَى الرُّفَعَاتِ

مَنْ ثُمَّ عَادَتْ لِلْمَدِينَةِ وَهِيَ تَشِي

كُفْرُ رَبِّهَا الْمَوْلَى الْعَلِيِّ السَّادَاتِ

وَكِذَا « صَفِيَّةُ » بِنْتُ حَكِيٍّ عِنْدَمَا

أُسِيرَتْ [بِخَيْرٍ] تِلْكَ الْأَوْقَاتِ^(١)

رَاعَى الرَّسُولُ مَقَامَهَا فِي قَوْمِهَا

وَأَرَادَ أَنْ يَدْنُو لَهُمْ بِصَلَاتِ

وَلِذَاكَ أَعْتَقَهَا وَقَالَ لَهَا اسْلَمِي

لِتَنَالِي مِنِّي مِنْتَهَى الْخُطُوبَاتِ

رَدَّتْ عَلَيْهِ بِأَنَّهَا قَدْ أَسْلَمَتْ

بَلْ إِنَّهَا سَعِدَتْ بِمَا مَرَّيَاتِ

(١) فِي الْأَصْلِ (بِخَيْرٍ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

بِزَوَاجِهَا مِنْهُ وَهَذَا مَا أَرَا
 هَسَا اللَّهَ قَبْلُ بِحَالَةِ الرُّؤْيَا
 لَكُنْهُمْ لَمْ يُسَلِّمُوا بَلْ عَاهَدُوا
 عَلَى حِفَاظِ الْعَهْدِ وَالذُّمَّاتِ
 وَقَدْ ارْتَضَى أَنْ يَسْكُنُوا فِي أَرْضِهِمْ
 وَيَقْدُمُوا نَصْفاً مِنَ التَّمَرَاتِ
 «مِيمُونَةُ» كَانَتْ عَجُوزاً أَوْ ذِيئَةً
 وَتَحَمَّلَتْ مِنْ قَوْمِهَا الشَّدَاتِ
 مِنْ أَحَلِّ دِينِ اللَّهِ وَهِيَ عَمَكُو
 فَاخْتَارَهَا فِي أَشْرَفِ الْبُقَعَاتِ
 لَتَكُونَ زَوْجَتَهُ حَزَاءَ ثِيَابِهَا
 حَقّاً فَكَانَتْ آخِرَ الزَّوْجَاتِ
 وَبِذَا نَرَى سَبَبَ التَّعَدُّدِ إِنَّهُ
 مَا كَانَ قَسْطُ لَغَايَةِ الشَّهَوَاتِ
 بَلْ إِنَّهُ أَلْقَى دُرُوساً لِلرَّجَا
 لِيَفْعَلَهُ لِيُصَحِّحُوا الْغَايَاتِ
 عِنْدَ التَّعَدُّدِ إِذَا يَكُونُ بِقَصْدٍ إِحَادِ
 صَانِ الْأَرَامِلِ رَاغِبِي الْمُتَعَاتِ
 نَظِيراً لِحَسَابَتِهِنَّ دُومِماً لِلْسَّذِيِّ
 يَرَعَى مَصَالِحَهُنَّ وَالنَّفَقَاتِ
 لَا الْبِكْرُ حَيْثُ نَصِيحُهَا يَأْتِي لَهَا
 مِنْ دُونِهَا بَوَاقِعُ الْفُطْرَاتِ
 وَلَئِنْهَا فِي حِضْنِ عَائِلَتِهَا أَشَدُّ تَعَفُّفاً وَأَقْلُ فِي الطَّلِبَاتِ

ورسولنا أوصى بها بل عد ما
 فيها من الميزات والخصائص
 وبرغم هذا لم يُزوج غم « عا
 ثية » وكانت موضع الخطوات
 والباقيات لديه كُن الثيا
 ت ولم يُزوجهن عن حاجات
 بل لم يكن لحيهن كحبهما
 بفرواده في تلكم الأوقات
 بل كان يفسرهم بينهم مناسه
 بالعدل لا يهتُم بالذات
 ولقد أشار لقصده من جمعه
 لنسائه في حكم الآيات
 مما به أوحى إليه من الشرر
 ط وقد قبلها بلا أنفات
 من أنه لا بُد أن يُفدَن في
 منع الحياة وسائر الزينات
 ويُردن وجه الله ثم رسولهُ
 والأحر عند الله في الجناسات
 وليُفَن أواير المولى القى
 قد فصلت بتعنه الرينات
 وليذكرن جميع ما في البيت
 على من كتاب الله والحكمات

لِيَكُنْ واسطةً لنشر الدين —

من المسلمين على مدى الأوقات

« عمره الشريف »

سِتُونَ حَوْلًا مع ثلاثٍ قد قضا

ها المصطفى في السرِّ والطاعات

في الأربعين أتاه وحيُّ الله في

أم القُمرى في شامخ النُزوات

وقضى بها عشرًا من السنوات فو

في ثلاثٍ ومضى إلى الهجرات

وبطيةٍ عشرًا وفاضت روحه

فيها وتبى الله عالي الذات

من بعد أن أدى الرسالة حقها

بـالرفق أحياناً وبالشُّدَّة

لم يندحِرْ وسعاً ولم يياس من التَّيبِ والتَّذكيرِ والدُّعوات

« وريحٌ أولٌ » كان مؤلفه يأس

في عشرٍ تُسمُّ أمساء بالحكمات

جريلٌ أولٌ وحيُّ فيه كذا

لقد به استجابَ هادم اللذات

بثلاثٍ عشرة يومٍ « إثنين » فعمَّ الحزنُ في الدنيا مع الحسرات

وغدا هذا اليوم في ذا الشهرِ رؤ

عنه وذكره مدى السنوات

إِذْ فِيهِ قَدْ سَطَعَتْ لَنَا أَنْوَارُهُ

وَقَضَتْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ ظُلُمَاتٍ

وَبِهِ الْجُلُوسَى عِنَّا الضَّلَالُ وَقَدْ زَهَتْ

أَيَّامُنَا بِالنَّصْرِ وَالْعِيسِرَاتِ



وله أيضاً :

إهداء

هَذِي التَّحِيَّةُ لِلْحَبِيبِ بِعَثْمَانِ

ضَمَنْتُهَا مَا يَتَغَيَّرُ الزَّائِرُ

وَعَلَيْهِ قَدْ أَثْبَتْتُ فِيهَا دُونَ مَا

تُهَسِّدِي لِكُلِّ مُتَيْمٍ يَحْلُو لَهُ

وَيُرْدُ شِدَّ رِحَالِهِ دَوْمًا لِمَسْ

مِنْ عَاشِقٍ مِنْ قَلْبِهِ قَدْ صَاغَهَا

بِرَجْوِ الدَّعَاءِ لَهُ بِخَالِصِ نِيَّةٍ

فَاجْلُ مَا يَرْجُو الْفَتَى مِنْ حُلْمِهِ

وَاللَّهُ أَسْأَلُهُ الْقَبُولَ مَعَ الرُّضَى

مَشْفُوعَةً بِالْوَدِّ وَالْعَافِيَاتِ

نَ الْمَسْجِدِ الْهَادِي مِنَ الْغَايَاتِ

إِطْرَاءً لَا يُرْضِي الْعَلْسِيَّ الذَّاتِ

مَذْحُ الرُّسُولِ بِصَادِقِ الْكَلِمَاتِ

حَدِّهِ لِيُظْفَرَ ثَمَّ بِالنَّفْحَاتِ

عِقْدًا يَفُوقُ الدُّرَّ فِي الْحَسَنَاتِ

بِالْعَفْرِ وَالْغُفْرِانِ وَالرَّحِمَاتِ

فِي غِيهِ هُوَ صَالِحُ الدَّعَوَاتِ

وَالْفُوزَ يَوْمَ الْبَعْثِ بِالْجَنَّاتِ



وله أيضاً :

التحية الثانية

يَا رَسُولَ الْإِلَهِ لِلْعَلَقِ طُسرًا

وَشَهِيدًا عَلَى الْوَرَى وَنَذِيرًا

أَنْتَ مَنْ يُلْحَأُ الْعُصَاةَ إِلَيْهِ

أَنْتَ مَنْ قُلْتَ أُمِّي يَا إلهي

وَشَفِيعَ الْأَنَامِ فِي الْمَقَاتِ

وَبَشِيرًا بِالْخُلْدِ وَالْجَنَّاتِ

يَوْمَ حَشَرَ تَرْقُبًا لِنَجَاةِ

وَاهِلِ قَوْمِي وَإِنْ أَسَاؤُوا لِدَاتِي

لَمْ تُرِدْ قَطُّ أَنْ يَصَابُوا بِضُرٍّ
 أَنْتَ نَعَمَ الرَّسُولَ تَهْدِي لِحَسْرِ
 وَتُنَادِي يَوْمَ الْحِسَابِ هَلُمُّوا
 أَنْتَ نَوْرُ الْعَيُونِ أَنْتَ حَيِّي
 قَدْ بَرَاكَ الْإِلَهِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
 وَتَحَلَّيْتَ بِالْفَضَائِلِ تَجْزِي
 يَوْمَ أَنْ كُنْتَ بَيْنَ قَوْمِكَ تَقْضِي
 وَتَحْضُ الْجَمِيعَ دَوماً عَلَى الْخِي
 وَغداً وَاجِباً عَلَيْنَا نُؤَدِّي
 فَتَقْبَلْ تَحِيَّةً مِنْ مُجِيبٍ
 وَبِحَيِّ لِلذَّاتِ مِنْكَ أَرْجِي
 مَنْ يُرَجَى لِكَشْفِ كُلِّ بَلَاءٍ
 مِنْ حَبَاكَ الْجَمِيلِ مِنْهُ فَاسِدِي
 فَارْتَضَاكَ الرَّسُولَ لِلْخَلْقِ طُوراً
 وَدَعَانَا إِلَى اتِّبَاعِكَ حَتَّى
 وَإِلَى الْمَوْتِ فِي سَبِيلِكَ حَتَّى
 وَإِلَى الْحُسْبِ لَا يُشَابُ بَضْعُ
 قَدْ دَعَانِي لِشَدِّ رَحْلِي بِشَوْقٍ
 سَائِلاً رَبِّي الْعَلِيِّ بِحِمَاةٍ
 مُذْعِناً بِالذُّنُوبِ أَطْلُبُ عَفْوَ
 حَتَّى مُسْتَغْفِراً وَحَبِّي شَفِيعِي
 فَتَفْضُلْ بِسَالِفِي مِنْكَ إِلَهِي

فَاطْمَنَانُوا إِلَى نَعِيمِ الْحَيَاةِ
 وَتُسَمِّ الْأَخْسَاقِ بِالْمَكْرَمَاتِ
 نَحْوَ حَوْضِي لِتَأْمَنُوا الْهَلَكَاتِ
 سَيِّدُ الْخَلْقِ تَاجُ رَأْسِ الْهُدَاةِ
 وَتَسْنِزُهُتَ عَنْ ذَنبِي الصِّفَاتِ
 كُلِّ عَاتٍ بِالصَّفْحِ عَنْ سَيِّئَاتِ
 بِقِصَاصٍ وَتُؤَيِّرُ الرَّحِمَاتِ
 رِ وَتَجْرِي عَلَى الْفَقِيرِ الْهَبَاتِ
 لَكَ أَزْكَى السَّلَامِ خَيْرُ الصَّلَاةِ
 فِيكَ مُضْنِي مِنْ شِدَّةِ اللُّوْعَاتِ
 عَفْوُ مَوْلَايَ غَافِرِ الزَّلَّاتِ
 وَيُؤَالِي عَلَى الْوَرَى النِّعَمَاتِ
 لَكَ كُلُّ الْمُنَى وَغَيْرِ الْهَبَاتِ
 وَالشَّفِيعِ الْعَظِيمِ فِي الْمِيقَاتِ
 نَسْجُ طُوراً مِنْ حَالِكِ الظُّلُمَاتِ
 يُصْبِحُ الدِّينُ عَالِيِ الرَّايِسَاتِ
 لَكَ فِي الْقَلْبِ يَفْضُلُ اللَّذَاتِ
 أَبْتَغِي مَسْحَدَ الرَّسُولِ بِذَاتِي
 مِنْ عَذَابِ أَعْلَى الْجَنَاحَاتِ
 مَسْنٍ رَحِيمٍ عَمَّنْ بِالتَّوْبَاتِ
 مِنْهُ أَرْجُو تَوَاصُلَ الرَّحِمَاتِ (١)
 عَنْ مُجِيبٍ مُرَقَّرِي الْعَسِيرَاتِ

(١) أي من الرحيم .

جاورَ البيتَ ثم جاءَ دياراً
 من يُوالي العطاءَ لله لما
 ثم أمسى من بعد ذلك ضيفاً
 فاشغلِ الكلَّ يا إلهي بفضلٍ
 باعتباري أتيتُ مسجداً عبداً
 أنتَ يا من بعثته خيرَ داعٍ
 وقرى الضيف ما يريد إلهي
 فاعطِهِ الرِّزْقَ من لَدُنكَ عظيماً
 ليوالي الجهادَ فيك ويدعو
 لا يُحايي ولا يُجاملُ خلقاً
 بل تفضلْ وألهم القلبَ منه
 ليَتِمَّ التفسيرُ^(٢) منه بعونٍ
 وفقَّ ما ترتضي لِهَدي عبادةٍ
 وأرادوا بها التَّسْلَاوَةَ والحِرْزَ
 واستعاضوا بِحُكْمِهَا ما رآه
 وغدا الخَيْرُ أن يعودوا إلى ما
 من سَماعِ الآياتِ تَتلى عليهم
 وأتباعُ لما بها بعد فهمٍ
 كي أكونَ (الخطيبَ) في الناسِ حقاً
 وأؤدي حقوقَ رَبِّي (كعبداً)

كان فيها يُقيمُ ذو المعجزات
 كان حياً لا يَحْذَرُ الفاقات
 في حوارِ الكريمِ ذي النِّسَاتِ
 وأغفُ عني بواقِرِ المَكْرُمَاتِ
 لَكَ مولاي مالِكُ الكائناتِ
 للبرايا فكان خيرَ الهداةِ
 أن تُحَقِّقَ من فضلك الرُّغَبَاتِ
 يُغْنِيهِ عن سِوَاكَ في الحاجاتِ
 دَعْوَةُ الحقِّ مُخْلِصَ النُّبَاتِ
 أو يرحي من غمرك الخيراتِ
 فهُمْ ما في القرآنِ من حِكَمَاتِ
 منك وفقَّ المُرادِ والغاياتِ
 لم يَعْوِه فَعَطَّلُوا الكَلِمَاتِ
 زَ ولم يَقْصِدُوا حَلِيلَ العِظَاتِ
 من قديمِ مُفسِّروِ الآياتِ
 كان في عهدِ صاحبِ المعجزاتِ
 بخشوعٍ وكثرةِ القَبَرَاتِ
 ورجاءِ لفضلِ عَالِي الذاتِ
 داعياً للهدى مدى الأوقاتِ
 لِحَمِيدٍ يُسَجِّلُ المناسِ

(٢) إشارة إلى تفسير الخطيب المكي الذي وضعه الناظم.

وَيُؤَلِّى الثَّنَاءَ وَالْحَمْدَ لِلَّهِ عَلَى مَا أَصَابَ مِنْ نِعْمَاتٍ
 وَتَقْبُلُ زِمَارَتِي ثُمَّ بَلِّغْ
 لِلنَّبِيِّ الْكَرِيمِ خَيْرَ صَلَاتِي
 وَسَلَامِي وَعَالِصَ الْحُبِّ مِمَّا
 أَغْرَيْتَ عَنْهُ لِلرَّوِيِّ أَيْمَانِي
 وَكَذَا الْآلِ وَالصُّحَابِ وَأَحْسِنْ
 لِي خِتَامِي بِوَأْفِئِرِ الرَّحِمَاتِ



البرعي

الشاعر عبد الرحيم بن أحمد بن علي البرعي، الهاجري، اليماني، صوفي، شاعر. من آثاره: ديوان شعر أكثره في المدائح النبوية. (معجم المؤرخين، الجزء ٥ ص ٢٠٢ عمر رضا كحالة).

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد الرابع، السنة الرابعة، شهر ربيع الثاني ١٣٧٤ هـ.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

بالأبرق الفردِ أطلالُ قدمياتُ	لآلِ هندي عفتهنَّ الغماميات
وملعبٌ لعبت هوجُ الرياح به	كأنهم فيه ما ظلوا ولا باتوا
تنكَّرَ العَلَمُ الغربيُّ من إضْمٍ	وأقبرت بعدَ بَيْنِ الرُّكْبِ رامات
تَشَيَّبَتْهُمُ جَمْعُ الأحزانِ في كبدي	فأهْمُ مجتمَعُ والركبُ أشتات
فإن أنستِ غياياتِ الفؤادِ بهم	فهم أحيابُ قلبي يا غيايات
فيا حماماتِ وادي البانِ شجوكِ في	ظلُّ الأراكِ شجائي يا حمامات
فكيف حالُ بعيدِ الدارِ مُغْرِبِ	له إلى الشامِ حَنَاتٌ وأنات
يَهْدِي التَّحِيَّةَ من ثِيَابِي بُرْعِ	إلى نبيِّ عطاياها جزيلات
محمَّدِ سَيِّدِ الخلقِ الذي امتلأت	من نوره الأرضُ والسبعُ السموات
أسرى به الله من أرضِ الحجازِ إلى	أن قَبَلْتُ نَعْلَهُ الحُجْبُ الرُفِيعات
أدناه من قابِ قوسٍ حينَ كَلَّمَهُ	بالغيبِ من بعدِ ما قال التحيات
وزادَهُ منه تشريفاً وشَفْعَةً	في الخلقِ لا عَدِمَتْ منه الشِّفَاعات
فالبذرُ والبحرُ والقَطْرُ المِلْثُ حَيًّا	والفضلُ والفخرُ فيه والكرامات
تالله ما ارتفعت للدين مرتبةٌ	لو لا مراتبه الشُّمُّ المنيعات

أَحْيَا الزَّمَانَ فَأَيَّامُ الزَّمَانِ بِهِ
وَقَلَّ شَوْكَةُ أَهْلِ الشُّرْكِ مَرْتَضِيًّا
فَالْخَيْلُ تَصْهَلُ وَالْأَرْسَاحُ شَاجِرَةٌ
مَا اسْتَمَطَّرَتْهُ تُغَوِّرُ الْمُشْرِكِينَ حَيًّا
مِنَ السَّلَامِ عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي اعْتَكَفْتَ
وَحِمَادَ طَيِّبَةَ مُرْقَضُ يَلُوحُ بِهِ
يَوْمَانِ فِي اللَّهِ إِنْعَامٌ وَغَارَاتِ
لِلَّهِ رَبًّا فَمَا الْعُزَّى وَمَا اللَّاتُ
وَالْبَيْضُ وَالنَّبْلُ مَسْرَاهَا الْعَجَاجَاتِ
إِلَّا سَقَّتْهَا الْقَنَاصُ وَالْمَشْرِفِيَّاتِ
فِيهِ الْعُلَى وَانْتَهَتْ فِيهِ النِّهَايَاتِ
زَهْرُ الرِّيَاضِ وَتَخْضَرُ الْبِشَامَاتِ



الصيرفي

الشاعر: عبد اللطيف الصيرفي. وهو شاعر من القضاة ولد بالإسكندرية سنة ١٢٥٧ هـ ونشأ بها، وولي القضاء بالمحاكم الأهلية المصرية، وتوفي في رجب سنة ١٣٢٢ هـ، من آثاره: ديوان شعر.

وقد أخذت القصيدة من ديوانه «ديوان الصيرفي» الذي قام بنشره من بعده أكبر أنجاله «السيد عبد العزيز الصيرفي». مطبعة الملاحى بالعباسية - القاهرة ١٣٢٥ هـ.

قال رحمه الله:

قلت مادحاً لسيدي وجدّي وعمدتي وسندي سيد الخلق وهاديهم إلى الحق
صلى الله عليه وآله وسلم مضمناً أنواع البديع بأسمائها في الغالب ومعانيها في
جميع الأبيات:

صلح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بداية الأمر في عيشي ونشأته	ظباء طيبة حيث الحسن غايته
والحبُّ حالٌ بدائي فافتنت به	والقلبُ حالٌ فغرّثني حلاوته
ومن به هيئتُ حتى لم أذق وسناً	أزرتُ سنّي وسناً بهاليدر رؤيته
وفي هواه هواني لئلي وصفا	والحبُّ لا يذغ إن لذت ملّته
مليحٌ شكلٍ بديعٍ في ملاحه	فإن دنا أو رنا تجلسو ملاحه
وقد أراني عيأه النجوم ضحى	بترجى فوق عهد طاب منته
وصارفاني جفوني بالدموع دماً	وصارفاني القسوى بكى إبادته

وكم غدولي يدوم اللوم ألحف بي
 قد ادعى العدل في قول عوجه
 كأنما قلبه قيدٌ قد من حجر
 ما زال مستطرداً سوءاً ليطيش بي
 واستترك الأمر فاختر الخداع دهاً
 ما كان هزلاً إذا ما قام يعيث بي
 وليس ينقض عهدي في الولاء ولو
 ولم أقبله في سخطٍ بفسر رضى
 دعيه يا نفس في يدا ضلالتيه
 إني وإن كنت بالأهواء مفتتياً
 أطوي وأنشر إلاماً ومحمدة
 وقد تنزهت عن عتير لشر ذمة
 أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني
 جور العواذر عدل الحب يحفه
 والقلب قد عل من نهر أفاض وما
 والصبر كادت تهى أجزاءه وهناً
 غابرت غيري بحب السهد مبتعداً
 وقد تخيرت نجم الليل في سمرى
 فكم رفيقٍ بإيهام بين صفاء
 مدحته دون هجر حيث أغهده
 ولا أوارب إني لا أريد له
 وذو النهكم لا تفعل به فله
 الظلم من شيمة في النفس كائمة

وضل إذ ظل لي بالنصح ينغته
 نعم ولكن عن الإصاف خطته
 كمسمعي لسلام قام ينحسه
 حتى إذا كساد كبته مكيدته
 لكنه احتار مذ بانت خديعته
 وإنما الجد لم تبلغه قدرته
 تشبب الشيخ أو ردت شبته
 ليس السليم كمن ساءت سريره
 فعن قريب عنان الدهر يلفته
 فلي من العزم ما توهم عزيمته
 لمن أساء ومن آست مودته
 جموعها في الملا قلت سلامته
 خوفاً وفي قلبه ما كاد يسحته
 كالقهر تمحو ظلام الليل بهجته
 كانت ترشح له لبيل عنته
 لولا التحلُّد لم ترج استعارته
 عن زائر الطيف تذكي الوجه زورته
 عن سامر لا تسير القلب حضرة
 وهو الحميم الذي تسلي مودته
 أدنى الورى همة إن ترج همته
 سوى ارتفاع تريح النفس رفعته
 يوم تبين له في الناس قيمته
 وقل في الناس من ترجى أماته

قالوا استبد فقلت الحلم يُرجعني
 خليقة مورد التسليم مصدرها
 من وشح الرأي تدبراً يُصيب به
 سخافة العقل في جمع الكلام سدى
 وكل حال بلا استئنا رضى بها
 يا حسن حظي ويا تميمها نعمي
 فقد تجاهل من بالصدق يعرفه
 حرمت من وصلي إن لم يكن ألمي
 يا نفس كم من عتاب تسمعين ولا
 وأكتفي بعتاب منك يجعلني
 عسى يتوبى وإخلاصي يُنهدي لي
 ياسين طه بن عبد الله من شرفت
 عين الضياء ضياء العين فرقتها
 نجوم إقباله ازدانت ودلها
 يردد المدح فيه ذو المديح له
 ولا كلام فلولا الحق منهبه
 فكفه منهل يروي العطاش ولو
 به تكامل دين الله نحمده
 قد وشح الشرع أحكاماً وعززه
 فلم تلد مثله أنتى ولا حملت
 بالنيرين إذا ما قسسته نظيراً
 كم معجزات له فوق النهى لمحت
 الله كملته والنصر تم له

قالوا وعصمك قلت الحزم يكبته
 والمرء يحمده ما سررت خليقته
 فقل أن تعطى المرمى إصابته
 وأحسن القول ما ترجى نتيجته
 من الحبيب سوى ذي اللوم يُشويه
 إن ألجز الحر موعوداً يوقته
 وقال أنى يفى والخلف عادته
 فيه الوفاء وإن العدل شيمته
 تقدري من حساباً أنت عهدته
 ممن لدى الحشر وافته كتابته
 حسن التخلص من عمت شفاعته
 مع اضطراد القلى والمجد أسرته
 نفس الصلاح صلاح النفس فطرته
 حسن التقاه فيا لله سورته
 وفي المديح من الخلاق غنيته
 لما استدامت مدى الدنيا شريعته
 جاز القياس لقلنا البحر نسبته
 كما استيمنت مع الإسلام نعمته
 منه العبادان تقواه وحكمته
 ولا نظير له تمت نزاهته
 أبدت لك الفرق مثل الصبح غرته
 وحسبك الضب ما كانت شهادته
 فمن تعنته المسولى يُعنتسه

بالبدر شَبَّهَهُ مِنْ قَلِّ مَحْجَرِهِ
 ونوره عَزَزَ أَنْ يُلْقَى النَظِيرُ لَهُ
 شَيْئَانِ بَاطِنَيْنِ قَدْ كُنَا نَشَبَّهُهُ
 وَلَا نَدُورُ إِذَا مَا عِطَّرَ مَضْجَعَهُ
 وَلَا يِبَالِغُ مَنْ قَالَ السَّحَابُ لَهُ
 وَلَوْ دَعَا الْبَحْرَ لِلطُّوفَانِ مَعْجِزَةً
 وَلَا غُلُوًّا لَوْ اسْتَدْعَى النُّجُومَ هَوَاتِ
 مَعْنِيَّ أَمْرِهِ وَالنَّهْيَ جَاءَ لَنَا
 وَكَفُّهُ أَيْضُ حَاشَا الْأَذَى وَلَهُ
 نَعَمْ لِمُوسَى وَعِيسَى الْفَضْلُ تَعْرِفُهُ
 مَهْدَبُ الطَّبَعِ بِالْآدَابِ جَلَّ عَلَيَّ
 إِيغَالُهُ نَصْرَةٌ لِلدِّينِ أَوْصَلْنَا
 لَمْ يَنْفِرْ إِيْجَابَ عَفْوٍ عِنْدَ مَقْدَرَةٍ
 أَصَابَ ذَا الْجَدِّ فِي التَّسْهِيمِ مِنْهُ رَضَى
 وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ بِالْإِيْضَاحِ مِنْهُ يُرَى
 وَقَسَمَ اللَّهُ جَمْعَ الْمُبْغِضِينَ لَهُ
 وَزَلْزَلَ لَصْحَبَ أَرْضِ الْكُفْرِ فَانْفَجَرَتْ
 وَلَسِيفُ مُذْ سُلَّ كَادَ لِقَوْمٍ عَنْ فَرْعٍ
 وَلَوْ تَرَى نَبْلَهُمْ إِذْ لِلْعِيْدَى رَدَفُوا
 قَدْ أَرَاهِبُوهُمْ فَرَادَ الْوَهْمَ فَانْقَلَبُوا
 بِالْخَوْفِ أَقْبَلَ أَقْوَاهُمْ يَهْرُكَمَا
 تَعَسَّاهُمْ كَمْ أَسَاوُوا وَاعْتَنَوْا سَفْهًا
 وَكُلُّ حِظٍّ أَبَوِ الزَّهْرَاءِ حُصَّ بِهِ

كَمَا إِلَى الْوَرْدِ قَدْ تُعْزَى نَضَارَتُهُ
 فَلَا يُرَاعَى بِأَقْمَارِ تُسَامَتُهُ
 النَّطْقُ شَهْدٌ وَرِيحُ الْمَسْكَ سِيرَتُهُ
 تَفُوحُ مِنْ طَيِّبَةٍ فِي مِصْرٍ نَفْحَتُهُ
 قَدْ كَانَ طَوْعًا لَهُ تَنْهَلُ دِمَّتُهُ
 لِأَغْرَقَتْ أُمَّةَ الْكُفَّارِ دَعْوَتُهُ
 وَكَيْفَ لَا وَعَلَى الْعَرْشِ وَطْأَتُهُ
 فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْإِصْلَاحِ غَايَتُهُ
 وَجْهٌ وَضِيءٌ وَكُلُّ الْقَصْدِ كُنْيَتُهُ
 لَكِنَّ أَحْمَدَ لَمْ تُذْرَكْ فَضِيلَتُهُ
 حَتَّى عَلَى اللَّهِ قَدْ جَلَّتْ كَرَامَتُهُ
 إِلَى طَرِيقِ الْعُلَى وَالْخَيْرِ وَجْهَتُهُ
 وَلَا أَذَى مِنْهُ فِي الْإِحْسَانِ يَخْفَتُهُ
 وَالْجَدُّ مَا فَاتَ مِنْ حَقِّتِ عُقُوبَتُهُ
 إِنْ أَحْسَنَ الْمَرْءُ أَوْ أَرْدَتْهُ خِيَّتُهُ
 هَذَاكَ ذَلٌّ وَذَا حَانَتْ مَنِيَّتُهُ
 بِرِكَائِهَا وَغَمْدًا بِالنَّارِ صَهْرَتُهُ
 مِنْ بَاهِرِ اللَّمَعِ تَعْمِيهِمْ إِضَاءَتُهُ
 عَنْ مَنِيعِ النَّسْلِ لَمْ تُعْطَى رِمَائَتُهُ
 عَلَى الْبَطَاحِ فَحَانَ الْعِزُّ عِزَّتُهُ
 بِالْخَوْفِ أَدْبَرَ صَوْتَ الْهَرِّ يَهْتُهُ
 فَشَاكَلْتَهُمْ مِنَ الْقَهَارِ نَقْمَتُهُ
 فَالْعِزُّ وَالْفُوزُ فِي الدَّارَيْنِ قِسْمَتُهُ

وأوجز القول فيما حاز من نعم
 به علا الدين والأقصى إليه ذنا
 لزهر آدابه ريسخ الصبا اتجهت
 ولا اعراض إذا متنا به شغفا
 ولست أرجع عن عزم النجوع له
 فهم وقم وامض يامشتاق واقضي له
 بالذوق والسمع والأبصار نعشقه
 من اسمه اشتق سبحانه المعز له
 ومن عجيب اتفاق أن مريضه
 بديع خلق بديع الخلق صورته
 علم الظواهر جزء منه يخصره
 فرائد الدر من مفهوم منطقته
 كم طرز المدح والإطراء مادحه
 وكم علا شأنه بالذكر في سور
 ليت المدائح تستوفي مناقبه
 والله حبا له كررت مدحته
 ما النيل أرى بإكثار الفروع له
 هو النبي عتاه الرسل غيرهم
 حسن البيان له كانت نهايته
 تمكنت في الندى أقدامه ورست
 لا يلغز المجد من يعني سناه فما
 أنوار حكمته بالمنطق التلفت

إحسانه عدله جوداه عفته
 والإنس والجن عمتهم هدايته
 فأذكرتنا بنفح الطيب نسمة
 في حالة البعد إذ عزت زيارته
 وقد وهنت وحاشا القلب عطرته
 حقاً ينالك بالإفاء ميتته
 والشم واللمس فالأليساب دارته
 من المحامد حتى حق مدحته
 حليلة مع أن الحلم صبغته
 نفيس نفس فرادى الحسن جملة
 كلبي علم من السلام نفحته
 كم اشرب لها قلب وجته
 ونفسم خطته والحسن خطته
 لكن في نون ما يصببك نكتته
 وليت كاتبها الشعرى صحيفته
 والله حبا له تشتاق مدحته
 من راحة قد روت منها عشرته
 اسماً وفعلاً وخير الناس أمته
 إن أوجز القول أو طالت عبارته
 كما أفاضت بفرط الجود راحته
 عفت بتصنيفه في المدح فكرته
 فاللفظ كالزيت والمعنى أضائه

واللفظ في مدحه بالوزن مؤتلف
ذو شدة ورخا تفسير حكمهما
قد ضمن الغفر منه سين بسمله
يا فوزه في العلى من ذا يُناظره
أقواله دُرر أعماله غرر
عنوان مقداره من قبل بعثته
لولا أفاد الضحي إشراف طلعته
أسداه مولاه إغلاء وكماله
قد تابع النصيح إرشاداً لأُمته
أطاعه وعصاه ياهنا وضنى
والصحب عيبتهم في الحرب مُنْضِح
بالجود سادوا وبالإيثار قد بسطوا
هذا أبو بكر حاز الفضل أجمعه
واذكر سنا عَمِر نِعْمَت عُنائته
ولا فتى كعلي ذي الولاء فلو
وكلهم قد غني بالمصطفى وهبي
بهم تعطف تحاناً فكان له
فَسِمَطُ عَقْدِهِمْ فِي نَظْمِ شَمْلِهِمْ
أما سلالته القراء وبضعته
فهم بحاز الرضى في النزالات لمن
فإن تزواج هم ناره اضطربت
جردت من عزمهم سيفاً أجز به
فاليض والسمر أحرى أن تُخَضَّبَ مَنْ

وإنما القدر عال قل ناعته
في الجد جد وفي الجدوى سماحته
فكل شيء بها جاءت بدايته
ما عن سواه نأى فالخط قسمته
كم نسقت سوراً منها بديته
في ملك كسرى بدت كالشمس آيته
وحق عيشاه ما كانت إنارتها
فأخلف من الصدر من ضاهته ربته
كما أفاضت على العافين نعمته
من كان يومن أو زاغت بصيرته
أمر الخداع متى قامت قيامته
بسط الغياث لمن فاته حاجته
وليس تخفى لذي النورين همته
وانظر حصى امر أهدت عدائته
صفا له الوقت لامنازت خلافته
وما نأت أو نيت عنهم معرفته
من عطفهم ما به تمت نصرته
وحسن فعلهم لم تخف شهرته
فقل على من جفاهم بفس وقعت
قد عصه الدهر أو ضاقت حظيرته
بغير إسعافهم تطفئ حرارته
أوصال من أصلت فيهم كرايته
بحقه اصفر وأوردت صحيفته

فوالذي أنزل الآيات مُحْكَمَةً
يا ربُّ عبدك في الآثام قد برَّعتُ
وبانتسابي لمن شَفَعْتَ لي أَمَلٌ
وما احتزاسي وفضلُ الله مُتَمَسِّعٌ
لكنَّ في الله ظَنِّي عَقْدُهُ حَسَنٌ
فالذنبُ أَجْرَمُ لم تُغْرِبْ حَسَانَتَهُ
«ورحمتي وسعت» فيها الكفايةُ لي
وعَلَّني أُنْسَاوِي في القبولِ عَمَّنْ
فمُنْتَهَى سُؤْلِي مِنْ فَيْضِ نِعْمَتِهِ
ثم الصَّلَاةُ عليه والتَّحِيَّةُ ما

لَتُخَطِّئَنَّ ذَوِي الْبَغْضَاءِ رَحْمَتَهُ
أَيْدِي هَوَاهُ وَمَحْضُ الْعَفْوِ طَلِبَتَهُ
قد أَدْمَجْتَهُ خَطِيئَاتِي وَخَشِيتُهُ
إلا من الرَّدِّ إن لم تُرْجَعْ عَطْفَتَهُ
وَعُمْدَةُ الْمَرْءِ فِي الْأَعْمَالِ يُثْبِتُهُ
وَالرَّبُّ أَكْرَمُ لم تُغْرِبْ كَرَامَتَهُ
منها اقْتِبَاسُ الرِّضَى وَالْعَفْوُ شَيْمَتُهُ
كَانَتْ إِلَى اللَّهِ وَالْمَمْدُوحِ هِجْرَتُهُ
حَسَنُ الْخِتَامِ وَفِي الْفَرْدَوْسِ صُحْبَتُهُ
جَوْزٌ تَسْلُسُلَ لم تُغْرِقْ نِهَائَتَهُ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی

عبد الله شمس الدين

المصدر: «مجلة منير الإسلام» العدد ١١، السنة ٢٦، ذو القعدة ١٣٨٨ هـ.

مع النبي ﷺ

إلى السُّدرة العلياء .. أرفع جبهتي
أنادي السنن الهادي .. بصوت مجي
إليك : وليّ الحب .. تهفو مشاعري
على ناي أشواق .. كأجل غنوة
وأنت صفي الله في حضرة المنى
وأنت له والله خير وسيلة
عليك سلام الله يا أعظم الهوى
وأجمل إشراق .. وأكرم صورة
إليك إسماء الأنبياء يشدني
حنيني وشوقي وانطلاقي وهفتي
أراك أمامي في عيالي ووحدتي
فترتاح نفسي من عناء القطيعة
وهذي شكاتي .. جاء قلبي يشها
وقد جف صبري .. واضمحلت عزمي
لغيرك لا تجري مع الضعف أدمعي
وما كثفت للناس ... قلّة حيلتي

عرفتُ على كَفَيْكَ بحسبِ شبيبي
 وفي ظِلِّكَ الحساني أعيش كهلبي
 وإن هنتُ إحساساً على الناس كلهم
 ففي جِسامك العلوي أمني وعزتي
 أجسامُ أيامي ... اتقاءً لشرها
 وأسأترُ ضعفي ... بابتهاجي وبسمني
 أرا نفسي خوفاً من الناس كلهم
 سواك. ففي مرآة ألقى سكينتي
 أقولُ لنفسي ... أين يا [نفسُ] جلوتي^(١)
 وأين على وجه الحياة بشاشتي
 أعيشُ غريباً في رحاب عثمري
 وأضحك حتى لا يرى الناسُ غربي
 على كَيْفِي حَمَلْتُ أحجارَ رحلي
 سِنِينَ ثَقَالاً كَرَبَةً إرَّ كَرَبَةً
 وإنسي [لِراضٍ] غم أنسي طامع^(٢)
 بوجهك يا غتارُ يا عمرَ رحمة
 وأنتَ حنانُ الله... [أنتَ] حييهُ^(٣)
 وحسبي أنسي حيثُ أشكو وحييبي



(١) في الأصل (نفس) وفيها تصحيف بزيادة الياء فحذفناها.

(٢) في الأصل (لِراضٍ) وفيها تصحيف والصحيح (لِراضٍ) كما أفتناه.

(٣) في الأصل (وأنت) والواو زائدة فحذفناها.

البنا

الشاعر عبد الله محمد عمر البنا .

سبق الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة.

والقصيدة أخذت من ديوانه (ديوان البنا ج ١) تحقيق علي الملك.

في النبويات وهو أول شعري

يا من شريعته كلُّ الضلال مَحَتْ
ومن كروس الهدى من فيضِهِ طَفَحَتْ
ونفسه كرماً عن خصمه صَفَحَتْ
ومن أزال الشريعات التي قَبَحَتْ
حابت قريشُ التي في كيدهِ كَذَحَتْ
والرُّومُ لما نوتُ تكذيبَهُ اكْتَسَحَتْ
وناصرَ الحقِّ إذ أعداؤه قدَحَتْ
والأرضُ والسَّمواتُ السبعُ قد فَرِحَتْ
ومن حقيقة هذا الكون قد شرَحَتْ
نفسِ الكفورِ عن الإرشادِ قد جَمَحَتْ
تاهت ضلالاً وللرحمن ما نَصَحَتْ
كلا وللجارِ والمُعترِّ ما سَمَحَتْ
لم يَنْبَجِسْ وابلٌ منها ولا نَضَحَتْ
والهمُّ في مُهَجِّي قد فَتَّ ثم نَحَتْ
ومن شفاعته للمذنبين نَحَتْ
وأعجزَ اللُّسنَ آياتُ له فَضَحَتْ
مع أنها بجميع الكونِ قد رَجَحَتْ
وَدَّ معَ اللَّاتِ والعزَّى به كَبَحَتْ
والفرسُ إذ خالفتُ ما شاء ما صَلَحَتْ
يا كاشفَ الكُربِ [إذ] حربُ الهوى لَقِحَتْ^(١)
ومن بمولده الأوثانُ قد طَرَحَتْ
به ولولاه هذي الأرضُ ما سَطَحَتْ
وأنها تحتَ أثقالِ الردى رَزَحَتْ
وعن مراجعة الطاعاتِ قد طَمَحَتْ
ما حاولتْ أوبةً عن غيِّها وصَحَتْ
ومقلتي ندماً للذَّمِّعِ ما سَفَحَتْ
لكنَّها من سُهادٍ في الهوى قَرِحَتْ
فحالتي لك يا خيرَ الورى وضَحَتْ

(١) [إذ] غير موجودة في الأصل وأضيفت ليستقيم الوزن والمعنى..

وبلي إذا هي يوم المحشر انفضحت
 وأنفس المؤمنين استبشرت شرحت
 قل لي سلمت وأهوال الردى ذهبت
 ومن محاربة الأيام إن كَلَّحت
 فانت من نفسه للشهيد قد نطحت
 وعند عالقها محبوب قد ملحت
 وحيلة المدح مني فيك قد نَجَّحت
 وكيف لا وسجاياك التي سَجَّحت
 أدرك أغث إن أهدائي بَغَتْ وَلَحَتْ
 قل لي سلمت من البلوى وما بَرَّحت
 واقبل صلاة كريح المسلك إن تقحت

والناس من هول أحسامهم رَشَّحت
 هناك تُعزى إذا ما الأنفس امتدحت
 ونجني من لظى النيران إن لَفَّحت
 ومن كلاب الحنا واللوم إن بُحَّحت
 وجازت المنتهى والله قد كَمَّحت
 تجارتي فيك يا خير الورى رَبَّحت
 وقربسني وكانت شُقِّي نَزَّحت
 من شأنها المصدق إن جاءت وإن مزحت
 من أحل ضعفي في طغيانها مَرَّحت
 وقفاً على بابك الحسن التي مَنَّحت
 ما ضاعت الشمس أو بالليل قد مَسَّحت



مكتبة جامعة طهران

عبد المنعم القن

الشاعر: عبد المنعم عبد الله حسن القن.

أخذت القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد ٧ - السنة ٣٦ - غرة رجب ١٣٩٨ هـ.

حقاً سریت

أَسَرَّيْتَ أَمْ طَوَّيْتَ لَكَ الْفُلُواتِ
وَعَرَّجْتَ أَمْ هَبَطْتَ لَكَ الطَّبَقَاتِ؟
وَأَجْتَرْتَ أَفَاقَ الْفَضَاءِ بِسَاعَةٍ
أَمْ أَنْهَلْتَ مَا دَارَتْ السَّاعَاتِ؟
وَقَفَ الزَّمَانُ حِيَالَ سِرِّكَ وَاجْهًا
أَمْ أَنْهَلْتَ يَدَا سَيِّدِي النَّفْحَاتِ؟
وَمَلَأْتَ هَذَا الْكَوْنُ نُورًا هَادِيًا
وَمِنْ الْهَدَايَةِ تُشْرِقُ الْقَبَسَاتِ
أَمْ أَنْ لَيْلَكَ دَائِمًا فَجْرًا (فَمَا)
تَجْتَاحُ نُورَ حِيَاثِكَ الظُّلُمَاتِ؟^(١)



يَا لَيْلَ مَكَّةَ قَدْ شَهِدْتَ فَقُلْ لَنَا
إِنْ الْجَوَارِحُ كُلُّهَا إِنْصَاتِ
حَدَّثْتُ فَأَفْتَدُ الْعِبَادَ مَشْرِوقَةً
وَلَهَا بِذِكْرِ الْمُصْطَفَى خَفَقَاتِ

(١) (فما) غير موجودة في الأصل، وأضيفت ليستقيم الوزن والمعنى.

حَدَّثُ فَكسل العالمين... تَلَهُفُ

ولهم بإسراء الهدي سُـبُحات

واقصص على سمع الزمان مسأئراً

كم للزمانِ أمامها وَقَفات

وَابْعَثْ إلى الدنيا الحياةَ بذكره

فلذكر (طه) للحياة حياة



يا ليل مكنة يا لفتحك حينما

حلت بك الحيرات والبركات

أشبهت بساليت الحرام محمداً

ركب السُّبُراق تَحوطه الهالات

والمسجد الأقصى أنسى للمصطفى

في أرض مكنة أم هي اللّمحات

عجباً وما للعالمين تعجب... بي

إن شاء ربك كانت الآيات



حقاً سرّيت وليس تنكّر ذرة

في الأرض دون ظهورها طيات

ولكنم شهدت وكل سورك حكمة

وجميع أمرك للعباد عظات

حقاً سرّيت وما تكذب حقائق

في القلب ما دامت له نبضات



عسر عسران طه

الشاعر: عسر عسران طه. أعذت القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد ٣ -

السنة ٤٩ - غرة ربيع الأول ١٤١١ هـ.

«نفحات .. الذكري»

عمكة قد بدا بدر [بلبل] جاثم الظلمه^(١)
بمولد أحمد ذابت للال الظلم والغيمه
ليسري الكون آفاقاً من التكريم والعظمه
إلى عسر مع الدنيا .. وعزم راسخ الهمة
وحيث سعادة الأخرى .. بلا نصيب .. بلا غمه
ولكن حنة الفسردوس بين الظل والكرم



ومارت دولة البهتان والتضليل والخطمه
وغاص الجهل والإشراك والإفساد والوصمه
ورفت راية الإسلام بالآلاء والنعمة
ليحملها النجوم الغر من عرب ومن عجمه



أهل المولد الميمون يجلسو في الوري نجمه
رياض من شذى التوحيد والتقديس منضمه
وذكرك سيدي أبداً يعطر في فمي الكلمه
ويبلغ روعي الظمأى لترشف من سنى الحكمة



(١) [بلبل] غير موجودة في الأصل. وقد أضفناها ليستقيم الوزن والمعنى.



مرکز تحقیقات کتاب و میراث علوم اسلامی

عَلَّالُ الْفَاسِي

ذِكْرُ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ^(١)

أَلْقَيْتَ فِي الزَّائِرَةِ الْفَاسِيَةِ بِمُنَاسَبَةِ عَهْدَةِ الْوَزِيرِ
الْأَكْبَرِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَاسِي لِلشَّمَائِلِ الْحَمْدِيَّةِ

بِمَالِكٍ مِنْ أَيْدٍ وَأَضْحَاتِ
لِعَبْدِ اللَّهِ ذِي الْفِكْرِ الْمَوَاتِي^(٢)
تَقَاعَدَ عَنْهُ أَهْلُ الصَّالِحَاتِ
أَصْبَحَتْ بِانْخِلَالٍ وَافْتِتَاتِ^(٣)
وَأَفْضَلَ مِنْ يُسَمَّى فِي الدُّعَاةِ
يَحُلُّ بِهِ الْقَرِيضُ عَنِ الشُّتَاتِ
فَنُورَتِ الْعُقُولُ الْمُظْلَمَاتِ
وَفَعِلَ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ آتِ
تَسْرَعُ بِالْهُدَايَةِ وَالنِّبَاتِ
وَأَفْضَلَ مِنْ أَتَى بِالْمَعْجَزَاتِ
أَتَانَا بِالْعِظَمَاتِ الْهَيْبَاتِ
يُؤْمِنُونَ الْعِظَامَ الْبَالِيَاتِ
وَشَغَلَ بِالْغَلَامِ وَبِالْفِتَاةِ
وَتَلْيَسُ ، وَوَادَّ^(٤) لِّلْبَنَاتِ

لَعَمْرُكَ أَنْتَ إِحْدَى الْمَعْجَزَاتِ
أَيُّ عَبْدَ الْإِلَهِ، وَكُلُّ فَضِيلِ
لَقَدْ أَذْيَتَ لِلْإِسْلَامِ فَرَضاً
وَأُظْهِرْتَ الْمَعَارِفَ فِي رُبُوعِ
عَظِيمَتِ فَكُنْتَ أَحْطَبَ مِنْ رَأْيَا
وَأَنْشَدْتَ الْقَرِيضَ فَكُنْتَ فَرْداً
أَهْنَتْ شَمَائِلَ الْمُخْتَارِ فِينَا
وَحَسِبُ مُنُورٍ لِلْفِكْرِ قَسُولِ
إِذَا عَرَفَ الشَّمَائِلَ ذُو ضَلَالِ
شَمَائِلَ أَحْمَدٍ خَيْرِ الْبَرَائِيسَا
أَجَلَ الْخَلْقِ بَعْدَ الْحَقِّ مِنْ قَدِ
أَتَى وَالْقَوْمُ فِي شِرْكٍ وَجْهَلِ
وَعَايَةُ شَأْرِهِمْ حَرْبٌ وَنَهَبٌ
وَشُرْبٌ وَافْتِرَاءٌ وَافْتِخَارٌ

(١) القصيدة مخطوطة في ش ٣. بهذا العنوان. وهي في ش ٤ بعنوان: بمناسبة عزم الشمايل بمولد

(١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧ م). وعبد الله الفاسي المذكور هو عم الشاعر وقد توفي سنة ١٣٤٨ هـ.

(٢) المواتي: الملائم.

(٣) الافتتات: الفتور.

(٤) الواد: دقن الإنسان وهو حي.

وَلَا مَلِكًا يَرَوْنَ وَلَا رَعَايَا
فَجَاءَ مُحَمَّدٌ يَدْعُو إِلَى مَا
إِلَى مَا تَسْتَتِرُ بِهِ حِجَابُهُمْ
إِلَى الْإِسْلَامِ لِلدِّينِ الْمَعْلُومِ
إِلَى الشُّرَى، إِلَى الْحُكْمِ الْمَقْدُومِ
وَقَالَ : تَعْلَمُوا أَنَّ الْمَزَايَا
وَأَنَّ مَعَالِي الْأَشْيَاءِ خَيْرٌ
وَأَنَّ الْفَخْرَ فِي عِلْمٍ وَدِينٍ
وَأَنَّ الْكُلَّ فِي حُكْمٍ سَوَاءٍ
(يَعْرِفَاطِيَّةً) لَيْسَتْ نُضَاهَى
فَأَمَّنَ مَنْ لَهُ عَقْلٌ نَبِيلٌ
إِذَا شَاءَ إِلَهُ صِلَاحٍ قَسُومٍ

وَلَا عِلْمٌ وَلَا دِينٌ يُوَاتِي
يُرْقِيهِمْ بِمَعْرُوكِ الْحَيَاةِ
وَيُصْنَعُهُمْ لِأَعْلَى الْمَكْرُمَاتِ
إِلَى الْعِلْمِ الصَّحِيحِ إِلَى الْحَيَاةِ
إِلَى مَا تَشْتَهِي نَفْسُ الْأَسَاةِ (١)
بِتَادِيَةِ الْقُرُوضِ الْوَاجِبَاتِ
وَأَنَّ الْعِزَّ يُدْرِكُ بِالْمَعَاتِ
وَأَنَّ الْمَجْدَ فِي لَمَمِ الْفُتَاتِ (٢)
وَأَنَّ الْعَدْلَ مِنْ أَسْمَى الصِّفَاتِ
وَلَوْ فِي حُكْمٍ (تَرْكِيبَةِ الْفَتَاةِ)
وَقَالَ ذُو الْغَبَاوَةِ بِافْتِيَّاتِ (٣)
أَتَاكَ لَهُمْ عَقُولًا صَالِحَاتِ



وَكَمْ مِنْ مَعْجَزَاتٍ قَدْ تَبَيَّنَتْ
كِتَابَ اللَّهِ أَحْظَمُهَا فَفِيهِ
وَلَمَّا أَبْصَرُوهُ وَقَدْ تَسَامَتْ
إِذَا مَا الْإِثْمُ رَانَ عَلَى قُلُوبِ

وَجَاءَتْ كَالرِّيَّاحِ الْمُرْسَلَاتِ
ضِيَاءٌ لِلْعُقُولِ الْحَالِكَاتِ (٤)
فَصَاحَتْهُمْ أَصْبَحُوا بِالسُّكَاتِ (٥)
فَلَيْسَ يُلِينُهَا مَسُّ الْعِظَامَاتِ



أَلَا لَا دِينَ إِلَّا دِينُ هَٰذِي
وَتَفَكَّرِ وَعِلْمٍ وَاقْتِنَاءِ

وَبِحَسْلَاصٍ لِرَبِّ الْكَائِنَاتِ
لَنَهْجِ الْمَصْلُوحِينَ ذَوِي الْحَصَاةِ (٦)

(١) الْأَسَاةُ : جَمْعُ آسٍ، وَهُوَ الطَّيِّبُ.
(٢) اللَّمَمُ : الْجَمْعُ. وَالْفُتَاتُ : مَا تَسَاقَطَ مِنَ الشَّيْءِ.
(٣) الْافْتِيَّاتُ : الْكَذِبُ.
(٤) الْحَالِكَاتُ : الْمَظْلَمَاتُ.
(٥) السُّكَاتُ : الْعَصَمَةُ (عَجْزًا عَنِ الْمَقَابِلَةِ بِالْمَثَلِ).

وإنَّ الدينَ عندَ اللهِ دينٌ
وكانَ مُبرَّأً منَ كُلِّ عيبٍ
وكانَ مناسباً في كُلِّ وقتٍ
إليكِ أيا رسولَ اللهُ أشكو
أناساً سَوَّدُوا الإسلامَ حتى
فمنهم عاكفون على الدُّنَايا
ومنهم راقصون لدى الزَّوايا
يُظَنُّونَ المكسارَ والمزَايا
ومنهم من يبيعُ الدينَ بَتْلَاةٍ^(٥)
رَكَلُهُمْ نَهاهى في ضلالٍ
معارفنا تَبَيَّنَ ، ولا رَحِمَهُمْ
تفاسقَ خطْبُنَا حتى غَدَوْنَا
وأصبحنا نُداسُ بكلِّ رجلٍ

حُمَاةَ الدينِ هُبُوا أرشدونا
كفى يا قومُ من ذُلٍّ وجهلٍ

تباعَدَ عن جميعِ المَرَجِفاتِ^(١)
ومن تلكِ الرزايا المهلكاتِ
لكلِّ ذوى العقولِ الطيباتِ
مصائبٌ قد أتتْ بالمعضلاتِ^(٢)
رأه الغيْرُ دينَ الراقصاتِ
ومنهم عاكفون على الرُفَاتِ^(٣)
ومنهم راقصون لدى الفَلَاةِ^(٤)
لدى تلكِ الفِعالِ المُتَكَرَّاتِ
ليدركَ رتبةً بينَ العُتَاةِ^(٦)
ولم يُعِرِ العلى أدنى التفاتِ
يسادر نحوها قبلَ الفَوَاتِ
نُسامٌ بكلِّ مَذْمُومِ السَّماتِ^(٧)
وحالتُنَا تَجُرُّ إلى انْفِئاتِ^(٨)

كفى يا قومُ من طولِ السَّياتِ^(٩)
فذلِكُم يُؤدى للمَوَاتِ^(١٠)

(١) المَرَجِفات: الأكاذيب.

(٢) المعضلات: المشكلات.

(٣) الرُفات: الجسد البالي.

(٤) الفَلَاة: الخلاء.

(٥) بَتْلَاةً: بئاناً.

(٦) العُتَاة: جمع عاتٍ. وهو الطاغى المتعمر.

(٧) السَّمات: الصفات.

(٨) انْفِئات: انحرال.

(٩) السَّيات: الرقاد.

(١٠) المَوَات: الموت.

وَقُومُوا فَالْزَمَانُ زَمَانٌ عَليمٌ
وَإِنَّ الْقُومَ قَدْ فَقِدَتْ لَدَيْهِمْ
يَعِيشُ الْقُومُ وَالْأَخْلَاقُ فِيهِمْ
إِذَا الْأَخْلَاقُ عَزَّتْ فَابْتَفَوْهَا
أَرَى الْإِصْلَاحَ يَصْعُبُ مَا بَقِيَتْكُمْ
وَمَا زِلْنَا نَرَى مِنْكُمْ نَفُوساً
دَعُّوا أَغْرَاضَ شَخْصِكُمْ بَنَاتاً
إِذَا الْأَغْرَاضُ فِي قُومٍ تَفَقَّشَتْ
وَإِنْ شِئْتُمْ نَجَاحاً قَدْ تَسَامَى



وَدَرَسِ لِلْفَنُونِ وَلِلْفَنَاتِ
صِفَاتُهُمْ وَأَضْحُوا كَالْبَحَاتِ^(١)
فَإِنَّ فَقِدَتْ رُمُوا بِالْمُهْلَكَاتِ
مِنَ الْإِسْلَامِ، لَكِنْ بِالْأَنَاءِ^(٢)
تُرِيدُونَ النِّجَاحَ مِنَ النِّجَاحِ
عَلَى تِلْكَ الدُّنَايَا عَاكِفَاتِ
وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ مِنَ الْحُمَاةِ
فَلَسْتُ أَرَى لَكُمْ أَدْنَى حَيَاةٍ
عَلَيْكُمْ بِالتَّثَبُّتِ وَالتَّيَسُّتِ

فَتِلْكَ نَصَائِحِي أَهْدِي إِلَيْكُمْ
وَتِلْكَ مَدَائِحِي مِنْ حُرِّ فِكْرٍ
أَوْجَّهْتُهَا إِلَى خَيْرِ الْبَرَايَا
بِشَعْرِ فَائِقٍ دُرّاً غَنَوَالٍ
وَكَمْ قَالِ الْقَرِيضُ ذَوُّ بَيَانٍ
هُمْ الْأَيَّامُ لَكِنِّي الْقَوَافِي

وَكَمْ وَجَّهْتُ نَحْوَكُمْ عِظَاتِي
يَقُولُ عَلَى اقْتِرَاحِ وَافْتِلَاتِ^(٣)
وَأَسْتَاذِي، بِشَعْرِ كَالْفَرَاتِ
وَمُكْزِرِ حُسْنُهُ بِالْقَانِيَاتِ
فَجَاوَزُوا فِي الزَّمَانِ مُعْجَمَاتِ^(٤)
أَرَانِي شِشَاعِراً وَهُمْ رُؤَاتِي



(١) البعْثَاتِي : جمع بَغْيٍ ، وهو المجدود من الإبل.

(٢) الْأَنَاءُ : التَّأْنِي.

(٣) الْاِفْتِلَاتُ : الْارْتِمَالُ.

(٤) مُعْجَمَاتُ : مُعْجَزَاتُ.

ابن معصوم المدني

الشاعر : علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين بن محمد معصوم المدني.
أخذت هذه القصيدة من ديوانه (تحقيق شاكر هادي شكر)، الطبعة الأولى
١٤٠٨ هـ، دار النشر (مكتبة النهضة العربية).
وهذه ترجمة عن شاعرنا أخذناها من كتاب «سوانح الأفكار» لجواد شير،
الجزء ٥ ص ١٨٠.

السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني

جاء في كتاب (أعلام العرب) ج ٣ ص ١٢٩ :

صدر الدين السيد علي خان المدني الشيرازي ابن نظام الدين أحمد بن
محمد ابن معصوم بن نظام الدين أحمد بن إبراهيم بن سلام بن مسعود عماد
الدين بن محمد صدر الدين بن منصور غياث بن محمد صدر الدين وينتهي نسبه
الشريف إلى زيد ابن الإمام علي بن الحسين بست وعشرين واسطة.. وكانت
أسرته من أشهر الأسر العلمية الجلييلة في آفاق الحجاز والعراق وإيران، وظهر فيها
العدد الأكبر من أفذاذ المعرفة والفلسفة وأعلام العلم وقادة الفكر ومشاهير
الفضل والأدب.

ولد السيد علي خان في المدينة سنة ١٠٢٥ هـ واشتغل بالعلم فيها ثم
جاور بمكة ثم رحل إلى حيدر آباد الهند سنة ١٠٦٨ هـ وأقام بالهند ثماني
وأربعين سنة قضاها جميعاً مكرماً معظماً عند أهلها وملوكها وقد ولي هناك عدة
مناصب.

ثم غادر الهند فتوجه لزيارة بيت الله الحرام مودياً فريضة الحج، وورد بعد ذلك إيران فزار مشهد الإمام الرضا (ع)، وأقام بأصفهان مدة في عهد السلطان حسين الصفوي سنة ١١١٧ هـ ثم ترك أصفهان إلى شيراز وفيها ألقى عصا الترحال.

والسيد علي خان من أشهر رجالات البحث والعلم والتأليف وكان لمؤلفاته الغزيرة شهرة ذائعة، ومكانة رائعة، وتدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه وإحاطته، مواصلة البحث طوال حياته بالإضافة إلى قوة شاعريته وبعده شأوه فيها.

روى عن والده وغيره من أعلام عصره كما روى عنه جملة من العلماء ومنهم المجلسي صاحب بحار الأنوار. وتوفي بشيراز سنة ١١٢٠ هـ ودفن عند جده غياث الدين المنصور صاحب المدرسة المنصورية المتوفى سنة ٩٤٨ هـ وله مؤلفات كثيرة منها:

١ - سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر: ويشتمل هذا المؤلف على تراجم شعراء القرن الحادي عشر، وهو ذيل لرحانة الألباء لشهاب الدين الخفاجي انتهى من تأليفه سنة ١٠٨٢ هـ وجمع فيه أخبار المعاصرين ونخباً من أقوالهم ومن تقدمهم وقسمه إلى خمسة أقسام، وهو مجموعة أدبية قيمة، طبعت في مصر بمطبعة الخفاجي سنة ١٣٢٤ هـ في ٦٠٧ ص.

٢ - سلوة الغريب وأسوة الأريب وهي رحلته إلى حيدر آباد سنة ١٠٦٨ هـ فرغ منها في جمادى الثانية سنة ١٠٧٥ هـ منها نسخة في برلين وكربلاء في كتب السيد محمد باقر الحجة كتبت سنة ١٢٠٤ هـ، وأخرى في طهران عند السيد محمد باقر بحر العلوم وطبعت سنة ١٣٠٦ هـ.

٣ - الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة منه نسخة في برلين ومنه نسخة في النجف في مكتبة آل كاشف الغطاء بخط علي الشيرازي الحائري فرغ من كتابتها سنة ١٣٢٦ هـ في كربلاء. والكتاب جامع كبير في التاريخ والتراجم والآداب وغيرها وهو مرتب على اثني عشر طبقة: الصحابة، والتابعين، والمحدثين، وعلماء الدين، والحكماء، والمتكلمين، وعلماء العربية، والصفوية، والملوك والسلاطين، والأمراء، والوزراء، والشعراء، والنساء.

وقد طبع الكتاب في النحف - المطبعة الحيدرية سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م

في ٥٩٠ ص ويحتوي المطبوع على الطبقة الأولى والرابعة والحادية عشرة.

٤ - بديعية: وهو كتاب حافل بغرائب الأدب شرح فيه بديعته وسمها

«أنوار الربيع في أنواع البديع» فرغ من الشرح سنة ١٠٩٣ هـ وطبع في إيران

سنة ١٣٠٤ هـ^(١).

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(أ)

- | | |
|--------------------------------------|-----------------------------------|
| ١ - يا حادي الطعن إن جُزّت المواقيتا | فحي من بعني والخيف حيتا |
| ٢ - وسلّ بجمع أجمع الشئل مؤلف | أم غاله الدُّهرُ تفريقاً وتشتيتاً |
| ٣ - واليهم ترى ذلك الوادي وحط به | عن الرّحال تنلّ يأسعد ما شيتا |
| ٤ - عهدي به وثراه بالشئذي عبق | كالمسلو فتنة الداري تفتيتا |
| ٥ - والدُّرُّ مازال من حصبايه حجلاً | كأنّ حصباءه كانت يواقيتا |
| ٦ - يومه الوفد من غرب ومن عجم | ويسرون له البيد السّباريتا |
| ٧ - يطلون عرض الفيافي طول ليهم | لا يهتدون بغير النّجم خريتا |

(١) وأخيراً طبع في النحف بتحقيق الباحثة المعاصر هادي شاكر، يقع في سبعة أجزاء.

(أ) أوردها المحي في نفحة الريحانة ١٨٩/٤ وقال: عارض فيها قصيدة أبي العلاء المعري التي أولها:

هات الحديث عن الزوراء أو هينا وموقد النار لا تكري بتكرينا

١ - المواقيت: جمع الميقات، وهو هنا: الموضع الذي يحرم الحاج عنده قبل دخوله مكة المكرمة، ولكل مدخل إلى مكة ميقات.

٢ - في نفحة الريحانة (ملتزم) مكان (مؤلف).

٣ - في نفحة الريحانة (يا صاح) مكان (يا سعد).

٤ - في نفحة الريحانة (وثره فائق عبق). يريد بالداري: بائع المسك.

٥ - الدُّرُّ: الواحدة دُرّة جمع درر ودرات، اللّاتني العظام، والحصباء: الحصى واحداً حصباء،

والمواقيت الواحدة باقوتة: حجر كريم صلب شفاف يختلف ألوانه.

٦ - يسرون: يفتخرون. السباريت: جمع السبروت: القفر الذي لا نبات فيه.

٧ - في نفحة الريحانة (الليالي) مكان (الفيافي). الخريت (بكسر الخاء وتشديد الراء المكسورة):

الدليل الحاذق.

- ٨ - من كل مُنْخَرِقِ السُّرْبَالِ تَحْمَبُهُ
٩ - لا يَطْعَمُ الْمَسَاءَ إِلَّا بَسْلَ غَلْتِهِ
١٠ - يَفْرِي جُيُوبَ الْفَلَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
١١ - تَرَى الْحَصَى حِمَارَاتٍ مِنْ تَلْهُبِهَا
١٢ - أَجَابَ دَهْوَةً دَاعٍ لَا مَرْدَ لَهَا
١٣ - يَرْجُو النَّجَاةَ يَوْمَ قَدْ أَهَابَ بِهِ
١٤ - فَسَارَ وَالْعِزْمُ يَطْوِيهِ وَيَنْشُرُهُ
١٥ - حَتَّى أَنَاخَ عَلَى أُمِّ الْقَرْيِ سَحَرًا
١٦ - فَقَامَ يَقْرِعُ بَابَ الْعَفْوِ مُبْثَلًا
١٧ - وَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَاتْنَى عَجَلًا
١٨ - وَرَاحَ مُتَعِمًّا نِيلَ الْمُنَى بِعُنَى
١٩ - وَقَامَ فِي عَرَفَاتٍ عَارِفًا وَدَعَا
٢٠ - وَهَادَ مِنْهَا مُفِيضًا وَهُوَ مُزْدَلِفٌ
٢١ - وَهَاتَ لِلْحِمَارَاتِ الرُّقْشَ مُتَقِطًا
٢٢ - وَحِينَ أَصْبَحَ يَوْمَ النَّحْرِ قَامَ ضَحَى

- إذا تسربل بالظلماء عفرتنا
ولا يذوق سوى سد الطوى قوتا
يمائل الضب في رمضائها الحوتا
كأنما أوقدت في القفر كبريتا
قضى على الناس حج البيت نوقيتا
في موقف يدع المنطق سكينتا
ينازل البين تصبيحا وتبييتا
وقد نضا الصبح للظلماء إصليتا
لم يحش غير عتاب الله تبكيتا
إلى الصفا حاذرا للوقت تفويتا
ولم يخف حين حل الحيف تعنيتا
ربا عوارفه عمته تربيتا
يرجو من الله تمكيناً وتثبيتا
كأنه لا قبط ذرا ويقوتنا
بوني مناميكه رميا وتسبينا

٨ - في أ (في كل) مكان (من كل).

٩ - في أ (زاد الطوى بيتا) وفي ي ونفحة الريحانة (بيتا) مكان (قوتا)، والبيت (بالكس) : القوت.

١٠ - في أ (جيوب الفيالي في كل هاجرة).

١٣ - في أ (في موضع) مكان (في موقف).

١٥ - الإصليت: من الرجال؛ الشعاع الماضي في الحوائج، ومن السيوف؛ الصقيل الماضي.

١٨ - في أ (وراح مستلماً قبل المنى، منى) و (غير) مكان (حين). التعنيت، من العنت؛ المشقة.

١٩ - ربت الريب تربيتا؛ رباء، ورئت الطفل؛ ضرب يده على جنبه قليلاً لينام.

٢٠ - مفيضاً؛ ملدغاً من عرفات إلى منى. مزدلف، أي مار بمزدلفة وهي موضع بين عرفات ومنى

بيت فيه الحجاج لالتقاط الجمرات.

٢٢ - التسببت؛ حلق شعر الرأس.

- ٢٣- وقرب الهدى تهدي شراثة.
- ٢٤- وملأته ليالي الحيف بهجتها.
- ٢٥- حتى إذا كان يوم النفر نفرة.
- ٢٦- ثم اغتدى قاضياً من حجّه نفثاً.
- ٢٧- وودّع البيت يرجو العود ثانية.
- ٢٨- وأم طيبة مشوى الطيبين وقد.
- ٢٩- فواصل السير لا يلوي على سكن.
- ٣٠- حتى رأى القبة الخضراء حاكية.
- ٣١- فقبل الأرض من أعتاب ساحبها.
- ٣٢- حيث النبوة ممدود سرادقها.
- ٣٣- مقام قلس يحار الواصفون له.
- ٣٤- لو فاخرته الطباق السبع لانتكست.
- ٣٥- تستوقف السمع والأبصار بهجته.
- ٣٦- يقول زائر هات الحديث لنا.
- إلى الهدى ذاكراً لله تسعيتاً
فحجّ للدين والدنيا موافقتاً
وحدّ ينكت في الأحشاء تنكيتاً
يرجو لتزكية الأعمال تزكيتاً
وليت عنه طول الدهر مالياتاً
ثنى له الشوق نحو المصطفى ليتاً
أزاد حباً له أم زاد تمقيتاً
قصر آمن الفلك العلوي منحوتاً
وعفر الخدّ تعظيماً وتشميتاً
والمجد أنبتة الرحمن تنبيتاً
ويرجع العقل عن علياه مبهوتاً
وعاد كوكبها الدرّي مكبوتاً
ويجمع الفضل مشهوداً ومنعوتاً
عن زوره لاعن الزوراء أوهيتاً

- ٢٣- التسميت على الشيء: ذكر اسم الله عليه.
- ٢٥- ينكت في الأحشاء: يؤثر فيها تكتاً، والنكت، جمع النكّة: النقطة السوداء في الأبيض، أو البيضاء في الأسود.
- ٢٦- النفث: من مناسك الحج، كقص الأظفار، حلق الشعر، ورمي الجمار وإذهاب الشعث والوسخ.
- ٢٧- لانه عن الشيء بليته ليتاً (بالفتح): حبسه، ولينا بالكسر ميني للمجهول.
- ٢٨- الليت (بالكسر): صفحة العنق، مثاء لitan، وجمعه أليات. في م (مأوى) مكان (مشوى).
- ٣١- التشميت: الدعاء.
- ٣٦- يشير بقوله (عن زوره لا عن الزوراء أوهيتاً) إلى مطلع قصيدة أبي العلاء المعري المذكورة في الفقرة (أ) من شروح هذه القصيدة. هيت: مدينة عراقية لا تزال عامرة، وهي من أعمال محافظة الأنبار.

٣٧- وصف لنا نوره لا نار عادية
 ٣٨- متى أجل الوري قدراً وأرجبهم
 ٣٩- نبي صادق هدت أنوار غرته
 ٤٠- وأصبحت سبل الدين الخفيف به
 ٤١- أحيا به الله قوماً قام سعدهم
 ٤٢- لولاه ما خاطب الرحمان من بشر
 ٤٣- له يد لا ترجي غير نائلها
 ٤٤- فلو حوت ماحوته السحب من كرم
 ٤٥- فقل لمن صدّه عنه غوائته
 ٤٦- ما رام حصر معانيه أخو لسن
 ٤٧- يا أشرف الرسل والأملك قاطبة
 ٤٨- سمعاً لدعوة ناء عنك مكتسب
 ٤٩- يرجوك في الدين والدنيا لمقصدي
 ٥٠- أضحي أسيراً بأرض الهند مغرباً
 ٥١- فنحنّي يا فدتك النفس من بلد
 ٥٢- وقد علمتكم من شمري بقافية

(باتت تشب على أيدي مصالينا)
 صدرأ وأرفعهم يوم الشا صيما
 بعد العمى للهدى من كان عميتا
 عوامراً بعد أن كانت أماريتا
 كما أمات به قوماً طواغيتا
 ولا أبان لهم ديناً ولا هوتا
 وقاصد البحر لا يرجو الهرايمتا
 لما سمعت بها لسلرعد تصويتا
 لو اهتديت إلى سبل الهدى جيتا
 إلا وأصبح بادي العمى صيما
 ومن به شرف الله النواستتا
 فكم أغثت كميأ حين نوديتا
 حاشا لإرجيك من يأس وحوشيتا
 لم يرج مخلصه إلا إذا شيتا
 أضحت لقاح العلى فيه مقاليتا
 نبت فيها بديع القول تنيتا

- ٣٧- العادية: جماعة القوم يعدون للقتال. عجز البيت مضمن من بيت في قصيدة أبي العلاء المذكورة آنفاً أوله (ليست كنار عدي نار عادية).
 ٣٩- الصيت (بالكسر) - هنا - : الجاهل الضيف.
 ٤٠- الأماريت، جمع المرات: المغارة لا نيات فيها.
 ٤١- الهرايمت : آثار بجمعة بتسمية الكهنة.
 ٤٦- في أ (ما ولم حصر معاليه أخو كرم)، وفي ي (معاليه) مكان (معانيه).
 ٤٧- يريد بالنواست: الناس، مفردا ناست.
 ٥١- المقاليت، جمع المقلاة: المرأة التي لا يعيش لها ولد، والناقعة تضع واحداً ثم لا تحمل.
 ٥٢- في أ (أنبت) مكان (نبت).

- ٥٣- وزانها الفكر من سحر البيان بما
 أعيا يسابل هاروتاً وماروتاً
 ٥٤- جلت بمدحك عن مثل يقاس بها
 ومن يقس بنشر المسك حليتنا
 ٥٥- عليك من صلوات الله أشرفها
 وآلك الغر ما حيوا وحينا



٥٣- هاروت وماروت: ملكان يبابل ورد ذكرهما في القرآن (البقرة/١٠٢).
 ٥٤- الحلتيت: صمغ الاثمدان، ولا ينبت في بلاد العرب (معجم من اللغة).
 ٥٥- في أ (عليك من صلوات الليل أشرفها).



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد اسلامی

السبكي

الشاعر: الإمام علي السبكي. وهو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام الأنصاري، الخزرجي السبكي، الشافعي (تقي الدين، أبو الحسن) عالم مشارك في الفقه والتفسير والمنطق والقراءات والحديث والنحو واللغة. ولد بسبك العبيد بمصر سنة ٦٨٣ هـ وتفقّه على يد والده وولي قضاء الشام وتوفي سنة ٧٥٦ هـ.

من آثاره: الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم، الانتهاج في شرح المنهاج. وغيرها (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٢ ص ١٢٧).
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥١٦.
في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَيْقُظُ لِنَفْسٍ عَنْ هُدَاهَا تَوَلَّتْ	وَبَادِرُ قَفِي التَّأخِيرِ أَعْظَمُ وَحْشَةٍ ^(١)
فَحَتَّى مَ لَا تَلْبُوِي لِرُشْدٍ عِنَانَهَا	وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ غِيَّهَا كُلَّ بُغْيَةٍ ^(٢)
تَسْرُوحُ وَتَغْدُو فِي هَوَاهَا كَأَنَّهَا	لَغَيْرِ مَعَاصِي رَبِّهَا مَا أُرِيدَتْ ^(٣)
إِذَا دُعِيَتْ لِلشَّرِّ لَبَّتْ وَأَقْبَلَتْ	وَإِنْ دُعِيَتْ لِلْخَيْرِ قَرَّتْ وَوَلَّتْ ^(٤)
لَقَدْ أَسْرَفَتْ فِي كُلِّ بُغْيٍ وَأَشْرَفَتْ	عَلَى مَهِيظٍ لَا يُسْتَقَالُ وَوَهْدَةٍ ^(٥)
وَأَمَارَةٍ بِالسُّوءِ لَوَّامَةٍ لِمَنْ	نَهَاها فَلَبَّتْ مِنْهُ بِالْمُطْمَئِنَّةِ ^(٦)

(١) تولت أدبرت، وبادر أسرع. والوحشة ضد الأيس.

(٢) عنان الذبابة زمامها، والغى الضلال. والبغية المطلوب.

(٣) الرواح الذهاب آخر النهار، والغدو الذهاب أوله. والهوى ميل النفس المذموم.

(٤) لبّت أجابت.

(٥) الإسراف تجاوز الحد. والبغى التعدي. وأشرف على الشيء أشغى عليه وكاد يمله.

والمهيط محل المهرط والسقوط. والإقالة المساحة. الوهدة المكان المنخفض.

(٦) اطمأن قلبه سكن.

عن الفعل إخوانُ التقى والمبرة^(١)
أبو مرة يثيبه في كل مرة^(٢)
فليس لغير الله تجدي شكيتي^(٣)
وقد نزلنا بي في حضيض المنزل^(٤)
بعطفني صبي ذي جنون وصبوة^(٥)
يريدان من كل الأمور الفظيعة
بمين ونم والخصام وغيبة^(٦)
بما ليس يعني من أمور كثيرة
فلم يأت من خوف الإله بغيره^(٧)
عن الذكر والقرآن صمتت وصدت^(٨)
لطارت ولو أني دعت لقربة^(٩)
ورجل رمى فيها الزمان فشلت^(١٠)
يواتيه من كل الفعال القبيحة^(١١)

إذا زعمتُ شراً فليس يرُدُّها
وإن مرَّ فعلُ الخيرِ في بالها انتشى
إلى الله أشكو ما ألقى مِنهُما
فقد عدلًا بي عن رشادي والهدى
هُما لعبا بي مثل ما لعبَ الطُّلا
هُما استحلما الأعضاء مِنِّي في الذي
لساني في لغو الفواحشِ مُوغلٌ
وأحسنُ أحوالي إذا كنتُ ناطقاً
وطرفي كم أبدي له الدهرُ عيرةً
وأذني لا تصغي لخيرِ كأنها
ولي قدمٌ لو قُلِّمتُ لظلامسةً
لكنْتُ كذبي رجلين رجلٍ صحيحٍ
ولا عُضْوٌ إلا قد أصرَّ على الذي

(١) المرة الخمر.

(٢) البال القلب. وأبو مرة إبليس.

(٣) تجدي تفيد. والشكية الشكوى.

(٤) حضيض الجبل أسفل. والمزلة الزلل والخطأ.

(٥) الطلاء الخمرة. وعطفا الرجل جانباً. والصبوة الميل إلى الشهوات.

(٦) اللغو لغو الكلام الذي لا فائدة فيه. والفواحش القبائح الفاحشة. وموغل من أوغل في السير

أسرع وأوغل في الأرض أبعد فيها. والمين الكذب. والنم النسيمة. والخصام المجادلة.

(٧) العيرة ما يعتز به ويتعطف. والعيرة الذمعة والبكاء.

(٨) تصغي تنصت. وصمتت صار بها صمم فلا تسمع. وصدت كفت.

(٩) الظلام ما تطلبه عند الظلم. والقربة الطاعة.

(١٠) شلت يده يمسك فلا تتحرك

(١١) الإصرار على الشيء الدوام عليه.

إِذَا أَنَا قَدْ صَلَّيْتُ فَبِالْقَلْبِ غَافِلٌ
وَأِنْ صُمْتُ لَمْ أَتْرُكْ حَرَاماً وَلَمْ أَزِدْ
وَبِأَوْسَعِ قَلْبِي مِنْ دَوَاهِ لَوْ أَنَّهَا
إِذَا هُمْ يَوْمٌ بِالْعِبَادَةِ لَمْ يَكُنْ
وَأِنْ وَقَعَتْ تِلْكَ الْعِبَادَةُ شَابَهَا
وَأِنْ هِيَ قَدْ تَمَّتْ فَلَسْتُ بِسَائِمٍ
وَقَائِلَةٍ لَمَّا رَأَتْ مَا أَصَابَنِي
رُؤْيُكَ لَا تَقْنَطُ وَإِنْ كَثُرَ الْخَطَا
مَعَ الْعُسْرِ يُسِّرُ وَالتَّصَبُّرِ نُصْرَةٌ
فَكُمْ هَامِلِ أَعْمَالٍ أَهْلِ جَهَنَّمَ
فَقُلْتُ لَهَا خُوزِيَتْ عَجِيراً عَنِ الَّتِي
فَهَلَ مِنْ سَبِيلٍ لِلنَّجَاةِ مِنَ الرَّدَى
فَقَالَتْ فَطَلَبْتُ نَفْساً وَقُمْتُ مُتَوَجِّهَةً
فَكُمْ أَيْسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ قَدْ خَطَا
فَدُونُكَ فَاقْصِدْهَا بِذُلٍّ فَإِنَّهَا

وَأَنْقَرُهَا تَقَرّاً بِغَيْرِ سَكِينَةٍ^(١)
عَلَى ظَمْعِي طَوَلَ النَّهَارِ وَجُوعِي
بَدَتْ لِلرَّيَا أَعْرَضُوا عَن مَوَدَّتِي^(٢)
لِيَفْعَلَهَا إِلَّا بِأَعْظَمِ كَلْفَةٍ
شَوَائِبُ مِنْ تَقْصِيرٍ وَافْسَادِ نِيَّةٍ^(٣)
عَلَيْهَا مِنَ الْإِبْطَالِ سَاعَةٌ مِثْلِي^(٤)
وَمَا أَنَا فِيهِ مِنْ لَهيبٍ وَزَفَرَةٍ^(٥)
وَلَا تَيَاسُنُ مِنْ نَيْلِ رَوْحٍ وَرَحْمَةٍ^(٦)
وَلَا فَرَجٍ إِلَّا لِلْثَّدَةِ الْأَزْمَةِ^(٧)
فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا أُعِيدَ لِجَنَّةٍ
مَنْحَتٌ مِنَ الْبُشْرِى وَحُسْنِ النَّصِيحَةِ
وَمَا حِيلَتِي فِي أَنْ تُفَرِّجَ كُرْبَتِي
لِطَيْبَةٍ تَسْلَمُ مِنْ بَوَارٍ وَخَيْبَةٍ^(٨)
إِلَيْهَا فَحَطَّتْ عَنْهُ كُلُّ عَظِيمَةٍ^(٩)
تَقِيلُ بَنِي الزَّلَّاتِ مِنْ كُلِّ عَثْرَةٍ^(١٠)

(١) السكينة الوقار.

(٢) ربح كلمة ترحم.

(٣) شابها حالطها.

(٤) لئنة المن ينحو الصدقة.

(٥) اللهب اشتعال النار، والزفرة النفس الملتد من شدة الحزن والتأسف.

(٦) رويدك مهلاً، والقنوط اليأس، والروح الراحة.

(٧) الأزمة الشدة.

(٨) البوار الفلاك.

(٩) عطا مشى.

(١٠) أقال عشرته ساعه بذنيه.

وإن لم تكن أهلاً للثمن ترايتها
وإن لم تكن حصلت زاداً من التقى
وقفت في حصى خير الورى بتأديب
وقل يا أعز المرسلين ومن له
وعمر نبي جاء من غير عنصر
وأولهم خلقاً ونشراً إذا دُعوا
له المعجزات الفر لاحت حوارقاً
ولكن سنأتي من بدائع حسناتها
لقد رفع الرحمن ذكرك فاعتدى
رأى آدم في العرش ذكرك ثابتاً
فتاب وتاجي ربه متضرعاً
وفي كل كتب الله نعمتك قد أتى
فتوراة موسى والزبور بمذبحه

فمن شأنها الإغضاء عن ذي الجريمة^(١)
فزاد التقى يلقى بتلك المدينة^(٢)
وذلل وكسر وافتقار وحشية^(٣)
على ذروة العلياء أعظم رتبة^(٤)
بخير كتاب قد هدى غير أمة^(٥)
وأخبرهم بغيا بأوسط نسبة^(٦)
وباهر آيات عن الحصر جلت^(٧)
بشر يسير وقعة بعد وقعة^(٨)
يقارن ذكر الله عند التحية^(٩)
يلبي ذكر رب العالمين برفعة
بحقك لما أن دعاه ليقية^(١٠)
يقص علينا ملة بعد ملة^(١١)
وأنجيل عيسى والقرآن توالى^(١٢)

(١) اللثم الثقيل. والشأن الحال. والإغضاء إغماض العين ويراد به العفو والمسامحة. والجريمة الذنب.

(٢) يلقى يوجد.

(٣) الحشية الخوف.

(٤) ذروة كل شيء أعلاه.

(٥) العنصر الأصل.

(٦) النشر الخروج من القبور إلى المحشر. والبحث الإرسال بالنبوة. وأوسط النسب أشرفه.

(٧) الفر البيض الظاهرات. والظاهر الغالب. والآيات علامات النبوة ودلائلها.

(٨) البديع الذي يأتي على غير مثال. والنز القليل.

(٩) لعل مراده بالتحية تحيات الصلوات المذكورة فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول

الله وإنما خصها لأنها من أشرف المواضع التي تذكر فيها.

(١٠) المناجاة المحادثة سراً والتضرع الخاضوع. والبقية المطلوب.

(١١) النعت الرصف. وقص الخبر حكاه.

(١٢) توالى تتابعت.

فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ يُبَشِّرُ قَوْمَهُ
وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ الْمَوَاقِفَ مِنْهُمْ
وَزَارَ سُلَيْمَانُ بَنِي دَاوُدَ طَيِّبَةً
وَلَمَّا أَظَلَّتْ مُدَّةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي
تَدَاوَلَتِ الْأَحْبَارُ أَعْبَارَكَ الْقِيَمُ
وَجَاءَ سَطِيعٌ بِالصَّرِيحِ مُبَشِّراً
وَمَا زِلْتَ تَبْدُو سَاطِعاً مُتَنَقِّلاً
وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ مُضْمَرٍ
أَضَاءَ لِكُلِّ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ السَّنَى
وَأَمِنَ لَمْ تَلَقَ فِي حَمْلِكَ الْأَذَى
وَقِيلَ لَهَا فِي السَّرِّ آيَةٌ أَنْبَشِرِي
وَقَدْ أَبْصَرْتَ نُوراً أَضَاءَ لَهَا بِهِ
وُلِدْتَ سَهيداً رَافِعَ الرَّأْسِ وَأَضْمأَ

بِأَنَّكَ تَأْتِي عَائِماً لِلنَّبِوَةِ
بِهَدْيِكَ إِذْ يُلْقَى لِكُلِّ الْبَرِيَّةِ (١)
فَقَالَ هُنَا لِلْمُصْطَفَى دَارُ هِجْرَةٍ
هَدَى أَنْفُساً كَانَتْ عَنِ الْحَقِّ ضَلَّتْ (٢)
تَهْمُ بِهَا كُلُّ النُّفُوسِ الرَّكِيَّةِ (٣)
بِمَا قَالَ شَيْقٌ مِنْ زَوَالِ الْمَشَقَّةِ (٤)
بِاطْهَرِ أَصْلَابَ الرُّجَالِ الْكَرِيمَةِ (٥)
عَلَى عَلَمٍ يَهْدِي لِكُلِّ حَمِيلَةٍ (٦)
بِحَبْثَةِ عَيْدِ اللَّهِ أَهْطَلَمَ غُرَّةً (٧)
وَقَدْ أَمِنْتَ مِنْ كُلِّ ضَمٍّ وَشِدَّةٍ (٨)
بِحَمْلِ رَسُولِ اللَّهِ عَمِيرِ الْخَلِيقَةِ
مُعَاهِدُ بَصْرَى كُلِّهَا وَتَجَلَّتْ (٩)
يَدُوكَ لِتَعْظِيمِ الْإِلَهِ وَحُرْمَةِ (١٠)

(١) المواقف المهود ويهديك أي بالإيمان به. والبرية الخليفة.

(٢) أظلت قربت وأقبلت.

(٣) تداول القوم الشيء أخذه هذا تارة وهذا تارة. والأحبار علماء اليهود. والقيام شدة الحب. والزكية الصالحة.

(٤) سطيع وشق كاهنان بشرا بنبوته على الله عليه وآله وسلم.

(٥) ساطعاً أي نوراً ساطعاً منتشراً. والأصلاب الظهور.

(٦) المضمرة الخفية. والعلم الجنب.

(٧) السني الضوء. والقرة البياض في الوجه.

(٨) الضيم الظلم. والشدة الكرب.

(٩) المعاهد المنازل. وتجلت ظهرت.

(١٠) الحرمة الرعاية.

فَيَا رَيْعٍ قَدْ بَنَى لِنَفْسِي التَّقَى
 وَأَصْبَحَ عَامُ الْفَيْلِ مَحْمُودِ الَّذِي
 وَإِيَّانُ كِشْرَى بَاتَ مُعْتَرِضاً إِذَا
 وَقَدْ حَمِدَتْ زِيْرَانُ فَارِسَ كُلِّهَا
 كَمَا صُرِفَ الشَّيْطَانُ عَنْ حَبْرِ السَّمَاءِ
 وَقَازَ بَنُو سَعْدٍ بِسَعْدٍ وَإِنَّمَا
 قَدَرُ لَهَا ثُدْيٌ وَالْبَيْنُ شَارِفٌ
 وَكَانَتْ لَهَا الْأَغْنَامُ تَسَاتِينُ لَيْسَ
 وَجَاءَتْكَ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ بِأَرْضِهَا
 وَعَنْهُ أَزَاحَتْ مَا أَزَاحَتْ وَأُثْبِتَتْ
 وَأَبْصَرَ فِي بُصْرَى بَحْرٍ أَعْمَامَةٌ
 وَشَاهَدَ أَغْصَاناً عَلَيْكَ تَهَضَّرَتْ
 وَمَيْسَرَةٌ قَدْ عَاقَبَ الْمَلَكُيسِي إِذْ

رُبُّوعاً مِنَ التَّقْوَى بِتِلْكَ الْفَضِيلَةِ^(١)
 وَلِدَتْ بِهِ الْمَحْمُودَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ^(٢)
 بِكُشْرٍ وَنَقْضٍ جَاءَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ^(٣)
 وَسَاوَةٌ مِنْهَا غَاضَ مَاءُ الْبَحِيرَةِ^(٤)
 وَأَوْلَادُهُ عَنْ سِرْقَةِ السَّمْعِ صُدَّتْ^(٥)
 أَضَاعَ لَهُمْ عَرَفَا رَضَاعُ حَلِيمَةٍ^(٦)
 وَكَانَتْ قَلِيمًا لَا تَبْضُ بِقَطْرَةٍ^(٧)
 بَطَانًا وَأَغْنَامُ الْمَرَاضِيْعِ حَفَّتْ^(٨)
 فَأَخْرَجَتْ الْقَلْبَ الْكَرِيمَ وَشَقَّتْ
 وَقَدْ مَلَأَتْهُ كُلُّ عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ^(٩)
 عَلَيْكَ اسْتَوَتْ دُونَ الْوَرَى فَأُظْلِمَتْ^(١٠)
 فَمُسَّرٌ بِأَوْصَافٍ لَدَيْهِ كَرِيمَةٍ^(١١)
 أَظْلَاكَ لَمَّا سِرْتُ ثَلَاثِي سَفَرَةٍ^(١٢)

- (١) الربوع المنازل.
- (٢) اسم الفيل محمود.
- (٣) الإيوان هو اللبوان الذي يبنى من ثلاث جهاته. والنقض الهدم.
- (٤) سارة بلدة في بلاد فارس. وغاض غار في الأرض.
- (٥) سرقة السمع أي استماع أعيان السماء. وصدت كفتت.
- (٦) أضاع نشر من ضاع المسك إذا انتشرت رائحته والعرف الرائحة الطيبة.
- (٧) در كثر دره. وأثبتت صارت ذات لبن. والشارف الناقة الغزيلة. وتبض تسيل.
- (٨) اللبن ذوات اللبن جمع لادن. والبطان الشباع. وحفت يمت طروعها من عدم الحليب وقلة المرضي.
- (٩) الحكمة النبوة والعدل وكل علم نافع.
- (١٠) يجرأ راهب مشهور. واستوت ارتفعت.
- (١١) تهضرت مالت.
- (١٢) ميسرة غلام أم المؤمنين سيدتنا السيدة عديجة رضي الله عنها.

وَمَا حُزِرَتْ بِالْأَخْجَارِ إِلَّا وَاسْلَمَتْ
وَمَا زِلْتَ طَوْرًا فِي حِجْرٍ لَتَحْنُسْ
إِلَى أَنْ أَتَاكَ الْوَحْيُ وَأَتَضَحَ الْهَدَى
وَلَا زَمَكَ النَّامُوسُ إِمَّا بِشَكْلِهِ
سَلَكْتَ طَرِيقًا لِلْهُدَايَةِ مَنْ نَحَا
هَدَيْتَ إِلَى النَّجْدَيْنِ هَدَى دَلَالَةٍ
وَأَوْضَحْتَ بِالنُّوعَيْنِ شِرْعَةً دِينَنَا
وَأَسْعَدْتَ بِالْأَمْرَيْنِ فِرْقَتِي الْوَرَى
وَأَرْسَلْتَ لِلنَّارَيْنِ مَنْ طَاعَ أَوْ عَصَى
وَبِالْقَمَرَيْنِ النَّسِيرَيْنِ هَدَيْتَنَا
وَصَلَّيْتَ نَحْسَ الْقِبْلَتَيْنِ تَفَرُّدًا
مَتَى مَا تُشِيرُ بِالطَّرْفِ لِلْأَفْقِ لِحَظَةً
وَأِنْ هُوَ قَدْ أَوَّاهَا إِلَى السُّحُبِ إصْبَحَ

عَلَيْكَ بِتَطْقٍ شَاهِدٍ قَبْلَ بَعَثِ^(١)
تَجِيءُ وَطَوْرًا مِنْهُ عِنْدَ خَدِيجَةٍ^(٢)
وَأُظْهِرْتَ لِلْإِيمَانِ شَمْسَ الظُّهَيْرِ^(٣)
وَأَمَّا بِنَفْسٍ أَوْ بِجَلِيلَةٍ دُحِّيَةٍ^(٤)
مِوَاهَا تَتَحَّى عَنْ سِوَاءِ الطَّرِيقَةِ^(٥)
فَقَوْمٌ إِلَى رُشْدٍ وَقَوْمٌ لِشِقْوَةٍ^(٦)
فَطَوْرًا بِتَفْصِيلٍ وَطَوْرًا بِحُمْلَةٍ^(٧)
فَرِيقٌ بِلَيْنٍ أَوْ فَرِيقٌ بِثَلَاثَةٍ^(٨)
فَهَذَا إِلَى نَارٍ وَهَذَا لِحَنَةٍ
كِتَابٍ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَسُنةٍ
وَكُلُّ نَسِيٍّ مَالَهُ غَيْرٌ قِبْلَةٍ
تَرَامَتْ إِلَيْكَ النَّيِّرَاتُ وَخَسِرَتْ^(٩)
تَدْوَمُ فِي أَقْطَارِهَا كُلُّ جَمْعَةٍ^(١٠)

(١) حُزِرَتْ مَرَرَتْ. وَالبُعْثَةُ الرِّسَالَةُ وَالنُّبُوَّةُ.

(٢) الطَّوْرُ النَّارُ. وَحِجْرٌ جَبَلٌ. وَالتَّحْنُثُ التَّعَبُ.

(٣) الظُّهَيْرُ الْهَاجِرَةُ وَسَطُ النَّهَارِ.

(٤) النَّامُوسُ حَمِيلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَالشَّكْلُ الصُّورَةُ. وَالتَّضَحُّ النَّفْخُ. وَالدُّحِّيَّةُ الصَّنْفَةُ. وَالدُّحْيَةُ هُوَ الْكَلْبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) نَحَا قَصَدَ. وَتَحَّى تَجَنَّبَ. وَالسِّوَاءُ الْوَسْطُ.

(٦) الْمُرَادُ بِالنَّجْدَيْنِ الطَّرِيقَانِ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَطَرِيقَ الشَّرِّ كَمَا فِي الْمُعْتَارِ.

(٧) الشَّرْعَةُ الشَّرِيعَةُ.

(٨) الْفَرِيقُ الْجَمَاعَةُ.

(٩) الطَّرْفُ الْعَيْنُ. وَالْأَفْقُ نَاحِيَةُ السَّمَاءِ. وَالتَّحْظَةُ النَّظَرَةُ الْخَفِيفَةُ. وَخَسِرَتْ سَقَطَتْ.

(١٠) أَوَّاهَا أَشَارَ. وَتَدْوَمُ دَامَ. وَالْأَقْطَارُ الْجِهَاتُ. وَالدُّمَّةُ الْمَطَرُ الدَّائِمُ.

وَعِنْدِي يَمِينٌ لَا يَمِينُ بَأَنَّ فِي
لَقَدْ نَزَّ الرَّحْمَنُ فِطْلُكَ أَنْ يُرَى
وَأَثَرُ فِي الْأَحْجَارِ مَشْيُكَ ثُمَّ لَمْ
تُبْصِرْ مَا قَدْ كَانَ خَلْفَكَ وَالَّذِي
وَحُدْرَانُ يَسْتَوِي اللَّهُ أَمَّنْ عِنْدَمَا
وَبَذَرُ الدِّيَاحِي انشَقَّ يَصْفَيْنِ عِنْدَمَا
وَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ أَخُو الْجَهْلِ وَالْحَنَّا
فَقَامَ لَهُ حَبْرِيلُ فَحَلَّا فُلُودَنَا
كَمَا قَامَ فَحَلَّا صَائِلًا فَوْقَ رَأْسِهِ
وَحَاوَلْتُ لِلْإِسْلَامِ عِزًّا وَمَنْعَةً
فَقَسَّارَ بِهَا الْفَارُوقُ وَاجْتَنَصَ دُونَهُ
وَأَخْبِرْتُ عَمَّا فِي الصَّحِيفَةِ أَنَّهُ
وَكَاثِبُهَا مَنْصُورٌ شُلْتُ يَمِينَهُ
وَفِي جَبْهَةِ الدُّوسِيِّ ثُمَّ يَسْرُطُهُ

يَمِينِكَ وَكَفَّاحَيْثَمَا السُّحْبُ ضُنْتُ^(١)
عَلَى الْأَرْضِ مُلْقَى فَانْطَوَى لِلرَّيَّةِ^(٢)
يُؤَثِّرُ بِرَمْلِ أَوْ يَطْجَأُ مَكَّةَ^(٣)
أَمَامَكَ يَبْدُو رُؤْيَا بِالسُّوِيَّةِ
دَعَوْتَ وَإِنْ كَانَتْ لَغَمْرَ حَدِيرَةٍ^(٤)
أَرَادَتْ قُرَيْشٌ مِنْكَ إِظْهَارَ آيَةٍ^(٥)
يَوْمُكَ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ بِصَعْرَةٍ^(٦)
إِلَيْكَ لِأَفْنَاءِ بِأَيْمَسِرِ ضَرْبَةٍ^(٧)
وَقَدْ جِئْتَهُ يَوْمًا لِيَدْفَعَ شِكَايَةَ^(٨)
بِهِ أَوْ فَبِالْفَارُوقِ فِي وَقْتِ أَرْمَةٍ^(٩)
فِيَا لَكَ مِنْ سَعْدٍ وَسَابِقِ شِقْوَةٍ
تَأْكُلُ غَيْرَ اسْمِ لِرَبِّكَ مُثَبَّتٍ^(١٠)
وَلَمْ لَا وَقَدْ جَاءَتْ بِكُلِّ قَطِيعَةٍ^(١١)
جَعَلْتَ خَبِيَاءَ مِثْلَ شَمْسٍ مُنِيرَةٍ^(١٢)

(١) يمين بكذب، والوكف القطر والسيل، وضنت بخلت.

(٢) نزه باصد، وانطوى احتفى، والريرة الخليفة.

(٣) بطحاء مكة ما انقطع من أرضها بين حبالها وهو بحري السيول.

(٤) الحديرة الحقيقة أي أنها نطقت معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم وإلا فهي غير حديرة أي

حقيقة بالكلام وكان تأمينها على دعائه صلى الله عليه وآله وسلم للعيس وبني رضى الله عنهم.

(٥) الدياحي الظلمات، والآية العلامة الدالة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٦) الحننا الفمخش، ويومك بقصدك.

(٧) تصور له حبريل عليه السلام بصورة فعل من الإبل في هذه المعجزة والتي بعدها.

(٨) حال تهر واستطال وهذه في شكاية الإراشي من أبي جهل لاستيفاء دينه.

(٩) المنعة العز والامتناع بالأهل والعشيرة، والفاروق صر رضى الله عنه، والأزمة الشدة.

(١٠) تأكل أكلته الأرضة وهي الدويبة التي تأكل الخشب والورق.

(١١) شلت يمت.

(١٢) الثوسي هو الطفيل بن عمرو رضى الله عنه.

وَأَعْطَيْتَ فِي الْإِسْلَامِ وَالْجِسْمِ قُوَّةً
فَالْقَيْتَهُ صَرْعاً وَابْصَرَ أَيْكَةً
وَجَاءَتْ تَحْدُ الْأَرْضِ أُعْرَى مُقَرَّةً
وَيُتَانِ فِي الْأَشْجَارِ أَيْضاً أَطَاعِنَا
كَمَا أَنَسَ أَرْسَلَتْهُ بِأَوَامِرِ
وَجِبْرِيلَ لَمَّا اسْتَهْزَأَتْ فِرْقَةُ الرُّدَى
مَضَيْتَ عَلَى ظَهْرِ الْبُرَاقِ مَكْرَماً
وَجُزَّتَ إِلَى السَّيِّعِ الطَّبَاقِ مُسَارِعاً
وَصَلَّيْتَ بِالْأَمْلَاكِ وَالرُّسُلِ كُلِّهِمْ
وَقَدْ كَسَانِ رَبُّ الْعَالَمِينَ مُطَالِباً
فَأَبْقَيْتَ أَحْمَرَ الْكُلِّ مَا احْتَلَّ ذُرَّةً
وَكَمْ آيَةٌ قَدْ نِلْتَ ثُمَّ عَظِيمَةً
وَشَمْسُ الضُّحَى طَاعَتِكَ وَقْتَ مَغِيْبِهَا
وَرَبُّ عَنَاقٍ لَمْ يُرَ الْفَحْلُ فَوْقَهَا
وَلَمَّا أَتَى الْكُفَّارُ بِسَابِكِ الَّذِي
أَعْدَتْ عَلَى أَبْصَارِهِمْ فَعَمُوا وَقَدْ
وَسِرْتَ وَأَمْلَاكِ السَّمَاءِ كَفِيلَةً

بِأَيْسَرِهَا رُكْنِي رُكَّانَةً هَدَّتْ (١)
أَطَاعَتِكَ سَعياً فِي غُدُوٍّ وَرَوْحَةٍ (٢)
بِأَنَّكَ مَبْقُوثٌ وَعَادَتْ لِمَنْبَتِ (٣)
لَا تُسْرِكُ يَوْماً فِي اجْتِمَاعٍ وَفِرْقَةٍ
إِلَى نَحْلَاتٍ فَاسْتَحَابَتْ وَلَبَّتِ
أَشَارَ إِلَى كُلِّ بِسَاقِحٍ مِينَةً
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِجَانِبِ صَخْرَةٍ
إِلَى الْعَرْشِ حَتَّى جِئْتَ مَوْضِعَ سِنْدَةٍ
فَكُنْتَ وَلَمْ تَمْرَحْ إِمَامَ الْأُيُمَّةِ
بِعَمْسِينَ فَرَضاً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَعَفَفْتَ الْخَمْسُونَ عَنَّا بِعَمْسَةٍ
وَعُدْتَ وَكُلَّ الْأَمْرِ فِي قَدْرِ لَحْظَةٍ (٤)
فَمَا غَرَّبْتَ بَلْ رَافَقْتَكَ بِوَقْفَةٍ
مَسَحْتَ عَلَيْهَا بِالْيَمِينِ فَدَرَّتْ (٥)
أَرَادُوهُ مِنْ كَيْدٍ وَمَكْرٍ مُبِيتٍ (٦)
رَمَيْتَ عَلَى كُلِّ تَرَابٍ بِحَفْنَةٍ
بِحِفْظِكَ وَالْأَمْلَاكِ خَيْرُ حَفِظَةٍ

(١) صريح صلى الله عليه وآله وسلم ركباناً مراراً وهو أقوى قريش وقبيلة.

(٢) الأيكة شجرة دعاها صلى الله عليه وآله وسلم نشقت الأرض حتى وقعت بين يديه وأمرها حتى عادت إلى منبتها. ومراده بالغدو الذهاب وبالروحة الرجوع.

(٣) غدت تشق.

(٤) الآية المعجزة الظاهرة والفضيلة الباهرة.

(٥) العناق الأنثى من ولد المعز، ودرت صار فيها در أي حليب.

(٦) الكيد المكر. وبیت الأمر دبره ليلاً.

يَبِيضُ وَنَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ الضَّعِيفَةِ
بِجَهْدٍ فَأَلْفَتْهَا أَدْرُ خُلُوبَةً^(١)
فَسَاخَتْ جَوَاذُ بِالْجَمَادِ وَزَلَّتِ^(٢)
وَقَدْ سَمِعُوا شِعْرًا بِإِنْشَادِ حَنَةٍ^(٣)
فَلَمْ تَخْشَ مِنْ كَيْدٍ وَأَعْدٍ بِغِيلَةٍ^(٤)
وَصِرْتَ بِحِفْظِ اللَّهِ فِي دَارِ هَجْرَةٍ^(٥)
فَإِنَّكَ مَيِّمُونَ السَّنَى وَالنَّقِيَّةِ^(٦)
يَحْرُونَ أَذْيَالِ الْمَعَالِي الثَّرِيفَةِ
تَسِيرُ الْمَنَاسِكُ لِلنَّفُوسِ الشَّقِيَّةِ
رَمِيَتْ إِلَى كُلِّ بِكَاسٍ الْمَيِّتَةِ^(٧)
مُحْيَاةً سَهْلٌ وَهُوَ صَعْبٌ لَشَكِيمَةٍ^(٨)
عِندَكَ فَأَقْنَتْ مِنْهُمْ أَيَّ فِرْقَةٍ
فَلَمْ يَتْرَخَزْ عَنْهُ مَفْرَزٌ إِسْرَةٍ
وَقَدْ حَمِيَتْ نَارُ الْجِهَادِ وَشَبَّتِ^(٩)

وَكَمْ آيَةٍ فِي الْغَارِ يَنْ حَمَائِمِ
مَسَحَتْ عَلَى شَاةٍ لَدَى أُمِّ مَعْبِدِ
أَلَمْ يَأْتِ سَعِيًّا لَاسْتِزَاقِ سُرَاقَةٍ
بِذَا شَعَرْتُ فِي الْحَالِ كُفَارُ مَكَّةِ
وَالْقَى عَلَيْكَ اللَّهُ حِفْظًا وَمَنْعَةً
إِلَى أَنْ بَدَا فِي طَيِّبَةِ طَيْبِ الشَّدَى
نَزَلْتَ عَلَى قَوْمٍ بِأَيْمَنِ طَائِرِ
فَيَا لَيْتِي النُّجَارِ مِنْ شَرْفٍ بِهِ
وَفِي يَوْمٍ بَلَدٍ كُنْتُ بَلَدًا بِنُورِهِ
رَمِيَتْ مِنَ الْحَصْبَاءِ كَفًّا كَأَنَّمَا
بِكُلِّ امْرِئٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُحَالِدِ
أَمَدَّتْكَ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ وَقَاتَلَتْ
وَأَخْبَرْتُ عَنْ كُلِّ بِمَوْضِعٍ قَتْلِهِ
وَأَعْطَيْتَ حَذْلًا وَاهِبًا لِعُكَاشَتِهِ

(١) الجهد الشدة . وألفتها وحدتها . وأدر أكثر درأً وليناً .

(٢) السعي العدو والجري في المشي . وسراقة بن مالك بن جُعْشُم الكِنَاني رضي الله عنه فقد أسلم بعد ذلك . وساخت فرسه أي تحسفت ففرقت رجلاها في الأرض .

(٣) شعرت علمت . والجنة الجن .

(٤) المنعة العز . والخشية الخوف . والكيد المكر . والغيلة الفتك والقتل على غيلة .

(٥) الشذى الرائحة الطيبة .

(٦) أيمن أبرك . والميمون المبارك . والسنى الضوء . والنقية النفس .

(٧) للمنية الموت .

(٨) شاكي السلاح ذو شوكة وحد في سلاحه . والمحال المضارب بالسيف . والحيا الوجه .

والشكيمة الأنفة والإباء وعدم الانقياد للذل والظلم .

(٩) الجذل عود الخطب . وشبت انتقدت في غزوة بدر .

فَصَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ سَيْفًا يَكْفِيهِ
وَأَحْبَرْتَهُمْ عَسَنَ عُثَيْبَةَ بِمَقَالَةٍ
فَمَا ضَرَّهُ لَوْ كَانَ خَالَفَ رَأْيَهُمْ
وَمَاتَ ابْنُ صَيْفِيٍّ عَلَى الصُّفَةِ الَّتِي
وَأَحْبَرْتَ عَمَّارًا بِأَخْبَرِ رِزْقِهِ
وَكَمْ فِرْقَةٍ فِي دِينِهَا اسْتَشْهَدَتْ بِذَا
كَعُثْمَانَ مَعَ بَلَوَى وَفَارُوقَ دِينَنَا
وَمِنْ أَحَدٍ فَلْيَعَجِّبِ النَّاسُ إِنَّهُ
وَقَبِلَتْ أَيْبًا عِنْدَ ذَلِكَ وَعِيْدَهُ
وَقُلْتُ لِشَخْصٍ يَدْعِي الدِّينَ إِنَّهُ
وَسَأَلْتُ عَلَى حَدَّثِي قَتَادَةَ عَيْنُهُ
وَأَعْطَيْتَ غُرْجُونًا لَهُ فَمَشَى بِهِ
وَنَازَلْتُ فِيهَا لِابْنِ جَحْشٍ عَسِيْبَهُ

وَكَانَ لَهُ عَوْنًا عَلَى كُلِّ غَزْوَةٍ
فَقَاءَ بِهَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بِلَحْظَةٍ^(١)
وَمَا ضَرَّهُمْ لَوْ وَافَقُوا ابْنَ رَبِيعَةَ
ذَكَرْتُ وَحِيدًا بَعْدَ طَرْدِ وَغْرَبَةٍ^(٢)
وَبِالْقَتْلِ فَاسْتَوْفَاهُمَا بَعْدَ مُدَّةٍ^(٣)
شَهِدْتُ وَكُلُّ مِنْهُمُ غَيْرُ مَيِّتٍ
وَأُمُّ حَرَامٍ وَابْنُ قَيْسٍ وَطَلْحَةُ^(٤)
تَثَبَّتَ لَمَّا قُلْتُ يَا أَحَدُ اثْبَتِ
فَأَثْبَتَهُ قَتْلًا بِالطَّرْفِ حَدَّثَتُهُ^(٥)
بَنَارٍ فَأَلْقَى نَفْسَهُ لِلْمَيِّتَةِ^(٦)
فَغَادَرْتُهَا بِالنَّسْحِ أَحْسَنَ مُقْلَةٍ^(٧)
يُضِيءُ لَهُ فِي لَيْلَةٍ مُذْلَهْمَةً^(٨)
فَأَصْبَحَ سَيْفًا ذَا مِضَاءٍ وَجِدَّةٍ^(٩)

- (١) عتية بن ربيعة الذي أشار على الكفار وهو من ساداتهم بالرجوع فلم يطيعوه وأطاعهم فكان أول من قتل هو وأخوه شيبة وابنه الوليد.
- (٢) ابن صيفي هو أبو عامر المعروف بالراهب من رؤساء المدينة حسد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد معرفة نبوته فأحمر عليه الصلاة والسلام بأنه يموت طريدًا وقد كان كذلك.
- (٣) آخر رزق عمار شربة من لبن وقتلته الفقة الباغية في وقعة صفين.
- (٤) ابن قيس ثابت بن قيس استشهد يوم اليمامة وكان أحمره صلى الله عليه وآله وسلم أنه يعيش حياً ويموت شهيداً.
- (٥) أبي بن حلف أوعده النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة بأنه يقتله فقتله في غزوة أحد.
- (٦) هذا للشخص اسمه قزيمان أحمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه من أهل النار فقتل نفسه بعد أن أقر أنه كان يقاتل حية جاهلية لا لعرة الدين فظهر أنه من المنافقين.
- (٧) غادرتها تركتها.
- (٨) المرجحون حود العذق الذي عليه الشماريخ والملممة الشديدة الظلمة.
- (٩) ابن جحش عبد الله رضي الله عنه. والعصيب حريئة النخل والمضاء الحدة.

وَعَوَّرْتُ لَمَّا اسْتَلَّ سَيْفَكَ أَرْغَدْتُ فَرَأَيْتُهُ فَاذْكُفَّ عَنْهُ بِضَرْبَةٍ^(١)
وَبَأَنْتُ بِهَا كَفُّ ابْنِ عَفْرَاءَ فَاثْنَى إِلَيْكَ فَعَادَتْ بَعْدَ أَحْسَنَ عَوْدَةٍ^(٢)
وَحَافَاكَ وَحْيٌ بِالَّذِي أَضْمَرْتُ بَنُوا النُّضِيرِ وَقَدْ هَمُّوا بِالْقَاءِ صَحْرَةٍ فَبِعَثْكَ يَحْوِي كُلُّ إِنْسٍ وَجَنَةٍ^(٣)
نُصِرْتُ بِرُحْمٍ وَالْبَسِيطَةِ مَسْجِدُ طَهُورٍ وَقَدْ أُعْطِيتَ فَضْلَ الْوَسِيلَةِ^(٤)
وَحَامِسُهَا حِلُّ الْغَنَائِمِ كُلِّهَا وَهَذَا وَكَمْ عَمَسٍ لَدَيْكَ وَخَمْسَةٍ
وَفِي الْخُنْدَقِ اشْتَدَّتْ عَلَى النَّاسِ كُدَيَةٌ فَصَارَتْ كَهَيَا إِذْ دَعَوْتُ وَخَلَّتِ^(٥)
نُصِرْتُ عَلَى الْكُفَّارِ فِي تِلْكَ بِالصَّبَا فَأَذْبَرَ كُلُّ فِي ارْتِيَاعٍ وَرِغْدَةٍ^(٦)
وَأَشْبَعْتَهُمْ مِنْ كَفِّ تَمَرٍ وَتَارَةٍ لَدَى حَابِرٍ أَشْبَعْتَهُمْ بِالشُّوْبِيَّةِ^(٧)
وَقَدْ عَصَفَتْ رِيحٌ وَأَخْبَرَتْ أَنَّهَا لِمَوْتِ عَظِيمٍ فِي الْيَهُودِ بِطَيْبَةٍ
وَسَهْمُكَ مَذُ الْقَاءِ نَاجِيَةٌ عَلَى قَلِيبٍ أَتَانَا بِالْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ^(٨)
دَعَوْتُ فَفَاضَ الْوَيْلُ حَتَّى ارْتَوَى الْوَرَى وَمَلُوهُ فَاَنْجَابَ السَّحَابِ بِسُرْعَةٍ^(٩)
وَعَمِيسٍ فِي أَعْبَارِهَا أَيُّ مُفْجِرٍ لِمَنْ بَلَغَتْهُ قِصَّةُ الْخَيْرِيَّةِ

(١) عَوَّرْتُ هُوَ ابْنُ الْحَارِثِ ثُمَّ أَسْلَمَ وَخَيَّ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) بَأَنْتُ قَطَعْتُ، وَاثْنَى رَجَعَ.

(٣) الْجَنَّةُ الْجَن.

(٤) الْبَسِيطَةُ الْأَرْضُ، وَالطَّهُورُ الْمُطَهَّرُ، وَالْوَسِيلَةُ أَعْلَى مَنْزِلَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَلَهَا اتِّصَالٌ بِمَجْمَعِ الْجَنَانِ

لِيُنْعَمَ أَهْلُهَا بِشُهُودِ طَلْعَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

(٥) الْكُدَيَةُ الصَّخْرَةُ وَالرَّمْلُ الْمُتَحَجَّرُ، وَالْكَتِيبُ تَلُّ الرَّمْلِ.

(٦) الْارْتِيَاعُ الْفَرْعُ.

(٧) الشُّوْبِيَّةُ الشَّاةُ الصَّغِيرَةُ.

(٨) الْقَلِيبُ الْبَرْقُ، وَالْغَزِيرَةُ الْكَثِيرَةُ.

(٩) الْوَيْلُ الْمَطَرُ الْكَثِيرُ، وَالْمَحَابِثُ الْقَطْعُ.

أَتَاكَ بِشَاةٍ سُمِّ لَحْمُ فِرَاجِهَا
فَأَحْيَيْتَ عُضْوَ الشَّاةِ بَعْدَ مَمَاتِهَا
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَا تَكُ أَكِلِي
وَقُلْتُ عَلَيَّ سَوْفَ يَفْتَحُ فِي عَدِي
وَأَذْهَبَ عَنْهُ الْحَرُّ وَالْبَرْدُ دَعْوَةٌ
وَقَدْ أَصْلَحَ الرَّحْمَنُ بِالسَّيِّدِ ابْنِهِ
وَرُدَّتْ عَلَيْكَ الشَّمْسُ بَعْدَ مَغِيبِهَا
وَسَالَ دَمٌ فِيهَا عَلَى وَجْهِ عَائِدٍ
وَعَنْ جَعْفَرٍ أَخْبَرْتُ وَابْنَ رَوَاحَةَ
وَمِنْ حِينَ سَلُّوا قَدْ أَشْرَتْ بِمَوْتِهِمْ
وَكُلُّ نَيْسٍ إِنْ يُعْلَقَ إِمَارَةٌ
وَحَنٌّ إِلَيْكَ الْجِلْدُحُ حِينَ تَرَكْتَهُ

وَلَمْ تَذَرِ أَنَّ اللَّهَ قَاضٍ بِعِصْنَةٍ^(١)
فَفَاهَ يُنْطَقُ مُوَضِّحٌ لِلنَّصِيحَةِ^(٢)
فَرَيْبٌ سَامَتْنِي الْهَوَانُ وَسَمَتِ^(٣)
بِحَيْبٍ حِصْنًا فَأَرْتَقَاهُ بِغُلُوَّةٍ^(٤)
كَمَا عُرِفْتَ عَيْنَاهُ مِنْكَ بِتَفْلَةٍ
كَمَا قُلْتَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ بِفِتْنَةٍ^(٥)
كَمَا أَنَّهَا قَدْ نَمَّا لِيُوشَعَ رُدَّتْ
فَاتَّبَعْتَهُ مَسْحًا فَصَارَ كَفَرَةً^(٦)
وَزَيْدٌ يَمُوتُ حِينَ كَانُوا بِمُوتِهِ^(٧)
بِكَثْرَةِ تَوْدِيْعٍ وَتَرْيِيبِ إِمْرَةٍ^(٨)
بِمَوْتٍ يَقَعُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَرِيَةٍ^(٩)
حِينَ الثُّكَالِي عِنْدَ فَقْدِ الْأَحْيَةِ^(١٠)

(١) العصمة الخلف.

(٢) فاه نطق .

(٣) سامتني كلفتني ، والهوان الذل .

(٤) الغدوة أول النهار من الفجر إلى طلوع الشمس .

(٥) السيد هو سيدنا الحسن رضي الله عنه . والفتنة المحنة .

(٦) الغرة البياض في الوجه .

(٧) مودة مكان في بلاد الشام من جهة المدينة المنورة .

(٨) الإمرة التأمر وهو قولك صلى الله عليه وآله وسلم إن قتل زيد فالأمر جعفر بن أبي طالب فإن قتل فعيد الله بن رواحة فإن قتل فليرض المسلمون رجلاً من بينهم يجعلونه عليهم أمراً وكان ذلك وارتضى المسلمون بعدهم للإمارة خالد بن الوليد ورجع عما بقى من الجيش .

(٩) الرية الشك .

(١٠) حن اشتاق وصوت بحزن . والجذع أصل النعلة . والثكالي فاقدات الأولاد .

وَلَمْ يُخْفِ عَنْكَ اللَّهُ إِرْسَالَ حَاطِبٍ
دَعَوْتُ بِأَنْ تُخْفِيَ أَحَادِيثَ سِرِّكُمْ
إِلَى أَنْ أَتَاكَ الْفَتْحُ نُسَمَّ تَسَاقَطَتْ
وَأُظْهِرْتَ سِرّاً لِأَهْلِ حَرْبٍ وَحَارِثٍ
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ قَدْ رَمَيْتَ الْعَدَى بِمَا
وَعَزَزَ تَبَوُّكَ فِيهِ أَرْسَلْتَ عَالِداً
وَقُلْتَ سَتَلْقَاهُ يَصِيدُ الْمَهَا فَسِرْ
فَسَبَقَتْ لَهُ فِي اللَّيْلِ وَاسْتَخَرَتْهُ مِنْ
وَفِيهِ مِنَ الْكَفِّ الْكَرِيمِ تَفَجَّرَتْ
فَيَوْمًا بِوَضْعِ النَّبْلِ جُنْتَ بِشَرِّهِمْ
إِلَى أَبِي ذُرٍّ وَخَيْشَمَةَ فَقَدْ
وَعَاشَ أَبُو ذُرٍّ كَمَا قُلْتَ وَحْدَهُ

كِتَاباً بِمَا يُخْفَى إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ
عَلَيْهِمْ فَلَمْ يُمَكِّنْ وَصُولُ الظُّلْمَةِ^(١)
لِرُؤُوسِكَ الْأَصْنَافُ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ^(٢)
وَلَا بِنِ أَسِيدٍ كَانَ ثُمَّ يَخْفَى^(٣)
رَمَيْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ تُرَابٍ بِقَبْضَةٍ
لِتَكْدِيرِ عَيْشٍ مِنْ أَكْدِيرِ دُومَةٍ^(٤)
إِلَى قَصْرِهِ وَادْخُلْ لَهُ فِي سَرِيَّةٍ^(٥)
جَمَاهُ بِتَصْدِيقٍ لِنُتْلِكَ الْقَضِيَّةِ^(٦)
مِيَاهُ كَوَكْفِ الْمَزْنَةِ الْمُنْهَمِلَةِ^(٧)
وَيَوْمًا بِوَقْعِ الْوَبْلِ جُنْتَ بِسَقِيَّةٍ^(٨)
أَشْرَتْ وَقَدْ جَاءَكَ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ^(٩)
وَمَاتَ وَحِيداً فِي بِلَادٍ بَعِيدَةٍ

(١) الظلمة المرأة التي أرسلها حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة ومعها كتاب منه أخبرهم فيه بخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو من أهل بدر رضي الله عنهم.

(٢) الوجهة الجهة.

(٤) ابن حرب أبو سفيان، والحارث بن هشام، وابن أسيد هو عتاب تكلموا كلاماً خفية فاطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في الحال فأخبرهم به.

(٥) أكدير صاحب دومة الجندل.

(٦) المهّا بقر الوحش، والسرية قطعة من الجيش.

(٧) فسقت له أي بقر الوحش في ليلة مقمرة فلما رآها فتح الحصن وخرج ليصطادها فهجم عليه عالد وملك الحصن.

(٨) وفيه أي في غزوة تبوك، والوكف القطر والسيول.. والمزنة السحابة، والمنهملة المنصب ماؤها.

(٩) النبل السهام، والشرب النصيب من الماء، ووقع الوبل نزول الغيث الكثير.

(١٠) رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم شخصاً بعيداً فقال كن أبا ذر فكانه ورأى آخر كذلك فقال كن أبا عبيدة فكانه. والريّة الشك.

وَقَدْ قَالَ زَيْدٌ هَلْ دَرَى خَبَرَ السَّما
 فَأَعْبَرَتْ عَنْهُ بِالَّذِي قَالَ أَنْفًا
 وَلَمَّا أَتَاكَ ابْنُ الطَّفِيلِ وَإِزِيدُ
 وَأُخْرِقَ رَمِيًا بِالصَّوَاعِقِ إِرْبِدًا
 كَمَا أَكَلَ الضَّرْغَامُ عُتْبَةَ بَعْدَمَا
 وَأَعْبَرَتْ عَنْ مَوْتِ النَجَاشِيِّ عِنْدَمَا
 كَمَا أَنَّ كِسْرَى يَوْمَ مَاتَ نَعِيَتُهُ
 وَرُبُّ بَعْرِ قَدْ شَكَا لَكَ خَالَهُ
 وَرُبُّ صَبِيٍّ أَقْرَعَ الرَّأْسِ أَطْلَعَتْ
 وَزُوِّدَتْ رَكْبًا كَانَ أَرْبَعَ مَائَةٍ
 وَأَهْلَمْتَ قَوْمًا أَنَّ مَوْتَ أَحَدِهِمْ

وَنَاقَتُهُ لَمْ يَذَرِهَا أَيْنَ نَدَّتْ^(١)
 وَعَنْ شَيْعِيهَا أَيْضًا بِوَصْفِهِ وَهَيْئَتِهِ^(٢)
 لِكَيْدِ تَوَلَّى اللَّهَ دَفَعَ الْمَكِيدَةَ^(٣)
 وَأَهْلَكَ نَفْسَ ابْنِ الطَّفِيلِ بِغُدَّةٍ^(٤)
 دَعَوَتْ لَهُ شَرًّا فَيَا وَيَسَّ عُتْبَةَ^(٥)
 تَوَى وَكَذَا الْعَنْسِيُّ وَقَتَ الْمَنِيَّةِ^(٦)
 لِفَيْرُوزَ لَمَّا جَاءَ مِنْهُ بِقِصَّةٍ^(٧)
 فَأَذْهَبَتْ عَنْهُ كُلُّ كُلٍّ وَقُلَّةٍ^(٨)
 يَدَاكَ لَهُ شَفْرًا طَوِيلًا بِمَسْحَةٍ
 بِتَمْرِ كَفَاهُمْ وَهُوَ بِمِقْدَارِ رِبْضَةٍ^(٩)
 بِسَارٍ فَالْقَتْلَةُ الْمُنُونُ بِوَقْسَدَةٍ^(١٠)

(١) زيد هذا هو ابن الصعب منافق. نددت قوت.

(٢) أنفًا فيما مضى. والشعب المنفرج بين جبلين.

(٣) ابن الطفيل عامر. وإزيد بن قيس. والكيد المكر اتفاقاً أن يلهي عامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالكلام ويفتنك به إزيد فكلما قصد إزيد ذلك يرى عامراً بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم ثم فارقاه فقتلهما الله شر قتلة قبل أن يصلوا إلى أهلها.

(٤) الغدة لحم يحدث عن داء بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك.

(٥) الضرغام الأسد. وعُتْبَةُ بن أبي لهب. والويج الويل.

(٦) توى هلك. والأسود العنسي هو الذي ادعى النبوة في صنعاء فقتل. والمنية الموت.

(٧) القصة الحكاية وهي أن كسرى أرسل لعاملة فيروز باليمن أن يرسل إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم فلما طلبه أعبر رسوله بأن كسرى قد مات فأسلم فيروز وهو الذي قتل الأسود العنسي.

(٨) الكَلَّ التعب والعجز.

(٩) الرِبْضَةُ مقدار العنز وهي رابضة أي نائمة.

(١٠) المنون الموت.

وَهَلْ بَعْدَ تَسْبِيحِ الطَّعَامِ أَوْ الْحَصَى
وَهَلْ بَعْدَ نَيْحِ الْمَاءِ مِنْهَا لِحَاجِدٍ
وَقَدْ شَاعَ أَنَّ الضَّبَّ وَالذَّنْبَ سَلَمًا
وَقُلْتُ لِطِفْلِ كَانَ فِي الْمَهْدِ مَنْ أَنَا
وَعَادَرْتُ مَاءَ الْبَيْرِ بِالنَّفْلِ نَابِعًا
زَوَى اللَّهُ مِنْ شَرْقِ الْأَرْضِ لِبُغْرِهَا
فَقَدْ صَحَّ مَا أَخْبَرْتَ إِذْ قُلْتَ صَادِقًا
وَأَخْبَرْتَ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَقْبَلُ أَمْرًا
وَلَمَّا أَتَمَّ اللَّهُ نِعْمَتَهُ لَنَا
وَلَمْ يَكُ فِي الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ بُغْيَةٌ
أَرَدْتَ بَقَاءَ لَيْسَ يَفْنَى نَعِيمُهُ
وَلَمْ يَأْتِ مَلَكُ الْمَوْتِ بِأَبْكَ هَاجِمًا
فَأَصْبَحَ أَهْلُ الْأَرْضِ طُرًّا وَقَدْ رُمُوا
فَلَوْلَا كِتَابٌ قَدْ تَرَكْتَ رَسْمَةً
وَعَلَّمْتَ الْأَمْلاكُ صَحْبِكَ فَعَلَهُمْ
وَأَصْبَحَ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالنَّهْرِ الَّذِي
وَقَدْ كَانَتْ الزُّهْرَاءُ أَوَّلَ لَاحِقِي

بِكَفِّكَ قَوْلَ غَيْرِ قَوْلِ التَّعْنَسِ (١)
تَحْمِلُ مَنْعٍ أَوْ تَحْمِلُ لُثْمَةً
عَلَيْكَ وَقَدْ يُعْزَى الْكَلَامُ لِبُطَيْيَةِ (٢)
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ مِرْبَةٍ (٣)
مَعِينًا قُرَاتًا بَعْدَ طُولِ الْمُلُوحَةِ (٤)
فَأَبْصَرْتَ مِنْهَا كُلَّ مَغْنَى وَبُقْعَةٍ (٥)
سَيَلُغُ مِنْهَا مَا زَوَى مُلْكُ أُمِّي
أَتَى بَعْدَ كَتْمِ الْوَحْشِيِّ يَوْمًا بِرِدَّةٍ
وَأَكْمَلَ دِينًا هَادِيًا لِلْبَرِيَّةِ
سِوَى مَا أَنَا مِنْ قِيَامِ الشَّرِيعَةِ
وَأَخْبَرْتَ فَمَا عَثَرْتَ الذَّهَابَ لِحَنَةٍ
وَلَكِنْ بِإِذْنٍ وَاحْتِرَامٍ وَوَقْفَةٍ
بِأَنْفَطَحِ حُطْبٍ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ (٦)
لَا ظَلَمَ مِنْ أَفَاقِهَا كُلُّ وَجْهَةٍ (٧)
بِفُسْطُكَ وَاصْطَفَيْتَ لَدَيْكَ وَصَلْتَ
بِلَيْهِ مِنَ الْجَنَّاتِ أَعْظَمَ رَوْضَةٍ
وَبَشَّرْتَهَا يَوْمًا بِذَاكَ فَسُرَّتْ

(١) المراد بالتعنن العناد والمكابرة.

(٢) يعزى ينسب.

(٣) المربة الشك.

(٤) عبادرت تركت، والمعون الجارح، والفراة العذب.

(٥) زوى جمع، والمغنى المنزل.

(٦) الخطب الشدة.

(٧) الكتاب القرآن، والسنة الحديث، والآفاق التواحي، والوجهة الجهة.

وَفِي زَمَنٍ الصِّدِّيقِ كَيَانَ جَمِيعُ مَا
وَكُلُّ نَبِيٍّ فَأَنْطَلَوْتُ مُعْجَزَاتِهِ
الْبَسَ كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ صُدُورِنَا
أَتَاكَ وَفَرَسَانُ الْبَلَاغَةِ أَخَذَقُوا
فَحَادُوا بِعَجَزٍ عَنِ مُضَاهَاتِهِ وَقَدْ
وَكَثُرَ أَشْرَاطُ الْقِيَامَةِ قَدْ أَتَى
وَفِي كُلِّ وَقْتٍ إِنْ تَأَمَّلَ ذُو النُّهَى
وَإِنَّكَ إِذْ يُدْعَى الْوَرَى لِمَعَادِهِمْ
يَقُومُونَ مِنْ أَجْدَانِهِمْ لِحِسَابِهِمْ
وَيَلْحَمُّهُمْ مِنْ حَرِّهِمْ عَرَقٌ وَقَدْ
وَيَسْتَشْفِعُونَ الْأَنْبِيَاءَ وَلَمْ يَكُنْ
فَذَلِكَ مَقَامٌ فِيهِ يَحْمَدُكَ الْوَرَى
وَكَمْ مُعْجَزاً أَعْطَى لَكَ اللَّهُ كَاتِباً
كَأَكْلِ عَجِيبٍ مُوثِقاً عِيباً وَلَمْ
وَكَفَّ أَبِي بَكْرٍ بِهِ سَبَّحَ الْحَصَى

حَكَمْتَ عَنِ الشِّعْمَاءِ بِنْتِ بَقِيلَةَ^(١)
وَمُعْجَزُكَ الْبَاقِي لِأَخِيرِ مُدَّةٍ
نَفْوُهُ بِهِيَ فِي بُكْرَةٍ وَعَشِيَّةٍ^(٢)
عَلَيْكَ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَنْصَحُ عَصَبَةٍ^(٣)
تَحْدِثُهُمْ مِنْهُ بِأَيْسَرِ سُورَةٍ^(٤)
وَأَنَّ بِسَلَا رَيْسِهِ ظُهُورُ الْبَقِيَّةِ^(٥)
يُشَاهِدُ حُلُوثَ الْمُعْجَزَاتِ الْجَدِيدَةِ^(٦)
لِأَوَّلِ مَنْ عَنْهُ انْتِشَاقُ الْبَسِيطَةِ^(٧)
حُفَاةً غُرَاةً فِي ارْتِبَاعٍ وَدَهْشَةٍ^(٨)
أَضَرَّ بِهِمْ طَوْلُ انْتِظَارٍ وَوَقْفَةٍ
سِيَوَاكَ الَّذِي يُعْطَى مَقَامَ الْوَسِيلَةِ^(٩)
فَسُمِّيَ مَحْمُوداً لِتِلْكَ الْفَضِيلَةِ
عَلَى يَدِ أَصْحَابِ كِرَامِ الْعَشِيرَةِ
تَكُونَنَّ أَرْضُ اللَّهِ حَاضَةً بِحَبَّةٍ
وَطَارَ لِأَفْقِي عَامِرُ بْنُ فَهْمَةٍ^(١٠)

(١) الشِّعْمَاءُ بِنْتُ بَقِيلَةَ مِنْ أَهْلِ الْحِمْرَةِ أَحْمِرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِأَنهَا تَفْتَحُ الْحِمْرَةَ بَعْدَهُ
وَتَكُونُ هَذِهِ الشِّعْمَاءُ عَلَى بَقِيلَةَ بِبِضَاءِ فَطْلِبِهَا رَجُلٌ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا فَأَحْمَدَهَا بَعْدَ الْفَتْحِ.

(٢) نَفْوُهُ نَتَكَلَّمُ. (٣) الْعَصَبَةُ الْجَمَاعَةُ.

(٤) حَادُوا مَالُوا، وَمُضَاهَاتُهُ مُشَابِهَتُهُ. وَالتَّحْدِي طَلِبُ الْمَعَارِضَةِ، وَأَيْسَرُ أَنْصَرُ.

(٥) أَشْرَاطُ عَلَامَاتٍ، وَأَنَّ حَاضَةً وَقْتَهُ، وَالرَّيْبُ الشُّكُّ.

(٦) النُّهَى الْعَقْلُ. (٧) الْمَعَادُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَالْبَسِيطَةُ الْأَرْضُ.

(٨) الْأَحْدَاثُ الْقُبُورُ. وَالْارْتِبَاعُ الْفَرْعُ. وَالْدَهْشَةُ الْحِمْرَةُ.

(٩) الْوَسِيلَةُ الْقُرْبُ أَيْ يَكُونُ وَسِيلَةَ الْخَلَائِقِ الَّتِي يَتَوَسَّلُونَ وَيَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

(١٠) عَامِرُ بْنُ فَهْمَةٍ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ بَرٍّ مَعُونَةَ فِرْلَوهِ طَارَ وَارْتَفَعَ نَحْوُ السَّمَاءِ حَتَّى غَابَ عَنْ أَبْصَارِهِمْ.

وَفِي غَرْوٍ بَدْرٍ أَحْبَبَ ابْنُ سَلَامَةَ
 وَقَدْ كَانَ بِالْعَبَّاسِ عَمَّكَ يُسْتَقَى
 وَأُقْسِمُ لَوْ أَنَّ الْبَحَارَ جَمِيعَهَا
 لَمَّا جِئْتُ بِالْمُخْشَارِ مِنْ آيِكَ الَّتِي
 أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُكَ زَائِراً
 وَأَهْدَيْتُ هَذَا النِّظَمَ أَرْجُو قَبُولَهُ
 وَقَصَّرْتُ لَكِنْ لِي بِكُلِّ الْأَنَامِ فِي
 فَشْتَانٍ مَنْ قَدْ مَدَّ لِلْبَدْرِ بَاعَهُ
 أَتَيْتُ وَشَكَلِي ذُو مُقَدِّمَتَيْنِ مِنْ
 وَإِنِّي ظَلَمْتُ النَّفْسَ كُلَّ ظُلَامَةٍ
 وَكُنْ لِي إِذَا مَا فَرَّ مِنِّْي وَالْيَدِي
 وَكُنْ بِهِمْ بَرّاً فَإِنَّ جَمِيعَهُمْ

فَتَى سَائِلاً عَنْ سِرٍّ مَكْنُونٍ سَحْلَةٍ (١)
 لِمَا نَالَ مِنْ قُرْبٍ إِلَيْكَ وَنَسْبَةٍ
 مِدَادِي وَأَقْلَامِي لَهَا كُلُّ خُوطَةٍ (٢)
 تَزِيدُ عَلَى عَدِّ النُّجُومِ الْمُنِيرَةِ (٣)
 فَخُذْ بِيَدِي وَاجْعَلْ قِرَائِي بِحَنَةِ (٤)
 وَسُتِّكَ الْحُسْنَى قَبُولُ الْهَدِيَّةِ
 قُصُورِي عَنْ الْغَايَاتِ أَعْظَمُ أُسُوءَةٍ (٥)
 وَنَاصِبُ أَسْبَابٍ إِلَيْهِ طَوِيلَةٍ (٦)
 ذُنُوبِي وَتَسْأَلُ فَخُذْ بِالنَّاتِجَةِ (٧)
 وَجِئْتُكَ فَاسْتَغْفِرُ لِنَفْسٍ ظَلُمَةٍ (٨)
 وَأُمِّي وَأَوْلَادِي وَأَهْلِي وَإِخْوَتِي
 لِيَبْرِكَ مُحْسِنُونَ فِي كُلِّ بَرْهَةٍ (٩)

(١) السحلة بنت العنز، قال أعرابي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن كنت رسول الله فأخبرني عما لي ناقتي، فقال له سلامة بن وقش الأنصاري: لا تسأل رسول الله وأقبل علي فانا أخبرك عن ذلك؛ نزلت عليها فقي بطنها سحلة.

(٢) الخُوطَةُ بالضم موضع بالشام كثير الماء والشجر وهي خُوطَةُ دمشق.

(٣) آيِكَ آياتك وهي معجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) القرى الإكرام.

(٥) التقصير التفريط. والتقصير العجز. والأسوة الاقتداء.

(٦) شتان ما بينهما بعدما بينهما. والباع ما بين رؤوس الأصابع إذا مد يديه. والأسباب الخيال.

(٧) الشكل هيئة التأليف من المقدمتين المقدمة الأولى أنا مذنب ظلمت نفسي وقد جئتُك أستغفر الله وأسألك أن تستغفر لي والمقدمة الثانية كل مذنب جاءك واستغفر الله وسألك أن تستغفر له غفرت له ذنوبه النتيجة غفرت ذنوبي وقد أخذ ذلك من قوله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً.

(٨) الظلَامَةُ ما تطلبه عند الظالم وهو ما أعده منك.

(٩) البر الخير. والبرهة الزمن القليل.

فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَمَا صَدَحَتْ قُمْرِيَّةٌ فَوْقَ دَوْحَةٍ^(١)
كَذَاكَ ضَجِيعَاكَ اللَّذَانِ تَكْفُلَا يَنْفَعُ ذَوِي زَيْغٍ وَحِفْظُ الشَّرِيعَةِ^(٢)



(١) صدحت صوتت. والقمرية من الحمام. الدوحة الشجرة العظيمة.

(٢) الزيف الميل.



مرکز تحقیقات کتاب و میراث علوم اسلامی

علي الزاهر

هو الحاج علي بن محمد بن أحمد آل زاهر من سكة العوامية بالمملكة العربية السعودية، شاعر إسلامي معاصر، رجل من رجالات العوامية، كان ملازماً للعلماء وبالأخص سماحة العلامة المرحوم الشيخ فرج العمران القطيفي، وكان ينهل منه ومن علمه الفياض، وكثيراً ما كان شاعرنا يمدح الشيخ والشيخ يسجل ذلك في كتابه «الأزهار الأرجية» له كتاب شعري (بسمة الأسحار) وضع فيه بعض شعره، ولد شاعرنا حفظه الله في العوامية «١٢ محرم ١٣٤٤ هـ».

والقصيدة أخذت من ديوانه «بسمة الأسحار».

أضاء الطريق لغزو الكرات

أضاء الطريق لغزو الكرات
إمام المآثر والمكرمات
عند عملاق كل الورى
فبين نوره ضاءت الكائنات
وأبى كـاحد في العالمين
وحسنى من المرسلين الهداة
بأعلاقه قام دين الهدى
بقرآنه أوضَحَ المُبهمات
بمراحله سيرة المنتهى
إليها انتهى الفضل طيل الحياة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَهْلًا وَأَوْضَحَ سَهْلَ النُّجَاةِ
بِهَيْمَنَةٍ مَزَقَى الظُّلُمَاتِ
وَشَتَّتْ شَمْلَ الطُّغَاةِ الْبُفَاةِ
فَكَمْ غَزْوَةً قَادَ جَيْشَ الْهُدَى
بِقَلَسِ صَبُورٍ عَلَى الْكَارِثَاتِ
وَإِنْ فَرَّ أَصْحَابُهُ فِي الرُّغَاةِ
فَمَوْقِفُهُ يُشْهِدُ الرَّاكِبَاتِ
جَسَادًا مَلَكْتُهُ يَدَاهُ
يُؤَسِّسِي الْفَقِيرَ بِشَيْئِ الصَّفَاتِ
عَطَسُوا رَحِيمًا بِمَنْ آمَنُوا
غَلِيظًا عَلَى الْمَشْرِكَينَ الطُّغَاةِ
يُظَلِّلُهُ فِي الْمَسِيرِ الْغَمَامُ
تَسْتَبِيحُ فِي كَفِّهِ الْجَامِدَاتُ
لَقَدْ زَعَزَعَ الْجُورَ حَتَّى فَشَا
مَنَارُ الْهُدَى فِي جَمِيعِ الْجِهَاتِ
فِيَا كَوَكِبَ الْأَرْضِ نِلْتَ الْخُلُودَ
بِسِرِّ الْمُهَيْمِنِ فِي الْكَائِنَاتِ
بِمَنْ عَبَدَ اللَّهُ قَبْلَ الْوُجُودِ
لَأَدَمَ فَهُوَ وَسَهْلُ النُّجَاةِ



عمر موسى البرعي

الشاعر: الأستاذ عمر موسى البرعي. أخذت من مجلة «منبر الإسلام» العدد ٧ -

السنة ٤ - غرة رجب ١٤٠٣ هـ.

ويحتم الباب بخيال شعري لياض عن معنى من المعاني
السامية في الحياة حيث عليه الإسلام، وكانت حياة
صحابه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتابعين
من بعدهم الوفاء، وفاء لله، وفاء للأبناء، وفاء للإخوان
وفاء للجميع.

بقدمها لنا الشاعر عمر موسى البرعي.

الوفاء

هل للوفاء مثل في قداسه
كم للوفاء سمات جل موضعها
فبالوفاء يضاء الحق من دنس
وبالوفاء يسير المرء ملتصقاً
إن الوفاء يصبو النفس من زلل
حق الرسول علينا أن نوافيه
فهو الذي عطر الإخلاص بعثته
وهو الحبيب الذي اهتز الأنام له
إن الوفاء بعهد الله رائدنا
رسل المهيمن دانت بالوفاء له
من كان يرسو إلى أفياء ساحته
هو الحبيب وعين الله تحرسه

إن للمهمن علي قلر رتيه
وكلها اليوم تلدي من مزته
ويحفظ العهد حياً في أصله
درب الهداية بحثاً عن سلامته
ويجلب الخير دوماً في رعايته
ونشهد لكون ضوءاً من رسالته
وأصبح لبشر لونا من بشارته
فاغترف من الحب لنا عند حضرته
إلى الرسول وربط بين أمته
وذي الخلايق ترجو فوح روضه
يرى لسعادة فرعاً عن محبته
وللعلايق دور في جملة

ظَلُّ الْأَنَامِ أَسْمَاءً فِي عَمَائِيهِ
أَهْدَى بِهِ الدَّهْرُ نِزَاساً لَأُمِّيهِ
وَإَكْرَمَ اللَّهُ قَوْمًا مِنْ صَحَابَتِهِ
هُمْ الرِّجَالُ يَقِينًا إِنْ عَرَكْتَهُمْ
سَارُوا عَلَى الدَّرَجِ فِي أَكْنَافِ سُنَّتِهِ
أَبْقُوا عَلَى الْعَهْدِ وَامْتَدَّ الطَّرِيقُ بِهِمْ
وَأَدْرَكُوا زَمَنًا كَانَ الْوَفَاءُ حُلًى
وَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَاشْتَدَّ أَمْرُهُمْ
صَانَ الْوَفَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَقًى لَهُ
وَعَدَهُ الْمُصْطَفَى دِينًا وَدَانَ بِهِ
الصَّدْقُ فِي الْقَوْلِ يُعْلِي الْقَدْرَ فِي أَنْفِ
إِنَّ الْوَفَى بُرُودُ الصَّدْقِ تَشْمَلُهُ
مَنْ يَنْقُضِ الْعَهْدَ لَا تَحْسَبُهُ مَبْتَعِدًا
إِنَّ الْخَوَّارَ لِعَهْدِ اللَّهِ مُمْتَنِعِينَ
فَاصْحَبْ وَفِيًّا تَقِيًّا مُخْلِصًا أَبَدًا
صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى الْهَادِي الْبَشِيرِ فَمَنْ

حَتَّى رَأَى النُّورَ يَدُو مِنْ هِدَايَتِهِ
فَصَفَّقَ الْكَوْنُ إِعْجَابًا بِطَلْعَتِهِ
أَوْفُوا لَهُ وَتَبَارَوْا فِي عَهْدَتِهِ
رَأَيْتَ أَعْلَامَ صَدْقٍ فِي شَرِيعَتِهِ
فَاصْبَحُوا قِمَمًا فِي سَاحِ قَوْحَتِهِ
فَأَنَسُوا فِيهِ نُورًا مِنْ هِدَايَتِهِ
فِيهِ وَأَبْلَوْا كَثْرًا فِي حِمَائَتِهِ
إِنَّ الْوَفَاءَ عَظِيمٌ فِي دَلَالَتِهِ
قَلْبُ النَّبِيِّ وَأَعْلَى مِنْ مَقَامَتِهِ
وَالصَّدْقُ فِي الْقَوْلِ يُعْلِي هَامَ صُحَّتِهِ
وَيُثَبِّجُ النَّفْسَ فِي أَطَامِ عِزَّتِهِ
وَالْحَيَاةُ أَمْسَانٌ فِي رُجُوتِهِ
عَنْ لَفْحِ نَارٍ تَلْقَى فِي غَوِيَتِهِ
لَأَنَّهُ قَدْ تَنَادَى فِي ضَلَالَتِهِ
إِنَّ السُّوْفِيَّ صَدُوقٌ فِي مَوَدَّتِهِ
يَرْجُ الْحَيَاةَ يَسِيرُ فِي إِثْرِ خُطْوَتِهِ



وله أيضاً هذه القصيدة وأخذت من مجلة «منبر الإسلام» العدد ١ - السنة ٤٥ -

غرة محرم ١٤٠٧ هـ.

الهجرة

وَانْظُرْ لَهَا مَسْتَحْضِرًا لِلْعِمْرَةِ
يَرْنُو لِنُجْحِ الْقَصْدِ بَعْدَ الْعُسْرَةِ

أَبَشِّرْ بِسَمِ الْمُصْطَفَى لِلْهَجْرَةِ
صَحْبَ النَّبِيِّ صَدِيقَهُ مُسْتَبْشِرًا

قال صاحبان بهيمة وقادة
 هيا : أبو بكر بشوق قالها
 سارا سويًا في خطى محسوبة
 والأرض تبرز بالجمال سهولها
 والركب خلفهما يسوالي سيرة
 أسماء عبد الله من أعلامه
 فهو المحبب للرسول لنوره
 أغنامها أدت بعزم دورها
 لاحت لأسماء حوارق عادة
 شقت نطاقيهما وناجت ربها
 للغار سار الصاحبان كلاهما
 وإذا بكل المشركين يقودهم
 جابوا القياقي والجمال جميعها
 لم يتركوا صخرًا ولا سهلًا ولا
 حتى إذا وصلوا جراء توقفوا
 وهناك عند الغار طار صوابهم
 فالتكبوت بجيشه متجمعاً
 ونفوسهم قد مزقت أوصالها
 حتى إذا فشلوا وشئت شملهم
 ذاقوا الهزيمة والقلوب كسيرة
 فالله فرقهم وهتك سترهم
 وسراقة ركب الحصان بدوره
 وعلى الرمال هناك غاص حصانه

وعزيمة قد خططا للهجرة
 للمصطفى ميمناً بفكرة
 لم يخضعوا لعصاة مسعورة
 للناظرين ورعرت بالخضرة
 وسط الطريق بجراة وحساسة
 وكذا للبحل عابر حسن فهجرة
 أم الطريق بحاله من خيرة
 وتجمعت قطعانها في كثرة
 نعم الأصل في الفتاة الحرة
 من غيرها حبل اللوا بطهارة
 في عصمة الجبار رب القسرة
 رمز الجهالة مله من نصرة
 وعيونهم ترنو لأصغر حفرة
 جحراً صغيراً قد أبع لهررة
 بجشاً ودلروا في خطى محصورة
 وليأس ينحدر في عظام الزمرة
 نسج الخيوط ببقية ومهارة
 وحنا سوماً في كورس مرة
 دلروا وعادوا بالأسى والحسرة
 من غيظها إذ ما لهم من خيرة
 وأباحهم للهيم غيب الحيرة
 خلف الرسول وعقله في ثورة
 ومليكه من فوقه في سكرة

وَتَوَجَّهَ الرِّكْبُ الْكَرِيمُ لَطِيبَةَ
تِلْكَ الْمَدِينَةِ شَبَابُهَا
خَرَجْتَ لَتَهْتَفَ فِي نَشِيدِ جَامِعٍ
وَهُنَاكَ قَامَتْ فِي الْمَدِينَةِ دَوْلَةٌ
أَنْصَارُهَا أَبْطَالُهَا رُؤَادُهَا
فِيهَا الرَّسُولُ أَقَامَ أَوَّلَ مَسْجِدٍ
اللَّهُ أَكْبَرُ هَجْرَةَ مِيعُونََةٍ
هِيَ هَجْرَةُ التَّارِيخِ أَشْرَقَ نُورُهَا
وَبِهَا عَلَى الْآيَامِ يعلو صَوْتُهَا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى
فَالْكَلُّ يَنْشُدُكَ الرُّضَى بِشَفَاعَةٍ

فِيهَا الْجَمْرُ يُجْمَعُ بِمَسْرَةٍ
حَيْثُ قُدُومَ الْمُصْطَفَى بِحَرَارَةٍ
وَتُعْظَمُ الْمُخْتَارَ ضَيْفَ السُّنْدَةِ
قَدْ أُسِّسَتْ أَرْكَانُهَا بِجِدَارَةٍ
قَدْ حَضُّوا الضَّيْفَيْنِ كُلَّ الْعَمَرَةِ
أَرْكَانُهُ شَرُفَتْ بِأَطْهَرِ عِثَرَةٍ
أَضْفَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَبْهَى سِتْرَةٍ
وَبَلَّغَتْ أَضْوَاءَهَا فِي السَّيَرَةِ
فِي الْخِصَافَتَيْنِ عَمَّا لَنَا مِنْ هَجْرَةٍ
وَحَزَاكَ بِالْإِحْسَانِ يَا ذَا الْإِمْرَةِ
لَذُنُوبُهُمْ يَوْمًا فَهَلْ مِنْ تَطْفِيرَةٍ ؟



محمد النجمي

الشاعر : الأستاذ محمد أفندي حسن النجمي ، من نجع حمادي - مصر .
أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية ، المجلد الثامن شهر ربيع الأول
١٣٥٥ هـ .

أفضل الذكريات

والآن حقَّ لك الكلامُ فهاتِ	وأدِرْ حُمَيَّا الشعرِ بالكاساتِ
هذا ربيعٌ في ميلاوةٍ حسنة	يُمَلِّسِي عَلَيْكَ رَوَّاحَ النَفْسَاتِ
غَلَبَ السَّيِّئُ فَأَلْتِ دَوَاتَكَ وَاهْتَبَلِ	لَيْسَاتِ فَكُورِكَ فُرْصَةَ الْخَيْرَاتِ
وَارْتَكُضْ حِوَادَ الْفِكْرِ فِيهَا حَلْبَةً	يُوَفِّي الْحُوبُ بِهَا عَلَى الْغَايَاتِ
هل دون ميلادِ النَّبِيِّ وَيَوْمِهِ	للشعرِ من زَمَنِ وَلَا مَقَاتِ
ما الشعرُ إِلَّا نَفْحَةٌ غُلُوبِيَّةٌ	فَتَحَرَّهَا فِي أَفْضَلِ الْأَوْقَاتِ
وُلِدَ الْهَدْيُ فَأَصْبَحَ بِسَمْعِكَ لِلْسَمَا	وَمَلَأَهُ مِنْ قُلُوبِيَّةِ الْنِّعَمَاتِ
وَأَسْمَعُ إِلَى زَجَلِ الْمَلَائِكِ بِالثَّنَا	وَالشُّكْرِ تُسَمُّ لِبَارِيٍّ لِنِسَمَاتِ
وَأَقْطَعُنْ إِلَى صَوْتِ الْهَوَاتِفِ دَاوِيَاً	فِي الْأَرْضِ يُشْعِرُهَا عَمْسَا هَوَاتِ
وَأَسْبِقْ بِنَظَرِيكَ الْحَوَادِثَ إِنَّهَا	لِلْعَيْنِ تَبْدُو مِنْ سَنَى الْآيَاتِ
تَصْدِيحُ إِيوَانِ الْأَكَاسِرِ مِنْدِرٌ	بِزَوَالِ عَهْدِ الْقَهْرِ وَالْإِعْسَاتِ
وَهُوِيُّ أَصْنَامِ الْجَزِيرَةِ مُؤَذِّنٌ	بِحُلُولِ عَهْدٍ غَيْرِ عَهْدِ الْمَلَاتِ



بَرَمَتْ قَرِيشٌ بِسَالِيٍّ وَهَذِيهِ	وَتَنَاوَلَتْهُ بِالْمُسْنِ قُنْدَرَاتِ
قَالُوا أَعُوذُ لِلْحِمَاةِ وَرَجْعَةً	لِلْعِيْشِ بَعْدَ تَفَرُّقٍ وَشِثَاتِ
مَا إِنْ سَمِعْنَا مِثْلَ ذَا أَبَدَاً وَلَمْ	يَرْجِعْ لَنَا أَحَدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ

ظَنُّوا بِرَبِّهِمُ الظُّنُّونَ أَمَّا هُمْ
أَجْهَلُ بِحَسْرَةٍ فِي زَعَامَتِهِ أَيْسَرُ
أَفْضَى إِلَيْهِ بِسِرِّهَا مَقْبُوحَةٌ
عَابَتْ وَأَخْفَقَ أَكَلُو زَقْوِمِهَا
وَدَّ الْمُضِلُّ لَوْ يَفَالُ مُحَمَّدٌ
حَتَّى تَفَرَّقَ فِي الْبَطُونِ دِمَاؤُهُ
لَكِنْ مَنْ بُعِثَ الرَّسُولُ بِأَمْرِهِ
مَخْرَجَ النَّبِيِّ مُهَاجِرًا فِي رَبِّهِ
يَرْمِي بِنَاحِيَةِ الْمَهَارِيِّ يَفْرِهًا
حَتَّى إِذَا مَا لَاحَ دُونَ دِيَارِهَا
دَلَفَتْ إِلَيْهِ بِقَضِّهَا وَقَضِضِهَا
تَحَارِبُ الْأَصْدَاءُ فِي أَنْحَالِهَا
وَبَدَا السُّرُورُ عَلَى الْوُجُوهِ كَأَنَّهُ
أَكْرَمَ بِأَنْبَاءِ الْبَقِيْعِ فَلِإِنَّهُمْ
أَوْفُوا بِمَا وَعَدُوا وَكَانُوا لِلْهُدَى
وَأَسُوا مُهَاجِرَةَ الْهُدَى وَأَتُوا بِمَا
أَرَأَيْتَ قَوْمًا شَاطَرُوا أَضْيَافَهُمْ
لَكِنَّهُ التَّوْحِيدُ سَادَ نَفْسَهُمْ
فِيضُ تَصَدَّى لِلْقِفَارِ فَرْدُهَا
وَسَنَى تَأَلَّقَ فِي الدُّجَى فَإِذَا بِهِ
رُوحٌ مِنَ الرَّحْمَنِ أَنْزَلَهَا عَلَى
فَتَحَ النَّبِيُّ بِهَا الْقُلُوبَ وَصَحَّحَ
وَمَضَى عَلَى آثَارِهِمْ خَلْفَاؤُهُ

عَدَمَ أَفِضَ عَلَيْهِ صَوْبُ حَيَاةٍ؟
جَهْلٌ يَفُوزُ بِمَعْظَمِ الْأَصْوَاتِ
سَيَّرَى بِهَا أَعْمَالَهُ حَسَرَاتِ
وَمَضَى النَّبِيُّ مُسَلِّدَ الْخُطُوبَاتِ
فِي دَارِهِ بِسُوءِ أَعْدَائِهِ أَشْتَاتِ
وَيَعُودُ فِيهِ الْخُطْبُ خُطْبَ دِيَاتِ
يَكْفِيهِ أَمْرَ الْكَائِدِ الْمُفْتَاتِ
يَسْنَعِي إِلَيْهِ بِأَكْبَرِ الْقُرْبَاتِ
فِي عَزْمَةِ جِيَاشَسَةِ وَبَيَاتِ
وَيَسْلُ مِنَ الْأَنْوَارِ فِي هَسَالَاتِ
فَعَلَّ الْحَجِيجَ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتِ
بَشِيدَ مُرْتَجِيزٍ وَعَزُوفِ فَتَاةِ
مَاءِ الشَّبَابِ يَجُولُ فِي الْقِسْمَاتِ
أَهْلُ الْقُرَى الْمَبْذُولِ وَالْجَفْنَاتِ
مِنْ حِمْرَةِ الْأَعْوَانِ فِي الْأَزْمَاتِ
أَرَبَّى عَلَى الْمَسَالُوفِ وَالْعَادَاتِ
فِي النَّاسِ حَتَّى عِصْمَةِ الزُّرْجَاتِ
فَسَمَا بِهَا عَنْ مَسْتَوَى الشُّهُرَاتِ
عَضْرَاءَ ذَاتِ حُلَائِقِي وَبَيَاتِ
صَبَحَ يُشْسِبُ عَوَارِضَ الظُّلُمَاتِ
فَقَعِرَ الْعُرُوبَةُ جَمَّةَ الْبَرَكَاتِ
فَتَحُّوا بِهَا الْأَمْصَارَ وَالِدُولَاتِ
وَالْدَيْسُ غَضُّ وَالزَّمَانُ مُرَاتِ

حتى أقاموا للحنيفة دولة
 قطعت بأقدام السنين إلى العلى
 بسطت على الأرض الهداية وانتنت
 واستصحيبت بسنى العلوم فلن ترى
 من علم الغربي ما أمسى به
 ما فضل قرطبة على جيرانها



عصبت بها الأفكار بعد موات
 ما أحضر الرومان بعد موات
 بالعدل تغدير ميل كل قناة
 في كل منزلة سوى مشكاة
 من بعد رب حصافة وحصاة
 في العلم مفتقر إلى الإنبات

هذا تراث المسلمين فما لهم
 ألقوا مشايعة النفوس على الهوى
 وتراجعت بعد السمر نفوسهم
 حتى غدوا كلاً تحاذر تحته
 ورنالهم أسلافهم بنواظير
 يكونه جهداً بنوة بأنفس
 أردى المحزون به وأمسى رثمة

يُحصون دون الناس في الأموات
 وتمرغوا في حمأة اللذات
 لمباذل الدنيا وحُب اللذات
 نجب الجهاد بواذر العثرات
 تحت الرحام غزيرة العبرات
 طارت به فلنا على الشفرات
 يد التواكل مقفر العرصات



يا أمة المعتار صيحة جازع
 يفضي بها في عبرة مسفوحة
 [هذي] فلسطين الشقيقة تشنكي
 ألقى القضاء ولا مرد له بها
 وطئوا مراقي أهلها ورموهم
 جاسوا خلال ديارها واستهلغوا
 ولهم ظهرو من أولئك واقف

في حاجة منكم إلى الإنصات
 أخذت عامسه خارج الكلمات
 ضعف للعين وقوة للفتات^(١)
 في حضن قوم جاثرين عتاة
 بزعانف غلف القلوب بغاة
 بالكيد منها موضع الإنبات
 من خلفهم ينادق ورمة

(١) في الأصل (هذه) وهو تصحيف لكلمة (هذي).

لِصَّانِ حَابَيْهِتِ الْعُرُوبَةُ مِنْهُمَا
رَمَىا لِهَؤُلِكِيهَا فَلَمْ يَمْتَرُشِدَا
هَٰذِي مَرِاقِيهَا تُدَاسُ بِأَرْجَلِ
هَٰذِي مَاسِدُهَا تَزُجُّ بِأَسَدِيهَا
فَتَدَارَكُوا مِنْ أَمْرِهَا مَا فَاتَكُمْ
لَا تَقْعُدُوا عَنْهَا فَإِنْ قُعُودَكُمْ
أَخَذَتْ بِأَسْبَابِ النَّجَاحِ فَلَا يَكُنْ
وَمَضَتْ لَطِيفَتِهَا - أَلَا تَكْفُونَهَا
أَيَسَّرُ بِالذِّكْرِ النَّسِيَّ وَفِيلَقُ
نَوْبَ الزَّمَانِ بِسَاكِرِ النِّكِيَاتِ
فِيهَا بِإِجْمِلٍ وَلَا تَسُورَةُ
لِلظَّالِمِينَ ثَقِيلُ السَّوْطَاتِ
زَجَّأً وَتُلَقِيهَا مِنْ الْأَحْمَاتِ
وَتُخْلَصُوا فِيهِ مِنَ التَّيَعَّاتِ
عَنْ نَصْرِهَا مِنْ أَقْبَحِ الْهَفَّاتِ
إِغْضَاؤِكُمْ عَنْهَا مِنَ الْعَقَبَاتِ
يَا مَسْلُومُونَ مَوْنَةَ الْأَقْسَاوَاتِ
مَنْ جُنْدِيهِ لِلْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِ؟



السيد الكتيبي

الشاعر السيد محمد أمين كتيبي الحسيني.

وقد أخذت هذه القصيدة من كتابه «نفع الطيب في مدح الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم»

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يسا سيّد السّاداتِ يا مُتَهَيّ الغاياتِ
يسا كَامِلَ الصّفاتِ ويَسا جَمِيسِلَ السِّنّاتِ

☆☆☆

مَتى أرى الخيامَ وانظُرُ المَقَامَ
واقسُرُ السّلامَ عَلَيكَ في أوقِــسَاتِي

☆☆☆

إَتى إذا سَمِعْتُ وكُلُّ دَهْرِي عِيْدُ
مُبَارَكَ جَدِيدُ بِالْخَيْرِ وَالصّـلَاتِ

☆☆☆

مَتى أرى قُبَاءَ والقُبْسَةَ الخَضِرَاءَ
والْحُجْرَةَ الفِـرَاءَ وَأشْرَفَ الرُّوحَاتِ

☆☆☆

مَتى أرى النُّعِيْلَ والمِـسْجَعَ وَالشَّـيْلَ
والوَادِيَّ الجَمِيْلَ والسَّـيْلَ في قَنَـيْلَ

☆☆☆

فَتِلْكَ دَارُ الْمُصْطَفَى دَارُ الْوَقْـفِ دَارُ الصّـفَا
نَسَأْتُ بِطَهْ شَمْرَفَا مُطَبَّرَ السَّمَاتِ

☆☆☆

يَا سِرَّ سِرِّ آدَمِ
يَسَا كَوْنَكُ سَبِّ الْمُسْكَاةِ

أَنْتَ الْحَيْبُ الْوَاصِلُ
مِنْ أَوْضَحِ الْآيَاتِ

وَحَوْضُكَ الْمَسْرُودُ
يَسَا مَلْجَأَ الْعُقَاةِ

لَكَ الْجَمَالُ الْبَاهِرُ
مَنْ تَغْشَطُ فِي الْيَقِينَاتِ

أَمْ الْحَجِجُ الْحَرَمُ
بِإِصْدَاقِ الْيُسُوسَاتِ

وَالْفَوْثُ وَالْأَقْطَابُ
عَلَى مَسْدَى الْحَيَاةِ

يَا ذَا اللَّيْسَا وَالْخَاتَمِ
وَيَسَا سِرَاجَ الْعَمَالِمِ

أَنْتَ الْإِمَامُ الْعَادِلُ
آيَاتُكَ الدَّلَائِلُ

مَقَامُكَ الْمُحْمُسُودُ
وَقَسِيرُكَ الْمُقْصُودُ

لَكَ الْجَلالُ الْفَاطِمُ
دُقْتُ لَكَ الْبِشَائِرُ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا
وَشَرُّهُوا مِنْ زَمَزَمَا

وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابُ
وَسَائِرِ الْأَحْبَابِ

وله أيضاً:

يَا بَيْتَ وَهْبٍ مَلَكَتِ الْفَجْرَ أَجْمَعَةَ

بِوَضْعِ مَنْ جَاءَ بِالسُّجُودِ الْقِرَاعَاتِ

وَجَاءَ بِالْمُعْجَزَاتِ الْجَسْمِ أَيْسَرُهَا

نَبْعُ الْمِيَاهِ وَتَسْلِيمُ الْجَمْعِ سَادَاتِ

وَطَافَ كُلُّ سَمَاءٍ وَارْتَقَى فَرَأَى

وَكَلَّمَ اللَّهَ فِي لَيْلِ الْمُنَاجَاةِ

هَذَا هُوَ الْحَقُّ مَا لِلشُّكِّ فَيْسُو إِذَا
مِنْ مَلْجَأٍ عَصَايِمٍ أَوْ مِنْ مَفَارَاتٍ
يَا مَنْ رَأَى لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ رَافِلَةً
مِنْ وَضْعِهِ فِي ثِيَابِ سُذُوسِيَّاتٍ
وَمَنْ رَأَى لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ حَالِيَةً
مِنْ ذَكَرِهِ بِعَقْسُودِ جَوْهَرِيَّاتٍ
وَمَنْ رَأَى لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ خَالِدَةً
بَيْنَ طَالِعِهَا بَيْنَ الْبَرِّيَّاتِ
يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ قَدْ فُتَّتِ الْوَرَى نَسَباً
أَباً وَأُمّاً وَأَخْبَداً وَجَدَّاتٍ
لَيْتَ فِي صَلْبِهِ إِلَاسٍ فَكَانَ لَيْلَةً
بِذَاكَ ذِكْرُ جَمِيلٍ فِي السَّيَّادَاتِ
أَهْدَى إِلَى الْبَيْتِ بُدْناً وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ
أَهْدَى فَكَازَ بِفَضْلِ الْأَسْبَقِيَّاتِ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ هَبْ لِي مِنْكَ مَكْرَمَةً
تَشُدُّ أَرْزِي وَتَقْضِي لِي مُرَادَاتِي
يَا صَاحِبَ الْجَاهِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ لَهَا
فِي بَاتٍ وَاللَّهُ مَقْبُولُ الشُّفَاعَاتِ
بِحَاجِهِ وَاللَّهُ الْمَيُّسُورُ طَائِرُهُ
تَسَانِي الذَّبِيحِينَ فِي عِذْلِ النُّبُوتِ
وَحَاجِهِ حَاشِدَةُ آلِ الْبَيْتِ آمِنُهُ
ذَاتِ الْفَضَائِلِ فَارْجُ كُلَّ كَرَمَاتِي

وَانْظُرْ بِجَاهِهِمَا حَالِي وَمَسْأَلِي
وَاشْفَعْ لَسَدِي اللَّهُ فِي أُمْرِي وَحَالَتِي
يَا سَيِّدِي وَأَنْزِلْنِي مِنْكَ عَائِدَةً
مَوْصُولَةً بِعَطَائِكَ الْجَزِيئَاتِ
فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَوْرِ مِنْ أَمَدٍ
إِلَّا الْوُصُولُ إِلَى هَذِي الْحَطَمَاتِ
وَهَسَا أَنَا وَقِفْتُ بِالْبَابِ مُلْتَزِمٌ
فَبَابُ جُودِكَ إِهْلَالِي وَمِيقَاتِي
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزَلَةً
وَقِفْتُ عَلَيْكَ أَنَا شَيْدِي وَأَيَّاتِي
فَإِنْ تَغَنَّيْتُ بِالْمِيلَادِ فَهَوَ كَمَا
أَرَاهُ عِنْدِي مِنْ أَرْكَى الْعِبَادَاتِ
وَإِنْ شَدَوْتُ بِفَضْلِ الْوَالِدَيْنِ فَقَدْ
أَضَاءَ نُورُكَ فِي مِصْبَاحِ مِشْكَاتِي
يَا رَبُّ أَدْعُوكَ بِالْمَحْتَسَرِ مُتَهَلِّلاً
هَبْ لِي الزِّيَارَةَ مَرَاتٍ وَكُرَّاتٍ
حَتَّى أَقُومَ عَلَى الْأَعْتَابِ أَقْرَأَ مَا
قَدَّمْتَهُ مِنْ تَحِيَّاتِ زَكِيَّاتِ
وَأَسْتَغْفِرُ ذُنُوباً صَعْبَةً مَلَأَتْ
فِرَاقَ نَفْسِي وَأَيَّامِي وَأَوْقَاتِي

وَقَدْ تَوَقَّعْتُ بِالْمَخْتَارِ مَسْتَنَدًا
إِلَى فِي كُلِّ غُدُوَاتِي وَرَوْحَاتِي
أَنَا الْأَمِينُ عَلَى مَذْحِ النَّبِيِّ إِذَا
نَادَى الْمُنَادِي وَقَالَ الْمُصْطَفَى هَاتِ
لَا حُدَّ لِلْحُبِّ إِنْ فَاضَتْ مَنَابِغُهُ
يُسْرُو قُلُوبًا عَلَى الذِّكْرِ مُقِيمَاتِ
وَالْحُبِّ أَصْدَقُهُ مَا كَانَ مُتَّصِلًا
بِالرُّوحِ يَسْرِي بِأَسْرَارِ الْعِنَايَاتِ
وَقَدْ تَجَدَّدَ حُبِّي لِلْمَدِينَةِ يَا
أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَا أَهْلِي مُهِمَّاتِ
إِنِّي أَصُوغُ لَكُمْ مِنْ بَخْرِكُمْ دُرًّا
مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ عُقُودَ اللُّؤْلُؤِيَّاتِ
أَنْسَارَ هَذِي الْبِقَاعِ الطُّهْرِ بِذُرُكُمْ
وَعَمُّ بِالنُّورِ أَقْطَارَ الْوِلَايَاتِ
وَأَرْسَلَ الدِّينَ خَلْفَ الْكُفْرِ يَطْرُدُهُ
وَأَرْسَلَ الْعِلْمَ فِي مَخْرِ الْجَهْلَاتِ
يَا أَهْلَ طَيِّبَةِ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُنِي
صَدَقَ الْمَقَالَةُ فِي صَدَقِ الْمُرَدَّاتِ





مرکز تحقیقات کتاب و میراث علوم اسلامی

الوترى البغدادي

الشاعر: الإمام محمد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الوترى البغدادي.
(سبقت الترجمة عنه في حرف الباء) والقصيدة أعدت من المجموعة النبهانية ج ١
ص ٥١٠.

في مدح النبي ﷺ

تَكَاثَرَتْ الْمَدَاحُ فِي مَدْحِ أَحْمَدٍ	عَسَاهُ يُنَجِّهِمْ إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ ^(١)
تَبَارَكَ مَنْ أَبْدَاهُ خَيْرَ رُسُلِهِ	وَأُمُّهُ قَدْ أَعْرَجَتْ خَيْرَ أُمَّةٍ ^(٢)
تَسَامَى إِلَى نَيْلِ الْمَعَالِي مِنْ الْعُلَى	فَأَسْرَى بِهِ الْبَارِي لَأَرْفَعَ رُتْبَهُ ^(٣)
تَلَقَّنَهُ أَمْلَاكُ الْمُهَيَّمِينَ بِالْهَيْبَا	بِمَقْدَمِهِ أَهْلُ السَّمَوَاتِ مُرْتَبِ
تُنَادِيهِ يَا أَعْلَى النَّبِيِّينَ مَنْصِباً	وَأَكْرَمَ مَبْعُوثٍ بِأَكْرَمِ مِلَّةٍ
تَقَدَّمَ وَأَحْرَمَ بِالصَّلَاةِ وَأَمْسَا	وَصَلَّ فَرُسُلُ اللَّهِ خَلْقَكَ صَفَتِ
تَهَيَّأُ لِتُلْقَى اللَّهَ وَحَدِّكَ خَالِياً	فَهَا عَنْكَ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ تَحُلَّتِ
تَسْمَعُ لِمَا يُلْقَى إِلَهُهُ بِنَفْسِهِ	إِلَيْكَ وَلِلْقَوْلِ الثَّقِيلِ تَبَيَّنَتْ
تَدْنَى فَأَدْنَاهُ إِلَى الْعَرْشِ رُتْبُهُ	وَنَادَى تَقَدَّمَ يَا وَحِيدَ مَحَبَّتِي ^(٤)

(١) زلت نعله سقط.

(٢) الخيرة الخيار، وأعرجت أوجدت.

(٣) تسامى من السمو وهو العلو، والمعالي المراتب العلية، والعلو الرقعة والشرف، والباري الخالق عز وجل.

(٤) تدنى تقارب، فأدناه فقربه.

تَعَالِ إِلَيْنَا مَرْحَبًا بِحَبِيبِنَا
تَقَرَّبْ وَلَا تَجَزَّعْ وَأَقْبِلْ وَلَا تَحَفَّ
تَلَذُّ بِنَا وَاسْمَعْ لِلْمِذْحِطَيْنَا
تَرَاهُ عَرْشَ وَلِكُرْسِيِّ الْحُجُبِ قَدْ بَدَتْ
تَأْنِسْ بِنَا هَذَا الْوِصَالُ وَذَا الْإِلْقَا
تَعَالَيْتَ قَدْرًا عِنْدَنَا وَمَكَانَةً
تَدْلِي رَسُولُ اللَّهِ بِالْبَشَرِ رَاجِعًا
تَبْدَى فَقُلْنَا الْبَلَرُ بَلْ وَجْهٌ أَحْمَدُ
تَوَسَّلْتُ يَا رَبِّي إِلَيْكَ بِحُبِّهِ
تَقْضَى وَضَاعُ الْعُمُرُ وَاكْتَسَبَ
تُرَى تَجْمَعُ الْأَيَّامُ شَمْلِي بِطَيْبَةِ
تَهْبُ الصَّبَا مِنْهَا فَأَصْبِرْ لِعَطِيبِهَا

جَزِ الْحُجُبِ خَلِّ الْخَلْقَ وَأَذِنْ لِعِزَّتِي
وَسَلِّ تَعَطَّ عَبْدِي أَنْتَ سَيِّدُ صَفْوَتِي^(١)
وَعَيْنِيكَ نَزَّةً فِي عَجَائِبِ قُدْرَتِي
لَسَيْتُكَ وَأَنْوَارِي عَلَيْكَ تَحَلَّتْ
مُحِبٌّ وَمُحَبَّبٌ وَسَاعَةٌ عُلُوءُ
وَذِكْرُكَ مَرْفُوعٌ فَحَدَّثَ بِنِعْمَتِي
وَمِنْ حَوْلِهِ الْأَمْثَلُ بِالنُّورِ حُفَّتِ^(٢)
تَحَلَّى لَنَا بَيْنَ الْعَقِيقِ وَمَكَّةُ
لِتَغْفِرَ زَلَاتِي وَتَقْبَلَ تَوْبَتِي
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَدْحُ أَحْمَدَ عُدَّتِي
لَأَسْكُبَ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِنِ عِبْرَتِي^(٣)
وَأُودِعُهَا مِنْي إِلَيْهِ تَحِيَّتِي



مكتبة
♦♦♦

(١) صفوة الله الألباء عليهم الصلاة والسلام اصطفاؤهم من خلقه.

(٢) تدل نزل من السماء.

(٣) شمله ما اجتمع من أمره. والعمرة اللمع.

محمد حسن النواجي

الشاعر: محمد حسن النواجي. (سبق الترجمة عنه في حرف الألف).
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٣.

في مدح النبي ﷺ

وَكُرِّرْ عَلَيَّ سَمْعِي حَلِثَ أَحَبِّي ^(١)	بَعِثْكَ يَا حَادِي تَرَفَّقْ بِمُهَجِّي
وَحَلِي وَالْحَلِي وَكَاسِي وَحَضْرَتِي ^(٢)	فَلْيَكُرِّهُمْ رُوحِي وَرَاحِي وَرَاحِي
بِاعْذَبِ الْحَبَانِ وَأَطْيَبِ نَعْمَةٍ	أَعِذْ يَا رَعَاكَ اللَّهُ طِيبَ حَلِثِهِمْ
وَعَرِّجْ عَلَيَّ وَادِي طُورِي وَالثَّنِيَّةِ ^(٣)	وَمِلْ بِي إِلَى تَلْعَاتِ سَلْعٍ وَحَاجِرٍ
تَلَاخِظُنَا بِالْعَيْنِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ	وَلَا تَنْسَ حَيَّيَ الْعَايِرِيَّةِ إِنَّهَا
وَوَلَّتْ حَيَاتِي عِنْدَهَا حِينَ وَلَّتْ ^(٤)	بِرُوحِي مَنْ بَانَتْ قَبَانُ تَحْلُدِي
مُحَجَّجَةٌ لَا بِالظُّبَى وَالْأَسِنَّةِ ^(٥)	عَقِيلَةُ عِزِّي فِي ذَلَالِ شُعُورِهَا
وَتَلْعَبُ عُجْبًا بِالْعُقُولِ السَّلِيمَةِ	تُحَدِّدُ عِشْقًا لِلْخَلَى مِنْ الْهَوَى

(١) بعيشك بحياتك. والحادي السائق. والمهجة النفس.

(٢) الراح الخمر. والحانة موضع بيعها.

(٣) التلعات جمع تلعة وهي بحري الماء من أعلى الوادي. وعرج على المنزل تعريجاً وقف عنده.
وطوري مكان بمكة المشرفة.

(٤) بانء بعدت. وبان انقطع. وولت الأولى ذهبت والثانية أعرضت.

(٥) العقيلة الكريمة المعذرة والخدر سز عمد للحارية في ناحية البيت. والظبي السيفوف. والأسنة
الرماح.

حِجَارِيَّةٌ [الأحاطة] مِصْرِيَّةٌ اللَّمَى
 بِهَا مَا يَقْلِبِي مِنْ غَرَامٍ وَلَوْعَةٍ
 لَهَا حَسَبٌ فِي قَوْمِهَا وَلِصَبِّهَا
 يَغْرُونَهَا الْوُثْقَى تَمَسُّكْتُ وَانْتَشَى
 تَأَمَّلْتُ صُدُغَيْهَا وَقَاهِهَا فَلَسَمَ أَزَلُ
 وَكَمْ شَبِثْتُ لَمَّا لَاحَ بَارِقُ ثَغْرِهَا
 حَمَتُ وَرَدَ حَلْيَيْهَا وَخَمَرُ رُضَابِهَا
 وَقَالَتْ وَقَدْ مَاسَتْ دَلَالًا وَفَوَّقْتُ
 وَحَقَّقْتُ مَا لِلْغُصْنِ قَدِّي وَلَا الْمَهَا
 فَلَوْلَا مَعَانِي السُّحْرِ مِنْ لِحْظَاتِهَا
 وَلَوْلَا سِيَهَامُ الْمُقْلَتَيْنِ لَفَرَّدْتُ
 أَقُولُ لِإِلَاحٍ لَمْ فِيهَا وَقَاسَسَهَا
 رُؤَيْدُكَ فَانْظُرْ حُسْنَ تِلْكَ وَهَذِهِ
 إِلَى حُسْنِهَا تَنْقَادُ كُلُّ قَبِيلَةٍ^(١)
 وَبِي مَا بِهَا مِنْ قَرْطٍ وَحَدٍ وَعِفَّةٍ
 إِذَا مَا بَدَا فِي حُبِّهَا أَيُّ نِسْبَةٍ
 فَوَادِي لَهَا مِنْهَا صَبَابَةٌ عُرْوَةٌ^(٢)
 أَنْزَعُ طَرْفِي فِي اللَّوَى وَالثَّنِيَّةِ^(٣)
 حَدَائِقِي فِي وَحْشَاتِهَا ذَاتَ بَهْجَةٍ^(٤)
 بِيضٍ مِنَ الْأَحْفَانِ سُنْتُ وَسُلْتُ^(٥)
 سِيَهَامًا مِنْ لَطْفِ الْكَحِيلِ وَأَوَمْتُ^(٦)
 عَيُونِي وَلَا الظُّبْيِ الْأَغْنُ تَلْفُتِي^(٧)
 لَمَّا ذُقْتُ مِنْهَا سَكْرَةً بَعْدَ سَكْرَةٍ
 عَلَى عِطْفِهَا وَرُقُ الْحَمَامِ وَغَنَّتِ^(٨)
 يَبْكُرُ لِلْحَيِّ وَالشَّمْسِ حِينَ تَحَلَّتِ^(٩)
 بِعَيْنِ الرُّضَى وَادْفَعْ مَلَامَكَ بِالَّتِي^(١٠)

(١) اللمى سمرة في الشفة تستحسن. في الأصل (الألفاظ) والصحيح ما أثبتناه.

(٢) العروة ما يستوثق به كعروة الكوز. والصباية العشق. وعروة بن حزام من عشاق العرب.

(٣) الصدغ ما بين العين والأذن والشعر المتدلي على هذا الموضع. واللوى ما التوى من الرمل.

والثنية الطريق بين جبلين وفي كل منهما تورية.

(٤) شام البرق نظر إلى سحابته أين تمطر.

(٥) الرضاب الريق المرشوف أو الريق في الغم. والبيض السيوف. والأحفان أعمادها وفي

الأحفان تورية.

(٦) ماست مالت وفوقت السهم جعلت له فوقاً وهو موضع الوثر.

(٧) المهَا بقر الوحش وظبي أغن يخرج صوته من خياشيمه.

(٨) غردت غنت. وورق الحمام ما في لونها غيرة.

(٩) اللاحي اللاليم.

(١٠) قوله بالتي أي بالتي هي أحسن ففيه اكتفاء.

وَيَا عَاذِلِي لَا تَرْجُ مِنِّي فِي الْهَوَى
فَهِنَّ سَبَالِي طَرْفَهَا بِمُهْنَدٍ
أَنْزَعُ طَرْفِي عَنْ سِوَاهَا وَأَحْتَلِي
وَأَشْهَدُهَا بِالْقَلْبِ حَتَّى كَأَنِّي
رَضَعْتُ بِهَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ رَضْعَةً
فَقُلْ فِي رِضَاعِ الْوَصَالِ مُحَلَّلِ
حَيَّةَ قَلْبِي أَنْتَ رُوحِي وَمُنْبِقِ
نَظَرْتِ فَأَصْمَعْتِ الْفُؤَادَ بِأَسْهَمِ
فَأَصْبَحْتُ لِلْمَحْضُونِ فِي الْحُبِّ تَابِعاً
أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْعُيُونُ فَإِنَّهَا
فَكَّمْ قَتَلَتْ نَفْساً مُبْرَأَةً وَكَّمْ
أَجْلِكَ يَا لَيْلَى مَحَبَّةَ صَادِقِ
حَلِيفِ هَوَى مَا هُمْ يَوْمًا بِسَلْوَةٍ
فَفِي كُلِّ غُضُوبٍ مِنْ هَوَاكَ صَبَابَةٌ
وَلَوْ نَشِيرَتْ بِالصُّدِّ وَالْبَيِّنِ أَضْلَمِي
وَلَوْ تَلَفَتْ رُوحِي أَسَى وَدَعَوْتَهَا

بِسَفَاكَ سُلُوءاً عَنْ أَهْمَلِ مَوَدَّتِي
وَعَزَّةٌ فِي ذَلِّي لَهَا كَمَلُ عِزَّةٍ^(١)
بِلَيْسَ مُحَيَّاهَا بِهَيِّنِ بِصِدْقِي^(٢)
أَشَاهِدُهَا بِالْعَيْنِ فِي كُلِّ صُورَةٍ
وَيَا حَجَرَهَا كَأَنَّ حَيَاتِي وَنَشَاتِي
وَلَكِنْ لَهَا فِي الْقَلْبِ آيَةٌ حُرْمَةٌ
وَنُزْهَةٌ أَمَالِي وَغَايَةُ بُغْيَتِي
وَأَنْعَمْتُ قَلْبِي بِالْجِرَاحِ وَمُهْنَعْتِي^(٣)
وَسَلَسْتُ دَمْعِي إِذَا أَصْبَحْتُ بِنَظَرَةٍ^(٤)
تَهْمُ عَلَى الْأَحْشَاءِ كُلِّ بَلِيَّةٍ
تَعْدَتْ وَلَمْ تَرْفُقْ بِقَتْلِ الْبَرِيَّةِ^(٥)
كَيْسِبِ مَشْرِقِ عَاشِقِي فَيْلِكَ مَبْسَتْ^(٦)
وَلَا فَاهُ مِنْ بَعْدِ الْبِعَادِ بِشُكُورَةٍ^(٧)
تَشِيرُ جَوَى فِي كُلِّ مَنَبَرِ شَعْرَةٍ
لَمَّا طَوَيْتِ إِلَّا عَلَيْكَ طَوِيَّتِي^(٨)
أَحَابِلُكَ مِنْ تَحْتِ التُّرَابِ وَكَيْتِ^(٩)

(١) عزة اسم وأصلها بنت الظبية المهند السيف المطبوع من حديد الهند.

(٢) احتلي أنظر. وأهيا الوجه.

(٣) أصمبت أصبت. وأنعمته الجراح أوهنته.

(٤) التابع التالي وتابع الجن ففيه تورية.

(٥) البرية من البراءة وبمعنى الخليقة ففيه تورية.

(٦) الكسب الحزين.

(٧) الحليف الملازم وأصله المعاهد.

(٨) نشرت بالمنشار وفيه تورية بالنشر ضد الطي.

(٩) الأسى الحزن.

جَمَعْتُ عَلَى قَلْبِي غَرَامًا وَلَوْعَةً
وَقَالُوا تَدَاوَى بِالْعُيُونِ مِنَ الْأَسَى
إِذَا فَتَرَ اللُّوَامَ أَسْبَلْتُ عَبْرَةً
فِيَا كَعْبَةَ الْأَشْرَاقِ هَلْ لِمُتِّمٍ
وَيَا قَيْلَةَ الْعُشَاقِ مَاذَا عَلَيْكَ لَوْ
صَدَدْتُ فَجَانَسْتُ اللَّقَا مِنْكَ بِالْقَلَى
وَأَبْدَيْتُ فِي فَنِّ الطَّبَاقِ بَدَائِعًا
فَعَرْنِي حَيَاتِي وَأَنْقِطَاعِي تَوَاصُلِي
بِقَيْثِكَ جُودِي بِالتَّوَاصُلِ وَارْحَمِي
وَحُطِّي بِالسُّتْرِ الْجَمِيلِ وَأَسْبِلِي
وَرَوْسِي مِنْ تِلْكَ السَّقَايَةِ حَلَّةً
وَزُورِي بِاشْمَسِ الْمَحَاسِنِ وَأُطْلِعِي
(وَالْأَفْعُدِي فِي الْأَمْوَاتِ وَاجْطَلِي)
وَأَنْ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ الْمَخْرِقِ فَاسْمُحِي
وَهَبَّاتِ يَرْجُو الطَّرْفُ طَيْفَ عِيَالِهَا
فِيَا أَيُّهَا الْعَرَبُ الْكِرَامُ وَمَنْ لَهُمْ

وَوَجْدًا وَتَذْكَارًا وَكُلُّ صَبَابَةٍ
فَقُلْتُ الْعُيُونُ السُّودُ أَصْلُ يَلُوسِي
فِيَصْبِحُ دَمْعِي مَرْسَلًا وَقَدْ فَتَرْتُ^(١)
يَفُورُ وَلَوْ فِي الْعُمُرِ يَوْمًا بِعُمُرَةٍ^(٢)
سَمَحْتُ لَهُ فِي الْحَالِ مِنْكَ بِقُبْلَةٍ
وَعَايَنْتُ حَقًّا مُنِيتِي فِي مَنِيَّتِي^(٣)
فَقَبِدْتُ أَشْجَانِي وَأُطْلَقْتُ عَبْرَتِي^(٤)
وَمَحْشَوِي ثَبَاتِي وَاجْتِمَاعِي نَشْنَتِي
غَرِيبَ دِيَارٍ مِنْ بِلَادٍ يَجِيدُهُ
عَلَيْهِ بِحَقِّ اللَّهِ ذَيْلَ الْفُتُوَّةِ^(٥)
يَفُورُ كَمَا فَازَ الرَّجَالُ بِشُرْبَةٍ
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي سَمَاءِ الْحَقِيقَةِ
زِيَارَتُهُ يَا هِنْدُ فِي كُلِّ حُمُفَةٍ^(٦)
بَطِيفٍ عِيَالٍ أَنْ يُلِمَّ بِزُورَةٍ^(٧)
يَزُورُ وَمَا مَنَنْتُ عَلَيْهِ بِهَجْعَةٍ^(٨)
ذِمَامٍ عَلَى أَهْلِ النُّهَى وَالْفُتُوَّةِ^(٩)

(١) العبرة الدمع.

(٢) تيمم الحب عبدة وذلكة فهو متمم.

(٣) القلى بغض. والنية الموت.

(٤) الأشجان الأحزان.

(٥) الفتوة الكرم وفي كل من مرسل وفترة توربة.

(٦) هكذا ورد في الأصل. وصدر البيت محل الوزن وفيه تقديم وتأخير والصحيح كما يلي:

والأقنى الأموات عُدِي وَاجْطَلِي زيارته يا هند في كل حُمُفَةٍ

(٧) يقال لا بد من كذا أي لا فراق منه. وألم به نزل به.

(٨) طيف الخيال محبة في النوم. والمهجة التهمة الخفيفة من الليل.

(٩) الذمام الحرمة. والنهى العقول.

وَيَا كَرَمَاءَ الْحَيِّ هَذَا نَزِيلُكُمْ
أَجِيرُوا غَرِيباً عَائِلاً مُتَمَسِكاً
بَرَى ذَلِكَ حِزْأً لَدَيْكُمْ وَمَوْتُهُ
هَوِيَّتُكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُعَلِّقَ الْهَوَى
وَجَرَدَتْ نَفْسِي عَنْ سِوَاكُمْ وَسَرْتُ كَيْ
فَذِكْرُكُمْ زَادِي وَشِرْبِي أَدْمُعِي
نَزَلْتُمْ بِوَادِي الْمُنْحَنَى وَهُوَ أَضْلَعِي
وَأَوْقَعْتُمْ فِي التَّيِّهِ قَلْبِي فَضَلُّ عَنْ
وَطَالَ حِجَازُ الصَّدِّ وَالْبُعْدُ بَيْنَنَا
فَيَنْبِغُ دَمْعِي كَالْعَقِيقِ إِذَا حَرَتْ
إِذَا زَمَزَمَ الْحَادِي وَغَنَى بِذِكْرِكُمْ
وَأَشْدُو إِذَا مَا عَنْ سِرْبٍ ظَبَائِكُمْ

يُنَادِيكُمْ فِي الْحَيِّ يَا لِلْمُرُوءَةِ
بِأَوْتِي عَهْدٍ مِنْ رَفَاكُمْ وَذِمَّةٍ (١)
حَيَاةً وَرَأْسَ الْمَجْزِرِ عَنِ الْمَحَبَةِ
وَأَعْرِفُ فِيكُمْ نَشَوْتِي قَبْلَ نَشَائِي (٢)
أَرَاكُمْ وَشَوْقِي حَاذِبٌ بِأَعْيُنِي (٣)
وَرَأَجَلِي عَزَمِي وَرَوْحِي [هَدْيِي] (٤)
وَالْأَبَا كَنَافِ الْغَضَا وَهِيَ مُهَجِّي
رَشَادِي وَلَكِنْ وَجْهُ سُلْمَى هِدَائِي (٥)
فَلَمْ أَحْظَ فِي التَّنْعِيمِ مِنْكُمْ بِنِعْمَةٍ (٦)
عَيُونِي سَفْحاً مِنْ مَحَاجِرِ مُقْلِقِي (٧)
أَهِيْمُ كَأَنِّي قَدْ ثَعْلْتُ بِشُرْبَةٍ (٨)
بَسْفَحِ اللَّوَى مَا بَيْنَ أَطْلَالٍ عَزَّةٍ (٩)

(١) الذمة العهد.

(٢) النشوة السكر.

(٣) العنان للفرس جمعه أمنة.

(٤) رَوْحِي ارْتِياحِي. فِي الْأَصْلِ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا (هَدَائِي) وَهُوَ وَهْمٌ مِنَ النَّاسِخِ وَالصَّحِيحُ (هَدْيِي) كَمَا أَثَبَّنَا.

(٥) التيه الضلال.

(٦) الْحِجَازُ الْحَاجِزُ، وَالتَّنْعِيمُ مِنَ التَّعْيِيمِ وَفِي كُلِّ مِنْهُمَا تَوْرِيءٌ.

(٧) الْعَقِيقُ حَجَرٌ يَحْمِلُ مِنْهُ فُصُوصُ الْخَوَاتِمِ وَهُوَ أَيْضاً وَادٍ بظَاهِرِ الْمَدِينَةِ. وَسَفْحُ الدَّمْعِ صَبُّهُ وَالسَّفْحُ عَرْضُ الْجَبَلِ حَيْثُ يَسْفَحُ فِيهِ الْمَاءُ. وَالْمَحَاجِرُ جَمْعُ حَجَرٍ وَهُوَ مِنَ الْعَيْنِ مَا يَنْدَرُ مِنَ التَّقَابِ. وَالْمَقْلَةُ شَحْمَةُ الْعَيْنِ الَّتِي تَجْمَعُ الْبَيَاضَ وَالسَّوَادَ.

(٨) زَمَزَمَ صَوَّتَ. وَالثَّغْلُ السَّكْرُ.

(٩) شَدَا شَعْرًا غَنَى بِهِ وَتَرَمَّ. وَالسَّرْبُ الْقَطِيعُ مِنَ الظَّبَاءِ وَغَيْرِهَا. وَالْأَطْلَالُ جَمْعُ طَلِيلٍ وَهُوَ مَا شَخَصَ مِنْ آثَارِ الدِّيَارِ.

أَبَا مَرْثَعِ الْغَزْلَانِ طَالَ تَلْفُنِي
 أَكْرَرُ فِي مَغْنَاكَ طَسْرُفِي وَإِنَّمَا
 أَمْرُ عَلَيَّ يَلِكُ الدِّيَارِ مُسَلِّمًا
 وَأَغْبَرُ فِي أَيْيَاتِهَا مُتَأَلِّمًا
 خَلِيلِي قَدْ شَابَ الْفَوَازُ مِنْ الضَّنَى
 خَلِيلِي إِنْ لَمْ تُسْعِدْنِي عَلَى الْبُكَى
 خَلِيلِي إِنْ ضَيَّعْتُ عُمْرِي فِي الْهَوَى
 فَلَمَسْتُ أَرَى لِي مِنْ يَدِ الْهَجَرِ مَخْلَصًا
 مُحَمَّدُ الْمَاحِي أَذَى الشُّرْكِ بِالْهَدَى
 وَمَنْ أَوْجَدَ اللَّهُ الْوُجُودَ لِأَجْلِهِ
 وَمَنْ نَبَعَ الْمَاءَ الزَّلَالُ بِكَفِّهِ
 إِمَامُ الْهَدَى مُوَلِي النَّدى سَامِعُ النَّدَا
 كَرِيمُ الْمُحْيَا زَالِدُ الْبَشَرِ وَاضِحُ الْجَلَالَةِ
 بَشِيرٌ نَذِيرٌ شَافِعٌ وَمُشَفِّعٌ
 وَنَكَّسَتِ الْأَصْنَامُ غَيْظًا رُؤُوسَهَا
 وَلَا حَ فَشَقُّ الْبَذْرِ طَوْعًا لِأَجْلِهِ

إِلَيْكَ وَفِي أَيْيَاتِكَ الْعَيْنُ قَرَّتْ^(١)
 أَكْرَرُ طَرْفِي فِي دِيَارِ أَحْيَايَ^(٢)
 فَسَانْظُرْ فِي أَطْلَالِهَا أَيُّ عِبْرَةٍ
 فَتَأْخُذْ عَيْنِي عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ
 وَشَبْتُ بِتَذَكُّارِ الْأَسَى نَارُ لَوْعَتِي
 قَلِيلًا فَمَا وَفَيْتُمَا حَقَّ صُحْبَتِي
 وَأَفْنَيْتُ فِي وَصْفِ الْغَرَامِ شَيْئِي^(٣)
 سِوَى مَذْحِ خَيْرِ الْخَلْقِ غَايَةِ بُغْيَتِي
 وَمَنْ جَاءَنَا حَقًّا بِأَعْظَمِ شَرْعَةٍ^(٤)
 وَشَرَفَةٍ مِنْهُ بِأَكْرَمِ بَغْيَةٍ
 فَرَوَى صَدَى يَلِكِ الْقُلُوبِ الصَّدِيَّةَ^(٥)
 مُبِيدُ الْعَدَى وَاقِي الرَّدَى ذُو الْقُسُوءِ^(٦)
 كَرِيمُ الْمُحْيَا زَالِدُ الْبَشَرِ وَاضِحُ الْجَلَالَةِ سَمِعُ الْكَفِّ سَهْلُ الْعَطِيَّةِ^(٧)
 سِرَاجٌ مُنِيرٌ كَاشِفٌ كُلَّ غُمَّةٍ
 وَأَمْسَتْ عَلَى الْعُزَى بِوَكَلٍ ذُلَّةٍ^(٨)
 وَبَانَ لَهَا فِي الْأَفْقِ أَعْظَمُ آيَةٍ^(٩)

(١) قَرَّتْ الْعَيْنُ بَرَدَتْ سُرُورًا.

(٢) الْمَغْنَى الْمَنْزِل.

(٣) الشَّبِيبة الشَّبَاب.

(٤) الشَّرْعَةُ الشَّرِيعَةُ.

(٥) الصَّدَى الْعَطَشُ وَالصَّدِيَّةُ الْعَطَاشُ.

(٦) النَّدَى الْجُود.

(٧) الْمُحْيَا الْوُجْهَ ، وَالْبَشَرِ طَلَاقَتَهُ.

(٨) الْعُزَى اسْمُ عَنَمٍ.

(٩) بَانَتْ ظَهَرَتْ.

وَمَاسَ قَالِ النَّاسُ هَذَا مُفْضَلٌ
فَمِلَّتْهُ قَدْ أَحْكَمْتَ خَيْرَ مِلَّةٍ
وَمِثْلُ شَفِيعِ الْخَلْقِ فِي النَّاسِ لَمْ يَكُنْ
وَحَسَنٌ إِلَيْهِ الْجِدْعُ حِينَ فِرَاقِهِ
وَكَلِمَةُ السَّرْحَانِ وَالضُّبِّ فِي الْفَلَا
وَأَسْرَى بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ لِرَبِّهِ
فَأَمَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَا وَاقْتَدَتْ بِهِ
وَنَادَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ
رَأَى رَبَّهُ حَقًّا بِعَيْنِهِ هَكَذَا
وَأَعْطَاهُ خَيْرًا لَمْ يَنْلَهُنَّ قَبْلَهُ
فَنَصَرَتْهُ بِالرُّغْبِ تَرْمِي الْعُدَاةَ مِنْ
وَأَضْحَتْ لَهُ الْأَرْضُ الْبَسِيطَةَ مُسْجِدًا
وَكُلُّ نَبِيٍّ حَصَّ بِالْيَعْتِ قَوْمَهُ
وَأَعْطَاهُ مَوْلَاهُ الشُّفَاعَةَ فِي غَدٍ
وَقَالَ لَهُ سَلْ تُعْطَ يَا سَيِّدَ الْوَرَى
فَكُلُّ يُنَادِي نَفْسَهُ وَنَبِيُّنَا
أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْ لِي شَافِعًا

عَلَى مَنْ مَشَى أَوْ مَلَسَ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ^(١)
وَأَمُّهُ قَدْ أُخْرِجَتْ خَيْرَ أُمَّةٍ
وَلَكِنْسُهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ
فَسَكَنَ مِنْهُ كُلُّ وَجْدٍ وَلَوْعَةٍ^(٢)
فَأَعْجَزَ أَرْبَابَ اللُّغَاتِ الْفَصِيحَةِ^(٣)
وَجَبْرِيلُ يَهْلِيهِ لِأَشْرَفِ طَلْعَةِ^(٤)
مَلَاحِكَةِ السَّبْعِ الطُّبَاقِ وَصَلَّتْ
وَقَرَّبَهُ مِنْهُ لَأَرْفَعَ رُتْبَةً
أَنَا صَاحِبُهَا فِي كِتَابٍ وَسُنَّةٍ^(٥)
نَبِيٌّ وَحَيَّاهُ بِسَازِكِي تَجِيَّةٍ^(٦)
مَسِيرَةِ شَهْرِ قَبْلَ يَوْمِ الْغَرْبِ كَةِ
وَحَلَّتْ لَهُ فِي الْحَرْبِ كُلُّ غَنِيمَةٍ
وَبَعَثَهُ خَيْرَ الْخَلْقِ لِلنَّاسِ عَمَّتْ
شَفَاعَتُهُ الْعُظْمَى لِقِصْلِ الْقَضِيَّةِ^(٧)
وَأَشْفَعُ تُشَفِّعُ فِي الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ
يُنَادِي إِلَهَ الْعَرْشِ يَا رَبِّ أُمِّي
فَقَدْ جِئْتُ أَشْكُو مِنْ ذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ

(١) ماس مال والبسيطة الأرض.

(٢) الجدع أصل النحلة.

(٣) السرحان الذئب، والضب دابة تشبه الخردون.

(٤) الطلعة الرؤية أي رؤية الله سبحانه وتعالى.

(٥) إنه لتأويل محاطي واعتقاد فاسد أن يظن الشاعر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد رأى ربه بعينه، فما رآه في المعراج إنما هو آيات ربه، وحاشا لله سبحانه أن تحويه العيون بأبصارها ولكن تحويه القلوب ببصائرهما.

(٦) حمس أي الصلوات المفروضة. وإشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم (أعطيت حمساً لم يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِي) وهي ما سذكروه الأبيات اللاحقة.

(٧) المعركة موضع الحرب.

وَكُنْ لِي فِي يَوْمِ الْحِسَابِ مُقَابِلًا
فَأَنْتَ مَنَى رُوحِي وَغَايَةُ مَقْصِدِي
وَحُبُّكَ دِينِي وَاعْتِقَادِي وَمَذْهَبِي
سَأَلْتُكَ إِذَا الْفَضْلُ مِنْ قِيَصِ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ وَيَا أَوَّلَى الْوَرَى بِإِحَابِي
وَبَيْنَ يَدَيَّ لَجُجَوَايَ قَدَّمْتُ مَذْحَجَةً
فَجَدْتُ وَتَقَضَّلْتُ وَاعْفُ وَاصْفَحْ وَأَعْطِنِي
إِذَا رَفَعْتَ قَدْرِي صِفَاتِكَ فِي الْوَرَى
فَهَيَّاهُ أَنْ تُعْشَى حَادِثَ النَّهْرِ إِنْ بَقِيَ
وَلَا سَوَدَّتْ وَخَهِىَ الذَّنُوبُ فَكَيْفَ لَا
لِيَهْنِكَ قَلْبِي أَنْ أُرْصَافَ حُسْنِهِ
وَمَهْمُذَ خَسَائِنِكَ الطَّرِيقَ لِمَذْحَجِهِ
وَمَا شِئْتُ قُلْتُ فِيهِ فَأَنْتَ مُصَدِّقٌ
وَمَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَذْحَجُهُ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا لَاحَ بَكَرِقٌ
وَمَا حَنُّ مُشْتَقٍّ وَمَا أَنْ غَاشِقٌ

بِحَبْرِكَ وَأَمْنَحْنِي هُنَاكَ بِرَحْمَةٍ
وَأَنْتَ مَسْلَاذِي فِي الْمَعَادِ وَعُدَّتِي
وَعِصْمَةُ تَوْحِيدِي وَأَصْلُ عَقِيدَتِي^(١)
الْعَظِيمِ وَيَا أَوَّلَى الْوَرَى بِإِحَابِي
أَرْحَنِي بِهَا غُفْرَانَ ذَلْبِي وَزَلَّتِي^(٢)
سُؤَالِي بِفَضْلِكَ مِنْكَ وَأَقْبَلْ هَدْيَتِي
وَأَلْبِسْتُ مِنْ مَذْحِجِكَ أَشْرَفَ حُلَّةٍ^(٣)
عَلَيَّ وَقَدْ صَحَّحْتَ لِعُلْيَاكَ لِسَنَنِي
أَبْيَضُ بِالْمَدْحِ الشَّرِيفِ صَحِيفَتِي
تَنَاجِيكَ فَاغْنِمْ وَصَفَ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ
تَنْلُ مِنْ نَدَاهُ كُلُّ فَضْلٍ وَنِعْمَةٍ
بِأَوْصَافِهِ اللَّاتِي عَنْ الْوَصْفِ حَلَّتْ^(٤)
صَرِيحاً أُنْسِي فِي كُلِّ آيٍ وَسُورَةٍ
وَمَا لَعَلَّغَ الْحَادِي سَحِيرًا لِمَكَّةَ^(٥)
وَمَا سَارَ رَكْبٌ طَالِبًا أَرْضَ طَيِّبَةٍ^(٦)



(١) العِصْمَةُ الحِفْظُ.

(٢) نَجْوَايَ كَلَامِي وَأَصْلُ النَجْوَى الْمَسَارَّةُ بِالْكَلامِ.

(٣) أَصْلُ الْحَلَّةِ إِزَارٌ وَرَدَاءٌ وَلَا تَسْمَى حَلَّةٌ حَتَّى تَكُونَ ثَوْبَيْنِ.

(٤) حَلَّتْ عَظِيمَ قَدْرِهَا.

(٥) لَعَلَّغَ صَوْتٌ.

(٦) أَنْ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ.

الصفاقسي

الشاعر الصفاقسي : وهو محمد بن المؤدب محمد الشرقي، ولد سنة ١٠٧٢ هـ وتوفي سنة ١١٥٧ هـ، كانت له مدرسة بنهج العدول سميت بمدرسة صفاقس.

كان عالماً بالرياضيات والفلك، ضليعاً في العلوم الدينية واللغوية مع اشتغاله بالأدب وإجادته لنظم الشعر.

ابتهال وتوسل



رفعتُ لربِّ العالمين قضيَّتي	مليكُ البرايا علّ يكشف كُرْبتي
مددتُ إليه كَفَّ ذلِّي فإنه	عِبرٌ بحالي راحمٌ لشكَّتي
يجيبُ دعا المضطرِّ يكشف ما به	إذا ما إليه الكَفُّ بالذلِّ مُدَّتْ
فيا حيُّ يا قيُّومُ يا ذا الجلالِ كُنْ	مُحمِّري من البُلوى وقابلْ دعوتي
فلا أحداً أرجو سِوَاكَ وإن يكنْ	سِوَاكَ رجائي فهي أعظمُ خيبي
توسَّلتُ بالمختارِ أفضلِ شافعٍ	وأكرمِ مأمولٍ لدفعِ مُلْمةٍ
ملاذٍ ذوي الحاجاتِ عند احتياجهم	ومُنْقِذهم من كلِّ هولٍ وفِتنةٍ
محمدُ المبعوثُ للناسِ رحمةٌ	وغوثُ البرايا عند ضيقي وأزْمةٌ
هو العروة الوثقى لمستمسكٍ به	هو المقصِدُ الأسنى لدى كلِّ شِدَّةٍ
فلنذِّبْ جِسماءَ مستحجراً بِجَاهِهِ	إلى الله في كشفِ الأمورِ المهمَّةِ

وكن مستجيراً بالنبی وآله
 وبالأولیاء العارفين ومن له
 وأصحابه حم القرون الشریفة
 مقام كريم في طريق الحقيقة^(١)



(١) حذفنا بقية أبيات القصيدة لعدم ارتباطها بفرضنا وهو مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الصالحى الهلالى

الشاعر: شمس الدين محمد الصالحى الهلالى. وهو أديب توفى سنة ١٠١٢ هـ. من آثاره: سجع الحمام فى مدح خير الأنام (معجم المؤلفين لعمر كحالة، ج ١٠ ص ٨٩). والقصيدة من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٤٢.

فى مدح النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)

أَبَارَقُ الثُّغَرَ تَبْدِيهِ الثِّيَّاتُ	أَمْ ضَوْءُ نَارٍ تُحَلِّسُهُ الثِّيَّاتُ ^(١)
أَمْ الْبُرُوقُ بِأَكْنَافِ السَّحَابِ هَفَّتْ	أَمْ السُّيُوفُ الْمَوَاضِي الْمَشْرِفِيَّاتُ ^(٢)
وَذَلِكَ نَبْلُ الْحَنَائَا قَدْ رَشَقْنَ بِهِ	أَمْ وَبَلْ قَطْرُ لَهْ فِي الْأَرْضِ رَشَقَاتُ ^(٣)
كَسَا الرِّهَادَ بُرُوداً مِنْ صَنَائِعِهِ	وَتَوَجَّحَتْ مِنْهُ بِالْأَزْهَارِ هَضْبَاتُ ^(٤)
وَأَطْلَعَ الرُّوضُ أَصْنَافاً مُنَوَّعَةً	مِنْ الزُّهُورِ فَكُلُّ الرُّوضِ زَهْرَاتُ
إِذَا انْتَشَقْنَا عَبِيرَ الزَّهْرِ فَاحَ لَنَا	مِنْ عِطْرِهِ نَفَحَاتٌ عَنَبَرِيَّاتُ
وَشَبَّبَ الرِّيحُ لَمَّا صَفَّقَتْ سَحْراً	أَوْرَاقُ غُصْنٍ لَهُ بِالرَّقْصِ مِائَلَاتُ ^(٥)
وَدَارَ بِالدُّوْحِ عَمْرُ الْقَطْرِ فَارْتَشَفَتْ	تِلْكَ الرِّيَاضُ وَاللُّأْغْصَانُ نَشَاتُ ^(٦)

-
- (١) البارق البرق والثغر الجسم. والثنيات مقدم الأسنان. وتحليه تظهره. والثنيات الطرق فى الجبال.
 (٢) الأكناف الجوانب. وهفت خفقت واضطربت. والمشرفيات منسوبة إلى المشارف وهى قرى فى بلاد العرب من جهة الشام.
 (٣) النبل السهام. والحنايا الأقواس. ورشقن رمين. والوبل المطر الشديد.
 (٤) الوهاد الأماكن المنخفضة. والبرود ثياب مخططة. والهضبات الجبال المنبسطة.
 (٥) شب صوت بالشبابة.
 (٦) الدوح الشجر الكبير. والارتشاف المص. والنشوة أول السكر.

وَهَزَّ لِلنَّهْرِ مَا بَيْنَ الرِّيَاضِ لَنَا
كَأَنَّهُ إِذْ تَلَسَّوْى فِي تَرْقُوتِهِ
يَارُبَّ يَوْمٍ بِهَاتِيكَ الرِّيَاضِ مَضَتْ
نَجْرُ أَذْيَالِ أِبْرَادِ الصَّبَا مَرَحاً
يَقْتَادُنَا لِلنَّصَابِي كُلِّ ذِي هَيْفٍ
أَغْنِ أَخَوْرَ مَمَشُوقِ الْقَوَامِ لَهُ
إِذَا تَعَطَّرَ فِي ثَنِيَّ غِلَاطِهِ
كَمْ قَدْ أَرِشَ مِنَ الْأَهْدَابِ أَسْهُمُهُ
إِذَا انْتَضَاهَا مِنَ الْأَحْفَانِ مُرْهَقُهُ
كَمْ وَرَدَتْ فِي رِيَاضِ الْحَدِّ قَدْ سَقِيَتْ
بِمَنْهَلِ الثُّغْرِ رَيْقُ رَيْقٍ خَصِيرُ
وَالْهَفَّاءُ عَلَى بَرْدِ الرُّضَابِ فَهَذَا

سَيْفٌ جَلَّتْهُ جِلَاءُ الْقَيْنِ نَسَمَاتُ^(١)
أَيْمٌ لَهُ فِي خِلَالِ السُّوُوحِ عَطْفَاتُ^(٢)
لَنَا بِكُلِّ رَضِيحٍ الْمَحْدِ أَوْقَاتُ
وَالنَّهْرُ يَوْمٌ إِذَا الْأَعْوَالُ سَاعَاتُ^(٣)
تَحُلُو الصَّبَابَاتُ فِيهِ وَالْخَلَاعَاتُ^(٤)
تُعْزَى الرِّقَاقُ الْعَوَالِي السَّمْهَرِيَّاتُ^(٥)
هَفَّتْ بِقَلْبِهِ الَّذِي يَهْوَاهُ خَطَرَاتُ^(٦)
وَكَمْ لَهُ بِسُوفِ اللَّحْظِ فَتَكَاتُ^(٧)
وَكُلُّ قَلْبٍ بِهِ مِنْهَا جِرَاحَاتُ^(٨)
مَاءَ الْحَيَا فَلَهَا بِالسَّقْيِ نَضِرَاتُ
حَصْبَاءُ تِلْكَ التَّنَابِثِ اللَّوْثَوِيَّاتُ^(٩)
فِي الْقَلْبِ مِنْهُ وَفِي الْأَحْشَا حَرَكَاتُ^(١٠)

(١) القَيْن الحداد.

(٢) تفرق الماء تحرك ، والأيم الحية ، والخلال التفاريج ، والدوح الشعر ، والعطفات الميالات.

(٣) الأبراد هي العود ثياب ذات أعلام ، والمرح التبخر والنشاط.

(٤) التنصابي الصورة واللهور ، والحيف ضبور البطن ، والصباة العشق ، والخلاعة التهتك والانهمساك في الشهوات.

(٥) الأغن من في صوته غنة ، والأحور أسود العين واسعها ، وممشوق القوام معتدل القامة ، وتعزى تنسب ، والرقاق العوالي الرماح ، والسهمريات منسوبة لسهم رجل كان يصنعها.

(٦) تخاطر تبخطر ، وكل شيء ثني بعضه على بعض أطولاً فكل طاق من ذلك ثني ، والغلالة شعار يلبس تحت الثوب للبدن عصابة ، وهفت اضطربت ، والخاطر ما يخاطر في الباطن.

(٧) ريش السهم ألزق عليه الريش ، والأهداب شعر أحفان العين ، والفتك القتل.

(٨) انتضى السيف سله ، والمرهف السيف الرقيق.

(٩) المنهل محل الورود ، والثغر البسم ، والرقيق الرائق ، والخصر البارد.

(١٠) اللهف التحسر ، والرضاب الريق ما دام في الفم.

نَادَمْتُهُ وَغَمُّونُ الدَّهْرِ غَافِلَةٌ
 وَقَدْ أَقْدَرْنَا حَلِيضاً كَالْعَتِيقِ لَنَا
 وَقَدْ وَقَّانَا هَجِيرَ الشَّمْسِ مِذْ لَفَحَتْ
 وَمِذْ مِمَّا تُسَدِّيهِ الْقِطَارُ لَنَا
 وَغَرَدَتْ فَوْقَ غُصْنِ الْبَانِ صَادِحَةٌ
 حَيْرُنَا فَلَمْ نَذَرِ هَلْ نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ
 حَتَّى وَأَنْتِ عَلَى الْفَرْجِ بِهِ رُزِمَتْ
 فِي كُمَلٍ يَوْمَ لَهَا دَرْسٌ تُكْسِرُهُ
 كَأَنَّهَا مِذْ رَأَتْ صَبّاً حَلِيفَ ضَنْيِ
 وَصَارَ بَضْواً يُعَانِي النَّوْحَ ذَا قَلْبِي
 رَأَيْتُ تُحَاكِيهِ فِي نَوْحٍ عَلَى غُصْنِ
 وَلَا عَجِيبٌ إِذَا رَأَيْتُ لِنَحْكِيهِ

- (١) المتادم الحادث على الشراب ، المتكلم بحديثه
- (٢) الحديث الحادث والكلام فيه تورية ، والعتيق أراد به الخمر القديم العهد بالعصر ، والمدى الغاية والاصطباح الشرب مباحاً ، والاعتباق الشرب مساءً .
- (٣) الحجير وسط النهار ، ولفحت أحرقت ، والوهاد الأماكن المنخفضة .
- (٤) سدى الحائك الثوب مِذْ سَدَاهُ وهو ضد اللحمة والقطار مراد بها الأمطار ، والسندسيات الخضر .
- (٥) غردت طربت ، والصادحة الحمامة المصوتة ومثلها الساجعة .
- (٦) المطوقة الحمامة ، والقينات المغنيات .
- (٧) حنت اشتقت ، وَأَنْتِ تَرَجَعْتِ ، ورزمت أصيبت ، واللوعة حرقه القلب .
- (٨) الجنين الشوق ، والأنات من الأزين وهو التوجع ، والرنات الصيحات .
- (٩) الحليف الملازم ، والضنى المرض .
- (١٠) البضو الغزير ، ويعانى يقاسى ، والقلق الاضطراب .
- (١١) رامت أرادت ، وتحاكبه تشبهه .

هَيْهَاتَ تَحْكِي مُجِبًا شَفَهُ سَقَمٍ
 مُبْلِلَ الْبَالِ مَسْلُوبَ الرُّقَادِ لَهُ
 مَشُوقَ قَلْبِهِ إِلَى غَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ
 وَلَا جِبَالَ وَلَا أَرْضَ وَلَا فَلَكَ
 مُحَمَّدٌ غَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
 لَأَحْتِ عَلَى الْكَوْنِ أَنْوَارَ بَيْغَتِهِ
 فَرْدٌ تَجْمَعُ فِيهِ كُلُّ مَنْقَبَةٍ
 دَنَا مِنَ اللَّهِ تَشْرِيفًا وَقَرَّبَهُ
 نَصَّتْ إِلَيْهِ مَصُونَاتُ الْعُلُومِ وَمَا
 حَوَى الْجَمَالَ وَكُلَّ الْحُسْنِ أَجْمَعُ
 فَالْفَرْعُ لَيْلٌ إِذَا تَدَجَّرَ غِيَاهُ
 يَسْتَوْقِفُ الطَّرْفَ مَرَّاهُ وَشَارَتُهُ
 لَهُ عَلَى الْخَدِّ مِنْ حَقْنِهِ عِبْرَاتٌ^(١)
 لِأَهْلِ سَلَمٍ مَدَى الْأَنْفَاسِ صَبَوَاتٌ^(٢)
 لَوْلَاهُ لَمْ تُوجَدْ السَّيِّئُ السَّمَوَاتُ
 وَلَا نُجُومٌ وَلَا نَارٌ وَخُسُوفَاتُ
 وَخَيْرٌ مَنْ حَمَلَتْهُ الْأَرْحِيَّاتُ^(٣)
 وَاسْتَحْكَمَ الْبِشْرُ فِيهِ وَالْمَسَرَّاتُ
 لَمَّا أَمَّتْهُ الْمَعَالِي وَالْكَمَالَاتُ^(٤)
 وَمَا تَقَدَّسَتْ وَعَسَدُ وَمِيقَاتُ^(٥)
 كَانَتْ لِتَرْفَعَ لَوْلَاهُ السُّتَارَاتُ^(٦)
 فَاسْتَمَلَّ بَعْضَ الَّذِي تُبْدِي الْإِشَارَاتُ^(٧)
 وَالْفَرْقُ نُورٌ لَنَا مِنْهُ اقْتِبَاسَاتُ^(٨)
 وَيَعْتَرِيهِ لِفَرْطِ الْحُسْنِ دَهْشَاتُ^(٩)

(١) هيهات اسم فعل بمعنى بعد. وتحكي تشبه وشبهه المحل. والعبرات الدمعات.

(٢) المبلل المهيج ببله هيجه وحركه. والبال القلب والخاطر. والرقاد النوم. والمدى الغاية. والصبوة الميل.

(٣) الأرحييات الإبل المنسوبة إلى أرحب قبيلة أو فعل أو مكان (كذا في القاموس).

(٤) المنقبة الفعل الكريم. والمعالي الرتب العلية.

(٥) دنا قرب. والميقات الوقت الموعود.

(٦) نصت النساء العروس نصاً على المنصة وهي الكرسي الذي تقف عليه في جلالها. والمصور المحفوظ.

(٧) استمل اطلب الإملاء وهو أن يلحق الكاتب ما يكتب.

(٨) تدجج تظلم. والغياب الظلمات. والفرق محل فرق الشعر من الرأس. واقتباس النور الأخذ منه.

(٩) المرأى الرؤية وعملها. والشارة الحسن والجمال والهيئة. ويعتريه ينزل به. والفرط مجاوزة الحد. واللحشة الحيرة.

إِذَا تَكَلَّمَ مَجَّ السُّحْرَ فِي كَلِمٍ
 كَانَ مُنْطِقَهُ الْعَذْبُ الْفَصِيحُ كَمَا
 يُرْجَى وَيُخْشَى لَدَى يَوْمِي نَدَى وَوَعَى
 إِذَا سَخَا أَحْجَلَ الْأَنْوَاءَ نَائِلُهُ
 فَمَنْ إِذَا جَادَ كَعْبٌ أَوْ مُضَارِعُهُ
 مَا زَالَ مُغْرَى بِإِسْدَاءِ الْجَمِيلِ وَكَمْ
 وَإِنْ سَطَا بِحُسَامٍ يَوْمَ مَعْرَكَةٍ
 كَمْ أَشْكَلَ الْخَطْبُ يَوْمَ الْحَرْبِ وَانْفَصَلَتْ
 مَا أَظْلَمَ النَّقْعُ وَاسْوَدَّتْ غِيَاهِبُهُ
 لَا تَدْفَعُ الدَّرْعُ طَعْنَاتٍ لَذَائِلِهِ
 يَنْسَابُ فِيهَا وَلَوْ كَانَتْ مُضَاعَفَةً
 كَأَنَّهُ حِينَ يَحْتَابُ الضُّلُوعَ لَهُ
 يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا أَرْكَى الْأَنْبَاءِ عَلَيَّ

وَتَلَفِظَ الدَّرُّ هَاتِيكَ الْعِبَارَاتِ^(١)
 تُرَدُّدُ اللَّحْنِ وَرُقٌّ أَغْجَمِيَّاتِ^(٢)
 كَأَنَّهُ الدَّهْرُ تَارَاتُ وَتَارَاتِ^(٣)
 وَسَحَّ بِالْجُودِ أَيْدٍ هَاشِمِيَّاتِ^(٤)
 وَمَا الْهِيَاتُ الْهُوَامِي الْكِسْرَوِيَّاتِ^(٥)
 قَدْ أَتَعَيْتُ بِالْعَطَايَا مِنْهُ رَاحَاتِ^(٦)
 فَعِمْدُهُ مِنْ كَمَاةِ الْحَرْبِ هَامَاتِ^(٧)
 بِحُكْمِهِ الْفَصْلُ هَاتِيكَ الْقَضِيَّاتِ^(٨)
 إِلَّا وَضَاعَاتُ لَهُ فِيهَا شُعَاعَاتِ^(٩)
 إِذَا غَدَا وَلَهُ فِيهَا أَنْسِيَابَاتِ^(١٠)
 كَمِثْلُ مَا انْسَابَ فِي الْغُدْرَانِ حَيَاتِ^(١١)
 بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْأَحْشَاءِ حَاجَاتِ^(١٢)
 وَمَنْ لَهُ الْجُودُ وَالْمَعْرُوفُ عَادَاتِ^(١٣)

(١) مَجَّ الشَّرَابِ مِنْ فِيهِ رَمَى بِهِ. وَتَلَفِظَ تَرَمَى، وَالدَّرُّ هُوَ حَسَنُ الْعِبَارَةِ أَيْ الْبَيَانِ.

(٢) اللَّحْنُ الْغِنَاءُ. وَالْوَرَقُ الْحَمَائِمُ.

(٣) النَدَى الْكَرَمُ. وَالْوَعَى الْحَرْبُ. وَالتَّارَةُ الْمَرْةُ.

(٤) الْأَنْوَاءُ الْأَمْطَارُ. وَالنَّائِلُ الْعَطَاءُ.

(٥) كَعْبٌ هُوَ ابْنُ مَامَةَ. وَمُضَارِعُهُ أَيْ مُشَابِهُهُ حَاتِمُ الطَّالِطِيِّ الْمَشْهُورَانِ بِالْكَرَمِ. وَهَمِي الْمَطَرُ سَالَ.

(٦) أَغْرَاهُ حَرَضَهُ. وَإِسْدَاءُ الْجَمِيلِ عَمَلُ الْمَعْرُوفِ. وَالرَّاحَةُ بَطْنُ الْكَفِّ.

(٧) سَطَا اسْتَطَالَ. وَالكَمَاةُ الشَّجَعَانُ. وَالهَامَاتُ الرُّؤُوسُ.

(٨) أَشْكَلَ الْأَمْرَ التَّبَسَّرَ. وَالْخَطْبُ الشَّدَّةُ. وَالْفَصْلُ الْحَقُّ. وَالْقَضِيَّةُ الْحُكْمُ وَالصَّنْعُ.

(٩) النَّقْعُ الْغَيَارُ. وَالْغِيَاهِبُ الظُّلُمَاتُ. وَالشُّعَاعُ انْتِشَارُ الضُّوءِ.

(١٠) الذَّائِلُ الرَّمَحُ. وَانْسَابَ الْمَاءُ جَرَى بِنَفْسِهِ وَانْسَابَتْ الْحَيَّةُ كَذَلِكَ.

(١١) الدَّرْعُ الْمَضَاعِفَةُ الْمَنْسُوجَةُ حَلَقَتَيْنِ.

(١٢) يَحْتَابُ يَقْطَعُ. وَالْجَوَانِحُ الضُّلُوعُ. وَالْأَحْشَاءُ الْأَمْعَاءُ.

(١٣) زَكَا صَلَحَ وَغَا وَالْعَلَى الرَّفْعَةُ وَالْمَرَاتِبُ الْعُلْيَا.

كُنْ لِي شَفِيعاً إِذَا مَا قُمْتُ مُنْهَشاً
 مَنْ لِي سِوَاكَ أَرْجِيهِ إِذَا نَشَرْتُ
 صَلِّ عَلَى عَلِيكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا تُلَيْتُ
 كَذَا عَلَى الْآلِ مَنْ طَابَتْ مَغَارِسُهُمْ
 مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ مَا زَالَتْ عَزَائِمُهُ
 كَذَا عَلَى الصَّحْبِ مَنْ شِيدَتْ مَنَاقِبُهُمْ
 مِنْ كُلِّ لَيْثٍ حَدِيدِ النَّابِ مُفْتَرِسٍ
 مَا أَنْشَدَ الصَّبُّ مَدَّ لَاحَتْ قِبَابُ قِبَا
 مِنْ مَرْقَدِي يَوْمَ لَا تَغْنِي الْقَرَابَاتُ
 مَطْبُورِي ذَنبِي هَاتِيكَ الصَّحِيفَاتُ
 فِي فَضْلِ ذَاتِكَ أَعْبَارَ آيَاتُ
 وَمَنْ لَهُمْ فِي ذُرَى الْعُلْيَا مَقَامَاتُ^(١)
 لَهَا إِلَى الْمَحْدِ وَالْعَلِيَاءِ لَفُتَاتُ^(٢)
 وَمَنْ هُمْ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ الْمُنِيرَاتُ^(٣)
 لَهُ ثَبَاتٌ وَفِي الْهَيْجَاءِ وَثْبَاتُ^(٤)
 هِيَ الْمَنَازِلُ لِي فِيهَا عِلَامَاتُ



(١) ذررة كل شيء أعلاه.

(٢) الأروع من يعجبك حسنه. والعزيمة التصميم على الشيء. والجند ضد المنزل.

(٣) شيد البناء رفعه. والمناقب الفضائل.

(٤) الهيجاء الحرب.

الفرفور

الشاعر: الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف صالح الفرفور.
أخذت من ديوانه الشعري «الزنايق» طبع في دار الإمام «ابن عطاء الله»
للتأليف والطباعة والنشر - دمشق - شارع الملك فيصل ، جامع المناخلية -
سنان آغا ١٤٠٠ هـ.

اللولويات

حَسَنِي مِنْ قَوْلٍ فِي ذِكْرِكَ أَيْسَاتُ
عُلُوبِيَّةٍ وَقَوْلٍ عَشَّاسِيَّاتُ
تَفْتِي الْقُرُونِ وَرَوْضِي مَنْكَ فَو أَرْجُ
وَرَأْسُكَ الْمُسْتَعْرِ فِي مَدْحِيكَ أَيْسَاتُ
مَسَا لِلْقَرِيضِ إِلَى عَلِيَّكَ مِنْ سَبَبٍ
وَلَوْ أَنَّكَ مِنْ قَوْلِيهِ الْيَتِيمَاتُ
هِيَهَاتُ ، أَنِّي يُوقِي الشُّعْرُ مَنْ صَدَحَتْ
بِمَدْحِهِ الْأَرْضُ فَحَرَّأُ وَالسَّمَاءَاتُ
مَحْدٌ عَلَى النَّهْرِ لَا تَلِي حَوَائِي
فَوَحْيِي بِشَّرْفِهِ وَالنُّبُوءَاتُ
اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا بِحَمْدٍ مَنْ نَهَضَتْ
بِعِزِّهِ الْبِكْرُ أَفْعَالٌ وَهِيَّاتُ

لَوْ يُكْتَبُ الْهُدَى فِي تَارِيخِهِ لَفَدَا
سِيفُ رَأْيِهِ السُّطُورَ الدُّلُوبَاتُ



أَشْرَقَتْ كَالْبَدْرِ فِي لَيْلٍ قَدْ انْبَهَمَتْ
فُجُومُهُ، وَاحْتَفَتَ مِنْهُ الْمَجَرَّاتُ

فَكُنْتُ كَالشَّمْسِ لِلدُّنْيَا تُضِيءُ لَهَا
دَرْباً إِلَى الْحَقِّ ضَلَّكَ فِيهِ أَشْنَاتُ

أَتَيْتَ وَالْعُرْبُ فِي جَهْلَاءَ مُظْلَمَةٍ
يَعْرِقُ رَبُّهُمْ وَالتَّمَرُ وَالْأَلَاتُ

كَسِمَ دَلَسَ عَزَّهُمْ فِي حَيْثُ أَمَّمْ
وَكَمَ بَأَرْضِهِمْ دَيْسَتْ كَرَامَاتُ

دَاءُ النَّفْسِ رُقِيَ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَكِنَّهُ
سَرَى بِهِمْ فَهَوَتْ لِلْعُرْبِ رَايَاتُ

جَمَعْتَهُمْ وَرَبَطْتَ الْعُرْبَ فِي رَحِمِ
وَشَيْخَةٍ فَعَلَّتْ بِالْدِّينِ أَصْوَاتُ

صَنَعْتَ مِنْهُمْ - وَهُمْ بَسُورٌ - جَهْلَابَةٌ
عَلَّتْ بِهِمُ لَيْلِي الدُّنْيَا الْحُضَارَاتُ

فَصُغْتَ مِنْ جَهْلِهِمْ عِلْماً، وَمِنْ صَدَأِ
سَيْفِ لَه فِي رِقَابِ الْكُفْرِ صَوَلَاتُ

فَجَرَّتْ فِيهِمْ يَسَايِعَ الْبَطُولَةِ مُنْذُ
بَدَتْ لَهُمْ فِي الْوَعْيِ مِنْكَ الْبَطُولَاتُ
حَتَّى اسْتَقَامَ هَدَى الْقِرَآنِ مُنْذُ قُطِعَتْ
بِظُلْمَةِ السَّيْفِ الْأَعْدَاءُ لِكُنَاتُ



يَا أَشْجَعَ نَاسٍ مَنْ لِلنَّاسِ غَيْرُكَ إِذْ
تَعْلَمُ مِنَ الْقَوْمِ يَوْمَ الرُّوعِ صَبَاحَاتُ ؟

يَا أَعْظَمَ نَاسٍ مَنْ لِلنَّاسِ غَيْرُكَ إِذْ
تَلْقَى الرُّؤُوسَ لَصْفَاحٍ لِلشَّرَقِيَّاتِ

يَا أَقْرَبَ نَاسٍ لِلْهِجَاءِ إِنْ ذُعِرْتَ
يَوْمَ الْخَمِيسِ الرَّمَاخُ لِسُّمُورِيَّاتِ

لَمَّا رَأَوْكَ أَمَامَ نَاسٍ مُسْتَبِقًا
لِلرُّوعِ وَالرُّوعُ تَعْلَمُوهُ الْيُسُوسَاتِ

سُلِّتَ مِنَ الصَّحْبَةِ الْأَبْطَالِ وَانْدَفَعْتَ
إِلَى الْقِتَالِ السُّبُوفُ الْهَاشِمِيَّاتِ



يَا رَحِمَةَ الْخَلْقِ ؛ جِئْتَ الْخَلْقَ فِي ظَمَأٍ
مِنَ الْيَقِينِ ، فَهُمْ بِالْعَيْشِ قَدْ مَاتُوا

تَلْعَوْا عَنِ الْحَقِّ فِي يَسَدَةِ مُظْلَمَةٍ
مِنَ الضَّلَالِ ، فَكُمْ فِي ظِلِّهِ يَسَاتُوا

قَضَى الْقَوِيُّ مِنَ الْمُسْكِينِ نَهْمَتُهُ
 إِنَّ الشُّعْرَبَ لَدَى الْجَبَّارِ أَقْوَاتُ
 قَطِيعُ شِئَاءٍ رَعَاهُ الذَّلْبُ قَدْ قُضِيَتْ
 فِي غَفْلَةٍ مِنْهُ لِلْسُّرْحَانِ حَاجَاتُ
 عَاشَتْ كِلَابُ الْوَرَى فِيهِ فَمَا انْطَلَقَتْ
 وَلَا عَلَتْ مِنْ قَطِيعِ الشِّئَاءِ صَرَخَاتُ
 حَتَّى أَتَى صَاحِبُ الْآيَاتِ وَانْطَلَقَتْ
 لِلْخَلْقِ مِنْ شِرْعَةٍ الْإِنْصَافِ آيَاتُ



هَلْ تَذْكُرُونَ؟ وَمَا الذِّكْرَى بِنَافِعَةٍ
 مَنْ شَأْنُهُ الْيَوْمَ وَقَفَاتٌ ذَلِيلَاتُ
 هَلْ تَذْكُرُونَ بَنِي قَوْمِي غَطَارِ فِكْمُ؟
 عَلَتْ لَهُمْ فِسْقٌ هَسَامِ النِّجَمِ هَامَاتُ
 هَلْ تَذْكُرُونَ بَنِي قَهْطَانَ أُنْكَمُ
 مِنْ أَرْضِكُمْ نَبَعَتْ تِلْكَ الْمَرْوَعَاتُ
 تِلْكَ الْغُفُوحُ حَضَارَاتُ لَهُمْ كُتِبَتْ
 سَطُورُهَا مِنْ حُرُوفِ النُّورِ أُمَاتُ
 تِلْكَ الْغُفُوحُ بِنُورِ الْحَقِّ قَدْ فُتِحَتْ
 وَأَيَّدَتْهُ السُّيُوفُ الْعَامِرِيَّاتُ

الخالديّاتُ مِن عَزَمَاتِهِنَّ فَتَحَتُ
مَا تَعَجَّرُ الْبَيْضُ عَنْهُ الْخَالِدِيّاتُ
♦♦♦

مَا لِلْمِرَاعِ كَسْرًا فِي يَدَيَّ وَمَا
لِلشُّعْرِ عِنْدِي قَوَافِيهِ قُصَيِّصَاتُ ؟
مَاذَا يُحَدِّثُ تَارِيخُ لَكُمْ حَجَلُ ؟
وَأَنْتُمْ فِي ثَنَائِهَا الْأَرْضَ رِيَّاسَاتُ ؟
عِشْ بِكُمْ طَسَابُ مَفْنَاهُ فَسَكْرَتُهُ
عِزِّيْدَةُ ، وَلَكُمْ فِي الْحَيِّ لَذَاتُ
وَيْسَلِ الْعُرُوبَةِ إِنْ لَمْ تُتَجِدْ عِبْرًا
مِنْ الشُّعُوبِ ، وَإِنْ لَمْ تُجِدْ وَيَلَاتُ
بِأَعْمَلَتَا مِنْ عَظَمَاءِ فِي الْعَرِيْنِ إِذَا
مَا زَعَزَعَ الْعَظْمَى فِي الرُّمَاتِ ثَارَاتُ
♦♦♦

بِأَسَيِّدًا كَانَ فِي إِشْرَاقِ بَعَثِهِ
لِلنَّاسِ أَعْلَامُ حَقِّ مُشْتَبِهَاتُ
بِأَمْرَسَلًا بِالْهُدَى وَالنُّورِ مَنْ حُتِمَتْ
بِدِينِهِ الْحَقُّ فِي الدُّنْيَا الرُّسَالَاتُ
بِأَفَاتَحِ الْقَلْبِ بِالْإِسْرَاءِ إِنَّ بِنَا
الْأَقْصَى جَرِيحًا لَهُ فِينَا اسْتِغْنَاتُ

يَا فَاتِحَ الْقُدْسِ بِالْقُرْآنِ إِنَّ لَنَا
عَهْداً عَلَى الْقُدْسِ مَا فِيهِ افْتِرَاءاتُ

مَنْ لِلْعُظَمَاءِ ؟ أَمْ مَنْ لِلْعِزَّائِمِ ؟ أَمْ
مَنْ لِلْفَتْوحَاتِ تَحْدُوهَا فَتُوحَاتُ ؟

إِذَا الْيَهُودُ أَذْلُوا الْعُرْبَ حِينَ بَدَتْ
مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ أَفْعَالُ وَبَيِّنَاتُ

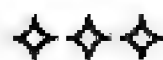
وَأُظْهِرُوا بَعْضُ مَا يُخْفَوْنَ مِنْ كَمَدٍ
وَفِي الْأَضْغَالِ نَيَّاتُ وَنَيَّاتُ

وَأَبْعَدُوا الْعُرْبَ عَنْ إِسْلَامِهِمْ فَفَسَدُوا
كَالذُّبِّ عَنْ لَبِّهِ فِي السَّرْحِ نَعْمَاتُ

إِنَّ الْيَهُودَ وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ مَكَرُوا
يَوْماً مِنَ التَّغْيِيرِ قَالِ الْيَامُ تَارَاتُ

يَا لَعْنَةُ الدَّهْرِ وَالتَّارِيخِ إِنَّ لَكُمْ
يَوْماً مِنَ الذُّلِّ مَا تُوفِيهِ لُغْنَاتُ

إِذَا يَرَجَعُ الْعُرْبُ لِلْإِسْلَامِ مُتَصَرِّراً
فَالْعُرْبُ بِسَالِدِينَ أَسْدَاءَ وَلُحْمَاتُ



زَيْنَ الرُّجَالِ ؛ وَمَا الْآيَامُ مُوفِيَةٌ
مَدْحاً وَلَوْ أَنْعَمَ الْآيَامُ أَيْمَاتُ

مُحَمَّدٌ وَلِسَوَاءُ الْحَمْدُ فِي يَدِهِ
 وَيَا سِرِّمُ الشُّغْرِ تَبْدِيهِ الْفَتَيَاتُ
 لَكَ الْقَوَائِي أَيْهَا الزَّهْرَاءُ أَنْشِدْهَا
 وَقِفْ عَلَى بَابِ مَدْحِكُمْ نَدْبَاتُ
 كُورِ حَيْكُ يَا عَمْرَ الْوَرَى مَلَأَتْ
 قَلْبِي فَأَيَّامُكُمْ فِي الْحُسْبِ سَاعَاتُ
 مَا أَجْمَلَ الْقُرْبَ مِنْكُمْ حِينَ وَصَلِكُمْ
 فَمَا فِرَاقُكُمْ إِلَّا الْمَصِيبَاتُ
 وَجَدْتُ بِكُمْ شَيْبًا فِي الْأَحْشَاءِ مُسْتَعِيرًا
 هِيَهَاتَ أَنْ يُطْفِئَ الْأَشْوَاقَ أَهَاتُ
 لَمْ أَقْضِ حَقَّ لَبَانَاتٍ بِمَدْحِكُمْ
 يُقْضَى الزَّمَانُ وَلَا تُقْضَى اللَّبَانَاتُ
 عَسَايَ أَنْ يَنْطَوِي فِي حَيْكُمُ كَفْسِي
 وَتَلْتَقِي بِرِصَالٍ مِنْهُ طَيَّاتُ



دمشق ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

نشرت هذه القصيدة مجلة الفیصل الخراء فی

عندها ذي الرقم ٢٣ من عام ١٤٠٠ هـ



مرکز تحقیقات کتاب و میراث علوم اسلامی

محمود العظم

الشاعر: محمود بك العظم الشامي. (١٢٥٢ - ١٢٩٢ هـ).

هو محمود بن تحليل بن أحمد بن عبد الله العظم. أديب، شاعر، صوفي، عارف بالموسيقى، له ولع بالصناعات اليدوية، ولد بدمشق، ونشأ في نعمة وترف، ثم تصوف، وتوفي بدمشق. من آثاره: البحر الزاخر والروض الباهر في التصوف والأدب، ديوان شعر، رسائل الأشواق في وسائل العشاق في ثلاثة أجزاء، ومنتخبات شعرية سماها عقد الدرر وجمال الفرر.

أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين الجزء ١٢ ص ١٦٢، لعمر رضا كحالة، وأخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد الثاني السنة الرابعة، شهر صفر ١٣٧٤ هـ.



مركز الأديب

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

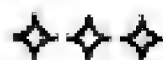
وَأَنْخَ بِنَا يَا صَاحَ فِي عَرَصَاتِهِ	هَذَا الْحَمَى فَاَنْزَلْ عَلَى بَانَاتِهِ
تَمَسَّكَ الْأَرْوَاحَ مِنْ نَفْحَاتِهِ	عَفَّرَ بِحُدُودِكَ مِنْ ثَرَاهُ بَعْمِ
وَأَنْشَقَّ أَرْيَجُ الْمَسْلُوكِ مِنْ نَسَمَاتِهِ	وَتَلَقَّ إِنْ هَبَّ الصَّبَا طَيْبَ الشَّدَى
وَأَسْفَحَ دَمْعُكَ فِي ثَرَى فَسْحَاتِهِ	وَأَقَمَ قَتَمٌ مُقَرَّرٌ فِي سَفْحِهِ
عَطَفَتْ مَعَاظِفُهَا عَلَى ظَلِيَّاتِهِ	هَذَا هُوَ الْوَادِي وَتِلْكَ غُصُونُهُ
عَشَاقٍ فَهِيَ تَلُوحُ فِي صَفْحَاتِهِ	مَزَجَتْ بِدَاهِ غُدِيرِهِ بِمَدَامِ الْـ
وَشَجَّ يَضِيءُ الْكَوْنُ مِنْ زَفَرَاتِهِ	كَمْ فِيهِ يَمْثَلِي مَيِّتٌ مُتَصَبِّرٌ

نَمَّ النسيم على عقود ملاحه
 نَعَمَ المنازلُ قد حوت أرجاؤها
 وادٍ حكى الفردوس نفحة طيبه
 من كل فائفة كأن بلحظها
 يستوقف الأبصار باهرُ حسنها
 فكأنه الفلكُ المدارُ أما ترى
 في الجانب الغربي من أثلثه
 وترى فوادي في معالم رسمه
 ورأى به نوراً فظنَّ بأنه
 نادى على الركب امكثوا فلعلي
 ثم انبرى يتحشمُ الفلوات في
 حتى إذا وافاه قيل له اتقد
 هذا هو الوادي المقدس فاحتشم
 وادٍ كأن الله قال لجنة الـ
 لا يثبت الشيعُ الذكي بأرضه
 فيه القلوبُ تنوبُ من نار الظما
 تجددُ المنايا الحمرَ في بيض الظبي
 ألف الخضاب هزبره وغزاله
 ولكم طريح من رماح قدوده
 ولكم به عان ينارعه الهوى

فروى حديث النثر في طياته
 ما ليس يحوي الأفق في حالاته
 والخور فيه الخور من غاداته
 مبحراً روى هاروت عن نفثاته
 فتحارُ بين صفاته [وصفاته] (١)
 تنزلُ الأقمارُ في فلواته
 محمد الكليم هناك في ميقاته
 طلب اقتباس النور من لمحاته
 قبسٌ بدا للعين في ربواته
 أجد الهدى ليلاً إلى حفراته
 طلب الحقيقة بعد تخيلات
 واخضعُ نعالك واقبل آياته
 مثلاً فيه لدى ساداته
 فردوس كونه بكل صفاته
 من بعد نبت الدر في هضباته
 والشهد ظل يسيل في جنباته
 تحمي بها الفتيان عن فتاته
 فعلى مهنده وفي وجناته
 ولكم جريح من صفايح كوماته
 تستعير العشاق من عبراته

(١) في الأصل (وصفاته) وهو تصحيف من النسخ والصحيح ما أثبتناه.

يا ساكنيه بالذي ولّاكم الحُسْنَ الذي حَزَنَ على غاياته
 يا نازلين على القضا من مهجتي
 عافاكم الرحمن من لفحاته
 لو أنكم جُدْتُمْ عليَّ بَلَن تَرى
 لعددتُها للدهر من حسناته
 لله ربَّع في المدينة أهْلٌ
 عرف الفؤادَ الرَّجَدَ في عرفاته
 سطعت شمسُ الدين بين قبابه
 وبَدَتْ بُدُورُ الهُدَى في آياته
 لما به القبرُ الشريفُ بدا لنا
 أيقنتُ أن الخُلْدَ من روضاته
 فيه أجملُ المرسلين وخيرُ من
 غمرَ السورى بالجوهر من راحاته
 قمرٌ أغاظَ الحاسدين كماله
 غيظاً يُذيبُ القلبَ في جراته
 آذوه فاحتمل الأذى متكرماً
 ليزيدَ ذو الإحسان في حسناته
 لا زال يدعوهم إلى سُبُلِ الهُدَى
 متضرّعاً لله في دعواته
 فعموا وصمّوا عن هُدَى آياته
 حتى رماهم بأسُهُ بِكلماته
 وبكفٍ تُربِّ فلُ جمع حيوشهم
 وكفنه يومَ الرُّوعِ عن حملاته
 يتحسّرون إذا رأوه مُقبِلًا
 وملائكُ الباري تُعَفُّ بذاته
 قد أعجزَ البُلغاءَ وصفُ جماله
 أنى يحيطُ مبالغُ بصفاته
 جهنُّ المديح بان يُقالَ بأنه
 انحطَّت مراقبي الرُّسُلِ هن مرقاته
 ووراء ذلك لا يحيطُ بكنْهه
 عقلٌ وأيسرُ العقلُ في شبهاته
 فإذا نظرتَ إلى حقيقته السقي
 هي غيرُ ما أبصرتَ في مرآته
 أيقنتُ أنَّ الكونَ بارقةٌ بَدَتْ
 من نوره والكلُّ من مُنحاته
 وافى بشرع الله فاتضحت لنا
 سُبُلُ الهداية من سُنَى آياته
 صلى عليه الله ما عطرَ الصُّبا
 يُشحي كتيبَ القلبِ في عطرته



وله أيضاً :

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج ١
ص ٥٥١

مُسْتَجِيرٌ بِسَيِّدِ الْكَائِنَاتِ	صَاحِبِ الْيَنَاسَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ
النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ	مِمَّنْ مَضَى وَمَنْ هُوَ آتِي
صَاحِبِ الْخَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْمَغْفِ	رَاجٍ وَالشَّاحِجِ سَيِّدِ السَّادَاتِ
أَفْضَلِ الْخَلْقِ مِنْ صَمِيمِ قُرَيْشٍ	مَعْقِلِ الْحَقِّ مَعْدِنِ الْمَكْرُمَاتِ ^(١)
أَصْلِي هَذَا الْوُجُودِ بَلْ نُورِهِ الظَّالِمِ	هَرٍ فِي ظُلْمَةٍ اتَّخَذَ الْحَيَاةَ
بَسْنَى نُورِهِ اسْتَبَانَ لَنَا الْحَقُّ	وَكُنَّا مِنْ قَبْلُ فِي ظُلُمَاتِ
طَالَ عَنْ مَذْجِهِ قُعُودِي وَلَكِنْ	قَصُرَتْ عَنْ مَدِيحِهِ كَلِمَاتِي
كَيْفَ قَوْلِي وَمَا أَقُولُ وَرَبِّي	أَرْسَلَ الْمَسْدُوحَ فِيهِ بِالْمُرْسَلَاتِ
سَيِّدِي بِأَلَّذِي حَيَّاكَ الْمَعَالِي	لَا تَكِلْنِي فِي كُلِّ حَالٍ لِذَاتِي ^(٢)
[أَدْرِكْ] أَدْرِكْ بِنَظَرَةٍ مِنْكَ عَبْدًا	سَاءَ خَالًا مِنْ وَصْمَةِ الْحَادِثَاتِ ^(٣)
عَظُمَ الذَّنْبُ وَاضْمَحَلَّتْ أُمُورِي	وَدَنْتُ مُدَّتِي وَحَانَ مَمَاتِي ^(٤)
وَمَضَى الْعُمُرُ وَالشُّبَابُ تَقَضَّى	وَزَمَانِي أَرَاهُ غَيْرَ مُوَاتِي ^(٥)

(١) الصميم الخالص. والمعقل الحصن. ومركز كل شيء معدنه ومتبته الجواهر من ذهب ونحوه.

(٢) حياك أعطاك. ووكله إلى غيره فوضه إليه.

(٣) الوصمة العيب. والحادثات المصائب. في الأصل (أدرك أدرك) وهو خطأ يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه. وكان بالإمكان رفع الخلل بحذف همزة (أدرك) الثانية ولكن ما ذهبنا إليه أولى لأنها همزة قطع.

(٤) اضمحل الشيء ذهب فلم يبق له أثر.

(٥) مراني مطاوع وموافق.

كَلَّمَا رُمْتُ نَهْضَةَ أَثَقَلْتَنِي
مَنْ لِقَبْدٍ مُجَسِّمٍ مِنْ مَقَاصِ
كَيْفَ حَالِي إِذَا رَأَيْتُ كِتَابِي
لَيْتَ شِعْرِي وَلَسْتُ أَعْلَمُ مَاذَا
يَوْمَ طَمَسَ النُّجُومُ مِنْ شِدَّةِ الْهَوَى

نُوبُ الدَّهْرِ آهِ وَاحْسَرَاتِي^(١)
صَارَ مِنْهَا فِي أَسْرَافِ الْحَالَاتِ
بِالْخَطَايَا قَدْ سَوَّدَتْهُ حَيَاتِي
أَلْتَقِي يَوْمَ نُقَلِّتِي وَمَمَاتِي
لِي وَسَيْرِ الشُّوَامِخِ الرَّاسِيَاتِ



(١) النهضة القيام. والنوب المصائب. وآه كلمة توجع. والحسرة أشد التلهف على الشيء الفاتت.



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد

أبو الوفا نظيم

الشاعر: أبو الوفا محمود رمزي نظيم الشاعر الوطني الصوفي. ترجم له في
حرف الألف.

والقصيدة أخذت من ديوانه «الرمزيات» جمع وترتيب محمد علي أبو
طالب ومحمد علي الغزالي الجبيلي.

من نفعات المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

تبارك اليوم من رب السماوات	فإنه عمر أيام النبوات
يوم صفاء حوّه [من] كل شائبة	وراح يُطْلِعُ أنوارَ البشارات ^(١)
جاء الذي بشر الدنيا ببغته	أهل النبوة أصحاب الرسالات
توراة موسى وإنجيل المسيح حوى	ذكرى النبي يعطري العبارات
وآمنت في السماء الأنبياء به	وأنه المرسل المقصود بالذات
في عالم الروح أعطى الكل موثقهم	لمن له الأمر في ماضي وفي آت
وقد تحقق إلهام ابن ساعدة	إذ راح يخطب في سوق المبارة
مبشراً في عكاظ فوق ناقته	عن سيمحق أصنام الضلالات
وقال راهب دير عند رؤيته	هذا الفتى هو مبعوث السماوات
يا مهد أحمد والأنوار ساطعة	فيك الهدى، فيك مرجو الشفاعات
فيك النبوة والتوحيد مكتمل	فيك الذي دينه عمر الديانات

(١) في الأصل (في) وهو وهم من الناسخ والصحيح (من) كما أئنه.

يَا لِلْعَلَّامِ حَوْلَ الْمُهْدِ طَائِفَةٌ
 وَالْمُعْجَزَاتُ الَّتِي فِي الْكَوْنِ قَدْ حَدَّثَتْ
 حَلَّ [الْبَحِيرَةِ] وَالْإِبْوَانُ نَاحِيَةٌ
 فَحَسِبُ أَحْمَدُ بِالْقُرْآنِ مُعْجِزَةً
 هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي أَوْحَى إِلَهُ بِهِ
 مَا فَرَّطَ اللَّهُ فِي قُرْآنِهِ أَبَدًا
 أَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ بِالْقُرْآنِ مُقْتَبِسًا
 تَوَطَّدَ النَّاسُ إِيمَانًا بِهِ وَسَمَتْ
 اللَّهُ فَصَّلَ فِيهِ كُلَّ حَاجَتِهِمْ
 بِذَلِكَ النُّورِ جَاءَ الْمُصْطَفَى وَبِهِ
 فَتَحَ وَنَصَرَ وَجَدَّ سَامِقًا وَلَنَا
 وَيَرْهَبُ النَّاسُ فِي الْآفَاقِ جَانِبَنَا
 كَمْ حَارِبِ الْمُصْطَفَى قَوْمٌ وَمَا رَجَعُوا
 قَوْمِي سِوَا عِدَدِنَا الْإِيمَانُ وَارْتَفَعَتْ
 اللَّهُ أَكْبَرُ كَمْ سَادَتْ أَوَائِلُنَا
 عُودُوا لِعِزَّةِ بَدْرِ أَوْ إِلَى أَحَدٍ
 [لَمْ يُغْنِهِ] حَشْدُهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ
 اللَّهُ كَمْ فَتَى بِمَا لِلَّهِ مَوْجِدَةٌ
 أَيُّ اخْتِلَافٍ لِشُوبِ الدُّلِّ الْبَسَنَا
 مَا ذَلِكَ الْمُسُونُ نَلْقَاهُ وَشِيرَعَتُنَا

وَسَبَّحَتْ بَيْنَ أَنْوَارٍ وَهَالَاتِ
 جَاءَتْ إِلَيْنَا بِمُصَدِّقِ الرُّوَايَاتِ
 وَنَارُ فَارِسٍ أَوْ تِلْكَ الشَّهَادَاتِ^(١)
 أَغْنَتْ بَيِّنَاتُهَا عَنْ كُلِّ آيَاتِ
 فَكَانَ مُلْجِمَ أَرْبَابِ الْبَلَاغَاتِ
 فَكُلُّ شَيْءٍ بِمُقَدَّارٍ وَأَوْقَاتِ
 مِنْ ذَلِكَ النُّورِ نَحْيَا بِالنَّجَاةِ
 بِهِ الْقُلُوبُ إِلَى قُدْسِ الطُّهَارَاتِ
 دُنْيَا وَآخِرَى بِمِيسُورِ الْهُدَايَاتِ
 كَانَتْ لَنَا عِزَّةٌ بَيْنَ الْبَرِّيَّاتِ
 كَرَامَةٌ فِي الدُّنْيَا فَوْقَ الْكِرَامَاتِ
 وَنَحْنُ فِي مَنَعَةٍ فِي [كُلِّ] حَالَاتِ^(٢)
 إِلَّا يَخْفَى حُيْنٌ وَانْكَسَارَاتِ
 مِنَّا النُّفُوسُ بِإِخْلَاصِ الْعِبَادَاتِ
 مِنْ حَاضِرَاتٍ وَأَقْبَالِ وَسَادَاتِ
 وَمَا رَأَى الشُّرَكَاءُ فِي تِلْكَ الْمِلَمَاتِ
 فَذَاقَ فِي الْحَقِّ بِأَسْ الْمَشْرِفَاتِ^(٣)
 لَاقَتْ جِيُوشُ الْعِبَادَاتِ بِانْتِصَارَاتِ
 فَنَحْنُ مَا بَيْنَ أَوْهَامٍ وَغَارَاتِ
 خَيْرُ الشَّرَائِعِ فِي دِينِ الْعِدَالَاتِ

(١) فِي الْأَصْلِ (آلِ بَحِيرَةٍ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ (كَلَا) وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٣) فِي الْأَصْلِ (لَمْ يَغْنِ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

ماذا ابتلاكُم وكنتم أُمَّةً وسطاً
 واليومَ قامَ أَذْلُ الناسِ يضربكم
 الغربُ سَحَرْنَا والغربُ مَزَقْنَا
 هَيَّا إِلَى الدِّينِ عودوا واطلبوا سبياً
 ووَحِّدوا أَمْرَكُمْ فالقومُ قد جمعوا
 أينَ العنيفُ الذي لَا تُسَبِّحُ لَهُ
 أينَ العهودُ الَّتِي قَمْنَا نَوَكَّدُهَا
 لَا تَسْتَهِينُوا بِهَا فِي الشَّرْقِ جَامِعَةٌ
 عَزَّتْ وَسَادَتْ وَقَامَتْ فِي كِرَامَتِهَا
 فَاسْتَمْسِكُوا بِحِبَالِ الْوُدِّ وَاعْتَصِمُوا
 يَا عَصَبَةَ الشَّرْقِ إِنَّ الْغَرْبَ يَخْدَعُكُمْ
 بِاللَّهِ لَا تَثِقُوا إِلَّا بِوَحْدَتِكُمْ
 قَدْ قَادَتِ الْقَوْمَ أَطْمَاعٌ تُسِيرُهُمْ
 لَا يَرْضَخُ الْقَوْمُ إِلَّا بِاسْمِ مَنْفَعَةٍ
 الْحَقُّ كَالصُّبْحِ فَانْظُرْ كَيْفَ قَدْ غَشِيَتْ
 اللَّهُ مَوْقِفَكُمْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ
 وَقَفْتُمْ كَأَسْوَدِ الْغَابِ مَا تَرَكْتُمْ
 يَا قَوْمِ مَا تَ الضَّمِيرُ الْعَالَمِيُّ فَلَا

فصرتمُ اليومَ أَحِلَافَ الوساطاتِ
 واذلَّتهُ ! (بل) يَا لِلْفَضِيحَاتِ (١)
 والغربُ بَدَّلَ أَحْيَاءَ بِأَمْوَاتٍ
 إِلَى الْحَيَاةِ يَغْمِسُ لِلْعَرِمَاتِ
 [لَكُمْ مَكَائِدَ نِيرَانٍ خَفِيَّاتِ] (٢)
 دَارٌ وَيَأْبَى رِضْوَاناً لِلْمَذَلَّاتِ
 وَكَيْفَ نَقَطَعُهَا لِلظَّالِمِ الْعَاتِي
 اللَّهُ شَرَّفَهَا بَيْنَ الْجَمَاعَاتِ
 تَرُدُّ عَنْكُمْ أَحْيَالُ السِّيَاسَاتِ
 فِي الْأَمْرِ بِاللَّهِ يَا أَهْلَ الْمَوَدَّاتِ
 بَعْضُهَا شَأْنُهَا شَأْنُ الْعِصَابَاتِ
 وَلَا تَعِيشُوا بِأَوْهَامِ الدَّعَايِصَاتِ
 وَالْحَقُّ فِي عَيْنِهِمْ بَعْضُ الْغِشَاوَاتِ
 تَأْتِي إِلَيْهِمْ - عَلَى رَاحِ الْمَعْرَاتِ
 عَنْهُ الْعَيُونُ وَفَاضَتْ بِالسَّجْدَاتِ
 وَمَا سَمِعْنَاهُ عَنْ تِلْكَ الشَّجَاعَاتِ
 قَوْلًا لِأَصْحَابِ أَغْرَاضٍ وَقَالَاتِ
 تُعَلِّلُونَا بِمِثْرُوسِ التَّعْلِيلَاتِ

(١) عجز هذا البيت بمثل الوزن، ولعل أصل الشطر: واذلَّتهُ بلى يا للفضيحات فصحفت بلى إلى بل والله أعلم.

(٢) في الأصل ورد عجز البيت هكذا (مكائد لكم ونيران خفيات) وفيه تقديم وتأخير وزيادة والصحيح ما أثبتناه.

كم أصدرُوا من قراراتٍ لناقضِها	في نصّها ما يليها من قرارات
إنا استعذنا بهذا الجاه [وهو لنا]	جاهٌ من الله مقبولُ الإنابات ^(١)
قد أنشدتنا فلسطينُ مَروءَتنا	وأنتَ علّمتنا أسمى المروءات
كرامةً لك عند الله يُكرّمنا	بها ويكشفُ عنا كلُّ أزمات
يا سيّدي يا رسولَ الله أنتَ لها	دنيا وأخري وفي كلِّ الملّمات



(١) في الأصل (وحولنا) وهو تصحيف من الناسخ.

الأشليمي

الشاعر الأستاذ محمود سامي الأشليمي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد السابع، السنة التاسعة،

شهر رجب ١٣٧٩ هـ

في مديح المصطفى ﷺ

يا نورَ أحمدَ ما شَبَّتْ مِشْكَاتِي من يوم ما لَحْتَ لي من بضع حِجَّاتِ
من السنين التي قَضَيْتُهَا شَغْلًا فيهن تشهد لي بالسهد ليلاتي
طالت عليَّ وهي من طولها سأم حتى قضيتُ ليالي الطويلات
أوقدُ النار والأنوارَ تَغْمُرُنِي بالليل منك وقد أغلقتُ حجراتي
ولم يكن بي من وافي هَؤُلكَ سوى حُجبٍ خفيفٍ أَقْلَتَه حُشاشاتي
لكن هو الجود في يُمناك حين وفي أغنى مُجِبَّكَ عن ماء الغمامات
هو النبيُّ بأحشاءٍ تفيضُ ندىً على الوري وهي سكرى بالخصاصات
سكرى الغرام وسكرى الجوع طاب لها في الحسبُ جوعٌ فطسابت بالمهامات
لا شَيْءٌ يُشْبِعُهَا إلا مشاهدةً في نورِ وجهِ النبيِّ بالعين والذات
من معجزاتِكَ أرجو منك واحدةً يسيرةً وهي تكفيني وجاراتي
ظمانًا فاسقِ الفتى الظمانَ إنَّ له سنينَ ما استثمروه بالسُّقايات
ولم يُطَهِّرْهُ ماءُ المِرْنِ منهوًلاً لأنه لم يصل نحو السريرات
لم يَرُونِي النَّيلُ إن لم تَرُونِي بِيدٍ بيضاءَ تُغْرِقُنِي من خمسِ قَطراتِ
إذا وَدَدْتَ فتىً وَدَّ الإلهُ له ولن تُودَّ سوى أهلِ الولاياتِ

أَمْسَيْتُ لِأَسْأَلَ الْمَحْبُوبَ مِنْ أَدَبٍ
قَدْ فَازَ بِالْأَجْرِ مُشْتَقِّ سَعْيِ فَنَاتِي
بِأَحَادِي الْعَبَسِ إِنْ أَحْسَنْتَ مِنْ
وَلِيَهْنِكَ الظُّعْنُ فِي غُرٍّ مَحْجَلَةٍ
تَطِيرُ مِنْ مَسَّةٍ فَنَصَحْ لِرَاكِبِهَا
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
يَا هَلْ تُرَى يَا كَرَاماً كَاتِبِينَ أَلَا
عَسَى فِتْنَى مِنْ كَرَامِ الصَّحْبِ يَشْفَعُ لِي
إِلَى مَنْى أَنَا هَذَا الدَّارُ تَفْتِنُنِي
لَا بَدْءَ مِنْ تَوْبَةٍ بِيضَاءَ دَانِيَةٍ
مَا قَمْتُ بِالنَّوْمِ إِلَّا أَسْفَاً وَجَلَاً
فَلَا صَفَاءَ وَلَا نَوْرَ لَذِي وَرَعٍ
هَلَكْتُ إِنْ أَنَا مَا أَقْلَعْتُ عَنْ عَمَلٍ
قَدْ مَسَّنِي الضُّرُّ مِنْ ذَنْبٍ أَزَاوَلَهُ
وَلَا يُغَيِّرُ مَا بِي مِنْ أَسَى لِيَغْنَى
فَصِرْتُ صَاحِبَ حَالٍ فِي مَحَبَّتِهِ
فَفَيِّرُوا مَا لَدَيْكُمْ مِنْ مَخَالِفَةٍ
لَوْ اتَّبَعْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ بَيْنَكُمْ
هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي نَفُوسَكُمْ
فَاشْرَبُوا بِهِ فِي صَفَاءِ الْفَجْرِ تَشْفَى بِهِ
ذَاكَ النَّبِيُّ وَذَا الْقِرْآنُ فَاتَّبِعُوا

يُهَيِّئُنِي فِي الْهَوَى إِلَّا الْمَوَدَّاتِ
بَطْحَاءَ مَكَّةَ فِي حَرِّ الْهَجِيرَاتِ
شُدَّ الْمَطَايَا إِلَى حَيِّ الْأَحْيَاتِ
وَفِي عِتَاقٍ مَرَّاسِيلٍ بُحَيَّاتِ
أَنْ لَا يَمَسَّ الْمَطَايَا بِالرُّكَابَاتِ
جَرَمٌ بِأَعْظَمَ مِنْ جَرَمِي وَسَوَاتِي
كَمْ عِنْدَكُمْ مِنْ ذُنُوبٍ وَالْجَنَائَاتِ
لَوْ يَقْبَلُ اللَّهُ عِبْدًا بِالشَّفَاعَاتِ
مَتَى بَدَتْ بِالْمَلَاهِي وَالْجُمَالَاتِ
أَوْ فَاسْتَعِدَّ أَحْمِرًا لِلرَّزِيَّاتِ
مَفْكَرًا فِي قِيَامِي مِنْ غِيَابَاتِي
يَسْمَعِي لَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِ الشَّرِيفَاتِ
وَإِذَا رَكَ اللَّهُ أَمْرِي بِالْعَنَائَاتِ
وَحَارَ كُلُّ طَيْبٍ عِنْدَ دَاءَاتِي
مَوْلَايَ إِلَّا إِذَا غَيَّرْتَ حَالَاتِي
وَكُنْتُ صَاحِبَ حَالٍ فِي الْغَوَايَاتِ
لَتُصْبِحُوا فِي مَقَامَاتِ الْخَلَفَاتِ
غَلِبْتُمْ دَوْلَ الدُّنْيَا سَوِيَّاتِ
وَقَدْ تَرَدَّدَتْ بِعِلَالَتِ خَبِيثَاتِ
لَا شَرْبَ رَاحٍ وَلَكِنْ شَرْبَ نَيْمَاتِ
كُلَيْهِمَا مِنْ أَحَادِيثٍ وَأَيَّاسَاتِ

فلا شريعة لي إلا شريعَتُكُمْ
[وَأَنْتِ] يَا دَوْلَةَ الْإِسْلَامِ رَاجِحَةٌ
قُمْ مِنْ فِرَاشِكَ بِالْأَسْحَارِ تَكْسِبُهَا
فُكُّ اللِّسَانِ لِيَجْرِيَ بِالصَّلَاةِ عَلَى
هَذَا الْوُضُوءِ وَهَذَا مَصْحَفٌ فَعَسَى
كَمْ بِالصَّحَابَةِ قِسْمٌ مِنْ تِلَاوَتِهِ
الْمُتَابِتُونَ بِعِزِّ مَنْ مَلَكَهُمْ
رُوحِي بَعَثْتُ بِهَا لِلْقَوْمِ لَوْ نَفَعْتُ
وَلَيْسَ لِي فِيكَ بَيْتٌ كَانَ يَنْفَعُنِي
إِلَّا هَوَاكَ وَوَحْدَانِيَّةُ تُبَسِّتُ

وَلَا أَسْمِي سِوَاهَا بِالشَّرِيعَاتِ
[إِذَا] وَزُنْتُ بِمِيزَانِ الْعَدَالَاتِ^(١)
هَذَا مَوَاسِمُ أَصْحَابِ النِّجَارَاتِ
عَمَّادِ حَرِّيٍّ وَلِهَذَا الْمُطِيبَاتِ
يَتْلُو وَلَوْ بَعْضُ الْفَاطِمِ يَسِيرَاتِ
مَاتُوا كِرَاماً بِسَاحَاتِ كَرِمَاتِ
الْمُتَمَلِّحُونَ بِخُمَرَاتِ مُنِيرَاتِ
فَرَفَرْتُ فَوْقَ قَوْمِي لِلْمَوَاسِمِ
هَذَاكَ إِنْ عَرَضُوا فِي الشَّعْرِ أَيْتِي
فِي الْقَلْبِ فَهِيَ حَيَاتِي وَهِيَ لَذَاتِي



(١) فِي الْأَصْلِ (أَنْتِ) بِدُونِ الْوَاوِ، وَ (إِذَا) بِدُونِ أَلِفٍ وَهِيَ تَصْخِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.



مرکز تحقیقات کتاب و میراث علوم اسلامی

الشهاب الحلبي

الشاعر: الشهاب محمود بن سلمان الحلبي. (سبق الترجمة عنه في حرف الألف) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥١٢.

في مدح النبي ﷺ

إِعْمَلْ حِسَابَ النَّفْسِ عَنْ هَفَوَاتِهَا	وَاسْتَنْزِلِ الطَّاعَاتِ قَبْلَ قَوَاتِهَا ^(١)
وَاجْهَدْ لِنَفْسِكَ بِالْخَلَاصِ بِكَفِّهَا	عَنْ غِيَّهَا وَالصَّدُ عَنْ شَهَوَاتِهَا ^(٢)
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَتْفَ مِنْ رُقَبَاتِهَا	فَاسْبِقْ بِتَوَاتُهَا هُجُومَ وَفَاتِهَا ^(٣)
لَا شَيْءَ يَنْفَعُهَا سِوَى مَا قَلَعْتَ	مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ قَبْلَ مَمَاتِهَا
فَاطْلُبْ لَهَا زَادًا وَيَسَادِرْ فُرْصَةَ الْإِمْكَانِ مِنْهُ فِي زَمَانِ حَيَاتِهَا ^(٤)	
عَجِبًا لَهَا تَهْوَى الَّذِي تَهْوِي بِهِ	ذُوْنَ الَّذِي تَعْلُو بِهِ فِي ذَاتِهَا ^(٥)
وَتَصُدُّ عَنْ سَنَنِ الرُّشَادِ وَقَدْ بَدَتْ	سُبُلُ الْهُدَى وَرَأَتْ طَرِيقَ نَجَاتِهَا
وَتُمُدُّ أَمَالَ الْغُرُورِ وَقَدْ رَأَتْ	أَسَدَ الْمُنُونِ تَحُولُ فِي وَثْبَاتِهَا ^(٦)
وَيَغْرُهَا إِبْطَارُهَا وَقَدْ اغْتَدَتْ	مَا بَيْنَ مُرْهَفِ نَابِهَا وَلَهَاتِهَا ^(٧)

(١) هفواتها سقطاتها. واستنزل أدرك.

(٢) اجهد اجتهد. والغى الضلال. والصد الكف.

(٣) الحتف الموت. والرقباء المراقبون.

(٤) الفرصة الوقت والنوبة.

(٥) تهوى تحب. وتهوي تسقط.

(٦) الغرور الانخداع. والمنون الموت. وتحول تذهب ونحي.

(٧) يغرها يخدعها. والمرهف السيف. والناب هو السن الذي يلي الرباعيات. واللهة اللحمة المشرفة على الحلق.

وَالنَّاسُ إِمَّا غَائِبٌ ذَهَبَتْ بِهِ
كَمْ أُمَّةٍ أُوذِنَتْ بِهَا وَجَاهِصَةٌ
وَذَوِي قُصُورٍ نَازَعُوا الشُّهْبَ الْعُلَى
عَصَفَتْ بِهِمْ فَتَمَزَّقُوا أَيْدِي سَبَا
ذَهَبَتْ بِذِكْرِهِمْ سِوَى مَا اسْتَوْدِعَتْ
وَعَدُوا عِظَامًا فِي الرُّغَامِ بِرَغْمِهِمْ
فَلَوْ اعْتَبَرْتَ الْأَرْضَ لَمْ تَعْرِفْ بِهَا
هَذَا وَإِنَّ رَأَيْهَا لَمَوَاقِفًا
كَيْفَ الْخَلَاصُ وَلَا خَلَاصَ لِمُهْجَةٍ
سِيمَا إِذَا وَقَفْتَ عَلَى أَعْمَالِهَا
لَكِنَّ حُسْنَ رَجَائِهَا أَرْجَى لَهَا
فَالْعَفْوُ أَعْظَمُ مِنْ عَظِيمِ ذُنُوبِهَا
وَشَفَاعَةُ الْهَادِي إِذَا جَلَسَ الْوَرَى

أَوْ حَاضِرٌ مُتَوَقِّعٌ فَتَكَاتِهَا^(١)
نَادَى بَيْنَهُمْ غُرَابٌ شَتَاتِهَا^(٢)
وَسَطُوا عَلَى الْأَسَادِ فِي أَجْمَاتِهَا^(٣)
وَتَحَكَّمَتْ فِيهِمْ يَدَا سَطَوَاتِهَا^(٤)
مِنْهُ قِرَافِي الشُّعْرِ فِي أَبْيَاتِهَا
لَا فَرْقَ بَيْنَ تَرَابِهِ وَرُفَاتِهَا^(٥)
أَعْلَى التُّرَابِ تَدُوسُ أَمْ أُمُوتِهَا
هِيَ دُونَ مَا تَرْقَاهُ مِنْ عَقَبَاتِهَا^(٦)
لَمْ تَذِرْ أَيْنَ تَقِرُّ مِنْ تَبَعَاتِهَا^(٧)
وَبَدَا الَّذِي تُخْفِيهِ مِنْ سَوَاتِهَا^(٨)
فِي الْحَشْرِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَاتِهَا
وَالصَّفْحُ أَفْسَحُ مِنْ مَدَى زَلَاتِهَا^(٩)
مِنْ هَوْلٍ مَوْقِفِهَا عَلَى رُكْبَاتِهَا^(١٠)

(١) التوقع المتظفر. والفنك البطش والقتل على غفلة.

(٢) أردت هلكت. والشتات التفريق.

(٣) المنازعة المحاصمة. والشهب النجوم. والعلی العالیات. وسطوا وثبوا واستطالوا. أجماتها غاباتها جمع أجمة وهي الشجر المتنف.

(٤) عصفت الريح اشتدت. وتمزقوا أيدي سبا تفرقوا وتشتتوا. وسطوتها وثباتها.

(٥) الرغام التراب. والرغم الدل. والرفات المعظام وهي هنا المعظام البالية.

(٦) عقبات الجبال مصاعدها.

(٧) المهجة الروح. والتبعة ما تطلبه عند غيرك من خلاصة وغورها.

(٨) السوأة العورة.

(٩) المدى الغاية.

(١٠) حثا جلس على ركبتيه.

وَالنَّاسُ أَجْمَعُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ
وَالْكُرْبُ قَدْ عَمَّ الْوَرَى جَمْعاً وَقَدْ
وَالْأُمَّهَاتُ تَقْرُ مِنْ أَوْلَادِهَا
وَحِسَابُ أَعْمَالِ الْوَرَى فِي يَوْمِهِمْ
وَالنَّاسُ قَدْ يَسْأَلُونَ شَفَاعَةَ كُلِّ مَنْ
يَأْتِي فِيحْمَدُ رَبَّهُ بِمَحَامِدٍ
فَيُقَالُ سَلْ وَاشْفَعْ فَقَدْ أُعْطِيتَ مِنْ
فَيَقُولُ أُمِّي أَلَيْ مَا أَشْرَكَتُ
فَهُنَاكَ نَعْتَقُ مِنْ لَفْظِي بِشَفَاعَةِ الْهَادِي وَنَأْمَنُ مِنْ سُطَى لَفْحَاتِهَا^(١)
وَنَرَى سَنَى دَارِ النِّعَمِ بِظِلِّهِ الضَّائِي وَنَطْمَعُ فِي جَنَى جَنَاتِهَا^(٢)
أَسْفَى عَلَى زَمَنِ تَقْضَى أُمُكْنَتُ
رَاحَ الرَّفَاقِ إِلَى الْحِمَى وَتَأَخَّرَتْ
مَعَ أَنَّ أَيَّامَ الزِّيَارَةِ لَسَمَ أَجْسَدُ
لَوْ تَشْتَرِي بِالْعُمُرِ مَا غَبَنَ أَمْرُكَ
دَارُ يُرَى نُورُ الْهَدَى مُتَأَلِّقاً
وَالرَّوْضَةُ الْفِيحَاءُ يَغْبِقُ نَشْرُهَا

لَا تُعْرِفُ الْأَتْبَاعُ مِنْ سَادَاتِهَا^(٣)
قَذَفَتْهُمْ الْأَهْوَالُ فِي غَمَرَاتِهَا^(٤)
وَكَذَلِكَ الْأَوْلَادُ مِنْ أُمَمَاتِهَا
عَمَّا مَضَى مِنْهُمْ عَلَى ذُرَاتِهَا^(٥)
خَوَتْ الْقِيَامَةُ فِي ذُرَى عَرَصَاتِهَا^(٦)
لَا تُدْرِكُ الْأَفْهَامُ كُنْهَ صِفَاتِهَا^(٧)
رُبَّ الشَّفَاعَةِ مُتَهَيَّ غَايَاتِهَا
بِكَ لَحْظَةً هَبْ لِي ذُنُوبَ عُصَاتِهَا
فَهُنَاكَ نَعْتَقُ مِنْ لَفْظِي بِشَفَاعَةِ الْهَادِي وَنَأْمَنُ مِنْ سُطَى لَفْحَاتِهَا^(٨)
وَنَرَى سَنَى دَارِ النِّعَمِ بِظِلِّهِ الضَّائِي وَنَطْمَعُ فِي جَنَى جَنَاتِهَا^(٩)
أَسْفَى عَلَى زَمَنِ تَقْضَى أُمُكْنَتُ
رَاحَ الرَّفَاقِ إِلَى الْحِمَى وَتَأَخَّرَتْ
مَعَ أَنَّ أَيَّامَ الزِّيَارَةِ لَسَمَ أَجْسَدُ
لَوْ تَشْتَرِي بِالْعُمُرِ مَا غَبَنَ أَمْرُكَ
دَارُ يُرَى نُورُ الْهَدَى مُتَأَلِّقاً
وَالرَّوْضَةُ الْفِيحَاءُ يَغْبِقُ نَشْرُهَا

يَهْدِي الْبَصَائِرُ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا^(١٠)
مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ عَنْ نَفْحَاتِهَا^(١١)

(١) الصعيد الأرض.

(٢) قذفهم رمتهم. وغمرة الماء وسطه وجمعها غمرات.

(٣) الذرة النملة الصغيرة وما يرى في شعاع الشمس من الغبار.

(٤) الذرى جمع ذروة وهي أعلى الشيء. وعرصاتها ساحاتها.

(٥) كنه الشيء حقيقته. (٦) السطوة البطش. ولفحته النار أحرقته.

(٧) السنى الضوء. والضائي السابغ الواسع. والجنى الثمر المحني.

(٨) الأسف شدة الحزن.

(٩) الغبن النقص.

(١٠) تألق لمع. والبصائر أنوار القلوب.

(١١) الفيحاء الواسعة. ويعبق يفوح. ونشرها رائحتها الطيبة. والفردوس أعلى الجنان وأصل معنى

الفردوس البستان يجمع كل ما يكون في البساتين. ونفحاتها روائحها الطيبة.

والحجرة الغراء بين سُتورها
وترى مواقف جبرئيل بربعها
حيث الوفود تجلُّ غاطر تربها
وإذا الجلالة أفحمت فصحاءها
وتباشرت فرحاً بكف عنائها
ورأت بضاعة قصديها قد غوضت
دار تمثل في القلوب خيالها
فأضاء مصباح الهدى متألقاً
يحلل النفاق بذكرها حادي السرى
هل لي إليها عودة أعثدها
وأبلغ النفس المشوقة رتبة
وأملئ العين القرينة بالذي
أسنى من الأقمار في هالاتها^(١)
ومهايط الأملك في حجراتها^(٢)
عن وطئه إلا على وجناتها^(٣)
وكلت عبارتها إلى عبراتها^(٤)
وزوال علتها وفك عناتها^(٥)
بنفائس الحسنات عن مرجاتها^(٦)
كتمثل الأشكال في مرآتها^(٧)
برجاجة الإيمان من مشكاتها^(٨)
فتميد ثم تمُد في خطواتها^(٩)
لمكارم الأيام خير هباتها^(١٠)
لم يرق لي أمل إلى درجاتها
أيسه إلا في جردع سسنايتها^(١١)

(١) الغراء المضيئة ، وأسنى أضوا ، والهالة دائرة القمر.

(٢) الربع المنزل ، وحجراتها منازل زواجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) الوفود الجماعات ، والوجهة ما ارتفع من الخلد.

(٤) أفحمت أحمزت ، ووكلت فوضت ، وعبارتها تعبيرها.

(٥) تباشرت سرت ، والكف المنع ، والعناء التعب ، وعناتها أسرارها.

(٦) المزجاة الناقصة القليلة.

(٧) تمثل تصور.

(٨) تألق لمع ، والمشكاة محل المصباح.

(٩) يمد يد يقي ، والسرى السير ليلاً ، ويميد يميل.

(١٠) اعتدها أعددها.

(١١) أمتلى أمتع ، وأيسه انقطع أملها منه ، والسناات جمع سنة وهي أول النوم.

وَأَقُولُ يَا مَحْمُودَ الْوَرَى نَفْسِي أَتَتْ	تَرْجُوكَ فَأَقْبِلْهَا عَلَى عِلَائِهَا ^(١)
مَا عَاقَبَهَا إِلَّا الذُّنُوبُ فَلَانَّهَا	غَلَبَتْ تَسْرِعُ شَوْقُهَا بِأَنَانِهَا ^(٢)
طَوْبَى لَهَا ذَارًا وَطَوْبَى لِمُرِي	يَخْنِي ثَمَارَ الْقُرْبِ مِنْ شَجَرَاتِهَا ^(٣)
وَلَيْسَ قَضِيَّتُ وَمَا قَضِيَّتُ مَا رَبِّي	مِنْهَا وَلَمْ أَشْرِفْ عَلَى شُرَفَاتِهَا ^(٤)
فَلَكُمْ قَضَى قَبْلِي مُجِيبٌ مُغْرَمٌ	بِحُشَاشَةِ طَوْبَتِ عَلَى حَسَرَاتِهَا ^(٥)
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا هَبَّتْ صَبَا	فَاعْتَالَتِ الْأَغْصَانُ فِي عَذَابَاتِهَا ^(٦)
أَوْغْنَتْ الْوَرَقَاءُ فِي أُرْوَاقِهَا	تَدْعُو الْهَدِيلَ بِهَا إِلَى وَكُنَاتِهَا ^(٧)



مركز توثيق التراث الحضاري والحضاري

(١) عِلَائِهَا عِيُونُهَا.

(٢) الْأَنَانَةُ الثَّانِي.

(٣) حَتَّى الثَّمَرَةُ قَطَعَهَا.

(٤) قَضِيَّتِ الْأَوَّلَى مَت، وَقَضِيَّتِ الثَّانِيَةُ حَصَلَتْ، وَالْمَأْرَبُ الْحَاحَاتِ، وَأَشْرَفَ عَلَى الشَّيْءِ أَطْلَعَ عَلَيْهِ، وَالشُّرَفَاتُ مَا يُنْبِئُ فِي أَعْلَى الْقُصُورِ لِلزَّيْنَةِ.

(٥) قَضَى مَاتَ، وَالْمُغْرَمُ الْمَوْلَعُ، وَالْحُشَاشَةُ بَقِيَّةُ الرُّوحِ فِي الْمَرِيضِ، وَالْحَسَرَاتُ حَرَقَاتُ الْقَلْبِ.

(٦) اعْتَالَتِ تَحَايَلَتْ.

(٧) الْوَرَقَاءُ الْحَمَامَةُ ذَاتُ اللَّوْنِ الرَّمَادِيِّ وَالْهَدِيلُ ذِكْرُ الْحَمَامِ، وَوَكُنَاتُهَا أَمَاكِنُهَا.



مرکز تحقیقات کتاب و میراث اسلامی

الإمام الصرصري

الشاعر: الإمام يحيى بن يوسف الصرصري.

سبق الترجمة عنه في حرف الألف. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٩٤.

في مدح الرسول ﷺ

لَمْ تَخْنِي الثُّمُوعُ بَيْنَ الْعُدَاةِ ^(١)	لَوْ وَفَى مُوَلِّعٌ بِلَسَى الْعِدَاتِ
وَحَشَا تَنْطَوِي عَلَى الْحَسَرَاتِ ^(٢)	تَظِيرُ بِالْبُكَاءِ أَضْحَى حَسِيراً
حَاجِزٌ مِنْ صَوَارِفِ النَّائِبَاتِ ^(٣)	أَتَمَنَى أَرْضَ الْحِجَازِ وَدُونِي
مِنْ رُبَاهَا أَجُودُ بِالْقَبَرَاتِ ^(٤)	كُلَّمَا أَهْدَتِ النَّسِيمُ عِبراً
لِي عَلَى أَهْرِاقِ الْحِمَى زَفَرَاتِ ^(٥)	آهٍ لِلْبَارِقِ التَّهَامِيٍّ أَذْكَى
يُقْصِرُ الْهَمُّ مِثْلَ قَصْرِ الصَّلَاةِ ^(٦)	طُولُ شَوْقِي إِلَى مَنَازِلٍ فِيهَا
بِاجْتِيَابِ الْمَهَامِ الْمُقْفِرَاتِ ^(٧)	فَوْقَ خُوصٍ تَقْرِي جُيُوبَ الدِّيَاجِي

(١) الوفاء ضد الغدر. والمولع من الولوع. واللي المطل. والعِدَات الوعود. والعُدَاة الأعداء.

(٢) الحسير الكليل العاجز. والحسرات حركات القلب.

(٣) صرفه عن الشيء منعه عنه. والنائبات المصائب.

(٤) العبر أخلاط من الطيب. والعبرات الدموع.

(٥) آه كلمة توجع. والبارق البرق. والتهامي منسوب إلى تهامة وهي مكة. وأذكى أوقد. وأبرق الحمى مكان. والزفرات جمع زفرة وهي إخراج النفس محدوداً.

(٦) يقصر الهم يقلل. وقصر الصلاة الرباعية أن يقتصر منها على ركعتين في السفر.

(٧) الخوص جمع أخوص وهو غالر العين. وتقري تقطع. وجيب القميص شقه الذي يلي الصدر. والدياجي الظلمات. والاجتياب القطع. والمهام الفلوات. والمقفرات الخاليات.

طَالِبَاتٍ لِلْبِرِّ فِي قَطْعِهَا الْبِرَّ فِإِلَاءَ الْبَيْدَاءِ وَالْفَلَوَاتِ^(١)
فَهِيَ فِي الْآلِ كَالْأَحَادِلِ تَهْوِي
أَبْرَزْتُهَا الْأَشْرَاقِ مِنْ رَحْبَةِ الزُّوْ
شَارَفْتُ صَرْصَرَ الْعِشَاءِ وَأَضْحَتُ
وَرَمَاهَا السُّرَى بِحِصْنِ بَشِيرٍ
وَطَوْتُ بِالْمَسِيرِ سَابِلَ طَيِّبٍ
وَقَضَيْتُ بَاقِيَ الْمَآرِبِ بِالْكُوْ
بَعْدَ أَنْ وَدَّعُوا الْإِمَامَ عَلِيًّا
بَابَ عِلْمِ الرُّسُولِ شَمْسَ الْقَضَايَا
نُصِّمَ مَرَّتْ بِالْقَادِسِيَّةِ وَاجْتَا
وَرَمَاهَا بِجُنْدِلِ السُّلَمَانِ السَّيْرِ عُنْفًا فَجُزْنَ مُسْتَسْلِمَاتِ^(٢)
وَلَأَجْفَانِهَا بِحَوْحَى وَحَادِي
ثُمَّ لَأَنْتَ بِمَاءِ لَيْلَةٍ مِنْهَا
غَلَّةٌ فِي كُبُودِهَا ظَامِيَاتِ^(٣)

(١) البر الحير. وأعلى الفلاة دخلها ويقال فلاة بالسيف إذا قطعه.

(٢) الآل السراب. والأحادل الصقور، وتهوي تنفض. والمحادل القصور، والمشرقات العاليات.

(٣) أبرزتها أظهرتها. والرحبة المكان المتسع. والزوراء بغداد. وتبغي تطلب. والحمى هى المدينة المنورة.

(٤) شارفت قاربت. وصرصر بلد الناطم وذكر بعدها أسماء المنازل. والبرى السراب ويصح أن

تكون البرى بالضم جمع برة وهى حلقة توضع بأنف البعير.

(٥) المآرب الحاجات. والعراض الساحات.

(٦) المنقبات الفضائل.

(٧) الكمي المستور بالسلاح.

(٨) اجتازت مرت وقطعت. وترعى تسرع السير.

(٩) المستسلمات المنقادات.

(١٠) الأحاديث جمع أحلود وهو حفرة فى الأرض.

(١١) الغلة شدة العطش.

وَأَرْتَمَتْ بِالسَّيْفِ نَعْدَ زُرُودٍ
وَأَسْتَفَادَتْ حُسْنَ الصَّنِيعِ بِفَيْدٍ
وَقَطَعْنَ الْمَخْرُوقَ ثُمَّ سَمِيرًا
وَعَلَى الثَّقَرَةِ اجْتَمَعْنَ وَيَمُّنًا
وَتَحَلَّى رَأْدِي الْعُرُوسِ قَعْرُسًا
وَعَدَوْنَ الشُّطَا إِلَى هَضْبَةِ التُّرُ
وَعَلَى قَاعَةِ الْغَزَالَةِ عَسَائِنُ هِلَالًا مَبْشُرًا بِالنَّجَاةِ
وَعَلَتْ مِنْ صَفِينَةِ الْعَقَبَاتِ^(١)
رَّةً تَبْقِي مِيقَاتَهَا رَائِحَاتِ^(٢)
لِدُ فَاضُحَتْ نَوَاحِلًا بِالْيَسَاتِ^(٣)
سُ جَوَى فِي ضُلُوعِهَا الْخَافِقَاتِ^(٤)
لِلتَّارِيحِ وَالْجَوَى حَامِلَاتِ^(٥)
هِيَ بِذِكْرِ الْحِمَى غَدَتْ طَائِرَاتِ^(٦)

(١) الأحفر جمع حفر وهي البئر التي لم تطل بالحجارة . والمترعات المتكاثرات.

(٢) بمن فصدن . والشعاب الطرق في الجبال . والشاسعات البعيدات.

(٣) تجلى ظهر . والتعريس النزول أعر الليل.

(٤) عدون حرين . والهضبة المكان المرتفع.

(٥) عقبه الجبل مصعده وجمعها عقبات.

(٦) السباخ الأراضي المالحة . وميقات الحج ما يلزم الإحرام به منه . والرائحات الذاهبات أعر النهار.

(٧) برأها أنحلها . وأردى بها أهلكها . والوجد الحب.

(٨) الوجى الخفاء من كثرة المشي . وحقق اضطرب . والكورس التي كانوا يضربون بها . والجوى الحزن.

(٩) الرواح الذهاب أعر النهار . والغدر أول النهار . وتباريح الشرق توجهه . والجوى الحزن.

(١٠) وت فزت . والحادي سائق الإبل ومغنيها.

فهي تطوي صعبَ الفلاة بأسرا
وعليها شعثُ النواصي تَوَاصُوا
وتَسَاقُوا مِنَ الْغَرَامِ كُرُوساً
جَعَلُوا فِي هَوَاهِمُ الصَّبرِ دُرْعاً
واصلوا شدةَ السُّرى وتَحَاقُوا
عَرَضُوا لِلرَّدَى النُّفُوسَ وَحَامُوا
كُلُّ نَذْبٍ مِنَ الْقَبَائِلِ مِقْدَا
لَا يُبَالُونَ بِالْخَطُوبِ وَيَلْقَوُ
بَايَعُوا فِي الْهَوَى عَلَى الْمَوْتِ بِالصَّدِّ
لَا تَلْمَهُمْ إِذْ فَارَقُوا نَاعِمَ الْعِي
فَعَلَيْهِمْ لِلْحُبِّ عَهْدٌ قَدِيمٌ
كَمْ مَخُوفٍ بِالشَّقِيقِ جَازُوا وَكَمْ هَا
نُفٍّ حَلُّوا بِذَاتِ عِرْقٍ فَجَازُوا

رِ الْهَوَى لَا يَطِيَّبُ النَّفْسَاتِ^(١)
فِي سَبِيلِ الْهَوَى بِحُسْنِ الثَّنَاتِ^(٢)
أَصْبَحَتْ فِي رِحَالِهِمْ دَائِرَاتِ
وَانْتَضُوا فِيهِ صَارِمَ الْعَزِمَاتِ^(٣)
عَنْ لَذِيذِ الرُّقَادِ وَالشَّهَوَاتِ
عَنْ غِيَاءِ الْحِمَى بِحَدِّ الظُّبَاتِ^(٤)
مِ عَلَى كَشْفِ حَادِثِ النَّائِبَاتِ^(٥)
نَ الْمَنَابِ كَالْأُسْدِ فِي الْغَابَاتِ^(٦)
قِي فَلَسَمُ يَقْبَلُوا مِنَ الْعَاذِلَاتِ^(٧)
شِ وَلَاقُوا شِدَائِدَ الْغَمَرَاتِ^(٨)
قَبْلَ خَلْقِ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ^(٩)
نَ عَلَيْهِمْ فِي الْحُبِّ مِنْ هَلَكَاتِ
يُتَوَرَّغُ الْآمَالِ وَالظُّلُمَاتِ

(١) تطوي تقطع.

(٢) الشعث جمع أشعث وهو الذي لم يلحن شعره. والنواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس.

(٣) انتضوا سلّوا. والصارم السيف القاطع. والعزيمات جمع عزمة وهي التصميم في الأمر والإقدام عليه.

(٤) الظببات جمع ظبة وهي حد السيف ونحوه.

(٥) النذب الخفيف في الحاجة النجيب الظريف. والنائبات المصائب.

(٦) الخطوب الشدائد. والمنية الموت. والغابة الشجر المتلف.

(٧) العاذلات اللاتيمات.

(٨) غمرة الشيء شدته ومزدحمه والجمع غمرات.

(٩) العهد الموثق.

حَرَّمُوا الطَّيِّبَ وَالنَّسَاءَ وَقَتَّلَ الصَّيِّدَ إِذْ أُحْرِمُوا مِنْ الْمَقَاتِلِ
 نَزَعُوا عَنْهُمْ الْمَحِيطَ فَهُمْ يَبْـ
 وَاجِبُوا الدُّعَاءَ لَيْلِكَ لَيْسَ
 وَتَرَاهُمْ فَوْقَ الرُّوَاهِلِ يَتَكَبَّرُونَ
 ثُمَّ حَلُّوا بَطْنَ نَخْلَةٍ حَيْثُ النَّخْلُ ظِلٌّ لِلْأَعْيُنِ الدَّافِقَاتِ
 ثُمَّ سَارُوا بِنَشْوَةٍ وَابْتِهَاجٍ
 نَشَرُوا لِلْقُدُومِ أَلْوِيَّةَ الْحُمَى
 وَتَوَالَى الْوُفُودُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ
 ثُمَّ مَدُّوا الْأَكْفَافَ مِنْ حَبْلِ الرَّحَى
 وَأَفِضَتْ عَلَيْهِمُ خِلْعُ الرِّضَى
 يَأْتِيهِمْ مَوْقِفًا عَقَبًا اللَّهُ فِيهِ
 وَدَنَا مِنْهُمْ وَبَاهَى بِهِمْ صَفَى
 حَيْثُ ظَلُّوا يُرَاقِبُونَ غُرُوبَ الشَّمْسِ فَوْقَ الضُّوَامِرِ النَّاجِيَاتِ
 وَأَفَاضُوا بِالْمَازِمِينَ وَقَدْ فَا

(١) لباه أجاهه.

(٢) يجارون يصبحون.

(٣) النشوة أول السكر. والابتهاج السرور. والأعلام العلامات التي توضع في الطريق.

(٤) الألوية والأعلام والرايات معانيها متقاربة.

(٥) الوفود الجموع الواقدون أي القادمون. والقعج الطريق.

(٦) الخيلة ما تحميه غيرك من الثياب. والرضوان الرضى.

(٧) دنا قرب. وأصل المباهاة المفاخرة. والصغوة الخيار. والقربات العبادات.

(٨) يراقبون ينتظرون. والضوامر المهازيل. والناجيات السريعات من الإبل.

(٩) أفاض الناس من عرفة إلى منى أي دفعوا وكل دفعة إفاضة. والمأزم الطريق الضيق بين جبلين

ويقال للموضع الذي بين عرفة والمشعر مأزمان.

ثُمَّ بَاتَ الْجَمِيعُ بِالْمَشْرِ الْأَعْلَى
 جَمَعُوا الْفَضْلَ حِينَ حَلُّوا بِجَمْعٍ
 أَسْرَعُوا فِي مُحَسَّرٍ ثُمَّ نَالُوا
 جَمَعُوا فِيهِ بَيْنَ رَمِيٍّ وَتَحْلِيلٍ
 وَطَوَافٍ الْقُدُومِ وَالسُّغْفَرِ وَالتَّكْسِ
 وَاجْتَدُوا بِمَسْجِدِ الْحُفْرِ عَهْدًا
 ثُمَّ لَمَّا تَعَجَّلُوا الزَّمَنِيَّ فِي يَوْمٍ
 فَأَنَاعُوا الْمَطْيِيَّ فِي سَاحَةِ الْأَبْسِ
 ثُمَّ زَارُوا الْبَيْتَ الْعَتِيقَ فَتَسَمَّ
 ثُمَّ مَالُوا إِلَى الْمَقَامِ [فَصَلُّوا]
 وَسَقَاهُمْ مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ سَاقٍ
 ثُمَّ جَاوَزُوا بِعُمْرَةِ الْحَجِّ فَاسْتَكَّ
 وَأَقَامُوا مِنْ بَعْدِهِ فِي إِزْدِيَادٍ
 مَكَّنُوا فِي التَّعْلِيمِ حِينَئِذٍ إِلَى أَنْ
 خَلَمَ وَاسْتَكْثَرُوا مِنَ الدَّعَوَاتِ^(١)
 وَأَعَدُّوا الْخَصِيَّ بِمَزْدَلِفَاتِ^(٢)
 بِمَنَى غَايَةِ الْمَنَى وَالْهَيَاتِ^(٣)
 سَقَى النَّوَاصِي وَالْبَدَنَاتِ لِلْبَدَنَاتِ^(٤)
 بِمَدِّ بَعْدِ الْفَرَائِضِ الرَّائِيَاتِ
 وَأَقَامُوا لِلرَّمِيِّ بِسَاجِمَرَاتِ^(٥)
 مِمَّنْ أَرْحَاوُا لِمَكَّةَ الْعَمَلَاتِ^(٦)
 طَحَّ رِفْقًا بِأَنْفُسِ الْبَازِلَاتِ^(٧)
 الْحَجُّ لِلطَّائِفِينَ وَالطَّائِفَاتِ
 فِيهِ وَهُوَ الْمَقْدُودُ فِي الْبَيْنَاتِ^(٨)
 فَجَلَّ مَا بِهِمْ مِنَ الْكُرْبَاتِ
 حَلَّ مَا كَلَّفُوا مِنَ الْوَاجِبَاتِ
 مِنْ طَوَافٍ وَعُمْسَرَةٍ وَصَلَاةٍ
 قَامَ يَدْعُو فِيهِمْ مُنَادِي الشُّنَاتِ^(٩)

(١) للشعر الحرام في المزدلفة.

(٢) جمع اسم مزدلفة.

(٣) وادي مُحَسَّر هو بين منى ومزدلفة.

(٤) الناصبة الشعر الذي في مقدم الرأس. والبدنات الإبل التي تنحر في الحج.

(٥) العهد هنا العلم بالشيء. والجمرات مواضع رمي الخصي.

(٦) أرحوا ساقوا. والعملات جمع عملة وهي الناقة النحبية المعتملة.

(٧) الأبطح بين مكة ومنى. والبازل من الإبل ما بلغ تسع سنين وهو السن الذي يبزل فيه ناب البعير أي يشق ويبرز.

(٨) المقام مقام إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام. والبيئات أي الآيات البيئات وهو ظهور أثر قدميه فيه إلى الآن. الوارد في الأصل (فضلوا) وهو وهم من الناسخ أو خطأ من الطابع والصحيح (فصلوا) كما أثبتناه.

(٩) الشنات الضريق.

مِنْ دَوَاعِي الْفِرَاقِ مُضْطَرِمَاتٍ^(١)
 نَ حَزِينَ الْفَوَاقِدِ الْوَالِيَّاتِ^(٢)
 رَوَّ أَلْعَانَهُمْ بِهِمْ وَاجِدَاتٍ^(٣)
 نَ بِطُولِ الذَّمِيلِ مُغْشِفَاتٍ^(٤)
 لِخُلَيْصٍ وَوَعْرِهِ قَاطِعَاتٍ^(٥)
 عَيْتِي أُمَّ مَعْبَسٍ عَجَلَاتٍ
 غَمَّةٍ فِي سَيْلِ رَابِضٍ حَائِضَاتٍ^(٦)
 رَاءَ [تَغْيِي] ظِلَالِهَا الدَّائِيَّاتِ^(٧)
 وَانْجَرَتْ لِلْعَقِيقِ مُسْتَقْبَلَاتٍ^(٨)
 فِيهِ أَضْحَتْ مَعَادِنُ الطَّيِّبَاتِ^(٩)
 فِيهِ عَنْ أَوْجُو الرُّضَى سَافِرَاتٍ^(١٠)
 نَ بِهَا الرُّفْدُ سَالِغٌ لِلْعُقَاةِ^(١١)

فَأَجَابُوا وَوَدَّعُوا بِقُلُوبٍ
 فَتَرَاهُمْ عِنْدَ الْفِرَاقِ يَحْنُو
 ثُمَّ مَرَّتْ مِنَ النَّاسِخِ إِلَى الْعَمِّ
 ثُمَّ مَرَّتْ بِعَرْضِ بَيْدَاءٍ غُسْفَا
 وَالْمَتِّ يَطْنِ مَرًّا وَأَضْحَتْ
 وَتَعَدَّتْ ذَاتَ السَّوِيْقِ وَجَازَتْ
 ثُمَّ سَارَتْ مُنْكَبَاتٍ عَنِ الْجُحْرِ
 ثُمَّ وَافَتْ بَدْرًا وَهَمَّتِ الصَّفْ
 طَوَتْ الْبَسْطَ ثُمَّ بِفَرْعِ عَلِيٍّ
 ثُمَّ حَلَّتْ بِأَرْضِ طَيِّةٍ رُبْعًا
 عَكَفَتْ عِنْدَهُ الْأَمَانِي فَأَضْحَتْ
 مَسْتَزِلٌّ لِلْوُقُودِ رَحْبٌ وَأَوْطَأَ

(١) الدواعي البواعث، والمضطرمات المشتعلات.

(٢) الولة ذهاب العقل والتحير من شدة الحب والحزن.

(٣) أصل الأظعان الهوادج ومراده الإبل، والواحدات السرعات.

(٤) الذميل سم سريع، والاعتساف المشي على غير الطريق.

(٥) ألت نزلت.

(٦) المنكبات العادلات عن الطريق.

(٧) جمعت فصدت، في الأصل (تغي) بالغين وهو وهم من الناسخ أو الطابع والصحيح: إما تغشى

أو تغيا أو تغني وقد احترنا الأخيرة.

(٨) البسط الأرض الواسعة، وانجرت سارت وأصل الانجاء المعارضة.

(٩) الربع المنزل، معدن الشيء محل وجوده.

(١٠) عكفت أقامت، وسافرات كاشفات.

(١١) الوفود المجموع الذين يقدون على الملوك والأمراء، والرحب الواسع، والرغد الخير، وساغ

سهل مدخله الخلق، العفاة طلاب الرزق.

حَيْثُ تَمَّ السُّرُورُ واجْتَمَعَ الْأُنْسُ
 حَيْثُ يَدْنُو ظِلُّ الْأَمَانِي مِنَ الْجَمَا
 مَهْبِطُ الرُّوحِي والرُّسَالَةِ سِرُّ اللَّهِ مَاوِي أَمْلاِكِهِ الْمُرْسَلَاتِ (١)
 شَرَفٌ لَوْ يَرُومُهُ دَرْكُ الْأَفْ
 وَمَبَانٍ لِلْمَجْدِ يَقْصُرُ عَنْهَا
 رَاسِيَاتُ الْبَوَاذِخِ الشَّامِخَاتِ (٢)
 جَمَعَتْ طَيِّبَةُ الْمَنَاقِبِ وَالْفَخْرِ
 كَيْفَ يُسْطَاعُ شَأُوهَا وَرَسُولُ اللَّهِ فِيهَا بِأَشْرَفِ الْعَرَصَاتِ (٣)
 النَّبِيُّ الْهَادِي الْبَشِيرُ أَبُو الْقَا
 سِيمِ ذُو الْبَيِّنَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ (٤)
 السُّرَاجُ الْمُنِيرُ أَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ مُنْجِي الْوَرَى مِنَ الْمَوْبَقَاتِ (٥)
 آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْبَقَا وَهُوَ الْأَوَّلُ السَّابِقُ الرَّفِيعُ الصُّفَاتِ
 وَعَلَيْهِمْ بِنَصْرِهِ أَخَذَ الْعَهْدَ
 وَصَفَهُ وَأَضْحَى الْبَيَانَ حَلِيًّا
 فِي قَدِيمِ الْإِنْجِيلِ وَالتَّوْرَانِ
 وَلَقَدْ بَشَّرَ الْمَسِيحُ وَمُوسَى
 وَعُزَيْرٌ بِأَنَّهُ سَوْفَ يَأْتِي
 أَوْدَعَتْهُ الْأَكْثَارُ السَّادَةُ الْغُرُ بَطُونُ النَّجَائِبِ الطَّاهِرَاتِ (٦)

(١) المرسوم ما يعتاد الناس الاجتماع فيه في وقت من السنة.

(٢) يدنو يقرب. والجاني المذنب. ونجني تقطف.

(٣) الماوي المنزل.

(٤) الدرك الإدراك. والحسيم الكليل العاجز. والخاسي الخائب.

(٥) الراسيات الراسخات. والبواذخ المرتفعات وكذا الشاخات.

(٦) المناقب الفضائل. والأقصى الأبعد. والمدى الغاية.

(٧) الشأو الغاية. والعرصات الساحات.

(٨) البيئات الآيات الظاهرات.

(٩) الموبقات المهلكات.

(١٠) أخذ العهد أي أخذ الله العهد وهو الميثاق. والثقة المؤمن الموثوق به.

مِنْ لَدُنْ آدَمَ الصَّفِيِّ إِلَى هَا
 وَلَمِيعَلَايِهِ تَزْلَزَلْ كَيْسَرِي
 وَتَوَارَتْ نَارُ الْمَجْرُسِ عُمُوداً
 وَرَأَى عِنْدَهُ بَحِيراً وَسَلْمَا
 وَوَقَاهُ خَرُّ الْمَجِيرِ لَدَى الْأَسَدِ
 وَتَوَخَّسَهُ بِالسَّلَامِ الْجَمَادَا
 وَأَنْشِقَاقُ الْهَلَالِ ثُمَّ رُقِي السَّبْعُ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ الْبَاهِرَاتِ^(١)
 وَسُجُودُ الْبَهْمِ ثُمَّ حَسِينُ الْجِدْعِ شَوْقاً إِلَيْهِ كَالْفَائِدَاتِ^(٢)
 وَإِذَا كُنْتَ قَاصِرَ الْعِلْمِ سَلِّ عَنْ
 وَغَسَنَ الْمَاءِ فِي الْإِنَاءِ وَيَكْفِي—
 وَلَهُ الْحَبُوضُ وَالشُّمَاعَةُ يَوْمَ الْحَشْرِ وَهَسُو الْفَتَاحِ لِلْمَحْرَمَاتِ
 أَخْرَجَ الْخَلْقَ إِذْ حَبَاهُمْ بِهِ اللَّهُ بِنُورِ الْهُدَى مِنَ الظُّلُمَاتِ^(٣)
 وَاسْتَقَامُوا عَلَى الصُّرَاطِ وَكَانُوا
 قَبْلَهُ يَخِيطُونَ فِي عَشَّوَاتِ^(٤)
 لَمْ يَزَلْ نَاصِحاً رَوْفاً رَحِيماً
 فَحَزَاهُ إِلَهُ حَزِيرٍ جَزَاءِ
 فَهَوَ ذُنُورُنَا وَحِصْنُ حَصِينِ
 شِمِ احْتَلَّ أَشْرَفَ الْآيَاتِ
 لَأَنْشِقَاقِ الْإِيوَانِ فِي الشُّرَفَاتِ^(٥)
 مُنْذُ تَجَلَّتْ أَنْوَارُهُ فَطَاهِرَاتِ
 نُ يَقِينَ الدَّلَائِلِ الْوَاضِحَاتِ
 فَمَارِ ظِلُّ الْغَمَائِمِ السَّائِرَاتِ^(٦)
 تِ وَحَيْثُ بِالسُّنَنِ نَاطِقَاتِ^(٧)
 مِنْ مُعْجَزَاتِهِ الْبَاهِرَاتِ^(٨)
 خِيَمَتِي أُمِّ مَعْبُدٍ وَالشَّاةِ
 مِنْ الْفَضْلِ مُحْكَمُ الْآيَاتِ^(٩)
 قَلْبِي بِالمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ
 وَحَبَاهُ بِأَشْرَفِ الصَّلَوَاتِ
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَبَعْدَ الْمَمَاتِ

(١) الشرفات ما يُبنى على أعلى القصور للزينة.

(٢) المحجر وسط النهار في الصيف.

(٣) توجعت تحرت.

(٤) الرقي الارتفاع. والسبع السموات. والباهرات الغاليات.

(٥) الجدع أصل النحلة.

(٦) المحكم الذي لم ينسخ وغير المتشابه من القرآن.

(٧) حيا أعطى.

(٨) الخطب المسر على غير اعتداء. والعشوة عدم النظر في الليل والعشواء الناقة التي لا تنظر ليلاً.

لَوْ يَقْدِرُ الْأَشْوَاقِ سَارُوا إِلَيْهِ
ظَفِرُوا عُنْدَهُ بِعِزِّ الْأَمَانِي
قَبِلُوا ذَلِكَ الْجِسْدَارَ وَلَسَوْلاً
وَعَدَتْ بِالرَّضَى مَطَايَا الْأَمَانِي
وَدَنُوا لِلسَّلَامِ مِنْ صَاحِبِ الْغَا
الْوَزِيرِ الْأَمِينِ وَالصَّاحِبِ الْأَف
وَهُوَ رَدُّ الْإِسْلَامِ فِي سَاعَةِ
وَأَعَادَ الْإِسْلَامَ غَضّاً وَقَدْ كَمَا
وَالْعُمُورِ مِنْ بَقَايِهِ بِسَائِي حَفْ
جَامِعِ الْفَضْلِ وَالْخَصَائِصِ فِي الْفَهْ
فَهْمَا وَالْإِلَهَ يَقْدِرُ رَسُولُ اللَّهِ عَزَّزُ الْوَرَى بِرَغْمِ الثَّنَاءِ (١)
ثُمَّ زَارُوا عُثْمَانَ صَاحِبَ جَيْشِ الْ
جَامِعِ الذِّكْرِ ذَا الشَّهَادَةِ قَوْماً
ثُمَّ زَارُوا الْعَبَّاسَ عَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ عَزَّزُ الشُّيُوخِ وَالسُّبَادَاتِ
الْكَرِيمِ الَّذِي بِهِ سُئِلَ اللَّهُ فَجَادَتْ هَوَاطِلُ الْمُعْصِرَاتِ (٢)

(١) المأربات الحاجات.

(٢) رنع وجد ما شاء من كلال وماء.

(٣) الحرمة ما لا يحل انتهاكه.

(٤) الغض الطري. والمغصم اليابس من النبات.

(٥) القويم المستقيم. والقناة الرمح.

(٦) الثناء المبخسون.

(٧) الأناة الثاني.

(٨) الذكر القرآن.

(٩) الحاطل الطر المنصب. والمعصرات السحاب.

ثُمَّ أُمُّوا زِيَارَةَ الْحَسَنِ السَّيِّدِ عَمْرِ الثُّبَّانِ فِي الْجَنَّاتِ
 أُمُّهُ فِي الْفَخَّارِ فَاطِمَةُ الزَّهْرُ
 ثُمَّ حَيُّوا أَهْلَ الْبَقِيعِ جَبِيماً
 ثُمَّ مَالُوا إِلَى قُبَا فَعَلَّتْهُمْ
 ثُمَّ طَسَفُوا بِقَبْرِ حَمْزَةَ وَالْأَفْلَـ
 وَلَعَمْرِي كَمْ فِيهِمْ مِنْ كَثِيبِ
 رَبْعَةٍ بِالسَّهْرَاءِ نَاءٍ وَلَمْ تَبْـ
 يَسَا زَمَاناً نَعِمْتُ فِيهِ بِنَعْمَا
 وَلِيَالِي يَتْنِ جَمْعٍ إِلَى الْخَيْـ
 وَمَقَاماً بَيْنَ الصُّفَا وَالْمُصَلَّى
 وَمَقَاماً بَيْنَ الْعَقِيقَتَيْنِ وَمَسْلَمِ
 حَادَ هَامِي الْحَيَا رَبَّاكِ فَعِيشِي
 هَلْ سَبِيلٌ إِلَى الرَّجُوعِ فَتُقْضَى

بِهَذَا يَسَا الطَّرَائِفُ الزَّاكِيَاتِ^(١)
 نَفْحَةً مِنْ رُبُوعِهَا الْعَطِشَاتِ^(٢)
 عَانُ قَدْ قَوَّضَتْ بِهِمْ رَاجِعَاتِ^(٣)
 شَفَهُ الْوَجْدُ دَائِمِ اللَّفَّتَاتِ^(٤)
 سَرَحَ أَمَانِيهِ بِالنَّجْمِ عَاكِفَاتِ^(٥)
 نَ لَأَنْتَ الرِّبْعُ مِنْ أَوْقَاتِي^(٦)
 سَفَا رَعَاكِ الْإِلَهُ مِنْ لَيْلَاتِ^(٧)
 لِلْهَوَى قَدْ صَفَتْ مِنْ الشَّائِبَاتِ^(٨)
 لَسَمَ يُرْعِنِي فِيهِ كَلَامُ الْوُثْقَاةِ^(٩)
 فَيْلِكُ عَيْشٍ أَعْدَدَهُ مِنْ حَيَاتِي^(١٠)
 حَاجَةً فِي نُفُوسِنَا الْحَائِمَاتِ^(١١)



- (١) الطَّرَائِفُ الْمُسْتَحْسِنَاتُ. وَالزَّاكِيَاتُ الصَّالِحَاتُ النَّامِيَاتُ يَعْنِي مِنَ الْقِرَاءَةِ وَالِدَعَاءِ .
- (٢) نَفْحُ الطَّيِّبِ فَاحٍ.
- (٣) الْأَفْطَانُ مُرَادُ بِهَا الْإِبِلُ وَأَصْلُ الظُّلْمِ الْهُودُجُ. وَقَوَّضَتْ الْحَبِيْمَةَ هَدَسَتْ.
- (٤) الْكَثِيبُ الْحَزِينُ.
- (٥) النَّالِي الْبَعِيدُ. وَالْحَمَى حَمَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ. وَالْعَاكِفَاتُ الْمَقْبِمَاتُ.
- (٦) نَعْمَانُ وَادِي قُرْبِ عَرَفَةَ.
- (٧) جَمْعُ مَزْدَلِفَةَ. وَمَسْجِدُ الْخَيْفِ عَمَّى.
- (٨) الْعَهْدُ الْأَزْمَانُ. وَالصُّفَا فِي مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ . وَالْمُصَلَّى فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ . وَالْهَوَى الْحُبُّ. وَشَابِ الْأَمْرِ حُلُطُهُ. وَشَوَائِبُ النَّهْرِ حَوَادِثُهُ.
- (٩) رَاغِي أَعْيَافِهِ. وَالْوَاشِي مَنْ يَعْصِي بِتَفْرِيقِ الْأَحْبَةِ.
- (١٠) حَادٍ مِنَ الْجُودِ وَهُوَ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ. وَالْهَامِي السَّائِلُ. وَالْحَيَا الْمَطَرُ.
- (١١) حَامَ الطَّائِرُ عَلَى الْمَاءِ دَوَّمَ عَلَيْهِ وَحَلَقَ .

وله أيضاً رحمه الله تعالى:

مَا بِنَالِ أَنْفَاسِ النَّسِيمِ إِذَا سَرَتْ
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهَا مَرَّتْ عَلَى
حَقَلَتْ إِلَى الْمُشْتَقِ مِنْهُ رِسَالَةٌ
نَفْسِ الْأَسَى عَنْهُ فَبَا لَكَ نَفْحَةٌ
وَاهِيًا لِأَيَّامٍ يَفُوقُ نَهَارَهَا
قَضَيْتُهَا بِجِمْسِي تَهَامَةً آمِنًا
وَلَيْتُ عَلَى عَجَلٍ فَكَمْ قَلْبٍ سَهَا
لَوْ أَنَّهَا رُدَّتْ عَلَيَّ لِأُبْرَأْتُ
الْأَلَامُ فِي شَغْفِي بِمَنْ شَرَفِي بِهَا
أَوْبِي جُنَاحٌ أَنْ سَمَخْتُ بِعِيرَةٍ
وَإِذَا الْقُلُوبُ أَتَتْ بِصِدْقٍ لَمْ تَبْلُ
يَا سَائِقَ الْبِكْرَاتِ مَا حُنْتُ إِلَيْ

سَحَرًا عَلَى مَيْتِ الصَّبَابَةِ أَنْشَرْتُ^(١)
رَنْدَ الْحِجَارِ وَبَانِهِ فَتَعَطَّرْتُ^(٢)
عَنْ عَرَفٍ مَنْ يَهْوَى بِصِدْقٍ أُخْبِرْتُ^(٣)
رَدَّتْ ثَقِيلَ الْخَطْبِ عَنْهُ وَمَادَرْتُ^(٤)
لِيْلَاتِهَا اللَّاتِي بِجِيسِي أَقْمَرْتُ^(٥)
تُهُمَ الْعَوَازِلِ عَارِفًا مَا أَنْكَرْتُ^(٦)
لِفِرَاقِ حِمَمَتِهَا وَكَمْ عَيْنٍ حَرَّتْ
جَسَدًا بِأَسْقَامِ الْفِرَاقِ لَهُ بَرْتُ^(٧)
جَادَتْ بِعَطْفٍ أَمْ لِحَنٍ أَحْضَرْتُ^(٨)
عَمَّا تَضَمَّنَتْ الْجَوَانِحُ عَبَّرْتُ^(٩)
بِمَقَالٍ وَاشِ أَظْهَرْتُ أَوْ أَضْمَرْتُ^(١٠)
تَحْصِيلَ بَكْرِ الْمَحْدِ إِلَّا بِكُرْتُ^(١١)

(١) الصبابة العشق. وأنشرت أحييت.

(٢) الرند شجر طيب الرائحة. والبان شجر لين الأغصان.

(٣) العرف الرائحة الطيبة.

(٤) الأسى الحزن. ونفع الطيب قاح. والخطب الشدة.

(٥) واهي كلمة تحسر. والحب المحبوب.

(٦) تهامة مكة المشرفة. والتهمة الشك والريبة. والعوازل اللوام.

(٧) برت ألحلت.

(٨) الشغف شدة الحب. والعطف الميل. والحنف الموت.

(٩) العيرة الدمعة. والجوانح الضلوع. وعبرت تكلمت.

(١٠) لم تيل لم تعبأ. والواشي الساعي بالفساد بين المتحابين.

(١١) البكرات جمع بكرة وهي الناقة الشابة وبكر المجد المراد به النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وبكرت ذهب في وقت البكرة صباحاً.

تَعْتَاضُ فِي طَلَسِ الْعُلَى عَنْ رَبِّهَا
تَحْتَشُمُ الْأَهْوَالَ لَوْلَا نُورُ مَنْ
تَهْوِي إِلَى الْحَرَمِ الشَّرِيفِ رِقَابُهَا
إِنَّمَا حَلَلْتَ بِذَلِكَ الْمَغْنَى الَّذِي
فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَرَمَ الْهُدَى
يَا مَنْزِلًا عَكَفْتَ بِهِ غُرَّرُ النَّهْيِ
هَلْ لِي بِحَضْرَتِكَ الْعَزِيزَةِ وَقْفَةٌ
أَحْرَزْتَ غَايَةَ كُلِّ مَخْدٍ كَامِلٍ
بِمُكْرَمِ شَهِدِ الْمَلَائِكُ فَضْلُهُ
وَتُكْوَرُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ جَهْرَةً
وَهُوَ الَّذِي يَنْشَقُّ عَنْهُ ضَرْبُهُ
وَهُوَ الْمُشْفَعُ يَوْمَ مُحْتَبَسِ الْوَرَى
هُوَ أَحْمَدُ الْآتِسِي بِخَيْرِ شَرِيعَةٍ

بِمَهَامَةِ اغْبَرَّتْ وَيَسِدِ اقْفَرَتْ^(١)
جَعَلَتْهُ غَايَةَ قَصْدِهَا لَتَحَيَّرَتْ^(٢)
عِنْدَ الصَّبَاحِ هَوِيٌّ رَبْدٌ نَفَرَتْ^(٣)
فِيهِ عَيُونُ الْمَكْرُمَاتِ تَفَجَّرَتْ^(٤)
مِنْ مُهَجَّةٍ بِكَ أَفْلَحَتْ وَتَبَصَّرَتْ^(٥)
وَبَقُلُسٍ سَاكِنِ الْقُلُوبِ تَطَهَّرَتْ^(٦)
تَحِييَ الَّذِي بِالْبُعْدِ مِنِّي أَقْسَرَتْ
وَزَكَّتْ أَصُولُ الْفَضْلِ لِيكَ وَالْمَرَتْ^(٧)
هَذَا وَطِينَةُ آدَمَ مَا صُوِّرَتْ
وَشُمُوسُ شِرْعَةٍ دِينَهِمَا كُوِّرَتْ^(٨)
وَقُبُورُ سُكَّانِ الثَّرَى مَا بُعِثَتْ^(٩)
وَإِذَا الْجَحِيمُ عَلَى بَنِيهَا سُعُرَتْ^(١٠)
بِضَاءٍ عَنْ وَجْهِ الْهُدَايَةِ أَسْفَرَتْ^(١١)

(١) الريع المنزل. والمهام القفار.

(٢) تحتشم تكلف.

(٣) تهوي تنقض. والرُّبْد النعام الغير.

(٤) المغنى المنزل.

(٥) المهجة الروح.

(٦) عكفت أقامت. وغرة الشيء معياره. والنهى العقول. والقلوس الطهر.

(٧) زكت نمت.

(٨) التكوور السقوط. والشرعة الشرع.

(٩) الضريح القبر. وبعثر الشيء بدهه وقلب بعضه على بعض واستخرجه وأثار ما فيه.

(١٠) سعرت اتفقدت.

(١١) أسفرت كشفت.

عَبْدٌ تَخَيَّرَهُ الْمُهَيِّمِينَ مُرْسَلًا
تَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْوُجُوهَ بِأَسْرِهَا
لَكِنَّهُ مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ رَحْمَةً
رَأَتْ الْيَهُودُ صِفَاتِهِ ثُمَّ امْتَرَوْا
عَيْنَ رَأْيِهِ وَمَا اهْتَدَتْ لِرِشَادِهَا
وَمَخَاجِرُ اكْتَحَلَتْ بِنُورٍ وَدَادِهِ
يَا مَنْ ظِلَالُ الْمَكْرُمَاتِ بِهِ ضَفَّتْ
وَبُنُورِ بَهْجَتِهِ انْجَلَى غَسَقُ الدُّجَى
وَالْمَاءُ أَصْبَحَ مِنْ أَصَابِعِ كَفِّهِ
وَلَهُ لِبَوَاءِ الْحَمْدِ وَالْحَوْضُ الرُّوِّي
عَظْفًا عَلَى نَفْسٍ إِلَى خَلَاقِهَا
لَيْسَتْ تَشْكُ بِأَنَّ مَذْحَكَ قُرْبَةٍ
وَلَقَدْ دَرَتْ وَتَيَقَّنَتْ أَنَّ لَوْ بَغَتْ
لَكِنَّهَا لِعَظِيمِ جَاهِلِكَ تَرْجِي

بَشَرٌ بَطَّلَعَتْهُ السَّمَاءُ اسْتَبْشَرَتْ^(١)
نَظَرَتْ بِإِعْمَانٍ إِلَيْهِ لَنُظَّرَتْ^(٢)
عُظْمَى لِأُمْتِهِ الْكِرَامِ تَيْسَّرَتْ
فِيهِ وَأُمْتُهُ رَأَتْهُ فَمَا امْتَرَتْ^(٣)
بِضِيَاءِ غُرَّةٍ وَجْهَهُ لَا أَبْصَرَتْ
قَرَّتْ بِنَيْلِ مُرَادِهَا وَتَظَفَّرَتْ^(٤)
وَصَفَّتْ مَشَارِبُ بِالضَّلَالِ تَكَثَّرَتْ
وَبِهِ السَّحَابُ فِي الْجَدَائِبِ امْطَرَتْ^(٥)
يَهْمِي فَأَوْرَدَتْ الظَّمَاءُ وَأَصْدَرَتْ
وَلَهُ الْمَقَامُ وَمُعْجَزَاتُ أُغْزِرَتْ^(٦)
بِكَ فِي الْخُطُوبِ تَوَجَّهَتْ وَاسْتَصْرَتْ^(٧)
بِسَنَاءِ آيَاتِ الْقَرِيبِ تَنَوَّرَتْ^(٨)
حَصْرًا لِبَعْضِ الْفَضْلِ فَيْسُكَ لَقُصِّرَتْ^(٩)
فِي حَالَتِهَا أَقْبَلَتْ أَوْ أَدْبَرَتْ

(١) المهيمين من أسماء الله تعالى ومعناه المسيطر كما في القاموس، وطلعت رؤيته ورجعه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) بأسرها بأجمعها، ونظرت حسنت.

(٣) امترؤا شكوا.

(٤) المهاجر جمع محجر وهو ما أحاط بالعين من جميع جوانبها، وقرت العين بردت ومعناها من السرور.

(٥) غسق الليل أظلم، والدجى الظلام، والجدائب السنون المهدبة.

(٦) الروي المروي، وأغزرت أكثرت.

(٧) العطف الميل والخنو، والخطوب الشدائد.

(٨) السنى الضوء، والقريض الشعر.

(٩) بغت طنبت.

فَكُنِ الشَّفِيعَ لَهَا لَتُنَجِّيَهَا إِذَا
وَلَأَنْتَ مِنْ أَقْسَامِهَا الْعُظْمَى إِذَا
فَجُرِّيتَ أَفْضَلَ مَا يُجَاوِزِي مُرْمَلٌ
حَيْثُ حَسَابُكَ نَفْحَةٌ قُدْسِيَّةٌ
وَنَمَتْ بِهِ مِنْ ذِي الْعُلَى بَرَكَاتُهُ
عَلِمَتْ غَدَاةَ مَعَادِهَا مَا أَحْضَرَتْ^(١)
مَا نَابَهَا قَتَرٌ وَإِنَّمَا أَقْطَرَتْ^(٢)
عَنْ أُمَّةٍ رَشِدَتْ بِهِ وَتَوَرَّتْ^(٣)
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَيْنَ حَلَّتْ عَطَرَتْ^(٤)
وَزَكَتْ بِهِ صَلَوَاتُهُ وَتَكَرَّرَتْ^(٥)



وله أيضاً رحمه الله تعالى:

رَعَى اللَّهُ بِالْبَطْحَاءِ أَهَامَنَا الَّتِي
وَحَيَّا قِيَاباً يَتَنَسَّلُ إِلَى قُبَا
نَعِمْتُ بِهَا لَكِنْ كَأَخْلَامِ نَائِمٍ
فَلَا مَا مَضَى فِيهَا مِنَ الْعُشْرِ عَائِدٌ
فَهَلْ لِي إِلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ عَوْدَةٌ
فَالْتِمَ إِحْسَالاً ثَرَاهَا وَاجْتَلَى
فَكَمْ لَيْسَ الْآسَالِ دُونَ طُلُوبِهَا
سَقَى اللَّهُ ذَاتَ الظَّلِّ مِنْ دَارَةِ الْحِمَى
بَدَتْ كَوْمِضِ الْهَرَقِ ثُمَّ تَوَلَّتْ^(٦)
لِعِزَّتِهَا يَحُلُّو حُضُوعِي وَذَلَّتِي^(٧)
كَانَ لَمْ تَزُرْهَا الْعَيْسُ حِينَ اسْتَقَلَّتْ^(٨)
وَلَا النَّفْسُ عَنْهَا بِالْبِعَادِ تَسَلَّتْ
وَلَوْ دُونَهَا الْبَيْضُ الصُّوَارِمُ سُلَّتْ^(٩)
شُمُوسِي فِي أَرْجَائِهَا وَأَهْلَتِي^(١٠)
دِمَاءٌ بِسَيْفِ الشُّوقِ فِي الْبَيْدِ طَلَّتْ^(١١)
حَيًّا نَهَلَتْ مِنْهُ رَبَّاهَا وَعَلَّتْ^(١٢)

(١) أحضرت اكتسبت.

(٢) القتر الغبار، وأقترت انفترت.

(٣) تورت عيارت، بارة من البر وهو الخير.

(٤) الجنب الجنب، ونفع الطيب فاحت رائحته. وقدمية منسوبة إلى القدس وهو الطهر.

(٥) نمت زادت، وبه أي بالجنب. وزكت بمعنى نمت.

(٦) رعى حفظ، والبطحاء مكة المشرفة. ووميض اليرق لمعان.

(٧) سلع وثقا في المدينة المنورة.

(٨) العيس الإبل البيض جمع عيس. واستقلت سارت.

(٩) المعاهد المنازل المعهودة، والبيض الصوارم السيوف القواطع.

(١٠) التمس أقبل، والبرى التراب الندي، واجتلى أنظر والأرجاء النواحي.

(١١) الطلول ما شحص من آثار الديار، والبيد الغلوات. وحطت أهدرت ولم يوحّد بثأرها.

(١٢) الدارة الدار، والحمي للكان المحمي، والحيا للطر. والنهل أول الشرب، والعلل شرب بعد شرب.

وَسَحَّتْ عَلَى أَعْلَامٍ سَلِمَ مَرِيضَةٌ
فَقِيلَ لَكَ لَعْنُ اللَّهِ دَارُ أَحِبِّي
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَزُورُ قِيَابَهَا
وَأَنْشِدَ فِي أَكْنَافِهَا مُتَعَرِّضًا
أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ وَسِيلَتِي
وَأَنْتَ إِذَا مَا حَرْتُ نُورِي وَحُجَّتِي
وَأَنْتَ نَبِيِّي بِاتِّسَاعِكَ أَهْتَدِي
وَأَنْتَ نَصِيرِي فِي مَظْلُوبٍ تَتَابَعْتُ
وَأَنْتَ الَّذِي أَرْجُوهُ يَوْمَ نُشُورِنَا
فَلَا تُخْلِنِي مِنْ حُسْنِ عَطْفِكَ وَاسْأَلِ لِي
وَكُنْ لِي فِي ذَا الْيَوْمِ نُصْرَةً فِي غَدٍ
وَأَنْ يُسْكِنَ الْإِحْلَاصَ قَلْبِي بِفَضْلِهِ
وَيُلْهِمَنِي فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ شُكْرَهُ
لَيْسَ نُورُ الرَّحْمَنِ قَلْبِي بِذِكْرِهِ
فَقْرِي وَعِزِّي فِي حُضُورِي وَيَقْظَتِي
وَإِقْبَالُهُ فِيهِ شِفَائِي وَرَاحَتِي

غَمَائِمُ بِالنُّوءِ الرَّوِّيِ اسْتَهَلَّتْ^(١)
وَسُكَّانُهَا نَحْوُ الرَّشَادِ أَدْلَتِي
فَتَحَمَّدَ فِيهَا الْعَيْسُ شَدِّي وَرَحَلَتِي
لِمَنْ نَظُمَ مَدْحِي فِيهِ تَاجِي وَحَلَّتِي^(٢)
إِلَى اللَّهِ إِنْ ضَلَّاتُ بِمَا رُمْتُ حِيلَتِي
وَأَنْتَ إِلَى التَّقْوَى إِسَامِي وَقِيلَتِي^(٣)
وَمِلَّتِكَ الزَّهْرَاءُ دِينِي وَمِلَّتِي^(٤)
عَلَيَّ وَذَخِرِي عِنْدَ فَقْرِي وَعَيْلَتِي^(٥)
يُرَوِّي الصَّدَى مِنِّي وَيَنْقَعُ غُلَّتِي^(٦)
مُهَيِّمِينَ رَبَّ الْعَرْشِ فِي [سَدِّ] حَلَّتِي^(٧)
شَفِيعًا إِلَى الرَّحْمَنِ فِي مَحْوِ زَلَّتِي
وَيَهْدِيَنِي عِنْدَ انْجِرَافِي وَضَلَّتِي
عَلَى حَالِ الْإِثْرَالِي وَفِي وَقَسَتِ قَلَّتِي^(٨)
غَنِيَتْ بِهَذَا النُّورِ عَنْ نُورِ مُقَلَّتِي
وَبُعْدِي وَذُلِّي بَيْنَ سَهْوِي وَغَفْلَتِي
وَإِعْرَاضُهُ فِيهِ سِقَامِي وَعِجْلَتِي

(١) الأعلام الجبال وعلامات الطريق. والمرىء السائق الهنيء. والنوء المطر. والروي المروي. واستهلت سالت بشدة.

(٢) الأكفاف الجوانب. والحلة إزار ورداء.

(٣) الحجة البرهان. (٤) الزهراء المشرقة.

(٥) المخطوب الشدائد. والذخر ما يدخر للمهمات. والعيلة الفقر.

(٦) الصدى العطف. وينقع غلتي يزيل عطشي.

(٧) العطف الميل والحنو. والخلة الحاجة. في الأصل (سيد) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

(٨) الإثراء كثرة المال.

أَيَا ابْنَ الْكِرَامِ الْفَرُّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
وَأَوْضَحْتُ إِذْ أُرْسِلْتُ بِالْحَقِّ لِلْوَرَى
حَلَّتْ ذِكْرُكَ التَّوْرَةَ فِي عُلَمَائِهَا
وَشَرَفَتْ الْبَطْحَاءُ أَنْوَارُكَ الَّتِي
وَمَا الْفَخْرُ إِلَّا حَيْثُ كُنْتُ وَأَيْنَمَا
بُعِثْتُ وَعَقْدُ الْكُفْرِ حَزْمٌ فَأَوْهَنْتُ
وَحِثْتُ وَطَعُمُ الْكُفْرِ مُرٌّ بِشِرْعَةٍ
وَأَيْدَتْ بِالْأَمْلَاقِ وَالرُّغْبِ وَالصَّبَا
وَكَانَتْ جُنُودُ الشُّرُكِ ذَاتَ عِزَازَةٍ
وَأَيْدِي ذَوِي الْعُدُونِ كَانَتْ مَدِيدَةً
وَكَمْ قَمَعْتُ بِالنَّصْرِ وَالْقَهْرِ فِي الْوَعَى
بِعِزِّكَ أَوْهَيْتُ كَيْدَ كُلِّ مُعَانِدٍ
أَجْرَنِي وَأَجْزَلْ لِي حِزَاءٌ قَصِيدَةٌ
حِزَاءُ امْتِنَانٍ لَا وَجُوبٍ لَأَنْهَاسِ

بِمَعْرِشِكَ الْغَمَّاءُ عَنَّا تَحَلَّتْ^(١)
مَعَانِي دَقَّتْ فِي الْفُهُومِ وَحَلَّتْ^(٢)
وَسَمَّتْكَ فِي الْعَصْرِ الْقَدِيمِ وَحَلَّتْ^(٣)
بِعَقْدٍ مَعَانِيهَا لِطَيِّبَةٍ حَلَّتْ^(٤)
حَلَّتْ فِيهِ دَارَةُ الْمَجْدِ حَلَّتْ^(٥)
قُوَى يَدِكَ الطُّولَى قُوَاهُ وَحَلَّتْ^(٦)
أَطَابَتْ بِتَقْوَاهَا الْمَذَاقَ وَحَلَّتْ^(٧)
وَفِي دِينِكَ الْحَقُّ الْفَنَائِمُ حَلَّتْ^(٨)
فَلَمَّا رَأَتْ أَعْلَامَ نَصْرِكَ ذَلَّتْ^(٩)
فَلَمَّا رَمَاهَا سَهْمُ عَزْمِكَ شَلَّتْ^(١٠)
رِحَالُكَ حَيْلَ الْمُشْرِكِينَ وَقَلَّتْ^(١١)
وَشَادَتْ مَنَارَ الْمَكْرُمَاتِ وَأَعْلَتْ^(١٢)
بِوَصْفِكَ يَا خَيْرَ الْبَرَائَا تَحَلَّتْ^(١٣)
إِذَا لَمْ تَفُ بِالْمَذْحِ فِيكَ أَعْلَتْ



- (١) الغماء الغم
- (٢) حَلَّتْ رُفِعَتْ.
- (٣) حَلَّتْ زِينَتٌ مِنَ الْحُلِيِّ.
- (٤) الدَّارَةُ الدَّارُ. وَحَلَّتْ نَزَلَتْ مِنَ الْحُلُولِ.
- (٥) حَزَمٌ أَيُّ ذُو حَزْمٍ وَقُوَّةٍ. وَأَوْهَنْتُ أَضْعَفْتُ. وَحَلَّتْ مِنْ حُلِّ الْعَقْدَةِ.
- (٦) الشَّرْعَةُ الشَّرِيعَةُ. وَحَلَّتْ مِنَ الْخِلَافَةِ.
- (٧) حَلَّتْ: أَيْبَحَتْ مِنَ الْحِلَالِ.
- (٨) شَلَّتْ الْيَدَ بَطَلَتْ حَرَكَتَهَا.
- (٩) قَمَعْتُ قَهَرْتُ وَأَذَلْتُ. وَالْوَعَى الْحَرْبُ. وَقَلَّتْ هَزَمَتْ.
- (١٠) أَوْهَيْتُ أَضْعَفْتُ. وَالْكَيدُ الْمَكْرُ. وَشَادَتْ رَفَعَتْ. وَالْمَنَارُ جَمْعُ مَنَارَةٍ وَهِيَ الَّتِي يُؤَذَّنُ عَلَيْهَا.
- (١١) إِحَازَةُ الشَّاعِرِ إِكْرَامَهُ فِي مَقَابَلَةِ مَدْحِهِ. وَأَجْزَلُ أَكْثَرُ. وَتَحَلَّتْ تَزِينَتْ بِالْحُلِيِّ.



مرکز تحقیقات کتاب و میراث علوم اسلامی

النبهاني

الشاعر: الإمام يوسف بن إسماعيل النبهاني. (سبق الترجمة عنه في حرف الألف)
والقصيدة من مجموعته النبهانية ج ١ ص ٥٥٣.

في مدح النبي ﷺ

طَالَ شَوْقِي لِطَيْبَةِ الطَّيِّبَاتِ	مَوْطِنِ الْمَكْرُمَاتِ وَالْمَرْكَاتِ
لَيْتَ شِعْرِي يَا سَعْدُ بَعْدَ نُزُوحِي	هَلْ أَرَاهَا بِأَعْيُنِي النَّازِحَاتِ ^(١)
يَا نَزُولاً بِهَا هَيْباً فَقَدْ نَزَرُ	تَمَّ بِهَا فِي حَيَاتِكُمْ وَالْمَمَاتِ
مِنْ جَنَانٍ إِلَى جَنَانٍ فَأَنْتُمْ	فِي كِلَا الْحَالَتَيْنِ فِي جُنَاتِ
حَبْلُ الْعَيْشِ عَيْشُكُمْ عِنْدَ مَثْوَى	أَكْرَمِ الْخَلْقِ سَيِّدِ الْمَسَادَاتِ ^(٢)
أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ الْمُحَمَّدِ	سُورِ شَمْسِ الْوُجُودِ هَادِي الْهُدَاةِ
عِشْتُمْ فِي جَوَارِهِ فِي أَمَانٍ	مِنْ صُرُوفِ الرَّدَى وَخَوْفِ الْعُدَاةِ ^(٣)
وَدَخَلْتُمْ مِنْ نُورِهِ فِي خُصُونِ	فَسَلِمْتُمْ مِنْ هَذِهِ الظُّلُمَاتِ
ظُلُمَاتٍ لَوْ لَا سَوَاطِعُ أَنْوَا	رِ هُدَاةٍ عَمَّتْ جَمِيعَ الْجِهَاتِ ^(٤)
مَا غَبَطْنَا الْمُلُوكَ لَكِنْ غَبَطْنَا	كُمَ عَلَى نَيْلِ أَحْسَنِ الْحَالَاتِ ^(٥)



(١) نَزُوحِي بَعْدِي. وَالْأَعْيُنُ النَّازِحَاتُ الَّتِي لَمْ يَبْقَ فِيهَا مَاءٌ.

(٢) الْمَثْوَى الْمَنْزِلُ.

(٣) صُرُوفُ الدَّهْرِ مَصَائِبُهُ. وَالرَّدَى الْهَلَاكُ.

(٤) سَطَعَ النُّورُ عَلَا.

(٥) الْغِبْطَةُ غَمِي مِثْلُ مَا لِلْغَيْرِ مِنَ النِّعْمَةِ بِدُونِ زَوَالِهَا.



مرکز تحقیقات کتاب و میراث اسلامی





مرکز تحقیقات کتب و میراث علوم اسلامی

البهلول

الشاعر : أحمد بن حسين البهلول، وقد ترجم في حرف الألف. وأخذت هذه القصيدة من ديوانه.

قافية الشاء

ثيابُ الضنى قد جددت لِبِعادِكُم فزیدوا سقامي إن يكن من مُرادِكُم
تَهَيُّتُموا تُوني بطيب رِقادِكُم تُكَلِّتُموا دي إن سلاً عن وِدادِكُم
وهيَّات يَسْأَلُو والهوى فيه عَبابُ
أَعْلَلُ نفسي بِالمُنَى لَنْ يُفِينَهَا تَمَنَّيْ وَلَا يَقْضِي الزمانُ وَعُودَهَا
لِفَقْدِ الذي أهوى عَلِمْتُ وَجُودَهَا ثيابُ الأسي عِنْدِي لَبَسْتُ جَدِيدَهَا
وَبُسْرُدُ اصْطِلْبَارِي عَنِّي رَثٌ وَمَا كَثُ
أَحْبَبْتُ لَآ أُوحِشَ اللهُ مِنْكُم أَهْنُتُمْ مُجِئاً فِي الهوى لَمْ يُهْنِكُم
مُقِيماً عَلَى ذاكِ الوفا لَمْ يَهْنِكُم ثُبُوتاً وَحَقُّ الحُبِّ مَا حَالَ عَنكُم
وَمَا هُرَ فِي تِلْكَ الأُلُيَّةِ حَافُ
سَرَوْا وَفُودِي سَالَرٌ فِي المَحَامِلِ وَفَيْضُ دُمُوعِي كَالسَّحَابِ الهَوَامِلِ
وَقَفْتُ وَمَا رَقُوتُ لَوَقْفَةِ سَائِلِ ثَقِيلٌ عَلَى سَمْعِي مَقَالَةٌ هَائِلِ
يُجَادِلُنِي فِي سَأَلُونِي وَيَسْأَلُ
جَعَلْتُ هَوَاكُم عَقْدَ دِينِي وَمَذْهَبِي وَمُذْ رَحَلُوا عَنِّي تَكَلُّرٌ مَشْرِيبِي^(١)
وَمَا عَلِمُوا مِنْ أَجْلِهِمْ مَا يَحِلُّ بِي ثَلَاثُ حِصَالٍ جُمِعَتْ فِي مُعْذَبِي
مَلُولٌ طَوِيلُ المَحَرِّ لِلْعَهْدِ نَاكُثُ^(٢)

(١) عقد ديني ومذهبي: ضمانها من الزيف.

(٢) الملول: من يجعل غيره يتبرم به ويحمله، فالشاعر يشكو من حبيبه ثلاث حصال، يقسو عليه حتى يحمله ويتبرم به، ويطيل محره حتى يأس من وصله. وينكث عهوده التي يرتبط بها معه، ويعدده فيها بالوصل وعدم المحر فلا يفي بشيء منها.

أَصُونُ هَوَاهُ فِي الْحَشَا وَأَكَانِمُ وَأُنْصِفُ مَنْ لَمْ يَرْعَنِي وَهَوَ ظَالِمُ
أَيْتُ وَطَرَفِي سَاهِرٌ وَهُوَ نَائِمُ تُؤَى فِي فُؤَادِي حُبُّهُ وَهُوَ دَائِمُ
وَلَمْ يَكُ عِنْدِي لِلتَّصَبُّرِ بَاعِثُ

هَوَيْتُ حَبِيباً قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي وَقَدْ عَزَّ فِي حُكْمِ الْهَوَى وَأَذَلَّنِي
نَهَانِي عَذُولِي قُلْتُ يَا اللَّهُ عَلَّنِي نَنَيْتُ عِنَانِ الصَّبْرِ عَنْهُ كَأَنَّنِي
بِكثْرَةِ أَشْرَاقِي لِيَعْقُوبَ وَارِثُ^(١)

غَزَالٌ لِقَلْبِي بِالْمَلَاخَةِ أَذْهَشَا وَغُصْنٌ نَقَا فِي رَوْضَةِ الْقَلْبِ قَدْ نَشَا
يُحَاكِي قَضِيبَ الْخَيْزُرَانِ إِذَا مَشَى لَمَارُ هَوَاهُ أُنْعَمْتُ وَهُوَ فِي الْحَشَا
فَحَبَسْتُ قَلْبِي أَصْلَهَا وَهُوَ لَا يَبُثُ

فَنِي مَا تَهْنَأُ لَيْلَةً بِرُقَادِهِ يَبِيتُ وَنَارُ الشُّرُوقِ مِلءُ فُؤَادِهِ
يَحْسُ كَأَنَّ الشُّوْكَ خَشُوَ وَسَادَهُ تَبَّتْ عَلَى حَفْطِي لِعَهْدِهِ وَدَادَهُ
مُقْبِمٌ وَلَوْ جَارَتْ عَلَيَّ الْحَوَادِثُ

عَسَى رَحْمَةً مِنْكُمْ لِمَنْ ضَلَّ هَائِمًا حَزِينًا مُقْنَى يَقْرَعُ السَّنَّ نَادِمًا
وَقَدْ بَاتَ مَنْ يَهْوَى مِنَ الْوَحْدِ سَالِمًا ثَنَاءَهُ لِلْإِعْرَاضِ تَبْسِيمًا دَائِمًا
وَعِنْدَ الثَّدَانِي عَابَسُ وَمُرَابِثُ^(٢)

حُرِمْتُ رُقَادِي وَهُوَ غَيْرُ مُسَهَّدٍ وَيَقْصِدُ قَلْبِي فِي الْهَوَى يَتَعَمَّدُ
لَقَدْ مَلَّ سَمْعِي مِنْ مَقَالٍ مُفْنَدِي ثَنِي عَزَمَتِي عَنْ حُبِّهِ مَدْحُ سَيِّدِ^(٣)

(١) يعقوب والد سيدنا يوسف عليهما السلام، وقد حزن على فراق سيدنا يوسف، وصبر حتى صار يضرب بصره المثل، والشاعر يقول: صبرت على هجر حبيبي حتى كأنني ورثت يعقوب في الصبر. ولكن الله حازى يعقوب على صبره فرد عليه يوسف، وهل وصل الله هذا المحب بحبيبه جزاء صبره؟

(٢) يصف الشاعر حبيبه بأنه سالم من الوجد عليه، يعني لا يتأثر من فراقه، وفي حال إعراضه وبعدده عنه يتسم ولا يرى عليه أثر الحزن. وعندما يدنو منه يعبس بوجهه، ويربث، أي يمنع نفسه من التحدث إليه والانبساط معه.

(٣) من هذا البيت تخلص الشاعر إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

أَنَا بِصَدْقِي لَا كَمَا قَالَ نَافِثُ

بِهِ قَدْ أَمِنَّا حَالَةَ الْبُؤْسِ وَالْعَنَاءِ وَنَلْنَا بِهِ جَاهًا مَعَ الْقَصْدِ وَالْمُنَى

نَبِيٌّ لَهُ الْآيَاتُ تَشْهَدُ بِالنَّبَا نُنَائِي بِهِ بَاقٍ وَفَقْرِي هُوَ الْغِنَى

وَمِنْ حُبِّهِ [حَلَلْتُ بِقَلْبِي] بِوَاعِثُ^(١)

وَقَفْنَا جَمِيعاً كُلُّنَا عِنْدَ بَابِهِ نَرُومُ مِنَ الرَّحْمَنِ نَيْلَ ثَوَابِهِ

وَنَأْمَنُ فِي يَوْمِ اللِّقَاءِ مِنْ عِقَابِهِ ثَنَاءُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَدْ أَتَى بِهِ

لَنَا كُلُّ مَبْعُوثٍ قَدِيمٍ وَحَادِثُ

عَلَوْتُ بِمَذْحِي وَامْتَدَّاحِ مُحَمَّدٍ عُلُوقاً بِهِ قَدْ نَلْتُ غَايَةَ مَقْصِدِي

مَعَايِزُهُ^(٢) مِنْ كَثْرَةِ لَمْ تَعْدُدِ ثَوَاقِبُ مُحَمَّدٍ قَدْ رَمَتْ كُلَّ مُلْحَدٍ

لَهَا شُرُورٌ فِيهَا الْمَنَائِبُ مَوَاسِكُ

حَمَانَا بِحَدِّ الْمَشْرِقِيِّ الْمُهَنْدِ وَنَلْنَا بِهِ جَاهاً وَفَرْنَا بِسُودِ

أَتَى فِي حَدِيثٍ بِالرُّوَايَةِ مُسْتَنْدِ ثَوَابٌ لِمَنْ يُصْغِي لِمَذْحِ مُحَمَّدٍ

بَسْمُحٍ وَقَلْبٍ وَهُوَ عَنْ ذَلِكَ بِبَاحِثُ

بِهِ قُيِّلَتْ عِنْدَ إِلَهِ صَلَاتُنَا وَقَدْ مُجِيتُ عَنَّا بِهِ سَبِيحَاتُنَا

وَزَادَتْ بِفَضْلِ الْمُصْطَفَى حَسَنَاتُنَا يُقَوُّوا بِالَّذِي حَلَّتْ بِهِ طَيِّبَاتُنَا

كَمَا حُرِّمَتْ شُرْعاً عَلَيْنَا الْخَبَائِثُ^(٣)

نَبِيٌّ عَظِيمٌ قَدْ تَعَاظَمَ قَدْرُهُ فُؤَادِي الْمَعْنَى فِيهِ قَدْ قَلَّ صَبْرُهُ

لَهُ الْمَنْصِبُ الْأَعْلَى لَقَدْ زَادَ فَخْرُهُ تَرَاهُ غَدَاً كَالْمِسْكَ إِذَا فَاخَ نَشْرُهُ

وَيَا حَبَّذاً طَيْبٌ بِهِ وَهُوَ مَآكُثُ

(١) فِي الْأَصُولِ النَّبِيُّ بِأَهْدَيْنَا (حَمَلْتُ قَلْبِي) وَهُوَ وَهْمٌ مِنَ النَّاسِخِ أَوْ طَابِعِ الدِّيْوَانِ اخْتَلَّ بِهِ الْوِزْنُ.

وَلَعَلَّ الصَّحِيحَ: وَمِنْ حُبِّهِ حَلَّتْ بِقَلْبِي بِوَاعِثُ كَمَا أَثْبَتَاهُ.

(٢) يُرِيدُ أَنْ مَعْجَزَاتِهِ كَثِيرَةٌ. وَالْمَعْجِزَةُ: الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُمْكِنُ لِلْغَيْرِ الْإِتْيَانُ بِمِثْلِهِ.

(٣) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَيَحِلُّ لِمَنِ الطَّيِّبَاتُ وَيُحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ».

نَبِيٌّ كَرِيمٌ حَازَ عِلْماً وَشُؤْداً عَلَوْنَا بِهِ فَحَرّاً عَلَى سَائِرِ الْعِدا
مَحَبَّتُهُ تَحُلُو الْقُلُوبَ مِنْ الصَّدَا يُقَاتُ رَوَّاداً أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدَا
هُوَ الشَّافِعُ الْهَادِي وَإِنْ جَلَّ خَادُثُ

تُرَى أَنْظَرُ الْوَادِي وَأَحْظَى بِقَرِيبِهِ وَيَهْرُدُ قَلْبِي مِنْ حَرَارَةِ كَرْبِهِ
وَأَبْلَغُ مَقْصُودِي بِشَمْسِي لُتْرَبِهِ ثَوَّلْتُ بِهِ سُكْرًا وَبُخْتُ بِحُبِّهِ
وَأَتَمَّلُ قَلْبِي بِالْغَرَامِ عَوَابِثُ^(١)

تَبَارَكَ رَبُّ غَصَّانَا بِوُجُودِهِ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ صَادِقٌ بِوُجُودِهِ
هَدَانَا وَأَحْيَانَا بِخَيْرِ عَيْيُنِهِ نَحَاجُ غَوَادِي الْجُودِ مِنْ سُحْبِ جُودِهِ
حَيًّا أَمْطَرْتُهُ رَاحَتَاهُ الدَّوَاهِثُ^(٢)



(١) النمل. من أخذ قبه السكر حتى فقد توازنه. والغرام. التلويح بالشيء، والحبب المعذب لصاحبه. والعوابث جمع عابثة. والعابث من يستخف بالأمور، ويشتغل بما لا فائدة فيه. والمعنى أنه شغل بحب حبيبته وأغراه به العاشقون حتى فقد شعوره.

(٢) الجود - يفتح الجيم - المطر الغزير. والدواهي: الدواقيع، دعوته: دفعه. وراحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يندفع منها الجود اندفاعاً كأندفاع المطر الغزير لأنه لا يرد سائلاً.

الجبشي

الشاعر: العلامة الشيخ علي بن الحاج حسن الجبشي. (سبقت الترجمة عنه
في حرف الألف .

بشرى المولد

لَمَكَّة فَاسْتَحِثَّ النَّوَى حَنَّا
وَلَا تَسِرْ فِي السُّرَى وَتَوَقَّ مَكْنَا
وَعَرَّسْ حَيْثُ جَنَّتْ بِسْنِي لُؤْيُ
سَتَحْمَدُ حَيْثُ جَنَّتْ الْقَوْمَ لُبْنَا
وَهَنَّهُمْ بِمَوْلِدِ حَسْرٍ هَادٍ
وَأَعْرَ مَرْسَلٍ فِي الْخَلْقِ بَعْثَا
لَهُ اللَّهُ اصْطَفَى مِنْ قَبْلُ عَلَمًا
وَصَيَّرَهُ لَهُمْ قُطْبًا وَغَوَّثَا
بِهِ افْتَتَحَ الْوَجُودَ وَلَيْسَ شَيْءٌ
وَلَمْ يَخْلُقْ مَتَى الْبَارِي وَحَيْثَا
بِهِ شَفَعَ الْمُرِيَّةُ ثُمَّ عَنْهُ
وَعَنْهَا بُنِيَ الْأَكْوَافُ بَنَّا
وَلَمْ تَكْ مِنْ حَقِيقَةِ ذِيْنِ لَكْسِ
كَضَوْءِ الشَّمْسِ عَنْهَا اللَّهُ بَنَّا
نَشَأَتْ مِنْهُ الْمَكَارِمُ لَمْ يَرْتَهَا
وَكَانَتْ بَعْدَهُ لَلَّالٍ إِرْثَا
وَلَمْ يَشْرِكْهُ فِي كُنْهِ سِوَاهِمِ
وَعَلِيَاهِمِ وَلَسَتْ أَعْيَافُ حَنَّا





مرکز تحقیقات کتاب و میراث علوم اسلامی

شهاب الدين المصري

الشاعر: العلامة الأديب السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل
المصري. وقد ترجم له في حرف الألف.
وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه المطبوع سنة ١٢٧٧ هـ.

استغاثه بالرسول
على الله عليه وآله وسلم

يا شائباً كان فيما مضى حدثاً	لا تعجبني لشيءٍ شائبٍ حدثاً
ما سُميَ الحال إلا من تحوُّله	فاحلّ وحلّ وعسى يعلوك ما وعنا
وحلّ من نقضوا ما أنت مُبرِّمه	كم من تحليلٍ إذا عاهدته نكنا
بسحر الحافظه يسي الفؤاد إذا	رنا وفي عُقدِ الألباب قد نقنا
علّق نفاسته بالنفس قد علقت	إن طاب يوماً يكن من أحيث الحبنا
يظلّ ما عشت في حظّ وفي دعة	وإن تمّت زاد دعوى أنه ورنا
يا جاهلاً بذّر المعروف في حجر	تروم محصول من للأرض قد حرنا
ضيقّت سعيك فيما لست تدركه	هل طاب ما جاء مما أصله حبنا
آن الرحيل وأهل الرّبع قد طعنوا	وليس في الحيّ من حيّ به مكنا
فشمّر الذّيل واركب متّناً يعلّله	تبثّ لا تشتكي بثاً وكن أبنا
وفرّ من فتية يفرّ مبسّمهم	عن لولو ونرى في طرفهم حبنا
واهجر أناساً وإن أنستهم أبسوا	فليس فيهم فتى للمستهام رنا
بئس الأجلّاء ليس البرّ شيمتهم	لو برّ مفسّمهم يوماً غداً حبنا
كم أنت يا صاح ترثيهم وتمدّحهم	وهم أضاعوك في مدح لهم ورنا
هلاً تخلصت من أشراك شمرتهم	وقلت عُدّ بيدي يا حمر من بعنا

فأنت أنت الذي في يوم موقفا
 أنى لئلي يا ذكري بلوغ منى
 إلهي عظيم ومالي ثم معذرة
 إن هم عزيمي بالمفروض ببطني
 أسر نحو التقى قولاً بلا عمل
 أرى الرجال أتوا بالجد واجتهدوا
 صاموا وقاموا لمولى قد أحل لنا
 ولم أقم بالذي قاموا به كسلاً
 قضوا مناسكهم إذ سارعوا ونورا
 أضعت عمري في تخريب ما عمروا
 فارجع أيا قلب عن فعل تكون به
 وتب إلى الله واطلب لمة شعباً
 وقيل توسلت بالجاه العظيم تفز
 يا ويح من لم ينل عظمى شفاعته
 مولاي هب لي ابتداء حسن عاقبة
 واختصم بحم ووقفني لأعترسي

تقوم تشفع فينا إذ سواك حشا
 إن لم أجد في محض الجود لي رشا
 إذ لم أكن بعظيم الذنب مكثراً
 عنه توان تراني فيه منبعا
 والقلب مني في أسر الهوى لبثا
 فأحرزوا الجد والشيطان بي عبثا
 بفضله في ليالي صومنا الرقبا
 وليس إلا الهوى لي عائق ربثا
 ونبي قد وثت ما أن قضت تفثا
 هل عمره خالداً [من] يعمر الجداثا^(١)
 كباحث ظلفه عن حنقه بحشا
 فيما ألم عسى أن يذهب الشعثا
 بما يسرك حيث الجاش قد جثا
 إن لم يكن داءاً فيما الكريم حشا
 إني بفضلك ربي لم أزل شيثا
 حتى تزوجني ما لم يكن طمعا



(١) في الأصل الذي بين أيدينا (لن) وهو وهم من الناسخ والصحيح (من) كما أئتناه.

الوترى البغدادي

الشاعر: الإمام محمد الدين محمد بن أبي بكر الوترى البغدادي. (سبق الترجمة عنه في حرف الألف) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٥٦.

في مدح النبي ﷺ

تَوَى جِسْمٌ حَيْرَ الْخَلْقِ فِي أَرْضٍ طَيِّبَةٍ	فَأَضْحَى بِهَا لِلْسَّكِّ الْمَغْنَمُ يُنْفَتِ ^(١)
نَسَى الْوَفْدُ أَعْنَاقَ النَّبَاقِ لِقَبْرِهِ	فَسَارَتْ بِهِمْ تَحْتَ الْحَمَلِ تَلْهَتْ ^(٢)
تُغَوِّرُ قُبَا تَنْعِي وَتُبْكِي تَشْوَقًا	إِلَى سَيِّدٍ عَنْهُ الْمَكَارِمُ تُورَثُ ^(٣)
تُكَلِّتُكَ نَفْسِي لِمَ تَقَاعَدْتَ عَنْهُمْ	إِلَى كَمٍّ عَلَى كَسْبِ الْمَائِمِ أَلْبَثُ ^(٤)
ثَبَّوْا وَانْهَضُوا يَا مَنْ أَسَاؤُوا وَأَذْبَسُوا	وَشَدُّوا الْمَطَايَا لِلشَّفِيعِ وَحَشِحُوا ^(٥)
ثَمَالُ الْبَسَامِ عِنْدَهُ يَنْزِلُ الرُّضَى	وَتَمُّ يُغَاثُ الْخَاضِعُ الْمُتَغَوَّرُ ^(٦)
ثَوَابٌ وَأَنَامٌ تُزَاحُ وَذِلَّةٌ	تَزُولُ وَعَدْنٌ فِي الْقِيَامَةِ تُورَثُ ^(٧)
تُقْبُوا بِحَدِيثِي فِي مَنَاقِبِ أَحْمَدٍ	قَرَانِي بِهَا عَنْ كُلِّ عَدْلٍ أَحَدُ ^(٨)

(١) ثوى أقام، وبفتت بفتح.

(٢) نسى أزال، والوفد الجماعة، والحامل أحشاب تجلس فيها الركاب على الإبل. ولت أخرج لسانه من التعب والعطش.

(٣) التغر الميسم، وقبا مكان في المدينة المنورة، وتعى الميت أخير بموته.

(٤) تكلته أمه فقدته أي مات، وألبث أقيم.

(٥) ثبوا من الثوب، والنهوض القيام، وحشحو أسرعوا.

(٦) الثمال الغياث الذي يقوم بأمر قومه، وتم هناك، والمتغور المستغيث.

(٧) عدن أي حنة عدن.

(٨) المناقب الفضائل.

ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ بِهَا اللَّهُ خَصَّهُ
ثَبَاتٌ لِرُؤْيَا الرَّبِّ وَالْوَحْيِ فِي السَّمَاءِ
ثَلَمْنَا ثَغُورَ الْمُشْرِكِينَ بِبَعْثِهِ
ثُكَالِي حَيَارَى وَالسُّيُوفِ تَسُوقُهُمْ
ثَنَانِي عَلَى ذَلِكَ الْمُنَاجِي عَلَى الْعُلَى
ثَبَّتْنَا عَلَى حُبِّ الْحَبِيبِ وَعَهْدِهِ
ثَنَانِيَّةٌ لَا كَالْهَرَقِ بَلْ زَادَ نُورُهَا
ثَمَلْنَا سَكْرَتَنَا مِنْ مَدِيحِ مُحَمَّدٍ
ثَرَى طَيِّبَةٍ يُسْقَى بِمَاءِ دُمُوعِنَا
ثَوَائِبُ فَهْمِي لَيْسَ تُحْصِي مَدِيحَهُ
ثِيَابُ شَبَابِي بِالذُّنُوبِ تَشَعَّتْ

وَرَأَى اللَّهُ لَوْ أَقْسَمْتُ مَا كُنْتُ أَخْبَثُ^(١)
وَنَالَتْهَا بِالْحُجُبِ كَانَ التَّلْبَثُ^(٢)
قَطَلْتُ أَعَادِي اللَّهَ فِي الْحِزْيِ تَمَكْتُ^(٣)
وَسَادَاتُهُمْ فِيهَا الْأَسِنَّةُ تَعَيْتُ^(٤)
لَهُ الْعَرْشُ طُورٌ مِنْهُ كَانَ يُحَدِّثُ^(٥)
فَلَا الْحُبُّ مَصْرُوفٌ وَلَا الْعَهْدُ يُنْكُثُ^(٦)
فَمِنْ نُورِهِ لِلشَّمْسِ نُورٌ مُورِثُ^(٧)
أَعْدَتُهُ عَلَيْنَا فَالْمَسْرَاتُ تَحْدُثُ^(٨)
فَإِنْ حُرِّثْتُ يَوْمًا عَلَى الدَّمْعِ تُحَرِّثُ^(٩)
يَحْثِرُونَ مَنْ يُلْفَى عَنِ الْبَحْرِ يَحْثُ^(١٠)
وَبِالْمَدْحِ أَرْجُو أَنْ يَزُولَ التَّشَعُّتُ^(١١)

(١) الخنث باليعين عدم البر به.

(٢) التلبث المكث.

(٣) الثلم القطع. وثغور المشركين بلادهم التي تلي بلاد المسلمين. والحزى الذل. والمكث الإقامة.

(٤) الثكلى فاقدة الولد. والأسنة الرماح. وتعيت تلعب.

(٥) الطور الجبل أي أن العرش للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة الطور لموسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(٦) العهد الميثاق. ونكث العهد نقضه.

(٧) الثنايا مقدم الأستان.

(٨) ثملنا سكرنا.

(٩) الثرى الزراب الندي.

(١٠) الفهم الثاقب الحاد.

(١١) تشعنت علقنت.

تَقِيلًا أَرَى ظَهْرِي بِوِزْرِي وَزَلَقِي غَرِيقٌ أَنَا بِأَلْمِصْطَفَى أَتَشَبُّهُ^(١)
يُحَالِلُ الرَّغْبَى أَجْنَى يَنْشُرُ حَلِييْكَ إِذَا نُشِيرَ الْأَمْوَاتُ وَالْخَلْقُ تُبْعَثُ^(٢)



(١) الوزر الذنب، وأتشبه أتعلق.

(٢) أجنى الثمرة أفتطفها.



مرکز تحقیقات تکلیف‌پیر علوم اسلامی

ابن سيد الناس

الشاعر: محمد بن سيد الناس.

وهو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله اليعمري الأندلسي، المصري، الشافعي، المعروف بابن سيد الناس (فتح الدين أبو الفتح) محدث، حافظ، مؤرخ، فقيه، ناظم، نحوي. ولد بالقاهرة سنة ٦٧١ هـ وتوفي بالقاهرة سنة ٧٣٤ هـ. من آثاره: بشرى اليبب بذكر الحبيب، وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١١ ص ٢٦٩).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٥٨.

في مدح النبي ﷺ

جبال عهود من سُلَيْمِي رَثَائِثُ	بِكُلِّ فُؤَادٍ فِي هَوَاهَا عَوَايِثُ ^(١)
تَصَدَّتْ وَصَدَّتْ فَالْمَتِّمُ حَائِرُ	وَمَلَّتْ ذَلَالًا وَصَلَّهُ وَهُوَ لَابِثُ ^(٢)
تُغْنِيهِ وَالْأَشْرَاقُ تَحُلُّو رِكَابَهُ	وَتَنَكُّثُ مَامَنْتُ وَمَا هُوَ نَاكِثُ ^(٣)
إِذَا أَسْفَرَتْ سُلْمَى فَرَاحُ حُسْنِهَا	لِيُنْزِلَ الدُّجَى فِي الْحَسَنِ وَالشَّمْسُ ثَلَاثُ ^(٤)
وَمِنْ قَلْعِهَا غُصْنُ الْأَرَاكِ سَارِقُ	وَمَنْ مَقْلَتِهَا السُّحْرَ هَارُوتُ نَافِثُ ^(٥)
وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَهَا	لِيَمَامَاتٍ مِنْ دِينِ الصَّبَابَةِ بَاعِثُ ^(٦)
وَيُطْرِبُ إِذْ يَحُلُّو مُعْسَادًا كَانَمَا	دَعَتْهُ الْمَثَانِي وَأَدْعَتْهُ الْمَثَالِثُ ^(٧)

(١) العهود الموائيق. والرثايل الخلفاء. وعيث به لعب.

(٢) تصدت اعترضت. وصدت أعرضت. والمتمم العاشق. واللابث المقيم.

(٣) تغنيه تعده يبلوغ مناه. وتحللو تسوق. والركاب الإهل المركوبة. وتنكث تنقض.

(٤) أسفرت كشفت وجهها. ورائع الحسن باهره. والدجى الظلام.

(٥) القد القامة. والأراك شجر السواك. ونفت سحر ونفخ.

(٦) الصبابة العشق. وباعث معيد.

(٧) المثاني والمثالث من الأنعام.

عَلَى عَجَلٍ يَغْتُو أَحْوَسَ الشُّوقِ نَحْوَهَا
إِذَا أَوْعَدَتْ وَقَتْرَانٍ وَعَدَتْ لَسَوَتْ
فَدَعَهَا وَلَا تَحْفَلُ بِحُبِّ عَرِيدَةٍ
فَفِي الْبُعْدِ مَسَلَاةٌ فِي الْيَأْسِ رَاحَةٌ
وَأَعْدِيدٌ لِقَطْعِ الْبَيْدِ عَوْدَ مَهَامٍ
تَسَاوَى لَدَيْهِ سَهْلُهَا وَحَزُونُهَا
فَلَيْسَ لِسَارٍ فِي الْمَهَامِ سَارِبٌ
إِلَى أَنْ تَرَى مَغْنَى بَطِيئَةٍ حَلَّةٌ
فَقَبْلُ ثَرَاةٍ وَاسْتَجِرْ بِذِمَامِهِ
سَرِيٌّ زَكَتَ مِنْهُ أَصُولُ ثَوَابِتِ

وَيَرْجِعُ عَنْهَا صَبْهَا وَهُوَ رَائِتٌ^(١)
وَالْمَعَالِيهَا لِلْمُسْتَهَامِ حَوَائِتٌ^(٢)
هَوَاهَا بِالْبَابِ الْأَمَائِلِ عَابِتٌ^(٣)
بِهَا اسْتَعْرَجَ السَّلَوَانُ لِلْقَلْبِ نَابِتٌ^(٤)
يَشْتَقُ ثَرَاهَا مِنْهُ فَسَارٍ وَأَفْسَارِتٌ^(٥)
وَأَجْبُلُهَا وَالْكُتُبُ مِنْهَا الْعُشَاعِتُ^(٦)
يَحُوبُ الْفَلَا إِلَّا مَرَاغٍ رَوَاغِتٌ^(٧)
نَيْسِي لَسَهُ كُلُّ الْبَرِيَّةِ لَا بَيْتٌ^(٨)
بِحَيْثُ الْمُنَى وَالْأَمْنُ رَابٍ وَحَادِتٌ^(٩)
فَلَاخِرُوا أَنْ طَابَتْ فُرُوعُ أَثَابِتِ^(١٠)

(١) يعدو يجري. والصب العاشق. والرائت البطيء.

(٢) أوعدت بالشر. ورعدت بالخير. ولوت سقطت. والمستهام الذي أصابه الهيام من الحب وهو كالجنون. والحنت باليمين هدم البر بها.

(٣) ولا تحفل ولا تبال. والخريدة البكر التي لم تمس. والهوى الحب. والألباب العقول. والأمائل الأفاضل. والعابث اللاعب.

(٤) النابت النابت.

(٥) العود الجمل المسن. والمهام القفار. والفاري الشاق. والفارث من الفرث وهو السرجين ما دام في الكرش.

(٦) الحزن ضد السهل. والكتيب تل الرمل. والعنث ظهر الكتيب الذي لا نبات فيه.

(٧) الساري الجاري. ويحوب يقطع. والمراعي جمع مرعى أو شريعة يقال أرض شريعة إذا كثر رعيها أي ما يرعى فيها. والرواغث جمع رغات وهي الأرض التي لا تسيل إلا من مطر كثير.

(٨) المغنى المنزل. والبرية جميع الخلق. واللائث الملتحي.

(٩) الثرى التراب الندي واستجر احتم. والذمائم العهود. والرامي الزائد.

(١٠) السري الشريف. وزكت صلحت ونمت. ولا غرر ولا عجب. والأثلاث جمع أثبت وهو الثبات. الكثير العظيم المتنفذ.

حَلِيمٌ عَنِ الزَّلَّاتِ يُغْضِي تَكْرُمًا
 آمِينَ بِهِ نَلْسَا الْأَمَانَ مِنَ الرَّدَى
 دَعَانَا لِمَا نَحْجُو بِهِ فِي مَعَادِنَا
 وَأَطْلَعَ شَمْسَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ عَمَامِلُ
 وَلَوْلَاهُ لَمْ يَنْطَلِقْ بِرُشْدٍ أَحَدٌ هُدًى
 وَلَوْلَاهُ مَا طَابَتْ بِلَادٌ وَأَهْلُهَا
 مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ إِمَامُهُمْ
 وَآخِرُهُمْ بَعْثًا وَأَوَّلُهُمْ عَلِيٌّ
 وَيَقْدُمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا
 شَفَاعَتُهُ عَمَّتْ وَخَصَّتْ مُوَحِّدًا
 وَيُرَوِّي ظِمَاءَ حَوْضِهِ لَمْ يَدُلُّوا
 بَعَثْتُ إِلَيْهِ مِدْحَةً بَعْدَ مِدْحَةٍ
 أَرْجِي بِهِ تَيْلُّ الْأَمَانِ مِنَ الرَّدَى
 عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ الصَّلَاةُ مُعَادَةٌ

كَرِيمٌ لَهُ تِلْكَ السَّجَايَا اللَّعْمَائُ^(١)
 وَلَوْلَاهُ أَرُكَانَا بِكُفْرِ أَخَابِثُ^(٢)
 وَمَا أَحَدٌ عَمَّا يُنْجِيهِ بِسَاحِثُ^(٣)
 وَكَفَّ عَوَادِي الْجَهْلِ وَالْجَهْلُ عَابِثُ^(٤)
 وَلَوْلَاهُ لِمَسْكُنٍ عَنِ الْغَيِّ رَافِثُ^(٥)
 وَقَدْ مَلَأَتْ مِنْهَا الْحَبَايَا الْحَبَائِثُ
 خَطِيئَتُهُمُ وَالْخَطْبُ فِي الْحَشْرِ كَارِثُ^(٦)
 وَأُورِثُهُمْ فَضْلًا وَلَمْ يَسْقَ وَارِثُ
 وَقَدْ أَبْهَمَتْ طَرِيقَ هُنَاكَ أَوْلَعِثُ^(٧)
 وَمَنْ وَلَدَتْ سَامَ وَحَامَ وَيَافِثُ
 وَمَنْ جَاءَهُ لِلْكَرْبِ لَأِهْ وَلَاهِثُ^(٨)
 وَأَمْدَاحُهُ تَحَلُّو عَلَيْهَا الْبَوَاعِثُ^(٩)
 إِذَا أَفْرَعَتْ يَوْمَ الْمَعَادِ الْحَسَوَاتُ
 تَلُومُ وَتَسْلِيْمٌ مَدَى النَّهْرِ مَاكِثُ^(١٠)



- (١) أغضى خفض طرفه. والسجايَا الطبايع. ودمائة الأخلاق سهولتها.
- (٢) أردى أهلك. والأخَابِثُ. شياطين الإنس والجن وهم ضد الأطايب.
- (٣) الباحث المفتش.
- (٤) الحامل الذي لا نهاية له. وعوادي الدهر مصائبه. والعابث اللاعب.
- (٥) الغي الضلال. والرفث القبح من القول.
- (٦) الخطب الشائقة. وكرته الغم اشتد عليه.
- (٧) أبهم الأمر اشتبه. والوعث الطريق العسر.
- (٨) اللاهي الساهي. واللاهث الذي يمد لسانه من شدة العطش أو التعب.
- (٩) تحلوا عليها تدعرو إليها.
- (١٠) المدى الغاية. والمآث المقيم.



مرکز تحقیقات کتاب و میراث علوم اسلامی

الصرصري

الشاعر: الإمام يحيى بن يوسف الصرصري، (سبق الترجمة عنه في حرف الألف)
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٦٤.

في مدح النبي ﷺ

مَالِي أَرَاكَ إِذَا رِيحُ الصَّبَا عَيْثَا	بَلَرُنْدٍ أَطْلَقَ مِنْ حَفْنِكَ مَا لَرَبْثَا ^(١)
أَهَزَّ عِطْفَيْكَ مِنْهُ سَخِرَةٌ طَرَبٌ	أَمْ فِي فُؤَادِكَ سَحَّارُ الْأَسَى نَفْثَا ^(٢)
أَصْبَاكَ نَشْرُ الصَّبَا إِذْ مَرَّ مُخْتَلِسًا	أَبْقَى بِقَلْبِكَ مَا أَبْقَى وَمَا لَبْثَا ^(٣)
أَأَنْ ذَكَرْتَ عُهْدًا بِالْحِمَى قَلَمْتَ	شَحَاكَ مِنْ لَاعِجِ الْأَشْوَاقِ مَا حَدَثَا ^(٤)
وَاهَا لَظْمَانٌ مِنْ وَرْدِ الْحِمَى غَرِثٌ	لَوْ حَلَّ بِالشَّعْبِ لَمْ يَظْمَأْ وَلَا غَرِثَا ^(٥)
مُذْ عَاقَدْتَهُ عَلَى حِفْظِ الْوِدَادِ لَهَا	يَسُّ الصَّبَابَةِ وَالتَّجْرِيجِ مَا نَكَّثَا ^(٦)
آلِي بِمَا عَظَّمِ الْأَحْبَابُ مِنْ قَسَمٍ	أَنْ لَا يَخُونُ لَهُمْ عَهْدًا فَمَا خَنَّا ^(٧)
إِذَا تَذَكَّرَ أَيَّسَامَ الْعَقِيقِ بِكَسَى	فَلَوْ رَأَى عَذُولٌ كَاشِحَ لَرَثَى ^(٨)

- (١) عيث لعب، والرند شجر طيب الرائحة، وارتبث احتبس.
(٢) عطفا الرجل جانباه، والأسى الحزن، والنفث النفخ مع ريق قليل.
(٣) أصباك أمالك، والنشر الرائحة الطيبة، واختلس الشيء اختطفه بسرعة على غفلة، ولبث أقام.

- (٤) العهد المواثيق والأزمدة، وشحاك أحزنك، واللاعج المشتعل.
(٥) واهأ كلمة تحسر، والظمأ شدة العطش، والغرث الجوع.
(٦) الصبابة العشق، وتباريح الشوق توهجه، ونكث الحيل نقطه وكذلك العهد.
(٧) آلي حلف، والعهد الميثاق، والخنث عدم البر باليمين.
(٨) الكاشح مضر العدو، ورثى ريق ورحم.

هَلْ لِي بِسَاحَةِ سَلْعٍ وَتَقَّةٍ تَضَعُ الْأَثْقَالَ عَنِّي وَتَمَحُو الهمَّ وَالتَّفَثَا^(١)
فِي فِتْنَةٍ نُحِبُّ زُهْرَ لَهُمْ هِمَمٌ سَيَّارَةٌ لِلْمَعَالِي تَسْبِقُ الْجُنَّتَا^(٢)
سَارُوا عَلَى كُلِّ مِرْقَالٍ بِهِ هَوَجٌ كَالْأَرِيدِ الْأَصْلَمِ الْمَذْعُورِ إِنْ تَفَثَا^(٣)
حَلُّوا بِخَيْرِ مُنَاجٍ لِلرُّكَّابِ وَقَدْ عَانُوا بِطُولِ الْمَسِيرِ الْأَيْمَنَ وَالشَّعَثَا^(٤)
لَأَشْرَفِ النَّاسِ أَنْسَابًا وَأَجْمَلَ مَنْ لِلْمَكْرُمَاتِ وَأَسْبَابِ الْعُلَى وَرَثَا^(٥)
زَكَا وَطَابَ مِنَ الْآبَاءِ مَحْتَسِدُهُ وَالْأُمَّهَاتِ وَلَا إِنْسَا وَلَا رَفَثَا^(٦)
مُسْنَرَّةً عَنِ حِثَانٍ فِي وَلَادَتِهِ مُطَهَّرٌ عَرَضُهُ عَنْ وَاصِمٍ مَغْنَا^(٧)
فَازَتْ حَلِيمَةً مِنْهُ بِالْكَرَامَةِ إِذَا [لَثْدِيهَا] بِالْقَمِ الْعَذْبِ الرُّضَى مَرثَا^(٨)
هُوَ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ الشَّاهِدُ الْقَثْمُ الْمَاحِي عَنِ الْأُمَّةِ الْأَصَارَ وَالْحَبِثَا^(٩)
وَالْوَاعِدُ الصَّادِقُ الْمَحْفُوظُ بِنُطْقِهِ مِنْ الْهَوَى لَمْ يَعِدْ إِلَّا وَمَا مَلَثَا^(١٠)
وَالشَّافِعُ النَّافِعُ الْكَافِي الْمَحْمُودُ غَدَا إِذَا الْخَلِيلُ لِأَهْوَالِ الْقِيَامِ حَشَا^(١١)
بِرٌّ وَفِي فَلَمْ يَتَّخَلْ بِمَيْسَرَةٍ وَلَمْ يَعْثُ عَهْدَ مِيثَاقٍ إِذَا وَلَثَا^(١٢)

(١) التفث الشعث.

(٢) الفتية السادات، والنجب الكرام، والزهر البيض، والهمم العزائم القوية، والمعالي للمراتب العلية.

(٣) الإرقال سير سريع، والأريد ضرب من الحيات نجيث، والأصلم مقطوع الأذنين خلقة، والمذعور الخائف، ونفث نفخ.

(٤) المعاناة المقاساة، والأين التعب، والشعث اغترار الرأس لعدم تعاذه بالدهن.

(٥) المكرمات المكارم والفضائل، والعلی الرفعة والمرتبات العلية.

(٦) زكا صلح ونما، والمحتد الأصل، والرفث فحش القول.

(٧) العرض محل المدح والذم من الإنسان، والواصم العائب، والمغث هتكت العرض.

(٨) مرث مص، في الأصل (لثديه) وهو وهم من الناسخ أو طابع المجموعة النهائية، والصحيح ما أنبتناه.

(٩) القثم الكثير العطاء المجموع للخير، والأصار الأثقال، والحبث الحرام وخلاف الطيب.

(١٠) الهوى ميل النفس المذموم، والملث الوعد بلا نية الوفاء.

(١١) الجاني الجالس على ركبته.

(١٢) البر الخمر، والوقي ذو الرقاء، والميسرة اليسر، والعهد الميثاق، وولث عاهد.

أَعْطَاهُ خَالِقُهُ مِنْ فَضْلِهِ خُلُقًا
إِذَا رَأَى الشَّيْخَ ذَا الْإِيمَانِ وَقَرَّه
أَتَى بِنُورِ الْهُدَى وَالْأَرْضُ مُظْلِمَةٌ
وَالنَّاسُ قَدْ عَبَدُوا الْأَوْثَانَ وَاتَّعَدُوا
قَدْ اسْتَفْزَهُمُ الشَّيْطَانُ فَسَاتَبَعُوا
فَإِظْهَرُوا الْحَقَّ حَتَّى بَانَ مُتَضِحًا
أَتَى بِلَفْظَةٍ إِخْلَاصٍ مُطَهَّرَةٍ
نَفَى بِهَا حَدَثَ الشُّرْكِ الْمُبِينِ كَمَا
يَا مَنْ أَتَتْهُ مَفَاتِيحُ الْكُنُوزِ عَلَى
سَلِّ لِي إِلَهَكَ إِحْسَانًا وَتَكْرِمَةً
فَرْدًا مِنَ الْأَهْلِ مَنْ قَدْ كَانَ يُكْرِمُنِي
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا انْبَسَطَ النِّعَمُ وَالْفَضْلُ فِي الْأَعْرَافِ وَمَا مَكَثَا

- (١) التهذيب التنقيح ورجل مهذب مظهر الأعلاق، ومزاج البدن ما ركب عليه من الطباع والدمائة سهولة الخلق.
- (٢) قره عظمه، والرمث المسح باليد.
- (٣) الغرور إبليس، وعنا أفسد.
- (٤) العبث السدى الذي لا خير فيه.
- (٥) استفزهم استفحفهم، وربث حبس.
- (٦) الشريعة الشريعة وبحث فتش.
- (٧) الرجس النجس، وزعرّف زين، والغاوي الشيطان، ونبت نبش هن العيوب.
- (٨) الحدث هو الحالة الناقضة للطهارة شرعاً شبه به الشرك، والمبين الظاهر.
- (٩) وما أكثر ما بالي.
- (١٠) التكرمة الإكرام والعلات العيوب، والحدث القبر.
- (١١) حثا التراب هاله بيده.
- (١٢) مكث أقام.



مرکز تحقیقات کتاب و میراث علوم اسلامی

النَّبْهَانِي

الشاعر: الشيخ يوسف بن إسماعيل النبھاني. (سبق الترجمة عنه في حرف الألف). والقصيدة أخذت من مجموعته النبھانية ج ١ ص ٥٦٠.

في مدح النبي ﷺ

وَصَلَّ السُّرَاةَ وَأَنْتَ مَا كَيْتُ أَلَمَنْتَ أَحْدَاثَ الْحَسَوَادِثُ^(١)
 سَحَرْتَكْ دُنْيَا لَسَمَ تَزَلُ أَنْفَاسُ زَهْرَتَيْهَا تَوَافِثُ^(٢)
 بِزَخَارِفِ مَلَكُوتِ هَسَوَا لَكَ فَأَنْتَ فِيهَا الدَّهْرَ رَافِثُ^(٣)
 لِسَمَ لَا تَسِيرُ لِغَيْرِ عَهْلٍ فِي اللَّهِ أَفْضَلُ كُلِّ حَادِثُ
 الْمُصْطَفَى مِنْ آلِ سَا بِمَسْعَ بَنِي حَامٍ وَيَسَافِثُ
 سِرِّ الْبَرِّيَّةِ صَفْوَةِ الْخَلْقِ لَاقِي مِنْ كُلِّ الْحَسَوَادِثُ
 هُوَ أَوَّلُ وَالشُّمُسُ ثَا بِي نُورِهِ وَالْبَدْرُ ثَالِثُ
 فَهِنَّكَ تَأْمَنُ مِنْ صُرُوفِ فِي الدَّهْرِ وَالْكَرْبِ الْكَوَارِثُ^(٤)
 وَتَعْيِشُ مُرْتَحَاخَ الضَّمَا نَسِيرَ غَسِيرِ تَعْيَانٍ وَلَا هِثُ^(٥)
 وَإِذَا خَلَفْتَ بِأَنَّ مَسْجُوكَ الْجَنَانِ فَلَسْتُ خَائِثُ



(١) السراة جمع سار وهو السائر ليلاً والمقصود مطلق السير. والمكث الإقامة. وحوادث الدهر مصابه.

(٢) زهرة الدنيا بهجتها. ونفث سحر ونفخ.

(٣) أصل الرفث كلام النساء في الجماع والمقصود شدة حبه للدنيا.

(٤) كثره الغم اشتد عليه.

(٥) لث أخرج لسانه من شدة التعب أو العطش.



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد اسلامی



« حَرْفُ الْجِيمِ »



مرکز تحقیقات کتاب و میراث علوم اسلامی

البهلول

الشاعر: أحمد بن حسين البهلول، وقد ترجم له في حرف الهمزة

قافية الجيم

حَفَانِي أَحَبَّانِي وَجَارُوا بِصَلَّتْهُمْ وَصَافَيْتُهُمْ وَدِّي وَفَاءً لَعَهْدِهِمْ
شَرَحْتُ لَهُمْ مَا حَلَّ بِهِ بَعْدَ فَقْدِهِمْ جَرَى دَمْعُ عَيْنِي وَاسْتَهْلَ لِعَهْدِهِمْ
غَدَاةَ النَّوَى لَمَّا سَرَوْا بِالسَّهْوَادِجِ
أَجَبْتُ قَلْبِي فَارْقُونِي وَحَمَلُوا مَطَايَاهُمْ وَالْجِسْمُ مُضْنَى مُغْلَلُ
وَمَاذَا عَلَيْهِمْ سَاعَةً لَوْ تَمَهَّلُوا جَزَعْتُ لِيَوْمَ الْبَيْنِ لَمَّا تَرَحَّلُوا
وَذُبْتُ اشْتِيَاقًا مِنْ زَفِيرِ اللُّوَاعِجِ^(١)
أَيَا صَاحِبِي سِرِّ بِي إِلَى نَحْوِ سَرِيرِهِمْ لَا تَكْخُلْ أَحْفَانِي بِإِتِّمَادِ تَرْبِهِمْ
لَحَائِي عَذُولِي قُلْتُ دَعْنِي أُنْتُ بِهِمْ جَعَلْتُ لَهُمْ عَدِي وَطَاءَ لِرَكْبِهِمْ
وَسَارَ فُؤَادِي تَابِعًا لِلْهَسْوَادِجِ
هَوَاهُمْ مُقِيمٌ فِي الْجَوَانِجِ قَدْ نَوَى وَجِسْمِي سَقِيمٌ قَدْ أَضُرَّ بِهِ النَّوَى
وَعُصْنُ شَبَابِي بِالْقَطِيعَةِ قَدْ ذَوَى جَزَى اللَّهُ عَجْرًا جِهْرَةَ الْحَيِّ وَاللَّوَى
وَمَنْ حَلَّ فِي نَجْدٍ وَرَمَلَةٍ عَالِجِ
أَيَا سَائِقَ الْأَطْعَانِ سَهْلًا بِرَكْبِهِمْ وَخُذْ مَاءَ يَمِينِي وَأَذْخِرْهُ لَشُرْبِهِمْ
دُمُوعٌ مُجِسِبٌ قَلْبُهُ هَمَائِمٌ بِهِمْ جُنِسْتُ اشْتِيَاقًا مِنْ تَوَلَّعِ حُبِّهِمْ
وَضَاعَ فُؤَادِي بَيْنَ سَلْعٍ وَضَارِجِ

(١) لعج الحب في الفؤاد: استبحر في القلب، واللواصج: جمع لاصعة، وهي ما يحس به في قلبه من حرارة الشوق إلى الحبيب، فتسبب له زفيراً يكاد يمزق به قلبه.

وَبَلَغَ سَلامِي إِنْ وَصَلْتَ مُسَلِّماً عَلَى سَاكِنِ الْجَرَعَاءِ مِنْ أَيْمَنِ الْحِمَى
وَأَنِّي بِهِمْ مَا زِلْتُ صَبّاً مُتَيْمِماً جَفَانِي الْكَرَى لَمْ يَهْنُقِ النَّوْمُ عِنْدَمَا
فَنَيْتُ بِحُسْبِ الْغَانِيَّاتِ الدَّوَاعِجَ^(١)

وَقَفْتُ ذَلِيلاً مُسْتَحِجراً بِعَدْلِهِمْ وَقُوفَ مُطِيعٍ رَاجِئاً نَيْلَ رِقْدِهِمْ
وَأِنْ صَرَمُوا حَبْلِي وَثَقْتُ بِجَبْلِهِمْ جَنَحْتُ لَهُمْ عَلَى أَفْوَزٍ بَوْصَلِهِمْ
وَأَحْظَى بِرَبُّاتِ الْحُلَى وَالْذَّمَالِجِ^(٢)

عَشِيَّةً سَارُوا وَاسْتَقَلُّوا بُنُجْبِهِمْ وَقَلْبِي الْمُعْنَى لَمْ يَزَلْ مُفْرَماً بِهِمْ
وَمَا بُغِيَّتِي إِلَّا أَفْوَزُ بَقَرِبِهِمْ جَهَلْتُ هَوَاهِمَ وَاعْتَرَفْتُ بِجُبْهِمْ
وَمَا كُنْتُ فِي بَحْرِ الْغَرَامِ بِوَالِجِ^(٣)

جَلَّابٌ صَرِي فِي الْهَوَى قَدْ تَمَزَّقَتْ وَلِي كَبِدٌ مِنْ حُزْنِهَا قَدْ تَحَرَّقَتْ
وَطُولَ اللَّيَالِي مُقْلِقِي قَدْ تَأَرَّقَتْ جَمَعْتُ هُمُومِي فِي الْهَوَى وَتَفَرَّقَتْ
مَدَامُ عَيْسِي وَاللَّقَا غَيْرُ رَائِجِ

هَوَيْتُ غَزَلاً لِلْمَلَاخَةِ قَدْ حَوَى أَهْيَمُ بِهِ مَا بَيْنَ رَامَةٍ وَاللَّوَى
وَقَدْ بَاتَ قَلْبِي يَشْتَكِي أَلَمْ الْجَوَى جَرَعْتُ كُؤُوسَ الْحُبِّ مِنْ حَمْرَةِ الْهَوَى
سَكِرْتُ بِهَا صِرْفاً بِغَيْرِ مُسَازِجِ

أَرْوَحُ بِجَهْلِي فِي الْمَعَاصِي وَأَغْتَدِي وَأَهْوُ وَرَأْسُ الْمَالِ قَدْ ضَاعَ مِنْ يَدِي

(١) الغانيات: جمع غانية؛ وهي من استغنت بجمالها عن التزين بالخلى والملابس الفاضحة، وإذا تزينت بشيء من ذلك، فإنما هو لإشباع رغبتها. ويقال: إن زينة امرأة الرشيد كانت تضع اللؤلؤ والجواهر في قبقابها الذي في رجليها، ولا تعلقها في عنقها والدعج والدعجة: شدة سواد العين مع سعتها. والدعجاء: العين الواسعة شديدة السواد. وصاحب العين الدعجاء يقال له أدعج، والدواعج - في البيت - يريد بها النساء ذوات العيون الدعج.

(٢) الذمالج: جمع دملج، وهو السوار الذي تلبسه المرأة في يدها. ويقال له في ليبيا «الدبلج».

(٣) الولوج: الدخول، والوالج الداخل.

ولما رأيتُ النفسَ للوعظِ تهتدي جلوتُ غروباً من مديحِ مُحَمَّدٍ^(١)
بها صَحَّ نَجَاحِي فِي جَمِيعِ الْخَوَالِجِ
غَدَوْنَا نَجْدُ السَّيْرِ نَحْوَ ضَرْبِهِ تَعَطَّرَتِ الْأَكْوَانُ مِنْ طِيبِ رِيحِهِ
رَوَى مُسْلِمٌ أَوْصَافَهُ فِي صَحِيحِهِ جَوَاهِرُ دُرٍّ نَظَّمَتْ فِي مَدِيحِهِ
يُزَيِّنُ نَظْمِي مَا حَوَتْ مِنْ تَبَاهُجٍ^(٢)
لَقَدْ زَادَهُ الرَّحْمَنُ فَضْلاً عَمَّنْهُ وَفَارَزَ مِنَ الْمَوْلَى بِتَحْقِيقِ ظَنِّهِ
وَمَنْ ذَا لَهُ فَنٌّ سِوَاهُ كَفَنِّهِ جَمِيلٌ يَكُلُّ الْوَصْفَ عَنْ نَعْتِ حُسْنِهِ
لَهُ رُؤْيَا تَسْمُو بِكُلِّ النَّسَاجِ
تَبَارَكَ رَبُّ عَصْنَا بِوُصُولِهِ حَلِيلٌ حَلِيلُ الْقَدْرِ وَابْنُ حَلِيلِهِ
جَمِيلُ الْمَعَانِي عَمَّنَا بِجَمِيلِهِ جَنَابِي قَسْوَى لَمْ يَزَلْ بِدَلِيلِهِ
عَلَى لَائِمِي فِي حُسْنِهِ وَمُحَسَّاسِجِي
حَبِيبٌ عَلَى قُرْبِ الْمَزَارِ وَنَائِبُهُ جَوَادٌ إِذَا صَبَّ السُّمَاءُ بِمِيَاهِهِ^(٣)
تَرَانِدُ وَقُوفاً لَوْ ذَا بِفَنَائِهِ جَمِيعُ الرِّيَاسِ تَحْتَ ظِلِّ لَوَائِهِ
لَقَدْ ظَفَرُوا بِالْقُرْبِ مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ
دَوَا غُصْنِي وَالْغُصْنُ يُلِي إِذَا تَوَى وَشَوْقِي مُقِيمٌ فِي الْجَوَارِحِ قَدْ تَوَى
إِلَى نَحْوِ مَنْ حَازَ الْمَكَارِمَ وَاحْتَوَى جَلَا كُلُّ قَلْبٍ مِنْ صَدَا ظُلْمَةِ الْهَوَى
وَقَدْ تَبَحَّثَ بِالْحَقِّ أَعْلَى النَّجَاحِ
أَحْنُ إِلَى عَجْرِ الْوَرَى وَصَدِيقِهِ وَمُؤَيَّسُهُ فِي غَارِهِ وَرَفِيقِهِ
بِهِ تَمُّ نُورُ الْبَدْرِ عِنْدَ شُرُوقِهِ جَنَى الشَّهَادِ جُزْءٌ مِنْ حَلَاوَةِ رَيْقِهِ

(١) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) البهجة: الحسن. يريد أن ما اشتمل عليه نظمه من أوصاف حبيبه وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم يريد بهجة وحسناً.

(٣) الأصل قلب حمزة الماء هاء، فنقول في جمعه مياه. ولكنه أتى في الجمع بالأصل وهو الممر لموافقة القافية.

وأعرافه تترى بمسك النوافج^(١)

رقاب العدى مُقادة لمُرادِه إذا صال يوماً في الوغى بجواده
به يُنقذ العاصي غداً في معاده حليل عظيم القدر عند ولاده

نواقب شهب أرسلت نحو مارج^(٢)

عزيز كريم ماله من مُماثل حقائقه لم تُبق قولاً يساطل
نبوته حازت جميع الفضائل جرى حبه مجرى دمي في مفاصلي

وما هو عن سر الضمير بخارج

غنساء غنى [لي] دائم في قناعة ومدحي له في الحشر بحر بضاعة^(٣)
لعلي به أحظى بخير شفاعه جواز عليه كل يوم وساعة
تحية رب كاشف الضر فسارج



مركز توثيق ودراسات
مكتبة واداء المسك

(١) أعرافه: جمع عرف - بفتح العين - وهو الريح الطيبة، وتترى: تتتابع. والنوافج: جمع نافحة، وهي وعاء المسك.

(٢) ثقب الكوكب: أعضاء، والشهاب الناقب: هو الذي ترمى به الشياطين حينما يريدون استراق السمع مما يتحدث به الملائكة في السماء. والمارج: نار لا دخان لها. ويريد به هنا الشيطان لأنه خلق من مارج من نار « وخلق الجان من مارج من نار ». يقول، إنه بحول النبي صلى الله عليه وآله وسلم حالت الشهب بين الشياطين وبين استراق السمع من السماء. كما حكى الله ذلك بقوله: ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ، فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾.

(٣) [لي] لم ترد في الأصل وبدونها يخل وزن البيت.

خالد الفرج

هو: خالد بن محمد الفرج من أسرة آل طراد من المناذيل، من قبيلة الدواسر القحطانية. مؤرخ، شاعر. ولد بالكوييت سنة ١٣١٦هـ، وتوفي ببيروت سنة ١٣٧٤هـ. من آثاره: ديوان شعر، منظومة أحسن القصص في سيرة جلالة الملك عبد العزيز، رجال الخليج، وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٤ ص ٩٨).

الشاعر خالد الفرج غني عن التعريف والمدح وهو أول رئيس بلدية ممن سكن الخط « القطيف » وجالس علماءها ومدحهم ورثاهم. والقصيدة أخذناها من ديوانه.

المهراج

أسرى به في ليلة المهراج
مع تاجز الإجمام والإسراج
نور سري فوق الأتير وميضه
والليل في العشر الأواخر داجي
حتى أضاء الكون نور سناه
متألقاً في ضوءه الوهاج
بدر أضواء الخفافين يهديه
في عتال لضيائه محتاج
من بطن مكئة والعوام مُحجَّج
أسرى به للقدس ذي الأبراج
وسمى إلى الأفق العليّ بليله
يفتنض مُحكَّكَم مُغلَّق في الأزلج

حتى تدننى قباب قوسين إلى
 أن كاد يسمع همسة المتساجي
 ولقد رآه نزلة أخرى كما
 قال الإله بقصة المعراج
 من ذاباره على ما قد رأى
 لولا العناد وخطئة الإرهاج
 إذ حنة المأوى وفيها ما اشتبهت
 نفس وما بهواه كل مسراج
 والسدرة العظمى وإذ يفشى الذي
 يفشى من الأفراد والأزواج
 في عالم ملكوته طهر بلا
 رجس هناك ولا بذي لحاج
 جسدي ينشر بالسلام جناحه
 يققاً تطهر عن دم نوحاج
 وترى الملائك قائماً أو قاعداً
 يدعوا بذل ربك وينساجي
 بحر من الأنوار ضوء كله
 متلاطم كالعلم الفعاج
 تتوجه الآمال نحو مقاييسه
 مثل الفرائض بحوم حول سراج
 يدوي دعاء المظلوم فيه مكبراً
 ونوسل الملهوف والمحتاج

فَرَأَى الَّذِي مَا قَبْلَهُ عَيْنٌ رَأَتْ

كَسَلًا وَلَا سَمْعَتَهُ أُذُنٌ مَنَاجِي

وَالصَّالِحُونَ ذُووُ الشَّهَادَةِ وَالتَّقَى

يَمْشُونَ فِي الْفَرْدُوسِ فِي الدِّيَارِ

يُسْقَوْنَ مِنْ رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ مَشْرِعًا

بِالنُّورِ كَأَسَا فِي لَطِيفِ مَرَاجِ

وَرَأَى ذُوِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْإِحْسَامِ فِي

حَالٍ مِنَ الْأَلَامِ وَالْإِزْعَاجِ

يُفَنِّذُونَ بِالْفَسْلَيْنِ وَالزُّقُومِ أَوْ

يَمْشُونَ فِي الْأَغْلَالِ بِالْكَرْبَسَاجِ

وَالْأَنْبِيَاءُ اسْتَبَشَرُوا بِأَحْلُومِ

فِي الْقَسَادِرِ وَالنَّسَامُوسِ وَالْمَنْهَاجِ

وَلَقَدْ رَأَى آيَاتِهِ الْكَسْبَى السَّقَى

هِيَ لِلْجَهَنَّمَ طَلَاسِمٌ وَأَحْجَاجِي

تَبَا لِمَنْ أَعْمَى الْهَوَى أَبْصَارَهُ

فَفَوَى كَسَارٍ فِي قَتَامٍ عَجَاجِ

هَزَاتٌ قَرِيشٌ حِينَ قَالَ طُفَاتُهَا

لَا تَسْبَحُوا لِمَعْرِفٍ هَرَجَاجِ

قُولُوا: أَيْقُطَعُ فِي هَزِيمٍ مَا وَنَتْ

عَنْهُ هِجَانُ السَّهْرِ وَالْإِدْجَاجِ

أَمْ كَيْفَ يَجْرُجُ لِلْسَّمَاءِ بِحَسَمِهِ

مُقَدَّأً بِسَلَا سَهْبٍ وَلَا أَدْرَاجِ

من ذا يقيس المعجزات بعقله

في منطقتي وقواعدي استنتاج

إن المعجز لا تقاس بالية

وسمعت عن المنطار والأزياج

من قبل قرن من صدق أنما

سنرى ونسمع من بعيد فجاج

أو يدرك السرّادار رجع صدى له

حول السهي يتذبذب الأمواج

أو يخضع الإنسان عنصراً ذرة

بسيدي تفكير وحسن علاج

هزوا به سغياً لضعف حلومهم

والله آخذهم بالاسنادراج

حتى انجلت لهم الحقيقة بعدما

شهدوا من الآيات كل مفاجي

وانقاد كل مكابر ومعاندي

وانصاع كل منافق ومداحي

وتهافت الأصنام من عليها

واجتثت العزى من الأرشاج

والناس كلهم بعزم صادق

دخلوا بدين الله بالأفواج

ومشيت كتابهم مشاعل للقلبي

من كل أزهى بالشهادة ناجي

هوت العروش أمامهم وعنى لهم
ذو الصولجان وأبهات النجاج
وعلى البسيطة زفرفت أعلامهم
كالصبح غم الأفق بالإبلاج
القدس «للأروق» يفتح بابه
ويزيل عنه مُحْكَم الأرتجاج
ويطل مفتوح الرتجاج مؤمناً
حرراً لمقدم سائر الحجاج
وأتى «صلاح الدين» يقدم جيشه
ليُثْبِتَ المأمور بسلا الإفراج
واليوم روعت الحصار جهرة
فبسه وشئت أهلكه بجلاحي
وغدت فلسطين الشهيدة مذبحاً
فيه الدماء جرت من الأوداج
في «دير ياسين» وفي أخواتها
ذبح الأهالي مثل سرح نجاج
والمسلمون جميعهم في شغل
من سفوفات أو عقيم لججاج
رحمك ربى إن أرضك قد خلّت
فابعث لنا رباً بالإفراج
♦♦♦



مرکز تحقیقات کتاب و میراث اسلامی

صادق همام

الشاعر الأستاذ: السيد صادق همام.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد السابع، السنة السادسة

عشرة، شهر رجب ١٤١١ هـ.

رحلة السماء

في الإسراء والمعراج

لأعز من رؤياه لن محتاجي
هذي لعمر ك لحظة الإبهاج
قمرأ يشق غياهب الإدلاج
حركية.. والليل غاف ساج
باري الوري من نطفة أمشاج
همجية الفاتوم والمعراج
يطوي سوى الأفلاك والأبراج
عجلاً.. كقلب الشبق المهتاج
ملك تنصب في انظار التاج
يخطو.. وهذا الباب دون رتاج
لم ينلق وأبي على المزلاج
يفلح.. وعالجه أشد علاج
هي.. ليلة الإسراء والمعراج
مع أنبياء أتوا على أفواج
شوق إلى شرف السنن الروهاج

قمر تألق في الفلالم الداجي
آلات تصوير الجمال تحركي
بدأ البراق ولاح في إسرائه
يكسو سكون الليل روحانية
أسرى بأحمد في عظيم سمائه
من معجزات الله.. يسبق خطوها
يطوي التخوم الراحلون وذاك لا
هو في أعالي الجو يخفق مسرعاً
والمسجد الأقصى هناك كأنه
قرب البراق فخط.. هذا أحمد
قد أعجز البطريق ليلة أمس إذ
وإذا استعان بكل نجم فلم
لم يعلم الحبر المبجل أنها
عيد السماء ومهرجان المصطفى
صعد النبي إلى السماء وكله

يَجْنَابُ أَغْلَفَةَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى
الْأَنْبِيَاءَ هُنَاكَ يَنْتَظِرُونَ وَالـ
وَصَلَ الْحَبِيبُ، وَقَالَ جَبْرِيلُ انْطَلِقْ
أَنَا لَوْ تَقَدَّمْتُ احْتَرَقْتُ وَأَنْتَ عَدِ
الْمَوْعِدِ الْعُلُويُّ أَنْتَ وَلِيُّهُ
وَلَجَّ الْحَبِيبُ وَقَامَ عِنْدَ الْمُنْتَهَى
هِيَ رَحْلَةُ الْإِتْحَافِ وَالْأَلْطَافِ وَالـ
تَحْمَرُ أَوْ تَصْفَرُ أَوْ تَخْضَرُ فِي
يَتَقَطَّعُ التَّعْبِيرُ دُونَ بَلُوغِهَا
يَا ذِكْرَةَ الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ
لَمَّا التَفَتُّ إِلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ
عَشْرِينَ عَامًا يَجْشُمُ الْهَاجِي عَلَى الْـ
لَمَّا تَمَكَّنَ مِنْ كَرَامَتِنَا رُشَا
وَلَوْ أَنَّهُ دَاجِي لَهَا هَوَانَا
مَاذَا يُوَخِّرُنَا عَنِ الْجُلُوسِ وَلَمْ
قَلَّ لِلْجَبَانِ إِذَا تَأَخَّرَ سِرْجُهُ
ثَارَتْ إِلَى الْحَقِّ الشُّعُوبُ وَقَدْ رَأَتْ
خَلَقُوا فَنُونًا فِي مَقَارِمَةِ الْعِدَى
سَارُوا إِلَى الْمَهْتَلِ بِالْأَحْجَارِ إِذْ
قَدْ أَعْلَنُوهَا فِي الْفَضَاءِ صَرِيحَةً
الثَّوْرَةِ الْحَجَرِيَّةِ الْإُولَى السَّقَى
يَا مَسْجِدِي الْأَقْصَى.. أَنَا مُتَقَابِلٌ

وَيَطِيرُ مِنْ حَزْزٍ إِلَى دِيَارِ
أَمْسَاكَ يَزْدَحْمُونَ كَالْحُجُجِ سَاجِ
لَكَ دُونَ غَيْرِكَ قِمَّةُ الْأَنْبَاجِ
فَوْفَ مِنَ الْمَوْلَى بِأَلْفِ سِيَاحِ
فَادْخُلْ بِقَلْبِهِ لِلْسَّنَى وَلَاجِ
فِي الْحَفِظِ يَسْأَلُ رَبَّهُ وَيُنَاجِي
أَطْيَافَ أَمْوَاجٍ عَلَى أَمْوَاجِ
نَسَقٍ يَرُوعُ جِهَالُهُ وَيَفْجَاجِي
وَيُبَاغِتُ الْفَصَحَاءَ بِالْإِرْتِجَاجِ
أَنْضَحْتَ قَلْبِي أَيْمًا إِنْضَاجِ
وَالِي ضِيَاعِ الْحَقِّ هَاجِ هِيَاجِي
أَقْصَى وَيَنْفُخُ نَفْعَةَ الْأَعْلَاجِ
لَشِعْرُونَا مَتَسُورَمُ الْأَوْدَاجِ
لَكِنَّهُ بِالْكَفْرِ لَيْسَ يُدَاجِي
تَبَيَّقَ أَيُّ تَعْلَةٍ لِحُجَاجِ
هَلْ أَنْتَ مِنْ شَرِّكَ الْمُنْيَةِ نَاجِ؟
كَسَلُ الْأَكَابِرِ فِي قُصُورِ الْعَاجِ
لَمْ تُلِفْ فِي مُذُنٍ وَلَا أَحْرَاجِ
عَلِمُوا بِهِ مَتَحَصِّنًا يَزُجْجَاجِ
لَا شَيْءَ مِنْ غَضَبِ الْحِجَارَةِ نَاجِ
قَدْ دَمِدْتَ هِيَ أَوَّلُ الْأَمْوَاجِ
أَنَا لِلصَّلَاةِ غَدًا بِصَحْنِكَ رَاجِ



الإمام البرعي

الشاعرة: الإمام عبد الرحيم البرعي (سبق الترجمة عنه في حرف الألف).
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٦١.

في مدح النبي ﷺ

مَتَى يَسْتَقِيمُ الظِّلُّ وَالْعُودُ أَعْوَجُ	وهل ذهبٌ صِرفٌ يُساويه يَهْرَجُ ^(١)
وَمَنْ رَأَى إِخْرَاجَ الزَّكَاةِ وَلَمْ يَجِدْ	نِصَاباً يُزَكِّيهِ فَمَنْ أَيْنَ يُخْرِجُ ^(٢)
هِيَ النَّفْسُ وَالْدُّنْيَا وَإِبْلِيسُ وَالْهَوَى	بِطَاعَتِهِمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ أَرْعَجُ ^(٣)
أَرْوَحُ وَأَغْلُو شَارِباً كَأْسَ غَفَلَةٍ	بِمَاءِ الْأَمَانِيِّ الْكَوَاذِبِ يُمْرِجُ ^(٤)
وَأَمْسِي وَأُضْحِي فِي الْبَطَالَةِ حَامِلاً	ذُنُوباً تَكَاذُ الْأَرْضُ مِنْهُنَّ تَخْرِجُ ^(٥)
إِذَا قُلْتُ لِلنَّفْسِ اسْتَغْفِرِي لثُوبَةٍ	أَبَتْ وَشَقِيَّ الْحِظُّ لَا يَتَحَجَّجُ ^(٦)
وَأِنْ ذَكَرُوا لَيْلَى وَلَيْسَى فَإِنِّي	بَذَكَرِ الْجَيْبِ الطَّيِّبِ الذُّكْرُ أَلْهَجُ ^(٧)
أَمَّا وَمَحَلُّ الْهَدْيِ تَدْمِي نُحُورَهَا	وَمِنْ ضَمَّةِ الْبَيْتِ الْعَتِيقُ الْمُدْبِجُ ^(٨)

(١) اليهراج النقد الزائف المفضوش.

(٢) نصاب كل شيء أصله ومنه نصاب الزكاة للقدر المعتبر بوجوبها.

(٣) أزعجه الإنسان عن موضعه أزاله عنه.

(٤) الرواح النهاب آخر النهار. والغلو النهاب أوله. والأمانى ما يمتناه الإنسان جمع أمانة. ويمزج بخلط.

(٥) شمرج تضيق.

(٦) أبى امتنعت. ولا يتحجج لعل مراده به لا تقوم له حجة أي لا يسمع كلامه. [بل المعنى لا

ينحاز للحجة ولا يحيل معها والله أعلم].

(٧) لهج بالشيء أولع به.

(٨) المدهج المزين.

لقد شاقني زوار قمر محمد
تظل الهوادي بالهواذج ترتمي
وتمسي بروق الأبرقن ضواحكا
وأرثاخ من أرواح أطياب طيبة
بلاد بها جبريل يسحب ريشه
نبي تغار الشمس من نور وجهه
تريد به الأيام حسنا ويزدهي
مكارم أخلاق وحسن شمائل
غيث لملهوف وغوث لرائد
يخاصمه الأعداء والسيف حاكم
ومن خلفهم بأس شديد ونجدة
وإن قلت للقلب استقيم بي تعرضت
فكم أترى بالعبادة والتقى

فشوقي مع الزوار يسري ويبلغ^(١)
ومالي في ركوب المحبين هودج^(٢)
فتغري غرامي بالبكي وتهيج^(٣)
إذا المسك في أرجائها يتأرج^(٤)
وينزل من جو السماء ويفرج
بهي نقي النغر أحور أدعج^(٥)
به الدين والدنيا به تهرج^(٦)
وشيمة جود بحره شموع^(٧)
وليث إذا صال الكمي المدجج^(٨)
عليهم وريح النصر في القوم تلعج^(٩)
ورأي يراه السمهري المرجج^(١٠)
له شهوات نارها تتأجج^(١١)
رياء وباب الرشدي عني مرتج^(١٢)

(١) يسري يسر ليلاً. ويدلج يسر في أول الليل.

(٢) الهوادي جمع هاد وهو عنق البعير. والهواذج محامل النساء. وترتمي تسرع.

(٣) تغري تحرض والغرام الولوع. وتهيج تثير.

(٤) الأرواح جمع ريح. والأطياب جمع طيب. والأرجاء النواحي. ويتأرج تنتشر رائحته الطيبة.

(٥) الحور شدة سواد العين مع سعتها وشدة بياضها. والدعج سواد العين.

(٦) تزدهي تحسن. تهرج تزين.

(٧) الشمائل الأخلاق. والشيمة الطيبة.

(٨) الغياث المغيث كالغوث. والملهوف شديد الجزن. والرائد الذي يورد أي يفتش على الأماكن

الخصبة. وصال وثب واستطال. والكمي الشجاع. والمدجج المستور بالسلاح.

(٩) تلعج تشتد.

(١٠) البأس الشدة. والنجدة القوة. والسمهري الريح. والمرجج المهتز.

(١١) تتأجج تتردد.

(١٢) أترى أتلس. والمرتبج المغلق.

أريدُ مقامَ الطَّالِحِينَ وليس لي
إذا حضرَ الإعرَوانُ للذكرِ والبكى
فواحجَلتي شيبٌ وعيبٌ وقد دنا
والمرءُ يومٌ يَنْقُضِي فيه عُمْرُهُ
ويَلْقَى نَكْرًا للسُّؤَالِ وَمُنْكَرًا
ولا بُدَّ من طُولِ الحِسابِ وعَرْضِهِ
وَدَيَانُ يومِ الدِّينِ يُبْرِزُ عَرِشُهُ
فطَائِفَةٌ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ خَلَّدَتْ
فياشُومَ حَظِّي حينَ يَنْكَثِفُ الْغُطَا
وليسَ معي زادٌ ولا لي وسيلةُ
ألُودُ إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ فَأَحْتَمِي
وَأَدْعُوهُ فِي الدُّنْيَا فَتُقْضَى حَوَائِجِي
إذا مَدَحَ الْمَدَاحُ أَرْبابَ عَصْرِهِمْ
فَعِزُّ جِماهُمُ بِالْحَمَاءِ مُذَلَّلٌ

كَمَنْهَجِهِمْ فِي الدِّينِ دِينٌ وَمَنْهَجٌ^(١)
حَضَرْتُ كَأَنِّي لَأَعِيبٌ مُتَفَرِّجٌ
رَحِلِي وَلَا أَدْرِي عِلَامَ أَعْرَجٍ^(٢)
وَمَوْتٌ وَقَبْرٌ ضَيِّقٌ فِيهِ يُوَلَّجُ
يَسُومَانِ بِالتَّنْكِيلِ مَنْ يَتَلَحَّجُ^(٣)
وَهَوْلٍ مَقَامِ حَرَّةٍ يَتَوَهَّجُ^(٤)
وَيَحْكُمُ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْحَقُّ أَهْلَجُ^(٥)
وَطَائِفَةٌ فِي النَّارِ تَصْلِي فَتَنْضَجُ^(٦)
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ ذُنُوبِي مَخْرَجٌ
بَلَى هَاشِمِيٌّ بِالْبَهَاءِ مُتَوَجُّ^(٧)
بِمَنْ هُوَ عِنْدَ الْكَرْبِ لِلْكَرْبِ يَفْرَجُ
وَلَأَنِّي إِلَيْهِ فِي الْقِيَامَةِ أَخْوَجُ
مَدَحْتُ الَّذِي مِنْ نُورِهِ الْكَوْنُ يَهْجُ^(٨)
وَرَأْسُ عِلَاهُمُ بِالْكُمَاءِ مُشَجَّجٌ^(٩)

(١) المنهج الطريق الواضح.

(٢) دنا قرب وخرج على الشيء وقف عنده.

(٣) سامه ذلاً أهانه وأولاه إياه. والتنكيل الإهلاك وجعل من يفعل معه ذلك نكالا لغيره. ويتلحج يردد.

(٤) توهجت النار انتقدت.

(٥) الديان الحاكم وهو الله سبحانه وتعالى. ويبرز يظهر. والأهلع المشرق.

(٦) تصلى تحرق. ونضج العليخ على النار بلغ حده.

(٧) الوسيلة ما يتوسل ويتقرب به. والبهاء الحسن. والتاج ما يوضع على رأس الملك.

(٨) يهيج يحسن.

(٩) الشجعة الجراحة إذا كانت بالوجه أو الرأس.

فكم من أسيرٍ في الوثاقِ مُقَيَّدٍ
بضربٍ تُلَبِّيه الجُمَاحِمُ والطلَى
إليك شَفِيعَ المذنبين تجارتي
مُولَفُها عَبْدُ الرَّحِيمِ كأنها
فَصِلَتِي بِمَا يَمْحُو رُسُومَ حَوَاسِدي
وأَكْرِمِ لأَجَلِي مَن يَلِينِي فَكُلُّنَا
فَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَفَازَ بِحَظِّكَ مِنْكَ أَرْبابُ هَجْرَةٍ

وكم من قَتِيلٍ بِالدِّمَاءِ يُضْرَجُ^(١)
وطلْعُ ذُبالاتٍ الحَشَا مِنْهُ تُسْرَجُ^(٢)
فَرَائِدُ فِي سِلْكِ المَحَامِدِ تُدْرَجُ^(٣)
نُحُومٌ لَهَا فِي حَوْ جُودِكَ أُبْرَجُ
وَيُشْرَحُ صَدْرِي بِالسُّرُورِ وَيُثْلَجُ^(٤)
إِلَى الرَّيِّ مِنْ قِيَاضِ فَضْلِكَ يَنْهَجُ^(٥)
وَمَا لَاحَ فَجَرٌ نُورُهُ مُتَبَلِّجُ^(٦)
إِلَيْكَ وَأَوْسُ نَاصِرُوكَ وَخَزَرَجُ



مركز توثيق ودراسات اسلامی

(١) يضرع يصيح.

(٢) تلبيه تجبيه. والجماجم الرؤوس. والطلَى الرقاب. والذبالات القتائل. وتسرج تشعل.

(٣) الفرائد الدرر الكبار. والسلك سيط العقد.

(٤) يثلج يبرد أي يسر.

(٥) ينهج يسر.

(٦) المتبلج المشرق.

عبد المحسن النصر

الشاعر الخطيب الحاج عبد المحسن بن محمد النصر من أهالي مدينة سيهات،
صاحب روح طيبة وأخلاق سامية، خطيب وشاعر. له ديوان شعر. وقد ولد
شاعرنا سنة ١٣٢٧هـ وتوفي سنة ١٤١١هـ.

مولد محمد صلى الله عليه وآله وسلم

سرى الهمم عنا وازدهى القلبُ وانتَهَجُ
بمولد طه حُجَّةِ الله في الحججِ
وليبدأ الهدى والعدل والحق والإحسان
فصلوا على من جاء بالحق وانتَهَجُ
هو المصطفى المختار من خالق السورى
ومن كان لل سبع السموات قد عرجُ
حيسبُ إليه الخلق سيِّدُ رسله
ومنحني بني الإنسان من غمرة اللججِ
لقد حساء بالدين القويم وكلُّه
مكارم أخلاقٍ وما فيه من حرجِ
أبو القاسم المبعوث للناس رحمةُ
بدين سليم للسورى غير ذي عوجِ
أتسى وجميع الناس في ليل جهلهم
حيارى بلا هادٍ وكلُّهم مَمَجُ

عباداتُ شئتُ لا أتمتُ لمنطقتي
 صحيح غاراتُ بها تُزهقُ المهجُ
 وأصلُ ولا رُحمتي ولا برُّ وإسدي
 ووأدُ برهاتٍ إلى ربها تُفجُ
 فأنقذهم طه من الجهل والعمى
 بنور من الرحمن وانزاحت الرُتجُ
 وأثلج بالدين الخنيسف قلوبهم
 ووحدهم في الله والحق قد درجُ
 وقد أصبحوا في نعمة الله إخوة
 وداء التعادي من صدورهم خرجُ
 وحُررت الأفكار من رِق جهلها
 وفكَّ عقالُ العقل وارتاح وابتهجُ
 وراح [لوا] الإسلام بتحقيق عالِمها
 بأمن وداعي الكفر قد فرَّ وانزعج^(١)
 وقساد الوري الهادي خير هداية
 توحدهم والحب بينهم امتزجُ
 وأصبح دين الحق يكتسح الدجى
 وعصم الهدى قد باء بالذل وانخرجُ
 وسادت [يسف] الإنسان يعربُ في الدلى
 ودان لهم كسرى وقيصر والفِرئج^(٢)
 ♦♦♦

(١) في الأصل (لواء) بزيادة الهزة وهو تصحيف فحللناها.

(٢) في الأصل (بنوا) وهو وهم من الناسخ والصحيح ما أبتاعهم

فَيَا أَحْمَدَ الْأَخْلَاقِ وَالْخَيْرِ وَالْهَدَى
 أَعِذْ نَظْرَةً يَا حَاتِمَ الرِّسَالِ وَالْحُجَجِ
 لِنَظَرِ مَا قَدْ نَابَ أَمَّتُكَ الْبَقَى
 بِفَضْلِكَ صَارَتْ بِالْفَضِيلَةِ تَبْهَجُ
 مِنَ الرَّحْمَةِ الْوَثْقَى إِلَى شَرِّ فِرْقَةٍ
 وَنَهْزَانِ أَطْمَاعٍ بِهَا تَكْتَسِي الْمَهْجُ
 وَأَرَاءُ شَيْئِي وَاحْتِسَالُ مَذَاهِبِهِ
 وَأَحْقَادُ مَنْ دُعَانَهَا يَصْعَدُ الْوَهْجُ
 وَكُفْرُ وَالْحَسَادُ وَأَحْزَابُ تَلْتَسِي
 عَلَى بَعْضِهَا بَعْضًا بِسَارِ تَلُوجِ أَجْ
 وَقَدْ أَصْبَحُوا فِي الْأَرْضِ أَهْدَافَ طَامِعٍ
 وَشَرُّ عَدُوٍّ فِي صَفْوَتِهِمْ وَأَلْسِجُ
 لِيَعْلُقَ أَهْدَاءُ لَهُمْ مِنَ صَفْوَتِهِمْ
 وَيَغْرِي بِلَذَاتِ الْخَنَاءِ مِنْهُمْ السُّدْجُ
 لِيَمْتَصَّ أَسْوَالًا وَيَتَزَفَّ ثَرْوَةً
 وَيَحْتَلُّ أَرْضًا [ثُمَّ] بِمَتْلُكَ الْمَرْجِ^(١)
 فَيَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ هُبِّي مِنَ الْكُرَى
 وَعُودِي لِدِينِ الْعَدْلِ وَالْعَدْلُ يُتَهَجُ
 هَلُمُّوا إِلَى دِينٍ يُوَحِّدُ صَفَكُمْ
 وَفِيهِ لَكُمْ مِنْ كُلِّ قَارَعَةٍ فَرْجُ

(١) فِي الْأَصْلِ (وَبِمَتْلُكَ) وَهُوَ يَحْتَلُّ الْوِزْنَ، وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ.

هلموا إلى دين السلامة تسلموا

مسن الفرقة الكراء والحق ينبلسج

وأعتنم قولي بالصلاة على الذي

به أئسد الله النبيين والجمعج

محمد وال آل الذين بنورهم

أنير ميل الدين وانزاحت الرئج



الشيخ عبد المهدي مطر

الشاعر : الشيخ عبد المهدي مطر ولد سنة ١٣١٨ هـ وهو ابن العالم المجاهد الشيخ عبد الحسين مطر، لا أبالغ إذا قلت أن الشيخ عبد المهدي كان لا يجاريه في الشاعرية أحد من أقرانه ومعاصريه فهو شيخ من شيوخ الأدب وعالم حاز المرتبة العالية في فقهه، وكتب في الأصول كتاباً أسماه تقريب الوصول، شارك في الحفلات الأدبية فكان المجلبي فيها. وكتب نسبه في مولفه المطبوع والموسوم بـ (ذكرى علمين من آل مطر) ترجم فيه لوالده المغفور له ولعمه الشيخ محمد جواد، وسألته عن آثاره العلمية فقال كتبت دورة كاملة في الأصول وهي تقارير المرجع الأكبر السيد أبو القاسم الخوئي كما كتبت كتاباً في الدراية والكلام وكتبت كتاباً في علم النحو بعنوان: دراسات في قواعد اللغة العربية طبع بمطبعة الآداب بالنجف الأشرف عام ١٣٨٥ هـ أما ديواني المخطوط والمرتب على حروف الهجاء فقد نشرت الصحف أكثره. أقام برهة من الزمن كأستاذ في كلية الفقه في النجف وهو من خيرة الأساتذة . كانت وفاته سنة ١٩٧٥ م - ١٣٩٥ هـ .

يا أبا الزهراء

هو يوم بعثك أم سنى يتلج	ملا السبيطة نوره المتساجج
أترى الجزيرة أبصرت بك ساعة	هي بعد عقم في المواهب تتج
أم أن غمَاء الكروب وقد طغت	فوق النفوس يوم بعثك تفرج
يا صيحة شأت الأثير فأسرعت	للفتح في طبائمه تموج
تلج القلوب المقفلات عن الهدى	دهراً فتلهب وعيها فتضج
شقت دياجير العصور فأسفرت	عنها ووجه (الأحمدية) أبلج
وتفلقت هام الطغاة بعدها	حتى استقام على الطريقة أعوج

فالنعمة الفصحى سلاحك إن غدت
 والشرعة البيضاء عندك قبوة
 وفتحت أبواب الهدى ففتحت
 أبصرت من صور الجزيرة عالماً
 فضربها سلع تباع وتشترى
 شأت الوحوش ضراوة فسلحتها
 وتنافست هي والذئاب على دم
 وعلى الخدور الآمنات تروعها
 حتى إذا انتفضت عليهم وثبة
 أبدى لهم من راحته فراحنة
 فالسيف ينطف من دماء رقابهم
 يجتاز من عقباتهم أخطارها
 فإذا الجزيرة بعد محل أصبحت
 فعدوا ولا الأحقاد قدح فيهم
 وتناول الإسلام باسمك عالماً
 نهض الطموح به فبانت حبله
 ومشى على هام الدهور نظامه
 حتى تقاربت الخطى وإذا به
 يطوي القرون بحسنة لم يُلها
 فتطابحت بالوحي من شرفاتهم
 فإذا صدى الأجيال بعد مرورها
 وإذا (أبو الزهراء) فوق شفاها
 وإذا الصلاة عليه غير فريضة

رسل السماء بدعوة تتلجج
 فيها تقارع من تشاء فتلجج
 طرق تُسد وباب رشدي يُرج
 يسري بمحيط الضلال وينهج
 وقوبها ملك هناك متوج
 بدم الوثيدة والوثيد مضرج
 تمتصه وعلى إهاب تفسج
 وعلى النفوس المظلمة تزعج
 من حادر هو من عرين يفسج
 توهي الذي نسجوا وأخرى تنسج
 والروح يهبط بالسلام ويمرج
 وإن اختفوا خلف الدياب ودحرجوا
 زهراء من نفحاته تتأرج
 ضرمأ ولا نيرانها تتأجج
 فسما بمجدك حصنه المخرج
 للفتح تلجم في المغار وتُسرج
 يسري بمظلمة العصور ويدلج
 كالسهم يدخل في الصميم ويخرج
 قسدم ولون في الهداية يهيج
 قسدم ذلك لها نظام أهوج
 مترنم باسم (الحنيفة) يهزج
 كالذكر تدأب في ثناه وتلهج
 في الدين تُقحم في الصلاة وتُمزج



ابن الجيّاب الأندلسي

الشاعر: أبو الحسن علي بن الجيّاب الأندلسي الأنصاري المتوفى سنة ٧٤٨ هـ وهو أحد مشايخ لسان الدين ابن الخطيب. كما جاء في المجموعة النبهانية ليوسف النبهاني ج ١ ص ٥٧٣. ومنها أخذت القصيدة.

في مدح النبي ﷺ

جَبَانٌ عَلَى الطَّاعَاتِ غَيْرُ مُعْرِجٍ	جَرِيءٌ عَلَى الزَّلَّاتِ غَيْرُ مُفَكِّرٍ
وَضَبَّتْ مَا يَبْقَى سَحْبَةً أَهْوَجُ ^(١)	جَمَعَتْ لِمَا يَفْنَى اغْتِرَارًا بِحَبِّهِ
فَلَنَعَهَا سُدًى لَيْسَتْ بِعَشْكَ فَادْرُجُ ^(٢)	جُنُتَ بَدَارٍ لَا يَدُومُ سُرُورُهَا
تَقَوْتُ مَدَى سَبْقِ الْوَجْهِ وَأَهْوَجُ ^(٣)	جِيَادِي فِي شَأْوِ الضَّلَالِ سَوَاقٍ
تَجِدُ بَابَ سَعْدٍ بِأَيْهِ غَيْرُ مُرْتَجٍ ^(٤)	جَهَلْتُ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَاقْصِدْ قَلِيلَهُ
وَقُرْبَ فِي السَّبْعِ الطَّبَاقِ مَعْرِجُ ^(٥)	جَنَابٌ رَسُولٍ سَادَ أَوْلَادَ آدَمَ
فَكُلُّ سَنَى مِنْ نُورِهِ الْمُتَلَجِّجِ	جَمَالٌ أَنَارَ الْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
لَدَيْهِ يَنْطَلِقُ لَيْسَ بِالسَّالْتَلَجِجِ ^(٦)	جِلَاءٌ صَدَا الْمُرْتَابِ مِنْ سَبْحِ
وَسَائِلُ تَحْفِظِي بِنَا أَنَا مُرْتَجِي ^(٧)	جَعَلْتُ امْتِدَاحِي وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ لِي



(١) السحبة الطبيعة. والأهوج الطائش الخفيف.

(٢) السدنى العيث. وادرج امش.

(٣) الجياد الخيل الأصائل. والشأو الغاية. وكذلك المدي. والوجه وأهوج فحلان من جياد الخيل مشهوران.

(٤) المرتج المفلق.

(٥) الجناب الجنايب. والمعرج المصحف.

(٦) الصدا الوسخ يعلو الحديد ونحوه. والمرتاب الشاك. والمتلجلج المتزدد.

(٧) الوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به.



مرکز تحقیقات تکمیل و ترویج علوم اسلامی

الشيخ فرج العمران

هو العلامة الشيخ الأجل الأكمل فرج بن حسن بن أحمد القطيفي العمران ثقة القطيف وتوابعها. له كتب عديدة منها « ليلة القدر، الأزهار الأرجية، الروضة الندية في المراثي الحسينية، وسيلة المشتاق » له قصائد جمّة يمدح فيها النبي وآله. ولقد نبغ في العلوم الدينية والفقه.

ولد شاعرنا العظيم في ليلة الجمعة الموافق للثاني من شهر شوال من عام ألف وثلاثمائة وواحد وعشرين.

وتوفي شاعرنا عليه الرحمة في صباح يوم الخميس الموافق للثاني والعشرين من شهر ربيع الأول من عام ألف وثلاثمائة وثمانية وتسعين.

ميلاد الحبيب محمد لذكره الشرف

ماسّت الدنيا سروراً وانتهاجها
مذ بدا من كان نوراً وسراجا
وزها الكون وأنوار الهدى
شعّ مذ بان سني الهادي انبلاجاً
وبدت آياته ناصعة
بإلهدي تلقى على الكفر احتجاجاً
ساطعات تلالا أنجماً
قاطعات عن ذوي الرّيب اللّجاجاً

ولقد أرتج بساب الغي مد
 فتبع الحق إلى الرشد الرجا
 أصبحت أصنامهم ساجدة
 وغدا الإيسوان يرتج ارتجا
 سقطت عشر شرافات وأز
 بع لما ذك الإيسوان ماجا
 ويوت النار في فارس قد
 حدثت من نوره عسم الفجا
 وعن المسيح السماوات لقد
 صعد إبليس سسلوكاً واندماجا
 وطوى السوادي ومن ساوة قد
 غاض ذاك المساء رعباً وانزعاجا
 وله في وضعه كنتم آية
 لم تزل تذكرها الناس التهاجا
 عرج بنا يا سعد بطحا مكة
 عسير أرض زارها المرء وهجا
 كسي نهسي آل فهير بالذي
 كان فحراً لبني فهير وتاجا
 أحمد المعتار من ساد الوري
 وزكا أصلاً وفرعاً وتاجا
 ذاك سر الكون لولاه لما
 شع صبح الكون وانشق انبلاجا

سَيِّدُ عَمَّتْ أَيْـَادِي فَضْلِهِ

عَالَمُ الْإِمْكَانِ مِنْ أَيْـَدِي أَحْتِيَاجِهَا

سَيِّدُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى

جَمَلَةِ الْعَالَمِ نَسُوراً وَسَبْرَاجِهَا

سَيِّدُ أَسْرَى بِهِ اللَّهُ إِلَى

مَرْتَقَى لَمْ يَرْقُ الْفَكْرُ احْتِلَاجِهَا

مَرْتَقَى لَمْ يَرْقُ حَبْرُ بِلْ

لَمْ يُطِيقْ لَوْ رَامَ أَنْ يَرْقِيَ انْتِزَاجِهَا

عَسْرَجُ الْمُخْتَارِ بِالْجِسْمِ إِلَى

حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ سَبْرُهَا وَانْتِهَاجِهَا

وَطَاءُ الْعَرْشِ الرَّبُّوبِيِّ وَدُنَا

قَبَابُ قَوْسَيْنِ مِنَ الرَّبِّ وَنَاجِي

يَا مَن رَتَبَهُ سَبَابِيَّةُ

حَبْلُهَا ذَاكَ الْمَنَاجِي وَالْمَنَاجِي

فَلْيَهْنِ الْعَرْشُ حَيْثُ الْمُصْطَفَى

زَارَهُ وَلْيُكْسِرْ ذَا الْعَرْشِ ابْتِهَاجِهَا





مرکز تحقیقات کتاب و میراث علوم اسلامی

الشيخ كاظم الإحسائي

الشاعر الشيخ كاظم الحاج محمد صالح المطر الإحسائي وقد أخذت هذه القصيدة من كتاب قلائد وفرائد ص ٣٧.

مقاساة ومواساة

في ذكرى مبعث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ثم أشاد بمواقف أمير المؤمنين عليه السلام في سبيل الإسلام.

أهتز وعنه السحاب انفرج	بدا أم محيّا حبيب المهج
أم الشمس قد أشرقت بغلة	وعند الصباح سناها انبلج
أم الحسن جُمع في مفسر	بدا [لي] وعينه ذات اللعج ^(١)
بقد حكمة غصون النقا أع	تدالاً وجعد حكاه السيج
ولحظ رني فرمى العاشقين	سهماً بتفويق قسوم الزجج
وحسرة عمدا لها الجفار	شسبه وتفضله بالأرج
وفي الثغر نظم اللآلي وما	أحلى العقيق فويق الفلج
وفيه بعذب لسان امتزج	عقار بنشوتها لا حرج
وحيد يريك المها النافرات الـ	تفاتاً إذا شاء بعض الفنج
فحسبك في الوصف أنموذج	وحسي فإن القواد الزعج
فأراه منه ومن عاذل	خلي به قلبه ما اختلج
رويدك يا عاذلي فالملام	يزيد الغرام إذا اللوم لج

(١) في الأصل (لي) وهو تصحيف والصحيح (لي) كما أثبتناه.

كأنني ولدت به مغرمًا
 يحسر الهوى لم أزل عائماً
 نعم خير منحي لغرقى الهوى
 محمد المصطفى للبلاغ
 بمعشاه ختم الأنبياء
 أفاض عليهم علوماً بها الخليل
 وما منهم من رأى مثل من
 على الخلق نبأه من حصته
 أتاهم بآياته البينات
 لذاك قريش أثارت عليه
 فأيداه الله بالمرتضى
 يواسيه بالنفس قبل النفس
 فتعم الوزير لدى سليمة
 وكم فرج الكرب عن وجهه
 فلا غرو فهو الذي في الفراش
 فحب الوصي بنص النبي
 به انتصر الدين في بداه
 فصلّى عليهم ملك السما

وقلبي على حبه قد درج
 وعُد الغريق به من وأنج
 شريعة طه بتلك اللّجج
 ومعتصم الخلق حتى الحجج
 وكان لهم شرعة المنتهج
 ففاض عليهم علوم الخليل
 دنا قاب قوسين لما عرج
 عليهم لكي يستقيم العوج
 ولكن أبى القوم إلا اللّجج
 وأحلافها في الحروب الرّجج
 عليّ بماضيه يفري الثّجج
 فيفتح من أمره ما ارتجج
 ونعم النصير إذا الحرب أجج
 وللكرب ذكر عليّ فرج
 وقساه وأعيداؤه في رهج
 نجاة من النار ذات الوهج
 كما ختمت بينه الحجج
 فحبهم بالضمير استرج



التدمري

الشاعر: الشيخ محمد التدمري.

أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٣٧٨.

قال الشيخ محمد التدمري غمماً والأصل للشيخ عبد الغني النابلسي رحمهما

الله تعالى.

في مدح النبي ﷺ

يا خير من للسَّمَوَاتِ العُلَى عَرَجَا وَمَنْ رَفَى فَوْقَ كُلِّ الْأَنْبِيَا دَرَجَا^(١)
 عَلَى السَّرَّاتِ حَيْشُ لَهْمٍ قَدْ عَرَجَا يَا شَرَفَ لِرُسُلٍ ضَلَّكَتْ فُلُومِيلِ لَفَرَجَا^(٢)
 فإِنِّي لَكَ قَدْ أَضْمَرْتُ أَلْفَ رَجَا
 مَالِي سِوَى بَابِكَ الْعَالِي أَوْمَلُهُ جُدْ لِي فَأَنْتَ الَّذِي عَمَّتْ نَوَائِلُهُ^(٣)
 يَا عَمَّاً قَبْلَ بَدْءِ الْخَلْقِ أَوَّلُهُ أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي فِي الْقَلْبِ مَنَزَلُهُ
 وَمَنْ مَحَبَّتُهُ تَسْتَمِيلُكَ الْمُهَجَا^(٤)
 وَمَنْ هَدَانَا لِآيَاتِ مُبَيَّنَةٍ بَنُورِهَا قَدْ كَفَيْنَا كُلَّ مُعْضِلَةٍ^(٥)
 فَكَيْفَ نَعْشَى لِقَايَ أَوْ شَرَّ نَازِلَةٍ وَأَنْتَ مَلْجُونَا فِي كُلِّ حَادِثَةٍ
 مَنْ يَلْتَجِي لَكَ يَا سِرَّ الْوُجُودِ نَحَا
 يُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ إِنْ لَنَا مِنْ مُعْجَزَاتِكَ رُكْنَا قَطُّ مَا وَهْنَا^(٦)

(١) عرج صعد وكذلك رقى.

(٢) عرج عليه مخرج عن طاعته وحاربه.

(٣) النائل العطية.

(٤) المهج الأرواح.

(٥) المبهنة الظاهرة. وأعضل الأمر اشتد.

(٦) الوهن الضعف.

يَا رَحْمَةً لِلرَّاهِبِ يَا وَسِيلَتَنَا أَنْتَ الرَّسُولُ إِلَيْنَا وَالشَّفِيعُ بِنَا ^(١)
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَنْ نَصْطَلِيَ الْوَهَجَا ^(٢)
 وَأَنْتَ أَنْقَذْتَنَا مِنَ الظُّلَمِ وَسُقْتَنَا لِطَرِيقِ الْحَقِّ فِي حِكْمٍ ^(٣)
 فَكَيْفَ نَحْصِي لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ وَأَنْتَ فَضَّلْتَنَا قَدْرًا عَلَى أُمَمٍ
 مَضَتْ وَعَنَّا رَفَعْتَ الْإِصْرَ وَالْحَرْجَا ^(٤)
 لَوْلَاكَ مَا كَانَتْ الدُّنْيَا وَلَا رُمِقَتْ وَالسُّحْبُ لَوْلَاكَ مَا سَحَتْ وَلَا بَرَقَتْ ^(٥)
 يَا سَيِّدًا فِيهِ كُلُّ الْكُحْبِ قَدْ نَطَقَتْ لَوْلَاكَ لَوْلَاكَ مَا الْأَفْلَاكُ قَدْ خُلِقَتْ
 وَالنَّاسُ لَوْلَاكَ كَانُوا كُلُّهُمْ هَمَجَا ^(٦)
 يَا حَيِّرَ مَنْ حَبَّهَ الْمَوْلَى وَكَلَّمَهُ وَخَيَّرَ عَبْدٍ عَلَيْهِ الْوَحْيَ أَنْزَلَهُ ^(٧)
 دَهْرِي أَسَاءَ وَإِنِّي الْمُلْتَحِي الْوَلَةَ يَا أَشْرَفَ الرُّسُلِ مَنْ أَشْكُو الزَّمَانَ لَهُ ^(٨)
 إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي إِذَا عَطَبَ الزَّمَانُ دَجَا ^(٩)
 كَقَابِضِ الْجَمْرِ أَضْحَى فِيهِ أَفْضَلُنَا وَفِيهِ أَعْمَارُنَا تَمْضِي سُدًى وَعَنَّا ^(١٠)
 فَكَيْفَ نَرْجُو خِلَاصًا مَعَ تَدْنُسِنَا يَا أَشْرَفَ الرُّسُلِ أَنْقَالِ الذُّنُوبَ بِنَا ^(١١)
 أُرِدْتُ وَقَدْ تَرَكْنَا نَحْبِطُ اللَّحَجَا ^(١٢)

(١) الوسيلة ما يتقرب به.

(٢) اصطلى النار احترق بها، والوهج حر النار.

(٣) الحكم جمع حكمة وهي العلم والقول النافع.

(٤) الإصر الثقل، والخرج الضيق.

(٥) رمقت نظرت.

(٦) المبيع رعاع الناس.

(٧) المولى السيد وهو الله تعالى، والوحي ما ينزل على الأنبياء.

(٨) الوله الجوان.

(٩) دجا أظلم.

(١٠) السدى العيث، والغناء التعب.

(١١) التدنس التوسخ.

(١٢) اللجع جمع لجة وهي معظم الماء.

فَمَا لَنَا مِنْ مُجِيرٍ نَسْتَجِيرُ بِهِ سِوَى الَّذِي مَالَهُ فِي الْخَلْقِ مِنْ شَبِيهِ
مَتَى أَنْادِيهِ أَبْغِي حُلُومَ مَشْرِئِهِ يَا أَشْرَفَ النَّاسِ مَشْتَاقًا أَضَرَّ بِهِ
طُولُ الْبَعَادِ وَقَاسَى بِالنُّورِ وَهَجًا^(١)

وَأَحْرَقَ الْوَجْدُ مِنْ أَحْشَائِهِ الْكَبَدَا وَفَارَقَ الْمَالَ وَالْأَوْطَانَ وَالْوَلَدَا
وَقَدْ أَتَى بِاسِطًا بِالْإِفْتِقَارِ يَدَا فَكُنْ لِعَبْدٍ الْغَنِيِّ عَوْنًا وَكُنْ سَنَدًا
فَإِنَّهُ لِحِمَى الْإِسْلَامِ قَدْ وَلَّجَا^(٢)

وَكُنْ لِاتِّبَاعِهِ الْمُسْتَرْشِدِينَ سَنَدًا وَمَعَ مَعَارِفِهِ أَوْصِلُهُمْ مَمْنَدًا
وَاسْقِهِ مِنْ كُؤُوسِ الْحَوْضِ حِينَ وَرَدَ وَكُنْ لَهُ شَافِعًا يَوْمَ الرَّحَامِ فَقَدْ
أَضْحَى بِمَدْحِكَ مَا بَيْنَ الْوَرَى لَهَجًا^(٣)

يَا مَنْ سَرَى وَعَلَى ظَهْرِ الْبَرَاقِ عَمَلَا وَأَمَّ بِالْمَسْجِدِ الْأَمْلَاكَ وَالرُّسُلَا
يَا أَكْمَلَ الْخَلْقِ يَا عَمَرَ الْوَرَى عَمَلَا صَلَّى وَسَلَّمْ مَوْلَانَا عَلَيْكَ بِلَا
نِهَابَةٍ مَا أَتَى صُبْحٌ وَزَالَ دُحَا^(٤)



(١) النوى البعد، والوهج حر النار.

(٢) ولج دخل.

(٣) لهج بالشياء ولع به.

(٤) الدحى الغلام.



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد اسلامی

شهاب الدين المصري

الشاعر: العلامة الأديب السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل
المصري. وقد ترجم له في حرف الألف.

أخذت القصيدة من ديوانه المطبوع سنة ١٢٧٧هـ.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

تَحْتَ اللَّطِيفِ رَغْبَةٍ فِي الْحِمَى الْأَرْحَى	إِلَى طَيْبَةِ الْفَيْحَاءِ طَيْبَةِ الْأَرْحَا
تَفُوزِي بِمَا فِيهِ شِفَا رَجْلِكَ الْعَرَجَا	فَعُوجِي عَلَى الْأَرْجَاءِ نَاقٍ وَعَرَجِي
قَبُولِي وَحَاشَا أَنْ أَقْسَلَبِلَ بِالْإَرْجَا	إِلَى اللَّصْطَقِيِّ الْهَادِي اتَّحَاتُ مَرْجِيًا
يُنَالُ بِهِ سَوْدٌ وَيُمْنَحُ مَا يُزْجَى	وَنَجَاهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ رَجْهَةٍ
وَسَلَّ آمِنًا مِمَّا تَخَافُ فَهَمُ مُلْجَا	تَوَسَّلْ إِلَى الْمَوْلَى بِآلِ حَبِيبِهِ
وَأَذْهَبَ عَنْهُ الرَّجْسَ وَاجْتَارَهُ نَهْجَا	وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ طَهْرٍ اللَّهُ بِحَمْدِهِ
يُنَزِّهُهُمْ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ بِهِ يُنْهَى	بِعَدَجِهِمُ التَّنْزِيلُ جَاءَ مَصْرُحَا
يُقَامُ بِهِ مَا كَانَ مِنْ دِينِنَا اغْوَجَا	مَوْكِبُهُمْ فَرَضٌ عَلَيْنَا وَحُبُّهُمْ
لِمَقْتَلِهِ عَرْشُ الْبَسِيطَةِ مُرْتَجَا	وَنَاهِيكَ بِالْبَسِيطَةِ الشَّهِيدِ الَّذِي غَسَا
نَبِيُّ الْهُدَى مِنْ شَرْعِ الْعَجِّ وَالنَّجَا	حُسَيْنِ ابْنِ بِنْتِ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدِ
إِصَابَتُهَا لَمْ تَخْطِ الشَّجَّ وَالْمَحَا	فَقَبْتُ بِهَا رَامَ رِمَاءِ بَنِيهِ
بِتَابُوتِ نَارٍ فِي الْجَحِيمِ بِهِ رُجَا	سَيَصْلِي بِهَا حَرَّ السَّمَرِ مَعْدِيًا
وَجِيءَ حَيَّةٌ وَانْزَلُ تَجِدُ قَابِلًا مَرْجَا	أَيَا صَاحِ لُدَّ بِالشَّافِعِيِّ إِمَامِنَا

بِحَارُ اجْتِهَادِ الدِّينِ أَرْبَعَةٌ وَهُمْ
وَلَكِنْ إِذَا يَمُمْتُ ذَا كُنْتُ وَارِدًا
عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَوْلَى شَسَائِبُ رَحْمَةٍ
وَبَلَغَ عِتَامَ الْأَنْبِيَاءِ تَحِيَّةُ

مَذَاهِبِهِمْ يَنْحَرُ بِهَا طَالِبُ الْإِنْعَا
لَاكْثَرِهِمْ فَيَضَا وَأَغْزَرِهِمْ لُحَا
وَهَتَانُ رِضْوَانٍ سَحَابِيَّةٌ تُرْجَى
يَتِمُّ بِهَا قَصْدِي وَأُسْتَكْمَلُ الْحِجَا



الوثرى البغدادي

الشاعر: محمد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الوثرى البغدادي. وقد سبقت الترجمة عنه في حرف الباء. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٦٦.

في مدح النبي ﷺ

جَزَى اللَّهُ عَنَّا أَحْمَدًا عَمْرَ مَا جَزَى	فَمَدَّ جَاءَنَا بِالْحَقِّ فَالْحَقُّ أَهْلَجُ ^(١)
جَمَالَ بَدَا بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمْزَمِ	فَقَلَّتْ لَهُ الْآفَاقُ بِالنُّورِ تَبْهَجُ ^(٢)
جَرَى أَوَّلًا فِي وَجْهِهِ آدَمُ نُورُهُ	وَكَانَ بِهِ يَوْمَ السُّجُودِ بُرُوجُ
جَلِيلٌ عَلَيْهِ تَاجٌ عِزٌّ مِنَ الْعُلَى	وَتُوبٌ وَقَارٌ بِالْمَهَابَةِ يُنْسَجُ
جَمِيلٌ عَظِيمُ الْخَلْقِ بِالْعَفْرِ أَحَدُ	حَبِيٍّ بَهِيٍّ طَيِّبٍ مَسَارِجُ ^(٣)
جَلالًا وَأَنْوَارًا كَمَى اللَّهُ وَجْهَهُ	فَاضِحِي الضُّحَى مِنْ وَجْهِهِ يَتَبَلَجُ ^(٤)
جَبِينٌ إِذَا شَهِدَتْهُ فِي دُجْنَةٍ	نَرَى الْبَدْرَ بِلْ أَعْلَى وَأَبْهَى وَأَبْهَجُ ^(٥)
جَلَا بِالْهُدَى عَنَّا الضَّلَالَةَ مُذْ أُنْشِ	فَلَوْلَاهُ كُنَّا فِي الضَّلَالَةِ نَمْرَجُ ^(٦)
حَقَابٌ عَرِيضُ الْجَسَادِ مُرْتَفِعُ الْعُلَى	لَهُ الْحِلْمُ شَأْنٌ وَالسَّمَاحَةُ مَنْهَجُ ^(٧)

(١) الأبلج المشرق.

(٢) الحطيم حجر الكعبة وقيل ما بين الركن والمقام. والآفاق النواحي. وتبهج تحسن.

(٣) البهي الحسن. والمسارج الطيب.

(٤) يتبلج يشرق.

(٥) الدُّجْنَةُ الظلام. وأبهج أحسن.

(٦) نمرج نضطرب ونختلط. ومرجت الإبل رعت بلا راع.

(٧) الشأن الحال. والمنهج الطريق.

جَوَادٌ إِذَا أَعْطَاكَ أَغْنَاكَ جُودُهُ
 حَزِيلُ الْعَطَايَا لَا يُعَاثُ افْتِقَارُهُ
 حَدِيرٌ بِنَا نَسَعَى وَنُدَلَجُ نَحْوُهُ
 جَعَلْنَا إِلَيْهِ فِي الْحَيَاةِ احتِياجَنَا
 حَمِيعُ السُّورَى وَالرُّسُلِ نَحْتُ لَوَائِهِ
 جَهْرَتُ بِمَدْحِي فِيهِ لَا مُتَلَحِّلِحاً
 حَنَانِي حَتَّى جَنَاتِ عَدْنٍ بِمَدْحِهِ
 حَدِيدٌ عَلَى كَرِّ الْجَدِيدِينَ جُودُهُ
 حَمَالِكُمْ حُتُّوا وَحُفُّوا بِقَمَرِهِ
 حَمَعْتُ ذُنُوبِي ثُمَّ عَرَّجْتُ نَحْوَهُ
 حَنَيْتُ ذُنُوباً أُرْتَجَّ البَابُ دُونَهَا
 جَهَلْتُ وَنَفْسِي قَدْ ظَلَمْتُ وَجَنَّتْهُ

بِحَارُ النَّدَى فِي كَفِّهِ تَتَمَوَّجُ^(١)
 إِلَيْهِ كَتُورُ الْأَرْضِ لَوْ شَاءَ تَخْرُجُ
 فَذَلِكَ الَّذِي يُسَعَى إِلَيْهِ وَيُدَلَجُ^(٢)
 وَنَحْنُ إِلَيْهِ فِي الْقِيَامَةِ أَحْوَجُ
 وَمَنْ ذَا لَهُ عَنْ حَاجِ أَحْمَدَ مَخْرَجُ
 وَمَنْ مَدَحَ الْمَحْبُوبَ لَا يَتَلَحَّلَجُ^(٣)
 وَأَرْجُوهُ فِي الدَّارَيْنِ كَرِهِي يُفَرِّجُ^(٤)
 إِلَى جُودِهِ تُعْذِي الْمَطَايَا وَتُزَعِّجُ^(٥)
 تَرَوْنَ نُورَهُ مِنْهُ السَّمَوَاتُ تُسْرِجُ^(٦)
 وَمَنْ كَانَ ذَا ذَنْبٍ عَلَيْهِ يُعَرِّجُ^(٧)
 بِهِ يُفْتَحُ البَابُ الَّذِي هُوَ مُرْتَجٍ^(٨)
 بِكَرَارِي اسْتَغْفَارَ رَبِّي الْهَجُ

(١) الندى الكريم.

(٢) الجدير الحقيق. والإفلاج السمر أول الليل.

(٣) المتلحج المزدد.

(٤) الجنان القلب. وحنى اقتطف.

(٥) الجديدان الليل والنهار سميا بذلك لأنهما يتجددان في كل يوم وليلة. والإزهاج التحريك.

(٦) حثوا أسرهم. وتسرّج تولّد وتضيء.

(٧) عرّجت ملت.

(٨) حنى فعل الجنابة. وارتج أخلق.

ابن جابر الأندلسي

الشاعر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جابر الأندلسي.
وقد أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٧٤.

في مدح النبي ﷺ

شوقاً بأناء الضُّلوع تاجحاً	طرد الكرى عن مُقلتي وأزعجاً ^(١)
ما شاقني إلا الحداة وقرلهم	حجوا للطايا ولبسوا قمصاً لدجى ^(٢)
ذكرى النسي الهاشمي فلم تزل	تجري الدموع تشوقاً وتهيجاً ^(٣)
يا سائق الأظعان شأنك والسرى	واطو المناهل مسجراً أو مدلجاً ^(٤)
وارفق بنا فالشوق منا قد برى	مهجاً وقد شكت للطبي من لوجاً ^(٥)
دعها فإن الشوق يجذبها إلى	تلك الديار وإن يكن ليل مسجاً ^(٦)
يا أيها الحادي وشوقك شوقنا	سير عن عيين الوايتين معرجاً ^(٧)
واسلك بأعلى الرقمتين وعخذ إلى	دار النبوة والهداية منهجاً ^(٨)
حيث الحصى ذرٌ وحيث ترى الثرى	مسكاً وحيث ترى الثمام بنفسجاً ^(٩)

(١) التاجح تلهب النار. والكري النعاس.

(٢) حجوا أسرعوا، والدجى الظلام.

(٣) الذكرى التذكير، والأظعان الهوامج، والسرى سر الليل.

(٤) أسجر سار من آخر الليل، وأدلج سار من أوله.

(٥) براه السفر هزله، والوجا الحقاء.

(٦) مسجاً سكن ودام.

(٧) عرج على المنزل وقف عنده.

(٨) الرقمتان روضتان.

(٩) الثمام نبت ضعيف.

لا مُتَعَت عَيْنِي بِلَذَّةِ نَوْمِهَا
 مَا طَابَ لِي مِنْ بَعْدِ طَيْبَةِ مَوْرِدِ
 أَرْضٍ حَوَتْ لِلَّهِ أَكْرَمَ مُرْسَلِ
 يَا سَعْدُ إِنْ قُرْبَ الْمَزَارُ وَحِثَّتْهَا
 قَسِماً لَيْسَ أَبْصَرْتُ دَارَ عَمَلِ
 لِأَعْفَرَنْ يَتْرِبُهَا كُرْمِي لَهُ
 وَلَادْعَوْنُ دُعَاءَ عَبْدٍ مُخْلِصِ
 سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى بِهِ مِنْ بَيْتِهِ
 رَكِبَ الْبُرَاقَ وَجَالَ سَبْعَ طَبَاقِهَا
 ذُو الْمُعْجِزَاتِ الْمُعْجِزَاتِ لِكُلِّ مَنْ
 نَطَقَ الْبَعْدُ لَهُ وَسَبَّحَتِ الْحَصَى
 وَالشَّمْسُ بَعْدَ غُرُوبِهَا رُدَّتْ لَهُ
 وَإِذَا مَشَى كَانَ الْغَمَامُ يُظِلُّهُ
 وَالذُّوْحُ أَوْرَقَ بَعْدَ يُوسَى عِنْدَمَا
 حَتَّى تَرَى ذَلِكَ الْحِلَّ الْأَبْهَجاً^(١)
 حَتَّى يُحَالِطَ بِالدُّمُوعِ وَيُمَزَّجاً^(٢)
 فَالْمَسْكُ مِنْ ذَلِكَ التُّرَابِ تَارِجاً^(٣)
 ثِقُ لِلْهُمُومِ هُنَاكَ أَنْ تَتَفَرَّجاً
 وَشَهِدْتُ مِنْ مَفْنَاهُ مَفْنَى مُبْهِجاً^(٤)
 خِذَاً بِمَسْكُوبِ الدُّمُوعِ مُضْرَّجاً^(٥)
 يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ أَنْتَ الْمُرْتَحَى
 لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بَلِيلِ قَدْ دَجَا^(٦)
 فِي لَيْلَةٍ وَدَنَا وَبُلَّغَ مَا ارْتَحَى
 فِي صَدْرِهِ دَغْلٌ ثَوَى وَتَلَجَّجاً^(٧)
 وَالْجَدْعُ حَنَّ لَهُ بِصَوْتٍ قَدْ شَجَا^(٨)
 وَالْبَدْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ شَقٌّ وَأَفْرَجاً
 كَرَمًا إِذَا لَهَبُ الْحَجَرِ تَوَهَّجاً^(٩)
 وَافِي وَمَدُّ عَلَيْهِ ظِلًّا سَجَسَجاً^(١٠)

(١) الأبهج الحسن.

(٢) مزج يخلط.

(٣) الأرج توهج ربح الطيب.

(٤) المَفْنَى المنزل، والمبهج المسرور.

(٥) المضرج المحمر.

(٦) دجا أظلم.

(٧) الدغل الفساد، وثوى أقام، وتلجج تردد، والمنهج الطريق.

(٨) شجاء أحزنه.

(٩) الحجر نصف النهار عند اشتداد الحر في أيام القبط خاصة، وتوهج توقد.

(١٠) الدوح هي الشجر العظام، ويوم سحسج لا حر فيه ولا برد.

وَالْمَيْتُ كَلِمَةُ وَقَامَ بِأَمْرِهِ
وَالضَّبُّ قَالَ شَهِدْتُ أَنَّكَ مُرْسَلٌ
هَذِي الْغَزَالَةُ إِذْ أَطَاعَتْ أَمْرَهُ
فَمَضَتْ إِلَى أَفْرَاجِهَا وَأَتَتْ كَمَا
مَا مَرَّ قَطُّ بِدَوْحَةٍ أَوْ رُبُوعَةٍ
مَا مَسَّ قَطُّ بِكَفِّهِ ذَا عِلَّةٍ
مَا لَاحَ قَطُّ جَنِينُهُ فِي ثَلَاثَةٍ
أَعْطَاهُ مُلْكُ الْخَافِقِينَ فَلَمْ يُسِرْهُ
جُمِعَتْ مَفَاتِيحُ الْكُنُوزِ لَهُ فَلَمْ
أَعْطَى إِلَى أَنْ قِيلَ إِنَّ مُحَمَّدًا
مَا كَانَ أَحْلَمَهُ لَقَدْ خَضَّبُوا دَمًا
فَعَفَا وَقَالَ اغْفِرْ لِقَوْمِي إِنَّهُمْ
أَنَا لِمَنْ هَذَا النَّبِيُّ شَفِيعُهُ
لَا زِلْتُ أَجْهَدُ أَنْ أَزُورَ ضَرْبَكَ
أَرْضُ بِهَا تُمَحَّى الْخَطَايَا بِالْخَطِي
فِيهَا الرَّحِيمُ بِهَا الرُّؤُوفُ بِهَا الَّذِي

يَمْشِي فِي أَكْفَانِهِ قَدْ أُذْرِجَا^(١)
لِلْعَالَمِينَ فَمَنْ أَجَابَ فَقَدْ نَجَا
وَجَدَتْ سَبِيلًا لِلنَّجَاةِ وَمَخْرَجًا
أَمَرْتُ فَأُطْلِقَ أَسْرُهَا وَتَفَرَّجَا^(٢)
إِلَّا وَاهِدَتُهُ السَّلَامَ مُورَجَا^(٣)
إِلَّا أَزِيلَ الضَّرُّ عَنْهُ وَأُبْهِجَا
إِلَّا وَعَادَ اللَّيْلُ صُبْحًا أُلْهِجَا^(٤)
إِلَّا أَعَا فَقَرَّ عَلَى قَدَمِ الرَّجَا^(٥)
يَقْبَلُ وَلَا يَوْمًا عَلَيْهَا عَرَجَا
يُعْطَى عَطِيَّةَ آمِنٍ أَنْ يُخَوَّجَا
مِنْهُ الْجَبِينُ وَكَذَّبُوهُ وَأَخْرِجَا
لَا يَعْلَمُونَ وَكَانَ أَمْرًا مُحَرَجَا^(٦)
هُوَ غَايَةُ الْمَرْجُو غَايَةُ مَنْ رَجَا
حَتَّى أَوْسَدَ فِي ضَرْبِي مُذْرِجَا^(٧)
وَإِذَا لَجَأَتْ لَهَا فَنِعْمَ الْمُتَلَجَا
جَمَعَ السَّمَاحَةَ وَالشَّجَاعَةَ وَالْهِجَا^(٨)

(١) أدرج أدخل.

(٢) الفرخ كل صغير من الحيوان.

(٣) الدوحة شجرة كبيرة. والربرة ما ارتفع من الأرض. والمورج المطيب.

(٤) الأبلج المشرى.

(٥) القدم الرجل وهي هنا كناية عن قيام الرجاء وثبوته يقال هو على قدم الرجاء وعلى قدم الخوف.

(٦) التحريج التضيق.

(٧) الضريح القبر. ومدرجاً مطوياً ومقبوراً.

(٨) الحيحي العقل.

يَا مَنْ إِذَا بَلَغَ الضَّعِيفُ لِبَابِهِ
عَظُمَتْ ذُنُوبِي وَالْعَظَائِمُ كُلُّهَا
خُذْ سَيْدِي بِيَدِي أُغْنِنِي إِنِّي
مَنْ مُنْقِذِي إِلَّا شَفَاعَتُكَ الَّتِي
إِنْ كَانَتْ الصَّدَقَاتُ مَخْصُوصاً بِهَا
هَذَا وَكُلُّ النَّاسِ صَاحِبُ حَاجَةٍ
مَا كَانَ يَطْمَعُ فِي النِّجَاةِ مُؤْمِلٌ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَدَعَ الدُّخَى
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكِرَامِ نَحْيَةٌ

أَبَسَ الْمَكَارِمُ أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ لَحَا
بِعَظِيمِ جَاهِكَ تُرْتَجَى أَنْ تُفَرِّجَا
أَصْبَحْتُ فِي بَحْرِ الذُّنُوبِ مُلْجِئًا^(١)
تُنَجِّي إِذَا لَهَبُ الْجَحِيمِ تَاجِجًا^(٢)
ذُو حَاجَةٍ لَمْ تُلْفِ مِنْ أَحْوَجًا^(٣)
لَكَ وَالْغَنَى يُرَى لَجَاهِكَ مُحَوَّجًا
لَوْلَا شَفَاعَتُكَ الَّتِي هِيَ تُرْتَجَى
صَبَّحَ تَلَالُأُ ضَوْؤُهُ وَتَبَلَّجَا^(٤)
كَالْمِسْكِ أَضْحَى عَرْفُهُ مُتَأَرِّجًا^(٥)



(١) اللجة معظم الماء.

(٢) تاجج ترفد.

(٣) لم تلف من لم تجد.

(٤) صدع شق، وتلالأ لمع، وتبلج أشرق.

(٥) العرف الريح العلية.

النَّوَاجِي

الشاعر: شمس الدين محمد حسن النواجي. سبق الترجمة عنه في حرف الألف. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٧٧.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وَأَشْدُ فَوَادٍ مَشُوقٍ لِلنَّيَّارِ شَجِيٍّ ^(١)	حَيِّ الْمَنَازِلِ ذَاتِ الشُّسُوعِ وَالْأَرْجِ
تُقْضَى لِبَانَاتُ صَبٍّ بِالْهَوَى لَهْجٍ ^(٢)	وَعُجْجٌ لِبَانَاتٍ سَلَمٍ وَالنَّقَا فَعَسَى
أَرَامَ سِرْبٍ تَصِيدُ الْأَسَدَ بِالذَّعَجِ ^(٣)	وَعَدُّ عَنْ قَاعَةِ الْوَعَسَاءِ إِنْ بِهَا
فِينَا وَصِيفَتْ لَهَا الْأَعْمَادُ مِنْ مُهَجٍ ^(٤)	مِنْ كُلِّ مَنْ قَتَكَتْ أَسِيفٌ مُقْلَتِهَا
فَمَا عَلَى طَرْفِهَا الْوَسْطَانِ مِنْ حَرْجٍ ^(٥)	مَرِيضَةٍ الْجَفْنِ إِنْ أَوْدَتْ بِعَاشِقِهَا
فِي لَحْظِهَا وَكَسَاهَا حُلْيَةُ السَّبَجِ ^(٦)	كَأَنَّ هَارُوتَ بَثَّ السَّحَرِ أَجْمَعُ
وَرَدَ سَقَتُهُ مِاءُ الْحُسْنِ بِالضَّرَجِ ^(٧)	حُورِيَّةِ الطَّرْفِ فِي حَنَاتٍ وَجَنَّتِهَا
أَمْسَى بِأَفْقٍ سَنَاهَا عَالِي الدَّرَجِ	أَرَعَى بَطْلَعَتِهَا الْبَدْرَ الْمُنْمَرِ وَقَدْ

(١) الشَّيْخُ نَبَت. وَالْأَرْجُ تَوْهَجُ رِيحِ الطَّيْبِ. وَالشَّجِيّ الْحَزِينُ.

(٢) عَاجٌ بِالْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ. وَالْبَانَاتُ شَجَرَاتُ. وَاللِّبَانَاتُ الْحَاجَاتُ.

(٣) قَاعَةُ الْوَعَسَاءِ مَوْضِعُ. وَالْأَرَامُ الْقِلَابُ الْبَيْضُ. وَالسَّرْبُ قَطِيعٌ مِنَ الطَّيْأَةِ وَنَحْوُهَا. وَالذَّعَجُ سَوَادُ الْعَيْنِ مَعَ سَفْتِهَا.

(٤) الْمُقْلَةُ شَحْمَةُ الْعَيْنِ الَّتِي تَجْمَعُ السَّوَادَ وَالْبَيَاضَ. وَالْمُهَجُ الْأَرْوَاحُ.

(٥) أَوْدَتْ بِهِ أَهْلَكَهُ. وَالْوَسْطَانُ النَّعْصَانُ.

(٦) السَّبَجُ بَحْرُزُ أَسْوَدَ.

(٧) ضَرْجُ الثَّرَبِ صِبْغُهُ بِالْحُمْرَةِ.

وأعشقُ الفُصنَ للقدِّ التَّغْيِيرِ إذا
 سُبْحَانَ من صاغَ بِسْكَ الخَالِ من حملاً
 وجاعِلِ اللَّيْلِ من أصدائِها سَكناً
 واحرَّ قلباهُ لو يُجدي تلَهْف من
 وبها مَلِيكَة عصرِ الحُسْنِ هَاكِ يَدَي
 أَقْصَى أمانِي عُشَّاقِ الجَمالِ بِأن
 في طيِّ نَشْرِكِ أنفاسُ التَّسْمِيمِ سَرت
 فأَيُّ عَيْنٍ إلى مَرَاكِ ما طَمَعَت
 غُذِيبُ ثَغْرِكِ لَمَّا لَاحَ بارِقُهُ
 ألقى الوُشاةَ بِصدرِ واسِعٍ فَجِيعِ
 وَكَمْ أَقامَ عَذُولِي فَيْكٍ من حُجَجِ
 يا هَلْ تُرى يَبرَحُ التَّريحُ بِي وأرى
 وأنشدُ الطَّرْفَ إن بَانتَ مَعالِمُها

أبدي النَظَرِ على ما فيه من عِوَج
 وزانٍ مَهِيمَتِها الدُرِّيُّ بِالْفَلَجِ^(١)
 وفالِقِ الصُّبحِ من ذا الثَّغْرِ بِالْبَلَجِ^(٢)
 يشكو الظُّما لِقُودٍ بارِدٍ ثَلَجِ^(٣)
 فارِمِ القُلُوبِ ولا تَعُشِّي مِنَ الحَرَجِ^(٤)
 يَفْتَنُوا وَيَفْذُوكِ بِالْأرواحِ والمَهْجِ
 فَعَطَّرَتِ سائِرَ الأَرْحاءِ بِالْأَرَجِ^(٥)
 وأَيُّ قَلْبٍ إلى لُقبائِكَ لم يَهْجِ^(٦)
 أحرى عَفِيقَ عِيُونِي فَيْكٍ كَاللَّحَجِ^(٧)
 رَحِبٍ فَتَفْذُو بِمُخْلِقي ضَيْقِ حَرَجِ^(٨)
 وسيفُ لَحْظِكِ فِينا قاطِعُ المَحْجِ
 قِبابَ طَيِّةَ ذاتِ المُنْظَرِ البَهْجِ^(٩)
 يا عَيْنَ هَذِي ديارُ الحُبِّ فابْتَهْجِي^(١٠)

(١) الحمأ الطين الأسود. والفالج في الأسنان تباعد ما بين الثنايا والرباعيات.

(٢) السكن ما يسكن إليه. والبلج الإشراق.

(٣) التلهف التحسر. والظما العطش.

(٤) هاك اسم فعل بمعنى حذني. والخرج الإثم.

(٥) النشر الريح الطيبة. والأرجاء النواحي.

(٦) طمع بصره إليه ارتفع.

(٧) العقيق عرز أحرر والرادي أيضاً ففيه تورية.

(٨) الوشاة جمع واش وهو النمام الذي ينقل الحديث على وجه الإفساد. وبرح زال. والخرج الضيق.

(٩) برح به الأمر تريحاً جهده.

(١٠) المعالم جمع معلم وهو علامة الطريق. والحب المحبوب. والابتهاج السرور.

فَطَبٌ بِطَيِّبَةٍ وَانْشَقَّ عَرَفٌ تَرْتِيهَا
 فَهُوَ الشُّفِيعُ وَمَنْ يَصْعَدُ بِرُوضِهِ
 نَسِيٌّ صَادِقٌ أَمَّ اللَّهُ شِرْعَتَهُ
 وَحَصَّهُ بِكِتَابٍ مُنْزَلٍ حَكَمٍ
 آيَاتُهُ مِثْلُ مَوْجِ الْبَحْرِ زَاخِرَةٌ
 يَلْقَى الْعُفَاةَ بِوَجْهِ ضَاحِكٍ طَلِقٍ
 وَكَمْ أَتَاهُ فَقِيرٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ
 يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ يَا أَزْكَى الْأَنَامِ وَيَا
 يَا خَيْرَ مَنْ خُذِيَتْ عَنْهُ النَّبَاقُ لَهُ
 كُنْ لِي شَفِيعاً إِذَا مَا شَبَّ حَمْرُ لَطْفٍ
 وَخُذْ بِفَضْلِكَ وَأَقْبَلْ عُلْدَ ذِي مِدْحٍ
 مُقْصِرٍ فِيهِ عَنْ عَلَيْكَ مُنْذِرِجٍ
 نَسَجَتْ فِيهَا عَلَى مَنَوَالٍ حِرْقَةٌ شَبَّ

وَعَنْ حِمَى حُجْرَةِ الْمُخْتَارِ لَا تَعُجْ^(١)
 لَمَسَرِ الشُّكْرِ يَرْقَى أَرْفَعُ الدَّرَجِ
 عَلَى الشَّرَائِعِ بِالْآيَاتِ وَالْمُتَعَجِّجِ^(٢)
 فَصَلِّ مُبِينٍ قَدِيمٍ غَيْرِ ذِي عِوَجِ^(٣)
 مُنِيرَةٌ فِي دِيَارِحِي الشُّرُوكِ كَالسُّرُجِ^(٤)
 بِالْحُسْنِ مُكْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُبْتَهَجِ^(٥)
 فَنَالَ أَضْعَافَ مَا قَدْ كَانَ مِنْهُ رَجِي^(٦)
 أَوْفَى نَبِيٍّ لِسُبُلِ الْحَقِّ [مُنْتَهَجِ]^(٧)
 وَحُجَّ قَدَمًا إِلَى أَبْوَابِهِ وَلُجِي^(٨)
 لِمَنْ أَسَا وَأَغْشَى مِنْكَ بِالْفَرَجِ^(٩)
 رَطَبِ اللِّسَانِ بِإِهْدَاءِ الثَّنَا لِهَجِ
 فِي طَيِّ جُودٍ نَدَاكَ الْجَمُّ مُنْدِمِجِ^(١٠)
 شَيْخِ الْعَارِفِينَ فَحَاكَتْ عَجَرَ مُتَسَجِّجِ^(١١)

(١) العرف الريح الطيبة.

(٢) الشريعة الشريعة.

(٣) الفصل الحق.

(٤) زمر البحر طما وملا. والديارحى الظلمات.

(٥) العفاة طلاب الفضل أو الرزق. وطلق الوجه ضاحكه مشرقه.

(٦) المسغبة الجوع.

(٧) أزكى أصلح. في الأصل (منهج) وهو تصحيف كلمة (منتهج) التي أشتهاها لملاءمتها للمعنى.

(٨) الفر جمع أفر وهو الأبيض. ولجأ لاذ.

(٩) شب اتقد.

(١٠) اللحم الكثير. والندمج دمج في الشيء واستحكم فيه.

(١١) شيخ العارفين مراده به ابن الفارض رضي الله عنه. وحاكت من المحاكاة وهي المشابهة أو

من الحياكة ففيه تورية.

لَعَامَ فِي بَحْرِهَا الْعَجَّاجِ فِي لُحَجِ ^(١)	بِدِيعةٍ لو رآها كلُّ نَابِغَةٍ
فِيهَا الْكُمَيْتُ وَلَا الْمَشْهُورُ بِالْعَرَجِي ^(٢)	وَحَلْبَةٍ مِنْ حِمَادٍ لَيْسَ يَلْحَقُنِي
لَمْ يَحُلْ شِعْرِي فِي سَمْعٍ وَلَمْ يَلِجْ ^(٣)	لَسُو لَمْ أَتَابِغُهُ وَالْآدَابُ شَاهِدَةٌ
فِي سَوْقٍ نَظْمِي لَمْ يَنْفُقْ وَلَمْ يَرْجُ	كَلًّا وَلَوْلَا مَعَانِي الْمُصْطَفَى حُلَيْتُ
أَوْصَافُهُ فِي مَدِيحٍ رَائِقٍ بِهِجِ	صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرَضِي مَا ذُكِرَتْ
إِلَى الْحِجَازِ وَغْنَى الْقَوْمِ فِي هَزَجِ ^(٤)	وَمَا تَرْنَمْتَ الْعُشَّاقُ فِي زَجَلِ



-
- (١) نبغ فلان أحاد الشعر. والعجاج الصباح وفيهما تورية بالشاعرين المشهورين.
- (٢) الحلبة حبل تجتمع للسباق من كل أوب. وفرس حواد بين الجودة رائع. والكميت من الخيل بين الأسود والأحمر والكميت والعرجي شاعران.
- (٣) لم يلج لم يدخل.
- (٤) الزجل التطريب. والهج من الأغاني مافيه ترم.

الشهاب الحلبي

الشاعر: الشهاب محمود بن سلمان الحلبي. سبق الترجمة عنه في حرف الألف، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٧١.

في مدح النبي ﷺ

وَعَلَّضَ بِلُتَمْعٍ حَادِي لِرَكْبٍ فِي لُحَجٍ ^(١)	غَنَى بِذِكْرِ الْحِمَى فَارْتَاخَ كُلُّ شَحِي
مِنَ الْأَحْبَةِ بِالْغَالِي مِنَ الْمُهَجِ ^(٢)	وَاسْتَرْخَصَ السَّيْرَ أَنْ أَدْنَى لِتَوْصِلَةٍ
صَبَاحَ يَوْمٍ بِشُورِ الْوَصْلِ مُنْبِلِجٍ ^(٣)	وَلَدَ قَطْعُ الدَّحَى إِذَا كَانَ يُسْفِرُ هَضَنَ
بِمَا تَلْقَوُهُ دُونَ الْحَسَى مِنْ أَرْجٍ ^(٤)	وَاسْتَرْشَدَ الرِّكْبَ إِذَا سَارَ الدَّلِيلُ بِهِمْ
فِي مَنَهْلٍ بِدُنُو الدَّارِ مُنْتَزِجٍ ^(٥)	وَاسْتَعَذَبَ الْمَوْتَ إِذَا لَاحَتْ مَوَارِدُهُ
مَا بَيْنَ مُنْعَطَفٍ مِنْهَا وَمُنْعَرِجٍ ^(٦)	وَطَابَ كَأْسُ سُرَى دَارَتْ بِهَا طَرِيقُ
تِلْكَ الثَّنَا يَا يَوْجَهُ لِلْحِمَى بِهِجٍ ^(٧)	حَتَّى إِذَا لَاحَ نَوْرُ الْقُرْبِ وَابْتَسَمَتْ
بِقُرْبٍ مِنْ يَمْمُوه أَرْفَعَ الثَّرَجِ ^(٨)	وَانْخَطَ رَكْبُهُمْ مِنْ فَوْقِهَا فَرَقَوْا
كَالثَّرِ مَا بَيْنَ أَصْدَافٍ مِنَ السَّبَجِ ^(٩)	وَلَاحَتْ الْحُفْرَةُ الْغَرَاءُ مُشْرِقَةً

(١) الشحى الحزين. والحادي السائق.

(٢) أدنى قرب. والمهج الأرواح.

(٣) الدحى الظلام والمنبلج المشرق.

(٤) الأرج الرائحة الطيبة.

(٥) المنهل مورد الماء. والدنو القرب. والممتزج المختلط.

(٦) السرى السمر ليلاً. والمنعطف محل الانعطاف وهو الميل. والمنعرج محل العروج وهو الصعود.

(٧) الثنايا الطرق في الجبال ومقدم الأسنان ففيها تورية، والبهج الحسن.

(٨) رفقوا علوا. ويممونه قصده.

(٩) السبع حرز أسود.

تَبْدُو لَوَامِعُهَا بَيْنَ السُّتُورِ لَهُمْ
فَأَيُّ مَاءٍ دُشِرَ لَمْ يُسْرِقْ فَرَحاً
وَأَيُّ وَجْهِ مَصُونٍ لَمْ يُحْطَ عَلَى
وَكَمْ لِسَانٍ فَصِيحٍ كُلٌّ مِنْ دَهْشٍ
مَنَازِلَ كَانَ حَبِيرُ الْأَمِينِ بِهَا
وَأَرْبَعٌ غَيْرُ مَا جَاءَ النَّبِيُّ بِهِ
وَبُقْعَةٌ جَلَّتِ الظُّلُمَاءُ بَهْجَتُهَا
يَقْلُونَ فِيهَا كِتَاباً جَاءَهُ سُوراً
وَالنَّاسُ أَضْيَافٌ مَنْ حَطُّوا رِحَالَهُمْ
حَيْثُ النَّوَالُ إِذَا مَا أُمْلِسُوا هَمِي
شَفِيعُ أُمَّتِهِ يَوْمَ الْمَعَادِ إِذَا
وَذَبَّ عَنْهُمْ وَأَغْتَتَّهُمْ شَفَاعَتُهُ
وَالنَّاسُ إِذْ ذَاكَ فِي شُغْلٍ بَأَنْفُسِهِمْ

كَالشَّمْسِ تَبْدُو بِمَا فِي الْغَيْمِ مِنْ فُرَجٍ
وَأَيُّ نَارٍ ضُلُوعٌ لَمْ لَمْ تَهْجِ (١)
بِسَاطِ تَرْبٍ بِسِلْكِ الْعِزِّ مُتَّسِجٍ (٢)
فَعَاجَ نَحْوَ لِسَانِ الْمَذْمُوعِ اللَّهْجِ (٣)
يَظَلُّ وَهُوَ لِيَحْمِرَ الْعَالَمِينَ نَحْيِ (٤)
فِي سَمْعِ سُكَّانِهَا الْأَبْرَارِ لَمْ يَلْجِ (٥)
فَنُورُ سُكَّانِهَا يُغْنِي عَنِ السُّرُجِ (٦)
مَنْ رَبُّ عَرِيّاً غَيْرَ ذِي عُرُوجٍ (٧)
مِنْهُ بِسَابِ نَوَالٍ غَيْرِ مُرْتَجِعٍ (٨)
وَالْعَفْوُ إِنْ آيَسَتْ مِنْهُ الذُّنُوبُ رُجِي (٩)
ضَاقَ الْمَجَالُ عَلَيْهِمْ جَاءَ بِالْفُرَجِ
عِنْدَ الْحِسَابِ عَنِ الْأَعْذَارِ وَالْحُجَجِ (١٠)
كُلٌّ عَلَى غَيْرِ مَا يَعْنِيهِ لَمْ يَفْعِجِ (١١)

(١) هاجت النار ثارت.

(٢) المصون المحفوظ. والسلك الخيط.

(٣) الدهش الدهشة. وعاج مال.

(٤) ناجاه حادثه سراً.

(٥) الأربع المنازل. والأبرار الأعيار. والولوج الدخول.

(٦) جلت أظهرت وكشفت. والبهجة الحسن.

(٧) العرج ضد الاستقامة.

(٨) المرتجع المفلق كالمرتج.

(٩) النوال العطاء. وهى سال.

(١٠) الحجج البراهين.

(١١) يعنيه يهمه.

هَدَى بِهِ رَبُّهُ سُبُلَ الرُّشَادِ وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا بِهِ فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ ^(١)
 طُوبَى لِمَنْ كَانَ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ حُصِي بِمَنْزِلٍ لَمْ يَكُنْ عَنْهُ بِمُنْزَعَجٍ ^(٢)
 يَحْفَلَى بِكُلِّ نَعِيمٍ وَافِرٍ وَنَدَى فِي ظِلِّ ذَلِكَ الْمَقَامِ الرَّحْبِ مُنْدِمِجٍ ^(٣)
 وَيَجْتَلَى نُورَ أَيَّامِ اللَّقَاءِ وَلَا يَقْذَى بِرُؤْيَا يَوْمٍ لِلنُّوَى سَمِجٍ ^(٤)
 صَلَاةُ رَبِّي عَلَيْهِ مَا سَرَى فَلَكَ وَمَا أَهَلَّتْ لَهُ الرُّكْبَانُ بِالْحَجِّجِ ^(٥)
 وَمَا بَدَأَ وَجْهَهُ بَدْرُ التَّمِّ فِي غَسَقِ وَاللَّيْلِ فِي شَفَقِ الصُّبْحِ فِي بَلَجٍ ^(٦)



(١) الحرج الضيق.

(٢) الطوبى العليب والخمر وشجرة في الجنة أو الجنة. وحي أعطي. والمنزعج المتحرك.

(٣) الوافر الكثير، والندى الكرم، والرحب الواسع، واندمج الشيء دخل في غيره واستحكم فيه.

(٤) يجتلى ينظر. والقذى ما يدخل في العين ونحوها من الوسخ والغبار. والنوى البعد. والسمج القبيح.

(٥) أهلت صرقت. والركبان ركبان الإبل. والحجج جمع حجة وهي الحج إلى بيت الله الحرام.

(٦) التم التمام. والغسق ظلمة أول الليل. والشفق الحمرة التي ترى في طرفي السماء مساء وصباحاً. والبلج الإشراف.



مرکز تحقیقات کتاب و میراث اسلامی

ورقة بن نوفل

الشاعر: هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، وهو ابن عم أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، حكيم جاهلي من قريش، اعتزل عبادة الأصنام قبل الإسلام، بشر الرسول بالخبر عندما أخبره بما رأى في غار حراء، وكان يتمنى أن يكون مع الرسول حين يخرج قومه.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لججتُ وكنتُ في الذكرى لهوجاً
لهم طالما بعثت النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف
فقد طال انتظاري يا خديجا
بطلن المكتمين على رحالي
حديثك أن أرى منه خروجا
بما خبرتنا من قول قيس
من الرهبان أكره أن يعوجا
بأن محمداً سيود فينا
ويخصم من يكون له حجيحا
ويظهر في البلاد ضياء نور
يقيم به البرية أن تموجا
فيلقي من محاربته غباراً
ويلقي من يسالة فلوجا

[فيا ليتني] إذا ما كان ذا كُفٍّ

شهدتُ فكنيتُ أولَّهُمَّ ولوجها^(١)

ولوجاً في الذي كرهت قريباً

ولسو عَجَّنتُ بمكثها عجيها

أرجئي بالذي كرهوا جميعاً

إلى ذي العرش إن سفلوا عروجاً

وهل أمر السُّفَالَةِ غسِرُ كَفَرٍ

بمن يختار مَنْ سَمَكَ البروجاً

فإن يبقوا وأبقَ تكسُنُ أمورٌ

يضجُ الكافرون لها ضجيجاً

وإن أهْلِكَ فكلُّ نَفْسٍ سبَلَقِي

من الأقدار مُتَلَفَةً حُرُوجاً



(١) في الأصل (فيا ليتني) وهو وهم من النسخ والصحيح ما أثبتناه.

الصرصري

الشاعر: الإمام جمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري. وقد سبق الترجمة عنه في حرف الألف. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٦٤.

في مدح النبي ﷺ

أوجهك أم ضوء الصباح تُلجأ	أم اليدرُ في بُرج الكمال محاً الدجى ^(١)
أم الشمس يوم الصبح في بُرج	وفرغك أم ليل المحب إذا سجا ^(٢)
ويرق سري أم نور نورك باسماً	ونشرك أم مسك ذكي تارجاً ^(٣)
أنتك جنود الحسن طوعاً بأسرها	فصيرت ملكاً في الجمال متوجاً ^(٤)
وأضحت آيات القلوب أسيرة	لديك فلم يملكن عنك مُعرجاً ^(٥)
فطوبى لعبد أنت سيئه لقد	سما بين أرباب البصائر والحجى ^(٦)
فهل تجلب الأحلام لي منك نظرة	فتكشيف بعض الهم عني وتفرجاً ^(٧)
فقد نال مني منع طيفك مثلما	شجاني من اليبس المطوح ماشحاً ^(٨)

(١) تُلجأ أشرق والبرج منزلة للقمر. والدجى الظلام.

(٢) الفرع الشعر. وسجا سكن وأظلم.

(٣) النشر الرائحة الذكية. وتارج فاحت رائحته الطيبة.

(٤) بأسرها بأجمعها. والأسر أخذ الأسير ففيه تورية.

(٥) الأبي الممتنع. وعرج عن الشيء مال عنه.

(٦) طوبى من الطيب وشجرة من الجنة. وسما علا. وأرباب أصحاب. والبصائر أنوار القلوب. والحجى العقول.

(٧) الأحلام المنامات.

(٨) الطيف ما يرى في النوم من الخيال. وشجاني أحزنني. واليبس الفراق. والمطوح المبعد.

حَتَّىٰ إِلَيْكَ الْعِيسَىٰ حَتَّىٰ تَبُوءَاتِ
 فَمَا كَانَ أَدْنَىٰ قُرْبَنَا مِنْ بَعَادِنَا
 فَلَمَّا قَلْبِي يَوْمَ زُمْتُ رِكَابَنَا
 رَجَوْتُ بِقُرْبِ الدَّارِ أَنْ أَطْفِئَ الْأَسَىٰ
 فَهَلْ لِلرَّكَابِ الْقُرودِ نَحْوُكَ مَرْجِعُ
 يُحْتَجُّهَا الْحَادِي الْعَجُولُ مَهْجَرًا
 يُخَوِّضُ بِهَا آلَ الضُّحَىٰ فَكَأَنَّمَا
 إِذَا مَا تَمَادَّتْ فِي الْهَوَاجِرِ بِالسَّرَىٰ
 عَلَيْهَا رِجَالٌ تَشْتَكِي أَلَمَ الْجَوَىٰ
 لَهُمْ حَنَّةٌ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَحَنَّةٌ
 لَدَيْكَ مَقِيلًا نَاضِرَ الرُّوضِ مُبَهِّجًا^(١)
 وَأَقْرَبَ أَفْرَاجِ الْقُرودِ مِنَ الشُّحَىٰ^(٢)
 وَفَارَقْتُ ظِلًّا مِنْ جَنَابِكَ سَجَسَجًا^(٣)
 فَمَا زَادَ وَقْدُ الشُّوقِ إِلَّا تَأَجُّجًا^(٤)
 يَجْجِنَ بِنَا وَعِرًا وَيَطْوِينَ مَدْرَجًا^(٥)
 إِلَيْكَ وَيَطْوِي شِقَّةَ الْبَيْدِ مُذْلِحًا^(٦)
 بِخَوْضٍ بِهَا الْبَحْرَ الْخِضَمَّ مُلْجِحًا^(٧)
 تُحَالُ نَعَامًا فِي السَّبَاسِبِ هُدُجًا^(٨)
 كَمَا تَشْتَكِي فِي سَيْرِهَا أَلَمَ الْوَجَا^(٩)
 إِلَيْكَ إِذَا مَا اللَّيْلُ غَيَّبَهُ دَجَىٰ^(١٠)

(١) حَتَّىٰ أَسْرَعْنَا، وَالْعِيسَى الْإِبِلُ الْبَيْضُ، وَتَبُوءَاتِ نَزَلَتْ، وَالْمَقِيلُ مَحَلُّ الْقِيلُولَةِ، وَالنَّاضِرُ الْحَسَنُ، وَمُبَهِّجٌ مَسْرُورٌ.

(٢) أَدْنَىٰ أَقْرَبُ، وَالشُّحَىٰ الْحَزَنُ، وَالْأَفْرَاجُ مَوَاقِفُ السُّفَرِ.

(٣) زُمْتُ وَضَعْتُ لَهَا أَرْمَتَهَا أَيِ هَيَّئْتُ لِلْسَفَرِ، وَالرَّكَابُ الْإِبِلُ الْمُرْكُوبَةُ، وَالْجَنَابُ الْجَانِبُ، وَالسَّجَسَجُ الْمُتَعَدِّلُ لَا حَارَ وَلَا بَارِدَ.

(٤) الْأَسَىٰ الْحَزَنُ، وَالتَّأَجُّجُ التَّفَوُّدُ.

(٥) الْقُرودُ جَمْعُ أَقْرَدَ وَهُوَ السَّهْلُ الذَّلُولُ الْمُتَقَادِّ وَالشَّدِيدُ الْعَنَقِيُّ، وَيَجْجِنُ يَقْطَعُنْ وَكَذَلِكَ يَطْوِينُ، وَالْمَدْرَجُ الطَّرِيقُ.

(٦) بِحُجَّتِهَا يَسْرِعُ بِهَا، وَالْحَادِي السَّائِقُ وَالتَّهَجُّمُ السَّيْرُ فِي وَقْتِ الْمَاجِرَةِ، وَيَطْوِي يَقْطَعُ، وَشِقَّةُ الْبَيْدِ مَسَافَتُهَا تَشْبِيهًُا بِشِقَّةِ الثَّوْبِ، وَالْمُدْلَجُ السَّائِرُ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ.

(٧) الْأَلُّ السَّرَابُ، وَالْخِضَمُّ الْوَاسِعُ، وَبَلْعَةُ الْمَاءِ مَقْلَمُهُ.

(٨) تَمَادَّتْ اسْتَمَرَّتْ، وَالْهَوَاجِرُ جَمْعُ هَاجِرَةٍ وَهِيَ وَسْطُ النَّهَارِ أَيَّامُ الْقَيْظِ، وَالسَّرَىٰ مُرَادٌ بِهِ السَّيْرُ مُطْلَقًا وَأَصْلُهُ السَّيْرُ لِبَلَاءٍ، وَتُحَالُ تَقْلُنُ، وَالسَّبَاسِبُ الْقَفَارُ، وَهُدَجٌ أَسْرَعُ.

(٩) الْجَوَىٰ الْحَزَنُ، وَالرَّجَىٰ الْخَفَاءُ.

(١٠) الْحَنَةُ الشُّوقُ، وَالْغَيْبُ الْمُنَافَقَةُ مِنَ الظَّلَامِ، وَدَجَىٰ أَظْلَمُ.

يُؤْمِنُونَ رَبِّهَافًفِيحَ الْجَوِّ زَاهِرَافً
 حِمَىٰ بِكَ عَنَّا كُلُّ مَظْلَمَةٍ مَحَا
 رَحِيبُ النَّوْرِ غَضُّ الْقِطَافِ لِمَنْ حَنَى
 إِذَا لَحَا الْعَاقِبِي إِلَيْهِ مُؤَمَّلَا
 إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَهْدِي مَدَالِحِي
 وَتَلَبَّسُهَا أَوْصَافُكَ الزُّهْرُ حُلَّةُ الْـ
 أَسْوَتْ بِمَا بَيَّنَّتْ دَاءَ قُلُوبِنَا
 وَكُنْتَ نَبِيًّا قَبْلَ آدَمَ مُرْتَحَى
 فَجِئْتَ وَرَسْمُ الرُّشْدِ بِالْفِي دَارِسُ
 وَشَيْدَتْ أَعْلَامُ الرُّشَادِ مُجَدِّدَا
 وَتَقَفْتَ رُمَحَ الدِّينِ حَتَّى أَقْنَمْتَهُ
 فَأَصْبَحَ وَجْهُ الْحَقِّ أَبْلَجَ ظَاهِرَا
 أَنْارَ بَوَاجِهِ مِنْكَ أَزْهَرَ أَجْلَا^(١)
 وَكُلُّ رَحَاءٍ مِنْهُ ثُمَّ لِمَنْ رَجَا^(٢)
 إِذَا مَا نَحَاهُ مِنْ حَنَى عَائِلِدَا نَجَا^(٣)
 حَلَا ضُرٌّ مُعْتَرٍ إِلَى بَابِهِ رَجَا^(٤)
 فَتَكْسِبُ مِنْ رِيَاكَ نَشْرًا مُورِجَا^(٥)
 بِهَاءٍ وَرَوْضًا مِنْ حُلَاكَ مُدْبِجَا^(٦)
 كَمَا كُنْتَ تَأْسُو قَبْلَ أَوْسَا وَعَزَّ رَجَا^(٧)
 لَتَفْتَحَ بَابًا لِلْهِدَايَةِ مُرْتَحَا^(٨)
 فَأَوْضَحْتَ فِيهِ لِلْبَرِيَّةِ مِنْهَجَا^(٩)
 وَكُنْتَ كَمِيًّا فِي الْجَهَادِ مُدَحِّجَا^(١٠)
 وَقَدْ كَانَ مَلُوءِي الْمَغَايِزِ أَعْوَجَا^(١١)
 بِنُورِكَ وَالْبُطْلَانُ زُورًا مُخَدِّجَا^(١٢)

(١) يؤمنون بقصدون، والربع المنزل، والأفصح الواسع، والجو ما بين السماء والأرض، والزاهر المضيء، والأزهر الأبيض، والأبلج المشرق.

(٢) الحمي المكان المحمي.

(٣) الرحب الواسع، وذرة كل شيء أعلاه، والغض الطري، والقطاف مراده به المقطوف، وحنى الثمرة قطفها، ونحاه قصده، وحنى أذنب، والعائد الملتحي.

(٤) العافي طالب الرزق، والمعر المحتاج.

(٥) الريا الرائحة الطيبة وكذلك النشر والأرج.

(٦) الزهر المضيئات كالنجوم، والبهاء الحسن، والحلى الأوصاف، والمديح المزين.

(٧) أسوت دأوت، والأوس والخزرج الأنصار.

(٨) المرتج المغلق.

(٩) الرسم الأثر، والفي الضلال، والنداس المحو الذي لم يبق له أثر، والمنهج الطريق الواضح.

(١٠) شيدت رفعت، والأعلام العلامات والجيال، والكمي الشجاع، والمدحج المستور بالسلاح.

(١١) تقفت قومت، والمغامر محل الغمز وهو الطعن والمغامر المعائب من غمزه إذا طعن فيه.

(١٢) الأبلج المشرق، والزور الباطل، والمخدج الناقص.

وَأَدْخَلَكَ الرَّحْمَنُ بِالصَّدَقِ مَدْخَلًا
فَإِذَا عَجِزَ مِنْ زَمِّ النَّيْسِاقِ لِحِجْسَةٍ
وَمَنْ إِنْ أَحَاطَ الْكَرْبُ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ
وَإِنْ صَلَّى النَّارَ الْعُصَاةُ غَدًا غَدًا
أَجْرِنِي فَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي زَمَنِ لَهُ
وَقَدْ أَبْلَسَ السَّبْعُونَ بُرْدَ شَيْبَتِي
وَعِنْدِي حَاجَاتٌ بِهَا اللَّهُ عَالِمٌ
وَلَسْتُ أَرَى خِلًا مُعِينًا أَيْثُهُ
وَمَالِي فِي يَوْمِي غَيْرَكَ مُنْقَذٌ
لَأَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْجَحُ شَافِعٍ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا أَظْلَمَ الدُّجَى
وَعَمَّ بِهِ أَصْحَابُكَ الزُّهْرَ مَا سَرَى

خَرَجْنَا بِهِ مِنْ دَارَةِ الشُّرْكِ مَخْرَجًا^(١)
وَأَجَلَمَ خَيْلًا لِلْجِهَادِ وَأَسْرَجًا^(٢)
فَعَاذُوا بِهِ أَلْفَوْهُ عَنْهُمْ مُفَرِّجًا^(٣)
لَأُمَّتِهِ مِنْ هُوَةِ النَّارِ مُخْرِجًا^(٤)
عُرَامَ لِأَهْلِ الْحِلْمِ أَصْبَحَ مُزْعِجًا^(٥)
فَأُضْحَى بِتَكَرُّرِ الْأَهْلَةِ مُنْهَجًا^(٦)
أَيْتُ بِهَا مِنْ كَارِثِ الْهَمِّ مُخَدِّجًا^(٧)
شُجُونِي فَمَا أَزْدَادُ إِلَّا تَوْهَجًا^(٨)
إِذَا الْقَلْبُ لِلخَطْبِ الْفَطْلِيعِ تَلَجَّلَجَا^(٩)
لِدَفْعِ الْمَلَمَاتِ الشَّدَائِدِ يُرْجَى^(١٠)
وَمَا فَلَقَ الصُّبْحِ الْمُنِيرِ تَبْلَجَا^(١١)
إِلَى رَبِّكَ السَّامِي مَشُوقٌ وَأَدْلَجَا^(١٢)



- (١) الدائرة الدائرة كدائرة القمر.
(٢) زمت الركاب عظميت وتقدمت في السير.
(٣) ألقوه رجده. (٤) صلي احترق. والمهوة المهواة أي محل المقوط.
(٥) العرام الشدة. وأزعجه حركه.
(٦) البرد ثوب مخطط. وأنهج التروى أحلقه.
(٧) كثره الهم اشتد عليه. والمخدج الناقص الخلق أمدحت الناقة جاءت يولد ناقص فهي مخدج والولد مخدج.
(٨) الشجون الأحزان. والتوهج التوقد.
(٩) الخطب الشدة. وتلجلج تردد.
(١٠) الملمات النوازل.
(١١) الدجى الظلام. والفلق ضوء الصبح. وتلجج أشرق.
(١٢) الزهر البيض والزهر النجوم شبه بها أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم. والربع المنزل. والسامي العالي. وأدج سار من أول الليل. وأدجج بتشديد الدال سار من آخره.

وله أيضاً :

إمام الهدى حمير كل السورى ومأوى العفاة وباب الرجى^(١)
محمّد الفاتح الخسائيم الشفيح لجسان إليه لجا
نبي وحيه غدا في المقادير إذا الكرب عم السورى فرجها
فاكرم به سيداً من أعسر يموت القبايل مستخرجاً
بشيراً نذيراً سراجاً منيراً قسيماً وسيم الحلى أيلجها^(٢)
يغض من الشمس وجه النهار ويخجل بالليل بدر الدجى^(٣)
أنسى والهوى مالِك للسورى وقد الضلالة قد أوجها^(٤)
فأطفئ بالنور نيرانها وقسوم بالحق ما عوجها
وكان لنا بالكباب الميى من ظلمات الهوى مخرجها
وأبقى لنا سنة ظلها أقام على أهلها سنجها^(٥)
أيا حادي العيس لا روعت ركائبك إن جنح ليل دجها^(٦)
ولا نالها من حرور صدي ولا غالها من مسير وجسى^(٧)
إذا ما تجشمت أرض الحجاز وجاوزتها مخرجاً مخرجها^(٨)
ووافيت طيبة ربع الندى ومأوى التقى والهدى والحجى^(٩)

(١) المأوى الملجأ. والعفاة طلاب الرزق.

(٢) القسيم الجميل. والوسيم الحسن. والحلى الصفات جمع حلية؟ والأبلغ المشرق.

(٣) يغض يخفض. والدجى الظلام.

(٤) أوجج النار أوقدها.

(٥) السنة الطريقة الواضحة وهي شريعته صلى الله عليه وآله وسلم. والسجسج المعتدل لا بارد ولا حار وفي الحديث ربح الجنة سحسج.

(٦) الحادي السائق. والعيس الإبل البيض. وروعت خوفت. والركاب الإبل المركوبة. وجنح الليل طائفة منه. ودجى أظلم.

(٧) الصدى العطش. وغالها أهلكها. والرجى الحفاء.

(٨) تجشمت تكلفت بالمشقة. والمدرج الطريق.

(٩) وافيت أنيت. والربع المنزل. والندى الكرم. والمأوى المنزل. والحجى العقل.

فَبَلِّغْ سَلَامِي مَنْ إِنْ دَنَا	سُرِرْتُ وَإِنْ غَابَ عَنِّي شَجَا ^(١)
وَمَنْ هُوَ فِي عَيْشِي مُدْتَسِي	وَبَعْدَ مَمَاتِي هُوَ الْمُرْتَجَى ^(٢)
وَقُلْ يَا نَسِيَّ الْهُدَى لَيْسَ لِي	إِلَى غَيْرِ بَابِكَ مِنْ مُلْتَجَا
فَسَلْ ذَا الْجَلَالِ لِحُسْرَانٍ فِي	بَحَارِ التَّخَلُّفِ قَدْ لَجَجَا ^(٣)
عَسَى أَنْ يَعُودَ بِعَطْفٍ عَلَيَّ	وَيَفْتَحَ مِنِّي قَلْسِي الْمُرْتَجَا ^(٤)



(١) دنا قرب. وشجا أحزن.

(٢) القُدَّة ما يعتده الإنسان لمهامه من سلاح وغيره.

(٣) لَجَج دَخَلَ النِّجَّةَ وَهِيَ مَعْظَمُ الْمَاءِ.

(٤) الْعَطْفُ الْبَلِيلُ. وَالْمُرْتَجُ الْمَغْلَقُ.

الشيخ النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني. سبق الترجمة عنه في حرف الألف. والقصيدة أخذت من مجموعته النبهانية ج ١ ص ٥٨٠.

في مدح النبي ﷺ

الْفُلُكُ تَمَحَّرُ وَالْمَهَارِي تَنْهَجُ	فَدَعُوا الْمَقَامَ وَنَحْبُو طَيِّبَةً عَرَّجُوا ^(١)
بَلَدٌ بِهِ حِلُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ	شَمْسُ الْبُرْسَةِ نُورُهَا الْمُتَوَهَّجُ
يَا حَبِّدَا وَجْهَ لَهُ بِهَرِّ الْوَرَى	حُسْنًا بِأَنْوَاعِ الْجَمَالِ مُدَبَّجُ ^(٢)
وَجْهَ مَحَا الظُّلُمَاءِ سَاطِعُ نُورِهِ	وَحَبِيبُهُ الْوَضَّاحُ أَبْلَجُ أَبْهَجُ ^(٣)
فِي عَيْنِهِ حَوَرٌ وَفِيهَا شُكْلَةٌ	كَالسَّيْفِ أَضْحَى بِالْذُّمَاءِ يُضَرِّجُ ^(٤)
سَوْدَاءُ بِالزَّرْقَاءِ أَزْرَتْ مُقْلِيَةً	وَالْجَفْنُ مِثْلُ السَّهْمِ أَهْدَبُ أَدْعَجُ ^(٥)
وَيَشْفِرُهُ شَنْبٌ يَرُوقُكَ حُسْنُهُ	مُبَيِّنٌ عَنِ بَارِقٍ مُتَفَلِّجُ ^(٦)
لِلَّهِ مَوْلَى بِالْجَمَالِ مُكَلَّلٌ	وَبِكُلِّ أَنْوَاعِ الْكَمَالِ مُتَوَّجُ ^(٧)
سَبَّاقُ غَايَاتِ الْفَضَائِلِ فِي الْوَرَى	طَرًّا وَمَسَابِقُهُمْ لَدَيْهِ أَغْرَجُ
أَغْنَى الْأَنَامَ عَنِ الْأَنَامِ وَإِنَّهُمْ	أَغْنَاهُمْ عَنْهُمْ إِلَيْهِ أَخْرَجُ

(١) عحرت السفينة الماء شفته. والمهاري نوع من حياد الإبل. وتنهج تسلك.

(٢) المدبج المزين.

(٣) الأبلج المضىء المشرق والأبلج منفرج ما بين الحاجبين.

(٤) الشكلة الحمرة يخالطها بياض. ويضرج يطلع.

(٥) الزرقاء أي العين الزرقاء أو زرقاء اليمامة المشهورة بحدة البصر ففيه تورية. والأهدب طوييل أهداب العين. والدعج شدة سواد العين مع سعتها.

(٦) الشنب رقة الأسنان. ويروقك بمجلك. والفلاج تباعد ما بين الأسنان.

(٧) الإكليل التاج وعصاية مرصعة بالجواهر.



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد اسلامی





مرکز تحقیقات کتاب و اسناد اسلامی

البهلول

الشاعر الأستاذ أحمد بن حسين البهلول، سبقت الترجمة عنه في حرف

الألف.

قافية الحاء

حكى جُودراً بين الجوانج راتعا وغصن نقاً في روضة القلب بانعا
فرشت له خدّي على الأرض واضعا حبيب رأى ذلي وقد جئت عاضعا
فأعرض عني وهو ناء عن الصلح
لقد غدب الشهيد طرف محبه ونار غرام لا تزال بقلبه
يرى سفي وهو العلم بطبه حرصت على أني أقور بقربه
ويمنحني وصلاً فما جاد بالمنح
عليل وسيف الحجر قد فوادة إذا رام وصلاً لا يروم مرادة
ولما جفائي واشتكت بعادة خلقت يميناً لا سلوت ودادة
حقيقاً ومالي في يميني من فسح
أرى النعم من عيني على الخد قد وحب غرامي في الحشا قد تضرماً
ويقلقي ليلاً إذا ما ترنماً حمام حمى عن مقلتي النوم عنبماً
دعا ألفه ما بين رامة والسفح
ولما حدا الحادي سُخيراً وزمماً^(١) تذكرت عيشاً بالحمي قد تقلماً
أقول ودمع العين في الخد قد همى حمى الله سكان الحمي وسقى الحمي

(١) الزممة: الصوت البعيد له دوي متتابع. يراد أن الحادي زمزم بصوته للإبل من بعيد.

والمقصود هنا هو صوت الحادي الذي يجعل الإبل تسرع في مشيها.

بوابل دَمَعِي فَهُوَ يُغْنِي عَنِ السَّبْحِ^(١)

عَدِمْتُ اصْطِبَارِي حِينَ سَارَتْ نِسَائُهُمْ وَقَدْ ضَاقَ صَدْرِي حِينَ جَدُّ مَسَاقُهُمْ
بُدُورٌ وَفِي يَوْمِ الرَّحِيلِ مَحَاقُهُمْ حَسِبْتُ دَوَامَ الْوَصْلِ لَوْلَا فِرَاقُهُمْ

رَمَى الْجَفْنَ وَالْأَحْشَاءَ بِالسُّهْدِ وَالْقَرْحِ

أَمَّا عِنْدَهُمْ عِلْمٌ بِمَا الْقَلْبُ جَنَسُهُ وَلَمْ يَرَحُّوا مَن بَاتَ يَقْرَعُ سِنَهُ
يَرُومُ اللَّقَا وَالْبَعْدُ يُخْلِفُ ظَنَّهُ حَذِرْتُ مِنَ الْإِعْرَاضِ مَا قُلْتُ إِنَّهُ

يُؤُولُ إِلَى جَدٍّ وَقَدْ كَانَ فِي مَسْرَحِ

رَعَى اللَّهُ مَنْ لَمْ يَرُغْ لِي حَقُّ صُحْبَةٍ وَإِنْ كَانَ وَدِّي صَادِقًا بِمَحَبَةٍ
أُنَادِيهِمْ مِنْ فَرْطِ حُزْنٍ وَكُرْبَةٍ حَرَامٌ عَلَيَّ الْعَيْشُ بَعْدَ أَحِبَّةٍ

رَمَوْا فِي فُؤَادِي نَارَ وَجْدٍ بِلا قَدَحِ

أَمُوتُ اشْتِاقًا ثُمَّ أُحْيَى بِذِكْرِهِمْ وَأَكْتُمُ مَا أَلْقَاهُ صَوْنًا لِسِرِّهِمْ
رَمَوْنِي بِسَهْمِ الْغَدْرِ مِنْ فَوْقِ غَدْرِهِمْ حَسَامُ اصْطِبَارِي قُلُّ مِنْ دَرَعِ هَجْرِهِمْ

وَشَاهِدُ سَقَمِ الْحُبِّ يُغْنِي عَنِ الشَّرْحِ

عَذُوبِي دَعَانِي قَدْ عَدِمْتُ تِلْكَ ذِي فَمَا أَنْتَ لِي يَوْمًا مِنَ الْبَيْنِ مُنْقِذِي
إِذَا هَبَّ مِنْ ذَاكَ الْحِمَى عَرْفُهُ الشَّدِي حَذَوْنَا مَطَايِنَا مُجْدِّينَ لِلذِي

جَعَلْنَاهُ رَأْسَ الْمَالِ لِلْفُوزِ وَالرَّيْحِ

بِهِ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى زَهَا وَبِقَاعُهُ وَكَانَ إِلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ ارْتِفَاعُهُ
لِسَرَامٍ عَلَيْنَا حُبُّهُ وَاتِّبَاعُهُ خَلَا مَذْحُحُهُ عِنْدِي وَلِذْ سَمَاعُهُ

فَعَادَ لِسَانِي لَا يَمَلُّ مِنَ الْمَذْحِ

جَوَادٌ بِكَفِّهِ الْمَكَارِمُ وَالنُّدَى وَلَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفْ إِلَى الْحَقِّ مُرْشِدَا

(١) الحمى: ما يجمع به الإنسان من أن يتفتح به الغير، والمراد من الحمى هنا مساكن أحبابه وعمل إقامتهم. والمسيح الماء الجاري على وجه الأرض. فهو من كثرة بكائه على فراق أحبابه يرى أن كثرة دموعه تغني مساكن أحبابه عن الماء الساتح على وجه الأرض.

تَرْقَى مَقَاماً جَاوَزَ الْحَدَّ وَالْمَدَى حَفِظْتُ دَعَانَا مِنْ ضَلَالٍ إِلَى هُدَى
 كَمَا يُهْتَدَى مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ
 نَجُوتُ بِهِ لَمَّا سَلَكْتُ مَحْجَةً وَخُصْتُ بِحَاراً فِي الْغَرَامِ وَلُجَّةُ
 مَدَحْتُ بِهَا الْمُبُوتَ لِلنَّاسِ حُجَّةُ حَكَى وَجْهَهُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ يَهْجَةُ
 وَأَعْرَافُهُ كَالْمَسْكِ فِي النَّشْرِ وَالْفَتْحِ ^(١)
 لَقَدْ فَازَ مَنْ قَدْ زَارَ تَرْبَةَ سَيِّدٍ وَقَدْ نَالَ مِنْ رَبِّ الْعَالَى كُلِّ مَقْصِدٍ
 وَلَوْلَاهُ لَمْ نَسْمَعْ أَذَاناً نَسْمَعُهُ حَدَّثْتُ سَمَاعِي لَامْتِدَاحِ مُحَمَّدٍ
 وَذَاكَ سَبِيلُ الْحَقِّ وَالرُّشْدِ وَالنُّجْحِ
 [ضِرَامٌ] ^(٢) لِنَارِ الشُّرْكِ مِنْ نُورِهِ عَيَا فَمَا اسْتَعْدَبُوا عَيْشاً هَنِئاً وَمَشْرِباً
 لَهُ تُنْشَرُ الْأَعْلَامُ شَرْقاً وَمَغْرِباً حَمَى دِينَنَا بِالْمَشْرِقِيَّةِ وَالطُّبَا
 وَقَدْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ يُؤْذِنُ بِالْفَتْحِ
 لِأُمَّتِهِ هَادٍ كَثِيرُ التَّسْوِدِ تَفِيضُ مِيَاهِ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدَى
 ظَهَرْنَا بِهِ عِزّاً عَلَى كُلِّ مُعْتَدٍ حَجَجْنَا وَزَرْنَا قِمراً أَفْضَلَ سَيِّدٍ
 هَدَانَا إِلَى طُرُقِ الْهَدَايَةِ بِالسُّنَنِ
 بِهِ افْتَنَعَتْ أَنْصَارُهُ وَحُمَاتُهُ تَبَاهُوا بِهِ لَمَّا بَدَتْ مُعْجَزَاتُهُ

(١) نفع الطيب فاح .

(٢) في الأصل (ضيرام لنا والشرك) وفيه تصحيف والصحيح ما أنشأه، ضمرت النار: اشتعلت، وأضرمتها: أشعلها، والضرام الذي أشار إليه الشاعر يشبه ما كان يعيش فيه العالم قبل البعثة المحمدية من جهالة وفوضى، وما يشعر به بعض أهل العقول المفكرين من حيرة لعدم اعتدائهم إلى خالق هذا الوجود، ولما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بنور تعاليمه السامية ما كان فيه العالم من شرك وجهل وفوضى، وأزاح عن عقول المفكرين تلك الحيرة بما أوضح لهم من الدلائل على وجود خالق هذا الكون العظيم.

كَرِيمُ السَّجَايَا مُنَحْزَاتٌ عِدَاتُهُ^(١) حَلِيمٌ زَكَتْ أَخْلَاقُهُ وَصِفَاتُهُ

يَجُودُ عَلَى ذِي الْجَهْلِ بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ

عَطُوفٌ رُؤُوفٌ خَازَ عِلْمًا وَسُودُودًا لَهُ الشَّرْفُ الْأَعْلَى مُقِيمٌ عَلَى الْهُدَى

بِأَنْوَارِهِ مِنْ ظُلُمَةِ اللَّيْلِ يُهْتَدَى حَتَّى يَنْبَغِي إِلَيْهِ لَا يَسْزَالُ مُؤَبَّدًا

أَيْبَتْ بِهِ مِنْ قَرْطٍ وَجَدِي كَمَا أَضْحَى

بَشِيرٌ عَلَيْهِ تَهَذَا الْقُلُوبُ وَتَهْتَدِي وَتَحْيَا وَتَحْظَى بِالنَّعِيمِ الْمُتَعَدِّ

نَبِيٌّ حَوَى فَخْرًا بِأَطْيَبِ مَوْلِدٍ حَقَّنَا يَبَاقَ الشُّوقِ نَحْوَ مُحَمَّدٍ

وَقُلْنَا عَمْسَى أَنْ نُدْرِكَ النُّورَ بِاللُّمَعِ



الْمَدِينَةُ الْمَدِينَةُ

(١) العداة: جمع عداة، وهي ما يعد به عليه الصلاة والسلام. فإنه إذا وعد لا يخلف. والوفاء

بالوعد من أبرز صفاته عليه السلام.

أبو العتاهية

الشاعر أبو العتاهية: هو أبو إسحاق إسماعيل بن قاسم بن سويد بن كهسان الغنزي من المعروف بابي العتاهية، شاعر، ولد بعين عمر سنة ١٣٠هـ، ونشأ بالكوفة، ثم سكن بغداد، وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة ٢١١ أو ٢١٣هـ. كان يقول في الغزل والمديح والهجاء، ثم تنسك، وعدل عن ذلك إلى الشعر في الزهد وطريقة الوعظ وأكثر شعره حكم وأمثال من آثاره ديوان شعر. (معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ٢ ص ٢٨٥).

افخروا بنبيكم

يا بني آدم ، صونوا دينكم
ينبغي للدين أن لا يظلم
واحمدا الله الذي أكرمكم
بني قسام فيكم، فنصح
بني فنصح الله به
كسبل غير نكتموه وشعر
مرسل لو يوزن الناس به
في التقى والبر، شمسالوا ورجع
فرسول الله أولى بالعلی
ورسول الله أولى بالمديح





مرکز تحقیقات کتاب و اسناد

السامرائي

الشاعر: أنور عبد الحميد السامرائي.

قطفنا هذه القصيدة من جريدة اليوم.

مولد النور

الكونُ كبرَ والملائكُ سبَّحوا

فالعرشُ يوحى والخلائقُ تمجدح

والفجسر أرسل نوره [مبتسماً]

وكانه مسن نشوة يترنح^(١)

والشمس لفغست الشعاب بمردة

ذهبية فيها الأشعة تلمح

والطير غرَّد في [الخمائل] صادحاً

وبلحنه كلُّ الروابي تصدح^(٢)

لم يسق شيء في الوجود مقبلاً

إلا وأطلق وهو حُرٌّ يفرح

وكانه عرسٌ تُعطِّره المنى

في جنة الخلد الشاذية يفرح

(١) وردت في الأصل (بتسماً) وهو وهم من الناسخ.

(٢) وردت في الأصل (الشمائل) وهو وهم من الناسخ.

أَوْ عَيْدُ نَصْرِ رَاحٍ يُنْثَرُ وَرَدَّةُ

زَهْرًا عَلَى كُلِّ الرَّهَادِ وَيَطْرَحُ

مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ مَوْلَاكَ الَّذِي

دَفَّقَ الْعَلَى فَرَقَ الْمَشَارِفَ يَقْدَحُ

وَرَضِيءٌ وَجْهَكَ قَدْ أَطْلُ عَلَى الدُّنَى

نَعْمًا بِأَمْوَاجِ الْمَفَاعِرِ يَسْفَحُ

قَدْ سَتَّ مَوْلُودًا كَانَ حَبِيبُهُ

نَفْسُحٌ إِلَى أَهْلِ الْبَسِيطَةِ يُنْجَحُ

وَعَظُمْتُ مَحْتَسِرًا عَلَى قَسَمَاتِهِ

دِينُ الْأَبْوَةِ وَالْكَرَامَةِ يَجْدَحُ

يَا يَوْمَ مَوْلِدِ أَحْمَدٍ تِلْكَ زَاهِيَا

فِي الدَّهْرِ إِذَا أَنْتِ الْأَبْسَرُ الْأَصْلَحُ

قَدْ جِئْتَ لِلدُّنْيَا بِأَكْرَمِ مُرْسَلٍ

لَوْلَا لَمْ تُسْزِهِ الرِّئَاةَ مَطْمَحُ

لَوْلَا لَمْ يُشْرِقْ عَلَى الْأَفْسَقِ الْهَدَى

أَبْدًا وَلَا عَرَبُ الْجَزِيرَةِ تَقْلَحُ

وَالنَّاسُ لَمْ تَعْفِقْ عَلَيْهِمْ نَعْمَةً

فِيهَا الْهِنَاءُ إِلَى الْبَسِيطَةِ يُنْجَحُ

الْجَاهِلِيَّةُ قَبْلَ لَمْعِكَ تَنْتَشِي

زَهْرًا يَخَامُرُهَا هَوَى وَتَبْجَحُ

الناس تُعِيدُ الحجارة ضلّة
 ربّاً له تُهْدِي التّفورُ وتُدْبَح
 والظلم يكتسحُ الوجوهَ بلباسه
 والخمرُ من عُقْمِ المُحَالِبِ صَحْصَح
 السوادُ يَحْمِلُ البناتِ جناباً
 والفسقُ في كُلِّ الجوانبِ يسرح
 والكفرُ يَحْتَاكِ النفوسَ ويرتعي
 كُلُّ العقولِ وليس ثَمَّ مُوضِّح
 حتى إذا ما لاحَ مَطْلُكَ الذي
 هَزَّ المكارمَ واستضاء الأبطال
 وانجابت الظلماءُ والتمع المدي
 وتبَسَّمتُ عُمرُزُّ وهبّتُ أجنح
 ومضتُ تَمُدُّ على النفوسِ بساطها
 يَتَمَعُّ وَيُصَوِّرُ دربه مُستوضح
 ما نَمَّ جرحٌ في الأضالعِ فاغراً
 وسَنَّاكَ في آفاقِ « مَكَّة » ينضح
 « أمّ القرى » تيهي فنورُ « محمّد »
 أسمى البرّيةِ في بطاحيلها عرج
 تيهي فيه الكونَ يفخر شاعراً
 والأنبياءُ ييوم « أحمد » صرّحوا

لَسَوْا نَسَا مِيرُنَا عَلٰى خُطُوَاتِهِ

لَمْ يَتَّقَ فِي هَذَا الْوَجْهِ مَبْرَحٌ

هُوَ مِنْ حَيَاةِ اللَّهِ جَلُّ جَلَالِهِ

كُلُّ الْعَالِي فَهُوَ النَّبِيُّ الْأَفْصَحُ

يَا يَوْمَ مَوْلَدِهِ الْعَظِيمِ تَحِيَّةٌ

لَكَ مِنْ قُلُوبٍ بِالْمَسْرُورَةِ تَطْفَحُ



جميل عياد الوحيدي

أخذت قصيدته من جريدة قافلة الزيت السعودية، الثلاثاء ٢٥ صفر

١٤١٥هـ.

ذكراك في قلبي

يا سيدي! يا رسول الله.. ما يرحا
ذكراك في القلب.. ما يوماً تُزايِلُه
لأنت في القلب.. دفء أستعيد به
وأنت في القلب.. ما تنفك تسكنه
لقد نزلت إلى الدنيا لتصححنا..
هذي محنتك البيضاء.. قد وضحت
أطير من فرح.. إِمّا ذكرك في
قلبي بذكرك موصول أردده
لئن مدحتك.. أنت البحر زاجرة..
لكن سأصيح.. في ذكراك مانعظرت
يا رب! هذي سيلي للذي ملأت
أقصير فديتك.. إن اللوم.. جارحني
يا رب! هذا خيار الخلق كلهم..
يا سيدي يا رسول الله.. كم خطرت
لم يَمُحُها مرض.. كلا، ولا شغل
فلتعمر القلب.. ذكراك التي نضحت

هذا الفؤاد.. إلى ذكراك منشرحا
فما تغيب مساء.. لا، ولا صباحا
حرارة الجسم.. إِمّا عارض سنحا
ومن سكنت له قلباً.. فقد ربحا
ومن سواك بدنيا لنا نصحا
للعالمين.. وخير الأمر ما وضحا
سري وفي علي.. بل أنتشي فرحا
إن نام أو قام.. أو إِمّا غفا وصحا
فكيف أمدح بحرأ.. بين من مدحا
بالبال ما عشت.. أو إن بلبل صدحا
ذكراه قلبي.. فيا من لاسني ولحا
ولن أبالي.. إذا ما لائم.. جرحا
فلا تلمني.. إذا حيي له طفحا
ذكراك في خاطري.. وقت اللجج وضحي
ولن تزول.. وإن ماح لذاك محا
من الفؤاد.. فيا نعم السدي نضححا

لقد مسحت غشاوات.. بأعيننا.. ونور قلبك للظلماء.. قد مسح
 ملأت هدي الدُّنْيَا يا سيدي رَشْدًا [نجا] للطيع [بها] ومن عصي طُرْحًا^(١)
 لا يصلح اليوم أمر الناس.. دون تقى فيها بداية هذا الأمر قد صلحنا



(١) في الأصل (فنجًا) وزيادة الفاء وهم من الناسخ، و (بها) غير موجودة في الأصل وبدونها
 يخل الوزن.

سيد هاشم الرفاعي

الشاعر: سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي. وقد ترجم له في حرف الهمزة. أخذت هذه القصيدة من ديوانه « المجموعة الكاملة » جمع وتحقيق محمد حسن بريغش، الناشر مكتبة الحرمين - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ.

ميلاد الرسول*

دَع عَنْكَ حَمْرَكَ يَا نَدِيمَ الرَّاحِ	إِنِّي طَرَبْتُ بِخَمْرَةِ الْأَفْرَاحِ ^(١)
قَدْ بَتُّ نَشْوَانًا فَهَلْ شَهِدَ الْمَلَا	نَشْوَانٌ لَمْ يَشْرَبْ مِنْ الْأَقْدَاحِ
شَهْرَ الرَّبِيعِ حَلَلَتْ نُورًا سَاطِعًا	يَجْلُو ظِلَامَ الْكَرْبِ وَالْأَتْرَاحِ ^(٢)
فَرَحَ الْأَنَامِ أَمَا رَأَيْتَ قُلُوبَهُمْ	سَعِدَتْ بِنُورِ جَنِينِكَ الْوَضَّاحِ
بِالرَّوْضَةِ الْغَنَاءِ غَرْدٌ يُبَلِّغُ	فَوْقَ الْغُصُونِ بِصَوْتِهِ الصَّدَّاحِ
وَالْكُونُ يَمْلَأُهُ الضِّيَاءُ كَأَنَّهُ	قَدْ لُفَّ مِنْ نُورِ الْهُدَى يَوْشَاحِ
لِلْهُدَى بَابٌ كَانَ أَغْلَقَ دُونَنَا	وَاللَّهِ أَرْسَلَ فِيكَ بِالْمَفْتَاحِ
حَدَّثَ أَيَا شَهْرَ الرَّبِيعِ وَصِيفِ لَنَا	يَوْمًا أَهْلٌ يَعْطِرُهُ الْفَوَّاحِ
يَوْمًا بِهِ وَلِدَ الْهُدَى فَضِيَاؤُهُ	قَدْ عَمَّ مَكَّةَ مِنْ رُبَى وَبَطَاحِ
يَوْمًا عَلَى هَامِ الزَّمَانِ مُتَوَجِّعًا	فَالْكُونُ فِيهِ أَنْصَرَّ بِالْمَصْبَاحِ
هَذَا الَّذِي قَدْ جَاءَنَا بِرِسَالَةٍ	تَهْدِي وَتُرْشِدُنَا سَبِيلَ فَلَاحِ

* أُلْقِيَتْ فِي الْإِحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ بِإِنْشَاصٍ فِي ٣ دَيْسَمِير - كَانُونِ أَوَّلِ ١٩٤٩ وَنُمِ نَظْمُهَا فِي ٥ دَيْسَمِيرِ ١٩٤٩ (الْمَخْتَارَات).

(١) يَسْتَهْلُ الْقَصِيدَةَ بِهَذَا الْمَطْلَعِ الرَّمْزِي كَمَا هِيَ الْعَادَةُ عِنْدَ الْمُتَصَوِّفِينَ.

(٢) يَقْصِدُ بِهِ شَهْرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ الَّذِي وَلَدَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

نشر الهداية في الجهالة فأنطوت
لم يثن عزم محمد قول الملا
أو يستكين لما رموه لجهلهم
لك يا ابن عبد الله عزم مثابر
لله أنت لقد أذكفنا معنوا
قد قارومتك عصابة شريرة
إذ قمت تبي للنار دعائماً
فأتوا يجمع من شباب طائش
قالوا له اذهب فأتين بأحمد
لن يستطيع شبابهم ثقل المنى
فسلاطهم غدر وبغي جهالة
في حنة الرضوان قوم قد أبوا
قد أشربوا كأس العذاب فلم تلب
فحديث عمار ومن في الله قد
قد فاة بالتوحيد لم يشك الأسى
فهو الجدير بأن يكون مؤدناً

مثل الظلام طواه نور صباح
قد ناله من الأرواح^(١)
فأصيب من أحجارهم بهراج^(٢)
تدعو محمد لم يشب بمزاح
وحنوا عليك بغنوة ورواح
من كل باغ مشرك سفاوح
وتقيم ركن الهدي والإصلاح
قد دججوه بغنوة وسلاح
فوق السيوف وفوق سن رماح^(٣)
قسماً برآي فالق الإصباح
وسلاحه نصر من الفتحاح
إلا الصمود أمام كل رياح
منهم قاة عزمة يا صاح
ذاق العنا والظلم كاي رباح^(٤)
إذ عذبوه ولم يقه بنواوح
في يوم كليل سعيهم بنجاح^(٥)

(١) إشارة إلى عرض قريش الملك والمال على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والتماس العطف إن كان به من جنون.

(٢) إشارة إلى تعذيب المشركين وإذلالهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) إشارة إلى تأمر قريش على قتل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) عمار بن ياسر وبلال بن رباح رضي الله عنهما.

(٥) وردت هذه البيات الثلاثة في المختارات على الشكل التالي:

وبلال من كلال قد ذاق العنا	في الله قد عذبت يا ابن رباح
ونطقت بالتوحيد لم تشك الأسى	إذ عذبوك ولم تقه بنواوح
فجزاء مثلك أن يكون مؤدناً	في يوم كليل سعيكم بنجاح

أَلْقَتْ قَرِيضُ وَأَيَقَنْتُ بِهَلَاكِهَا	سَيْفُ الضَّلَالَةِ دُونَ أَيِّ نُبَاحٍ
لَمَّا تَقَدَّمَ سِرُّ الْكِتَابِ نَحْوَهَا	مَا بَيْنَ تَكْبِيرٍ وَبَيْنَ صَوْبِاحٍ
جَزِعَ الْبَغَاةُ مِنَ الرِّسُولِ لِأَنَّهُمْ	كَمْ أَتَّبَعُوهُ بِشِدَّةٍ وَكَفَاحٍ
فَرِحُوا فَمَا أَلْفَوْهُ أَهْلَ عَدَاوَةٍ	بَلْ أَهْلَ مَغْفِرَةٍ وَأَهْلَ سَمَاحٍ
بَسَطَ السَّلَامُ عَلَى الرَّبِيعِ جَنَاحَهُ	لَمَّا أَضَاءَ الْكَوْنُ نَوْرُ الْمَاحِي
عَرَفُوا الطَّرِيقَ إِلَى الرُّشَادِ وَأَدْرَكُوا	بِالْهَذْيِ كُلِّ مُحَرَّمٍ وَمُباحٍ
اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ أَعَزَّ جَنُودَهُ	وَالْبَطْلُ قَدْ أَضْحَى بِغَمِّ جَنَاحٍ ^(١)



(١) كان الشاعر يضع الأفكار الرئيسية للأبيات إذ قسم القصيدة إلى ما يلي: الافتتاحية - بهجة الربيع - مناجاة - صبر الرسول وثباته - كيد المشركين له - ثبات أتباعه عليه السلام - صفوه - الخاتمة.



مرکز تحقیقات کتاب و میراث اسلامی

الشهاب المنصوري

الشاعر: الشهاب المنصوري، أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية

ج ١ ص ٦٠٤.

في مدح النبي ﷺ

دَمَعِي وَلِيٌّ فَوْقَ حَدِّي سَائِحٌ	وَأَنَا الصَّفِيُّ وَصِدِّقُ وَدِّي رَاجِحٌ ^(١)
وَالشُّوقُ أَقْسَمَ عَنْ فُؤَادِي لَا يَحُو	لُ وَكَيْفَ وَهُوَ إِلَى حَبِيبي لَائِحٌ ^(٢)
فَاضَالِي قَفْصٌ وَكُلُّ بَلَابِلِي	مِمَّا لَقِيتُ عَلَيَّ فِيهِ نَوَائِحٌ ^(٣)
أَبْلَابِلٌ يُصْمِنُ عِشْرَ بَلَابِلِ	وَهَزَارُ بَشْرِي بِانْبِسَاطِي صَادِحٌ ^(٤)
لَا غَرَوَ أَنْ رَقَصَ الْفُؤَادُ لِذِكْرِهِمْ	قَدْ تَرَقَّصَ الْأَطْيَارُ وَهِيَ ذَبَائِحُ
نَزَحَ السُّهَادُ مَدَامِعِي فَنَعَجَّوْا	لِصَنِيعِهِ فَهُوَ الْمُقِيمُ النَّازِحُ ^(٥)
صَحَّ الْعَدَاوَةُ بَيْنَ حَفْنِي وَالْكَرَى	إِلَّا الْمَشِيبُ فَإِنَّهُ لِي نَاصِحُ
أَصْبُو لِنَفْحَةٍ نَسَمَةٍ مِنْ حَيْهَم	فِيهِجُنِي ضَمُّ لَهَا فَتَصَافِحُ ^(٦)

(١) الولي المطر بعد المطر وواحد أولياء الله تعالى ففيه تورية. والسائح السائل ومن يسوح في الأرض ففيه تورية. والصفي المصافي وصفي الدين الخلي الشاعر المشهور ففيه تورية وكذلك في راجح الخلي أيضاً.

(٢) راجح ذاهب.

(٣) البلابل جمع بلال وهو الرجاء في الصدر وتوهج الشوق وفيه تورية بالبلايل بمعنى الطيور المعروفة.

(٤) البلابل الأولى الطيور. ويصمين يصين. وأصل العشر قطعة تنكسر من القدح. والبلايل الثانية الأشواق. والهازر طائر. والصادح المطرب بصوته.

(٥) نزح أفرغ. والسهاد السهر. والنازح البعيد وفيه تورية.

ذَهَبَ الشَّيَابُ وَلَسْتُ أَدْرِي مَا الْهَوَى
 لَا شَاكِيًا هَجْرًا وَلَا مُسْتَظْهِرًا
 لِي فِي مُطَارَعَةِ الْهَوَى هَجْرٌ وَلِي
 الْعَاقِبُ الْمَاحِي النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى
 نُوحٌ وَهُودٌ قَبْلُ قَدْ دَعَا بِهِ
 وَأَبُوهُ إِبْرَاهِيمُ الْقَيِّ فِي لَقَى
 وَاللَّهُ فَوْقَ الرُّسُلِ عَظِيمٌ شَأْنُهُ
 فَكَأَنَّهُ مَا بَيْنَهُمْ قَمَرُ السَّمَاءِ
 لَوْلَاهُ مَا طَابَتْ أَحَادِيثٌ وَلَا
 يَا رَبِّ لِي مَدْحٌ سَمَا بِالْمُصْطَفَى
 فَاجْعَلْ خِزَاءَ الْعَبْدِ سِرًّا قَبِيحًا
 لَا خَالِقَ إِلَّا أَنْ يُرَجَى بُرْهُ
 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
 إِنَّ رَقًّا كَشَحًّا أَوْ تَجَافِي كَاشِحٌ^(١)
 وَعَدَا وَلَا إِنْسَانٌ عِيفِي كَادِحٌ^(٢)
 لِي أَشْرَفُ الرُّسُلِ الْكِرَامِ مَدَائِحُ
 الْحَنَائِمِ الْهَادِي الشَّفِيعُ الْفَائِحُ^(٣)
 فَالْعَيْشُ أَخْضَرُ بِالْدُّعَاءِ وَصَالِحٌ^(٤)
 فَالْجَمْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ زَهْرٌ فَائِحُ
 فَتَحَا الذَّبِيحُ بِهِ وَكُلُّ الذَّبَائِحِ^(٥)
 وَهُمْ نُحُومٌ لِلْهُدَى وَمَصَابِيحُ
 سَأَلْتُ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ أَبَاطِيحُ^(٦)
 شَرَفًا وَلِي ذَنْبٌ وَأَنْتَ مُسَامِحُ
 فَضْلًا فَلِلْعَبْدِ الْمُسِيءِ قَبَسَائِحُ
 عِنْدَ الدُّعَاءِ وَلَا جَوَادُ مَا نَحُ^(٧)
 مَا رَاحَ غَسَادُ أَوْ تَاهَبَ رَائِحُ^(٨)



- (١) الكشح الخاصرة. وتجافى تباعد. والكاشح غلفى العداوة.
- (٢) الكادح الساعي.
- (٣) العاقب المغتفى آثار غيره من الأنبياء. والماحي ماحي الشرك.
- (٤) العيش الأخضر الواسع. وصالح طيب وفيه تورية بمسئدنا صالح على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام.
- (٥) الذبيح سيدنا إسماعيل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام. وكل عجز. والذابيح السكين.
- (٦) الأباطيح جمع أبطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى.
- (٧) المانح المعطي.
- (٨) الرواح الذهاب آخر النهار والغدر الذهاب أوله. والتاهب الاستعداد.

الحاجة صابرة العزي

الشاعرة الحاجة صابرة محمود العزي. سبق الترجمة لها في حرف الألف من هذه الموسوعة.

أخذت القصيدة من ديوانها «نفحات الإيمان».

في عيد الهجرة النبوية

الفجر أومض بالسني الوضاح
فصاملاً فؤادك من رحيق الراح
واشرباً على ذكر الحبيب سلافة
تيزري بينت الكرم في الأقباح
واسعدت بمراي السورد في جناته
واهتأ بأنغام من الصُّدَّاح
وارجع لـ (يثرب) وادكر أفراحها
في هجرة المبعوث للإصلاح
وكن الحفي بماتاه المصطفى
من محكم التنزيل والإفصاح
قد جاء بالأمر المطاع ورحمة
للعالمين وهدى لجماسراح
فارتد أرجاء الأساطح مُدْعِنَا
لمشيئة قدسية وكفراح

ونضالٍ من كانوا جبابرة الدُّنْيَا
 من كلِّ طاغيةٍ ومن سفاح
 عزمٌ توازره السماء بعزمها
 لا يلدُ موقسوتُ الخطي لنجاح
 والظلم مهمما يستبدُّ مبددٌ
 بالحق لا يمهتدُ ورماح
 ✧ ✧ ✧
 يا هجرة المختار من دار الصفا
 والبيت يا قلقاً من الإصباح
 منها استمدَّ الكون أنوار الهدى
 وسمى الأريج بنشرها القوَّاح
 (فالغار)^(١) مهما ضاق يوم أن اختفى
 فيه النسيُّ غداً رحيب الشَّاح
 وعلى (ثِيَّات الوداع)^(٢) مواكبٌ
 دنيا من الصَّيَّوات والأفراح
 تشدو بها غيد (المدينة) بهجسةً
 جاء الرسول فقم بنا يا صاح
 جاء الذي في كلِّ نادٍ ذكره
 يغني عن التعريف والإيضاح
 وصفه (الصُّدِّيُّ) عنوان الوفا
 لم تثبته يوماً ملامسة لاح

(١) غار حراء.

(٢) مكان قرب المدينة المنورة حيث استقبل الأنصار النبي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عند هجرته من مكة المكرمة.

وكذا (عليه) زاد عنه بنفسه

ما أعظم الإيمان في النصائح

يحدو بهم حسب يؤلف بينهم

فيشملهم في حيثية وروح

لم يطلبوا شيئاً فقد أغناهم

رب السجاء وقالق الإصباح

ما كان من عشيق الجمال مخيراً

كلاً فحسب الله في الأرواح

مهما تحسب في الحنايا سافراً

كالنور في المشكاة والمصباح

◆◆◆

يا هجرة غراء بملاً جوهراً

ذكر ونحوى ثم طيب سباح

أضفت على الكون الرحيم تباراً

فزهوا الأديم بعاطر مراح

في عيد (طية) يوم حل المصطفى

ضيفاً قريين اليمن والإفلاح

يا حمر مبعوث إليك تحية

منسي وإعلاناً بخفض جناحي

في يوم هجرتك العظيم وذكرها

في مجدها، في فجرها الوضاح

بغداد ١٢ - ١١ - ١٩٧٧

◆◆◆



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد اسلامی

السيدة صفية رضي الله عنها

هي السيدة الفاضلة الجليلة صفية بنت عبد المطلب بنت هاشم عمه النبي
محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

جاء السُّرورُ مع الفَرَحِ
ومضى النُّحوسُ مع التُّرَحِ
أنوارنا قد أشـرقت
والجمالُ فـينا قد نـجـح
محمَّدُ المذـكـورُ في
كُلِّ المفاوـزِ والبَطـحِ
لو أنَّ يـوزنُ أحمـدُ
بـالخلقِ كُلِّهـمُ رجـح
ولقد بدا من فضله
لقربش أمرٌ قد وضـح
ثمَّ السُّرورُ لأحمـدِ
والسُّعدُ فـينا ما بـرح
بخديجة عَصَى الكريـمِ وبحسـرِ نائلها طفـح

یا حسسنا فی حلہا

والحلسم منها سغیر

هذا الامین محمد

ما فی مدائحہ کل



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

النابلسي

الشاعر: الشيخ عبد الغني النابلسي سبق الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٣٧٧.
قال العارف النابلسي خمساً أبيات أبي العباس بن العريف رحمهما الله تعالى:

في مدح النبي ﷺ

رَكِبُ الْحِجَارِ سَرَى الْحَادِي بِهِمْ وَدَنَا وَخَلْفُونِي أَقَاسِي الشُّوقِ وَالْحَزَنِ (١)
وَمُدَّ رَأُونِي بِأَرْضِ الشَّامِ مُرْتَهَنًا شَتُّوْا الْمَطِيَّ وَقَدْ نَالُوا الْمُنَى بِمَنَى (٢)
وَكُلُّهُمْ بِأَلِيمِ الشُّوقِ قَدْ بَاخَا تِلْكَ الْبِلَادُ سَرَتْ فِيهِمْ رَوَائِحُهَا (٣)
وَحِينَ لَذُّهُمْ فِي الْأَرْضِ سَالِحُهَا سَارَتْ رَكَائِبُهُمْ تُنْدِي رَوَائِحُهَا (٤)
طَيِّبًا بِمَا طَابَ ذَاكَ الْوَقْدُ أَشْبَاحًا (٥)
هُمُ الرِّجَالُ كِرَامُ الْمُتَمَيِّ بِهِمْ لِنَحْوِ أَحِبَابِهِمْ قَدْ أَسْرَعَتْ هِمَمُ (٦)
طَابُوا بِطَيِّبَةِ طَيِّبًا وَابْتَلَتْ غَمَمُ نَسِيمُ قَمَرِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى لَهُمْ (٧)

(١) الحادي السائق. ودنا قرب.

(٢) المرتهن الميوس. والمطي الإبل المركوبة.

(٣) الغدو الذهاب أول النهار. والرواح الذهاب آخره.

(٤) الركائب الإبل المركوبة. وتندي تقطر.

(٥) الوفد الجماعة الوافدون أي القادمون. والأشباح الأشخاص.

(٦) المتتمي الانتماء أي الانتساب. والهم جمع همة وهي العزم القوي.

(٧) الغم جمع غمة.

رَوْحٌ إِذَا شَرِبُوا مِنْ ذِكْرِهِ رَاحًا^(١)

أَوَاهُ لَمْ أَقْضِ يَوْمَ الْبَيْنِ مِنْ وَطَرٍ وَالشُّوقُ أَلْقَى فُؤَادَ الصَّبِّ فِي عَظَرٍ^(٢)
فَصَحْتُ لِلْبَدْرِ لَمَّا كُنْتُ فِي حَضَرٍ يَا سَائِرِينَ إِلَى الْمُحْتَارِ مِنْ مُضْطَرٍ

سِرْتُمْ جُسُومًا وَسِيرْنَا نَحْنُ أَرْوَاحًا

كَمْ ذَا أَسْلَى فُؤَادِي قَصْدَ مَعْذِرَةٍ لَهُمْ وَرُوحِي عَنْهُمْ غِمٌّ صَابِرَةٍ
وَكَمْ نَقُولُ لَهُمْ مِنْ غِمٍّ مَقْدِرَةٍ إِنَّا أَقْمَنَّا عَلَى عُذْرِ وَمَعْذِرَةٍ

وَمَنْ أَقَامَ عَلَى عُذْرِ كَمَنْ رَاحًا



(١) الروح الراحة. والراح الخمرة.

(٢) أواه كلمة توجع. والبين الفراق. والوطر الحاجة. والصب العاشق. والخطر الإشراف على

الهلاك.

الشاعر الدكتور عزت شندي

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الخامس السنة ٢٩، شهر
جمادى الأول ١٣٩١ هـ

وقفة في أعتاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

وقفتُ بأعتاب الرسول أنروح
أكساد بآثامي إليه أبسوح
أحسُّ كأنني فوق أرضٍ تميدُ بي
كمسا اهتزَّ طسيرٌ في الرِّياض ذبيح
وأعلم أنني لست أهلاً لبابه
ولكن غنيتُ الهاشمي فتروح
وأستعرض الماضي فيبدو لحاطري
كطيفٍ ثقیلٍ في الخيال يلروح
فأغضي على حجلٍ وأطوي على أسى
كأنني من فرط الهوان طريح
وأشعر أنني مثقلٌ بمساوئي
وكلُّ فعمسالي نحاسٍ وقبيح
وفي العين من حرِّ المدامع قرحة
وفي القلب من لوم الضمير قروح
وبي خشية لو مسَّ رضى سعيها
لذكرته منها حينذاك لفروح

وبني ندمٍ يشتطُ بين جوارحني
 فتقدمي له بين الضلوع جسروح
 وبني جمرعٍ يشاب بين جوانحي
 ويفقدو حثيثاً في دمي ويسروح
 ولكسناً إيماناً بقلبي يهزني
 ويهتفُ بي من داخلي ويصبح
 لقد كنتَ ظلاماً لنفسك مُسرفاً
 ولم تُك للقلب الشَّجِي تريح
 وكنْتَ قنوطاً غير راضٍ ولم تكن
 على ثقةٍ بالله وهو صفروح
 فقد مسح المسود من صفحاتنا
 عليهم بأعذار العباد سميع
 وقد يفسر الله الذنوب جميعها
 ويصفح والصفح الجميل مليح
 ♦♦♦
 شفيع الوري مالي إليك وسيلة
 سوى كبدٍ حرى تكاد تطيح
 وغير ضلوع موجعات ومهجة
 يطمر بها شوقاً إليك طمروح
 وثمة قلب من جوى الوجد والسه
 وجفن من الدَّمع الدَّفاق قريح
 ♦♦♦
 نبي الهدى هل لي إليك شفاعَة
 تُقام لها يوم الحساب صروح

إذا ما هفا قلبي لها زاد شوقه

وقام به ذكرٌ وثار مديح

ولي أملٌ في غافر الذنب راسخٌ

بأعماق نفسي كامنٌ وصريح

وبسي ثقةٌ في قسايل التسون مسن إذا

قصدتُ له وجهاً فليس يُشبح

لقد تاب يا ربّي عصاةً فقبلوا

بعفوك والجناساء الكريم فسبح

وفي السّاح آلاءٌ وعطفٌ ورحمةٌ

وفيها لمن يرجو السماح سُموح

فجد لي بعفوك منك بحور مساوئي

وبغسل أدران التُّهَى ويُزيح

ومن يلك حسنُ الظنِّ يا الله ذخيرةٌ

يعيش وشذى الإيمان منه يفوح

ومن يلتجئُ لله فهو مُجسِّدُه

إذا لاذَ بالباب الكريم ينوح





مرکز تحقیقات کتب و میراث علوم اسلامی

علال الفاسي

الشاعرة: علال الفاسي، أخذت القصيدة من ديوانه « ديوان علال الفاسي »
روض الملك، القسم الأول من الجزء الثاني.
إعداد وتحقيق عبد الرحمن بن العربي الحريشي، منشورات مؤسسة علال
الفاسي.

المحمدية أو

ذكرى المولد النبوي الشريف

بَزَغَ الْهَلَالُ الْمَشْرِقُ الْوَضَّاحُ	فَتَهَلَّلْتُ بِزَوْغِهِ الْأَرْوَاحُ
وَتَبَلَّجَتْ أَنْوَارُهُ فَتَبَسَّيْتُ	شَفَقًا الزَّمَانُ وَتَمَّتِ الْأَفْرَاحُ
وَأَضَاءَ كُلَّ الْكَوْنِ مِنْ مَصَابِيحِهِ	فَطَفَى عَلَى ظُلُمَاتِهِ الْمَصْبَاحُ
وَسَرَى فَكَانَ الْبَدْرُ لَمْ تَشْهَدْ لَهُ	شَبَّهَا نَجْوَدٌ عِنْدَهَا وَبَطَاحُ ^(١)
وَبَدَأَ لَهُ الْفَجْرُ الْأَغْرُ كَأَنَّهُ	سَيْفٌ مُنِيرٌ بِأَلْهَدَى لَمَّاحُ
وَسَمَا فَأَشْرَقَ فِي الْفَضَاءِ وَإِنَّهُ	لِلْبَدْرِ عِنْدَ كَمَالِهِ فَضَّاحُ
وَتَفَتَّقَتْ لَمَحَاتُهُ عَنْ مَشْهَدِهِ	مَا عَالَتْ الْأَمَلَاكُ أَنْ سَيَّاحُ
وَبَدَتْ بِأَفَاقِ الْوُجُودِ مَعَالِمُ	مِنْ فَوْقَهَا عَلَّمَ السَّيِّ لَوَّاحُ
وَتَجَلَّتِ الدُّنْيَا بِأَبْدَعِ حُلَّةٍ	يُضْفِي عَلَيْهَا لِلْجَمَالِ وَشِاحُ
وَعَدَا لَهَا حُسْنُ الرَّيِّعِ مُنْعِمًا	وَالْعِطْرُ مِنْ نَسَمَاتِهَا قَوَّاحُ
فَتَبَرَّجَتْ أَنْحَاؤُهَا وَتَمَائِلَتْ	أَغْصَانُهَا وَشَدَا بِهَا الصَّدَّاحُ
وَاهْتَزَّ كُلُّ جِهَاتِهَا بِهَا كَمَا	دَارَتْ عَلَى نُذُمَانِهَا الْأَقْدَاحُ

(١) الضمير يعود إلى الأرض وإن لم يتقدم لها ذكر.

وَأَسْبَشَرَ الْعُلَمَانَ مُنْذِرِينَ مِنْ
وَتَدَاعَتْ الْأَمَلَاكُ فِي عُلْيَاهَا
وَتَدَانَتْ الْوَحْشُ الْقَصِيَّةُ وَهِيَ فِي
وَسَرَتْ رِمَالُ الْأَرْضِ فِي صَحْرَائِهَا
وَبَدَتْ عَلَى أَنْزِلِ الطُّغَاةِ كَابَةٌ
وَعَدَا لَهُمْ فِي نَعْسَةٍ أَوْ يَقْظَةٍ
جَاءُوا إِلَى الْكُهَّانِ مِمَّا أُرْعَبُوا
فَتَسَاءَلُوا: مَاذَا أَكَلُ الْكَوْنِ فِي
فَإِذَا بِأَعْلَى الْأَفْقِ صَوْتُ قَدْ دَوَّى
وَإِذَا فَمُ الدُّنْيَا بَتِيهِ مُعْلَنًا:
هَذَا دُعَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّهُ
هَذَا الَّذِي مِنْ طِينَةٍ قُدْسِيَّةٍ
وَسَقَتْهُ مِنْ تَسْنِيْعِهِ فَتَدَفَّقَتْ
فِيضٌ مِنَ الرَّحْمَنِ نَوْرٌ كُلُّهُ
فَاسْتَيْقَظُوا مِنْ نَوْمِكُمْ وَتَنَبَّهُوا
سَمِيزِلُ عَنْ كُلِّ الْعُقُولِ عِقَالِهَا
وَيُزِيحُ عَنْ كُلِّ الْقُلُوبِ حِجَابِهَا
وَيُطَهِّرُ الْأَرْوَاحَ مِنْ أَذْرَانِهَا
وَيُهْدِمُ الطُّغْيَانَ مِنْ أَرْكَانِهِ

تَبِيهِ الْوُجُودِ وَعَمَّتْهُمْ إِطْفَاخُ
وَجَمِيعُهُمْ فِي غَيْطَسَةٍ مُرْتَسَاخُ
مَرْحُ كَمَا يَعْرِو النَّبَاقُ لِقَاحُ^(١)
نَشْوَى لَدُنْ عَزَفَتْ^(٢) بِهَا الْأَرْوَاحُ
سَقَطَتْ لَهَا الشُّرَفَاتُ وَالْأَلْوَاخُ
رَأْيِي يُجَاءُ لَهُمْ بِهِ وَيُزَارَحُ
فَإِذَا بِهِمْ قَدْ عَمَّتْهُمْ إِقْمَاخُ
فَرَحُ وَنَحْنُ تَعَمَّنَا الْأَتْرَاخُ
فَحَنَّتْ عَلَى أَرْوَاحِهَا الْأَشْبَاخُ
مِيلَادَ أَحْمَدَ نَوْرُهُ صَبَّاحُ
لِلْعَالَمِينَ لِرَحْمَةٍ تُمَتَّاحُ^(٣)
سَبَكْتَهُ كَسَفُ اللَّهِ وَهِيَ سَمَاخُ
مِنْهُ عُيُونُ لِلْوُجُودِ قُرَاخُ
فِيهِ ظِلَامُ الْمَرْجِفَاتِ يُزَارَحُ
لِيَتَرَوْا حَمَالَ اللَّهِ كَيْفَ يَفَاخُ^(٤)
فِيْفِيضُ مِنْهَا الْحُكْمُ وَالْإِيضَاخُ
فِيَشْعُ فِيهَا النُّورُ وَالْإِصْبَاخُ
فَإِذَا بِهَا فِي نِعْمَةٍ تَرْتَاخُ
حَتَّى يَعُودَ الْحَقُّ وَهُوَ صُرَاخُ

(١) من عادة النِّبَاقِ إِذَا لَقِحت « حَمَلت » أَنْ تَحْرُكَ ذَلِيبُهَا بِصَفَةِ مَخَاصِي إِعْلَانًا وَطَرِبًا.

(٢) عَزَفَ الرِّيحُ صَوْتَ حَفِيْقِهَا. وَيَسْتَعْمَلُ الْمُعَاصِرُونَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ لِأَصْوَاتِ الْآلَاتِ الْمَرْسِيْقِيَّةِ.

(٣) الْإِمْتِيَاخُ: الْاسْتِغْنَاءُ مِنْ أَعْلَى الْبَحْرِ. وَالْمَقْصُودُ هُنَا بِمَحْرَدِ الْجَدِّ فِي طَلَبِ الْمَاءِ وَالْمُورِدِ.

(٤) فَاخٌ يَفَاخُ أَيُّ يَتَسَعُّ فِي إِزْدِعَاءٍ وَبِهَاءٍ. وَمِنْهُ رَوْضُ فَاخٍ وَحَنَةُ فَيَحَاءِ.

وَيُشِيدُ لِلْمُسْتَظْعِفِينَ مَكَانَةً
وَلَيْدَ الْهُدَى وَالْحَقِّ يَوْمَ مُحَمَّدٍ
هَذَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ مَنْ بَشَّرَتْ
سَمِعَ الْوُجُودُ خِطَابَهَا فَازْدَادَ مِنْ
وَعْدَا يُفَاخِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِأَن
وَتَفْتَقَتْ بِمَدِيحِهِ بَيْنَ الْوَرَى
وَمَشَى الزَّمَانُ يَحِبُّ فِي إِذْلَاجِهِ
وَمُحَمَّدٌ فِي حَيْسَرِ أَمْنَسَةِ لِسِهِ
وَكَأَنَّهُ يَرْغَى سِحَالِ حَلِيمَةٍ
وَكَأَنَّهُ فِي الْيُسْمِ ذُرَّةً لَوُثِي
حَتَّى إِذَا اكْتَمَلَتْ سِنُوهُ وَقَادَهُ
عَرَفَتْ بِهِ رَجُلَ السَّمَاحَةِ وَالنُّدَى
وَتَقَلَّبَتْ نَظَرَ أُنْسِهِ فِي قَوْمِهِ
فَرَأَى بِعَيْنِ طَهَارَةٍ مَا هَالَكَهُ
عَجَباً لِقَوْمٍ كَيْفَ ضَاعَ رَشَادُهُمْ ؟
وَعْدَا مُحَمَّدٌ حَائِراً مُتَسَائِلاً
لَمْ تُؤَوِّهِ الدُّنْيَا وَكَيْفَ يُطِيقُهَا
وَالرُّوحُ تَأَلَّمَ فِي [الْجُسُومِ] وَإِنَّهُ

عَبَثَتْ بِهَا الْأَصْنَامُ وَالْأَقْدَاحُ^(١)
وَالرَّفَسُ وَالْتَوْحِيدُ وَالْإِصْلَاحُ
بُوجُودِهِ الْأَلْوَاخُ وَالْأَصْحَاحُ
طَرَبٍ وَعَسَمَ الْمُرْجِفِينَ نَوَاخُ
سَيَكُونُ مِنْ أَشْشِيَاعِهِ وَيُصْرَاحُ
لُسُنُنٌ بِأَنْوَاعِ الْبَيَانِ فِصْحَاحُ
وَالْكُونُ مُتَنَظِّرٌ لَهُ الْخَاحُ
طِلُّ يُمَدُّ لِحَفْظِهِ وَجَنَاحُ
مُوسَى بِمَدَّتَيْنِ غَيْثُهُ سَحَّاحُ
فِي الْعَقْدِ عَقْدُ الْأَنْبِيَاءِ وَضَاحُ
سَعْدُ لَسَيِّدَةِ النِّسَاءِ مُتَاحُ
وَالصَّدَقِ وَالْإِعْلَاصِ وَهُوَ رَبَّاحُ
وَجَمِيعُهُمْ فِي غَيْبِهِمْ مُنْدَاحُ^(٢)
وَإِذَا عَلَى الْقَلْبِ الْكَرِيمِ حَرَاحُ
أَلْهَمَ عَلَى هَذِي الْقُلُوبِ صِفَاحُ ؟
وَلَكِنَّهُ إِلَى عِلْمِ الْغُيُوبِ سَرَاحُ
مَنْ صَيَّغَ فِي الْعَلْيَاءِ وَهِيَ مَرَّاحُ
رُوحُ الْوُجُودِ وَرَوْحُهُ وَالرَّاحُ^(٣)

(١) أقْدَاح الميسر. وكانوا يزعمون أنهم يقيمون بها حق الفقير.

(٢) من انداحت الدوائر إذا استدارت في عوج. والمقصود إنها عائمة في الغي حتى أن لها ما يشبه الاندفاع الذي يحصل في النهر إذا رميت فيه بحجارة أو نحوها.

(٣) هذا على مذهب فلاسفة اليونان الذين تبعهم ابن سينا في قوله: «هبطت إليك من المحل الأرفع» ... في الأصل (الجسور) وهو تصحيف والصحيح [الجسوم] كما أثبتناه.

وسرت إلى النفس الشريفة جذبة
 مما بين سسيمة النساء وبينه
 متحشاً متعششاً ، متفكراً
 ويحس في جنباته وقد سرى
 تلك النبوة قد سرت في كونه
 حتى إذا أخذت لديه مقرها
 رفعت للرسل الكرام عناية
 وإذا بناموس^(١) الرسالة عنده
 اقرأ .. وحسبك جملة علوية
 كانت شعار محمد في دعوة
 وإذا عديجة والرسل بحضيتها
 حتى إذا ما غاب عنه ملائكة^(٢)
 يخشى القطيعة بعد وصل أجبية
 وإذا هو يدعى : أن أنذر واجتهد
 فدعا إلى الله الكبير بعزوة
 قد قام في وسط الضلالة مغنياً
 يذهب لتوحيد الإله ويبد ما
 وإلى التفكير في الوجود ودرس ما

لم تؤوها إلا الخلاء بطاح
 إلا حبراء بالسسني فيساح
 متبصراً . لفلأدو استسماح
 ما النور؟ ما العرفان؟ ما الإصباح؟
 وكأنها راح لها استسماح
 وعلت لها في عمقه أدواح
 فبدأ له من نورها استرواح
 غداء في قرآنه رواح
 لم يكتمل لقم بها إفصاح
 ما شانه جهل ولا استيضاح^(٣)
 متزمل يغلو سناه شياح^(٤)
 عادته أشواق إليه صراح
 إن المحب لعائف شياح^(٥)
 أنت الرسول المرشد النصاح
 لم يغيبها كفر ولا استقباح
 حق الإله وصوته صياح
 ألفته أهواء لهم ورياح
 فيه من الآيات وهي فصاح

(١) ناموس الرسالة: حبريل.

(٢) أي ليس فيها منهم يتوقف على البيان فيطلب توضيحه.

(٣) الشياح كالخذار وزناً ومعنى.

(٤) الملاك جمع ملك والمقصود بهم رسل الوحي. وأعدت الضمير عليه في الشطر الثاني اعتباراً لما للفظ، على أن جمهور السلفيين على أن ملك الوحي هو حبريل فقط.

(٥) الشياح : الخائف الحذر.

قَالَ : افْتَحُوا أَفْكَارَكُمْ . بَلْ مَزَقُوا
وَدَعُوا الْخَضُوعَ لِغَيْرِهِ وَلِسَرَانَهُ
وَدَعُوا عَوَالِدَكُمْ فِيْهَا شِسْقَةً
صَلُّوا إِلَى الرَّحْمَنِ يَطْهَرُ قُلُوبُكُمْ
أَدُّوا إِلَى الْفُقَرَاءِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ
أَحْيُوا بَنَاتِكُمْ فَعَارٍ وَأُدْهَسَا
وَاسْتَمْسِكُوا بِالْوَحْدَةِ الْكُبْرَى فَمَا
وَرِدُوا مِنَ التَّخْرِيرِ أَطْيَبَ مَوْرِدِ
النَّاسُ كُلُّهُمْ سَوَاءٌ . بَعْضُهُمْ
لَا فَضْلَ فِي جَنْسٍ وَلَا فِي لَوْنٍ
وَرِدُوا الْعُلُومَ فَلَيْسَ يَثُلُ حِيَاظُهَا
إِنَّ الْعِبَادَةَ لِلَّهِ فَضِيلَةٌ
وَتَخَلَّقُوا خُلُقَ الْقِسْوَةِ وَالْعِلْيَى
وَتَوَاصَوْا الْحَمَاتِ وَاجْتَنِبُوا لَهَا
وَصِلُوا مِنَ الْإِنْسَانِ أضعفَ نَوْعِهِ
وَإِذَا مَلَكَتْكُمْ فَارْفُقُوا . وَإِذَا غَلَبَتْكُمْ

عَنْهَا الْغَشَاوَةُ إِنَّهَا تَسْزَاخُ
لَكُمْ صَدِيقٌ أَوْ أَبٌ سَمَّاعُ
وَاسْتَبْدِلُوهَا بِالصَّحِيحِ تَرَاهُوهَا
إِنَّ الصَّلَاةَ إِلَى السَّمَاءِ مِفْتَاحُ
إِنَّ الزَّكَاةَ مُطَهِّرٌ وَرَبَّاسُ
إِنَّ النَّسَاءَ لَكَالزُّهُورِ تُرَاحُ
كَحِبَالِهَا فَوْزٌ وَلَا اسْتِصْلَاحُ
وَدَعُوا لِلْإِسْتِعْبَادِ فَهُوَ جُنَاحُ
مِنْ بَعْضِهِمْ فَتَمَاسَكُوا تَرَاهُوهَا
فَضْلُ الْوَرَى عَمَلٌ تَقَى وَصَلَاحُ
حَاةٌ وَلَا مَالٌ وَلَا اسْتِثْلَاقُ
وَأَجَلٌ مِنْهَا الْعِلْمُ فَهُوَ سِلَاحُ
لَا الْفِسْقُ يَضَعُفُهَا وَلَيْسَ الرَّاحُ
فَالصِّبْرُ فِي نَصْرِ الْحَقُّوقِ نَجَاحُ
لِلْأَكْرَمِينَ عَلَى الْوَفَا إِشْبَاحُ
فَالشَّرِيفُ لِقَلْبِهِ إِسْتِجَاحُ



تِلْكَ الْهَدَايَةُ . إِنَّهَا أَحَدِيَّةٌ
فَسَرَتْ لِقَلْبِ الْمُؤْمِنِينَ كَأَنَّهَا
وَنَبْءُ الْوَعْيِ الْخَفِيِّ بِرُوحِهَا
وَإِذَا مِنَ الْعُرْبِ الْأَلَى لَمْ يَغْرِفُوا
وَإِذَا بِأَبْطَالِ الْوُجُودِ وَمَنْ هُمْ

قَدْ سَاقَهَا عَلَمُ الْهَدَى الْوَضَّاحُ
بَرْدُ الْوِصَالِ لِلْمُسَهِّ اسْتِصْلَاحُ
وَسَرَى لَهُ فِي عَقْلِهَا اسْتِصْبَاحُ
إِلَّا الْجَفَاءَ . أَمَّا جِدُّ أَفْحَاحُ
مَثَلٌ لِلْإِنْسَانِ الْكَمَالِ مُشَاحُ

أَذْكُرُهُمْ زَمَانًا بِمَكَّةَ خَانِقَا
وَالْمُصْطَفَى الْمُعْتَارُ يَلْقَى مِنْهُمْ
لَمَّا دَعَا الْمُعْتَارُ قَالُوا : كَاهِنٌ
وَعَدُوا بِكُمِدُونَ الْمَكَائِدَ فَأَنْحَلَتْ
لِلَّهِ عِنْدَ الشَّعْبِ أَعْرَافٌ لَهُ
هَجَرَتْهُمْ طَيْبُ الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا
مَاذَا ؟ أَضَاعَ مُحَمَّدٌ وَرَجَالَهُ ؟
لِلَّهِ سِرٌّ فِي الرَّسُولِ مُكْتَمٌ
وَتَحَدَّثُوا بِالْقَتْلِ يَا رَحِمَى لَهُمْ
عَوَيْتُ بِصَائِرُهُمْ وَمَسَّ عَمَاهُمْ
هَذَا عَلَيَّ فِي الْفِدَاءِ مُقَدَّمٌ
حَتَّى إِذَا وَصَلَ الْجَمِيعُ لِيَقْرَبَ

وَالْمُشْرِكونَ أَعِزَّةَ سُفَاخٍ
مَا لَا يَتَوَّءُ بِحَمَلِهِ مَتَاخٌ^(١)
أَوْ مَسَاجِرٌ أَوْ شَاهِرٌ وَشَاخٌ
عَنْ عَزَمِ أَحْمَدَ عُصْبَةٍ وَرِمَاخٌ
وَالْمُسْلِمُونَ يَعْمَهُهُمْ إِنْزَاخٌ
لَهُمْ يَقْرَبُ الْمُصْطَفَى اسْتِفْتَاحٌ
أَمْ عَادَ أَمْرُ الْمُسْلِمِينَ يُبْلَاخُ ؟
جَهَلْتُ قُرَيْشٌ أَمْرَهُ . فَأَشَاخُوا
لَوْ أَنَّ رَأْيَا مِنْهُمْ رَجَّاحٌ
حَتَّى الْعُيُونُ فَمَا بِهِمْ لَمَّاخٌ
وَلَأَحْمَدُ بِصَدِيقِهِ اسْتَشْرَاخٌ
سُرُّ الْوُجُودِ وَعَمَّتْ الْأَفْرَاخُ



لِلَّهِ حَوْلَ مُحَمَّدٍ مِنْ عُصْبَةٍ
يَفْتَشُونَ مَسْجِدَهُ الْكَرِيمَ يَسْوَفُهُمْ
فَإِذَا دَعَا دَاعِيَ الْفَلَاحِ تَسَارَعُوا
وَإِذَا الْإِمَامُ أَمَانَهُمْ وَإِذَا بِهِمْ
صَفٌّ مِنَ الْبُنْيَانِ لَيْسَ يُشْمَرُهُ
فَإِذَا دَوَى التَّكْبِيرُ خَلَّتْ كَانُهَا
وَإِذَا يُرْتَلُّ أَحْمَدُ قَرَأْنُهُ
وَإِذَا الْعُيُونُ سَوَاكِبٌ مِنْ شَوْقِهَا

نُورُ الْهُدَى بِجَبِينِهَا يُنْدَاخُ
حُبُّ الْإِلَهِ وَهَدْيُهُ النَّفَاخُ
وَيَقِينُهُمْ أَنَّ النَّدَاءَ فَلَاخُ
كَالرُّوحِ لَيْسَ يَهْزُهُمْ أَرْوَاحُ
كَثِيدٌ وَلَا بِالْهَادِمَاتِ يُطَاخُ
جَيْشٌ مِنَ الْإِيمَانِ فِيهِ صِيَاخُ
سَجَدَتْ لَدَى مَلَكُوتِهَا الْأَرْوَاحُ
وَالْقَلْبُ فِي غَلِيَانِهِ سَبَّاحُ

(١) المتاح مبالغة في الماتح. ومن عادة العرب أن يضربوا الاستقاء مثلاً للمباراة حتى أخذوا منه اسم المساجلة. فالمراد بالمتاح هنا مجازي، أي القوي على أكثر العمل والتحمل له.

حَتَّى إِذَا انْتَهَتِ الصَّلَاةُ فَتُسَعِّفُ
وَإِذَا الْإِمَامُ مُعَلِّمٌ وَمُهَذِّبٌ
يَعُدُّو مِنْ الْمُخْتَارِ فَيُضِرُّ بِاللَّهِى
وَإِذَا تَهَبُّ كَرِيهَةً يُلْقَى لَهَا
بَاغُوا نَفْسَهُمْ وَمَا اسْتَتَنُوا لَهُمْ
قَدْ آمَنُوا بِالْوَعْدِ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ
وَحَدَاهُمْ الْهَدْيُ الشَّرِيفُ إِلَى السَّبِيحِ
مَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ عَنْ عِدَّةٍ

لِلْبَائِسِينَ وَوَاهِبٌ مَنَاحُ
لِلْمُسْلِمِينَ وَقَسَائِدٌ فَتَاحُ
كُلُّ بِمَا يَغْفِي إِلَيْهِ رَوَاحُ
حَوْلَ الْإِمَامِ الْمُعْشَرُ النَّصَّاحُ
فَلَهُمْ يَتَجَرَّهَهُمُ الْكَبِيرُ رِيَّاحُ
وَكَفَاهُمْ مِنْ وَعْدِهِ الْإِنْجَاحُ
فِي مِثْلِهَا يَتَنَافَسُ الصُّلَاحُ
أَوْ عَنْ عَدِيدٍ كُلُّهُ نَضَّاحُ^(١)



لَكُنْهُ عَنْ هِمَّةٍ وَعَزِيمَةٍ
حَتَّى إِذَا اكْتَمَلَتْ شَرِيعَةُ أَحْمَدٍ
وَعَدَا جَمِيعُ الْعَرَبِ حَوْلَ لَوَائِهِ
تَمَّتْ بِذَلِكَ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي
وَإِذَا بِخَيْرِ الْخَلْقِ يَرْجُو رَبَّنَا
كَيْمَا يَسِيرَ الْمُسْلِمُونَ لِشَأْنِهِمْ
وَكَأَنَّ كُلًّا مِنْهُمْ فِي هَدْيِهِ
وَمُبَشِّرٍ لِلْعَالَمِينَ بِخَيْرٍ مَّا
وَمَبْلَغٍ لِلدُّعْوَةِ الْكُبْرَى الَّتِي
وَكَذَاكَ سَارَ الْقَادَةُ الْأَبْطَالُ لَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ أُمَّةٌ يَهْدُونَهَا
وَإِذَا تَلَامَذَةُ الرَّسُولِ وَصَحْبُهُ

لَا يَسْتَطِيعُ جِلَادُهَا مَكْلَاحُ^(٢)
وَأَتَاهُ نَصْرٌ نَحْسَالِدٌ وَنَجَّاحُ
وَالْمُشْرِكُونَ جَمِيعُهُمْ نُسْرَاحُ
قَدْ حَارَهَا لِعِبَادِهِ الْمَنَاحُ
أَعْلَى رَفِيقِي فِي السَّمَاءِ يُنَاحُ
وَيَعْمُ مِنْهُمْ لِلْوُجُودِ فَلَاحُ
دَاعٍ إِلَى طُرُقِ الْعُلَى رَشَّاحُ
لِلْقَلْبِ مِنْهُ وَلِلنُّهَى اسْتِصْلَاحُ
كُلُّ الْوَرَى بِجَمَالِهَا طَمَّاحُ
يَلُوبُهُمْ عَنْ سَيْرِهِمْ كَنَّاحُ
وَمَعَاهِدٌ يَبْنُونَهَا وَكِفَّاحُ
مِثْلُ النُّجُومِ يَنْوِرُهَا اسْتِصْبَاحُ

(١) نضاح: أي عارف بالنضح بالنيل.

(٢) الشديد العبرس.

وَإِذَا رَجَالُ الْمَسْجِدِينَ لَدَى الْوَرَى
وَإِذَا ضِعَافُ الْعَالَمِينَ يَعْصُهُمْ
لَهُ مِنْ عِشْرَى النَّبِيِّ نَبَى بِهَا
فِي الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى وَفِي كُلِّ الدُّنَى
أَعْمَى عَلَى مَنْ نَاوُوهَ فَعَالَهُ
أَلْفٌ وَأَرْبَعَةُ الْقُرُونِ بِطَيْهَا
وَيُدَوِّرُ هَذَا الْكَوْنِ فِي أَفْلَاكِهِ
وَكَاثِمًا فِي كُلِّ عَامٍ بَذَرُهَا
وَكَاثِمًا ذِكْرَهُ الشَّرِيفَةَ رَحْمَةً
كَمْ أَنْسَتُنِي بِالْهَدَايَةِ وَالرُّضَى
إِنِّي لَأَرْقُبُهَا وَفِي نَفْسِي لَهَا
وَكَاثِمًا بِلِقَائِهَا مُتَرَجِّحٌ
حَسْبِي عِبَّةُ أَحْمَدٍ ذَعْرًا فَنِي
وَكَفَى بِمَوْلِدِ أَحْمَدٍ بُشْرَى فَكَمْ
بِأَرْبَابِ أَحْمَدٍ لِي دُعَاءُ مُوَحَّدٍ
نَفْسِي الْعَصِيَّةُ . كَلَّمَا رَأَوْذَتْهَا
وَلَقَدْ أَتَيْتُ مِنَ الذُّنُوبِ كَبِيرِهَا
وَوَسِيلَتِي أَنِّي وَإِنْ أَذْنِبْتُ لِي

رُسُلٌ لِتَحْرِيرِ النَّهْيِ نَصَّاحُ
بَسُوفٍ أَصْحَابِ الرُّسُولِ سَرَّاحُ
مَا تَنْقُضِي الدُّنْيَا وَلَا يَنْزَاحُ
صَرَخَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَهَاءِ لِيَا^(١)
إِلَّا الْخُلُودَ وَإِنْ أَبَسُوا وَأَشَاحُوا
صَحَفٌ مِنَ الْمَحْدِ الْعَظِيمِ نَصَّاحُ
وَاللَّيْلِ مَوْلِدِ أَحْمَدٍ أَوْضَّاحُ
عَلَّمَ الْمُنَى بِجَمَالِهِ لَوَّاحُ
تَهْدَى وَغَيْثٌ بِالْهَدَى دَلَّاحُ^(٢)
فَإِذَا بَقْلِي لِلْعُلَى نَزَّاحُ
وَجِدْتُ لِسَاعَةَ وَصَلِهَا بِرَّاحُ^(٣)
مَنْ سُكَّرَهَا بِنَشِيدِهَا صَدَّاحُ
حُبُّ النَّبِيِّ الْقُورُ وَالْإِنْجَاحُ
سَعِدْتُ بِمَوْلِدِ أَحْمَدِ الْمَدَّاحُ
مَا أَنْ لَهْ مِنْ غَيْرِكَ اسْتِغْنَاخُ
لِلْخَيْرِ كَانَ لَهَا عَلَيْهِ جِمَّاحُ
فَأَنَا الْمُسَيءُ وَحَسْبِي الْإِفْصَاحُ
نَدَّمَ عَلَى مَا كَانَ وَاسْتَقْبَاحُ

(١) اللَّيَاخُ الْبَيَاضُ اللَّامِعُ.

(٢) مَنْ دَخَلَ الْغَيْثَ وَالسَّحَابَ إِذَا كَانَا مَثْقَلَيْنِ بِالْمَطَرِ.

(٣) بَرَحَ بِهِ تَهَيَّأَ إِذَا اشْتَدَّ.

وَمَحَبَّتِي أَنْ لَا يَنَالَ سِوَايَ مَا
 لَبِذَا وَمَخْضِي الْفَضْلِ مِنْكَ. أَمِدَّنِي
 وَأَنْقِلْ خُطَايَ إِلَى رِضَاكَ. فَإِنِّي
 وَأَنَا الْمَغْرِبُ فِي سَبِيلِكَ فَارْعَنِي
 وَأَكْمَلْ بِلَادِي إِنَّهَا قَدْ أَصْبَحَتْ
 وَاجْمَعْ شُمُورَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُمْ
 حَتَّى يَعُودَ الدِّينُ مُنْتَصِمًا بِهِ
 وَيَعُودَ هَلَنِي الْمُصْطَفَى شَرَعًا لَهُمْ
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا لَهَجَتْ بِهِ

قَدْ عَاقَنِي فَأَنَا بِذَا نَصَّاحٌ^(١)
 بِهَذَايَةِ فِيهَا تُقْسَى وَصَسْلَاحُ
 عَنْ خِدْمَةِ الْإِسْلَامِ بِي إِقْمَاحُ
 تَعْيِيَةٍ فِيهَا الْأَذَى يُحْتَاحُ
 وَحَمَى بَيْنَهَا لِلرُّعَاةِ مُبَاحُ
 هَبَّتْ عَلَيْهِم بِالْخِلَافَةِ رِيَّاحُ
 وَلَهُمْ إِلَهُ مَلْحَأَ وَمَرَاخُ
 فَيَعُمُّ لَيْلَ أَسَاهُمْ إصْبَاحُ
 لُسُنُ الْبَيَانِ ، وَطَابَتْ الْأَمْدَاخُ



مويلا . الجاهون

٨ ربيع الثوري الأتور ١٣٥٨ هـ

٢٨ أبريل ١٩٣٩ م

(١) أي أني أحب أن لا يكون عند غيري ما عندي من الصفات القيحة دون الحسنة.



مرکز تحقیقات کتاب و میراث علوم اسلامی

ابن معصوم

الشاعر: علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين بن محمد معصوم، وقد ترجم له في حرف التاء، أخذت هذه القصيدة من ديوانه وهو من تحقيق (شاكر هادي شكر) الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ، دار النشر (مكتبة النهضة العربية).

في مدح النبي ﷺ (١)

لِمَنِ الْعَيْسُ لَهَا فِي الْيَدِ نَفْحُ	شَفَّهَا التَّأْوِيبُ وَالشَّوْقُ الْمَلِيحُ ^(٢)
ضُمِّرَ تَمَرُخُ شَوْقاً فِي الْبَرَى	وَبِهَا مِنْ لَعِجِ الْأَشْوَاقِ بَرُخُ ^(٣)
تَقْطَعُ الْأَرْضَ وَهَادِئاً وَرُبَى	وَلَهَا فِي لُسْجِ بَحْرِ الْأَلِ سَبِخُ
وَإِذَا مَا لَاحَ بَرَقَ بِسَالِحِي	وَهِيَ تَعْدُو مَرَحاً كَادَتْ تُلِحُ ^(٤)
مَا عَلَى مَنْ حَمَلُوهَا قَمراً	يَهْتَدِي الرِّكْبُ بِهِ إِنْ جَنَّ جُنْحُ
لَوْ أَصَاخُوا لِلْمُعْنَى سَاعَةً	يُشْرَحُ الْوَجْدُ وَهَلْ لِلْوَجْدِ شَرْحُ
عَلَفُوهُ عَائِيساً لَا يُفْتَدَى	مِنْ هَوَاهُ وَعَلَيْلاً لَا يَصْرِحُ ^(٥)
كَيْفَ يَقْفُو إِثْرَ مَنْ قَدْ ظَلَعُوا	تَابِعِصاً وَالْدمْعُ لِلْآثَارِ يَمْحُو

(١) البيتان الخامس والسادس في أنوار الربيع ٣٧٢/٤، والقصيدة كلها في مجموعة نغود لمكتبة الآثار العراقية مسجلة تحت رقم ٩١٣٧.

(٢) النفع الحركة والدفع، شَفَّهَا هَزَّهَا، التَّأْوِيبُ سِرُّ اللَّيْلِ كُلِّهِ.

(٣) الْبَرَى جَمْعُ الْبَرَةِ (بِالضَّمِّ) حَلْفَةٌ تَوْضَعُ فِي وَتْرَةِ أَنْفِ النَّاقَةِ يَشُدُّ بِهَا الزَّمام.

(٤) فِي أ (حَرَمًا) مَكَان (مَرَحًا) تَلَحُّ مِنْ أَلَحَّتِ النَّاقَةُ غَلَّاتِ أَيِ بَرَكْتَ.

(٥) فِي أ (وَعَلَيْلاً لَيْسَ بِصَحْوٍ).

ومنى يرحو التسلي مفرم
كلما حن إلى الشفح هوى
ما لورقاء الحمى - لاصدحت -
أين من شوقي ورقاء الحمى
ودفين الشوق يديهِ الجسوى
أه من ذكرى لئيلات اللوى
هكذا تفدح أيام النوى
وعناء في تصاريف المسوى
يا خليلي ابذلا نصحكما
هل قضى حق التصابي كلف
جد في الحب بي الوجد وقد
والهوى صعب على علائكه
غير أني بأحساد يثر الصبا
لست أشكو نفح نيران الجوى
سيد الكونين والمولى الذي
بهرت آياته إذ ظهرت
قام يجلو ظلم الكفر بها
وفرى الشرك بماضيته فلم

ينطوي منه على الأحران كشح
بل رذنيهِ من الأحزان شفح
أنا أهوى وهي بالشكوى تبح
للحشا صدع وللورقاء صدح
مثل سر الزند إذ يوربه قدح^(١)
حيث أهلي جيرة والدهر صلح^(٢)
كم لأيام النوى بالبين قدح
عساذل يلحور وأشواق تلح
إن يكن عندكما للعجل نصح
هو بالروح وحق الله سمح
كان ظني أن جد الحب مزح
وقصارى الحب إكداء وكذح^(٤)
نحو لذات الصبا واللهو أنحو
إن يكن لي من رسول الله نفح^(٥)
غمر الخلق له من ومنح
فلهما بالسعد إشراق ولمسح
مثما يجلو ظلام الليل صبح
يرام الدهر له من بعد جرح^(٦)

(١) في أ (سر الزند) مكان (سر الزند).

(٢) في أ (الحمى) مكان (اللوى).

(٣) تفدح : تبهد.

(٤) أكدي الرجل إكداء: أعفق ولم يظهر بحاجته.

(٥) في أ (أنسى) مكان (أشكى).

(٦) رعم الجرح : انضم للبرء. في أ (صرح) مكان (جرح).

رَجَحَ الْخَلْقَ كَمَا لَا فَلَهِ
 وَلَهُ الْقُدْحُ الْمُعْلَى فِي الْعُلَى
 كَمَ وَكَمَ مِنْ نَعْمَةٍ وَشَجَّهَا
 وَشَفَى قَرْحاً بِأَسْنَى هُمٍّ
 وَإِذَا عَجَابَ لِرَاجِ أَمْسَلٍ
 سَيِّدٌ أَدْنَى مَزَايَاهُ الْعُلَى
 يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ لَمْ يَزَلْ
 أَنْتَ أَنْتَ الْمُرْتَجَى إِنْ سَنَعَتْ
 هَبْ لِرَاجِيكَ وَهَبْهُ عَاصِيَا
 وَاتَّقِذْهُ مِنْ يَدِ الْبَيْتِ الَّذِي
 أَدْنَسَ مِنْكَ جَوَاراً فَلَقَدْ
 وَقَوَّافٍ قُدَّتْهَا طَوْعَ يَدِي
 بِحَسَدِ السَّرُوضِ لَأَلِي نَظْمِهَا
 وَتَسْوَدُ الْخُودُ [إِذْ] تُصَفِي لَهَا
 كُلُّ غَرَاءٍ إِذَا مَا أَنْشِدَتْ

النُّهَى الْأَرْجَحُ وَالْقَوْلُ الْأَصَحُّ^(١)
 كُلَّمَا قَبَّازَ لِسْذِي الْعِلْيَاءِ قُدْحُ
 عَاقَتْ الدَّهْرَ بِكَفٍّ لَا تَشِيحُ
 مِنْ عُلَاةٍ حِينَ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحُ^(٢)
 فَلَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ نُجُحُ
 وَأَقْلُ النَّيْلِ مِنْ جَذْوَاهِ مَسْحُ
 لِلْوَرَى مِنْ فَضْلِهِ كَسْبٌ وَرِنُحُ
 كَرِبَةٌ أَوْ أَعْوَزَ الْإِقْبَالَ سُنْعُ^(٣)
 أَيْنَ مِنْكَ الْيَوْمَ إِغْضَاءُ وَصَفْعُ
 لَمْ يَزَلْ يَشْدُبُهُ جَوْرًا وَيَلْحُو^(٤)
 ضَاقَ وَاللَّهُ بِهِ فِي الْهِنْدِ فَسْحُ
 بَعْدَ أَنْ أَعْبَى الْوَرَى مِنْهُمْ جَمْعُ
 إِذْ حَكَاهَا مِنْ سَقِيطِ الطَّلِّ رَشْحُ
 أَنَّهَا فِي حَيْدِهَا طَرَقَ وَرَشْحُ^(٥)
 زَانِهَا فِي شَيْمِ الْمُخْتَارِ مَدْحُ



وَقَالَ بِمَدْحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَيْضاً^(٦) :

أَمَا تَرَى الْأَيْكَ قَدْ غُنَّتْ صَوَادِحُهَا
 وَالسَّرُوضُ نَمَتْ بِرِيَّاهِ نَوَافِحُهَا

(١) فِي أ (بِالنُّهَى الْأَرْجَحِ) مَكَانَ (النُّهَى الْأَرْجَحِ).

(٢) الْقَرْحُ : الْبُثُورُ وَالْجَرْبُ الشَّدِيدُ وَبَعْضُ السَّلَاحِ.

(٣) سَنَعَتْ : عَرَضَتْ. فِي أ (شَح) مَكَانَ (سُنْع).

(٤) شَدَبَ الشَّجَرَةَ : قَطَعَ بَعْضَ أَغْصَانِهَا، وَيَلْحُوها : يَقْشَرُهَا.

(٥) فِي الْأَصْلِ (إِنْ) مَكَانَ (إِذْ) وَهُوَ تَصْغِيرٌ وَاضِحٌ.

(٦) الْبَيْتُ الْعَاشِرُ مِنَ الْقَصِيدَةِ فِي أَنْوَارِ الرَّبِيعِ ٢١٢/٦.

فانهض إلى وردة حفت برحمة
 حمراء يسطع في الظلماء ساطعها
 إذا احتسأها أخو سير ينجح دحي
 من كف أعيد ما للبدر طلعه
 موردة الخد لذن القد ذو هيب
 بدر ولكنما قلبي مطالعه
 لم تبد رقة كشعبي لساظره
 إذا تجلست بشمس الراح راحته
 يفتّر ثغر حباب الكاس في يده
 ما اهتز من طرب إلا شدا طرباً
 قاسوه بالبدر في ظلماء طرته
 ما كان أغنى الندامى عن مدايمه
 لا يمنع الصب وعداً حين يسأله
 قد كان يقينه طيف يلهم به
 كم رام يكم ما يلقاه من كمد
 يا ناصح الصب فيه لا تقل سفها
 ما زلت أحسن شعري في محاسينه
 لا يحسن الشعر إلا من تغزله
 هو الحبيب الذي راقب خلايقه
 إن ضل من أم ليلاً سوح حضرته
 هو الكريم الذي ما زال ناقله
 عمداً خير محمود وأحمد من

حبايبها زهر طابت روائحه
 كأنها شرر أورا قاذحه
 يكاد يظهر ما تخفي جوانحه
 ولا لشمس الضحى منه ملامحه
 عفيف روح ثقل الردف راحته
 ظبي ولكن أحشائي مسارحه
 إلا ورق له بالرغم كاشحه
 ودت نجوم الدياحي لو تصافحه
 كأنها حين يحلوها تمازحه
 من الحلي على عطفه صادحه
 والفرق يظهر مثل الصبح واضحه
 لو أنه سامع بالثر مائه
 لكنه ربما عزت منالعه
 لو أنه بالكري ليلاً يسامحه
 في حبه غير أن الدمع فاضحه
 تالله ما بر فيما قال ناصحه
 وواصف الحسني لا تكبر قرائحه
 فيه وفي المصطفى الهادي مدايمه
 ورثه بعظيم الخلق مادحه
 هداة من نشره الذاكبي فوائحه
 تلسو غواصيه فينا روائحه
 وافقت بأبعد إقبال موائحه^(١)

(١) في أ (قد) مكان (من).

أتسى بفرقانٍ حقٍّ في نبوتِهِ
 من اقتفاهُ أَهائِهِ صحائفُهُ
 وليس بابٌ هُذًى [ترجى] النجاةُ به
 الموسعُ الجودُ إن ضاقت مذاهبُهُ
 ما زال مجتهداً في نصيح أُمَّتِهِ
 بصدقهِ شهدت أنوارُ غرَّتِهِ
 لم يجرَّح العدلُ بالعدوان ملتبساً
 فأصبح الحقُّ قد درت غزائِرُهُ
 وأصلح الدينَ والدُّنيا بملكته
 قد فازَ منه مواليسُهُ مُنْتَبِهُ
 ما من مُحبِّبٍ وادٍ نعلُ أحمرِهِ
 لو فاحَرَ البحرَ جدوى راحتيهِ غداً
 لو [لا] أُميدٌ غمامٌ يومَ نائلِهِ
 وكم له من جميلٍ دُرٍّ مُحمَلِهِ
 لا يبلغ الواصفُ المُطسَّرِي مناقبَهُ
 يا سَيِّدَ الخلقِ ما للعبدِ غمُّكَ مَنْ

ضاهت خواتمه الحسنى فوائده^(١)
 ومن أبتاه أبادتسه صفائحه^(٢)
 يوم القيامة إلا وهو فاتحه^(٣)
 والفتاحُ الخيرُ إن أُعيت مفاحه^(٤)
 حتى هدتهم إلى الحسنى نصائحه^(٥)
 والحقُّ أبلغُ لا تخفى لوائحه^(٦)
 حتى أتى وهو بالفرقان شارحه^(٧)
 وأنتجت بالهدى فينا لوائحه^(٨)
 وأقبلت في الورى ترى مصالحه^(٩)
 وطوحت بمهاديه طوائحه^(١٠)
 إلا وسالت بما تهوى أباطحه^(١١)
 قفراً وغاضت على غيظ طوائحه^(١٢)
 من فيض كفيه ما كفت سوائحه^(١٣)
 زانت ترائب أقوالى وشائحه^(١٤)
 وكيف يبلغ أقصى البحر سائحه^(١٥)
 يرجوه غوثاً إذا ضاقت منادحه^(١٦)

(١) في أ (حاكت) مكان (ضاهت).

(٢) في أ (برجو) وفي م و ي (برجى) مكان (ترجى).

(٣) الفزائر جمع الفريزة : الكتفة الدر.

(٤) [لا] أضفناها إلى صدر البيت ليستقيم الوزن والمعنى ، ولا بد أنها سقطت أثناء النقل من الأصل.

(٥) الرائب : عظام الصدر، الرائب جمع الرشاخ : فلادتان من لولو وجوهر منقوشان يخالف بينهما، في أ (إقبالي) مكان (أقوالى).

(٦) المنادح جمع المندوحة : ما اتسع من الأرض.

فَأَنْتَ أَنْتَ الْمَرْجِيُّ إِنْ عَرَّتْ نُوبُ
فَاسْمِعْ لِدَعْوَةٍ مُضْطَرُّ بِهِ ضَرَرُ
قَدْ غَادَرَتْهُ النَّوَى رَهْنُ الْخَطُوبِ وَلَمْ
أُضْحِ غَرِيباً بِأَرْضِ الْهِنْدِ لَيْسَ لَهُ
لَعَلَّ رُحْمَاكَ مِنْ بِلَوَاهُ تُنْقِذُهُ
فَاشْفَعْ فِدَيْتُكَ فِي عِبْدٍ تَكَاءَدَهُ
يَرْجُو شَفَاعَتَكَ الْعَظِيمَى إِذَا شَهِدَتْ
وَسَلَّ إِلَهَكَ يَعْصُو عَنْ جَرَائِمِهِ
أَنْتَ الشَّهِيدُ عَلَيْنَا وَالشَّافِعُ لَنَا
وَلِي مَطَالِبُ شَتَّى أَنْتَ مُنْجِحُهَا
عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ أَشْرَفُهَا
وَالْآلِ وَالصُّحُبِ مَا غُنَّتْ مَطْوُوقُهُ

وَبَلَّالِ الْبَالِ مِنْ دَهْرِ فَوَادِحُهُ
يَدْعُوكَ وَهُوَ بَعِيدُ الْإِلْفِ نَازِحُهُ
يَزُلُّ يُعَاسِيهِ مِنْهَا مَا يُصَابِحُهُ
سَوَى تَفَكُّرِهِ عَمَلٌ يُطَارِحُهُ
وَيُصْبِحُ الْبَيْنُ قَدْ بَانَتْ بَوَارِحُهُ
مِنْ الْحَوَادِثِ مَا أَعْيَاهُ جَائِحُهُ
بِمَا جَنَاهُ عَلَى عَمَلٍ جَوَارِحِهِ
قَبْلَ السُّؤَالِ فَلَا تَبْدُو قِبَائِحُهُ
فَمَنْ شَفَعَتْ لَهُ تُسْتَرُّ فُضَائِحُهُ
فَضْلاً إِذَا أَعْيَتْ الرَّاحِي مَنَاجِحُهُ
وَمِنْ تَحِيَّاتِهِ مَا طَابَ فَائِحُهُ^(١)
وَلَاخَ مِنْ بَارِقِ الْجَرَعَاءِ لَانِحُهُ



مكتبة
الشيخ
محمد
صالح
العيسى

(١) نى أ (عليه) مكان (عليك).

الأميري

الشاعر عمر بهاء الدين الأميري.

سبقت الترجمة عنه في المجلد الأول (حرف الألف)، وقد أخذت القصيدة من

ديوانه «نجاوى محمدي».

الحُرُّ والمُرُّ... والذكريات الغُرُّ

يا صباحَ الذكرياتِ الغُرِّ

يا أسنى صباحِ

ذكرياتِ المولدِ المعطاءِ

والخيرِ القَرَّاحِ

ذكرياتِ السَّعدِ والمجدِ

وإرساءِ الفَلاحِ

برسولِ اللهِ، بالقرآنِ

بالدينِ الصُّراحِ

يا صباحَ الذكرياتِ الغُرِّ

في قلبي جِراحِ

أَتَمْنَى بِسَمَةِ... يا لَيْتَهَا

كَانَتْ تُتَاحُ !



يا رسول الله عذراً،
فالأيُّ الحُرُّ طامحٌ
ولقد أغناكَ مدحُ الله
عن أيِّ امتداحٍ
حقُّ ذِكْرِكَ انتهاجٌ
وابتهاجٌ وانشراحٌ
بيدِ أني، هاجتو الذكري
أسى قلبي قباحٌ
وشكا لله مرُّ البثِّ
واستعدي وصاحٌ



أمة الإسلام في ويلات

غبي... وسيفاح

تتلقى طعنات الضر

من كلِّ النواخ

نفرٌ قد أوردوها حتفها

باسم الكيفاح

وشعوبٌ في إسار، قد

أجرئها الرماح

وعدو غاشيم الفتل

يهودي وقاخ

وجنود الله في بعثرة

غَرَقَنِي تَلَاخُ
 مَا بِأَيْدِيهِمْ سِوَى الْمَوْتِ
 وَلَوْ هَذَرًا، سِلاخُ
 شُهَدَاءُ... - كَتَبَ اللَّهُ -
 وَلَكِنَّ النَّجَاحُ..
 النَّجَاحُ الْحَقُّ، أَنْ يَسْتَأْصِلَ
 الْبَغْيُ امْتِنَاحُ
 لَا بَأْسَ نَطْوَى، وَيَتَّقَى الْبَغْيُ
 وَالْكَفَرُ الْبَوَاحُ



يَا دُنَى الْإِسْلَامِ، مَا عَادَ
 مُبَاحٌ بِمُبَاحٍ
 أَتَنَامِينَ؟ فِي أَوْطَانِكَ
 الْعُدْوَانُ صَاحُ
 مَا خِصَامٌ بَيْنَ أُنْيَاثِكَ؟
 يَا هَوْلَ الْجَنَاحِ
 مَا احْتِفَاءُ أَتْلُكَ بِالسُّلْمِ
 وَمَا هَذَا الْمِرَاحُ
 مَا احْتِفَالَاتُكَ بِالذِّكْرِ، وَهَلْ
 هَلْ مِنْ طِمَاحٍ؟
 وَغُرَامُ الظُّلْمِ أَخْنَى
 فِي وَهَادٍ وَبَطَاحُ

وَجَمِي الْمِعْرَاجِ وَالْأَقْصَى
 مُكَادُّ... مُسْتَبَاحُ
 حَذُّ حَذِّ الْمَوْتِ يَا لَاهِيْنَ
 فِي أَخْزَى مِزَاحٍ
 وَاهٍ لِلْأَوَاهِ، وَالْهَمُّ جُذْيُ
 وَالرَّسْبُ جَاحُ
 لَمْ يَكُنْ - مُذْ كَانَ حُرًّا -
 بِالَّذِي اسْتَعَزَى وَنَاحُ
 وَهُوَ الْيَوْمَ رَهِيْنُ الْقَهْرِ
 تَذْرُوهُ رِيَّاحُ
 كَاهِلٌ كُلُّ، وَأَمْرٌ جَلُّ
 وَالسَّاحُ فِسَاحُ



مَا الَّذِي أَمْلِكُ يَا رَبِّي
 وَلَوْ كُنْتُ «صَلَاحُ»
 إِنَّهَا الْجَلِّي، وَمَنْ حَوْلِي
 عَنِ الْجَلِّي طِلَاحُ
 وَأَنَا فِي عَزَلَةِ الْمُضْطَرِّ
 مَغْلُولُ السَّرَاحُ
 وَأَصَابَتْ قَلْبِي الذَّبْحَةُ
 وَارْتَجَّ الْجَنَاحُ



يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي هَدْيِكَ

لِي رَوْحٍ وَرَاحٍ
إِنَّهُ يَصْرُخُ بِي، فِي حِكْمٍ
غُرٍّ.. صَبَاحٍ:

لَا يُنِيلُ النَّصْرَ مِثْلُ الصَّبْرِ
فِي السَّعْيِ الْمُتَاحِ
وَيَتَفَوِّضُ جَمَاعَ الْأَمْرِ
لِلَّهِ، رَبَّاحٍ

فَاسْقِ يَا حُرٌّ وَثَابِرٌ
فِي مَسَاءٍ وَصَبَاحٍ
لَا تَقُلْ أَزْلاً وَعَدْلاً:

عُمْرِي وَلَيْ وَرَاحٍ
قَدَّرَ الْحِكْمَةُ، وَارِضَ الْحُكْمَ
مَنْ يَرْضَ اسْتِرَاحَ
وَتَحَمَّلُ.. وَتَحَمَّلُ، يُقَلِّ
الْعِيبَ الرِّزَاحِ...



وله أيضاً :

ظمان..

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِشْرَاقُكَ
أَنْسَى شَيْئاً لَاحٍ...
وَشَذَى الْجَنَّةِ مِنْ
رَوْضَتِكَ الزَّهْرَاءِ فَاحٍ

وَقُلَادِي يَا رَسُولَ اللَّهِ
 فِي سَاحِلِكَ سَاحِ
 هَالِمًا، مُتَقِدَ الْأَشْوَاقِ
 حَقَّقَ سَاقَ الْجَنَسِ سَاحِ
 زَفَرَاتِي لَا هَبَسَاتِ
 الْوَهْجِ، وَالْقَلْبُ جِرَاحِ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ مِنْ
 نَهْلَةٍ تُرَوِّي الطَّمَسَاحِ
 وَتَقْلُ الْغُلَّ عَنْ عَزَمِي
 فَسَامِضِي فِي سَاحِ
 فَأَنَا أَكْدَحُ فِي قَيْدِي
 وَالْيَدِ شَيْءٌ سَاحِ
 وَلَقَدْ أَقْلَسَنِي فِي
 غُرْبَتِي الْعَبَاءُ الْكَرَّاحِ
 كَلَّمَا قُلْتُ: دَنَا،
 بِسَاعِدَتِي قَصْدِي وَرَاحِ
 لَسْتُ مَنْ دَسَسِي،
 فَيَا رِيسَاءُ جُدْ لِي بِالْفَلَاحِ
 وَاجْتَنِبْنِي فِي ظَمَأِ
 الرُّوحِ، وَلَوْ قَطْرَةً رَاحِ
 مِنْ سُلَاقِ الْخُلْدِ، مِنْ
 نَسِيرِ الْهَدْيِ الْبُثْرِ الْقَرَّاحِ



الشاعر فاضل خلف

الذكرى الخالدة

ذكرى النسي المصطفى الوضاح
غمرت رحاب الكون بالأفراح
فتفشعت سحب الظلام وأشسرت
شمس الرسول بنورها اللامع
واسسروحت دنيا العروبة نسمة
من عطر ماضٍ حافل فواح
وتذكرت أيام عزٍ شامخ
أهدى الحضارة من سناه الضاحي
عز من الصخراء هب نسيمه
« أم القرى » كانت بشير فلاح
إذا أتيحت فحر الأنعام عمداً
بطل الجهاد ورائد الإصلاح
فرقت بظلمته السماء وبشّرت
بالنصر - موثقاً - وفيض سماح
واسمعت التاريخ أسعد مولد
بالشعر والتهليل والتضاد
ومضى بشير عالم متصدعاً
أعياه طول البحث عن ملاح

يسمى إلى طلب الحقيقة جاهداً

متطلّعيناً للنُّور في الحاح

حتى إذا سطعت أشعةُ أحمدٍ

فوق الرُّبى الشُّمَاء والأدواح

وتنزلت بركاتُ دينٍ صادقٍ

عطيرٍ بأشياء الهدى سَحَّاح

وبدت ترفرف عاليها راياتُه

والزَّيْنَتُ من نصرها بوشاح

لُبى البشر مُرَجَّعاً نعماته

مترنماً بغنائِه الصَّادِّاح

ومعانقاً دينَ النِّبىِّ عمَّيدٍ

علم السَّماحة والهدى الوضَّاح

من صَمِيرِ الإسلام أعظم دولته

ومجالها في الأرض أكبر ساح

هي دولةُ حفظ الأعراب عهدَها

بالعلم والأدب الرحيب الواحِ

حملوا الأمانة كاهراً عن كسائر

وتدرَّعوا في الحسب بالأرواح

بذلوا النفوس الغاليات للدعوة

عُلُوِّيَّةِ التفحات والأرباح

فزهوا بهم دينٌ قويٌّ خالدٌ

وزَهَّوا به - صدقاً - شمس صلاح

إِيَّاكَ رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ دَلِيلُنَا
 فِي كُلِّ عَطَسٍ نَسْأَلُكَ الْفَاحِشَ
 سَجَّلْتَ آيَاتَ الْبَطُولَةِ وَالْعَلِيَّ
 وَرَسَمْتَ طَرِيقَ الْمَجْدِ لِلطُّمَّاحِ
 وَغَسَدْتَ لِلْأَحْمَالِ أَحْسَنَ قَسَائِدِ
 مَا كُنْتَ بِسَالِئِهِ وَلَا الْمَزَّاحِ
 بَلْ قَدْتَ قَوْمَكَ صَابِرًا وَمُثَابِرًا
 وَغَدْتَ أَحْسَنَ قَدْوَةٍ لِكَفَّاحِ
 بِحُدُوكَ إِخْلَاصٌ وَعِزٌّ ثَابِتٌ
 وَعَقِيدَةٌ وَهَابَةٌ الْأَطْمَاحِ
 أَنْذَرْتَ كَعْرَى مَا جَشِيتَ نَقْوَدَهُ
 وَهَزَلْتَ مَنْ جِيشٍ لَهُ وَسْلَاحُ
 وَغَزَوْتَ قِصْرَ وَهُوَ طُودٌ شَامِخٌ
 ذُو جَحْفَلٍ مَتَمَسِّرٍ بِحَتَّاحِ
 وَمَضَيْتَ إِلَّا أَنْ جَهْدَكَ لَمْ يَضِغْ
 فَالْصَّيْدُ بِعَدِكَ مِنْ أُولَى الْإِفْصَاحِ
 حَمَلُوا الرِّسَالَةَ لَمْ تَهِنْ عِزَمَاتُهُمْ
 وَتَوَغَّلُوا فِي رَحْبِهَا بِنَجَّاحِ
 قَدْ أَذْهَبَ الشَّرْقُ الْمُهَيْبُ لِهَدْمِهِمْ
 وَالْغَرْبُ أَصْبَحَ عَافِضًا لِنَجَّاحِ
 سَادُوا الْمَمَالِكَ بِالْعَدَالَةِ وَالتَّقَى
 وَخَلَّاتِيقُ تَسَابِيِ الْمَجْدَاءِ - صَحَّاحِ



إيه رسول الله تلك حدودنا

كسنا نوا مصاييح الهندي النفاح

كانوا أساتذة العصور بعلمهم

شهدت بذلك روائع الألواح

فاغفر لنا نحن الذين توقفت

عزما نسا عن غدوة ورواح

في حين أن القرب قد ملّ الثرى

من بعد نصير [غدوة] منّا^(١)

ضاقبت به الأرض الفسيحة [فناشني]

متطلعاً للأفق صوب ضراح^(٢)

ومضى ليبحث في الكواكب منزلاً

معاجز من عزه النضاح

هي معجزات العقل في [سُبُحاته]

بحسباً عن الإفصاح والإيضاح^(٣)

هذا هو القرب المنيع وإنّا

ما عندنا غير النوى الفضاح

دبّ الخيل المسبح بصفتنا

قف لنا العرين يطالع صفاح

(١) هكذا في الأصل وهو غير واضح المعنى وللظاهر أنه قد لحقه تصحيف أثناء النسخ.

(٢) في الأصل (فانغني) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل (سباحته) وهو تصحيف من النسخ والصحيح ما أثبتناه.

وغدت فلسطين العريضة بيتنا
 نهباً لشردة من التراج
 مرت عليها الحادثات مريرة
 ومضى زمانٌ وهي في أتراح
 أين الأبية الصيّد حتى مسحوا
 هذا الحصان من الحمى المتراح
 فيمسود للأوطان سابق عزها
 وجميل عهدٍ ناضٍ ممراح
 ويهلُّ عيدٌ للعروبة باسم
 سيكون في التاريخ نجم صباح



مركز بحوث وتطوير المكتبات



مرکز تحقیقات کتاب و میراث اسلامی

ابن النحاس الحلبي

الشاعر: فتح الله النحاس. وهو فتح الله بن عبد الله الحلبي، المعروف بابن النحاس. شاعر من أهل حلب، قام برحلة طويلة فزار دمشق والقاهرة والحجاز واستقر بالمدينة وتوفي بها سنة ١٠٥٢هـ.

من آثاره: ديوان شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٨ ص ١٥٢)
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٦٠٩.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

تذكر السفح فانهلت سوافحه ^(١)	وليس يخفالك ما تخفي جوائحه ^(٢)
صدع الهوى يا عدولي غير ملتئم	يدريه بالبان من أشجاء صادحه ^(٣)
هي المنازل أشجاءاً خلقتن لنا	فلا يزيد على المشجون ناصحه ^(٤)
سقى العقيق من الساري المثلث بما	شاء العقيق وشاءته صحاصحه ^(٥)
حتى تحب بأبناء الرجاء به	في سندس لا ترى أيناً طلائحه ^(٦)
تؤم من طيبة الفيحاء طيباً ترى	لا تشكي السقم أحفان تصافحه ^(٦)

(١) السفح وجه الجبل وأسفله. وانهلت انصبت. وسوافحه دموعه السائلة. والجوائح الضلوع.

(٢) الصدع الشق. والبان شجر. وأشجاء أحزناه. والصادح المطرب بصوته.

(٣) الأشجان الأحران.

(٤) العقيق واد بالمدينة المنورة. والساري الغيم الذي يسري بالليل. والمثلث المطر الدائم. والصحاصح جمع صحصح وهو المكان المستوي.

(٥) تحب تسرع. والسندس الحرير الأخضر والمراد العشب. والأين التعب. والطلائح المهازيل.

(٦) تؤم تقصد. والفيحاء الواسعة. والثرى التراب. وأصل المصافحة الأخذ باليد والمراد الاكتمال.

فَنَسَمَ قَهْرٌ مِنَ الْأَمْلَاقِ فِي زَجَلٍ
وَتَمَّ أَشْرَفُ مَبْعُوثٍ وَأَكْرَمُ مَنْ
قَالُوا حَمِدْتَ السُّرَى فَاْمَدَحُهُ قُلْتُ لَهُمْ
وَمَا أَقُولُ إِذَا مَا جِئْتُ أَمْدَحُ مَنْ
مَدَحُ الْكَرَامِ رِشَاءٌ لَا سَتِيمًا حَتِّهِمْ
يُتَّقُ بِالنَّبِيِّ وَقِفَ قُدَّامَ حَضْرَتِهِ
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ فَاعْذُرْ شَاعِرًا وَقَفْتُ
صَوْفَرُ الْيَدَيْنِ غَرِيبَ الدَّارِ مُنْكَسِرًا
يَهْوِي النَّجَاةَ وَلَمْ يُسَلِّفْ لَهُ عَمَلًا
يَا وَيْلَهُ يَوْمَ يَأْتِي لِلْحَسَابِ غَدًا
عَسَى بِقُرْبِكَ أَنْ تُنْفِيَ رُعُونَتَهُ
وَمَا أَحْتَسِبُ فِي حَقِّ الْجَوَارِ لَهُ
وَأِنَّمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ ذُو قَلْبٍ
فَاسْتَدْنِ مَنْ هُوَ بِالْأَعْتَابِ مُنْطَرِحٌ
فَالْفَتْحُ بِالْبَابِ لَا تَخْفَى عِلَاقَتُهُ

وَتَمَّ عَرَفَ مِنَ الْفَرْدُوسِ فَاتِحُهُ^(٧)
تَكَفَّلْتُ بِغْنَى الرَّاحِي مَنَائِحُهُ^(٨)
تُحْصِي النُّجُومَ وَلَا تُحْصِي مَدَائِحُهُ
جَسِيرُ لُحَادِمُهُ وَاللَّهُ مَادِحُهُ
وَلَيْسَ يُخْرِجُ بِحَرِّ عَمِّ طَافِحُهُ^(٩)
وَاسْأَلْ فَمَهُمَا تَرْتُمُهُ فَهُوَ مَا نَحُهُ
عَنْ دَرَكِ أَوْصَافِكَ الْعُلْيَا قَرَائِحُهُ^(١٠)
أَتَاكَ وَالذَّنْبُ أَحْنَى الظُّهْرِ فَادِحُهُ^(١١)
يَسُرُّ يَوْمَ يَسُرُّ الْمَرْءَ صَالِحُهُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ مَوْلَاهُ يُسَامِحُهُ
وَتَسْتَمِيلُ إِلَى الْحُسْنَى قِبَالِحُهُ^(١٢)
وَكَيْفَ أَوْضَحُ مَعْنَى مِثْلِكَ وَاضِحُهُ
كُلُّ عَلَى مَنْ بِهِ تُقْضَى مَصَالِحُهُ^(١٣)
غَيْرَ الْأَسَى مَا لَهُ خِلٌّ يُطَارِحُهُ^(١٤)
لَا سِيمَا بَابُ جُودٍ أَنْتَ فَاتِحُهُ^(١٥)

(٧) الزجل الصوت. والعرف الرائحة الطيبة. والفردوس أعلى الجنان.

(٨) المنافع العطايا المنوحة.

(٩) الرشاء الجبل. والاستماعة طلب العطفة. والطاقع الملاّن.

(١٠) القريجة السحبة والطبيعة.

(١١) الصفر الخالية. والفادح المنقل.

(١٢) الرصونة الخلق والطيش.

(١٣) الكل الثقل والعيال.

(١٤) الأسى الحزن. والمطارحة المحادثة.

(١٥) في الفتح تورية.

وكيف لا يَأْمَنُ الإِغْلَاقَ فِي حَرَمٍ
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةٍ كُلَّمَا عُنِمْتَ
مَا امْتَدَّ لِلصُّبْحِ بَاغُ الشَّرْقِ فَاعْتَنَقَا
وَالْأَلْوِ الصَّحْبِ مَارَوْضُ الدُّجَى انْتَسَفَتْ

لَا يُحَرِّمُ الْجُودَ غَادِيهِ وَرَائِحَةُ^(١)
بِالْمِسْلِكِ عَادَتْ بِمُسْلِمٍ فَوَائِحُ
أَوْ حَنْ نَحْوَ لِقَاءِ الْإِلْفِ نَازِحُ^(٢)
تُغْوِرُهُ فَاسْتَعَارَتْهَا مَصَابِحُ^(٣)



(١) الإِغْلَاقُ مِنْ غَلَقِ الْبَابِ وَغَلَقَ الرَّهْنُ اسْتَحَقَهُ الْمُرْتَهِنُ لِحُضْرِ الرَّاهِنِ عَيْنَ بَيْتِكَ وَأُغْلِفَهُ غَيْرُهُ فَفَسَى
الإِغْلَاقُ هُنَا تَوْرِيَّةٌ.

(٢) النَّازِحُ الْبَعِيدُ.

(٣) الدُّجَى الظُّلُمَةُ.



مرکز تحقیقات کتاب و میراث علوم اسلامی

الوتري البغدادي

الشاعر: محمد الدين محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي. سبق الترجمة عنه في حرف الباء. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٨٩.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وَرَأَيْتُ بِرُوحِي نَحْوَ طَيْبَةِ رَيْحٍ ^(١)	خَنَسْتُ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ مُحْتَسِبٍ
أَهْنَأُ عَيْشاً وَلَفُؤَادُ حَرِيصٍ	حَرَامٌ لَذِيذُ الْعَيْشِ حَتَّى أَزُورَهُ
وَلَا زَالَ وَهْلُ الْغَيْثِ فِيهِ بِسَبِيحٍ ^(٢)	حَمَى اللَّهُ رَهْماً حَلَّ فِيهِ ضَرْبُكُمْ
وَمَنْ عَجَبٍ ضَمَّ الْوُجُودَ ضَرْبِخُ	حَوَى مِنْ حَوَى جُودَ الْوُجُودِ بِأَسْرِهِ
تَقْصَرُ إِدْرِيسُ لَهَا وَمَسِيحُ	حَبِيبٌ سَرَى لِلْعَرْشِ بِأَنَّكَ رِفْعَةُ
وَأَدَمُ فِيهِمُ وَالْخَلِيلُ وَكَوْنُ	حَقِيقٌ بِأَنَّ الرُّسُلَ صُلَّتْ وَرَاءَهُ
أَقْسُومُ وَإِنِّي بِالسَّادِقِ فَصِيحٍ ^(٣)	حَصِرْتُ فَلَا أَدْرِي بِأَيِّ مَدِيحِهِ
فَعَنْ كُلِّ مَنْ يَحْنِي عَلَيْهِ صَفُوحُ ^(٤)	حَلِيمٌ رَحِيمٌ مَحْسَنٌ مَتَحَاوِزُ
فَمِنْ طَيْبِهِ طَيْبُ الْوُجُودِ يَفُوحُ ^(٥)	حَبِيبِي الْمَحْيَا طَيْبٌ مَتَارِجُ
إِذَا قَالَ قَوْلًا فَلَلْقَالَ صَحِيحُ	حَفِظْتُ عَلَى مِيثَاقِهِ وَغُهُودِهِ
نَذِيرٌ لِكُلِّ عَالَمِينَ نَصِيحُ	حَرِيصٌ عَلَى إِرْشَادِنَا لِصَلَاحِنَا

(١) الخنن الشوي.

(٢) الضرب الغمر. والوهل المطر المتتابع الكثير.

(٣) حصرت عجزت.

(٤) تجاوز عنه سمح. ويحني يذنب.

(٥) الحني المستحي. واهيا الوجه. والمتأرجح الراححة. ويفوح يعبق.

حَمِيدٌ مَجِيدٌ ذُو جَلَالٍ وَرِفْعَةٍ
خَلَقْتَ بِمِثْلٍ إِنَّهُ أَكْرَمُ التَّوَرَى
حَفَفْنَا بِمَحَادِنِنَا بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ
حَدِيثُكَ أَذْكَى مِنْ عَجْرِ مُفْتَقٍ
خَشَوْتَ الْحَشَا شَوْقًا يَشْقُ قُلُوبَنَا
حَبْنَاهُ وَهُوَ الذُّحْرُ يَوْمَ مَعَادِنَا
جَمَاهُ حَمَانًا مِنْ عَذَابِ الْهِنَا
حَطَّطْتَ رِحَالِي وَامْتَدَحْتَ مُحَمَّدًا
حَمَلْتُ ذُنُوبًا أَوْجَبَ التَّوْحَ حَمَلَهَا
حَنَانِيكَ عَلَّ الْمَدْحَ فِيكَ مُكَفَّرُ

عَلَى وَجْهِهِ نُورُ الْجَلَالِ يَلُوحُ^(١)
بِكُلِّ الَّذِي تَحْوِي يَسْدَاهُ سَمُوحُ
تَنَادِيهِ وَالذَّمْعُ الْمَصُونُ سَفُوحُ^(٢)
تَحْيَاهُ بِهِ رِيحُ الصَّبَا وَتَرْوِجُ^(٣)
فَلَا قَلْبَ إِلَّا وَهُوَ فِيهِ جُفُوحُ
إِذَا مَا لَطَى بِالْفُطَايِمِ تَصِيحُ
فَلَا نَاطِرٌ إِلَّا إِلَهُ طَمُوحُ^(٤)
وَلَذَّ لِقَائِي فِي الْحَبِيبِ مَدِيحُ
وَحَقُّ الْحَمْدِ الذُّنُوبُ يَنْسُوحُ
الْجُرَيْمِ وَمِنْ قَبْلِ الذُّنُوبِ مُرِيحُ^(٥)



مركز توثيق التراث الحضاري والحضاري

(١) يَلُوح يظهر.

(٢) الْحَادِي سائق الإبل ومغنيها، والمصون المحفوظ. وسفح الدم سال.

(٣) أَذْكَى أَطْيَب، والعَجْر أَعْلَاط من الطيب، وَفَتَق الطَّيْب شَقَهُ لِيُتَاجَرَ رَائِحَتَهُ.

(٤) طَمَحَ بَصَرُهُ إِلَى الشَّيْءِ ارْتَفَعَ.

(٥) حَنَانِيكَ أَيُّ تَحْنَنٍ عَلَيَّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَحَنَانًا بَعْدَ حَنَانٍ وَمَعْنَى تَحْنَنٍ تَرْحَمُ.

الصالحى الهلالى

الشاعر: شمس الدين محمد الصالحى الهلالى. سبق الترجمة عنه في حرف التاء.
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٦٠٦.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَمِنْ الْفِرَاقِ وَمِنْ عَذُولِ لَأَحْسَى	تُذْرِى الثُّمُوعَ بِمَدْمَعِ سَحَّاحٍ ^(١)
أَوْ لَا قَلِيمٌ مَنْصُورٌ سُلْطَانِ الْهَوَى	قَاضٍ عَلَيْكَ بِمَدْمَعِ سَفَّاحٍ ^(٢)
وَمَنْ الَّذِينَ رُزِّتَ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ	بِفِرَاقِ قَلْبٍ غُرْضَةِ الْأَتْرَاحِ ^(٣)
سَلْبُوكُهُ مِنْ يَوْمٍ سَارَتْ عَيْسُهُمْ	تَطْوِي حُزُونَ تَنَائِفٍ وَبِطَاحٍ ^(٤)
وَسَقَوَكَ مِنْ لَحْمِ الْفِرَاقِ مُدَامَةً	تَرَكَّتْكَ ذَا سُكْرِ وَعَقْلِكَ صَاحِي
وَاهَا لِمَا صَنَعَ الْفِرَاقُ وَمَا شَرَى	تِلْكَ الْقُلُوبَ بِزَنْسِدِهِ الْقَدَّاحِ
لَوْ كُنْتَ إِذْ آنَ الْفِرَاقُ وَعَرَبَدَتْ	تِلْكَ الرِّفَاقُ بِسُكْرِهَا الْفَضَّاحِ ^(٥)
وَعَدَتْ تُقَطِّرُ مِثْلَ دَمْعٍ أَحْمَرٍ	أَجْمَالُهُمْ عِنْدَ انْبِلَاجِ صَبَاحٍ ^(٦)
وَنَحْتُ بِهِنَّ مِنَ الشَّامِ هُدَاتُهَا	نَحْوَ الْحِجَازِ وَرَنْدِيهِ الْفَيَّاحِ ^(٧)

(١) اللاحي اللام. وتذري تنثر.

(٢) السفاح السوال.

(٣) رزيت أصبت. والأتراح الأحزان.

(٤) الحزون ضد السهول. والتنايف القفار. والبطاح مسايل المياه.

(٥) عربد ساء خلقه بالسكر.

(٦) تقطر من تقطير الجمال والدمع فبه تورية. والانبلاج الإشراف.

(٧) الرند شجر.

وَحَدَاتُهَا فِي الرَّكْبِ غَنَتْ مِنْ نَوَى
لَشَهِدَتْ أَنَّ الرُّوحَ سَأَلَتْ أَدْمَعَا
مَهْلًا زَمَانِي قَدْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى
مَا هَلِوِ يَا ذَهْرُ أَوَّلُ غَدْرَةٍ
إِنْ أُنْسٍ فِي تِلْكَ الرِّحَابِ مَرُوءَا
فَلَكُمْ رَكُضْتُ حَوَادِ لَهْوِي بَيْنَهَا
وَسَمِعْتُ مَا بَيْنَ الرَّبُوعِ مُجَرَّدَا
وَأَطَعْتُ دَاعِي صَبَوْتِي لَمَّا دَعَا
مَا زِلْتُ أَسْعَى فِي مُتَابَعَةِ الْهَوَى
إِمَّا إِلَى حَسَنِ الشَّمَائِلِ أَعْبِدِ
يَرْنُو إِلَيْكَ بِفَاتِرِ أَحْدَاقِهِ
أَوْ لَلَّتِي إِنَّ لَاحَ بَارِقُ تَغْرِهَا
غَيْدَاءُ ذَاتُ قَلَائِدٍ وَمَنَاطِقِ

عُشَّاقِ ذَاتِ مَنَاطِقِ وَرِشَاحِ^(١)
وَرَأَيْتُ أَجْسَامًا بِلَا أَرْوَاحِ
وَلَقَدْ مَلَكَتُ فَمَنْ بِالْإِسْحَاحِ^(٢)
قَصَّيْتُ فِيهَا بِالْفِرَاقِ جَنَاحِي
تِلْكَ الرُّسُومُ بِمَدْمَعِي السَّحَاحِ^(٣)
فِي حَالَتِي رَوْضٍ لَهُ وَجِمَاحِ^(٤)
ذَيْلُ الْخَلَاعَةِ بِاحْتِسَاءِ الرَّاحِ^(٥)
وَرَفُضْتُ نُسْكَي وَأَطْرَعْتُ صَلَاحِي^(٦)
فِي كُلِّ إِمْسَاءٍ وَفِي إِصْبَاحِ
يَفْرُ عَجْبًا عَنْ شَنِيبِ أَقْصَاحِ^(٧)
يُفْنِيكَ مَا فِيهَا عَنِ الْأَقْدَاحِ^(٨)
فِي اللَّيْلِ أَغْنَانَا عَنِ الْمَصْبَاحِ
عُطْبُولَةُ غَرْنِي الْوَشَاحِ رَدَاحِ^(٩)

(١) النوى والعشاق فيهما تورية بأسماء الأنعام. والمناطق هي التي تشد على الخصور. والوشاح من جلد يوضع بنحو الجواهر وتلبسه المرأة بين هاتفيها وكشحيها.

(٢) الإسحاح السحاح.

(٣) الرسوم آثار الديار.

(٤) روض الفرس تذييله. وجماحه غلبته لفارسه.

(٥) الربوع المنازل. والخلاعة التهنك بالمعاصي والملاهي. والخسوة ملء الفم.

(٦) الصبوة العشق. والنسك العبادة.

(٧) الشمائيل الطيائع. والأغيد مائل العنق. ويفتر يتسم. والشنب رقة الأسنان. والأقحاح زهر

البابونج.

(٩) يرنو ينظر.

(١٠) العطبولة الحميلة المثقلة. والفرث الجوع. والرداح الثقبلة الأوراك.

ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلُهَا
ثُمَّ اسْتَنْزَتْ مِنْهَا جِي لَمَّا اجْتَلَسَتْ
فَنَزَعَتْ كَفَى عَنْ مُبَايَعَةِ الْمَسْوَى
وَرَجَوَتْ غَفَرَ جَرَائِمِي بِمَدَائِحِي
ذَلِكَ الَّذِي تَحَتَّ كِرَامُ أَصُولِهِ
مَنْ حَلَّ فِي الْعَلْيَاءِ أَعْلَى مَنَزَلٍ
صَنُرِ النَّدَى وَغَيْثِ أَنْوَاءِ النَّدَى
يَهْتَزُّ فِي يَوْمِ الْعَطَاءِ كَأَنَّهُ
مَنْ يَذُّ مِنْ أَلْفِ الْخَضَارَةِ وَالْفَلَا
بَشَوَارِدٍ قَدْ قَبِلَتْ فُصْحَاءَهُمْ
حَتَّى اجْتَدَوْا [وَهُمْ] كَأَنَّ عُقُولَهُمْ
ثُمَّ اسْتَبَانُوا أَنَّ مَا قَدْ جَاءَهُمْ
وَأَصَابَهُمْ حَسَدُ النُّفُوسِ وَحَاوَلُوا
فَهُنَاكَ أَضْحَوْا مُسْكِكِينَ حَقِيقَةً
أَكْرَمَ بَلِيلَةٍ جُمُعَةٍ لَمَّا أَتَى
أَوْحَى إِلَيَّ بِأَنَّ مَا نَفَظْتُهُ

وَتَنَفَّصْتُ مِنْ بَعْلِهِمْ أَفْرَاجِي
تِلْكَ الْغِيَاهِبُ وَاسْتَبَانَ فَلَاحِي^(١)
وَتَرَكْتُ أَسْهُمَ مَيْسِرِي وَقِدَاحِي^(٢)
فِي مَقْصِدِ الْأَدْبَاءِ وَالْمُدَاحِ
مِنْ مَعْشَرِ غُصْنِ الْوُجُوهِ صَبَاحِ
مَا أَمْلَأْتُهُ عَزَائِمُ الطَّمَّاحِ^(٣)
فِي حَالَتِي فَحَصِرَ لِي وَسَمَاحِ^(٤)
نَشْرَانُ هَزْزَتُهُ سُلَافَةٌ رَاحِ
مِنْ مَاضِي الْقَيْصُومِ وَالْأَشْيَاحِ^(٥)
وَنَوَافِثِ سِحْرِ الْيَبَانِ فِصَاحِ^(٦)
سَلَيْتُ بِسِحْرِ لِلْعُقُولِ مُتَاحِ^(٧)
جِدُّ تَنْزَعَةٍ عَنْ قَبُولِ مِزَاحِ
إِعْلَاقِ بَابٍ مِنْ لَيْلَى فَتَاحِ
مُدَّ كَلَمُسُوا بِصَوَارِمٍ وَرِمَاحِ^(٨)
فِيهَا الْبَشِيرُ مُخْبِرًا بِتَجَاحِي
فِي الْمُصْطَفَى الْهَادِي الشَّقِيقِ الْمَاحِي

(١) المناهج الطرق. والغياهب الظلمات.

(٢) المبايعة المعاهدة. والميسر القمار. والقِدَاح سهام بلا اتصال يفامر بها.

(٣) طمع نظره إلى الشيء ارتفع.

(٤) الندى المجلس. والأنواء الأمطار. والندى الكرم.

(٥) يَذُّ غلب. والقَيْصُوم والشيخ نبتان.

(٦) شرد الكلام سار وشاع شوارد الكلام سوائره. ونَفَث نفع.

(٧) المتاح المقدَّر. فِي الْأَصْل (وَهُمَا) وَهُوَ تَصْحِيفُ وَالصَّحِيح (وَهُم) كَمَا اثْبَتَاهُ.

(٨) كَلَمُوا جَرَحُوا وَفِيهِ تَوْرِيَّةٌ.

هَبَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْقَبُولِ نُسَيْمَةً
فَأَفَقْتُ مِنْ سِنَةِ الْمَنَامِ وَقَدْ نَفَى
ذَاكَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا رَقَصْتَ بِنَا
وَلَمَّا اغْتَدَتِ عُشَّاقُهُ مِنْ سَمَرِهَا
مَنْ أَمَّهُ فِي كَشْفِهِ عَوَظِهِ مُثْقَلٍ
أَزْجَيْتُ نَحْبَ مَدَائِحِي تَسْرِي إِلَى
وَحَطَّطْتُ رَحْلِي إِذْ أَنْعَتُ بِبَابِهِ
يَا مَنْ لَهُ عِلْمٌ تَنْزَعُ نَفْلُهُ
كُنْ مُنْقِذِي مِمَّا جَنَيْتُ فَأَنْتَ مَنْ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ رَبِّي كُلَّمَا
وَعَلَى جَمِيعِ الْأَلِ أُنْعِدَانِ الرَّقَا
وَعَلَى جَمِيعِ الصُّحُبِ عَطَايِ الْعُلَى
مِنْ كُلِّ مَنْ بَلَغَ السَّمَاءَ فَعَارُهُ

فِي رَوْضِ أَنْسٍ بِالرُّضَى تَفَاحٍ
طَيْفَ الْهَمُومِ بِيَقْظَةِ الْأَفْرَاحِ^(١)
إِذْ غَرَّدَ الْحَادِي قِلَاصُ طِلَاحِ^(٢)
شُجْبَ الْوُجُوهِ وَهَزَلُ الْأَشْبَاحِ^(٣)
فَلَقَدْ نَحَا مِنْ كَرْبِهِ الْفَدَاحِ^(٤)
رَحِيَاتٍ فَضْلٍ لِلْوُفُودِ فِسَاحِ^(٥)
وَحَمِدْتُ سِرِّي حِينَ لَاحَ صَبَاحِي
مِنْ رَقْمِ أَدْرَاجٍ وَمِنْ أَلْوَاحِ^(٦)
يُوحِي وَيُقْصِدُ فِي ابْتِغَاءِ نَحَاحِ
قَصِدَتْ جِمَاكَ رَكَائِبُ النَّزَاحِ^(٧)
مِنْ كُلِّ عَرَقٍ لِلنَّدَى مُرْتَسَاحِ^(٨)
بِصَدَاقِ سُمْرٍ أَوْ مُهُورٍ صِفَاحِ^(٩)
فِي يَوْمِ سِلْمٍ أَوْ مَقَامِ كِفَاحِ^(١٠)

(١) السنة أول النوم. والطيِّف الخيال الذي يرى في المنام.

(٢) رقص الإبل سم سريع. وغرد صوت. والقلوص الناقصة الشابة. والطليح العاجز المعيب طلع البحر سقط من الإعياء والتعب.

(٣) شجب لونه تغير. والأشباح الأحساد.

(٤) الخطب الشدة. وفدحه الأمر أثقله.

(٥) أزجى ساق. والنحب الكرائم الكرام. والرحيات المساحات الواسعة.

(٦) الأدراج الأوراق.

(٧) النازح البعيد.

(٨) الأعدان الأصدقاء. والخرق السيد.

(٩) السمر الرماح. والصفاح السيوف العراض.

(١٠) الكفاح الحرب.

المُسْرِعِينَ إِلَى اللُّقَا يَوْمَ الْوَعْدِ	مِنْ كُلِّ أَعْزَلٍ أَوْ كَمِيٍّ سِلَاحٍ ^(١)
الْعَائِلِينَ عَلَى الْعِدَى بِصَفَاحِهِمْ	الْعَارِضِينَ عَوَالِي الْأَرْمَاحِ ^(٢)
مَا زَيَّنْتَ دُهُمَ الزَّمَانِ فِعَالَهُمْ	بِمَحَاسِنِ التَّحْجِيلِ وَالْأَوْضَاحِ ^(٣)



(١) الأعزل الذي لا سلاح له. والكمي المستور بالسلاح.

(٢) عالية الرمح صدره.

(٣) التحجيل البياض في القوائم. والأوضاع الغرة والتحجيل.



مرکز تحقیقات کتاب و میراث علوم اسلامی

البوصيري

الشاعر: شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري، وقد سبق الترجمة عنه في
حرف الألف . وأخذت هذه القصيدة من ديوانه.

في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أمدائح لي فيك أم تسبيحُ	لولاك ما غفر الذنوبَ مديحُ
حدثت أن مدائحي في المصطفى	كفارة لي والحديثُ صحيحُ
أريخ بمن أهدى إليه ثناءهُ	إنَّ الكريمَ لأربحَ مريحُ
يا نفسُ دونك مدحُ أحمدَ إنَّه	ملكٌ تمسكُ ربحهُ والروحُ
ونصيبك الأوفى من الذكرِ الذي	منه العبرُ لسامعِهِ يفسحُ
إنَّ النسيءَ محمداً من ربِّه	كرماً بكلِّ فضيلةٍ منحُ
اللهُ فضله ورجسُ قسده	فليهنسه التفضيلُ والسترُ جيعُ
إن جاء بعدَ المرسلينَ فضلهُ	من بعده جاء المسيحُ ونوحُ
جاءوا بوجيهم وجاء بوجيه	فكانه بين الكواكبِ يوح ^(١)
حارت عقولُ الناسِ في أوصافه	وتلذت لها بها تنقيحُ
أنى يكيفها امرؤ ويحلها	بالقولِ وهي لذا الوجودُ الروحُ
رَدَّتْ شهادته أناسُ ما لهم	طعنٌ عليه بها ولا تجريحُ
ولقد أنى بالبيناتِ صحيحةُ	لو أن ناظرَ من عصاهُ صحيحُ
عرفوه معرفةً اليقينِ وأنكروا	إنَّ الشقيَّ إلى الشقاءِ حموحُ

(١) يوح : الشمس.

فأبَـادَ من أبـدى مُخالِفَةً لـه
وَجَـلَا ظِلَامَ الظُّلَمِ لَمَّا أومَضَتْ
شِـمَّانَ لا يَنْفِي الضُّلَالَ سِوَاهُمَا
عَجَباً لَـهُم لِمَ يُنْكِرُونَ نُـبُوَّةَ
مَالِي اشْتِغَلْتُ بِزَجَرِهِمْ فَكَأَنِّي
لا تُتَبَيَّنُ بِذِكْرِهِمْ قَلْباً غَداً
وَانْشُرْ أَحَادِيثَ النَّبِيِّ فَكُلُّ مَا
وَإِذْ كُرَّ مَنَاقِبُهُ الَّتِي أَلْفَظُهَا
أَعْجَبْتَ أَنْ غَدَتِ الْغَمَامَةُ آيَةً
أَوْ أَنْ أَتَتْ سَرَحٌ إِلَيْهِ مُطِيعَةٌ
وَلَمَنْبِعِ الْمَاءِ الْمَعِينِ بِرَاحَةٍ
أَوْ أَنْ يَحْنُ إِلَيْهِ جَذَعٌ يَبَاسٌ
حَتَّى دَنَا مِنْهُ النَّبِيُّ وَمَنْ قَنَا
وَبِأَنْ يُكَلِّمَهُ الذَّرَاعُ وَكَيْفَ لَا
وَبِأَنْ يَرَى الْأَعْمَى وَتَنْقَلِبَ الْعَصَا
وَبِأَنْ يُفَاثَ النَّاسُ فِيهِ وَقَدْ شَكُّوا
وَبِأَنْ يَفْهَضَ لَهُ وَيَغْذِبَ مِنْهُلْ

فَالسَّيْفُ مِنْ تَعَبِ الْخِلَافِ قَرِيبُ
وَمَضَتْ لَدَيْهِ صَحَائِفٌ وَصَفِيحٌ^(١)
نُورٌ مُفَاضٌ أَوْ دَمٌ مَسْفُوحٌ
تُبَيَّنَتْ وَلَمْ يُنْفَخْ بِأَدَمِ رُوحٌ
بَيْنَ الطَّوَائِفِ طَارِقٌ^(٢) مَنبُوحٌ
وَلَسْتُ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ تَرْوِيحٌ^(٣)
تَرْوِيهِ مِنْ غَبَرِ الْحَبِيبِ مَلِيحٌ
ضَاقَ الْفَضَاءُ بِذِكْرِهَا وَاللُّوحُ^(٤)
لِمُحَمَّدٍ يَغْدُو بِهَا وَرُوحٌ
فَكَأَنَّمَا أَتَتْ الرِّيسَاضَ سُـرُوحٌ^(٥)
رَاحَ الْحَصَى وَلَهُ بِهَا تَسْبِيحٌ
شَوْقاً وَيَشْكُو بَشَّةً وَيَنسُوحُ^(٦)
مَنْ نَأَى عَنِ قَلْبِهِ التَّنْبِيحُ
يُفْضِي إِلَيْهِ بِسَرِّهِ وَيَسُوحُ
سَيْفاً وَيَحْيَا الْمَيِّتَ وَهُوَ طَرِيحٌ
مَخْلَلاً لَوَجْهِ الْأَرْضِ مِنْهُ كَلُوحٌ^(٧)
قَدْ كَانَ مُرّاً مَائِةَ الْمَسْرُوحِ

(١) أومضت: لمعت، ومضت: من المضاء والحدة.

(٢) الطارق: الآتي ليلاً.

(٣) ترويح، من الراحة.

(٤) اللوح: الهواء.

(٥) السروح: الدواب السارحة؛ جمع سرح؛ وقد تكون بمعنى الأشجار الكبيرة.

(٦) البث: الحزن.

(٧) الكلوح: العبوس.

يَا بَرْدَ أَكْبَادٍ أَصَابَ عِطَاشُهَا
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ إِنَّ صَلَاتَهُ
أَسْرَى إِلَهِهَ بِجَسَدِهِ فَكَانَهُ
وَدَنًا فَلَا يَدُ آيِلٍ مُنْتَدَةً
حَتَّى إِذَا أَوْحَى إِلَيْهِ اللَّهُ مَا
عَادَ الْبُرَاقُ بِهِ وَتَوْبُ أَدَمَهِ
فَذَرُوا شَيَاطِينَ الْأَلَى كَفَرُوا بِهِ
تَا اللَّهُ مَا الشُّبُهَاتُ مِنْ أَقْوَالِهِمْ
كَمْ بَيْنَ جَسَمٍ عَدَلْتُ حَرَكَاتِهِ
لَوْلَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَغُلُومُهُ
عَقَدَ الْإِلَهِ بِهِ الْأُمُورَ فَلَسَمَ يَكُنْ
ضَلُّ الَّذِينَ تَأَلَّهُوا أَحْبَارَهُمْ
يَا أُمَّةَ الْمُخْتَارِ قَدْ عُوِفْتُمْ
فَاسْتَبْشِرُوا بِشِرَا الْإِلَهِ وَيَبْعُوكُمْ
وَتَعَوَّضُوا فَمَنْ النُّفُوسِ مَنْ الْهُدَى
يَا مَنْ عَزَائِنُ جُودِهِ مَمْلُوءَةٌ
نَدَعُوكَ عَنْ فَقْرٍ إِلَيْكَ وَحَاجَةٍ
فَاصْفَحْ عَنِ الْعَبْدِ الْمُسِيءِ تَكْرُمًا

مَا يَهْرِيْقُ مُحَمَّدٌ مَجْدُوحٌ^(١)
غَيْثُ الْعَالَمِ الذُّنُوبِ مُزِيحٌ
بَطْلٌ عَلَى مَثَنِ الْبُرَاقِ مُشِيحٌ^(٢)
طَمَعًا وَلَا طَرْفًا إِلَيْهِ طَمُوحٌ
أَوْحَى وَحَانَ إِلَى الرَّجُوعِ جُنُوحٌ^(٣)
لَيْلًا بِمَاءِ حَيَاتِهِ مَنْضُوحٌ^(٤)
يُوحُوا إِلَيْهِمْ مَا عَمَى أَنْ يُوحُوا
إِلَّا كَمَا يَتَحَسَّرُكَ الْمَذْبُوحُ
رُوحٌ وَعَوْدٌ مِثْلَتُهُ الرِّيحُ
لَسَمَ يُعْرِفُ التَّحْسِينَ وَالتَّقْبِيحُ
لِسِوَاهُ إِمْسَاكَ وَلَا تَسْرِيحُ
لِحَرْمُوا وَيُحَلَّلُوا وَيُيَحِّحُوا
عَمَّا ابْتَلُوا وَالْمَبْتَلَى مَقْضُوحٌ
مَنْهُ فَمِزَانُ الْوَفَاءِ رَاحِيحٌ
فَمِنْ الْهُدَى فَمَنْ النُّفُوسِ رَيْحٌ
كَرَمًا وَبَابُ عَطَائِهِ مَفْتُوحٌ^(٥)
وَمَحَالٌ فَضْلِكَ لِلْعَفَاةِ فَسِيحٌ^(٦)
إِنَّ الْكَرِيمَ عَنِ الْمُسِيءِ صَفُوحٌ

(١) المجدوح: المعزج.

(٢) المشيح: الجاد في الأمور.

(٣) جنح إلى الشيء: مال إليه.

(٤) الأديم: الجلد. ونضجه بالماء: أي رشه.

(٥) في د: عزائن ملكه.

(٦) في د: للعباد.

واقبل رسول الله عذراً مقصراً
في كل واحد من صفاتك هائماً
يرتاح إن ذكر الحمى وعقيقته
شوقاً إلى حرم بطيئة آمين
إني لأرجو أن تقر بقربه
فأتحل بطيفه منه طرفاً حقيقه
فلقد حباني الله فيك محبة
قامت عليك صلاته وسلامه
ما افتر ثغراً للأزاهر أشنب

هو إن قبلت بمدحك المدوح
وبكل بحر من نداءك سبوح
وأراكه وثمائه والشيخ^(١)
طابت بذلك روضة وضريح
عيني وئوسى قلبي المحروح^(٢)
بدموعه حتى يراه قريح^(٣)
قلبي بها إلا عليك شحيح
يتلو غبوقهما لديك صبوح^(٤)
وانهل دمعاً للسحاب سفوح



(١) الأراك: شجر معروف، الشام والشيخ: من النبات.

(٢) يؤسى: يداوى.

(٣) القريح: الجريح، في د: حتى يراح.

(٤) الغبوق: شرب آخر النهار، والصبوح: شرب أوله. والمعنى هنا أن يردد الصلاة على النبي

صلى الله عليه وآله وسلم صباح مساء.

لسان الدين بن الخطيب

محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد بن علي السلماني، اللوشي، الغرناطي، الأندلسي (أبو عبد الله، لسان الدين، ابن الخطيب^(١))، ذو الوزارتين، ذو العمرين) أديب، ناثر، شاعر، مؤرخ، مشارك في الطب وغيره، من الوزراء. ولد في لوشة في ٢٥ رجب ٧١٣ هـ - ١٣١٣ م، ونشأ بقرطبة، واستوزره سلطاتها أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل، ثم ابنه الغني بالله محمد من بعده، وعظمت مكانته، وشعر بسعي حاسديه في الوشاية به، فكاتب السلطان عبد العزيز بن علي المريني برغبته في الرحلة إليه، وترك الأندلس خلسة إلى جبل طارق، ومنه إلى سبتة فتلمسان وكان السلطان عبد العزيز بها، فبالغ في إكرامه، واستقر بفاس القديمة، ثم تولى المغرب السلطان المستنصر أحمد بن إبراهيم، وقد ساعده الغني بالله صاحب قرطبة مشروطاً عليه شروطاً منها تسليمه ابن الخطيب فقبض عليه المستنصر، ووجهت إليه تهمة الزندقة وسلوك مذهب الفلاسفة، وسجن، وقتل فيه خنقاً فاتح عام ٧٧٦ هـ - ١٣٧٤ م، ودفن في مقبرة باب المحروقي بفاس. من تصانيفه الكثيرة^(٢): طرفة العصر في دولة بني نصر في ثلاث مجلدات، التعريف بالحب الشريف، اليوسفي في الطب في مجلدين، ديوان شعر في مجلدين، وريحانة الكتاب وتحفة المنتخب.

أعدت ترجمته هذه من «كتاب معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة، الجزء العاشر ص ٢١٦.

(١) في الدرر الكامنة: كان سلفه قديماً يعرفون ببني وزير، ثم صاروا يعرفون ببني الخطيب نسبة إلى سعيد جده الأعلى.

(٢) في النسخ: عدد تصانيفه نحو الستين، وانظر هدية العارفين.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد الثاني السنة الحادية عشر

شهر صفر ١٣٨١هـ.

هل كنت تعلم في هبوب الريح
أهدتك من شيخ الحجاز تحية
بأله قل لي كيف نهران الهوى
وعضيبه المنفار تحسب أنها
باحث بما تخفي وناحت في الدحي
نطقت بما يخفيه قلبي أدمعي
عجبا لأخفاني حملن شهادة
ولقلمنا كتبت رواة مدامعي
جاد الحمى بعدي وأجراع الحمى
هن المنازل [ما فوادي] بعدها
حسي ولوعا أن أزور بفكرتي
فأبت فيها من حديث صباي
ودجنة كادت تضل بنا السرى
رعشت كواكب جوها فكانها
صايرت منها لجة مهما علست
حتى بدا الكف الخضيب بأفقها

نفساً يوجج لأعج التبريح
فاحت لها عرض الفجاج الفيح
ما بين ربح في الفلاة وشيح
نهلت بمورد دمعي المسفوح
فأريت في الآفاق دعوة نوح
ولطالما صمتت عن التصريح
عن خافت بين الضلوع جريح
في صفحاتها جلية التحريح
جودة تكل به منون الريح
سال ولا وجدني بها بمريحي^(١)
زوارها والجسم رهن نزوح
وأحث فيها من جناح جنوح
لولا [وميضاً] بارق وصفح^(٢)
ورق ثقلها بنان شحيح
وطمت رميت غبايتها بسبح
مسيحت بوجه للصباح صيح

(١) في الأصل (ما في فوادي) بزيادة (ي) فحذفناها لئلا يتقيد الوزن والمعنى.

(٢) في الأصل (وميض) وفيها تصحيف ، والصحيح ما أثبتناه.

شِئْتُ الْمُنَى وَجَدْتُ إِدْلَاجَ السُّرَى
 فَكُنْتُ لِيَلَى نَسِيبَ قَصِيدَتِي
 لَمَّا حَطَطْتُ لَخِيرٍ مِنْ وَطَى الثَّرَى
 رُحِمَى إِلَهَ الْعَرْشِ بَيْنَ عِبَادِهِ
 وَالْآيَةِ الْكَسْرَى الَّتِي أَنْوَارُهَا
 رَبُّ الْمَقَالِ الصُّدْقِ وَالْآيِ الَّتِي
 كَهَفَ الْأَنَامُ إِذَا تَفَاقَمَ مَعْضَلُ
 يَسْرِدُونَ مِنْهُ عَلَى مَثَابَةِ رَاحِمٍ
 لَهْفِي عَلَى عَمْرِ مَضَى أَمْضِيَّتِهِ
 يَا زَاجِرَ الْوَجَنَاءِ يَتَسَفَّ الْفَلَا
 يَصِلُ السُّرَى سَبْقاً إِلَى غَيْرِ الْوَرَى
 لِي فِي هَمِي ذَاكَ الضَّرِيحِ لُبَانَةٌ
 وَعَمِيطُ الرُّوحِ الْأَمِينِ أَمَانَةٌ
 يَا صَفْوَةَ اللَّهِ الْمَكِينِ مَكَانَهُ
 أَقْرَضْتُ فَيْكَ اللَّهُ صِدْقَ عَجْسِي
 حَاشَا وَكَلَا أَنْ تَغِيْبَ وَسَائِلِي
 إِنْ هَاقَ عَنْكَ قَبِيحٌ مَا كَسَبَتْ يَدِي
 رَاغِبِي مِنْ حَلِيَّةِ الْفَكْرِ الَّتِي
 قَصَرْتُ حُطَايَا بَعْدَ مَا ضَمَرْتُهَا

وَزَجَرْتُ لِلْأَمَالِ كُلِّ سَنِيعٍ^(١)
 وَالصَّبْحَ فِيهِ تَعَلَّصٌ لِمَذْيَحِي
 بَعْنَانِ كُلِّ مَوْلَدٍ وَصَرِيحِ
 وَأَمِينِ الْأَرْضَى عَلَى مَا يُوْحِي
 ضَاءَتْ أَشْعُنُهَا بِصَفْحَةِ يَوْحٍ^(٢)
 رَاقَتْ بِهَا أَوْرَاقُ كُلِّ صَحِيحِ
 مَالُوا لِسَاحَةِ بَابِهِ الْمَفْتُوحِ
 جَمُّ الْهَبَاتِ عَنْ الذُّنُوبِ صَفُوحِ
 فِي مَلْعَبِ اللَّتْرَهَاتِ فَسَبِيحِ
 وَاللَّيْلَ يَعْثُرُ فِي فَضُولِ مَسُوحٍ^(٣)
 وَالرُّكْبُ بَيْنَ مُوسَدٍ وَطَرِيحِ
 إِنْ أَصْبَحْتُ لُبْنَى أَنَا ابْنُ ذَرِيحٍ^(٤)
 الْيَمْنَ فِيهَا وَالْأَمَانَ لِرُوحِي
 يَا عَمْرَ مَوْثَمِنٍ وَخَيْرَ نَصِيحِ
 أَيْكُونَ تَجْرِي فَيْكَ غَيْرَ رِيحِ
 أَوْ أَنْ أَرَى مَسْعَايَ غَيْرَ نَجِيحِ
 يَوْمًا فَوَجْهَ الْعَفْوِ غَيْرَ قَبِيحِ
 أَغْرَيْتَهَا بِغَرَامِي الْمَشْرُوحِ
 مِنْ كُلِّ مَوْفُورِ الْجِمَامِ حَمْرٍ^(٥)

(١) سَنِيعُ الطَّائِرِ فَهوَ سَانِعٌ وَسَنِيعٌ إِذَا جَرَى عَنْ يَمِينِكَ إِلَى يَسَارِكَ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقِيَامُنَ بِذَلِكَ وَعَكْسُهُ الْبَارِقُ.

(٢) يَوْحُ الشَّمْسِ.

(٣) الْوَجَنَاءُ النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ.

(٤) قَبَسُ بْنُ ذَرِيحٍ عَاشِقُ لَبْنَى.

(٥) حَمُّ الْفَرَسِ ذَهَبُ تَعْبِهِ.

مدحتك آيات الكتاب فما عسى
وإذا كتاب الله أتى مفصلاً
صلى عليك الله ما هبت صبا
واستأثر الرحمن جلّ جلاله

يشي على عليك نظم مديحي
كان القصور قصار كل فصيح^(١)
فهفت بغصن في الرياض مروح^(٢)
عن خلقه بخفي سر الروح



(١) قصار غاية.

(٢) مروح محرك بالريح.

الشيخ محمد الحامد

الشاعر: الشيخ محمد بن محمود الحامد. ولد عام ١٩١٠م في مدينة حماة الهادئة الجميلة، وعاش في بيئة علم ودين وأدب، فكان أبوه الشيخ محمود الحامد عالماً متصوفاً، أديباً، وأمه من بيت اشتهر بالعلم والشعر، وخاله الشيخ سعيد الجابي من العلماء الأعلام وغيرهم. فنشأ منذ نعومة أظفاره ميالاً إلى التدين والأدب يألف المساجد ويحضر دروس العلماء، وعندما شبّ اتجه إلى طلب العلم ودرس في مدرسة حماة الشرعية ووجد فيها أمنيته، ونال شهادتها بدرجة ممتازة ثم قصد حلب للدراسة في كليتها الشرعية عام ١٩٢٨م وبقي فيها حتى عام ١٩٣٥م ثم عاد إلى حماة وعمل مدرساً للتربية الإسلامية في ثانوية ابن رشد. وفي عام ١٩٣٨م توجه إلى الجامعة الأزهرية بمصر ونال شهادة كلية الشريعة والتحقيق بتخصص القضاء وحصل على شهادته بتفوق عام ١٩٤٤م، وعاد إلى وطنه. وتوفي الشاعر الشيخ يوم الاثنين الخامس من شهر أيار عام ١٩٦٩م. ومن آثاره الأدبية: ديوان مطبوع سنة ١٩٢٨م^(١)، مجموعة شعرية في مجلة حضارة الإسلام - العدد الثالث - السنة العاشرة.

وقد أخذت هذه الترجمة وقصيدته من « شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث » تأليف أحمد عبد اللطيف الجذع، حسي أدهم جرار الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، دار الضياء للنشر والتوزيع الأردن - عمان. ص ٤٩، ص ٥٩.

في مدح الرسول عليه السلام^(٢)

يا حبيبَ الرحمن، يا صفوة الخَلْق في ويا مُنيّ وراحةٍ رَوْحِي

(١) هذا التاريخ غير صحيح ولعل الصحيح هو سنة ١٩٦٨م

(٢) حضارة الإسلام - العدد الثالث - السنة العاشرة - ص ٨٠.

يَا وَلِيَّيْ وَسَيِّدِي وَإِمَامِي
 لَا أَبِي لَا أَحِي وَلَا صَدْرُ أُمِّي
 بَلِّغُوا شَاوَكَ الْعَلِيِّ بِرِّ
 يَا بِنَفْسِي لِقَاءَ وَلَوْ طَرَفَ عَيْنٍ
 فَتَعَيَّمُ اللَّقَاءَ فِيهِ حَيَاتِي
 حُبُّ هَذَا النَّبِيِّ سِرُّ انْقِيَادِي
 وَالْمُحِبُّونَ طَائِرُونَ قُلُوباً
 مَلِكُ الْحُبِّ أَمْرُهُمْ فَاسْتَكَانُوا
 وَيَخَافُونَ أَنْ يَكُونُوا انْفِكَاءُ
 حُبِّذَا الْعَيْشُ وَالرُّضَى عَيْشُ قَوْمٍ
 وَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ مَمْسَى وَمَغْدَى
 وَعَلَى الْآلِ وَالصُّحَابِ وَأَهْلِ الدِّ

أَنْتَ لِي خَيْرٌ مُشْفَقٍ وَنَصِيحٍ
 لَا وَلَا ذُو الْإِخْصَاءِ خِدْنُ الرُّوحِ
 أَوْ وِفَاءٍ أَوْ فِي الْحَنَانِ الصَّحِيحِ
 وَبِأَهْلِي! وَكُلُّ غَالٍ رِيحٍ
 وَهَنَاتِي وَفِيهِ تَشْفِي جُرُوحِي
 وَأَخْبِرُ الْحُبُّ مَا بِهِ مِنْ جُمُوحِ
 وَيَسَابِ الْحَبِيبِ كَمِ مِنْ طَرِيحِ
 لَهْوَاهُ أَسْرَى إِسَارٍ مُرِيحِ
 أَوْ بَرَاخٍ يُرِيحُ مِنْ تَجْرِيحِ
 فِي غَرَامٍ كَمِ فِيهِ مِنْ مَسْتَرِيحِ
 تَتَوَالِي مَسْعَ السَّلَامِ الرَّجِيحِ
 حُبُّ وَالْمَدْحُ بِالْبَيَانِ الْفَصِيحِ



مَرْكَزُ تَحْقِيقِ كَلِمَاتِ سَيِّدِي
 ❖❖❖

الشيخ محمد عبد المطلب

الشاعرة المرحوم الشيخ محمد عبد المطلب. ولد سنة ١٢٨٨ هـ وهو من جهينة وقد ولد في باصونة بحرجا ، وتعلم في الأزهر وتخرج مدرسا، شارك في الحركة الوطنية وتوفي بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ. له ديوان مطبوع وعدة كتب مخطوطة منها (تاريخ اللغة العربية) في ثلاثة أجزاء. أخذت الترجمة من كتاب (محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الشعر الحديث) لـ حلمي القاعود ص ١٢٢. والقصيدة أخذت من ديوانه « ديوان عبد المطلب » الذي وقف على طبعه رفيقه وصديقه محمد الهراوي، وقام بشرحه وتصحيحه كل من: ابراهيم الأياري وعبد الحفيظ شلي. الطبعة الأولى وقامت بطبعها ونشرها مطبعة الاعتماد.

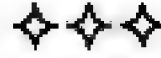
في حضرة سيد المرسلين

- سنة ١٨٩٩ م -

إليك أحل المرسلين مدائحُ	توافيك ما غنى على الأيك صائحُ
مدائحُ يُهديها امرؤُ عيراته	على ما مضى منه غوادٍ روائح
ويرفع في طي النسيم لطيفة	حوائحُ نفسٍ أثقلتها الجوائح ^(١)
ولا عذر بها خير النبين عنده	سوى أنه قد أحجلته القبائح
أنفضحه يوم الحساب ذنوبه	وقد رفعت عن تابعيك القضائح
ذنوبُ جناها وهو في لجة الصبا	غريقٌ وفي وادي الشبية سائح
فكن يا شفيع المذنبين شفيعه	إذا شهدت يوماً عليه الجوارح
لدى حيث تبلي كل نفس بما أنت	وكل امرئ يحزى بما هو جارح

(١) الجوائح: جمع جائحة وهي الشدة والنازلة العظيمة.

لدى موقفٍ يخشى النبيون هوكه
ويوزن بالقسطاس للناس كلُّ ما
فأنت لنا يا أكرمَ الرسل عُدَّةٌ
وضاقت بنا الأرضُ الفضاءُ وحلقت
ويرهبه الرسل الكرام الجحاح^(١)
جنوه فمرحوخ هناك وراجع
إذا هالنا يومٌ من الحشر فادح
بنا زفراتٌ للجحيم لوافح^(٢)



(١) الجحاح: جمع جحاح وهو السيد المسارع في المكارم.

(٢) حلقت: استدارت وأحاطت. ولوافح: محرقة.

محمد الناصر الصدام

الشاعر: محمد الناصر الصدام. والقصيدة أخذت من ديوانه « ابتهالات »

الدار التونسية للنشر ١٩٦٨ م.

قد تغذت بذكرك الأرواح

قد تغذت بذكرك الأرواحُ
ونمت تحت ظلك الأشباحُ
والوجود استمد منك مناهُ
أنت فيه المشكاة والمصباحُ
ثاقب النجم مذ أطل على الكوا
ن أضاءت به الرهبي والبطاحُ
هدأت عندما بدا ثورة الأر
ض وساد الهدى وعم الفلاحُ
والمجلى غيب الجبال بالنبو
روى خلصي الدخنة الإصباحُ
أنت سر الوجود أنت الذي أعز
طالك مفتاح بابسه الفتاحُ
فتح الله مغلّق الكون لما
لاخ فيسسه صاحك الوضاحُ
فاستنارت واسترّت الأرض بشري
وكساها من الجلال وشاحُ

طَهَّرْتَ مِنْ رَجَاسَةِ الشُّرُكِ لَمَّا

ضَاعَ فِيهَا عِبْرُكَ النَّقَّاحُ

مَنْشَأُ الْكَائِنَاتِ مِنْكَ فَلَوْلَاكُمْ

تَكَ لَمْ يُخْلَقِ الْمَسَا وَالصَّبَّاحُ

رَحْمَةً لِلرَّوْىِ بُعِثْتَ فَمِنْ جُورِ

دِيكَ عَمَّ النَّدى وَفَاضَ السُّبْحُ

دِيكَ الْحَقُّ وَالْخَفِيفَةُ السَّمُ

حَتَّى فِيهَا الْهَدَى وَفِيهَا الرِّبَاحُ

مَا بِأَرْضٍ يَشِيعُ نُسُورُكَ إِلَّا

شِيعَ فِيهَا الصُّسْلَاحُ وَالْإِصْلَاحُ

وَاسْتَحَرْنَا بِكُمْ فَكُمْ فِتْنِ أَطْ

فِي عَنَّا لَهْيُهَا اللَّفَّاحُ

وَقَصَدْنَا الْجَمَى لِمَا قَدْ عَلِمْنَا

أَنَّ ذِيكَ الْجَمَى لَا يُبَاحُ

وَأَتَيْنَاكَ آمِلِينَ كَرَمًا

عَرَفْنَا مَعْرُوفًا وَشَذَى فَوَاحُ

بِنَفْسٍ قَدْ أَوْقَنْتَهَا الْخَطَايَا

وَقُلُوبٍ قَدْ أُنْعَتَتْهَا الْجِرَاحُ

نَرْتَجِسِي لَشَمِّ رَاحَةٍ كُلُّ مَنْ فَا

زُوا بِتَقْبِيلِهَا نَحَّوْا وَاسْتَرَاخُوا

أَسْرَ الْمُعْصِرُونَ مِنْهَا وَأَرَوَى

غَلَّةَ الصَّادِقِينَ عَذْبُ قَرَاخُ

وَصَلَاةٌ عَلَيْكُمْ وَسَلَامٌ

أَبْدًا مَا تَلَا الْغَدُ الرَّوَّاحُ

وَحَدَا الْعَيْسَ نَحْبُو مَفْنَاكَ حَادٍ

وَتَرَامَتْ بِهَا الْفَجَاجُ الْفَسَاحُ



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران



مرکز تحقیقات کتاب و میراث اسلامی

الشهاب الحلبي

الشاعر: الشهاب محمود بن سلمان الحلبي. سبق الترجمة عنه في حرف

الألف. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٩١

في مدح النبي ﷺ

طَالَ لَيْلُ النَّوَى فَهَلْ مِنْ بَرَّاحٍ	لُدَّحَى طَالَ عَهْدُهُ بِالصَّبَّاحِ ^(١)
رَكَدَتْ أُنْجُمُ السَّمَاءِ بِوَعْدِ	لَدَى كَأَنْ لَمْ يُؤْذَنْ لَهَا بِالرَّوَّاحِ ^(٢)
بَتْ فِيهَا أَعْقَابُ الْوَجْدِ نُلْغَا	بِئْسَ أَنْبِيَّ وَكَأْسُ شَكْوَايَ رَاحِي ^(٣)
أُرْتَحَى وَالدُّحَى بِهِمْ سَنَى يَـ	لِدَوِّ لَفْجَرِ التَّوَاصُلِ الْوَضَّاحِ ^(٤)
أَسْرَتْنِي غِيَاظُ الْبُعْدِ وَالصَّدِّ فَهَلْ لِي مُبَشِّرٌ لِسَرَّاحِي ^(٥)	
أُتْرَى هَلْ يَسْمُرُ مَنِّي أَسِيرٌ	فَلَكُ مِنْ بَعْدِ جَفْوَةٍ وَأَطْرَاحِ ^(٦)
لَوْ تَعَلَّصْتُ مِنْ إِسْرِي لَسَارَتْ	بِي نَحْوَ الْحِمَى رِيَّاحُ ارْتِيَّاحِي ^(٧)
فَيُدْنِسُنِي أَدْوَالُهُ جِسْمِي وَعَاقِبُـ	سَيِّئِي سَيِّئٍ عَنِ بُغْيَتِي وَاقْتِرَاحِي ^(٨)

(١) النوى البعد. والبراح الزوال. والدحى الظلام. والعهد العلم.

(٢) ركدت سكنت. والرواح الذهاب.

(٣) المعاقرة إدمان شرب الخمر. والوجد الحزن. والندمان التدهم وهو الحادث على الشراب. والراح الخمر.

(٤) البهيم الأسود. والسنى الضوء. والوضاح الأبيض.

(٥) الغياظ الظلمات. والصد الإعراض.

(٦) الإطراح: الرمي.

(٧) الإसार السير الذي يشد به الأسير. والحمى الحمى. والارتياح الراحة.

(٨) البغية المطلوب. والافتراح ما يقترحه ويتمناه الإنسان.

وَلَعَمْرِي لَقَدْ رَكَنْتُ إِلَى الْعَدُوِّ
مَا عَلَى مَنْ قَضَى وَلَمْ يَقْضِ سُؤلاً
إِنْ أُمْتُ لَمْ يَضِغْ سُرَايَ وَإِنْ أَدُوٌّ
فَلَعَلَّ الْإِلَهِ يَحْمِلُ هَذَا الضَّعْفَ مِنِّي عَلَى جَنَاحِ النَّحْسِ
لَأَرَى أَوَّلَ الرُّفَاقِ مُجِئاً
وَأُخْلِي فِي قَطْعِي الْبَيْدَ حَلْفِي
وَلَوْ أَنِّي أُسْرِي عَلَى قَدَرِ أَشْوَا
وَإِذَا ضَاغَتِ الْمَسَالِكُ وَالتَّفْتُ غُرَاهَا فَرَجْتُهَا بِأَنْثِيَارِ
وَأَرَى الْقَفَرَ وَهُوَ أَبْهَى مِنْ الرُّوْ
وَأَلْقِي الْمَحْجِرَ أَنَا مِنَ الظُّلِّ وَمِلْسَحِ الثَّمَادِ مِثْلَ الْقَرَارِ
وَإِذَا مَا أَعْلَامُ سَلَعٍ تَسْرَعَتْ
وَتَبْدَى النَّعْجِلُ يُحْلِي مِنَ الْقَفْرِ
رِ وَغَرَضْتُ حُجَّتِي لِلْوَاحِي^(١)
بَعْدَ أَنْ أَرْمَعَ السُّرَى مِنْ جُنَاحِ^(٢)
لُ بَلَفْتُ الْمُنَى وَلاَحَ فَلَاحِي
فِي مُعْدُوِّي مُوَاصِلًا لِرَوَاحِي^(٣)
عَيْسَ تَشْكُو مِنْ أَنَّهَا وَالرُّزَاحِ^(٤)
قِي إِلَى الْحَيِّ فَتُ هُوجَ الرِّيحِ^(٥)
وَإِذَا ضَاغَتِ الْمَسَالِكُ وَالتَّفْتُ غُرَاهَا فَرَجْتُهَا بِأَنْثِيَارِ^(٦)
وَأَرَى الْقَفَرَ وَهُوَ أَبْهَى مِنْ الرُّوْ^(٧)
وَأَلْقِي الْمَحْجِرَ أَنَا مِنَ الظُّلِّ وَمِلْسَحِ الثَّمَادِ مِثْلَ الْقَرَارِ^(٨)
وَإِذَا مَا أَعْلَامُ سَلَعٍ تَسْرَعَتْ
وَتَبْدَى النَّعْجِلُ يُحْلِي مِنَ الْقَفْرِ^(٩)
لِ وَلاَحَتْ أَنْوَارُ قَلْبِكَ النُّوَاحِي^(١٠)
وَأَنْ وَالطَّلُحِ فِي حُلِيِّ وَوَشَاحِ^(١١)

(١) ركنت إلى الشيء اعتمدت عليه. والخيمة البركان. واللواحي اللوائح.

(٢) قضى مات. والسلول المسؤول. وأزمع على الشيء صمم عليه وأثبت عليه عزمه. والسرى السر ليلاً. والجناح الحرام.

(٣) العيس الإبل البيض المخلوط بياضها بشقرة جمع عيس. وأنها أنثى. ورزاحها سقوطها من التعب.

(٤) الهروج جمع هرجاء وهي الريح الشديدة.

(٥) المسالك الطرق. وعروة الشيء مستمسكه.

(٦) الأقاح زهر أبيض وهو زهر البابونج.

(٧) المحجر وسط النهار في القيظ. والشعاد المياه للقليلة التي لا عادة لها. والقراح الماء الخالص.

(٨) الأعلام الجبال وعلامات الطريق. وسلع جبل في المدينة النورة. وترأى لك الشيء اعترض لقرانه.

(٩) القنوان جمع قنر وهو عذق النحلة الذي يحمل النمر. والطلع أول نمر النحلة. والحلى الحلي.

والموشاح أديم مزين بالجواهر تربطه المرأة بين عاتقها وكشحتها.

زَالَ عَنِّي لَيْلُ النَّوَى وَحَلَا الصُّبُّ
وَبَلَغْتُ الْمُنْسَى وَفَسَارَقْتُ أَنْرَا
وَوَكَلْتُ التَّعْبِيرَ عَنْ فَرْطِ أَشْوَا
وَأُنَادِي يَا رَحْمَةَ اللَّهِ فِي الْخَلَا
أَنَا قَدْ جِئْتُ حَامِلًا لِلذُّنُوبِ
جِئْتُ أَرْجُو لَهَا ثَدَاكَ لَكِي أُرِ
وَلَعَمْرِي إِنَّ الدُّنُورَ إِلَى بَا
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ أَنْتَ شَفِيعِي
مَا لِمَنْ ضَاقَ بِالإِسَاءَةِ ذُرْعًا
يَا نَبِيَّ الْهُدَى وَيَا مَنْ بِهِ فَا
يَا رَسُولَ دَعَا الْأَنَامِ فَلَبِّي
فَاسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ لَمْ يُطِغُوا
وَالْتَقُوا بِالصُّدُورِ عَنْهُ أَدَى الْكَفِّ

حَ لَعِينِي فَالِقُ الْإِصْبَاحِ^(١)
حَيِّ وَتَمَّتْ بِأَلْمُصْطَفَى أَفْرَاحِي^(٢)
فِي وَوَجَدِي إِلَى دُمُوعِي الْفِصَاحِ^(٣)
حَيِّ وَيَا كَعْبَةَ النَّدَى وَالسَّمَاحِ^(٤)
لَوْ بَدَا بَعْضُهَا لَطَالَ افْتِضَاحِي
جِئْتُ مِنْ ثَقِيلِهَا بِظَهْرِ مُرَاحِ^(٥)
بِكَ يَقْضِي لَهَا بَوْشَلُ الْاِنْتِزَاحِ^(٦)
فَلِمَاذَا فِيهَا أَطْلَلُ نَوَاحِي
غَيْرَ هَذَا الْحِمَى مَقَامُ انْفِصَاحِ^(٧)
قَتَ عَلَى قَوْمِهَا قَرِيشُ الْبَطَاحِ^(٨)
قَوْلُهُ السَّابِقُونَ أَهْلُ الصَّلَاحِ^(٩)
نَهَى نَاهٍ فِيهِ وَلَا لَحْيَ لَاحِي^(١٠)
رَوَّلَهُمْ يَرْهَبُوا صُدُورَ الصَّفَاحِ^(١١)

(١) النوى البعد. وقالق الإصباح محالته سبحانه وتعالى.

(٢) الأثرعاح الأحران.

(٣) ركلت فوضت. وفرط الشوق مجاوزته الحد. والوجد الحزن.

(٤) الندى الكرم.

(٥) المراح المستريح.

(٦) لصري لحياتي. والوشك القرب. والانتزاع البعد.

(٧) ضاق بالنسيء ذرعاً عجز عن تحمله. والانفصاح الاتساع.

(٨) البطاح بطاح مكة وهي الأماكن المتباعدة بين جبالها.

(٩) لبي أحاب.

(١٠) اللاحي اللاتم.

(١١) الصفاح السيوف العريضة.

وَسَلُّوا عَنْ أوطَانِهِمْ وَعَنِ الْمَا
فَحَيَاتُهُمْ بِنَصْرِهِ اللَّهُ إِذْ بَا
عَامَلُوهُ وَهَوَّ النَّسِيُّ فَمَسَاوَزُوا
وَشَفَاهُمْ مِنَ الطُّغْيَانِ فَرَوُّوا
وَاسْتَبَاحُوا الْأَنْفَالَ مِنْ سَلَبِ الْكُفْرِ
خَصَّهُ اللَّهُ بِالْكِتَابِ الَّذِي نَصَرُ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ فِي الْأَلْوَا حِ
بَسَنَاهُ تَحْيَا الْقُلُوبِ الَّتِي مَا
أَصْحَرُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ فَانْقَسَا
خَاتِمُ الرُّسُلِ وَهَوَّ فِي الْفَضْلِ إِنْ عُدُّوا حَقِيقُ بَرْتَبَةِ الْإِفْتِحَاحِ
وَلَقَدْ عَارَضَ الْيَهُودُ هُدَاهُ
ثُمَّ كَانُوا أَصْلًا لِكُلِّ نِفَاقٍ
بَعْدَمَا أَوْضَحُوهُ عَنْهُ وَقَالُوا
وَأَبْسَانُوا زَمَانَهُ ذَاكَ حَتَّى
لَمْ يَصْحَبُوا سِوَى الْأَشْبَاحِ^(١)
عُورَا لَدَيْهِ النُّفُوسَ بِبَيْعِ السَّمَا حِ
مِنْ رِضَاةٍ بِأَعْظَمِ الْأَرْبَاحِ
مِنْ نُحُورِ الْعِدَى فَطَوَامِي الرُّمَاحِ^(٢)
رِ لِقَسَمِ مَنْ الْإِلَهُ مُبْسَاحِ^(٣)
تَت حَيَاةَ الْأَجْسَامِ بِالْأَرْوَاحِ^(٤)
دُّوَا إِلَيْهِ طَوْعًا بِغَيْرِ جِمَاحِ^(٥)
عُدُّوا حَقِيقُ بَرْتَبَةِ الْإِفْتِحَاحِ
بَعْمَاهُمْ وَدَافَعُوا بِالرَّاحِ^(٦)
مِنْ عِدَاهُ وَرَأْسَ كُلِّ اجْتِرَاحِ^(٧)
وَكَانُوا بِهِ ذَوِي اسْتِفْتَاحِ^(٨)
رَاقِبُوهُ مِثْلَ ارْتِقَابِ الصُّبَا حِ^(٩)

(١) الأشباح الأجسام بلا أرواح.

(٢) الطغاة الجبابرة والظواصم العطاش.

(٣) الأنفال الغنائم.

(٤) الألواح ألواح موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(٥) سناه ضلوه.

(٦) جمع الفرس غلب فارسه.

(٧) الراح الأكف جمع راحة.

(٨) اجتراح الذنب فعله.

(٩) الاستفتاح الاستنصار كان اليهود يقولون للأنصار سيبحث نبي تبعه ونستنصر به عليكم

فغلبت عليهم الشقاوة ولم يؤمن إلا القليل من علمائهم.

(١٠) راقبوه انتظروه.

ثُمَّ لَمَّا أَتَاهُمْ أَدْبَرُوا عَنْهُمْ فَضَلُّوا مَعَ عَلَيْهِم بِالْفَلَاحِ
 حَسَدًا مِنْهُمْ وَيَغِيثًا فَرَّاحُوا تَحْتَ سُحُوطِ الْإِلَهِ تَرَرُّ رَوَّاحِ
 وَلَكُمْ عَانِدُوا الْيَقِينِ وَلَكِنْ مَنِ يُيَاهِي الشَّمْسُ بِالْمُصْبَاحِ^(١)
 عَرَفُوهُ وَعَوَّلُوا فِي انْدِفَاعِ الْحَقِّ عَنْهُمْ عَلَى الرَّجْسِ الْوَقَّاحِ^(٢)
 كَمْ أَقْرَبُوا بِهِ وَصَلُّوا قَبَاوُوا بِصِفَاتِهِ مِنْ الْعِنَادِ قَبَاحِ^(٣)
 مَا عَدَّتْهُ التَّوْرَةُ فِي الْوَصْفِ لَكِنْ جَحَلُوا الشَّمْسَ فِي الْفَضَاءِ الضَّاحِيِ^(٤)
 وَلَكُمْ أَلْبُوا وَقَالُوا فَمَا يَسَا لَتْ سَمَاءُ الْهُدَى بِذَلِكَ النَّبَاحِ^(٥)
 فَرَمَاهُمْ بِهِ الْإِلَهُ فَأَجَلَا هُمْ عَنِ الْأَطْمِ وَالْخُصُونِ الْفِسَاحِ^(٦)
 وَيَحَ مَنْ عَارِضَ الْهُدَى وَهُوَ بَادٍ عِنْدَهُ وَاضِحٌ بِإِفْلَاقِ صَرَاحِ^(٧)
 ثُمَّ بَادُوا كَسَانَهُمْ قَوْمٌ مُرَوِّدٍ حِينَ أَوَدَتْ بِهِمْ سَوَافِي الرِّيَّاحِ^(٨)
 وَلَقَدْ أَفْصَحَ الْمَسِيحُ وَقَدْ سَمَّاهُ فِي الذِّكْرِ غَايَةَ الْإِفْصَاحِ^(٩)
 وَكَذَلِكَ الرُّهْبَانُ قَالُوا بَعْلِمِ عَنْ عَلَامَاتِهِ الْجِسَانِ الصُّحَاكِ
 وَرَأَوْهُ حَقًّا فَمَا عَانَدُوا الْحَقَّ وَهَذَا شَيْعَارُ ذِي الْإِصْلَاحِ^(١٠)

(١) يياهي يفاخر.

(٢) عولوا اعتمدوا، والوقاحة قلة الحياء.

(٣) صدوا أعرضوا.

(٤) عدته تجاوزته، والفضاء ما بين السماء والأرض، والضاحي البارز.

(٥) ألبوا جمعوا.

(٦) أجلاهم طردهم ونفاهم، والأطم الخسوف.

(٧) الويح الويل وهو العذاب، والإفلاك الكذب.

(٨) بادوا هلكوا، وأودت هلكت، وسفت الريح الغراب أخرته.

(٩) أفصح المسيح على نبينا وعليه السلام في إنجيله وسمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأحمد

وهو البارقليط في اللغة اليونانية، والذكر القرآن.

(١٠) الشعار العلامة.

حَذَرُوا عَمَّهُ الْيَهُودَ فَكَانُوا
وَهَرَقْلُ أَضْحَى بِمَا قَالَ فِيهِ
ثُمَّ أَعْمَاهُ مُلْكُهُ عَنْ هُدًى لَا
صَاحِبُ الْمُعْجَزَاتِ أَسْرَى بِهِ اللَّهُ
قَدْ عَوْدًا فِي يَوْمٍ بِدَرٍ فَأُضْحَى
وَأَعَادَ الْعَيْنَ الَّتِي مَقَطَتْ قَبْ
وَجَرَى الْمَاءُ مِنْ أُنَائِلِهِ الْحَمَّ
فَارْتَوَى الْجَيْشُ مِنْهُ ثُمَّ أَطَالُوا
نَطَقَ الذَّنْبُ فِيهِ وَالظُّبَى وَالضُّبُ وَعَوْدٌ مِنَ الْجَمَالِ الطَّلَاحِ^(١)
أَفِيخَصِي الْهُدَى عَلَى أَهْلِ عَقْلِ
مَنْ لَيْعَنِي لَوْ أَمْطَرَتْ تُرْبَةُ الْمَا
وَلِقَلْبِي الْمُرْتَاعِ بَالَيْنِ لَوْ قَا
وَلَكَّرَبِي لَوْ بَلَّ مِنْهُ نَسِيمُ الْ
وَلِسَمِي لَوْ حَلَّ فِيهِ عُقُودُ
أُتْرَانِي أَحْوَضُ لُحَّةَ تِلْكَ الْ

فِي الَّذِي حَذَرُوا مِنَ النَّصَّاحِ
مِنْ حُلْسِي الْأَنْبِيَاءِ فِي الْمُدَّاحِ^(٢)
حَ فَأُصْغَى إِلَى ضَلَالِ اللُّوَاحِي^(٣)
سُهُ إِلَيْهِ وَعَادَ قَبْلَ الصَّبَّاحِ
فِي يَدَيَّ مُنْتَضِيهِ أَمْضَى السَّلَاحِ^(٤)
لُ فَعَادَتْ مِنْ الْعَيْونِ الْمِلَاحِ
حَسِ فَأَرْبَى عَلَى الْحَيَا السَّحَّاحِ^(٥)
فِي حُجُولِ الْوُضُوءِ وَالْأَوْضَاحِ^(٦)
وَعَوْدٌ مِنَ الْجَمَالِ الطَّلَاحِ^(٧)
وَهُوَ فِي الْوَحْشِ ظَاهِرُ الْإِبْضَاحِ
دِي بِهَامٍ مِنْ دَمْعِهَا السَّفَّاحِ^(٨)
زَ بِحَظِّ الْمُسْتَوِطِنِ الْمُرْتَاحِ^(٩)
قُرْبٍ مِنْ ذَلِكَ الْحِمَى الْفِيَّاحِ
مِنْ أَحَادِيثِ أَهْلِ تِلْكَ الْبِطَاحِ
بِيَدٍ إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنَ السُّبَّاحِ^(١٠)

(١) الحلى الأوصاف.

(٢) اللواحي اللوام.

(٣) انتضى الشيف سله.

(٤) الأنامل رؤوس الأصابع. وأربى زاده. والحيا المطر.

(٥) الحجول البياض في الأرجل والأيدي. والأوضاح البياض في الوجه.

(٦) العود البحر الممن. والطلاح الساقطات هزلاً وتعباً.

(٧) الهامي المنصب. والسفاح السبال.

(٨) المرتاع الخائف. واليين الفراق.

(٩) اللجة : معظم المياه.

لَيْسَ نَفْسِي فِي بَذْلِهَا الْعَيْشَ بِالْقُرْ
 إِنَّ مَنْ أَغْلَقَ الْمَسَالِكَ دُونِي
 فَلَعَلِّي آتِي شَفِيعِي إِلَى اللَّهِ
 فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ مَا عَلِقَ الْوَفْدُ
 وَعَلَيْهِ السَّلَامُ مَا سَارَ رَكْبُ الرِّيحِ يَخْتَالُ فِي الْفَضَاءِ الْجَبَّارِ^(١)
 بِتَرَاهُ مِنَ النَّفُوسِ الشُّحَّاحِ^(٢)
 قَادِرٌ أَنْ يُمَسِّنَ بِالْمِفْتَاحِ
 وَيَمْحُو الذُّنُوبَ عَنِّي الْمَاحِي^(٣)
 سُدُّ بِأَذْيَالٍ بِرُّهُ الْمُسْتَمَاحِ^(٤)



(١) الشح : شدة البخل.

(٢) الماحي من أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه محو الشرك.

(٣) الوفد الجماعة يقدمون على الملوك والأمراء. والمر الخير. والمستباح المطلوب.

(٤) يختال يتبعثر. والفضاء ما اتسع من الأرض. والراح الذي لا سقرة فيه من شجر وغيره.



مرکز تحقیقات کتاب و میراث علوم اسلامی

الدردير

الشاعر: الأستاذ مصطفى أحمد دردير.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد السابع، السنة الخامسة

عشرة، شهر رجب ١٤١٠ هـ.

يا ليلة الإسراء

يا ليلة الإسراء نورك لاحا	وسرى شذالك يُعانقُ الأرواحا
يا ليلة ضاءت بنور محمد	فأحاطها - بعد الظلام - صباحا
يا دوحة الأسرار أعيا غيها	وحلألها العلماء والشُّسرا
بوحى بما طويت عليه سريرة الملكوت بوحى	واملئني الأقداحا
من فيض أنوار الحقيقة واجعلي	ما فيك من خافي الرموز جناحا
وبما خبأت من الغيوب تخدئي	وتضوئي فينا شذى فواحا ^(١)
قصي علينا كيف كان محمداً	قاباً وكيف تجاوز الأشباحا ^(٢)
ورأى أثيرك ما رأى؟ ودنا وكد	فدنا وكيف بدا الجلال صراحا ^(٣)
كيف ارتقى من غير مدرجة وكما	نَ القربُ نوراً واللقاء كفاحا ^(٤)
يا ليلة الإسراء بشارك استفا	قت أمي ترجو هدى وصلاحا
لا يُفزعَنَّك ما ألم بنا وإن ليسانى الأفسراح عُدن نواحا	

(١) هكذا بدون تشديد الباء في (خبأت).

(٢) أي قاب قوسين.

(٣) أي صريحاً واضحاً.

(٤) أي مواجهة.

أَوْ أَنْتَا قَدْ قُلْتَ نَاصِرُنَا وَصِرُ
فَالضُّفَّةُ انْتَفَضَتْ وَغَزَّةُ جَاهِدَتْ
وَمَا ذُنُ الْقُدْسِ اسْتَطَارَ نَدَاؤُهَا
وَصَحَا الْفِلَسْطِينِيُّ يَنْصُرُ دِينَهُ
وَصَحَتْ قَوَى الْإِسْلَامِ تَطْلُبُ عِزَّهَا
وَكُتَابُ الْأَفْغَانِ قَارِبَ زَحْفِهَا
إِنِّي أَرَى جُنْدَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
مُتَابِعِينَ عَلَى الْخَيْسُولِ وَنُورُهُمْ
لِيُخْرِجُوا مَسْرَى الْبُشَيْرِ الْمُصْطَفَى

نَا مَطْمَعًا لِلْأَكْلَيْنِ مُبَاحًا
وَالصَّغِيرُ أَصْبَحَ لِلْمُصْغَرِ سِلَاحًا
فِي رُوحِ كُلِّ مُوَحِّدٍ وَانْدَاحًا^(١)
وَيُشِيدُ جِدًّا إِنْ غَدَا أَوْ رَاحَا
وَتَرَى الْجِهَادَ مَفَازَةً وَفَلَاحًا
غَايَاتِهِ لِيَجِدُّوا الْأَفْرَاحَا
قَدْ أَقْبَلُوا كَيْ يَفْلُقُوا الْإِصْبَاحَا
يَنْهَلُ فَوْقَ جَبِينِهِمْ وَضَاحَا
وَيُسَلِّمُوا لِلْأُمَّةِ الْمَفْتَاحَا



(١) أنساب وانتشر.

ابن خلدون

الشاعر: يحيى بن خلدون. وهو يحيى بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي، المغربي (أبو زكريا) مورخ. ولد بتونس سنة ٧٣٤هـ سكن فاس واستكتبه السلطان ابن زيان. وتوفي مقتولاً بتلمسان سنة ٧٨٠هـ. من آثاره: بغية الرواد في أخبار بني عبد الواد. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٣ ص ٢٢٨). والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٦٠١.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ما على الصَّبِّ في الهوى من جناح أن يرى حِلْفَ عُبْرَةٍ وافتِضاح^(١)
وإذا ما المحبُّ عَمِلَ اصطباراً كيف يُصْغِي إلى نصيحةٍ لاحي^(٢)
يا رَعَى اللهَ بالمَحْصَبِ رَغْبَةً أَيْقَدَتْ عَهْدَهُ النُّوَى بالانتزاح^(٣)
كَمْ أَقْرَنَّا كَأْسَ الهوى فيه مَرْحاً رَبُّ جَدٍّ مِنَ الجوى في المزاح^(٤)
هَلْ إِلَى رَسْمِهِ المَحِيلُ سَبِيلٌ يا حُدَاةَ المَطْيِ تلكَ الطَّلَاح^(٥)
نَسْأَلُ السُّنَّارَ بالخلِيطِ ونَسْقِي ذلكَ الرِّبْعَ بالسَّفَاحِ السِّفَاح^(٦)

(١) الصب العاشق. والهوى الحب. والجناح الإنم. والحلف المحالف الملازم. والعبرة الدمعة؟

(٢) عَمِلَ صِبره غلب صبره. والإصغاء الاستماع. واللاحى اللائم.

(٣) رَعَى حفظ. والمحصب محل رمي الجمرات بمنى. والعهد الزمن. والنوى البعد. والانتزاح الابتعاد.

(٤) المزح اللعب وضده الجد.

(٥) الرسم ما بقي من آثار الديار. والمحيل الطامس. والحادي السائق. والمطي الإبل المركوبة. والطلاح الساقطات من التعب.

(٦) الخليط المعالط. والربع المنزل. والسفاح المسفوحة السائلة.

أَيُّ شَجْوٍ عَانَيْتُ بَعْدَ نَوَاهَا
 أَهْلَ وَدِّيْ إِنْ رَأَيْتُمْ بَرْحُ وَجْهِي
 فَاسْأَلُوا الْبَرْقَ عَنْ خُفُوقِ فُؤَادِي
 يَا أَهْيَلِ الْخَيْمِ نِدَاءُ مَشُوقِ
 طَالَمَا اسْتَعَذَّبَ الْمَدَابِيحَ وَرَدًّا
 عَادَهُ بِالطَّلُولِ لِلشُّسُوقِ عَيْدُ
 مَنْ لِقَلْبِهِ مِنَ الْجَسْوِ فِي ضِرَامِ
 وَلَصَبٍ يَهْيِجُهُ الذِّكْرُ شَوْقًا
 وَلَيْسَالٍ قَضَيْتُ لِلْهَوِّ فِيهَا
 رَاكِبًا فِي الْهَوَى ذَلُولَ تَصَابِ
 وَنُجُومُ الْمُنَى تُنِيرُ إِلَى أَنْ
 أَيُّ مَسْرَى حَمِدْتُ لَمْ أَخْلُ مِنْهُ
 وَاحْسَارِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ لَمْ

مِنْ أَسَى لَازِمٍ وَصَبْرٍ مُزَاحٍ^(١)
 مِنْ صَبًا بَارِحٍ وَبَسْرٍ لِبَاحٍ^(٢)
 وَالصَّبَا عَنْ سِقَامِ جِسْمِي الْمُنَاحِ^(٣)
 مَالَهُ عَنْ هَوَى الدُّمَى مِنْ بَرَاكِ^(٤)
 فِي هَوَاكُمُ عَنْ كُلِّ عَذَابٍ قَرَاكِ^(٥)
 مِنْ حَمَامٍ بِدَوَاجِهِنَّ صَدَاحٍ^(٦)
 وَلِجْفَنِ مِنَ الْبَكْسَى فِي جِرَاحٍ^(٧)
 فَهُوَ سُكْرًا يَنَادُ مِنْ غَمِّ رَاحٍ^(٨)
 وَطَرًا وَالشُّبَابُ ضَائِي الْجَنَاحِ^(٩)
 سَاحِبًا فِي الْغَرَامِ ذَيْلَ مِرَاحٍ^(١٠)
 رَوْعَ الشَّيْبِ سِرْبَهَا بِالصَّبَاحِ^(١١)
 بِسَوَى حَسْرَةٍ وَطُولِ افْتِضَاحٍ^(١٢)
 يَغْفِرُ اللَّهُ زَلَّتِي وَاجْتِرَاحِي^(١٣)

- (١) الشجْو الحزن، والنوى، البعد، والأسى الحزن.
- (٢) رايكم من الرؤية وهي التهمة، وبرح الوجد شدته، والبارح الزائل، واللباح الظاهر.
- (٣) الخفوق الاضطراب، والمناح المقدر.
- (٤) الدمى الصور، والبراح الزوال.
- (٥) القراح الماء الخالص.
- (٦) الطلول ما شغص من آثار الدمار، والدوح الشجر الكبير، وصدح الطائر صوت.
- (٧) الجوى الحزن، والضرام الاشتعال.
- (٨) يناد يتمائل، والراح الخمر.
- (٩) الوطر الحاجة، والضائي السابغ الواسع.
- (١٠) الذلول السهل القيادة، والتصابي الصورة والنهر، والغرام الولوع، والمراح الاعتقال.
- (١١) الروع الخوف، والسرب القطيع من الغنم ونحوها.
- (١٢) الاجتراح الاجترام.

لم أقدم وسيلة فيه إلا
 سيد العالمين دنيا وأخرى
 سيد الكون من سماء وأرض
 زهرة الغيب مظهر الوحي معنى
 آية المكرمات قطب المعالي
 أول الأنبياء تخصيص زلفى
 صفوة الخلق أرفع الرسل قدراً
 من لميلاده بمكة ضاءت
 وحبّت نار فارس وتداغت
 من رقى في السماء سبعا طياقاً
 ودنا منه قاب قوسين قرباً
 من هدى الخلق بين حمر وسود
 حبّ حور الورى الشفيع الماحي^(١)
 أشرف الخلق في العلى والسماح
 سيرة بين غاية وافتتاح
 النور كنس المشكاة والمصباح^(٢)
 مصطفى الله من قريش البطاح^(٣)
 آخر المرسلين بعث نجاح^(٤)
 وسراج الهدى وشمس الفلاح^(٥)
 من قرى قبصر جميع الضواحي^(٦)
 من مشيد الإيوان كل التواحي^(٧)
 ورأى آي ربه في اتّصاح^(٨)
 ظافراً في العلى بكل اقتراح^(٩)
 وجلا ليل غيهم بالصباح^(٩)

(١) الوسيلة ما يتقرب به إلى الملك ونحوه. والماسي الذي يحا الشوك.

(٢) الزهرة كركب. وكنه الشيء حقيقته. والمشكاة المحل الذي يوضع فيه المصباح وهو تلميح إلى قوله تعالى مثل نوره الآية.

(٣) آية المكرمات الآية المعجزة. والقطب ما يدور عليه الشيء. والمصطفى المختار. وقريش البطاح الذين ينزلون في بطاح مكة بين أحشيتها أي جليها وقريش الضواحي هم الذين ينزلون بضاحية البلد أي بظاهرها.

(٤) الزلفى القرب.

(٥) الصفوة الخيار.

(٦) الضواحي جمع ضاحية وهي ظاهر البلد.

(٧) حبّت حمدت. وتداغت سقطت. والمشيد العالي والإيوان إيوان كسرى.

(٨) الآي الآيات.

(٩) دنا قرب. واقتراح الشيء طلبه.

(٩) الحمر العجم. والسود العرب لقلية لون السمرة عليهم. والفى الضلال.

مَنْ يُجِزُّ الْوَرَى غَدًا يَوْمَ يُجْزَى
مَنْ إِلَى حَوْضِهِ وَلَيْسَ لِوَاهُ
أَحْمَدُ الْمُحِبِّي حَبِيبًا وَأَنْسَى
فِي أَنَا حِلْسِهِ الْمَسِيحُ تَلَاةُ
وَلَكُمْ حُجَّةٌ وَبُرْهَانٌ صَدَقَ
إِنَّ فِي النُّجُومِ وَالنَّبَاتِ لَآيَاتٌ
مُعْجَزَاتٌ فَتَنَ الْمَدَارِكُ وَصَفَا
بِهَا رُؤَاةَ الْقَرِيضِ وَالشُّعْرِ عَجْزًا
إِنَّمَا حَسَبُنَا الصَّلَاةُ عَلَيْهِ
يَا إلهي بِحَقِّ أَحْمَدَ عَفْوَاً

كُلُّ عَاصِرٍ وَطَائِعٍ بِاجْتِرَاحٍ^(١)
يَلْجَأُ النَّاسُ بَيْنَ ظِلَامٍ وَضَاحِي^(٢)
فَوْقَ عِزِّ الْحَبِيبِ مَرْمَى طِمَاحٍ^(٣)
بِاسْمِهِ وَالْكَلِيمُ فِي الْأَلْوَاخِ^(٤)
فِي سَمَاعٍ أَتَى بِهَا وَالتِّمَاحِ^(٥)
بَهَّرَتْ وَالْجَمَادِ وَالْأَرْوَاحِ^(٦)
وَحِسَاباً كَالزُّهْرِ أَوْ كَالصَّبَاحِ^(٧)
مَا عَسَى تُدْرِكُونَ بِالْأَمْدَاحِ
وَهِيَ لِلْفُوزِ آيَةٌ اسْتِفْتَاحِ
عَنْ ذُنُوبٍ جَنَيْتُهُنَّ قَبَاحِ



(١) يجيز من الجواز وهو المرور. واجترح الذنب فعله.

(٢) الفطامى العطشان. والضاحي المعرض للشمس.

(٣) طمع البصر نحو الشيء ارتفع واستشرف له.

(٤) اللوح كل صحيفة من خشب وكثف إذا كتب عليه يسمى لوحاً قال في لسان العرب قوله عز وجل وكتبنا له في الألواح قال الزجاج قيل في التفسير أنهما كانا لوحين.

(٥) الاتمّاح مراده به الإبصار بالعين.

(٦) بهرت غلبت. والأرواح الأشجار الكبيرة.

(٧) المدارك محل الإدراك وهي العقول. والزهر النجوم.

الصرصري

الشاعر: جمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري، وقد ترجم له في حرف «الباء».

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد السابع، السنة العاشرة، شهر رجب ١٣٨٠هـ.

في مدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

عَمَدُ الْمَعْرُوثِ لِلنَّاسِ رَحْمَةٌ
لَقِنْ سَبَّحْتَ صَمُّ الْجَبَسَالِ بِحَبِيبَةٍ
فَإِنَّ الصُّخُورَ الصُّمَّ لَأَنْتَ بِكَفِّهِ
وَإِنْ كَانَ مُوسَى أَنْبَعَ الْمَا مِنْ الْعَصَا
وَإِنْ كَانَتْ الرِّيحُ الرِّخَاءَ مَطِيعَةً
فَإِنَّ الصَّبَا كَانَتْ لِنَصْرِ نَبِيِّنَا
وَإِنْ أُوتِيَ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ سُخْرَتْ
فَإِنْ مَفَاتِيحُ الْكُنُوزِ بِأَسْرِهَا
وَإِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أُعْطِيَ عِلَّةً
فَهَذَا حَبِيبٌ بَلْ عَجِلَ مُكَلِّمٌ
وَحُصَّصَ بِالْحَوْضِ الْعَظِيمِ وَبِاللُّوَا
وَبِالْمَقْعَدِ الْأَعْلَى الْمُقَرَّبِ عِنْدَهُ
يَشِيدُ مَا أَوْهَى الضَّلَالُ وَيُصْلِحُ
لِدَاوُدَ أُولَانَ الْحَدِيدِ الْمَصْفَحِ
فَمَنْ كَفَّهَ قَدْ أَصْبَحَ الْمَاءُ يَطْفَحُ
سَلِيمَانَ لَا تَأَلَوْ تَرُوحَ وَتَسْرَحُ
بِرَعْبٍ عَلَى شَهْرِ بِهِ الْخَصْمُ يَكْلَحُ
لَهُ الْجِنَّ تُشْفِي مَا رَضِيهِ وَتَلْدَحُ
أَتَتْهُ فَرْدُ الزَّاهِدِ الْمَرْجُوحِ
وَمُوسَى بِتَكْلِيمٍ عَلَى الطُّودِ يَمْنَحُ
وَحُصَّصَ بِالرُّؤْيَا وَبِالْحَقِّ أَشْرَحُ
وَيَشْفَعُ لِلْعَاصِينَ وَالنَّارُ تَلْفَحُ
عَطَاءً يُشِيرَاهُ أَقْرُ وَأَفْرَحُ

وبالرتبة العليا الأسيلة دونها مراتب أرباب المواهب تلمح
وفي حنة الفردوس أول ما حصل له سائر الأبواب [بالحال] تفتح^(١)



وله : (القصيدة أخذت من المجموعة النهائية ج ١ ص ٥٨٥).

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

وتبلمحت فيك الوجوه صياحا ^(٢)	ربيع المني بعني نعمت صباحا
دراً يروني من جمالك بطاحا ^(٣)	وسقتك أخلاف الغمام عشيّة
نشر الربيع على ثراك جناحا ^(٤)	وعلا سحيق المسك نشرك كلما
وعقدت فوق الجيد منك وشاحا ^(٥)	ولبست من زهر الرياض ملايساً
أقمار حُسينك لا أخاف جناحا ^(٦)	فلطالما سامرت في جنح الدجى
واشربت فيك من الحجة راحا ^(٧)	وخلست من ربّك روح حشاشي
طابت بحوك غدوة ورواحا ^(٨)	لله أيسام مضيت مملوذة
ونشقت عطر رضاهم الفياحا ^(٩)	آنست فيها نور عطف أحبتي

(١) وردت في الأصل (بالخار) ولم جد لها معنى ولعلها وهم من الناسخ وربما كانت تصحيفاً عن كلمة (بالحال) التي أثبتناها.

(٢) الربيع المنزل. وتبلمحت أشرقت. والصباح جمع صبيح وهو الوجه المشرق المنير.

(٣) الأخلاف الضروع. والدر اللبن الحليب. والبطاح مسايل المياه بين الجبال.

(٤) السحيق المسحوق. والنشر الرائحة الطيبة. والثرى الثراب الندي.

(٥) الجيد العنق. والوشاح ما تلبسه المرأة بين عاتقها وكشحتها وهو من أديم مرصع بالجواهر.

(٦) المسامرة المحادثة ليلاً. والجنح الطائفة من الليل. والدجى الظلام. والجناح الحرام.

(٧) الاعتلاص الأخذ خفية. والربا الرائحة الطيبة. والحشاشة بقية الروح في المريض. والراح الخمرة.

(٨) الجفو ما بين السماء والأرض. والغدوة أول النهار من الفجر إلى طلوع الشمس. والرواح آخر النهار من بعد الظهر.

(٩) آنست علمت. والعطف الميل. وفاح العطر انتشرت رائحته.

يا مَوْسِمَ الْأَحْيَاءِ يَا عَيْدَ الْمُنَى
 هَلْ لِي إِلَيْكَ مَسْعَ الْأَحْبَةِ وَقَفَّةٌ
 بِاللَّهِ يَا مَنْ عَرَفَهُ أَهْدَى لَنَا
 تَصِلُ السَّرَى بَعْدَ السَّرَى بِنَحَائِبِ
 بَلَّغَ إِلَى ذَاتِ السُّتُورِ رِسَالَةً
 يَا رَبَّةَ الْحَرَمِ الْمُنْصَحِ كَمْ دَمٍ
 كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى لِقَائِكَ وَالْفَلَا
 وَإِذَا وَصَلْتَ قِبَابَ سَلْعٍ حَادَهَا
 فَاحْبِسْ بِأَشْرَفِ مَوْطِنٍ عَطَفَتْ بِهِ
 فَلَقَدْ نَزَلْتَ مِنَ الْبَسِيطَةِ مَنَزَلًا
 جَمَعَ الْمُنَاقِبَ كُلَّهَا مُجْمَعًا
 أَضْحَى بِهِ عِلْمًا لِكُلِّ هِدَايَةٍ
 وَهَلَالَ سَعْدٍ بِالْبَشَارَةِ لَاحًا^(١)
 وَجَّةَ النَّهَارِ تُعَدُّهُ الْأَفْرَاحَا
 طَرَفًا إِلَى نَيْلِ الْعُلَى طَمَاحًا^(٢)
 تَطْوِي الْفَدَائِدَ غُنُوءَةً وَرَوَاحَا^(٣)
 عَمَّنْ إِذَا ذُكِرَتْ صَبَا وَارْتَاحَا^(٤)
 لَبَنِي الْأَمَانِي دُونَ وَصْلِكَ طَاحَا^(٥)
 قَدْ حُفَّ دُونَكَ ذُبْلًا وَصِفَاحَا^(٦)
 صُوبَ الْمَوَاقِبِ هَاطِلًا سَحَّاحَا^(٧)
 غَرَّرَ الْمَعَالِي لَا تَرُومُ يَرَاخَا^(٨)
 رَحِبَ الْجَوَانِسِ لِلْوُفُودِ فُسَاحَا^(٩)
 أَوْفَى الْوَرَى كَرَمًا وَأَكْرَمَ رَاحَا^(١٠)
 وَلِبَاسٍ كُلِّ فَضِيلَةٍ مِفْتَاحَا

(١) الموسم مجتمع الناس في زمان مخصوص أو مكان مخصوص. ولاح ظهر.

(٢) العرف الرائحة الطيبة. وطمح البصر ارتفع.

(٣) السرى السر ليلًا. والنحائب كرائم الإبل. وتطوى تقطع. والفدائد القفار.

(٤) ذات الستور الكعبة المشرفة. وصبا مال.

(٥) الأمانى جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان. وطاح الدم ذهب هدرًا.

(٦) الذبل الرماح. والصفاح السيوف العريضة.

(٧) حادها أسطرها بالحدود وهو المطر الغزير. والصوب المنصب. والهاطل السائل بكثرة.

(٨) عكفت أفاست. وغيرة كل شيء أوله وآخره. وتروم تريد. والراح المفارقة.

(٩) البسيطة الأرض. والرحب الواسع. والوفود الجموع القادمون على الأسم والملك جمع وفد.

والفَسَاحِ الفسيح الواسع.

(١٠) المناقب الفضائل. وأوفى أتم. والراح جمع راحة وهي الكف.

طَابَتْ بِأَحَدَ طَيِّبَةٍ فَأَرْجُحُهَا
وَسَمَتْ بِهِ أَنْوَارُهَا فَلَقَدْ خَسِدَتْ
هُوَ سَابِقُ الْأَعْيَانِ إِذْ كُتِبَ اسْمُهُ
وَهُوَ الَّذِي عَقَمَ النَّبُوَّةَ فَهِيَ عَنْ
نَسْخِ الشَّرَائِعِ كُلِّهَا بِشَرِيعَةٍ
وَدَعَا إِلَيْهَا الْخَلْقَ لَا يَأْلُوهُمْ
فَمَنْ اسْتَجَابَ لِأَمْرِهِ حَازَ الرُّضَى
وَمَنْ اعْتَدَى ظُلْمًا وَخَالَفَ أَمْرَهُ
مَاضِي الْأَوَامِرِ لَا مَرَدَّ لِحُكْمِهِ
هُوَ طَاهِرُ الْأَنْسَابِ لَمْ يَلِكْ يَجْتَمِعُ
مَنْ عَمِلَ آدَمَ لَمْ تَكُنْ أَبَاؤُهُ
أَكْرَمَ بِهِ بَشَرًا نَبِيًّا مُرْسَلًا
نَبِيًّا قَوِيًّا فِي الْجِهَادِ مُؤَيَّدًا
يَسْمُو عَلَى الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ وَجْهَهُ
وَكَفَاهُ مَا فِي الْحِجَرِ مِنْ قَسَمٍ وَمَا
وَكَفَاهُ مُعْجَزَةٌ كَتَسْبِيحِ الْحَصَى
وَالشَّرْحُ وَالْمِفْرَاجُ وَالذِّكْرُ الَّذِي

أَذَكَّى وَأَطْيَبُ مِنْ عَبِيرٍ فَاحًا^(١)
لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِسُورِهِ مَصْبَاحًا
بِالْعَرْشِ نُمَّةً أَوْجَعَ الْأَلْوَاخَا^(٢)
أَكْتَفَاهُ الْقَطْرَاتِ لَنْ تَنْزَاحَا
بِیضَاءِ تَفْصِيحٍ بِالْهَدَى إِفْصَاحَا
نُصْحًا وَأَوْضَحَهَا لَهُمْ إِيضَاحَا^(٣)
وَالْأَمْسَنَ وَالتَّأْيِيدَ وَالْإِصْلَاحَا
كَانَتْ عَقُوبَتُهُ ظُبًى وَرِمَاحَا^(٤)
فِيمَا نَهَى عَنْ فَعْلِهِ وَأَبَاحَا
أَهْوَانَ فِي وَقْتٍ عَلَيْهِ سِفَاحَا^(٥)
يَرْضَوْنَ إِلَّا بِالْعُقُودِ نِكَاحَا
طَلَقَ الْمُحْيَا بِالنَّدَى نَفَاحَا^(٦)
ثِقَةً أَمِينًا فِي الْهَدَى نَصَاحَا^(٧)
وَالدُّرَّ بِحُسْدٍ تُفَرُّهُ الْوَضَاحَا^(٨)
فِي نَوْنٍ فَضْلًا يُعْجِزُ الْمُدَّاحَا
وَالْمَاءَ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ سَاحَا
أَعْيَا أَلْسَاءَ الْقُلُوبِ إِفْصَاحَا^(٩)

(١) الأريج الرائحة الطيبة. وأذكى أطيب. والعبير طيب مركب من أحلاط جهتها الزعفران ويطلق على الزعفران وحده.

(٢) الألواح ألواح موسى على نينا وعليه الصلاة والسلام.

(٣) لا يألو لا يقصر.

(٤) الظبي جمع غلبة وهي حد السيف وغنوه وغالب استعمالها في حد السيف.

(٥) السقاح الزنا.

(٦) طلاقة الوجه بشره. وأحيا الوجه. والندى الكرم. ونفع الطيب فاحت رائحته.

(٧) الثقة الأمين. الموثوق به. والبلاغ التبليغ. والنصاح كثير النصيح.

(٨) يسمو يعلو.

(٩) الشرح شق الصدر. والذكر القرآن. وأعيا أعجز. والألساء العقلاء.

وَلَهُ اللّٰوَاءُ وَحَوْضُهُ وَشَفَاعَةُ تَكْفِي الْمُرْهَقَ حَاجِمًا لَوَّاحًا^(١)
 وَلَسَوْفَ يُؤْتِيهِ الْإِلَهُ مَقَامَهُ الْهَمُودَ حَمَلٌ مُّهِينًا مَّنَاحًا^(٢)
 يَا عَجِيرَ مَنْ وَقَفَ الْمَطِيُّ بِبَابِهِ جَعَلَ الْوَجَى أَجْسَامَهَا أَشْبَاحًا^(٣)
 وَأَحَقُّ مَنْ بَذَلَ الْوَرَى فِي حُبِّهِ وَمَزَارِهِ الْأَسْوَالَ وَالْأَرْوَاحَا
 إِنِّي وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى مَا يَتَنَا أَهْلِي السَّلَامَ عَشِيَّةً وَصَبَاحًا^(٤)
 وَأَوْدُ لَوْ أَنِّي بِحُجْرَتِكَ الَّتِي شَرَفْتَ فَأَمْنَحَكَ السَّلَامَ كِفَاحًا^(٥)
 أَعَدَدْتُ مَدْحَكَ لِلْحَوَادِثِ جُنَّةً وَعَلَى الذُّنُوبِ الْمُوبِقَاتِ سِلَاحًا^(٦)
 فَامْنُنْ عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ يَحْيَا بِهَا قَلْبِي وَيُصْبِحُ رَاضِيًا مُرْتَاحًا
 فَلَأَنْتَ مَلَحُونَا الَّذِي مَا أَمُّهُ مِنَّا فَتَى إِلَّا وَنَالَ نَعَاحًا^(٧)
 فَاسْأَلْ لِي الرَّحْمَنُ ثُمَّ لِعِزَّتِي صَوْنًا وَجَاهًا شَامِلًا وَصَلَاحًا^(٨)
 وَسَلَامَةً طُولَ الْحَيَاةِ وَرَاحَةً بَعْدَ الْمَمَاتِ وَبِ الْمَعَادِ رَبَّاحًا
 وَاسْأَلْ لَأُمْنِكَ الْحَيَاةَ غَدِقًا فَقَدْ فَقَدْ الْمَزَارِغُ مَاءَهُ السَّيَّاحَا^(٩)
 وَالْأَمْنَ وَالْعَيْشَ الرُّغِيدَ وَنُصْرَةً لِأَمَانِهِمْ وَمَعُونَةً وَصَلَاحًا^(١٠)
 وَاسْأَلْ إِيَّاكَ أَنْ يَكُونَ بِقَهْرِهِ لَعْدُوهُمْ مُسْتَأْصِلًا مُحْتَاحًا^(١١)
 فَلَكُمْ تَمَلُّكَ حَيْثُكَ الْمَنْصُورُ مِنْ مَلِكٍ وَجَدَلٍ فَارِسًا جَحْجَحَا^(١٢)
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا سَرَتْ الصَّبَا وَشَدَا حَمَامٍ فِي الْقُصُورِ وَنَاحَا^(١٣)



- (١) المرهق الموصوف بالرهقة وهي ركوب الشر. والجاحم النار المتأحجة. واللواح المحرق.
- (٢) المهين فسره صاحب القاموس بالمومن. والناح كثير العطاء.
- (٣) الوجى الحفاء. والأشباح الأجسام بلا أرواح.
- (٤) المدي الغاية ومراده المسافة. (٥) الكفاح المراجعة.
- (٦) الجنة الوقاية. والموبقات المهلكات. (٧) أمه قصده.
- (٨) عزة الرجل أهل بيته. والصون الحفظ. والجاء القدر والمنزلة.
- (٩) الحيا المطر. والغدق المغدق الكثير.
- (١٠) العيش الرغيد الواسع الطيب.
- (١١) استأصله قلعه من أصله. واحتاج الشيء استأصله.
- (١٢) جدل الفارس رماه على الجدالة وهي الأرض والجحجاح السيد.
- (١٣) الصبا ربح الشرق. وشدا صوت.



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني؟ وقد سبق الترجمة عنه في حرف الألف. والقصيدة أخذت من مجموعته النبهانية ج ١ ص ٦١١.

في مدح النبي ﷺ

مَيِّتٌ أَنَسِي نَاتِيهِ بِالْوَصْلِ رُوحٌ طَيِّبَةٌ [طَيِّبَةٌ] وَطَيِّبَةُ الْمَسِيحِ^(١)
 طَالَ شَوْقِي إِلَى الْحَيِّبِ وَقَدْ بَسَّرَخَ بِي مِنْ بَعَادِهِ التَّفْرِيعُ^(٢)
 كَسَمُ تَحَلِّي فِي النَّوْمِ لِي لَيْسَ عَنِّي حَقِّي وَلَكِنَّهُ الْكَرِيمُ السُّنُوحُ
 وَمَضَتْ مَدَّةٌ عَمِيتُ فَلَمْ أَنْ ظُرْسَنَاهُ وَمِنْهُ فِي الْكَوْنِ يُسُوحُ^(٣)
 سَيِّدَ الرُّسُلِ أَنْتَ أَكْرَمُ خَلْقِي اللَّهُ أَنْتَ الْمُحَمَّدُ الْمَمْدُوحُ
 أَنَا أَدْرِي بِأَنِّي لَسْتُ أَهْلًا غِمَّ أَنِّي عَلَى نَدَاكُمْ طَرِيحُ
 طَارَ أَنَسِي وَطَالَ نَفْسِي وَمَا لَكَ قَلْبِي إِلَّا بِقُرْبِكُمْ تَفْرِيحُ^(٤)
 كَمْ أُمُورٍ قَدْ أَحْزَنْتَنِي لَا تَعُدْ فَاكْ مَالِي لِمَتْنِهِنَّ شُرُوحُ
 أَنْتَ أَدْرِي بِهَا وَبِي مِنْ ضَمِيرِي أَنْتَ رُوحِي بَلْ أَنْتَ لِلرُّوحِ رُوحُ
 أَنَا لَا أَشْتَكِي لِفِرْكَ أَمْرِي وَبِإِسْرِي إِلَى السُّوَى لَا أَبُوحُ



(١) في الأصل: (طَيِّبَةٌ) وهو تصحيف من (طَيِّبَةٌ) كما أُنْتَهَاهُ. الطيب الطيب. والمسيح سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام اشتهر بمعجزة إحياء الموتى ولذلك وقع التشبيه به وإلا فنبينا صلى الله عليه وآله وسلم وقع له بل لأولياء أمته إحياء الموتى بإذن الله تعالى.

(٢) تباريح الشوق توجهه وشدة.

(٣) يروح الشمس.

(٤) التعب البعد.



مرکز تحقیقات کتاب و میراث علوم اسلامی

هاتف

آيات هاتف سمعته أم النبي آمنة رضي الله تعالى عنها وأرضاها.

مدح النبي ﷺ

صلى الإله وكلُّ عبدٍ صالح
والطيبون على السراج الواضح
المصطفى بحم الأنعام محمد
الطاهر العَلَم الضياء الأبرح
زين الأنعام المصطفى عَلَم الهدى
الصَّادق السِّرُّ الثَّقِي النَّاصح
صلى عليه الله ما قَبَّ الصِّبَا
وتجاوبت ورق الحمَام الناصح





مرکز تحقیقات کتاب و اسناد





مرکز تحقیقات کتاب و میراث علوم اسلامی

البهلول

الشاعر الأستاذ أحمد بن حسين البهلول. ترجم له في حرف الهمزة.

قافية الخاء

خليلي دمي فوق خدي قد مشى بحب غزال في ربي القلب قد نشأ
أقول لأهل الحب والقول قد فشا خذوا حذركم فالحب في رقة الحشا^(١)

يجول بها في الطول والعرض

أرجي شيفائي من حبيب أعلى وقد ضاق ذرعاً من شيفائي وملي
أيا عاذلي كف الملام فإني خلعت عذارى في هوى من أذلني

وأوقعني كالطير في حلي الفخ

بعثت نياق الشوق تسري مجدة وأبحر دمي للغيون مودة
وحبل اشتياقي للحبيب مودة حوون لعهدي لا يراعي مودة

تجنسي فأنيت المدامع بالنضج

عذولي لحاني في الحبيب المهاجر وما ضرة لو كان في الحب عاذري
أقول ودمي كالبحار الزواجر خلا منه طرقي لا خلا منه خاطري

فأملت وحدا ليس يحصر بالنسخ

أعل قلبي بالذي لا يفيدني وأطمع في وصل الذي لا يريدي
إليه غرامي لا يزال يقودني خليل جفا لولا خيال يزورني

فلو زار شخصاً كان بخاً على بخ^(٢)

(١) الحب - بكسر الخاء - المحبوب. والحشا هو ما في جوف الإنسان من كبد وقلب وغيرهما. وأكثرها مصادر لإحساس الإنسان وشعوره. ورقعة الحشا: ما تشغله هذه الأعضاء من جوف الإنسان؛ وقد استولى محبوه على جميع الحشا يهول فيه طولاً وعرضاً.

(٢) بخ: كلمة استحسان، يقال لمن أتى بفعل حسن. والخاء تخفف وتشدد مع الكسر، وتسكن، فهو يشكو جفا خليله. ولا يزوره إلا في الخيال، ولو زاره بشخصه لكان أحسن وأحسن.

يلوموني في حُبِّ بدرٍ تحبُّبا إذا رُمتُ منه القُربَ زادَ تعبُّبا
مَلُولٌ لو صلي لم يزل مُتَحَنِّبا عَسِرْتُ شَبَابِي ما أَفَادَنِي الصِّبَا
بعيشٍ تقضى والشبية في شَرْخ^(١)

عَلِمْتُ سُرُورِي حِينَ شَلُّوا الحَدَائِجَا وَقَدْ فَرَّقُوا يَوْمَ الرَّحِيلِ الهَوَادِجَا^(٢)
وَلَمْ أَلْقَ لِي مِنْ شِدَّةِ الْبَيْنِ فَارِجَا عَيَالِي وَشَوْقِي صَارَ مَا لِي لَا عِجَا^(٣)
حَكَى الجَمْرَ فِي وَقْدٍ إِذَا هِيَجَ بِالنَّفْخِ

سَرَى حُبُّهُمَ مَا بَيْنَ الْحَمِي وَأَعْظَمِي فَبِتُّ مِنَ الْبَلْوَى بِقَلْبِي مُتِّمِ^(٤)
تُرَى نَلْتَقِي بَيْنَ الْمَقَامِ وَزَمَزَمِ مَحْطُوبُ اللَّيَالِي قَدْ رَمَتْنِي بِأَسْهَمِ
أَصَابَتْ فُؤَادِي كَالرَّمِيَّةِ عَنْ بَدَخِ^(٥)

أَلَمْتُ بِنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ نَدَامَةً وَدَامَتْ عَلَيْنَا بِالصُّدُودِ مُدَامَةً
رَأَيْنَا وَقَدْ لَاحَ الْكَيْسُ وَرَامَةً حَمِيلَةً طَلَعَ قَدْ رَقَّتْهَا حَمَامَةً^(٦)
تَنُوحُ عَلَى الْفِرِّ وَتَبْكِي عَلَى فَرْخِ

وَمُوجَعَةُ الْأَحْشَاءِ تَبْكِي بِجُلْدَا وَتُخْفِي غَرَامَا فِي الْفُؤَادِ مُؤَبِّدَا
جَعَلْتُ لَهَا سَجْعِي عَلَى النُّوحِ مُسْعِدَا نَحْطِبْتُ فَاصَّغْتُ إِذْ مَدَحْتُ مُحَمَّداً^(٧)
وَتَاهَتْ بِهِ ثَمَّا اعْتَزَاهَا مِنَ الْبَدَخِ

جِمَاهُ مَنِيعٌ كُلُّنَا تَحْتَ ظِلِّهِ جَوَادٌ إِذَا مَنَّ السَّحَابُ بِوَيْلِهِ

(١) الشبية، والشباب: بمعنى. وشرح الشباب: أوله.

(٢) الحدائج: جمع حدج، وهو الحمل. يريد أنه فقد سروره حينما شد أحيابه أجهالهم ورحلوا.

(٣) فارج: اسم فاعل من فرج الفلاحي: تقول: فرج الله لهم: كشفه، فهو فارج.

(٤) التيم: العبد. وتيمه الحب: جعله عبداً ذليلاً لمحبيه.

(٥) البدخ - بالبدال المهملة - التكرار والتعاضد يقول إن صروف الليالي أصابت فؤادي كما تصاب الرمية، تكرر منها علي وتعاضداً.

(٦) الحميلة: الشجر الكثير المتلف، والطلح: شجر كبير معروف.

(٧) من هنا تخلص لمَدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ولم يك في الكونين خلق كمثله عصالته عبّر عن كنه فضله

بآيات صدق لا تُبدل بالنسخ

نذير بآيات بشير برحمته وقد خصّه الباري بعز ونعمة

وطهره من كل عيب ونقمة عصالته فازت بها كل أمة

فمنها سري والجنيد مع الكرّخي^(١)

نبوته قد أطلع الله فخرها وأمثه قد ضاعف الله أجرها

وحفّ عنها في القيامة وزرها خلّقه قد عظم الله قدرها

بعقد نظام ليس يُنقض بالنسخ

له طلعة كالشمس تجلو إذا بدت كمشكاة نور بالبهاء توقدت

وكل الأعادي منه خوفاً تشرّدت علّت أمة قد خالفت وتمردت^(٢)

فبأزوا من الجبار بالخسوف والمنسخ

سما بحده بين الأنعام وفخره وقد جلّ من بين البرية قدره

له المنصب الأعلى لقد تمّ نصره عظام وإن كان المقدم ذكره

أخبر وإن كان المبدأ في النسخ^(٣)

تباهى به بين الأنعام عشيره وكان على متن السراق مسيره

إلى الملأ الأعلى وتم سروره حبت نار أهل الشرك إذ لاح نوره

(١) هؤلاء الأساتذة الثلاثة من أكابر الصوفية.

(٢) علّت: ذهبت وهلكت.

(٣) يعني أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم متأخر في المبعث والإرسال، لأنه أرسل آخر الأنبياء، ولكنه في الحقيقة متقدم، ومبدأ على كل الأنبياء، ومعنى مبدأ في النسخ: أنه كان من المفهوم أن يبعث قبل من تقدمه من الأنبياء حيث أنه متقدم عليهم في الرتبة. ولكن تأخر ليكون عامم المرسلين، فكان تأخر بعثته نسخ تقدمه الحسي مع بقاء تقدمه المعنوي.

وإيوان كسرى انقضَّ من شيلة الرِّسَخ^(١)

متى يستريح القلب والشَّوقُ هَزَّةً إلى مَنْ به الإسلامُ قد نالَ عِزَّهُ
هو الكثرُ يا طوبى لمن كانَ كَنزُهُ خصيمٌ بأعجازِ مَنْ ظَنَّ عَجَزُهُ

وليسَ يسقطُ في الجدالِ ولا شَمْعُ^(٢)

متى نلتقي بالهاشميِّ وصحبِهِ ونبلُغُ ما نرجوهُ من رِفدِ قُربِهِ
فإن شئتَ أن تُعطى الأمانَ فلذَّ به حبرٌ يُراعِي المؤمنين بقلْبِهِ

وقلبُ الذي ينسأه في النارِ في الطَّبَخِ

رَضِيٌّ وكانَ المرْتضى من حُماة وقد كانت الزَّهراءُ خيرَ بناتِهِ
به يُدرِكُ العاصي طريقَ نجاتِهِ خطيرٌ جليلُ القدرِ هامُ عِدائِهِ

مُهَيَّاةٌ في الحَرْبِ للقطْعِ والشَّدخِ^(٣)

حبيبٌ على قُربِ المزارِ وبُعْدِهِ كريمٌ السَّجايا لا كريمٌ برفْدِهِ
ملائكةُ الرَّحمنِ من بعضِ جُنْدِهِ خلاصةُ بَيرِ الكونِ جوهرُ عِقْدِهِ^(٤)

سَما فهو في رأسِ الرِّياسَةِ كالْمَخِ



(١) لما ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم نجت نار فارس، أي انطفأت. وفارس كانوا يحرقون بعدون النار، وقد مر على نارهم مئات السنين ولم تطفأ، وفارس هي التي نسميها الآن إيران. وكسرى ملك الفرس، وإيوانه، قصره، انصدع ليلة مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسقطت منه عدة شرفات، مع أنه كان يحكم البناء.

(٢) وليس يسقط في الجدال، أي عاجز ولا شمع، أي متكرر.

(٣) الهامة، رأس كل شيء. وهامة الإنسان، رأسه، يريد أن رؤوس أعدائه مهياة للقطع إذا ما نازلوه الحروب.

(٤) حاربت الملائكة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بدر وحنين وغيرهما.

الصالحى الهلالى

الشاعر: شمس الدين محمد الصالحى الهلالى (سبق الترجمة عنه في حرف التاء)
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٦١٤.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

وهادٌ تبدت بيننا وفراسيخُ	وحُبكٌ في قلبي على البعد راسيخُ ^(١)
وعقدٌ ودادي مُدٌ أمِرتُ حبالهُ	فلا هو منقوضٌ ولا أنا فاسيخُ ^(٢)
وقفتُ على حُكمِ المَرى سَيلَ	فها هي تُجريها جُفوني النوازيخُ ^(٣)
رَماني بين مُحكمٍ نزعُ قوسيه	زَمانٌ لقلبي بالقطيعة راضيخُ ^(٤)
طَبعتُ على حفظِ الودادِ ولم أحلُ	ومُحكَمٌ حُبِّي ماله الدُّهرُ ناسيخُ
رَضعتُ لِيانِ الحُبِّ طِفلاً وها أنا	وما حُلْتُ عَنْ نَهْجِي وقَصْدِي شارِخُ ^(٥)
ورُبُّ ديارِ شاسِعاتٍ قصَدَتْها	وأعلامُ رَضوى دُونِها والشُّمارِخُ ^(٦)
ودَوَّ يابِ في الظَّلامِ قَطْعَتُهُ	ونجمُ السُّها في جانبِ الأفقِ راسِخُ ^(٧)
وما من أنيسٍ غيرُ وحشٍ فلاتها	ولا غيرُ ما يُندي صدى التَّو صاريخُ ^(٨)

(١) الوهاد جمع وهدة وهي المكان المنخفض. والفرسيخ ثلاثة أميال.

(٢) المبرمة الحبل الشديدة الفتل. وأمِرتُ قتلت بشدة.

(٣) نضجته رشه.

(٤) رَضِخ به الأرض جلدته بها.

(٥) الشرخ أولُ الشباب وهو خير لقوله وها أنا.

(٦) شاسعات بعيدات. ورضوى رؤوس الجبال واحدها شمراخ.

(٧) الدو الغلاة. والياب الخراب.

(٨) صدى صوت.

تَمُرُّ الرِّيحُ الْهَوِجُ فَوْقَ رِمَالِهَا
قَلِيلٌ إِذَا سَارَ الْخَبِيرُ بِأَرْضِهَا
وَكُومٌ قِلَاصٌ إِنْ سَرَتْ فِي مَفَازَةٍ
عَلَيْهَا مِنَ الْأَقْوَامِ غُرٌّ أَكْأَمِ
إِذَا مَازَغَتْهَا شِقَّةُ الْأَرْضِ فِي السَّرَى
قِيَابٌ بِهَا عَمِيرُ الْأَنَامِ وَمَنْ لَهُ
نَبِيٌّ الْهُدَى مُوَلَّى الْأَنَامِ مَنَاجِحاً
لَهُ رَاحَةٌ مِنْهَا تَفِيضُ إِذَا هَمَّتْ
تَقِيٌّ فَلَمْ يُشْنَأْ بِمَا قَالَ مُبْغِضُ
إِذَا صَالَ فِي يَوْمِ الْإِزَالِ بِصَارِمِ
لِعَسَائِهِ إِنْ شَكَّ فِي الدَّرْعِ غَوْصَةٌ
إِذَا صَبَحَتْ أَغْدَاةُ الْخَيْلِ شُرْباً
خِطَافٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ فِي سَاعَةِ النَّدَى

فَتَجَمَّعَتْهَا عَنَّا الْجِبَالُ الشَّوَامِخُ^(١)
وَلَمْ تَنْقُتْ فِي الْحَمَى تُكَلُّ صَوَارِخُ^(٢)
فَمِنْ سَبْرِهَا هَوِجُ الرِّيحِ رَوَائِخُ^(٣)
كَهَوْلٌ وَشَبَّانٌ وَشَيْبٌ مُشَابِخُ
بِإِذْرِغِهَا بَانَتْ قِيَابٌ بِوَادِخُ^(٤)
مَقَامٌ عَلَى الْأَفْلَاكِ وَالْعَرْشِ شَامِخُ
وَمَنْ هُوَ بِالْمَعْرُوفِ لِلْكُلِّ رَاضِخُ^(٥)
بِحَارٍ نَدَى مَا بَيْنَهُنَّ بَرَارِخُ^(٦)
تَقِيٌّ فَلَمْ يُدْنِسْ لَهُ الْعِرْضَ لَا طِخُ^(٧)
فَلَا يَنْتَنِي إِلَّا وَلِلْهَامِ شَارِخُ^(٨)
كَمَا غَاصَ فِي الْغُدْرَانِ أَسْوَدُ سَالِخُ^(٩)
عَلَيْهَا مِنَ الْفَتَيَانِ قَوْمٌ سَوَائِخُ^(١٠)
وَفِي جَمْعِ النَّادِي جِبَالٌ رَوَائِخُ

(١) الموج جمع هوجاء وهي الريح الشديدة. والشوامخ العاليات.

(٢) التكل جمع تكلى وهي التي مات ولدها.

(٣) كوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام. والقلاص جمع قلوص وهي الشاية من الإبل. والروائخ المسترغيات.

(٤) البوَادِخ المرتفعات.

(٥) المنافع العطايا. وراضخ معطي.

(٦) أصل المَرْزَخ الحاحز بين شيتين.

(٧) يشنأ يفض.

(٨) شارخ كاسر.

(٩) الغسال الرمح. والأسود السالخ الحية.

(١٠) الشرب الضواصر. والسنخ من الحمى سورتها.

فَقَدْ جَالَ فِي الْأَعْدَاءِ أَسَدٌ خَوَادِرُ
مَتَى تَرْتَبِي بِي نَحْوَ طَيَّةٍ أَيْتُ
فَارُوَاهَا إِنْ ضَاقَ صَبْرِي بِكَرْبَةٍ
فَيَا شَافِعَا فِي الْخَلْقِ يَا مَنْ سَمَا لَهُ
يُرْجِيكَ عَبْدٌ لِلشَّفَاعَةِ يَوْمَ لَا
وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا مَنْ بِذِكْرِهِ

وَسَالَ بِهِمْ سَيْلٌ مِنَ الْمَوْتِ جَالِخٌ^(١)
وَتَقَطَّعُ أَمْسَالٌ بِهَا وَفَرَايِخُ
لِاشْبَاحِ هَمِّي بِالسُّرُورِ مَوَاسِيخُ^(٢)
عَلَاءٌ وَعِزٌّ فِي الْقِيَامَةِ بَادِخُ^(٣)
يَعِزُّ بِهِ عَبْدٌ مِنَ الْكِبَرِ زَامِيخُ^(٤)
ذُنُوبُ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ سَوَالِيخُ^(٥)



(١) جالغ السيل الوادي ملأه.

(٢) أرواحها رباحها.

(٣) بادخ عال.

(٤) زامخ مثكور.

(٥) معنى ساخ الشيء يحسف به ومراده هنا اضمحلال الذنوب.



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد

الوترى البغدادي

الشاعر: محمد الدين محمد بن أبي بكر الوترى البغدادي. (سبق الترجمة عنه في حرف الباء). والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٦١٢.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عِثَامٌ عَلَى وَادِي الْعَقِيقِ تَلَالُاتُ	بِنُورِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْمَسْكِ تَنْضَخُ ^(١)
عُذُوا نَحْوَهَا ثُمَّ انْزَلُوا بِفَنَائِهَا	أَنْيَخُوا بِهَا فِيهَا الرِّكَابُ تُنَوِّخُ ^(٢)
حُمَائِلُهَا بِالْأَنْدِ وَالطَّيِّبِ ضُمُخَتْ	وَمِنْ طَيِّبِ طَه كَانَ ذَلِكَ التَّضَخُ ^(٣)
عَشِينَا عَلَى الْأَرْوَاحِ عِنْدَ انْتِشَاقِهَا	نَظِيرُ وَمِنْ طَيِّ الْجَوَانِحِ تُسْلَخُ ^(٤)
عِيفَافاً إِلَيْهِ أَوْ يُقَالُ فَسَافَرُوا	تَرَوَا كَرَمًا يَعْلُو وَعُلْيَاءَ تَشْمَخُ ^(٥)
خِيَارُ الْوَرَى مَا إِنْ سَمِعْنَا بِمِثْلِهِ	بِهِ زَيْنَتْ دُنْيَا وَأُخْرَى وَيَرَزَخُ ^(٦)

(١) تلالات أضاءات. وتنضخ ترش.

(٢) نحوها جهتها. وفناء الدار ما اتسع أمامها. والركاب الإبل المركوبة.

(٣) الحمائل جمع حميلة وهي الشجر الملتصع الكثيف. والند عود البحور. وضمت لطخت.

(٤) الجوانح الضلوع.

(٥) تشمخ تعلو.

(٦) البرزخ أصله الحاجز بين الشيئين وهو هنا ما بعد الموت وقبل البعث وفسروه بأنه الصور

الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام وهو بشكل القرن واسع الأسفل ضيق الأعلى في داخله السموات والأرضون وفيه أماكن للأرواح تنتقل منها إلى أجسادها عند الخلق وترجع إليها عند الموت وعند البعث ترجع إليها بالنفخ في الصور كما في الإبريز وغيره.

عِثَامُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ عَمْدُ
عَظِيمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامِ لِرَبِّنَا
خَصَائِصُهُ لَمْ يُؤْتَهَا اللَّهُ مُرْسَلًا
خَلِيلٌ حَبِيبٌ مُصْطَفَى سَيِّدُ السُّورَى
خَطَا عَظُورُهُ عَنْهَا تَقَاصَرَتْ الْخَطَا
خَلَا بِمَقَامٍ مَا رَأَاهُ مُقَرَّبٌ
خَرَابُ دِيَارِ الْمُشْرِكِينَ وَأَرْضُهُمْ
خَطَفْنَا بِأَسْيَافِ الرَّسُولِ رُؤُوسَهُمْ
خَسَفْنَا بِكَسْرِ الْأَرْضِ أَرْضَ سَرِيرِهِ
خَلَقْنَا لِأَجْلِ الْمُصْطَفَى خَيْرَ أُمَّةٍ
خُصِّصْنَا بِهِ لَا الْمَسْخُ يَطْرَأُ بِذَنْبِنَا
خَبَاتُ امْتِدَاحِي فَيْكَ يَا شَافِعَ الْوَرَى
خَطَايَايَ خَطَّتْ كَيْفَ يُرْجَى تَخْلُصِي
خَسِرْتُ حَيَاتِي بَيْنَ ذَنْبِي وَغَفْلَتِي
خَتَمْتُ بِقَلْبِي فَيْكَ عَقْدَ مَحَبَّتِي

وَلَكِنَّهُ فِي أَوَّلِ الْفَضْلِ يُنْسَخُ^(١)
وَأَوَّلُ مَبْعُوثٍ إِذَا الصُّورُ يُنْفَخُ
خَصَائِصُهُ أَعْلَى وَأَسْمَى وَاشْمَخُ^(٢)
بَدَا فَضْلُهُ فِي الْعَالَمِينَ بِمُورَخُ
لَهُ قَدَمٌ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ تَرْسَخُ^(٣)
وَلَا هُوَ فِي فَضْلِ الرُّسُلِ مُورَخُ
بِمَعْرُثِهِ وَالْبُيُوتُ فِيهَا تُفْرَخُ
وَرَا حَتَّ رِمَاحِ النَّصْرِ بِالرُّعْبِ تَصْرَخُ
وَهَامُ الَّذِي قَدْ هَامَ بِالْكَفْرِ يُفْدَخُ^(٤)
شَرِيعَتُنَا كُلَّ الشَّرَائِعِ تَنْسَخُ^(٥)
وَمَنْ قَبْلَنَا قَدْ كَانَ بِالذَّنْبِ يُمَسَخُ
لِعَرُضِي فَعَرُضِي بِالذُّنُوبِ مُلَطَخُ^(٦)
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ جَنَابِكَ مَصْرَخُ
فَكُنْ لِي إِذَا مَا بِالذُّنُوبِ أُورِخُ^(٧)
فَلَا الْخَتَمُ مَفْكُوكٌ وَلَا الْعَقْدُ يُفْسَخُ



(١) ينسخ يكتب.

(٢) اشمخ أعلى.

(٣) ترسخ تثبت.

(٤) فدخ رأسه بالحجر شددته والشدخ كسر الشيء الأجوف.

(٥) النسخ إزالة الحكم بالحكم.

(٦) العرض محل المدح والذم من الإنسان. والملطخ المثلوث.

(٧) التورخ اللوم والتعنيف.

ابن جابر

الشاعر: محمد بن ملا حسن بن جابر.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يا عجباً من حاسدٍ لي قد زها
يعيشه الفضلُ عليّ وانتحى
كأنني لم أعرف العزَّ ولا
صاحبتُ دهرِي في سرورٍ ورخا
وإنما اللهمُّ له تقلُّبٌ
إن ارتحى شُدُّ وإن شُدَّ ارتحى
إن الذي لا يثني عيني جوده
إن يخيلُ اللهمُّ لنا وإن سَخا
خيرُ السورى ظراً من الله به
أذهب عنا كلَّ عسيٍّ فامتحي
شرفه الله وحلَّسى جوده
بجوهرٍ من كلِّ مجدٍ مَوْتَحَى
زَيْنُهُ تواضَعُ على عُلَى
فما ازدهى بعزَّةٍ ولا نخا
فكم حمى بهديسه وكم وقى
وكم أفاد آملاً وكم نخا





مرکز تحقیقات کتاب و اسناد

شهاب الدين المصري

الشاعر: العلامة الأديب السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل
المصري، وقد ترجم له في حرف الألف. وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه
المطبوع سنة ١٤٧٧ هـ.

استغاثة بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أحكام شرع محبتي لا تُنسخُ	الوجد يُملئ والصَّباية تُنسخُ
حكم الشُّهاد على جفوني أنها	ترعى السُّهى دوماً وعمي تنضخُ
بالأمني حلُّ اختيار ملامني	أعلى اضطراري في الغرام أوبخُ
هيهات أن أصغي إليك وقد غدا	بيني وبينك في المسافة فرسخُ
أهلُ الهيام بأسرهم في أسرهم	شكروا لمن يعصي العذول ويحبخوا
بحران بحر هوى وبحر مدامع	بغيا عليّ وما هنالك برزخُ
كم مهجة بيعت يوصل مُماطِل	والعقد ثمت لازم لا يُفسخُ
يا صبُّ لا تتعب وطب لا بد من	أن تسريح وروح روعك يُفرخُ
الثمر دولا ب يدور وأهله	أطفـالهم في دوره تنشـيخُ
لولا ميسس النار ما نضج الغدا	ليس الطبخ بدون نار يطبخُ
رُح يا حليّ وحليّ إذ خلّتي	غيداء بخلاء المهاجر يندخُ
لو غابزلك عيون غزلان الحمى	لغدوت في شرك الهوى تنصرخُ
كسم حية تسعى لتلسع تشني	والرأس منها بالحجارة تُرضخُ
فسارح التحلص لي بحبي سيّداً	خضعت له شُم الأنوف وقربحوا
واجنار وقل أنا في حوار محمد	بالرجال لعلّ رجلك تُرسخُ

يوم يرى ما قدّمت أيدي الورى
 ياذا الشفاعة إني مستشفع
 الليل يظلم والنهار بنوره
 وأنا الذي لا يرعوي عن جهله
 سوّدتُ بوضّ صحائفي بإساءتي
 فاستمَحَّ وخذُ بيدي وقلْ لقد انمحي
 وعلى الحمى أذكى سلام طيبه

فَنَزَلَ أَقْدَامَ هِمٍّ وَتَسَوَّخٍ
 بك يوم في صور القيامة ينفخ
 منه على كَرِّ اللَّيَالِي يُسَلِّخُ
 وَلِنُوقٍ لَذَاتِ الْهَوَى اتَّسَوَّخُ
 نفسي وكيف نَقَاءُ ما يتوسَّخُ
 ما أنتَ من دنسٍ به متلطَّخُ
 بأريجِه أرجاؤنا تتضمَّخُ



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد و اسناد

النبهاني

الشاعر الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني (سبق الترجمة عنه في حرف الألف) والقصيدة أخذت من مجموعته النبهانية.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كَمْ دُونَ طَيْبَةٍ مِنْ فَرَايِخٍ	وَشَوَامِيخٍ تَنْلُسُو شَوَامِيخٍ ^(١)
فَارْحَلْ بِعَيْسٍ لَا يُرَى	فِيهَا لَدَى الْفَلَسَوَاتِ رَابِخٍ ^(٢)
حَتَّى تَسْزُورَ مُحَمَّداً	حَيْثُ الْعُلَى وَالْمُجْدُ بِإِذِخٍ ^(٣)
عَمْرُ الْخَلَائِقِ صَفْوَةٌ الْخَلْقِ عَالِي الْقَدْرِ شَامِيخٍ	
بَيْنَ الْعِبَادِ وَرَبِّهِمْ	سُبْحَانَهُ عَمْرُ الْبَوَارِخِ ^(٤)
شَمْسُ الْوَجُودِ لظَلَمَةِ الظُّلُمَانِ وَالْأَدْيَانِ نَاسِيخٍ	
أَوْ بَعْدَ أَنْ عَمَّ الْعَوَا	لِمَ نُسُورَةٌ يُطْفِئُهُ نَافِيخٍ
أَحْيَا الْهُدَى وَبِهِ عَلَى الْـ	بِغَاوِينَ كَمْ صَرَخَتْ صَوَارِخٍ
وَحُسْدُوذُهُ إِمَّا فَتَى الْـ	خَفِيَّانِ أَوْ شَيْخُ الْمَشَايِخِ ^(٥)
شَرَفٌ عَمَّا السَّبْعِ الْعُلَى	وَأَسَاسُهُ فِي الْأَرْضِ رَاسِيخٍ ^(٦)

- (١) الفرسخ ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف خطوة مسافة نصف ساعة تقريباً. وشمخ الجبل ارتفع.
 (٢) العيس الإبل البيض. وربخت الإبل اشتد عليها العمر في الرمل.
 (٣) أصل البرزخ الحاجز بين الشيئين والمقصود أنه صلى الله عليه وآله وسلم غير واسطة للخلائق إلى الله سبحانه وتعالى.

(٤) الناسخ المزيل.

(٥) الفتى الشاب والسيد.

(٦) الراسخ الثابت.



مرکز تحقیقات کتاب و میراث علوم اسلامی

فهرس الجزء الرابع

الصفحة

حرف التاء

- ٥ إبراهيم أمين فوده -
- ٩ إبراهيم سيداه -
- ١٣ أحمد حسين الجهلول -
- ١٧ أحمد محمد الحملاوي -
- ٢١ إلياس عبد الله طعمة -
- ٣٣ حسين علي العشاري -
- ٣٥ رشاد يوسف -
- ٣٧ صابرة العزي -
- ٤١ عاطف عامر -
- ٤٣ عبد الحميد الخطيب -
- ١٥٩ عبد الرحيم البرعي -
- ١٦١ عبد اللطيف الصبري -
- ١٦٩ عبد الله شمس الدين -
- ١٧١ عبد الله البنا -
- ١٧٣ عبد المنعم القن -
- ١٧٥ عشر عسران طه -
- ١٧٧ علال الفاسي -

- ١٨١ علي صدر الدين بن معصوم -
- ١٨٩ علي السبكي -
- ٢٠٩ علي بن محمد الزاهر -
- ٢١٣ عمر موسى الرعي -
- ٢١٥ محمد حسن النجمي -
- ٢١٩ محمد أمين كتي -
- ٢٢٥ محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي -
- ٢٢٧ محمد حسن النواحي -
- ٢٣٥ محمد بن محمد الصفاقسي -
- ٢٣٧ محمد الصالح الهلالي -
- ٢٤٣ محمد عبد اللطيف القرفور -
- ٢٥١ محمود العظم -
- ٢٥٧ محمود رمزي تنظيم -
- ٢٦١ محمود سامي الأشليمي -
- ٢٦٥ محمود بن سلمان الحلبي -
- ٢٧١ يحيى بن يوسف الصرصري -
- ٢٨٩ يوسف النبهاني -

حرف الشاء

- ٢٩٣ أحمد حسين البهلول -
- ٢٩٧ علي حسن الجشي -
- ٢٩٩ محمد شهاب الدين المصري -
- ٣٠١ محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي -

- ٣٠٥ محمد بن محمد سيد الناس -
- ٣٠٩ يحيى بن يوسف الصرصري -
- ٣١٣ يوسف النبهاني -

حرف الجيم

- ٣١٧ أحمد حسين البهلول -
- ٣٢١ نبال محمد الفرج -
- ٣٢٧ صادق همام -
- ٣٢٩ عبد الرحيم الرعي -
- ٣٣٣ عبد المحسن محمد النصر -
- ٣٣٧ عبد المهدي مطر -
- ٣٣٩ علي بن الجياب الأندلسي -
- ٣٤١ فرج بن حسن العمران -
- ٣٤٥ كاظم محمد صالح المطر -
- ٣٤٧ محمد التدمري -
- ٣٥١ محمد شهاب الدين المصري -
- ٣٥٣ محمد بن أبي بكر الوترى البغدادي -
- ٣٥٥ محمد بن جابر الأندلسي -
- ٣٥٩ محمد حسن التواحي -
- ٣٦٣ محمود بن سلمان الحلبي -
- ٣٦٧ ورقة بن نوفل -
- ٣٦٩ يحيى بن يوسف الصرصري -
- ٣٧٥ يوسف النبهاني -

حرف الحاء

- ٣٧٩ - أحمد حسين البهلول
- ٣٨٣ - إسماعيل بن قاسم (أبو العتاهية)
- ٣٨٥ - أنور عبد الحميد السامرائي
- ٣٨٩ - جميل عياد الوحيددي
- ٣٩٥ - سيد هاشم الرفاعي
- ٣٩٥ - الشهاب المنصوري
- ٣٩٧ - صابرة العزي
- ٤٠١ - السيدة صفية بنت عبد المطلب
- ٤٠٣ - عبد الغني النابلسي
- ٤٠٥ - عزت شندي
- ٤٠٩ - علال الفاسي
- ٤١٩ - علي صدر الدين بن معصوم
- ٤٢٥ - عمر بهاء الدين الأميري
- ٤٣١ - فاضل خلف
- ٤٣٧ - فتح الله بن عبد الله النحاس
- ٤٤١ - محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي
- ٤٤٣ - محمد الصالح الهلالي
- ٤٤٩ - محمد بن سعيد البوصيري
- ٤٥٣ - محمد عبد الله بن سعيد الخطيب
- ٤٥٧ - محمد الحامد
- ٤٥٩ - محمد عبد المطلب

- ٤٦١ - محمد الناصر الصدام
- ٤٦٥ - محمود بن سلمان الحلبي
- ٤٧٣ - مصطفى أحمد الدردير
- ٤٧٥ - يحيى بن عجلون
- ٤٧٩ - يحيى بن يوسف الصرصري
- ٤٨٥ - يوسف النبهاني
- ٤٨٧ - هاتف لآمنة بن وهب

حرف الحاء

- ٤٩١ - أحمد بن حسين البهلول
- ٤٩٥ - محمد الصالح الهلالي
- ٤٩٩ - محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي
- ٥٠١ - محمد حسن جابر
- ٥٠٣ - محمد شهاب الدين المصري
- ٥٠٥ - يوسف النبهاني